

العبر في خبر من غبر

لمؤرخ الاسلام الحافظ الذهبي

٧٤٨ هـ - ١٣٤٧ م

الجزء الثالث

من سنة ٥٤٧ إلى سنة ٧٠٠

حققه وضبطه على مخطوطتين

ابو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

يطلب من : دار الكتب العلمية بيروت - لبنان
هاتف : ٨٠١٣٣٢ - ٨٠٥٦٠٤ - ٨٠٠٨٤٢
ص.ب : ١١/٩٤٢٤ تلكس : Nasher 41245 Le

سنة سبع وأربعين وخمس مئة

٥٤٧ - فيها توفي أبو عبد الله [١] بن غلام الفَرَس محمد بن الحسن بن [محمد] [٢] سعيد الداني [المغربي] [٣] الأُستاذ. أخذ القراءات عن أبي داود، وابن الدش، وابن السّيار، وأبي الحسن بن شَفيع. وسمع من أبي علي الصدفي، وتصدّرَ للإقراء مُدة، ولتعليم العربيّة، وكان مشاركاً في علوم جَمّة، صاحبَ تحقيقٍ وإتقانٍ، أنيقَ الوراقة. ولي خطابة بلده ومات في المحرّم عن خمسٍ وسبعين سنة.

★ والأُرْمَوِيّ [٤] القاضي أبو الفضل محمدُ بن عمر بن يوسف الفقيه الشافعي. وُلد ببغداد سنة تسع وخمسين، وسمع أبا جعفر بن المسلمة، وابن المأمون، وابن المهتدي، ومحمد بن علي الخيّاط. وتفرد بالرواية عنهم. وكان ثقة صالحاً. تفقه على الشيخ أبي إسحاق. وانتهى إليه علوُّ الاسناد بالعراق. توفي في رجب وقد ولي قضاء دير العاقُول في شبيبته، وكان يشهد في الآخر.

★ ومحمد بن منصور الحُرْضي النيسابوريّ. شيخٌ صالح سمع القشيريّ ويعقوبَ الصيرفيَّ والكبارَ. ومات في شعبان.

---

(١) شذرات الذهب ١٤٤/٤، مرآة الجنان ٢٨٥/٣، النجوم الزاهرة ٣٠٣/٥.

(٢) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ح»، «ب».

(٣) في «ح» (المقرىء).

(٤) شذرات الذهب ١٤٥/٤، مرآة الجنان ٢٨٥/٣، الكامل في التاريخ ٣٧/٩، النجوم الزاهرة ٣٠٣/٥.

★ والسلطانُ مسعود[1] غياثُ الدين أبو الفتح بن محمد بن ملكشاه بن أَلْب أَرْسلان بن [طغر بيك][2] السلجوقي. ربّاه بالموصل الأمير مودود، ثم آقْسُنْقر البُرْسُقي، ثم جوش بك. فلما [هلك][3] أخوه السلطان محمود طمّعه جوش بك في السلطنة. فجمع وحشد، والتقى أخاه، فانكسر مسعود. ثم تنقّلتْ به الأحوالُ واستقلّ بالملك سنة ثمان وعشرين. وامتدّتْ أيّامه، وكان منهمكاً في اللهو واللعب، كثيرَ المزاح، ليّنَ العريكة. سعيداً في دنياه سامحه الله تعالى. عاش خمساً وأربعين سنة. ومات في جُمادي الآخرة. وكان قد آذى المقتفي في الآخر فقَنَتَ عليه شهراً فمات.

سنة ثمان وأربعين وخمس مئة

٥٤٨ ـ فيها خرجت الغُزُّ على أهل خُراسان، وهم تركمان ما وراءَ النهر. فالتقاهم سنجر، فاستباحوا عسكره قتلاً وأسراً. ثم هجمُوا بنيسابور فقتلوا فيها قتلاً ذريعاً، ثم أخذوا بَلْخ، وأسروا السلطان سنجر، وقالوا: أنت سلطاننا، ونحن أجنادك. ولو أمِنّا إليك لمكنّاك من الأمور. وبقي في أيديهم مُدّةً، وأسماء مقدّميهم: دينار، وبختيار، وطوطي، وأرسلان، وجعفر، ومحمود. وكانوا نحو مئة ألف خَرْكاه. فلما ملكت الخطا ما وراءَ النهر طَرَدُوا عنها هؤلاء الغُزّ. فنزلوا بنواحي بَلْخ، ثم ثاروا وعملوا بخراسان ما لا تعمله الكفّارُ من القتل والسّبْي والخراب والمصادرة والعذاب، ولم يَسْلَم منهم سوى هَراة. ولقد أُحصي في محلتين من نيسابور خمسة عشر ألف قتيل. ثم تجمّع عسكر خراسان فواقعوا الغُزّ غير مرة في أكثرها [كان][4] [النصرُ][5] للغُزّ. ثم استولى على نيسابور

---

(١) شذرات الذهب ١٤٥/٤، النجوم الزاهرة ٣٠٣/٥، البداية والنهاية ٢٣٠/١٢، مرآة الجنان ٢٨٥/٣، الكامل في التاريخ ١٣٤/٩، وما بعدها.

(٢) في «ح» (جعربيك).

(٣) في «ح» (تملك).

(٤) سقط من «ب».

(٥) في «ب» (الظفر).

ورستاقها أَيَبَهْ الملقب بالمؤيّد مملوك السلطان سنجر وجرت أُمور طويلة.

★ وفيها أخذت الفرنج عَسْقَلان بعد عدّةِ حصارات. وكان المصريّون يمدّونها بالرجال والذخائر. وفي هذه المرّة اختلف عسكرها وقُتل منهم جماعة. فاغتنم الفرنج غفلتهم، وركبوا الأسوار. فإنا لله وإنا إليه راجعون.

★ وفيها سار المقتفي بجيشه إلى تكريت، ثم سار إلى واسطِ لدفع ملكشاه عنها.

★ وفيها استولى غياثُ الدين الغوري على هَرَاة، وكانت لسنجر. وغزا أخوه شهاب الدين بلادَ الهند، فهزموه. ثم غزاهم فظفر وافتتح بلاداً واسعة ومملكة كبيرة.

★ وفيها توفي ابن الطلاية أبو العبّاس[1] أحمد بن أبي غالب بن أحمد البغداديّ، الورّاقُ الزّاهدُ العابد. سمع من عبد العزيز الأنماطي وغيرِه. وانفرد بالجزء التاسع من «المخلّصيّات» حتى أُضيف إليه. وقد زاره السلطانُ مسعود في مسجده بالحربيّة وتشاغل عنه بالصلاة، وما زاده على أن قال: يا مسْعُود اعدل وَادْعُ لي. الله أكبر. وأَحْرَمَ بالصلاة. فبكى السلطانُ وأبطل المكوس والضرائب وتاب. نقلها ابو المظفّر سبطُ ابن الجوزي عن جماعة.

★ والرفّاءُ أبو الحسين[2] أحمد بن منير الاطرابلسيّ الشاعرُ المشهورُ. كان رافضيّاً هجّاءً فائق النظم. له «ديوانٌ». وكان معارضاً للقَيْسَرَاني في زمانه، كجرير والفرزدق في زمانهما.

★ ورجّار الفرنجي صاحب صقلية. هلك [في ذي القعدة بالخوانيق]

---

(١) شذرات الذهب ١٤٥/٤، مرآة الجنان ٢٨٦/٣، النجوم الزاهرة ٣٠٤/٥، الكامل في التاريخ ٤٣/٩.

(٢) شذرات الذهب ١٤٦/٤، مرآة الجنان ٢٨٧/٣.

وامتدت أيّامه.

★ وأبو الفرج عبد الخالق[١] بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف البغداديّ مُحدّثُ بغداد. كان خيّراً متواضعاً متقناً مُكثرًا صاحب حديث وإفادة. روى عن أبي نصر الزيْنَبِي وعاصم بن الحسن وخلق. توفي في المحرّم عن أربع وثمانين سنة.

★ والكروخيُّ[٢] أبو الفتح عبد الملك بن عبد الله بن أبي سهل الهرويُّ. الرجلُ الصالحُ راوي «جامع الترمذي» كان وَرِعاً ثقةً، كتب من [الجامع][٣] نسخةً ووقفها. وكان يعيشُ من النسخ. حدّثَ ببغداد ومكّة. وعاش ستاً وثمانين سنة [وتوفي][٤] في ذي الحجة.

★ وأبو الحسن البلخيّ عليُّ بن الحسن الحنفي الواعظ الزاهد. درّس بالصادريّة، ثم جُعلت له دارُ الأمير طرخان مدرسةً، وقام عليه الحنابلةُ لأنّه تكلم فيهم. وكان يلقّب برهان الدين. وكان زاهداً مُعْرِضاً عن الدنيا. وهو الذي قام في إبطال حيّ على خير العمل من حلب. وكان معظّماً مفخّماً في الدولة. درّس أيضاً بمسجد خاتون. ومدرسته داخل الصدرية.

★ والملكُ العادلُ عليُّ بن السلار الكردي ثمّ المصري ووزيرُ الظافر. أقبل من ولاية الاسكندريّة إلى القاهرة ليأخذ الوزارة بالقهر [فدخل فحكم][٥] ففرّ الوزيرُ نجم الدين سليم بن مصال. وجمع العساكر وجاءَ فجهز ابن السلار جيشاً لحربه. فالتقوا بدلاص. فقُتل ابن مصال وطيف برأسه في سنة أربع وأربعين.

---

(١) شذرات الذهب ١٤٨/٤، النجوم الزاهرة ٣٠٥/٥.
(٢) شذرات الذهب ١٤٨/٤، مرآة الجنان ٢٨٩/٣، لب اللباب ٢٢١، الكامل في التاريخ ٤٣/٩.
(٣) في «ح»، «ب» (بالجامع).
(٤) سقط من «ح».
(٥) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ح»، «ب».

وكان ابن السلاّر سنّياً شافِعِياً شجاعاً مقداماً. بنى للسِّلفي مدرسةً معروفة، لكنّه جبارٌ ظالمٌ شديدَ البأس صَعْبُ المراس. وكان زوج أُم عباس بن باديس. فقتله نصر بن عباسٍ هذا على فراشه بالقاهرة في المحرّم وَوَلي عباس الملك.

★ والشَهْرَسْتاني الأفضل[1] محمد بن عبد الكريم المتكلّم صاحبُ التصانيف. أخذ علم النظر والأصول عن أبي [القاسم] [2] الأنصاري، وأبي نصر بن القُشَيْرِي. ووعظ ببغداد، وظهر له القبول التام. وقد اتهم بمذهب الباطنيّة. توفي في شعبان، وله إحدى وثمانون سنة. روى عن أبي الحسن المديني.

★ وأبو طاهر السِّنْجي[3] محمد بن محمد بن عبد الله المروزي الحافظُ خطيبُ مَرْو. تفقّه على أبي المظفّر السمعاني، وعبد الرحمان البزاز، وسمع من طائفة، ولقي ببغداد ثابت بن بندار وطبقته. ورحل مع أبي بكر بن السمعاني. وكان ذا معرفةٍ وفَهْمٍ مع الثقةِ والفضلِ والتعفّفِ. توفي في شوال عن بضع وثمانين سنة.

★ وأبو الفتح محمد بن[4] عبد الرحمن بن محمد الكُشْمِيهَني المروزي الخطيبُ، شيخُ الصوفيّة ببلده، وآخرُ مَنْ روى عن محمد بن أبي عمران «كتاب البخاري». عاش ستاً وثمانين سنة.

★ وأبو عبد الله القَيْسَرَاني[5] محمد بن نصر بن صغير بن خالد الأديبُ، حاملُ لواء الشعرِ في عصره. تولّى إدارة الساعات التي بدمشق مدّةً ثم سكن حلب. وكان عارفاً بالهيئة والنجوم والهندسةِ والحسابِ. مدح الملوك والكبارَ وعاش سبعين سنة. ومات بدمشق.

★ ومحمد بن يحيي العَلامةُ أبو سعد[6] النيسابوري مُحْيي الدين شيخ الشافعية

---

(١) شذرات الذهب ٤/١٤٩، مرآة الجنان ٣/٢٨٩، النجوم الزاهرة ٥/٣٠٥.

(٢) في «ب» (القسم).

(٣) شذرات الذهب ٤/١٤٩ ـ ١٥٠، مرآة الجنان ٣/٢٩١.

(٤) شذرات الذهب ٤/١٥٠، النجوم الزاهرة ٥/٣٠٥، مرآة الجنان ٣/٢٩١ ـ ٢٩٢.

(٥) شذرات الذهب ٤/١٥٠، النجوم الزاهرة ٥/٣٠٥، الكامل في التاريخ ٩/٤٣.

(٦) شذرات الذهب ٤/١٥١، مرآة الجنان ٣/٢٩٠.

وصاحبُ الغزّالي وأبي المظفر أحمد بن محمد الخوافي. انتهت إليه رئاسة المذهب بخراسان، وقصده الفقهاءُ من البلاد، وصنّفَ التصانيف ودرّس بنظاميّة بلده. توفي في رمضان شهيداً على يد الغُزّ قبحهم الله عن اثنتين وسبعين سنة.

★ ونَصْرُ بن أحمد [1] بن مقاتل السوسيّ ثم الدمشقيّ. روى عن أبي [القاسم] [2] بن أبي العلاء. وجماعة. وكان شيخاً مُباركاً. توفي في ربيع الأول.

★ وهبةُ الله بن الحسين [3] بن أبي شريك الحاسب. مات ببغداد في صفر. سمع من أبي الحسين بن النَقور. وكان حشريّاً مذمُوماً.

★ وأبو الحُسَيْن المقدسي [4] الزاهدُ صاحبُ الأحوال والكرامات، دوّن الشيخُ الضياء «سيرته» في جُزْءٍ. وقبرُه بحلب يُزار.

سنة تسع وأربعين وخمس مئة

٥٤٩ - [فيها] [5] زاد تمكّن المقتفي ولا سيّما بموتِ السلطانِ مسعُود، وعرض عسكره فكانوا ستة آلاف. فأنفق فيهم ثلاث مئة ألف دينار وجهّزهم مع الوزير ابن هُبيرة. وكان مسعود بلال والبقش قد حضّا السُّلطان محمد شاه على قصد العراق، واستأْذناه في التقدّم فأذِن لهُما. فجمعا التركمان وجاؤوا. فسار لحربهم المقتفي ونازلهم أيّاماً. ثم عملُوا المصافّ في رجب. فانهزمت مسيرةُ المقتفي، فحمل بنفسه ورفع الطرحَة وحذف السيف وصاح: يال مُضر: كذب الشيطان وفرّ. فوقعت الهزيمةُ على التركمان وأَخَذَ لهم فيما قيل أربع مئة ألفِ رأس غنم، وأُسرت أولادُهم. ثم مالوا على واسط، فسار ابنُ هبيرة بالعساكر وهزمهم، ورُدّ منصوراً، فلقّبه المقتفي: سلطانَ العراق ملكَ الجيوش.

---

(١) شذرات الذهب ١٥١/٤.

(٢) في «ب» (القسم).

(٣) شذرات الذهب ١٥٢/٤، مرآة الجنان ٢٩٢/٣.

(٤) شذرات الذهب ١٥٢/٤، مرآة الجنان ٢٩٢/٣.

(٥) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ح».

★ وفيها جاءت الأخبارُ بأنّ السلطانَ محمد شاه على قصدِ بغداد . فاستعرض المقتفي جيشَه فزادوا على اثني عشر ألف فارس. فمات البقشُ وضعُفَ عزمُ محمد شاه. فخامر عليه جماعة أُمراء ولجأُوا إلى الخليفة، وجاءت الأخبار بما فيه السلطان سنجر من الذلّ: له اسمُ السلطنة، رواتبُه من الغزّ راتب سائس، وأنه يبكي على نفسه.

★ وفيها في صفر أخذ نور الدين دمشق من مجير الدين أَبَق بن محمد بن بُوري بن طُغْتِكِين على أن يُعَوّضَه بحمص. فلم يتمّ، وأعطاه بالس. فغضب وسار إلى بغداد وبنى بها داراً فاخرة وبقي بها مدة. وكانت الفرنج قد طمعوا في دمشق بحيث أنّ نوابهم استعرضُوا مَن بدمشق من الرقيق فمن أحبّ المقام تركوه ومن أراد العود إلى وطنه أخذوه قهراً. وكان لهم على أهل دمشق القطيعة كلَّ سنة فلطفَ اللهُ. واستمال نورُ الدين أحداثَ دمشق، فلما جاءَ ونازلها استنجد أبَق بالفرنج. وسلّم إليه الناسُ [البلدَ] [1] من شرقيه، وحاصر أبق في القلعة. ثم نزل بعد أيام. وبعث المقتفي عهداً بالسلطنة لنور الدين وأمره بالمسير إلى مصر. وكان مشغولاً بحرب الفرنج.

★ وفيها توفي الظاهر بالله أبو منصور [2] إسماعيل بن الحافظ لدين الله عبد المجيد بن المستنصر [بالله] [3] العُبيدي الرافضي. بقي في الولاية خمسة أعوام، ووزر له ابن مصال، ثم ابن السلاّر، ثم عباس، ثم إن عباساً وابنه نصراً قتلا الظافر غيلةً في دارها وجَحَداه في شعبان، وأجلس عباسٌ في الدست الفائزَ [عيسى] [4] بن الظافر صغيراً. وكان الظافرُ شاباً لعّاباً منهمكاً في الملاهي والقصف. فدعاه نصر [إليه] [5] وكان يُحب نصراً. فجاءَه متنكّراً معه

(١) سقط من «ح».

(٢) شذرات الذهب ١٥٢/٤، مرآة الجنان ٢٩٥/٣، النجوم الزاهرة ٣١٩/٥.

(٣) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ح».

(٤) سقط من «ح».

(٥) سقط من «ح»، «ب».

خُويدمٌ، فقتله وطمره. وكان من أحسن أهل زمانه، عاش اثنتين وعشرين سنة.

★ وأبو البركات عبدُ الله بن محمد بن الفضل الفُراويّ[1] صفيّ الدين النيسابوريّ. سمع من جدّه ومن جدّه لأمّه طاهر الشحّامي، ومحمد بن [عبد][2] الله الصرام، وطبقتهم. وكان رأساً في معرفة الشروط. حدّث «بمسند أبي عوانة» ومات من الجوع بنيسابور في فتنة الغُزّ وله خمس وسبعون سنة.

★ وعبد الخالق بن زاهر[3] بن طاهر، أبو منصور الشحّامي الشروطي المستملي. سمع من جدّه وأبي بكر بن خلف وطبقتهما. وهلك في العقوبة والمطالبة في فتنة الغُزّ وله أربعٌ وسبعون سنة. وكان يُملي ويستملي في الآخر.

★ [وأبو سعيد][4] محمدُ بن جامع النيسابوريُّ [الصوفيُّ][5] خياطُ الصُوف. شيخٌ صالحٌ صاحبُ أُصُول. سمع فاطمة بنت الدقاق وأبا بكر بن خلف.

★ وأبو العشائر محمد بن خليل بن فارس[6] القيسي الدمشقي. سمع أبا القاسم المصّيصي، وصحب الفقيه نصر المقدسي مدة.

★ وأبو الفتح الهَرَوِيّ محمدُ[7] بن عبد الله بن أبي سعد الصُوفي الملّقب بالشيرازي. أحدُ الذين جاوزوا المئة. سمع بَيبي الهرثميّة وصحب شيخ الإسلام.

★ وأبو المعمّر الأنصاريّ[8] المباركُ بن أحمد الأزجي الحافظ سمع أبا عبد

---

(١) شذرات الذهب ١٥٣/٤، مرآة الجنان ٢٩٥/٣، النجوم الزاهرة ٣١٩/٥.

(٢) في «ح» (عبيد).

(٣) شذرات الذهب ١٥٣/٤، النجوم الزاهرة ٣١٩/٥.

(٤) في «ح» (ابو سعد)، «ب».

(٥) في «ح» (الصيرفي).

(٦) شذرات الذهب ١٥٤/٤، مرآة الجنان ٢٩٦/٣، النجوم الزاهرة ٣١٩/٥.

(٧) شذرات الذهب ١٥٤/٤.

(٨) مرآة الجنان ٢٩٦/٣، النجوم الزاهرة ٣١٩/٥.

الله النّعالي فمن بعده. وله «مُعجم» في مُجلد. وكان سريع القراءة معنياً بالرواية.

★ والمظفّرُ بن علي[1] بن محمد [بن محمد][2] بن جهير الوزير ابن الوزير، أبو نصر بن أبي القاسم. وَلِي وزارة المقتفي سبع سنين، وعُزل سنة اثنتين وأربعين. توفي في ذي الحجة عن نيف وستين سنة.

★ ومؤيّد الدولة ابن الصُّوفيّ[3] الدمشقيّ، وزيرُ صاحب دمشق أبَق. كان ظالماً عَسُوفاً، فسُرّ النّاس بموته، ودفُن بداره بدمشق.

★ وأبُو المحاسن البرمكيّ نَصْرُ بن المظفر الهمذاني، ويُعرف بالشخص العزيز. سمع أبا الحسين بن النقور، وعبد الوهاب بن منده. وتفرّدَ في زمانه، وقصده الطلبة. ومنهم مَنْ قال: توفي سنة خمسين.

سنة خمسين وخمس مئة

٥٥٠ ـ فيها توجّه المقتفي إلى الكوفة واجتاز بسوقها إلى الجامع.

★ وفيها عَسْكَر طلائعُ بن رزّيك بالصَّعيد وأقبل ليأخذ القاهرة. فانهزم منه عبّاس وَابنه الذي قتل الظافر. ودخل طلائع القاهرة بأعلامٍ مسوّدة وثياب سُودٍ، مُظهراً للحُزن، وفي الأعلام شعورُ نساءِ القصر كُنّ بعثن إليه بها في طيّ الكُتب حُزنا على الظافر.

★ وفيها توفي الأُقليشي[4] أبو العباس أحمد بن معدّ بن عيسى التجِيبي الأندلسي الداني. سمع أبا الوليد بن الدبّاغ وطائفة، وبمكة من الكروخي. وكان

---

(١) شذرات الذهب ١٥٤/٤، النجوم الزاهرة ٣١٨/٥.

(٢) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ح»، «ب».

(٣) شذرات الذهب ١٥٤/٤، مرآة الجنان ٢٩٦/٣، النجوم الزاهرة ٢٩٦/٥، البداية والنهاية ٢٣٢/١٢، الكامل في التاريخ ٤٧/٩.

(٤) شذرات الذهب ١٥٤/٤، مرآة الجنان ٢٩٦/٣، النجوم الزاهرة ٣٢١/٥.

زاهداً عارفاً علاّمة متفنّناً صاحبَ تصانيف. وله شعرٌ في الزهد.

★ وأبو عثمان العصائدي[1] إسماعيلُ بن عبد الرحمن النيسابوري. روى عن طاهر بن محمد الشحّامي وطائفة. وكان ذا رأي وعقـل. عمر تسعين سنة.

★ وسعيد بن[2] بن البنّاء [أبو القاسم][3] ابن الشيخ أبي غالب أحمد بـن الإمام أبي محمد الحسن بن أحمد البغدادي [الحنبلي][4]. سمع ابن البسري وأبا نصر الزينبي. وعاش ثلاثاً وثمانين سنة. توفي في ذي الحجة.

★ وأبو الفتح[5] محمدُ بن عليّ بن هبة الله بن عبد السّلام الكاتب. سمع رزق الله التميمي وَالحُمَيْدِيّ، ومات في صفر.

★ ومحمدُ بن ناصر[6] بن محمد بن علي، الحافظُ أبو الفضل البغداديّ محدثُ العراق. وُلد سنة سبع وستين وأربع مئة، وسمع علي بـن البسري، وأبا طاهر بن أبي الصقر، والبانياسي وطبقتهم، وأجاز له من خراسان أبو صالح المؤذّن والفضلُ بن المحبّ وأبو [القاسم][7] بن عليّك وطبقتهم. وعُني بالحديث بعد أن برع في اللغة وتحوّل من مذهب الشافعيّ إلى الحنابلة.

قال ابن النجّار: كان ثقةً ثَبْتاً حسنَ الطريقة متديّناً فقيراً متعفّفاً نظيفاً نَزهاً. وقف كتبه. وخلّف ثياباً [خَلِقة][8] وثلاثة دنانير، ولم يُعقب.

وقال فيه أبو موسى المديني الحافظُ: هو مقدّم أصحاب الحديث في وقته

---

(١) شذرات الذهب ٤/١٥٥، النجوم الزاهرة ٥/٣٢١.

(٢) شذرات الذهب ٤/١٥٥، النجوم الزاهرة ٥/٣٢١.

(٣) في «ب» (أبو القسم).

(٤) سقط من «ح».

(٥) شذرات الذهب ٤/١٥٥، النجوم الزاهرة ٥/٣٢١.

(٦) شذرات الذهب ٤/١٥٥، الكامل في التاريخ ٩/٤٧، البداية والنهاية ١٢/٢٣٣، النجوم الزاهرة (السلامة) ٥/٣٢٢.

(٧) في «ب» (أبو القسم).

(٨) في «ح» (خليعة) وفي «ب» (خليعاً).

ببغداد. توفي في ثامن عشر شعبان رحمه الله.

★ وأبو الكرم الشَّهْرَزُوريّ[1] المباركُ بن الحسن البغداديّ شيخُ المقرئين ومصنّف «المصباح في العشرة». كان صالحاً خيّراً، قرأ عليه خلقٌ كثيرٌ. أجاز له أبو الغنائم بن المأمون والصريفيني وطائفة. وسمع من إسماعيل بن مسعدة ورزق الله التميمي. وقرأ القراءات على عبد السيّد بن عتّاب، وعبد القاهر العبّاسي، وطائفة. وانتهى إليه علوُّ الإسناد في القراءات. وتوفي في ذي الحجة.

★ ومجلّي بن جُمَيْع[2] قاضي القضاة بالديار المصرية أبو المعالي القرشي المخزومي الشافعي. ولي بتفويض العادل ابن السلار، وله كتاب «الذخائر في المذهب» من المصنفات المعتبرة. توفي في ذي القعدة.

سنة إحدى وخمسين وخمس مئة

٥٥١ ـ كان السلطانُ سُليمان شاه بن محمد مَلِكْشاه السلجوقيّ قد قدم بغداد في آخر سنة خمسين. فتلقّاه الوزيرُ عَوْنُ الدين. ولم يترجّل أحدٌ منهما للآخر، ولم يحتفل لمجيئه، لتمكّنِ الخليفةِ وقوّة دولته وكَثْرَةِ جيوشه وهيبتهِ. فاستُدْعي في نصف المحرّم إلى باب الخليفة المقتفي وحُلِّفَ وقُلّد السلطنة. وذُكر في الخطبة بعد السُلطان سِنْجَر. وقرّر أنه ليس له في العراق شيء إلاّ ما يفتحه من خُراسان. فقدّم للمقتفي عشرين ألف دينار له ومايتي كَرٍّ. ثم سار المقتفي وفي خدمته سليمان شاه إلى حُلوان، ثم بعث المقتفي مع سليمان شاه جيشاً.

★ وفي رمضان هرب سِنْجَر من يد الغُزّ وطلع إلى قلعة تِرْمِذ، وانكسرت سَوْرَةُ الغزِّ بموت كبيرهم علي بك، وتسرّبت الأجنادُ إلى [خدمة][3] سِنْجرَ الغُزّ أكثر من ثلاث سنين. وكان خوارزم شاه أَتْسِزْ والخاقان محمود ابن أُخت سِنْجَر يحاربان الغُزّ، والحرب سِجالٌ بينهم.

---

(١) شذرات الذهب (السهروردي) ٤/١٥٧، مرآة الجنان ٣/٢٩٦، النجوم الزاهرة ٥/٣٢٢.

(٢) شذرات الذهب ٤/١٥٧، البداية والنهاية ١٢/٢٣٣، مرآة الجنان ٣/٢٩٧.

(٣) سقط من «ح».

★ وفيها عمل سليمان شاه مصافاً مع محمد شاه. فانكسر سليمان شاه. ووصل المنهزمون بغداد، وتشتّت سليمان شاه. فنزل صاحب الموصل فأسرهُ، وقصد محمد شاه بغداد وانجفل أهلها.

★ وفيها توفي أبو القاسم [الحمّامي][1] إسماعيل بن علي[2] بن الحسين النيسابوريّ ثم الإصبهانيّ الصوفيّ، مسند إصبهان، وله أكثر من مئة. سمع سنة تسع وخمسين وأربع مئة من أبي مسلم محمد بن مهر بُزد، وتفرّد بالسماع من جماعة. سمع منه السِّلفي.

وقال يوسف بن أحمد الحافظ: [انبأ][3] الشيخ المعمر الممتّع بالعقل والسمع والبصر وقد جاوز المئة أبو القاسم الصوفي.

قلتُ: مات في سابع صفر.

★ وأبو القاسم[4] بن البُنّ الحُسَين بن الحسن بن محمد الأسديّ الدمشقي. تفقّه على نصر المقدسيّ، وسمع من أبي القاسم المصّيصي، والحسن بن أبي الحديد، وجماعة. وتُوفي في ربيع الآخر عن خمس وثمانين سنة.

★ وأبو بكر عَتِيقُ بن أحمد الأَزْدِيّ الأندلسيّ الأُوريولي حَجّ فسمع بمكة من طراد الزيْنَبي. وهو آخر من حَدّث عنه بالمغرب. [توفي][5] بأُوريُوله وله أربع وثمانون سنة.

★ وأبو الحسن علي بن أحمد بن محمُويه[6] اليَزْدي الشافعيّ المقرئ الزاهدُ نزيلُ بغداد. وقرأ بإصبهان على أبي الفتح الحدّاد، وأبي سعد المطرز وغيرهما.

---

(١) سقط من «ح».
(٢) شذرات الذهب ١٥٨/٤، النجوم الزاهرة ٣٢٤/٥، مرآة الجنان ٢٩٨/٣.
(٣) في «ح» (أخبر).
(٤) شذرات الذهب ١٥٨/٤، النجوم الزاهرة ٣٢٤/٥.
(٥) سقط من «ح».
(٦) شذرات الذهب ١٥٩/٤، مرآة الجنان ٢٩٨/٣، النجوم الزاهرة ٣٢٤/٥.

وسمع من ابن مردَوَيْه، وسمع «النَسائي» من الدونيّ. وببغداد من أَبي القاسم الرَبَعي وأَبي الحُسَيْن بن الطيوري. وبرع في القراءات والمذهب. وصنّف في القراءات والفقه والزهد. وكان رأساً في الزهد والورع. توفي في جُمادي الآخرة و[قد] [1] قارب الثمانين رحمه الله.

★ وأَبو عبد الله بن الرُّطَبي [2] محمّد بن عُبَيْد الله بن سلامة الكرْخي - كرخ جَدّان - المعدّل. روى عن أَبي القاسم بن البُسْري وأَبي نصر الزيْنَبي. توفي في شوّال عن ثلاث وثمانين سنة.

★ وأَبو البيان [3] نَبَا بن محمد بن محفوظ القرشيّ الشافعيّ اللّغوي الدمشقي الزاهد. ويُعرف بابن الحوراني. سمع أَبا الحسن عليَّ بن الموازيني وغيره، وكان صالحاً تقيّاً ملازماً للعلم والمطالعة، كثيرَ العبادة والمراقبة، كبيرَ الشأْنِ بعيدَ الصيت، صاحب أَحوال ومقامات، [ملازما] [4] للسُنّة والأَمر. له تواليفُ ومجاميعُ. وردٌّ على المتكلمين، وأَذكار مسْجُوعة وأَشعار مطبوعة، وأَصحابٌ ومريدون، وفقراءُ بهَدْيِه يقتدون. كان هو وَالشيخ رسلان شيخيْ دمشق في عصرهما وناهيك بهما. توفي في ربيع الأَول. وقبرُه يُزار بباب الصغير.

سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة

٥٥٢ - فيها ناز بغداد محمّد شاه ابن السُلطان محمود وزين الدين عليّ كوجك. واختلف عسكرُ المقتفي عليه، وقاتلت العامةُ، ونُهب الجانبُ الغربيُّ، واشتدَّ الخطبُ، واقتتلوا في السُفن أَشدَّ قتالٍ. وفرّق المقتفي الأَموالَ [والسلاح] [5] والغلّة الكثيرة، ونهض أَتمَّ نهوضٍ، حتى إنّه من جلة ما عمل له

---

(١) سقط من «ح».

(٢) شذرات الذهب ١٥٩/٤، النجوم الزاهرة ٣٢٤/٥.

(٣) شذرات الذهب ١٦٠/٤، البداية والنهاية (بنا) ٢٣٥/١٢، مرآة الجنان ٢٩٨/٣، الكامل في التاريخ (بنا) ٥٣/٩، النجوم الزاهرة ٣٢٤/٥.

(٤) في «ح» (لازماً).

(٥) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ب»، «ح».

بعض الزّجّاجين ثماني عشرة ألف قارورة للنفظ. ودام الحصارُ نحواً من شهرين، وقُتل خلقٌ من الفريقين، وجاءت الأخبارٌ بأَخْذِ همذان وهي لمحمد شاه. فقلق لذلك، وقلّت عليهم الميرةُ وجَرَتْ أُمورٌ طويلةٌ. ثم ترحّلوا خائبين.

★ وفيها خرجت [الإسماعيليةُ][1] على حُجّاجِ خُراسان فقتلوا وسبوا واستباحوا الركب، وصبّح الضعفاءَ والجرحى إسماعيليٌ شيخٌ يُنادي: يا مسلمين ذهبت الملاحدةُ فأبشروا، ومَنْ هو عطشان سقيتُه. فبقي إذا كلّمه أَحَدٌ أَجهز عليه. فهلكوا إلى رحمة الله كلهم. واشتدّ القحطُ بخراسان، وتخرّبت بأيدي الغُزّ، ومات سلطانُها سِنْجَر، وغلب كلّ أميرٍ على بلد واقتتلوا، وتعثّرت الرعيةُ الذين نجوا من القتل، وخرج المقتفي بعد الحصار فتصيَّد أياماً ورجع.

★ وفيها هزم نور الدين الفرنج على صَفَد. وكانت وقعةٌ عظيمة.

★ وجاءت الزلزلةُ العظيمةُ بالشام فهلك بحلب تحت الردم نحو الخمس مئة، وخربت أكثرُ حماة، ولم ينجُ من أهل شَيْزَر إلاّ خادمٌ وامرأةٌ، ثم عمرها نور الدين.

★ وفيها أخذ نورُ الدين من الفرنج غَزَّة وبانياس.

★ وفيها انقرضت دولةُ الملثَّمين بالأندلس لم يبق لهم إلاّ جزيرة ميورقة.

★ وفيها توفي أبو عليّ الخزّاز[2] أحمدُ بن أحمد بن علي الحريمي. سمع أبا الغنائم محمد بن علي الدقّاق، ومالكاً البانياسيّ. توفي في ذي الحجّة.

★ وشمس الملوك إبراهيم[3] بن رِضوان بن تتش السلجوقي. تملّك حلب مُديدةً، ثم أخذها منه زَنْكي وعوّضه نَصِيبين، فتملّكها إلى أنْ مات في شعبان، وطالت أيامُه بها وخلّف ذرية فحملوا.

---

(١) في «ح» (الإسماعيلية).

(٢) شذرات الذهب ١٦١/٤.

(٣) مرآة الجنان ٢٩٩/٣.

★ وسِنجَر السلطان الأعظم[1] معزُّ الدين أبو الحارث ولد السلطان ملكشاه ابن ألْب أَرسلان بن جعفر بيك السجُوقيّ. صاحبُ خراسان، وأجلُّ ملوك العصر وأعرقهم نسباً وأقدمهم مُلكاً وأكثرهم جيشاً. واسمه بالعربي أحمد بن الحسن بن محمد بن داود بن ميكائيل بن سلجُوق. خُطب له بالعراق والشام والجزيرة وأَذربيْجان وأرّان والحَرَمَيْن وخُراسان وما وراءَ النهر وغَزْنَه. وعاش ثلاثاً وسبعين سنة.

قال ابنُ خلّكان: أوّل ما ناب في [المملكة][2] عن أخيه بَرْكِياروُق سنة تسعين وأربع مئة. ثم استقلَّ بالسلطنة سنة اثنتي عشرة وخمس مئة.

ولقِّبَ حينئذٍ بالسلطان. وكان قبلَ ذلك يلقَّبُ بالملك المظفّر. وكان وقوراً مهيباً ذا حياءٍ وكرمٍ وشفقة على الرعيّة. وكان مع كرمه الـمُفْرِطِ من أكثرِ الناس مالاً. اجتمع في خزائنه من الجوهر ألفُ رطل وثلاثون رطلاً، وهذا ما لم يملكه خليفةٌ ولا ملك فيما نعلم. تُوُفي في ربيع الأوّل ودُفِن في قبّةٍ بناها وسمّاها دار الآخرة. وقد تضعضع ملكه في أواخر أيّامه وقهرته الغُزّ ورأى الهوان. ثم منّ الله عليه وخلص كما تقدم.

★ وعبدُ الصبور بن عبد السلام[3]، أبو صابر الهرويّ التاجر. روى «جامع الترمِذيّ» ببغداد عن أبي عامر الأزديّ. وكان صالحاً خيّراً.

★ وعبدُ الملك[4] بن مَسَرّة أبو مروان اليَحْصُبي الشنتمري ثم القرطبي، أحد الأعلام.

قال ابنُ بشكوال: كان ممن جمع الله له الحديث والفقه مع الأدب البارع

---

(١) شذرات الذهب ١٦١/٤، البداية والنهاية ٢٣٧/١٢، الكامل في التاريخ ٥٥/٩، النجوم الزاهرة ٣٢٦/٥.

(٢) في «ح» (الملك).

(٣) شذرات الذهب ١٦٢/٤، النجوم الزاهرة ٣٢٧/٥.

(٤) شذرات الذهب ١٦٢/٤، مرآة الجنان ٣٠٠/٣.

[والخطّ الحسن، والفضل] [1] والدين والورع والتواضع. أخذ الموطّأ عن أبي عَبد الله بن الطلاّع سماعاً، وصحب أبا بكر بم مُفوّز، وتوفي في شعبان.

★ وعثمان [2] بن علي البيكندي [أبو عمر مسند بُخارى] [3]. كان إماماً عالماً وَرِعاً عَابداً متعففاً، تفرّد بالرواية عن أبي المظفر عبد الكريم الأَنْدَقي، وسمع من عبد الواحد الزُبيري المعمّر وطائفة، ومات في شوال عن سبع وثمانين سنة.

وعمر بن عبد الله الحربي المقرىء أبو حفص، سمع الكثير وروى عن طراد وطبقته، توفي في شعبان.

★ وصدر الدين أبو بكر الخُجَنْدِي [4] محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن ثابت رئيس إصبهان وعالمها.

قال ابنُ السمعاني: كان صدّر العراق في زمانه على الإطلاق، إماماً مناظراً وَاعظاً جوادً مهيباً. كان السُلطان محمود يصدر عن رأيه، وكان بالوزراء أشبه منه بالعلماء. درّس ببغداد بالنظاميّة، وكان يَعِظُ وحوله السُيوفُ. مات فجأةً بقريةِ بين همذان والكرج في شوّال، وقد روى عن أبي عليّ الحدّاد.

★ وأبو بكر بن الزَاغونيّ [5] محمد بن عبيد الله بن نصر البغدادي المجلّد. سمع أبا [القاسم] [6] بن البُسْري، وأبا نصر الزينبي، والكبار. وصار مسندَ العراق. وكان صالحاً مرضيّاً، إليه الـمُنتهى في التجليد. اصطفاه الخليفة لتجليد

---

(١) سقط من « ح »، « ب ».

(٢) شذرات الذهب (السكندري) ٤/١٦٢، مرآة الجنان ٣/٣٠٠، النجوم الزاهرة ٥/٣٢٧.

(٣) في « ح » مكتوب بالعكس.

(٤) شذرات الذهب ٤/١٦٣، مرآة الجنان ٣/٣٠٠، البداية والنهاية ١٢/٢٣٧، الكامل في التاريخ ٩/٥٧.

(٥) شذرات الذهب ٤/١٦٤، النجوم الزاهرة ٥/٣٢٧.

(٦) في « ب » (أبو القسم).

خزانة كتبه. توفي في ربيع الآخر وله أربعٌ وثمانون سنة.

★ وأبو الحسن بن الخلّ الفقيه الشافعيّ[1] محمدُ بن المبارك بن محمد العكبري. أتقن المذهبَ على أبي بكر الشاشيّ المُسْتَظْهري، ودرس وأفتي وصنّف وأقرأ. له مصنّفٌ في «شرح التنبيه» و«مصنف في الأُصُول» روى عن النِّعالي وابن البطر وطائفة. ومات في المحرم عن سبع وسبعين سنةً.

★ ونصر بن نصر بن عليّ أبو القاسم العكبَري الواعظ. روى عن أبي القاسم ابن البُسْري وطائفة. توفي في ذي الحجّة عن سبعٍ وثمانين سنة.

سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة

٥٥٣ - فيها اتّفق السلطانُ ملك شاه وأخوه محمد شاه. وسار محمد فأخذ خوزستان.

★ وفيها زار المقتفي مشهد الحُسَيْن ودخل واسط.

★ وفيها خرج إلى المدائن، وكان يركب في تجمّل عظيم وأبّهة تامة.

★ وفيها قال ابن الأثير: نزل ألفٌ وسبع مئة من الإسماعيليّة على زُوق كبير التركمان فجازوه، فأسرع عسكر التركمان فأحاطوا بهم ووضعوا فيهم السيف، فلم ينجُ منهم إلاّ تسعة أنفُس. فللّه الحمد.

★ وفيها تمّت [عدّة وقعاتٍ][3] بين عسكر خُراسان وبين الغُزّ، وقُتل خلقٌ.

---

(١) شذرات الذهب ١٦٤/٤، مرآة الجنان ٣٠٢/٣، البداية والنهاية ٢٣٧/١٢، النجوم الزاهرة ٣٢٧/٥، الكامل في التاريخ ٥٧/٩.

(٢) شذرات الذهب ٤/ ، النجوم الزاهرة ٣٢٧/٥.

(٣) في «ح» مكتوب بالعكس.

★ وفيها توفي مُسْنَدُ الدنيا أبو الوقت [1] عبدُ الأوّل بن [شعيب بن] [2] عيسى بن شُعَيْب السِّجْزِي ثم الهروي المالِيني الصُوفيّ الزاهدُ. سمع « الصحيح » و « مسنديْ الدارمي وعبْد بن حُمَيْد » من جمال الإسلام الداودي في سنة خمس وستين وأربع مئة. وسمع من أبي عاصم الفضيلي ومحمد بن أبي مسعود الفارسيّ وطائفة. وصحب شيخ الإسلام الأنصاري وخدمه. وعَمَّرَ إلى هذا الوقت، وقدم بغداد فازْدَحَم الخلقُ عليه. وكان خيّراً متواضعاً متودداً، حسن السَمْت متين الديانة مُحِبّاً للرواية. توفي في سادس ذي القعدة ببغداد وله خمسٌ وتسعون سنة.

★ وكوتاه الحافظُ أبو مسعود [3] عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد الاصبهاني. توفي في شعبان عن سبعٍ وسبعين [سنه] [4] وحدّث عن رزق الله التميمي وأبي بكر بن ماجه الأبْهري وخلق.

قال أبو موسى المديني: أوحدُ وقته في علمه، مع طريقته وتواضُعه. حدّثنا لفظاً وحفظاً على منبر وعظه.

وقال غيرهُ: كان جيّدَ المعرفة، حسنَ الحفاظ، ذا عفّة وقناعة وإكرام للغرباء.

★ وعليّ بن عساكر بن سرور [5] المَقْدِسي ثم الدمشقي الخشّاب. صحب الفقيه نصر المقدسي مدّة، وسمع منه سنة سبعين وأربع مئة. ثم سمع بدمشق من أبي عبد الله بن أبي الحديد. تُوفي في سن أبي الوقت صحيحَ الذهن والجسم. توفي في شوّال.

---

(١) شذرات الذهب ١٦٦/٤، البداية والنهاية ٢٣٨/١٢، معجم البلدان ٤١/٣، النجوم الزاهرة ٣٢٨/٥، الكامل في التاريخ ٦١/٩، مرآة الجنان ٣٠٤/٣.

(٢) سقط من المطبوعة وأثبتناه من « ح ».

(٣) شذرات الذهب ١٦٧/٤، مرآة الجنان ٣٠٤/٣، النجوم الزاهرة ٣٢٩/٥.

(٤) سقط من المطبوعة وأثبتناه من « ح »، « ب ».

(٥) شذرات الذهب ١٦٧/٤، مرآة الجنان ٣٠٤/٣، النجوم الزاهرة ٣٢٩/٥.

★ والعلامةُ أَبـو حفـص[1] [الصَّفّـار عمـرُ][2] بـن أحمد بـن منصـور النَّيْسَابوري. روي عن أَبي بكر بن خَلَف، وَأَبي المظفّر موسى بن عمران وطائفة، ولَقَبُه عصامُ الدين. وكان من كبار الشافعيّة يُذكر مع محمد بن يحيي ويزيدُ عليه بالأُصول.

قال ابنُ السمعاني: إمامٌ بارعٌ مبرِّزٌ جامعٌ لأنواعٍ من العلوم الشرعيّة، سَديد السيرة، مكثرٌ. مات يوم عيد الأَضحى.

سنة أَربع وخمسين وخمس مئة

٥٥٤ ـ فيها نهبتِ الغُزّ نَيْسَابور مرّةً ثالثة.

★ وفيها سار المقتفي إلى واسط فرماه الفرسُ وشُجَّ جبينُه بَقبيعة سيفه.

★ وفيها سار عبدُ المؤمن في مئة أَلفٍ فنازل المهديّة برّاً وبحراً فأَخذها من الفرنج بالأَمان. ولكن ركبوا البحر، وكان شتاء، فغرق أَكثرهم.

★ وفيها قُتل بعضُ أَصحاب نقيب العلويّه بنَيْسابور، فحمى رئيسُ الشافعيّة مؤيّد الدين القاتلَ، فقصد النقيبُ الشافعيّةَ فاقتتلوا بالبلد، وقتل جماعة، وأَحرق النقيبُ سوقَ العطّارين وسكّةَ مُعاد. فحشد المؤيّد والتقى الفريقان، واشتدَّ الحربُ وعَظُم الخطبُ ونَدَرَت الرؤوسُ عن كواهلها وأُحرقت المدارسُ والأَسواقُ، واستحرّ القتل بالشافعيّة، وهرب المؤيّدُ، وكاد يخرب البلدُ، وعصى العلويُّ بالبلد وتعثّرتِ الرعيّةُ وتمنوا الموت. وجاءَ المؤيدُ أَبِيَهْ القائد، فشدّ من الشافعيّة فبالغ القومُ في أَخذ الثأر وحرّقوا مدرسة الحنفيّة.

★ وفيها أَقبلت الرومُ في جموعٍ عظيمةٍ وقصدوا الشام. فالتقاهم المسلمون فانتصروا ولله الحمد وأُسِرَ ابنُ أُخْتِ ملكِ [الروم][3].

---

(١) شذرات الذهب ١٦٨/٤، مرآة الجنان ٣٠٤/٣، النجوم الزاهرة ٣٢٩/٥.

(٢) في «ح» مكتوب بالعكس.

(٣) في «ح» (القوم).

★ وفيها توفي ابن قَفَرْجَل أبو القاسم أحمد بن المبارك[1] بن عبد الباقي البغداديّ الذهبيّ القطّان. روى عن عاصم بن الحسن وجماعة.

★ وأبو جعفر العبّاسي أحمد[2] بن محمد بن عبد العزيز المكّي نقيب الهاشميّين [بمكة][3]. روى عن أبي عليّ الشافعي، وحدّث ببغداد وإصبهان. وكان صالحاً مُتواضعاً فاضلاً مُسنداً. توفي في شعبان عن ستٍ وثمانين سنة وثلاثة أشهر. وسماعه [في الخامسة من أبي عَلي][4].

★ وأبو زَيْد جعفر[5] بن زَيْد بن جامع الحَمويّ الشاميّ. مؤلفُ « رسالة البرهان » التي رواها عنه ابن الزبيدي. كان صالحاً عابداً صاحبَ سُنّةٍ وَحَديثٍ. روى عن أبي سعد بن الطيوري، وأبي طالب اليوسفي، وأبي القاسم الحُصَيْن. توفي في ذي الحجة وقد شاخ.

★ والحسنُ بن جعفر[6] بن المتوكّل أبو عليّ الهاشميّ العباسيّ. سمع أبا غالب بن الباقلاّني وغيره. وكان أديباً شاعراً صالحاً، جمع « سيرةَ المسترشِد » و « سيرة المقتفي ». وتوفي في جُمادى الآخرة.

★ ومحمد شاه بن السلطان محمود[7] بن محمد بن ملكشاه [أخو ملكشاه][8] السَلجوقي. توفي بعلة السُلّ، وله ثلاث وثلاثون سنة. وكان كريماً عاقلاً. وهو الذي حاصر بغداد من قريب. واختلفت الأمراءُ من بعده فطائفةٌ لحقت بأخيه ملكشاه، وطائفة لحقت بسليمان شاه.

---

(١) شذرات الذهب ٤/١٧٠، النجوم الزاهرة ٥/٣٣١.
(٢) شذرات الذهب ٤/١٧٥، النجوم الزاهرة ٥/٣٣١، مرآة الجنان ٣/٣٠٧.
(٣) سقط من « ح »..
(٤) في « ح » مكتوب بالعكس.
(٥) شذرات الذهب ٤/١٧١، مرآة الجنان ٣/٣٠٧، النجوم الزاهرة ٥/٣٣١.
(٦) شذرات الذهب ٤/١٧١، مرآة الجنان ٣/٣٠٧.
(٧) شذرات الذهب ٤/١٧٢، البداية والنهاية ١٢/٢٤١، النجوم الزاهرة ٥/٣٣٠.
(٨) سقط من « ح ».

سنة خمس وخمسين وخمس مئة

٥٥٥ - فيها تملّك سليمان شاه هَمذان. وذهب ملكشاه إلى إصبهان فمات بها.

★ وتوفي المقتفي[١] وعُقدت البيعة يومئذ للمستنجد بالله [ولده][٢]. فأوّل مَنْ بايعه أخوه الكبير، ثم ابنُ هُبَيْرَة، وقاضي القضاة أبو الحسن الدامَغاني.

★ وفيها توفي الفائزُ[٣] صاحب مصر وأُقيم بعده العاضد.

★ وفيها قَبَضَتِ الأُمراءُ على سليمان شاه وخطبوا لأرسلان شاه بن [طُغْرِل][٤] بن محمد بن ملكشاه. بقيام زوج أمّه ألْدِكَزْ صاحب أرّان وأذربيجان.

★ وفيها توفي العميدُ بن القلانسي[٥] صاحب «التاريخ»، أبو يعلى حمزة بن أسد التميميّ الدمشقيّ الكاتبُ. حَدّث عن سهل بن بشر الأسفرايني. وولي رئاسة البلد مرّتين. وكان يُسمّى أيضاً المسلم. توفي في ربيع الأوّل عن بضعٍ وثمانين سنة.

★ وأبو يعلى بن الحُبُوبي حمزة بن علي بن هبة الله الثعلبيّ الدمشقيّ البزّاز. سمع أبا القاسم المصّيصي ونصر المقدسي. مات في جُمادى الأولى عن بضعٍ وثمانين سنة. وكان لا بأس به.

★ وخُسْرُو شَاه[٦] سلطانُ غَزْنَة. تملّك بعد أبيه بهرام شاه بن مسعود بن

(١) شذرات الذهب ١٧٢/٤، الكامل في التاريخ ٦٨/٩، مرآة الجنان ٣١٠/٣، النجوم الزاهرة ٣٣٢/٥.

(٢) سقط من «ح».

(٣) شذرات الذهب ١٧٤/٤، مرآة الجنان ٣٠٨/٣، الكامل في التاريخ ٦٨/٩.

(٤) في «ح» (طغريل).

(٥) شذرات الذهب ١٧٤/٤، مرآة الجنان ٣٠٨/٣، النجوم الزاهرة ٣٣٢/٥.

(٦) شذرات الذهب ١٧٥/٤، البداية والنهاية ٢٤٢/١٢، النجوم الزاهرة ٣٣٣/٥، الكامل في التاريخ ٧٠/٩.

إبراهيم بن مسعود بن محمود بن سُبُكْتِكين. وكان عادلاً سائساً مقرِّباً للعلماء. وكانت دَولتُه تسعَ سنين. وتملّك بعده ولده ملكشاه.

★ وأبو جعفر الثَقَفِي[1] قاضي العراق عبدُ الواحد بن أحمد ابن محمد، وقد ناهز الثمانين. وَلي قضاءَ الكوفةِ مدَّةً، وسمع من أُبَيّ النّرسي. ثم ولاّه المستنجدُ في هذا العام قضاءَ القُضاة. فتوفي في آخر العام، وقد ناهَزَ الثمانين. ووَلى بعده ابنه جعفر.

★ والفائزُ بنصر الله أبو [القاسم][2] عيسى بن الظافر إسماعيل[3] بن الحافظ عبد المجيد بن محمد بن المستنصر العُبَيْدي. أُقيم في الخلافة بعد قتل أبيه وله خمسُ سنين. فحمله الوزيرُ عبّاس على كتفه وقال: يا أُمراء: هذا وَلدُ مولاكم، وقد قَتل مولاكم أخواه فقتلتُهما كما ترون. فبايِعوا هذا الطفل.

فقالوا: سمعنا وأطعنا.

وضَجّوا ضجة وَاحدة. ففزع الصبي وبالَ واختل عَقلُه. فيما قيل، من تلك الصيحة. وصار يتحرّك ويُصرع. وتوفي في رجب من هذه السنة، وكان الحل والرَبْطُ لعبّاس. فلما هرب عبّاس وقُتل كان الأمر للصالح طلائع بن رُزِّيك.

★ والمقتفي[4] لأمرِ الله أبو عبد الله محمد بن المستظهر بالله أحمد بن المقتدي بالله عبد الله بن الأمير محمد بن القائم العبّاسي أمير المؤمنين. كان عالماً فاضلاً ديّناً حليماً شُجاعاً مَهيباً، خليقاً للإمارة، كامل السؤدد. وكان لا يجري في دَولته أمرٌ وإن صَغُرَ إلا بتوقيعه. وكتب [في][5] أيّام خلافته ثلاث ربعات. ووزر

---

(١) شذرات الذهب ٤/١٧٥، البداية والنهاية ١٢/٢٤٣.

(٢) في «ب» (أبو القسم).

(٣) شذرات الذهب ٤/١٧٥، البداية والنهاية ١٢/٢٤٢، مرآة الجنان ٣/٣٠٨، الكامل في التاريخ ٩/٦٨.

(٤) شذرات الذهب ٤/١٧٢، الكامل في التاريخ ٩/٦٨، النجوم الزاهرة ٥/٣٣٢، مرآة الجنان ٣/٣١٠.

(٥) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ح».

له عليّ بن طِراد، ثم أبو نصر بن جَهير، ثم علي بن صدقة، ثم ابن هُبَيْرة. وحجبه أبو المعالي بن الصاحب، ثم جماعة بعده. وكان آدم اللون، بوجهه أثر جدري، مليحَ الشيبةِ، عظيمَ الهيبة، ابنَ حَبَشِيّة. كانتْ دولتُه خمساً وعشرين سنةً. توفي في ربيع الأول عن ستٍ وستين سنة. وقد جَدّد باب الكعبة واتخذ لنفسه من العقيق تابوتاً دُفن فيه.

★ وأبو المظفر التُرَيْكي[1] محمد بن أحمد بن علي العباسي خطيب جامع المهدي. روى عن أبي نصر الزيْنَبي، وعاصم بن الحسن، وعاش خمساً وثمانين سنةً. توفي في نصف ذي القعدة.

★ وأبو الفتوح الطائي[2] محمدُ بن أبي جعفر محمد بن علي الهمذاني صاحب «الأربعين»؛ سمع فَيْد بن عبد الرحمن الشعراني، وإسماعيل بن الحسن الفرائضي، وطائفةً بخراسان والعراق والجبال، توفي في شوّال عن خمسٍ وثمانين.

سنة ست وخمسين وخمس مئة

٥٥٦ - فيها ركب المستنجدُ بالله إلى الصيد مرتين.

★ وفيها توفي أبو حكيم النهْرواني[3] إبراهيم بن دينار الحنبلي الزاهدُ الفَرَضِيّ، أحَدُ مَنْ كان يُضربُ به المثلُ في الحِلْم والتواضُع. أنشأ مدرسةً بباب الأزج. وقد اجتهد جماعة على إغضابه فلم يقدروا. وكان بَصيراً بالمذهب.

★ وعلاءُ الدين[4] الحُسَيْن بن الحُسَيْن [الغوري][5]، سلطان الغور تملك بعده ولدُهُ سيفُ الدين محمد.

---

(١) شذرات الذهب ٤/١٧٥، النجوم الزاهرة ٥/٣٣٣.

(٢) شذرات الذهب ٤/١٧٥، النجوم الزاهرة ٥/٣٣٣، مرآة الجنان ٣/٣١٠.

(٣) شذرات الذهب ٤/١٧٦، مرآة الجنان ٣/٣١٠، النجوم الزاهرة ٥/٣٦٠.

(٤) شذرات الذهب ٤/١٧٦.

(٥) سقط من «ح».

★ وسليمان شاه ابن السلطان محمد[1] بن ملكشاه السلجوقي. وكان أهوج أخْرَقَ فاسقاً بلْ زنديقاً يشربُ الخمر في نهارِ رمضان. قبض عليه الأمراءُ في العام الماضي ثم خُنق في ربيع الآخر من [هذه][2] السنة.

★ وطلائع بن رُزِّيك الأرمني[3] ثم المصري، الملكُ الصالح وزيرُ الديار المصرية. غلب على الأُمورِ في سنة تسع وأَربعين. وكان أديباً شاعراً فاضلاً رافِضيًّا جواداً مـمَدَّحاً. ولما بايع العاضد زَوَّجَه بابنته. ونقض أرزاق الأُمراء فعملوا عليه بإشارة العاضد وقتلوه في الدهليز في رمضان. وكان في نصرِ التشيّع كالسكة المحماة. كان يجمع الفقهاء ويُناظرهم على الإمامة وعلى القَدَرِ. وله «مصنفٌ» في ذلك.

★ وأَبو الفتح بـن الصابوني عبـدُ الوهـاب بـن محـمّـد المالكـي المقـرئ الخَفَّافُ، من قرية المالكيّة. روى عـن النِّعـالي وابـن البطـر وطبقتها. وكتـب وحَصَّل وجمع «أربعين» حديثاً. وقرأَ القراءَات على ابن بدران الحلواني وغيرِه. وتصدّر للإقراء. وكان قيّماً بالفنّ. توفي في صَفَر عن أربعٍ وسبعين سنة..

★ والوزيرُ جلالُ الدين أَبو الرضا[4] محمدُ بنُ أحمد بن صَدَقة. وزر للراشد بالله. وكان [في][5] خيرٍ ودينٍ. توفي في شعبان، عن ثمان وخمسين سنة.

★ وابن المادح[6] أبو محمد محمدُ بن أحمد بن عبد الكريم التميمي البغدادي. روى عن أبي نصر الزينبي وجماعة، وتوفي في ذي القعدة.

---

(١) شذرات الذهب ١٧٧/٤، الكامل في التاريخ ٧٢/٩، البداية والنهاية ٢٤٣/١٢، مرآة الجنان ٣١٠/٣.

(٢) سقط من «ح».

(٣) شذرات الذهب ١٧٧/٤، مرآة الجنان ٣١٠/٣، البداية والنهاية ٢٤٣/١٢، الكامل في التاريخ ٧٥/٩.

(٤) شذرات الذهب ١٧٧/٤.

(٥) في «ح» (فيه).

(٦) شذرات الذهب ١٧٨/٤.

★ والخاقان محمود بن محمد التركي[1] سلطان ما وراء النهر، وابن بنت السلطان ملكشاه السلجوقي. سار بالغُزّ في وسط السنة وحاصر نيسابور شهرين. وكان كالمقهور مع الغُزّ، فهرب منهم إلى صاحب نيسابور المؤيّد ثم خلاه المؤيّدُ قليلاً وسمله وحبسه.

سنة سبع وخمسين وخمس مئة

٥٥٧ - فيها كان مصافٌ هائلٌ بين جيوش أذربَيْجان وبين الكرج. فنصر الله الإسلام. وكانت الغنيمة تتجاوز الوصف.

★ وفيها حجّ الركبُ العراقيّ وحيل بينهم وبين البيت، إلاّ شرذِمةً يسيرةً، وردّ الناس بلا طواف.

★ وفيها توفي أبو يَعْلى حمزة[2] بن أحمد بن فارس بن كرَوّس السُلَميّ الدمشقي. روى عن نصر المقدسي ومكّي الرُّمَيْلي [وجماعة][3]. وكان شيخاً مُباركاً حسنَ السّـمْتِ. توفي في صفر عن أربع وثمانين سنة. تفرّد برواية «الموطأ».

★ وزمرّد الخاتون[4] المحترمة صَفْوةُ الملوك بنتُ الأمير جاولي أُختُ دقاق صاحب دمشق لأمّه، وزوجة تاج الملوك بوري، وأُمُ ولديه شمس الملوك إسماعيل ومحمود. سمعت من أبي الحسن بن قبيس، واستَنْسَخَتِ الكتبَ، وحفظت القرآن. وبنت الخاتونيّة بصنعاء دمشق. ثم تزوّجها أتابك زنكي فبقيتْ معه تسع سنين، فلما قُتل حجّت وجاورت بالمدينة ودُفِنَتْ بالبقيع.

★ أمّا خاتون بنت أنر زوجة الملك نور الدين فتأخّرت، ولها مدرسة

---

(١) شذرات الذهب ١٧٨/٤، مرآة الجنان ٣١٧/٣.

(٢) شذرات الذهب ١٧٨/٤، النجوم الزاهرة ٣٦٢/٥.

(٣) سقط من «ح».

(٤) شذرات الذهب ١٧٨/٤، البداية والنهاية (دقاق) ٢٤٥/١٢، الكامل في التاريخ.

بدمشق وخانقاه معروفة على نهر باناس.

★ وأبو مروان عبد المَلك[1] بن زُهر بن عبد الملك الإشبيلي، طبيبُ عبد المؤمن، وصاحب التصانيف. أخذ عن والده وبرع في الصناعة.

★ والشيخ عَدِيٌّ بن مُسافر[2] بن إسماعيل الشاميّ ثم الهكّاريّ الزاهدُ، قُطْب المشايخ وبركةُ الوقت، وصاحبُ الأحوال والكرامات. صحب الشيخ عقيلاً المنبجي والشيخ حـمّاد الدبّاس وعاش تسعين سنة. ولأصحابه فيه عقيدة تتجاوز الحدّ.

★ وهبةُ الله بن أحمد الشِّبلي [أبو المظفّر القصّار][3] المؤذّن[4]. توفي في سلخ السنة عن ثمانٍ وثمانين سنةً وبه خُتِمَ السماعُ من أبي نصر الزينبي.

★ وهبةُ الله بن أحمد أبو بكر الحفّار. روى عن رزق الله التميمي. وتُوفي في شوّال، وكلاهما ببغداد.

سنة ثمانٍ وخمسين وخمس سنة

٥٥٨ ـ فيها غزا نورُ الدين ونزل تحت حصن الأكراد، وكبست الفرنجُ جيشه، فوقعت الهزيمةُ. وركب نور الدين فرساً ونجا. ونزل على بحيرة حمص وحلف لا يَسْتَظِلُّ بسقف أو يأخذ بالثأر. ثم لـمَّ شعث العسكر.

★ وفيها سار جيشُ المستنجد فالتقوا آل دُبَيْس الأسديّين أصحاب الحلّة [فالتقوهم][5] فخذلت بنو أسدٍ، وقُتل من العرب نحو أربعة آلاف، وقُطع دابرهم، فلم يقم لهم بعدها قائمة.

---

(١) شذرات الذهب ٤/١٧٩، مرآة الجنان ٣/٣١٢.

(٢) شذرات الذهب ٤/١٧٩، البداية والنهاية ١٢/٢٤٣، الكامل في التاريخ ٩/٨٠.

(٣) في «ح» مكتوب بالعكس.

(٤) شذرات الذهب ٤/١٨١، النجوم الزاهرة ٥/٣٦٢.

(٥) سقط من «ح».

★ وفيها توفي الشيخ أحمد[1] بن محمد بن قُدامة الزاهدُ، والدُ الشيخ أبي عمر، والشيخ الموفّق، وله سبعٌ وستون سنة. وكان خطيب جَـمّاعيل ففرّ بدينه من الفرنج فهاجر إلى الله ونزل [هو وآله][2] بمسجد أبي صالح الذي بظاهر باب شرقي سنتين. ثم صعد إلى الجبل وبنى الدير ونزل هو وآله بسفح قاسيون. وكانوا يُعرفون بالصالحية لنزولهم بمسجد أبي صالح، ومن ثَـمَّ قيل جبلُ الصّالحية. وكان زاهداً صالحاً قانتاً لله صاحبَ جدٍّ وصدق وحِرْصٍ على الخير. رحمة الله عليه.

★ وشَهْرَدار ابن الحافظ شِيرَوَيْه بن شَهْرَدار الديلميّ. المحدّثُ أبو منصور [الديلمي][3].

قال ابن السمعاني: كان حافظاً عارفاً بالحديث فَهْـماً بالحديث فَهْـماً عارفاً بالأدب ظريفاً. سمع أباه وعَبْدوس بن عبد الله ومكّي السلار وطائفة، وأجاز له أبو بكر بن خَلَف الشيرازي. وعاش خمساً وسبعين سنة.

★ وعبدُ المؤمن بن عليّ القَيْسي[4] الكومـي التلِمْسَـاني صـاحـبُ المغـرب والأندلس. وكان أبوه صانعاً في الفخّار فصار أمرُه إلى ما صار. وكان أبيض مليحاً، ذا جسمٍ عَـمَمٍ، يعلوه حمرة، أسودَ الشعر، معتدلَ القامة، وضيئاً جهوريَ الصّوْت، فصيحاً عَذْب المنطقِ، لا يراه أحدٌ إلاَّ أحبّه بديهةً. وكان في الآخر شيخاً أنقى. وقد سُقْت أخباره في « تاريخي الكبير ». مات غازياً بمدينة سَلاَ في جُمادى الآخرة. وكان ملكاً عادلاً سائساً عظيمَ الهيبة عاليَ الهـمّة كثيرَ المحاسن متينَ الديانة قليلَ المثل. كان يقـرأُ كـلَّ يـومٍ سُبْعـاً، ويجتنـبُ لبس الحرير، ويصومُ الاثنين والخميس، ويهتـمُّ بالجهاد والنظر في الأمور كأنّما خُلِقَ للملك.

---

(١) شذرات الذهب ١٨٢/٤، مرآة الجنان ٣١٤/٣، النجوم الزاهرة ٣٦٤/٥.

(٢) سقط من المطبوعة وأثبتناه من « ح ».

(٣) سقط من المطبوعة وأثبتناه من « ح ».

(٤) شذرات الذهب ١٨٣/٤، البداية والنهاية ٢٤٦/١٢، النجوم الزاهرة ٣٦٣/٥.

★ وسديدُ الدولة بن الأنباري [1] صاحبُ ديوان الإنشاء ببغداد وهو محمّدُ بن عبد الكريم بن إبراهيم الشّيْباني الكاتب البليغُ: أقام في الإنشاء خمسين سنة. وناب في الوزارة، ونفّذ رسولاً. وكان ذا رأيٍ وحَزْمٍ وعقل. عاش نيّفاً وثمانين سنة؛.

★ والجَوادُ جمال [2] الدين [أبو جعفر] [3] محمّد بن علي الإصبهاني وزيرُ صاحبِ الموصل أتابك زنكي. كانَ رئيساً نبيلاً مفخّماً دَمثَ الأخلاقِ سمحاً كريماً مفضالاً، متبوعاً في أفعال البرّ والقرَب، مبالغاً في ذلك. وقد وزر أيضاً لولد زنكي سيف الدين غازي، ثم لأخيه قطب الدين مدّة، ثم قَبض عليه في هذه السنة وحبسه. ومات في العام الآتي فنُقل ودُفن بالبقيع. ولقد حكى ابن الأثير في ترجمة الجواد مآثر ومحاسن لم يُسْمَع بمثلها في الأعمار.

سنة تسع وخمسين وخمس مئة

٥٥٩ ـ فيها كسر نورُ الدين الفرنج وأسر الإبرنس. وذلك أنَّ صاحب ماردِين نجم الدين نازل حارم، فنجدتْها الفرنج، واجتمع عليها طائفة من ملوكهم، وعلى الكلِّ بَيْمُنْد صاحب أنطاكية. ففرّ صاحب ماردين. وقَصَدَهُم نورُ الدين فالتقاهم. فانهزمت ميمنتُه وتبعتهم فرسانُ الفرنج فمالت ميسرتُه على رجّالة الفرنج فحصدتهم، فلما رُدّت فُرسانهم ردّت خلفهم الميمنة، ومن بين أيديهم الميسرة. فأحاط بهم المسلمون وحمي الحربُ، واستحرّ القتلُ بالفرنج والأسر، فأُسر صاحب أنطاكيـة وصـاحـبُ طـرابلس ومقـدَّم الروم الدوك. وزادت عدة القتلى على عشرة آلاف، وتسلّم نورُ الدين قلعة حارم وفي آخر السنة قلعة بانياس.

---

(١) شذرات الذهب ١٨٤/٤، الكامل في التاريخ ٨٤/٩، البداية والنهاية ٢٤٧/١٢، النجوم الزاهرة ٣٦٤/٥.

(٢) شذرات الذهب ١٨٥/٤، النجوم الزاهرة ٣٦٤/٥.

(٣) سقط من «ح».

★ وفيها سار ملكُ القسطنطينيّة بجيوشه وقصد بلاد الإلاسلام. فلما قاربوا مملكة قلج أرسلان جعل التركمان يبيّتونهم ويغيرون عليهم في الليل، حتى قتلوا منهم نحو العشرة آلاف فرُدّوا بذِلة. وطمع فيهم المسلمون وأخذوا لهم عدّةَ حصُون. ولله الحمد.

★ وفيها سار جيشُ نورُ الدين مع مقدَّم عسكره أسد الدين شِيْركوه فدخلوا مصر، وقتل الملكُ المنصور ضرغام الذي كان قد قهر شاور السعدي. ثم تمكن شاور وخاف من عسكر الشام فاستنجد بالفرنج فنجدوه من القدس وما يليه. فدخل العسكر بلبيس وحصرهم الفرنج ثلاثة أشهر. فلما جاءهم الصريخ بما تـمَّ على دين الصليب بوقعة حارم صالحوا أسد الدين وردّوا. ورجع هو إلى الشام.

★ وفيها توفي أبو سعد[١] عبدُ الوهاب بن الحسن الكَرْماني، بقيةُ شيوخ نيسابور. روى عن أبي بكر بن خَلَف، وموسى بن عمران، وأبي سهل عبد الملك الدَشْتي، وتفرّد عنهم. عاش تسعاً وسبعين سنة.

★ والسيّد أبو الحِسن عليُّ بن حمزة[٢] العلويُّ الموسويُ مسند هَرَاة. سمع أبا عبد الله العمري، ونجيب بن ميمون، وأبا عامر الأزدي، وطائفة، ونجيب بن ميمون، وأبا عامر الأزدي، وطائفة، وعاش نيّفاً وتسعين سنة.

وأبو الخير البَاغْبان محمد بن أحمد بن محمد[٣] الإصبهاني المقدّر. سمع عبد الوهاب بن مَنْدَه والمطهّر البُزاني وجماعة. وكان ثقةً مكثراً. تُوفى في شوّال.

★ ونَصْرُ بن خَلَف، السلطان أبو الفضل صاحب سِجِسْتان. عـمّر مئة سنة. ملك منها ثمانين سنة. وكان عادلاً حسن السيرة مُطيعاً للسلطان سَنْجَر.

---

(١) شذرات الذهب ١٨٧/٤، النجوم الزاهرة ٣٦٦/٥.

(٢) شذرات الذهب ١٨٧/٤، النجوم الزاهرة ٣٦٦/٥.

(٣) شذرات الذهب ١٨٧/٤، النجوم الزاهرة ٣٦٦/٥.

سنة ستين وخمس مئة

٥٦٠ ـ فيها وقعتْ فتنةٌ هائلةٌ بإصبهان بين صدر الدين عبد اللطيف بن الخُجَنْدِي وبين غيره من أصحاب المذاهب، سَبَبُها التعصّب للمذاهب. فخرجوا إلى القتال وبقي الشرُّ والقتلُ ثمانية أيام، قُتِلَ خلق كثير وأُحرقت أَماكنُ كثيرة.

★ وفيها توفي أَبو العباس بن الحُطْئة[1] احمد بن عبد الله [بن احمد][2] بن هشام اللخمي الفاسيّ المقرئُ الصالحُ الناسخُ. وُلد سنة ثمان وسبعين، وحجّ وقرأ القراءات على ابن الفحّام، وبرع فيها. وكان لأهل مصر فيه اعتقادٌ كبيرٌ رحمه الله توفي في المحرّم، وقبره بالقرافة.

★ وأَميرُ مِيران[3] أخو السلطان نور الدين. أصابهُ سهمٌ في عينه على حصارِ بانياس فمات منه بدمشق.

★ وأَبو الندى حسّانُ[4] بن تميم الزيّات. رجلٌ حاجٌ صالحٌ. روى عن نصرٍ المقدسي، وتُوفي في رجب عن بضعٍ وثمانين سنة. روتْ عنه كريمةُ.

★ وأَبو المظفّر الفلكي[5] سعيدُ بن سهل الوزير النيسابوري ثم الخوارزمي، وزير خُوارَزْمْشاه. روى « مجالس » عن علي بن أَحمد المديني، ونصر الله الخُشْنامي. وحجّ وتَزَهّد وأقام بدمشق بالسُمَيْساطِيّة. وكان صالحاً متواضعاً توفي في شوّال.

★ وحُذَيفة بن سعد[6] أبو المعمّر بن الطاهر الأزَجي الوزّان. روى عن أَبي الفضل بن خَيْرون وجماعة. توفي في رجب.

---

(١) شذرات الذهب ١٨٨/٤، النجوم الزاهرة ٣٧٠/٥.

(٢) سقط من « ح ».

(٣) شذرات الذهب ١٨٨/٤، النجوم الزاهرة ١٦٧/٥.

(٤) شذرات الذهب ١٨٨/٤، النجوم الزاهرة ٣٦٧/٥.

(٥) شذرات الذهب ١٨٨/٤، النجوم الزاهرة ٣٧٠/٥.

(٦) شذرات الذهب ١٨٨/٤، النجوم الزاهرة ٣٤٤/٣.

★ ورُسْتُم [1] بن عليّ بن شهريار صاحبُ مازَنْدَران. استولى في العام الماضي على بسْطام وقومس، واتسعت مملكته [ومات] [2] في ربيع الأول وتملّك بعده ابنه علاء الدين حسن.

★ وعليّ بن أحمد أبو الحسن [3] اللبّاد الإصبهانَي. سمع أبا بكر بن ماجه، ورزق الله التميمي، وطائفة. وأجاز له أبو بكر بن خلف. توفي في شوال.

★ وأبو [القاسم] [4] بن البَزْري [5] عمر بن محمد الشافعي فقيه أهل الجزيرة. تفقه ببغداد على الغزالي وإلْكِيا الهرّاسي. وصار أحفظَ أهلِ زمانه للمذهب. وله مُصنّفٌ كبير على «إشكالات المهذّب»، وكان يُنعت بزَيْنِ الدين جمال الإسلام. عاش تسعاً وثمانين سنة.

★ وأبو عبد الله الحرّاني [6] محمدُ بن عبد الله بن العباس العَدْل ببغداد. سمع رزق الله التميمي، وهبةَ الله بن عبد الرزاق الأنصاري، وطراد بن محمّد. وكان أديباً فاضلاً ظريفاً. توفي في جُمادى الأولى.

★ والقاضي أبو يعلى الصغير محمد بن أبي خازم محمد [7] ابن القاضي [الكبير أبي يعلى] [8] بن الفرّاء البغدادي الحنبلي. شيخ المذهب. تفقّه على أبيه وعمه أبي الحسين. وكان مُناظراً فصيحاً مُفوّهاً ذكيّاً. وَلي قضاء واسط مُدّة ثم عُزل منها. فلزمَ منزلَه. وَأضرَّ بأُخرةٍ. توفي في ربيع الآخر وله ستٌّ وستون سنة.

---

(١) شذرات الذهب ١٨٨/٤.
(٢) في «ح» (توفي).
(٣) شذرات الذهب ١٨٨/٤، النجوم الزاهرة ٣٧٠/٥.
(٤) في «ب» (أبو القسم).
(٥) شذرات الذهب ١٨٨/٤، الكامل في التاريخ (ابن عكرمة البرزي) ٩٣/٩، النجوم الزاهرة ٣٧٠/٥، مرآة الجنان (الجذري) ٣٤٤/٣.
(٦) شذرات الذهب ١٨٨/٤، البداية والنهاية ٢٤٩/١٢، النجوم الزاهرة ٣٦٨/٥.
(٧) شذرات الذهب ١٩٠/٤، النجوم الزاهرة ٣٧٠/٥، مرآة الجنان ٣٤٤/٣.
(٨) في «ح» مكتوب بالعكس.

★ وأبو طالب العلويُّ[١] الشريفُ محمد بن محمد بن محمد بن ابي زيد الحسني البصريّ نقيبُ الطالبيين بالبصرة. روى عن أبي علي التستري وجعفر العبّاداني وجماعة. واستقدمه ابنُ هُبَيْرَة لسماع «السُّنَن» فروى الكتاب بالإجازة، سوى الجزء الأول فبالسماع من التُسْتَري. وَأَما ابن الحصري فروى عنه الكتاب عن التستري سماعاً. وهذا لم يتابعه عليه أحَدٌ. توفي في ربيع الأول عن إحدى وتسعين سنة.

★ وأبو الحسن[٢] بن التلميذ أمينُ الدّولة هبةُ الله بن صاعد النصراني البغدادي، شيخُ قومِهِ وقسّيسُهم. [لعنهم][٣] الله. وشيخُ الطب، وجالينوسُ العصر، وصاحبُ التصانيف. مات في ربيع الأول وله أربعٌ وتسعون سنة.

★ [وياغي][٤] أرسلان بن الداشمند صاحب مَلَطْيَة. جرى بينه وبين جاره قلج أرسلان حروب عديدةٌ. ثم مات وولي بعده ابنُ أخيه إبراهيم بن محمد فصالح قلج أرسلان.

★ والوزير عونُ الدين أبو المظفر[٥] يحيى بن محمد بن هُبَيْرة بن سعيد الشيبانيّ، وزيرُ المقتفِي وابنِه. وُلد سنة تسع وتسعين وأربع مئة بالسواد، ودخل بغداد شاباً فطلب العلم وتفقّه وسمع الحديث وقرأ القراءَات، وشارك في الفنون وصار من فضلاء زمانه. ثم احتاج فدخل في الكتابة، وولي مُشارفة الخزانةِ. ثم ترقّي [وولي][٦] ديوان الخاص. ثمّ استوزره المقتفي فبقي وزيراً إلى أن مات.

---

(١) شذرات الذهب ١٩٠/٤، مرآة الجنان ٣٤٤/٣، النجوم الزاهرة ٣٧٠/٥.

(٢) شذرات الذهب ١٩٠/٤، البداية والنهاية ٢٥٠/١٢، مرآة الجنان ٣٤٤/٣، الكامل في التاريخ ٩٣/٩.

(٣) في «ح» (لعنه).

(٤) في «ح» (وباغى).

(٥) شذرات الذهب ١٩١/٤، مرآة الجنان ٣٤٦/٣، النجوم الزاهرة ٣٦٩/٥، الكامل في التاريخ ٩٣/٩، البداية والنهاية ٢٥٠/١٢.

(٦) في «ح» (وتولى).

وكان شامةً بين الوزراء لعدله ودينه وتواضُعه ومعروفه. روى عن أبي عثمان بن مَلّة وجماعة. ولما ولاّه المقتفي امتنع من لبس خلعةِ الحرير وحلف أنه لا يلبسها. وذا شي لا يفعلُه قضاةُ زماننا ولا خطباؤه. وكان مجلسُه معموراً بالعلماء والفقهاء، والبحثِ وسماع الحديث. شرح «صحيحي البخاري ومسلم»، وَألّف كتاب «العبادات في مذهب أحمد». ومات شهيداً مسموماً في جمادى الأولى، ووزر بعده شرف الدين أبو جعفر بن البلدي.

سنة إحدى وستين وخمس مئة

٥٦١ ـ فيها ظهر ببغداد الرفضُ والسبُّ وعَظُمَ الخطبُ.

★ وفيها خرجت الكُرْج في أرمينية وأذربَيْجان فقتلوا وسَبَوْا.

★ وفيها أخذ نورُ الدين من الفرنج حصنَ المُنَيْطِرة.

★ وفيها توفي الرستمي الإمامُ أبو عبد الله[1] الحسنُ بن العباس الإصبهاني الفقيهُ الشافعيُّ مسندُ إصْبَهان. سمع أبا عمرو بن مَنْدَه ومحمود الكوْسج وطائفة. وتفرّدَ ورُحِل إليه. وكان زاهداً وَرِعاً خاشعاً بكّاءً فقيهاً مُفْتِياً محقّقاً، تفقه به جماعةٌ. توفي في غرّة صفر وقد استكمل ثلاثاً وتسعين سنة، رحمه الله.

★ وعبد الله بن رِفاعة بن غدير[2] الفقيه أبو محمد السعدي المصري الشافعي الفَرَضي، صاحب القاضي الخلعي. توفي في ذي القعدة عن أربعٍ وتسعين سنة كاملة. وقد ولي القضاءَ بمصر، ثم طلب أن يُعفى فأُعفي.

★ وأبو محمد الأشيري[3] عبد الله بن محمد المغربيّ الصنهاجيّ، الفقيهُ الحافظُ. روى عن أبي الحسن الجُذاميّ والقاضي عياض. وكان عالماً بالحديث وطُرُقه

---

(١) شذرات الذهب ١٩٧/٤، مرآة الجنان ٢٤٧/٣، البداية والنهاية ٢٥١/١٢، الكامل في التاريخ ٩٤/٩.

(٢) شذرات الذهب ١٩٨/٤، النجوم الزاهرة ٣٧٢/٥.

(٣) شذرات الذهب ١٩٨/٤، النجوم الزاهرة ٣٧٢/٥، مرآة الجنان ٣٤٧/٣.

وبالنحو واللّغة [والنسب] [1] كثير الفضائل. وقبرُه بظاهرِ بعلبكَّ.

★ وأبو طالب بن العجمي [2] عبدُ الرحمان بن الحسن الحلبي الفقيه الشافعي. تفقّه ببغداد على الشاشيّ وأَسْعَد المِيْهَنِي. وسمع من ابن بيان، وله بحلب مدرسة كبيرة. عاش إحدى وثمانين سنة، ومات في شعبان.

★ والشيخ عبدُ القادر [3] بن أبي صالح عبد الله بن جنكي دوست أبو محمد الجِيليّ، الزاهدُ شيخُ العصرِ وقدوةُ العارفين، صاحبُ المقامات والكرامات، ومدرّس الحنابلة، محيي الدين. انتهى إليه التقدّم في الوعظ والكلامِ على الخواطر. وُلد بجيلان سنة إحدى وسبعين وأربع مئة، وقَدِم بغداد شاباً فتفقّه على أبي سعد المخرّمي، وسمع من أبي غالب بـن الباقلاّني، وجعفر السرّاج وطائفة. وصحب الشيخ حماداً الدبّاس.

قال الشيخُ الموفّق: أَقمنا عنده في مدرسته شهراً وتسعة أيام. ثم مات، وصلّيْنا عليه. قال: ولم أَسمع عن أحد يُحكي عنه من الكرامات أكثر مما يُحكى عنه، ولا رأَيتُ أحداً يُعظَّمُ من أجل الدين أكثر منه.

قلتُ: عاش تسعين سنة.

سنة اثنتين وستين وخمس مئة

٥٦٢ ـ فيها سار أَسدُ الدين شيركوه المسيرَ الثاني إلى مصر بمُعْظَم جيشِ نور الدين. فنازل الجيزَةَ شهرين، واستنجد وزيرُ مصر شاور بالفرنج، فدخلوا في النيل من دمياط وَالتَقوا، فنُصر أَسدُ الدين وقُتل أُلوف من الفرنج. قال ابنُ الأَثير: هذا من أَعجب ما أُرِّخ أَنّ أَلفيْ فارس تهزِمُ عساكرَ مصر والفرنج.

---

(١) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ح»، «ب».

(٢) شذرات الذهب ١٩٨/٤، النجوم الزاهرة ٣٧٢/٥.

(٣) شذرات الذهب ١٩٨/٤، الكامل في التاريخ ٩٤/٩، البداية والنهاية ٢٥٢/١٢، النجوم الزاهرة ٣٧٢/٥، مرآة الجنان ٣٤٩/٣.

قلتُ: ثم استولى أسدُ الدين على الصعيد وتقوّى بخراجها. وأقامتِ الفرنجُ بالقاهرةِ حتى استراشوا، ثم قصدوا الإسكندريّة وقد أخذها صلاح الدين. فحاصروه أربعةَ أشهر، ثم كرّ أسدُ الدين مُنْجِداً له، فترحّلَتِ الملاعينُ بعد أن استقرّ لهم بالقاهرةِ شحنة وقطيعة مئة ألف دينار في العام. وصَالَح شاور أسدَ الدين على خمسين ألف دينار أخذها ونزل [إلى] [1] الشام.

★ وفيها قَدِمَ قطبُ الدين صَاحبُ الموصل على أخيه نور الدين فَغَزوا الفرنج وَأَخذوا غيرَ حصن.

★ وفيها احترقت اللّبادين حريقاً عظيماً صار تاريخاً، وأقامت النارُ تعمل أيّاماً. وكان أصلُها من دكّان طبّاخٍ، وذهب للناس ما لا يُحصى.

★ وفيها توفي خطيبُ دمشق أبو البركان الخَضر [2] بن شبل بن عَبْد الحارثيّ الدمشقيّ الفقيهُ الشافعي. درّس بالغزاليّة وبالمجاهدية. وبنى له نور الدين مدرستَه التي عند باب الفرج، فدَرّس بها، وتُعْرَفُ الآن بالعمادية. قرأ على أبي الوحش سُبيع صاحب الأهوازي، وسمع من أبي الحسن بن الموازيني توفي في ذي القعدة.

★ وعبد الجليل بن أبي سعد الهرويّ [3] أبو محمّد الـمُعَدّل مُسندُ هَراة. تفرّد بالرواية عن بَيبي الهرثمية، وعبد الرحمان كُلار. وعاش اثنتيْن وتسعين سنة. وهو أكبر شيخ للحافظ عبد القادر الرهاوي.

★ والحافظ أبو سَعْد السَمْعانيّ [4] تاجُ الإسلام عبد الكريم بن محمد بن منصور المروزي، محدِّثُ المشرق وصاحبُ التصانيفِ الكثيرة والرحلة الواسعة. عاش ستاً وخمسين سنة. سمع حضوراً من الشيّروي وأبي منصور الكراعي.

---

(١) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ح»، «ب».

(٢) شذرات الذهب ٤/٢٠٥، مرآة الجنان ٣/٣٧٠.

(٣) شذرات الذهب ٤/٢٠٥.

(٤) شذرات الذهب ٤/٢٠٥، مرآة الجنان ٣/٣٧١، البداية والنهاية ١٢/٢٥.

[ثم] [١] رحل بنفسه وله ثلاث وعشرون سنة فسمع من الفُراوي وطبقته بنيْسابور وهَرَاة وبغداد وإصْبَهان ودمشق. وله « معجمُ شيوخه » في عشر مجلّدات. وكان حافظاً ثقةً مُكثراً واسعَ العلم كثيرَ الفضائل ظريفاً لطيفاً متجمّلا نظيفاً نبيلاً شريفاً. توفي في غرة ربيع الأول بمرو.

★ وأَبو شجاع البسطاميّ عمرُ بن [٢] محمد بن عبد الله الحافظُ المفسّرُ الواعظُ المفتي الأَديبُ المتفنّنُ، وله سبعٌ وثمانون سنة. سمع أَبا القاسم أَحمد بن محمد الخليلي [وجماعة] [٣]، وانتهت إِليه مشيخة بلخ، وتفقّه عليه جماعةٌ، مع الدين والورع. تفرّد برواية « الشمائل » و « مسند الهَيْثم بن كَلَيْب ».

★ وقيسُ بن محمد أَبو عاصم السَوِيقي الإِصبهاني المؤذّنُ الصُوفيّ. رحل وسمع ببغداد من أَبي غالب ابن [الباقلاني] [٤] وابن الطيوري وجماعة.

★ وابن اللحّاس أبو المعالي محمد بن محمد بن الجبّان الحريميّ العطّار. سمع من طراد وطائفة. وهو آخرُ مَنْ روى بالإجازة عن أَبي القاسم بن البُسري. وكان صالحاً ثقة ظريفاً لطيفاً. توفي في ربيع الآخر وله أَربع وتسعون سنة.

★ وأَبو طالب بن خُضَيْر المبارك بن علي البغداديُّ الصيرفيُّ المحدّثُ. كتب الكثير عن أَبي الحسن بن العَلاّف وطبقته، وبدمشق عن هبة الله بن الأَكفاني وجماعة. وعاش ثمانين سنة، توفي في ذي الحجّة.

★ ومسعود الثقفيُّ الرئيسُ المعمرُ أَبو الفرج بن الحسن ابن الرئيس المعتمد أَبي عبد الله القاسم بن الفضل الإِصبهانيّ، مسندُ العصر ورحلةُ الآفاق. توفي في رجب وله مئة سنة. أَجاز له عبد الصمد بن المأمون وأَبو بكر الخطيب، وسمع من جدّه وعبد الوهاب بن منده وطبقتها.

---

(١) سقط من المطبوعة وأثبتناه من « ح ».

(٢) شذرات الذهب ٤/٢٠٦، مرآة الجنان ٣/٣٧٢.

(٣) سقط من « ح ».

(٤) في « ح » (البلاقلاني).

★ وهبةُ الله بن الحسن[1] بن هلال أبو القاسم البغدادي الدقّاق مسند العراق. سمع عاصم بن الحسن وأبا الحسن الأنباريّ وعمّر نحواً من تسعين سنة. [توفي في المحرّم][2]. وكان شيخاً لا بأس به متديّنا.

سنة ثلاث وستين وخمس مئة

٥٦٣ ـ فيها أعطى نور الدين لنائبه أَسَدِ الدين حمص وأعمالَها، فبقيتْ بِيَدِ أولاده مئة سنة.

★ وفيها توفي أبو المعالي الباجِسْرائي[3] التّاني أحمدُ بن عبد الغني بن محمد بن حنيفة. روى عن ابن البَطر وطائفة. توفي في رمضان وكان ثقة.

★ وأبو بكر أحمد بن المقرّب[4] الكرخيّ. روى عن النِّعالي وطراد وطائفة. وكان ثقةً متودّداً. توفي في ذي الحجّة، وله ثلاثٌ وثمانون سنة.

★ وقاضي القضاة أبو البركات[5] جعفر ابن قاضي القضاة أبي جعفر عبد الواحد بن أحمد الثقفي. ولي قضاءَ العراق سبع سنين. ولـمّا مات ابنُ هُبيرة ناب في الوزارة مضافاً إلى القضاء فاسْتُفْظِعَ ذلك. وقد روى عن ابن الحُصين، وعاش ستاً وأربعين سنة. توفي في جُمادى الآخرة.

★ وشاكرُ بن عليّ أبو الفضل[6] [الأسْوَاري الإصبهاني][7]، سمع أبا الفتح السُوذَرْجانيّ، وأبا مُطيع، وجماعة. توفي في أواخر رمضان.

---

(١) شذرات الذهب ٢٠٧/٤.

(٢) سقط من «ح».

(٣) شذرات الذهب ٢٠٧/٤، النجوم الزاهرة ٣٧٩/٥.

(٤) شذرات الذهب ٢٠٨/٤، النجوم الزاهرة ٣٧٩/٥.

(٥) شذرات الذهب ٢٠٨/٤، البداية والنهاية ٢٥٤/١٢، الكامل في التاريخ ٩٨/٩.

(٦) شذرات الذهب ٢٠٨/٤، النجوم الزاهرة ٣٨٠/٥.

(٧) في «ح» مكتوب بالعكس.

★ وأبو محمد الطّامَذي[1] عبد الله بن عليّ الإصبهاني المقرىء. عالمٌ زاهدٌ مُعمّرٌ. روى عن طراد، وجعفر [بن محمد][2] العبّاداني، والكبار. توفي في شعبان.

★ وأبو النجيب السُّهْرَوَرْدي عبدُ القاهر[3] بن عبد الله بن محمد بن عمّويه الصُوفيّ، القدوةُ الواعظُ العارفُ الفقيهُ الشافعيُّ، أحدُ الأعلام. قدم بغداد وسمع أبا عليّ بن نبهان وجماعة. وكان إماماً في الشافعيّة وعَلَماً في الصوفيّة. توفي في جُمادي الآخرة ودُفن بمدرسته وله ثلاثٌ وسبعون سنة.

★ وزين الدين صاحب[4] إرْبِل على كوجك بن بكتِكين التركمانيّ الفارسُ المشهور والبطل المذكور. ولُقِّبَ بكوجك وهو بالعربيّ اللطيفُ القَدِّ والقصيرُ. وكان مع ذلك معروفاً بالقوّة المُفْرِطة والشهامة. وهو ممن حاصر المقتفي وخرج عليه، ثم حَسُنَتْ طاعتُه. وكان جواداً مِعْطاءً فيه عدلٌ وحسنُ سيرة. يُقال إنّه جاوز المئة. توفي في ذي الحجة.

★ وأبو الحسن تاجُ[5] القرّاء عليُّ بن عبد الرحمن الطّوسي ثم البغداديّ. روى عن أبي عبد الله البانياسي ويحيى السِيبي وجماعة. وكان صوفيّاً كبيراً. تُوَفّي في صفر عن سّن عالية.

★ وأبو الحسن بن الصابي[6] محمد بن إسحاق بن محمد بن هلال بن المحسن البغداديّ. من بيتِ كتابةٍ وأدبٍ. سمع النِّعالي وغيره. وكان ثقةً. توفي في ربيع الأول عن اثنتين وثمانين سنة.

---

(١) شذرات الذهب ٢٠٨/٤، النجوم الزاهرة ٣٨٠/٥.

(٢) سقط من «ح».

(٣) شذرات الذهب ٢٠٨/٤، البداية والنهاية (عبد القاهر بن محمد بن عبد الله) ٢٥٤/١٢، الكامل في التاريخ ٩٨/٩.

(٤) شذرات الذهب ٢٠٩/٤، النجوم الزاهرة ٣٧٨/٥.

(٥) شذرات الذهب ٢٥٩/٤.

(٦) شذرات الذهب ٢٠٩/٤، النجوم الزاهرة ٣٨٠/٥.

★ والشريفُ الخطيبُ أبو الفتوح ناصرُ بن الحسن الحسينيّ المصري شيخُ الإقراء. قرأ علي أبي الحسن [الحصيني][1]، وأبي الحسين الخشّاب. وتصدّر للإقراء، وحدّث عن محمد بن عبد الله بن أبي داود الفارسي. توفي يوم عيد الفطر، وله إحدى وثمانون سنة.

★ والجيّاني أبو بكر محمدُ[2] بن علي بن [عبد الله][3] بن ياسر الأنصاريّ الأندلسيّ. تفقه بدمشق على نصر الله المصّيصي وأدب بها.

قال ابن عساكر: ثم زاملني إلى بغداد. وسمع من ابن الحُصَيْن، و [سمع][4] بمرو من أبي منصور الكُراعي، وبنيسابور من سهل المسجدي وطائفة. ثم سكن في الآخر حلب. وكان ذا معرفة جيّدة بالحديث.

★ ونفيسةُ البزّازةُ، واسمها أيضاً فاطمةُ بنتُ[5] محمد بن علي البغدادية. روت [على][6] النّعالي وطرّاد. وتوفيتْ في ذي الحجّة.

★ والصائنُ أبو الحسين هبةُ[7] الله بن الحسن بن هبة الله بن عساكر. الفقيهُ الشافعيُّ. قرأ القراءَات على جماعة منهم أبو الوحش سُبَيْع، وسمع من النسيب، وتفقّه على جمال الإسلام، وسمع ببغداد من ابن نبهان، وعلق الخلاف على أسعد المِيهَني، ودرّس بالغزاليّة، وأفتى، وعُني بفنون العلم. وكان وَرِعاً خيّراً كبيرَ القدر. عُرضت عليه خطابةُ البلد فامتنع. توفيّ في شعبان.

---

(١) في «ح» (المصيني).
(٢) شذرات الذهب ٤/٢١٠، النجوم الزاهرة ٥/٣٨٠.
(٣) سقط من «ح».
(٤) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ح».
(٥) شذرات الذهب ٤/٢١٠، النجوم الزاهرة ٥/٣٨٠.
(٦) في «ح» (عن).
(٧) مرآة الجنان ٣/٣٧٢، النجوم الزاهرة ٥/٣٨٠.

سنة أربع وستين وخمس مئة

٥٦٤ ـ فيها سار أسدُ الدين مسيرَه الثالث إلى مصر. وذلك أنّ الفرنج قصدتْ الديارَ المصريّةَ وملكوا بلبيس واستباحوها، ثم حاصروا القاهرةَ. وأخذوا كلَّ ما كان خارجَ السّور. فبذل شاوَر لملك الفرنج مُرَّي ألف ألف دينار يُعجِّلُ له بعضها. فأجاب. فحمل إليه مئة ألف دينارٍ، وكاتب نور الدين واستصرخ به وسَوَّد كتابه وجعل في طيِّه ذوائب نساءِ القصر. وواصل كتبه يَسْتَحِثُّه. وكان بحلبَ، فساق إليه أسدَ من حمص. فأخذ بجمع العساكر، ثم توجّه في عسكر لجب فيُقال كانوا سبعين ألفاً [من بين][1] فارسٍ وراجل. فتقهقر الفرنجُ، ودخل القاهرة في ربيع الآخر، وجلس في دَسْتِ الملك، وخَلَعَ عليه العاضدُ خلع السلطنة، وعهد إليه بوزارته، وقبض على شاور، فأرسل [إليه العاضدُ][2] بطلب رأس شاور فقُطع، وأُرسل إليه. فلم ينشب أسد الدين أن مات بعد شهرين. فقلد العاضدُ منصبَه ابن أخيه صلاح الدين يوسف بن نجم الدين، ولقبه بالملك الناصر. ثم ثار عليه السودانُ فحاربهم وظفر بهم وقتل منهم خلقاً عظيماً.

★ وفيها توفي أبَق الملكُ المظفّر مجير[3] الدين. صاحبُ دمشق، قبل نور الدين وابنُ صاحبها جمال الدين محمد بن تاج الملوك بوري التركي ثم الدمشقيّ. ولد ببعلبكّ في إمرَةِ أبيه عليها، ووُلِّي دمشق بعد أبيه خمس عشرة سنة، وملّكوه وهو دون البلوغ. وكان المدبّر لدولته أنر، فلما مات أنر انبسطتْ يَدُ أبَق ودبّرَ الأُمور الوزيرُ الرئيس أبو الفوارس المسيّب بن علي الصوفي، ثم غضب عليه وأبعده إلى صَرْخَد، واستوزر أخاه أبا البيان حَيْدَرَة مدّةً، ثم أقدم عطاء

---

(١) سقط من «ح».

(٢) في «ح» مكتوب بالعكس.

(٣) شذرات الذهب (محي الدين) ٢١١/٤، مرآة الجنان ٣٧٤/٣، النجوم الزاهرة ٣٨١/٥، الكامل في التاريخ (مجد الدين) ٩٩/٩.

ابن حفاظ من بعلبكّ وقدّمه على العسكر، وقتل حيدرةَ، ثم قتل عطاء. ولما انفصل عن دمشق توجّه إلى بالس، ثم إلى بغداد. فأقطعه المقتفي خبزاً وأكرم مورده.

★ وشاوَرُ بن مُجير بن نِزَار الهوازني[١] السعديّ، أبو شجاع. ولآه ابن رُزِّيك إمرةَ الصعيد. فتمكّن. وكان شهماً شُجاعاً مِقْداماً داهيةً. فحشد وجمع وتوثّبَ على مملكة الديار المصرية، وظفر بالعادل رزّيك بن الصالح طلائع ابن رزيك وزير العاضد فقتله، ووزر بعده. فلما خرج عليه ضرغام فرّ إلى الشام، فأكرمه نورُ الذين وأعانه على عَوْده إلى منصبه. فاستعان بالفرنج على [رفع][٢] أَسد الدين عنه. وجرتْ له أُمورٌ طويلة. وفي الآخر وثبت عليه جردبك النوري فقتله في جمادى الأولى، لأن أَسد الدين تمارض فعاده شاور فقتلوه.

★ وشِيركُوه بن شَاذِي بن مروان الملك[٣] المنصور أَسدُ الدين. قد ذكرنا من أَخباره. توفي بالقاهرةِ فجأَةً في الثاني والعشرين من جُمادى الآخرة، ثم نُقل إلى مدينة النبي صلّى الله عليه وسلم [فدُفن بها][٤]. وكان بطلاً شُجاعاً شديد البأْسِ، ممن يُضْرَبُ بشجاعته المثل. له صيتٌ بعيدٌ. توفي شهيداً بخانوق عظيمٍ قتله في ليلة، وكان كثيراً ما يعتريه. وورثه ولده الملك القاهر ناصر الدين محمد صاحب حمص.

★ وأَبو محمد عبد الخالق[٥] بن أَسَد الدمشقيّ الحنفيّ المحدّثُ مُدرِّسُ الصادريّة والـمُعينيّة. روى عن عبد الكريم بـن حمزة وإسماعيل بن السمرقندي

---

(١) شذرات الذهب ٢١٢/٤، البداية والنهاية ٢٥٩/١٢، الكامل في التاريخ ١٠٠/٩، مرآة الجنان ٣٧٤/٣، النجوم الزاهرة ٣٨٢/٥.

(٢) في « ح » (دفع).

(٣) البداية والنهاية (شيركوه بن شادي) ٢٥٩/١٢، الكامل في التاريخ ٩٩/٩، النجوم الزاهرة ٣٨٢/٥.

(٤) سقط من « ح ».

(٥) شذرات الذهب ٢١٢/٤، النجوم الزاهرة ٣٨١/٣ ـ ٣٨٢.

وطبقتها. ورحل إلى بغداد وإصبهان وخرّج لنفسه «المعجم». توفي في المحرم.

★ وأبو الحسن عليّ بن محمد [1] [بن علي] [2] بن هُذَيْل البَلَنْسِي شيخُ المقرئين بالأندلس. وُلِد سنة إحدى وسبعين وأربع مئة. وقرأ القراءات على أبي داود ولازمه أكثر من عشر سنين. وكان زوج أمّه فأكثر عنه. وهو أثبتُ الناس فيه. وروى «الصحيحين» و«سنن أبي داود»، وغير ذلك.

قال ابنُ الأبّار: كان منقطعَ القرين في الفضل والزهد والورع مع العدالة والتواضُع والإعراضِ عن الدنيا والتقلّل منها، صوّاما قوّاماً كثيرَ الصدقةِ. انتهتْ إليه الرئاسَةُ في صناعة الإقراء عامّةَ عمره لعُلوّ روايته وإمامته في التجويد والإتقان. حدث عن جلّةٍ لا يُحصَوْن. توفي في رجب.

★ والقاضي زكي الدين أبو الحسن [3] علي ابن القاضي المنتخب أبي المعالي محمد بن يحيى القرشيّ، قاضي دمشق هو وأبوه وجدّه. استعفى من القضاء فأعفي. وسار يحجّ من بغداد، وعاد إليها فتوفي بها، وله سبعٌ وخمسون سنةً.

★ وأبو الفتح بن البَطّي الحاجب [4] محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سليمان البغداديُّ مُسْنِدُ العراق، وله سبعٌ وثمانون سنة. أجاز له أبو نصر الزَيْنَبي وتفرد بذلك، وبالرواية عن البانياسي وعاصم بن الحسن وعلي بن محمد بن محمد الأنباري والحُمَيْدي وخلق. وكان ديّناً عفيفاً مُحِبّاً للرواية صحيحَ الأُصول. توفي في جُمادى الأُولى.

★ وأبو عبد الله الفارِقي الزاهد محمّد [5] بن عبد الملك نزيلُ بغداد. كان

---

(١) شذرات الذهب ٤/٢١٣، مرآة الجنان ٣/٣٧٤.

(٢) سقط من «ح».

(٣) شذرات الذهب ٤/٢١٣، مرآة الجنان ٣/٣٧٤، النجوم الزاهرة ٥/٣٨٢، الكامل في التاريخ ٩/١٠٥.

(٤) شذرات الذهب ٤/٢١٣، البداية والنهاية (محمد بن عبد الله بن عبد الواحد بن سليمان) ١٢/٢٦٠.، النجوم الزاهرة ٥/٣٨٢.

(٥) شذرات الذهب ٤/٢١٤، البداية والنهاية ١٢/٢٦٠.

يَعِظُ ويُذَكِّرُ من غير كلفة. وللناس فيه اعتقادٌ عظيم. وكان صاحب أحوال ومجاهدات وكرامات ومقامات. عاش ثمانين سنة.

★ ومعـمَرٌ بن عبد الواحد الحافظ[1] أبو أحمد بن الفاخر القرشي العبشمي الإصبهاني المعدّلُ. عاش سبعين سنة، وسمع من أبي الفتح الحداد وأبي المحاسن الروياني وخلق. وببغداد من ابن الحُصين، وعُني بالحديث وجمعه. وَعَظَ بإصبهان و[آمل][2]، وقدم بغداد مرّات فسمّع أولادَه. توفي في ذي القعدة بطريق الحجاز، وكان ذا قبول ووجاهَة.

سنة خمس وستين وخمس مئة

٥٦٥ - فيها جاءَت الزلزلةُ العظمى بالشام. أطنب في وصفها العماد الكاتبُ وأبو المظفر بن الجوزي [وغيرُهما][3] حتى قال بعضُهم: هلك بحلب تحت الهدم ثمانون ألفاً.

★ وفيها حاصرت الفرنجُ دمياط خمسين يوماً ثم ترحّلوا لأنّ نور الدين وصلاح الدين أجلبا عليهم وعلى بلادهم بَرّاً وبحراً. فعن صلاح الدين قال: ما رأيتُ أكرمَ من العاضدِ. أخرج إليّ في هذه المرّة ألف ألف دينار سوى الثياب وغيرها.

★ وفيها حاصر نورُ الدين سنجار ثم أخذها بالأمان. وتوجّه إلى الموصل فبنى بها جامعاً ورتّب أُمورها. ثم رجع فنازل الكرَك ونَصَبَ عليهامنجنيقَيْن. ثم رحل عنها لحرب نجدةِ الفرنج فانهزموا منه.

★ وفيها توفي أبو الفضل أحمد[4] بن صالح بن شافع الجيلي ثم البغدادي

(١) شذرات الذهب ٢١٤/٤، البداية والنهاية (المعمر بن عبد الواحد بـن رجاعة) ٢٦٠/١٢، مرآة الجنان ٣٧٧/٣، النجوم الزاهرة ٣٨٢/٥.

(٢) في «ح» (أملي).

(٣) سقط من «ح».

(٤) شذرات الذهب ٢١٥/٤، مرآة الجنان ٣٧٨/٣، الكامل في التاريخ ١٠٨/٩.

أحدُ العلماء المعدّلين والفضلاء والمحدّثين. سمع قاضي المارستان وطبقته، وقرأ القراءَات على سبط الخيّاط. وعُني بالحديث أتـمَّ عناية. وكان يقتفي أثر ابن ناصر ويمشي خلفه. وقد لازمه مُدّة واستملى عليه. توفي في شعبان وله خمسٌ وأربعون سنةً.

قال الشيخ الموفّق: كان إماماً في السُنّة ثقةً حافظاً مليحَ القراءَة للحديث.

★ وأبو بكر بن النّقُور عبد الله [1] بن محمد بن أبي الحسين أحمد بن محمد البغدادي البزّاز. ثقةٌ محدِّثٌ من أولاد الشيوخِ. سمع العَلاّف وأبا الحسين بن الطيوري وطائفة. وطلب بنفسه، مع الدين والورع والتحرّي، توفي في شعبان وله اثنتان وثمانون سنة.

★ وأبو المكارم [عبد الواحد بن أبي طاهر [2] محمد بن محمد بن مسلم] بـن هلال الأزدي المعدِّل [3]. أحضره [أبوه] [4] أبو طاهر محمد بن المسلّم بن الحسن بن هِلال عند عبد الكريم الكفرطابي. وهو في الرابعة في «جزء خيثمة». ثم سمع من النسيب وغيره. وكان رئيساً جليلاً كثيرَ العبادة والبرّ. اسمه عبدُ الواحد. توفي في جُمادى الآخرة. وأجاز له الفقيه نصر.

★ وفورجه أبو القاسم محمود بن عبد الكريم الإصبهاني التاجر. روى عن أبي بكر بن ماجه، وسليمان الحافظ، وأبي عبد الله الثقفي وغيرهم. توفي بإصبهان في صَفَر، وبه ختم «جُزءُ لُوَيْن».

★ وَمَوْدُود السلطان قطب [5] الدين الأعرج صاحبُ الموصل وابن صاحبها

---

(١) شذرات الذهب ٢١٥/٤، مرآة الجنان ٣٧٨/٣.

(٢) سقط من «ح».

(٣) شذرات الذهب ٢١٥/٤، مرآة الجنان ٣٧٨/٣.

(٤) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ح»، «ب».

(٥) شذرات الذهب ٢١٦/٤، البداية والنهاية ٢٦١/١٢، مرآة الجنان ٣٧٨/٣، النجوم الزاهرة ٣٨٣/٥.

أتابك زنكي. تملّك بعد أخيه سيف الدين غازي، فعدَل وأحْسَنَ السيرة. توفي في شوّال عن نيّف وأربعين سنة. وكانت دولتُه اثنتين وعشرين سنة، وكان محبّباً إلى الرعية.

سنة ست وستين وخمس مئة

٥٦٦ ـ فيها استُخْلِف المستضيءُ أبو محمد الحسنُ بعد موت أبيه ونادى برفع الظلم والمكوس.

قال ابن الجوزي: أظهر من العدل والكرم ما لم نَرَهُ من الأعمار. واحتجب عن أكثرِ الناس فلم يركب إلاّ مع الخدم. ولم يدخل عليه غير قايماز.

★ وفيها سار نورُ الدين وأبطل عن الجزيرة مكوساً وضرائب كثيرة.

★ وفيها أخذت الخَزَرُ مدينة دَوِيْن من بلاد أرمينية. وقتلوا من المسلمين نحواً من ثلاثين ألفاً.

★ وفيها مات الوزيرُ أبو جعفر بن البلدي لأنّ المستضيء استوزر أبا الفرج محمد بن عبد الله ابن رئيس الرؤساء. فانتقم من ابن البلدي وقتله وأُلقي في دجلة.

وأبو زُرْعة طاهرُ بن الحافظ محمد بن طاهر[1] المقدسي ثم الهمذاني. وُلد بالريّ سنة إحدى وثمانين وأربع مئة، وسمع بها من المقوّمي، وبالدون من عبد الرحمن بن [مُحمّد][2] الدوني، وبهمذان، من عبدوس، وبالكَرَجِ من السلارمكّي، وبساوة من الكاخي، وروى الكثير. وكان رجلاً جيّداً عِرْياً من العلم. توفي بهمذان في ربيع الآخر.

★ وأبو مسعود الحاجيّ عبدُ الرحيم[3] بن أبي الوفاء [علي بن احمد

(١) شذرات الذهب ٢١٧/٤، البداية والنهاية ٢٦٤/١٢، مرآة الجنان ٣٧٨/٣.
(٢) في «ح» (أحمد).
(٣) شذرات الذهب ٢١٧/٤، مرآة الجنان ٣٧٩/٣.

الاصبهاني][1] الحافظُ المعدّلُ. سمع من جَدّه غانم البُرجي، ورحل فسمع بنيسابور من الشيرُوِي، وببغداد من ابن الحصين. توفي في شوّال في عشر الثمانين.

★ وأبو عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة المُرْسي[2] نزيل شاطِبَة، مُكثر عن أبي علي الصَدَفي وإليه صارت عامَّةُ أُصُوله. وسمع أيضاً من أبي محمّد بن عتاب. [وجمع][3] فسمع من ابن غزال ورَزين العَبْدَري.

قال ابنُ الأَبار: كان عارفاً بالأثرِ مشاركاً في التفسير حافظاً للفروع، بصيراً باللغة والكلام، فصيحاً مُفوّهاً، مع الوقار والسمْتِ، والصيام والخشوع، ولي قضاءَ شاطبَة، وحَدَّثَ وصنَّفَ. ومات في أوّل العام، وله سبعون سنة.

★ ويحيى بن ثابت بن بندار، أبو القاسم البغدادي البقّال. سمع من طراد والنّعالي وجماعة. توفي في ربيع الأوّل وقد نيّف على الثمانين.

★ والـمُسْتَنْجدُ بالله أبو المظفر[4] يوسف[5] بن المقتدي[6] لأمر الله [محمد بن المستظهر بالله احمد بن المقتدي][7] العبّاسي. خطب له أبوه بولاية العهد سنة سبعٍ وأربعين، واستُخْلفَ سنة خمسٍ وخمسين. وعاش ثمانياً وأربعين سنة. وأُمُّهُ طاوس الكرجيّة أدركَتْ دَوْلَته. وله شعرٌ وسط. وكان موصوفاً بالعدل والديانة. أبطلَ المكوس، وقام كلَّ القيام على المفسدين. توفي في ثامن ربيع الآخر. حُبس في حمّام.

---

(١) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ح»، «ب».

(٢) شذرات الذهب ٢١٨/٤، مرآة الجنان ٣٧٩/٣.

(٣) في «ح» (وجع).

(٤) شذرات الذهب ٢١٨/٤، النجوم الزاهرة ٣٨٦/٥، الكامل في التاريخ ١٠٨/٩، البداية والنهاية ٢٦٤/١٢، مرآة الجنان ٣٧٩/٣.

(٥) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ح»، «ب».

(٦) في «ح» (المقتفي).

(٧) شذرات الذهب ٢١٨/٤، البداية والنهاية ٢٦٤/١٢، مرآة الجنان ٣٧٩/٣، الكامل في التاريخ ١١١/٩.

وابن الخلاّل القاضي الأديبُ موفقُ الدين يُوسُف بن محمد المصري صاحبُ ديوان الانشاء. توفي في جُمادى الآخرة وقد شاخ. وولي بعده القاضي الفاضل.

سنة سبع وستين وخمس مئة

٥٦٧ ـ في أَوَّلِها تجاسر صلاحُ الدين وقَطَع خطبة العاضِد العَبيدي وخطب للمستضيء أميرِ المؤمنين. فأَعقب ذلك موتُ العاضد يوم عاشوراء. فجلس صلاحُ الدين للعزاءَ وبالغ في الحزن والبكاء. وتسلّم القصر وما حوى. واحتيط على آل القصر في مكانٍ أُفْرِدَ لهم. وقَرَّرَ [لهم] [١] ما يكفيهم. ووصل إلى بغداد أبو سعد بن أَبي عصرون رسولاً بذلك. فغلّقت بغدادُ فَرَحاً، وعُـمِلَت القبابُ.

وكانت خطبةُ بني العباس قد قُطِعَتْ من مصر من مائتي سنة وتسع سنين بخطبة بني عبيد. فقدم صندل المقتفوي بالخلَع لنور الدين ولصلاح الدين. فلبس نور الدين الخلعة وهي فُرجيّةٌ وجُبّةٌ وقباءُ، وطوقُ ذهب وَزْنُه ألفُ دينار، وحصانٌ بسرجه، وسيفان، ولواء، وحصانٌ آخر بحيث كتب بين يديه، وقُلّد السيفين إشارةً إلى الجمعِ له بين مصر والشام.

★ وفيها سار نورُ الدين لحصار [الكرك] [٢]، وطلب صلاح الدين فبعَث يعتذرُ فلم يقبل عذره. وهـمّ بالدخول إلى مصر وعَزْلِ صلاح الدين عنها. وبلغ صلاح الدين ذلك فجمع خواصّه ووالده وخاله شهاب الدين الحارمي وجماعة أُمراء وأَطلعهم على أمره واستشارهم. فقال ابن أَخيه تقي الدين عمر: إذا جاءَ قاتلناه. فتابعه غيرُه. فشتمهم أبوه نجـمُ الدين أَيّوب واحتدّ وزبَرهم وقال لابنه: أَنا أَبوك وهذا خالُك. أَفي هؤلاءِ من يُريد لك من الخير مثلنا؟

فقال: لا.

قال: والله لو رأيت انا وهذا نور الدين لم يمكنا إلا أَن ننزل ونقبّل الأرضَ.

---

(١) سقط من «ح».

(٢) سقط من «ح».

ولو أمرنا بضربِ عنقك لفعلنا. فما ظنّك بغيرنا. وهذه البلادُ لنورِ الدين. ولو أراد عزلك، فأيّ حاجة له في المجيء بل يطلبك بكتاب.

وتفرّقوا، وكتَبَ غيرُ واحد من الأمراء بما تـمَّ، فلما خلا نجم الدين بابنه قال: أنْتَ جاهلٌ؟ تجمعُ هذا الجمع وتُطْلِعُهم على سِرِّك. فلو قصدك نورُ الدين لم تَرَ معك منهم أحداً. فاكتب إليه واخضع له ففعل.

★ وفيها توفي أبو عليّ بن الرحبي أحمد بن محمد الحريمي العطّار. روى عن النِّعالي وجماعة. ومات في صفر عن خمس وثمانين سنة.

★ والعلامة أبو محمد بن الخشّاب[1] عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد البغدادي النحويّ المحدِّثُ. وُلد سنة اثنين وتسعين وأربع مئة. وسمع من عليّ بن الحسين الربَعي وأبيّ النّرسي. ثم طلب بنفسه وأكثر عن ابن الحُصَيْن وطبقته. وقرأ الكثير وكتبه بخطه المليح المتقن. وأخذ العربيّة عن أبي السعادات بـن الشجريّ، وابن الجواليقي، وأتقن العربيّة واللغةَ والهندسة وغير ذلك. وصنف التصانيف. وكان إليه الـمُنْتَهى في حسن القراءة وسرعتها [وفصاحتها][2] مع الفَهْم والعذوبة. وانتهت إليه الإمامةُ في النحو. وكان ظريفاً مَزّاحاً قَذِراً وسخَ الثياب يستقي في جرّة مكسورة. وما تأهّل قط ولا تسرّى. توفي في رمضان.

★ وأبو محمد عبد الله بن[3] منصور بـن الموصلي البغدادي المعدِّل. سمع من النِّعالي وتفرّدَ « بديوان المتنبّي » عن أبي البركات الوكيل، وعاش ثمانين سنة.

★ والعاضِدُ لدين الله أبو محمد[4] عبد الله بن يوسف بن الحافظ لدين الله

---

(١) شذرات الذهب ٤/٢٢٠، البداية والنهاية ١٢/٢٦٩، مرآة الجنان ٣/٣٨١، النجوم الزاهرة ٦/٦٦، الكامل في التاريخ ٩/١١٤.

(٢) سقط من « ح ».

(٣) شذرات الذهب ٤/٢٢٢، النجوم الزاهرة ٦/٦٦.

(٤) شذرات الذهب ٤/٢٢٢، البداية والنهاية ١٢/٢٦٤، مرآة الجنان ٣/٣٨٢، النجوم الزاهرة ٦/٦٦.

عبد المجيد بن محمد المستنصر بن الظاهر بـن الحاكم العبيدي المصري الرافضي، خاتمة خلفاء الباطنية. وُلدَ في أوّل سنة ستٍ وأربعين وخمس مئة، وأقامه الصالح ابن رزّيك بعد هلاك الفائز. وفي أيامه قدم حسين بن نزار بن الـمُسْتَنْصِر العُبَيْدي في جموع من المغرب. فلما قرب غَدَر به أصحابُه وقبضوا عليه وحملوه إلى العاضد فذبحه صبراً.

وَرَدَ أنَّ موت العاضد كان بإسهال مُفْرط. وقيل مات غـمًّا لـمَّا سمع بقطع خطبته. وقيل بل كانِ له خاتم مسمومٌ فامتصّه وخسر نفسه. وعاش إحدى وعشرين سنة.

★ وأبو الحسن بـن النِّعْمَـةِ[1] عليّ بـن عبـد الله بـن خلـف الأنصـاري الأندلسي الـمَرِيّي ثم البَلَنْسي. أحدُ الأعلام. توفي في رمضان وهو في عشر الثمانين. روى عن أبي علي بن سكّرة وطبقته. وتصدر ببَلَنْسِيَة لإقراءِ القراءات والفقه والحديث والنحو.

قال ابن الأبّار: كان عالماً حافظاً للفقه والتفاسير ومعاني الآثار، مُقدّماً في علم اللّسان، فصيحاً مُفوّهاً ورِعاً فاضلاً مُعظّماً، دَمث الأخلاق. انتهت إليه رئاسة الإقراء والفتوى، وصنّف [كتاباً][2] كبيراً في «شرح سنن النسائي» بلغ [فيه][3] الغاية. وكان خاتمةَ العلماء بشرق الأندلس.

★ والقاسمُ بنُ الفضل[4] بن عبد الواحد بن الفضل أبو المطهّر الإصبهاني الصَيْدَلانيّ. روى عن رزق الله التميمي والقاسم بن الفضل الثقفي. توفي في جُمادى الأولى وقد نيّف على التسعين.

---

(١) شذرات الذهب ٤/٢٢٣، مرآة الجنان ٣/٣٨٢، النجوم الزاهرة ٦/٦٦.

(٢) في «ح» (شرحاً).

(٣) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ح»، «ب».

(٤) شذرات الذهب ٤/٢٢٣، النجوم الزاهرة ٦/٦٦.

★ وأبو المظفّر محمّدُ بن أسعد [1] بن الحكيم العراقيُّ الحنفيُّ الواعظ. كان له القبول التامّ في الوعظِ بدمشق. ودرّس بالطرخَانيّة والصادرية والـمُعينيّة. سمع أبا عليّ بن نبهان وجماعة. وروى « المقامات » عن الحريري. وصنّف لها « شرحاً »، وصنّف « تفسير القرآن » عاش نيّفاً وثمانين سنة.

★ وأبو عبد الله بن الفَرَس محمّدُ بن [2] عبد الرحيم الأنصاري الخَزْرَجي الغرناطي. تفقّه على أبيه، وقرأ [عليه] [3] القراءات، وسمع أبا بكر بن عطيّة، وسمع بقُرْطُبَة من أبي محمّد بن عتّاب وطبقته. وصار رأساً في الفقهِ وفي الحديث وفي القراءات. توفي في شوّال بِبَلَنْسِيَة، وله ستٌّ وستون سنة.

★ وأبو حامد البَرَّوي الطُوسي [4] الفقيه الشافعي محمد بن محمد، تلميذ محمد ابن يحيى، وصاحب « التعليقة » المشهورة في الخلاف. كان إليه الـمُنْتَهى في معرفة الكلام والنظر والبلاغةِ والجدل، بارعاً في معرفة مذهب الأشعري. قدم بغداد وشغب على الحنابلة وأثار الفتنة، ووَعَظ بالنظاميّة، وبَعُد صيتُه. فأصبح ميّتاً فيُقال إنّ الحنابلة [أهدوا] [5] له مع امرأة صحن حلو مسمومة، وقيل إن البروي قال: لو كان لي أمر لوضعت على الحنابلة الجزية.

★ وأبو المكارم [الباذَرائي] [6] المباركُ بن محمد [7]، المعمرّ الرجلُ الصالح. روى عن ابن البطر والطُرَيْثيثي. توفي في جُمادى الآخرة.

---

(١) مرآة الجنان ٣/٣٨٢، النجوم الزاهرة ٦/٦٦.

(٢) شذرات الذهب ٤/٢٢٣.

(٣) سقط من المطبوعة وأثبتناه من « ح »، « ب ».

(٤) شذرات الذهب ٤/٢٢٤، مرآة الجنان (الطوسي) ٣/٣٨٢.

(٥) في « ح » (أبدو).

(٦) في « ح » (البادرالي).

(٧) شذرات الذهب ٤/٢٢٤، النجوم الزاهرة ٦/٦٦.

ويحيى بن سَعْدُون، الإمامُ أبـو بكـر[1] الأَزْدِي القـرطبي [المقـرىء][2] النحوي، نزيلُ الموصل وشيخُها. قرأ القراءات على جماعة منهم ابن الفحّام بالاسكندريّة. وسمع بقرطبة من أبي محمد بـن عتّاب، وبمصر من أبي صادق المديني، وببغداد من ابن الحصين. وقد أخذ عن الزمخشريّ وبَرَع في العربية والقراءات، وتصدّر فيها مدّة. وكان ثقةً ثَبْتاً صاحبَ عبادةٍ وورعٍ وتبحُّرٍ في العلوم. تُوُفّي يوم الفطر عن اثنتين وثمانين سنة.

سنة ثمان وستين وخمس مئة

٥٦٨ ـ فيها دخل قَراقوش مملوك تقيّ الدين عمر بن شاهنشاه ابن أخي السلطان صلاح الدين المغرب فنازل طرابلس المغرب مُدَّة وافتتحها، وكانت للفرنج.

★ وفيها سار صلاحُ الدين فحاصر الكَرَك ولم يفتحها.

★ وفيها التقى مليح بن لاون الأرمني فهزمهم، وكان نور الدين قد استخدم ابن لاون وأقطعه سيس، وظهر له نُصحه، وكان الكلبُ شديدَ النصح لنور الدين مُعيناً له على الفرنج. ولما ليـمَ نور الدين [على إقطاعه][3] سيس قال: أستعينُ به وأُريحُ عسكري وأجعله سدًّا بيننا وبين صاحب القسطنطينيّة.

★ وفيها سار نورُ الدين فافتتح بَهَنْسا ومَرْعَش ثم دخل الموصل، ودان له صاحب الرومِ قلج أرسلان.

---

(١) شذرات الذهب ٢٢٥/٤، النجوم الزاهرة ٦٦/٦، مرآة الجنان ٣٨٣/٣، البداية والنهاية ٢٧٠/١٢، الكامل في التاريخ ١١٤/٩.

(٢) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ح»، «ب».

(٣) في «ح» (إعطائه).

★ وفيها توفي أبو الفضل أحمد[1] بن محمد بن شنيف الدارقزّي المقرىء، أسند من بقي في القراءات. لكنّه لم يكن ماهراً بها. قرأ على ابن سوار، وثابت ابن بندار. وعاش ستاً وتسعين سنة.

★ وأرسلان خُوَارَزْم شاه بن اتْسزْ خوارزم[2] شاه بن محمد نوشْتِكين. ردّ من قتال الخطا فمرض ومات، فتملّك بعده ابنه محمود، فغضب ابنه الأكبر خُوَارَزْم شاه علاء الدين تكِش وقصد ملك الخطا فبعث معه جيشاً. فهَرب محمود واستولى هو على خوارزم. فالتجأ محمود إلى صاحب نَيْسَابور المؤيّد فنَجَده، والتقيا فانهزم هؤلاء وأُسر المؤيّد وذُبح بين يدي تِكش صَبْراً، وقَتَل أُمّ أخيه. وذهب محمود إلى غياث الدين صاحب الغَور فأكرمه.

★ وَأَلْدَكِز ملك أذربيجان وهمذان. [كان[3] عاقلاً][4] جيّدَ السيرة واسع الممالك، عَدَدُ عسكره خمسون ألفاً. وكان ابن امرأته أرسلان شاه بن طُغْرل السلجوقي هو السلطان، وألْدكز أتابكه، لكنه كان من تحت حكمه. وولي بعده ابنه محمد البهلوان.

★ وأيّوب بن شاذي الأميرُ نجمُ[5] الدين الدوِيني والد الملوك: صلاحِ الدين، وسيفِ الدين، وشمسِ الدولة، وسيف الإسلام، وشاهنشاه، وتاج الملوك بوري، وستّ الشام، وربيعة خاتون. وأخو الملك أسد الدين، شبّ به فرسُه فحُمِل إلى داره ومات بعد أيّامٍ في ذي الحجّة. وكان يُلَقّب بالأجلّ الأفضلِ. دُفن عند أخيه، ثم نقلا سنة تسع وسبعين إلى المدينة النبويّة. وأول ما ولي نجم الدين [ولاية][6] قلعة تكريت بعد أبيه لصاحبها الخادم بهروز نائب

---

(١) شذرات الذهب ٤/٢٢٦.

(٢) شذرات الذهب ٤/٢٢٦.

(٣) شذرات الذهب ٤/٢٢٦، البداية والنهاية (ايلدكز) ١٢/٢٧١.

(٤) سقط من «ح».

(٥) شذرات الذهب ٤/٢٢٦، البداية والنهاية (شادي) ١٢/٢٧١، النجوم الزاهرة ٦/٦٧.

(٦) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ح»، «ب».

بغداد، ثم غضب بهروز عليهِ بسبب أخيه أسدِ الدين. فقصدا أتابك زنكي فاستخدمهما. فلما ولي بعلبك استناب عليها نجم الدين فعمر بها الخانقاه. وكان ديِّناً عاقلاً كريماً.

★ والمؤيّدُ [أبي بَهْ][1] بن عبد الله السنجري[2] صاحب نيسابور. قُتل في هذا العام.

★ وجعفرُ بن عبد الله ابن قاضي[3] القضاة أبي عبد الله محمد بن علي الدامَغَاني أبو منصور. روى عن أبي مسلم السِـمْناني وابن الطيوري. تُوُفّي في جُمادى الآخرة.

★ وملكُ النحاة أبو نزار الحسنُ[4] بن صافي البغدادي. كان نحوياً بارعاً، وأُصولياً متكلّماً، وفصيحاً مُتقعّراً، كثيرَ العجب والتيه. قَدِمَ دمشق واشتغل بها، وصنّف في الفقه والنحو والكلام. وعاش ثمانين سنة. وكان رئيساً ماجداً.

★ وأبو جعفر الصَّيْدلاني[5] محمد بن الحسن الإصبهاني، له أجازةٌ من بَيبي الهرثمية. تفرّد بها وسمع من شيخ الإسلام وطبقته بِهَرَاة، ومن سليمان الحافظ وطبقته بإصبهان. توفي في ذي القعدة.

سنة تسع وستين وخمسمئة

٥٦٩ ـ فيها توفي نورُ الدين.

وثارت الفرنجُ. ونزلوا على بانياس، فصالحهم أُمراءُ دمشق وبذلوا لهم مالاً وَأَسارى. فبعث صلاحُ الدين يوبّخهم.

---

(١) في «ح» (أبية).

(٢) شذرات الذهب ٤/٢٢٧.

(٣) شذرات الذهب ٤/٢٢٧.

(٤) شذرات الذهب ٤/٢٢٧، البداية والنهاية (ضافي) ١٢/٢٧٢، النجوم الزاهرة ٦/٦٩.

(٥) شذرات الذهب ٤/٢٢٨، النجوم الزاهرة ٦/٦٩.

★ وفيها وعظ الشهابُ الطوسي ببغداد فقال: ابنُ مُلجم لم يكفر بقتل عَليّ. فرجمُوه بالآجُرّ. وهاشت الشيعةُ، فلولا الغلمانُ لقُتِلَ. وأحرقوا منبره وهيّئوا [له][1] للميعاد الآخر قوارير النفط ليحرقوه. ولأمه نقيبُ النقباء فأساء الأدب. فنفوه من الحَضْرة، فدخل [إلى][2] مصر وارتفع بها شأنه وعظم.

★ وفيها توفي النقيبُ أبو عبد[3] الله أحمد بن علي بن المعمرّ الحسيني الأديبُ نقيبُ الطالبيّين. روي عن أبي الحسين بن الطيوري وجماعة، وتوفي في جُمادي الأُولى.

★ وأبو إسحاق بن قرقول إبراهيم[4] بن يوسف الوَهراني الحمْزي. وحمزة اسم قريته. سمع الكثير وعاش أربعاً وستين سنة. وكان من أئمة [أهل][5] المغرب، فقيهاً مناظراً متفنّناً حافظاً للحديث بصيراً بالرجال.

★ والحافظُ أبو العلاء العطّار، الحسنُ بن[6] أحمد الهَمَذاني المقرىءُ الأُستاذُ، شيخُ هَمَذَان وقارئُها وحافظُها. رحل وحمل القراءَاتِ والحديثَ عن الحدّاد. وقرأ بواسط على القلانسي، وببغداد على جماعة، وسمع من ابن بيان وطبقته [وبخراسان القراوي وطبقته][7].

قال الحافظ عبدُ القادر: شيخُنا أبو العلاء. أشهر من أن يُعرّف بل يتعذّر وجودُ مثله في أعصار كثيرة. وأوّل سماعِهِ من الدُوني في سنة خمسٍ وتسعين وأربع مئة. برع على حُفّاظِ زمانه في حفظ ما يتعلّقُ بالحديث من الأنسابِ

---

(١) سقط من «ح».

(٢) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ح»، «ب».

(٣) شذرات الذهب ٤/٢٣١.

(٤) شذرات الذهب ٤/٢٣١.

(٥) سقط من «ح».

(٦) شذرات الذهب ٤/٢٣١، البداية والنهاية ١٢/٢٨٦، النجوم الزاهرة ٦/٧٢، مرآة الجنان ٣/٣٨٩.

(٧) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ح»، «ب».

والتواريخ والأسماء والكُنى والقصص والسِّيَر. وله التصانيفُ في الحديث والقراءات والرقائق. وله في ذلك مجلدات كبيرةٌ، منها كتاب «زاد المسافر» خمسون مُجلداً. قال: وكان إماماً في العربيّة. سمعتُ أنَّ من جملة ما حفظ في اللغة كتاب «الجمهرة». وخرج له تلامذة في العربية أئمة.منهم إنسانٌ كان يحفظُ كتاب «الغريبَيْن» للهروي. ثم أخذ عبد القادر يَصفُ مَنَاقب أبي العلاء ودينه وكرمه وجلالته، وأنه أخرج جميع ما ورثه، وكان أبوه تاجراً، وأنه سافر مرات ماشياً يحمل كتبه على ظهره ويبيتُ في المساجد ويأكلُ خبز الدُخْن إلى أن نشر الله ذكره في الآفاق.

وقال ابنُ النجّار: هو إمامٌ في علوم القراءات والحديث والأدب والزهدِ والتمسّك بالأثر. توفي في جُمادى الأُولى.

★ وأبو محمد الدهّان سعيدُ[1] بن المبارك البغداديّ النحويّ ناصحُ الدين. صاحبُ التصانيف الكثيرة. ألّف شرحاً «للإفصاح» في ثلاثٍ وأربعين مجلدة، وسكن الموصل، وأضَرّ بأُخْرَةٍ. وكان سيبويهَ زمانه. تصدّر للاشتغال خمسين سنة، وعاش بضعاً وسبعين سنة.

★ وعبدُ النبيّ بن المهدي اليمني[2] الذي تغلّب على اليمن، ويلقّبُ بالمهدي. وكان أبوه أيضاً قد استولى على اليمن فظلم وغَشَمَ وذَبَحَ الأطفال. وكان باطنيّاً من دُعاة المصريّين. فهلك سنة ست وستين. وقام بعده الولدُ فاستباح الحرائر وتمرّد على الله، فقتله شمسُ الدولة كما ذكرنا.

★ وأبو الحسن عليُّ بن أحمد بن[3] حُنين الكِنَاني القرطبي، نزيلُ فارس. سمع «الموطّأ» من أبي عبد الله بن الطلّاع. [وقرأ][4] القراءات عن أبي الحسن

---

(١) شذرات الذهب (ابن الدهان) ٢٣٣/٤، النجوم الزاهرة ٧٢/٦، مرآة الجنان ٣٩٠/٣.

(٢) شذرات الذهب ٢٣٤/٤، النجوم الزاهرة ٧٢/٦.

(٣) شذرات الذهب ٢٣٤/٤، النجوم الزاهرة ٧٢/٦.

(٤) في «ح» (وأخذ).

العبسي، وسمع من حازم بن محمد والكبار. وحجّ سنة خمس مئة، ولقي الكبار وعمر دهراً. وُلد سنة ستٍ وسبعين وأربع مئة. وتصدّر للإقراء مدة.

★ والفقيهُ عُمارة بن عليّ بن زيْدان[1]، أبو محمد الحكمي الـمَذْحِجِيّ التميميّ الشافعي، [القاضي][2] نجمُ الدين، نزيلُ مصر وشاعرُ العصر.

قال ابن خَلّكان: كان شديدَ التعصّب للسنّةِ، أديباً ماهراً، لم يزل ماشيَ الحال في دولة المصريّين إلى أن ملك صلاح الدين، فمدحه ثم أنه شرع في أمور وأخَذ في اتفاقٍ مع الرؤساء في التعصّبُ للعُبَيْدِيّين وإعادةِ دولتهم. فنُقل أمرهُم، وكانوا ثمانية، إلى صلاح الدين، فشنقهم في رمضان.

قلتُ مات في الكُهولة.

★ والسلطانُ نورُ الدين، الملكُ العادل[3] أبو القاسم محمود بـن أتابك زنكي ابن أقسنقر التركي. تملّك حَلب بعد أبيه، ثم أخذ دمشق فملكها عشرين سنة. وكان مولدُه في شوّال سنة إحدى عشرة وخمس مئة. وكان أجَلَّ ملوكِ زمانِه وأعدَلَهم وأدْيَنَهم وأكثَرَهم جهاداً وأسعدهم في دنياه وآخرته. هزم الفرنج غير مرّة، وأخافهم وجرّعهم الـمُرَّ. وفي الجملة محاسنُه أبْيَنُ من الشمس وأحسنُ من القمر.

وكان أسمر، طويلاً مليحاً، تركيَّ اللحية، نقيَّ الخد، شديدَ المهابة، حسنَ التواضُع، طاهر اللسان، كاملَ العقل والرأي، سليماً من التكبّر، خائفاً من الله، قَلَّ أن يوجد في الصلحاء الكبار مثله فضلاً عن الملوك. ختم الله له بالشهادة ونوّلَه الحُسْنى إن شاءَ الله وزيادة، فمات بالخوانيق في حادي عشر شوّال. وعهد بالملك إلى ولده الصالح إسماعيل، وعمرُه إحدى عشرة سنة.

---

(١) شذرات الذهب ٢٣٤/٤، النجوم الزاهرة ٧٠/٦ ـ ٧٣، مرآة الجنان ٢٩٠/٣.

(٢) في «ح» (الفرضي).

(٣) البداية والنهاية ٢٧٧/١٢ ـ ٢٨٦، النجوم الزاهرة ٧٣/٦.

★ وهبةُ الله بن كامل المصري [التنوخي][1]، قاضي القضاة وداعي الدُعاة، أبو القاسم قاضي الخليفة العاضد. كان أحد الثمانية الذين سَعَوْا في إعادةِ دولة بني عُبَيْد. فشنقهم الملكُ صلاح الدين رحمه الله.

سنة سبعين وخمس مئة

٥٧٠ ـ فيها قدم صلاحُ الدين فأخذ دمشق، [ولا][2] ضربة ولا طعنة.

وسار الصالحُ إسماعيل في حاشيته إلى حلب، ثم سار صلاح الدين فحاصر حمص بالمجانيق، ثم سار فأخذ حماة في جُمادي الآخرة، ثم سار فحاصر حلب وأساءَ العشيرة في حقِّ آل نور الدين. ثم ردَّ وتسلّم حمص، ثم عطف إلى بعلبكّ فتسلّمها، ثم كَرّ فالتقى عزَّ الدين مسعودَ بن مودود ابن صاحب الموصل وأخو صاحبها. فانهزم المواصلةُ على قرون حماة أسوأ هزيمة. ثم وقع الصُلحُ. واستناب بدمشق أخاه سيف الإسلام. وكان بمصر أخوه العادل.

★ وفيها توفي أحمد بن المبارك المرقعاتي[3]. روى عن جدّه لأُمّه ثابت بن بندار. وكان يبسط الـمُرَقَّعَة للشيخ عبد القادر على الكرسي. توفي في صفر.

★ وخديجةُ بنت أحمد بن الحسن النهرواني[4]. رَوَتْ عن أبي عبد الله النِّعالي. وكانت صالحةً. توفيت في رمضان.

★ وشملةُ التركماني[5]. تملّك بلادَ فارس وجدَّدَ قلاعاً، وحارب الملوك، ونهب المسلمين. وكان يخطب للخليفة. التقاه البهلوان بن إلْدكز ومعه عسكرٌ من التركمان لهم ثأرٌ على شملة، فانهزم جيشهُ، وأصابه سهمٌ فأُسِرَ ومات. وكان ظالماً جبّاراً، فرح الناسُ بمصرعه. وكانت أيامه عشرين سنة.

---

(١) سقط من «ح».

(٢) في «ح» (بلا).

(٣) شذرات الذهب ٤/٢٣٧، مرآة الجنان ٣/٣٩٢.

(٤) شذرات الذهب ٤/٢٣٧.

(٥) شذرات الذهب (سملة التركماني) ٤/٢٣٧، البداية والنهاية ١٢/٢٩١.

★ وقايماز الملكُ قطب الدين [1] المستنجدي. عظُم في دولة مولاه، وصار مقدّم الجيش في دولة المستضيء، واستبدَّ بالأمور إلى أن هَمّ بالخروج، فسار بعسكره نحو الموصل. فمات في ذي الحجّة، وكان فيه كرمٌ وقلةُ ظلم.

★ وأبو عبد الله محمد بن [2] عبد الله بن خليل القيسي اللَّبْلِيّ، نزيلُ فارس ثم مرّاكش. روى عن ابن الطلاّع وحازم بن محمد، وسمع « صحيح مسلم » من أبي علي الغسّاني.

قال [ابنُ] [3] الأبار: كان من أهْلِ الروايةِ والدراية. لازم مالك بن وُهيب مدّة.

سنة إحدى وسبعين وخمس مئة

٥٧١ ـ فيها نقض صاحبُ الموصل. وسار السلطانُ سيف الدين غازي بن قطب الدين. فالتقاه صلاح الدين بنواحي حلب على تلّ السلطان. فانهزم غازي وجمعُه، وكانوا ستة آلاف وخمس مئة، ولكن لم يقتل سوى رجل واحد. ثم سار صلاح الدين فأخذ مَنْبِج، ثم نازل قلعة عزاز مُدّة. وقفز عليه الإسماعيليّةُ فجرحوه في فخذه، وأُخِذوا فقُتلوا. وافتتح القلعة. ثم نازل حلَب أشهراً، ثم وقع الصلح، وترحّل عنهم. وأطلق قلعة عزاز لولد نور الدين.

★ وفيها توفي الحافظُ ابنُ [4] عساكر صاحبُ « التاريخ » الثمانين مُجلدة أبو القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله الدمشقي. مُحدِّثُ الشام ثقةُ الدينُ. وُلد في أوّلِ سنة تسعٍ وتسعين وأربع مئة، وأُسمع في سنة خمس وخمس مئة وبعدها من النسيب وأبي طاهر الحنّائي وطبقتها. ثم عُني بالحديث ورَحَلَ فيه إلى العراق

---

(١) شذرات الذهب ٤/٢٣٨، البداية والنهاية (قماز) ١٢/٢٩١.

(٢) شذرات الذهب ٤/٢٣٨.

(٣) سقط من « ح ».

(٤) شذرات الذهب ٤/٢٣٩، البداية والنهاية ١٢/٢٩٤، مرآة الجنان ٣/٣٩٣، النجوم الزاهرة ٦/٧٧.

وخُراسان وإِصْبَهان. وساد أهلَ زمانه في الحديث ورجاله، وبلغ في ذلك الذروة العليا. ومن تصفّح «تاريخَه» علم منزلة الرجل في الحفظ. توفي في حادي عشر رجب.

★ وحَفَدَة العطّاري، الإمامُ [نجمُ][1] الدين أبو منصور محمد بن أسعد بن محمد[2] الطوسي، الفقيهُ الشافعيّ الأصوليّ الواعظُ تلميذُ محيي السنة البَغَوِي وراوي كتابَيْه «شرح السنة» و«معالم التنزيل». وقد دخل إلى بُخارى وتفقّه بها. ثم عاد إلى أذربَيجان والجزيرة. وبَعُدَ صيتُه في الوعظ.

قال ابنُ خلّكان: توفي في ربيع الآخر. [ثم][3] قال: وقيل سنة ثلاث وسبعين.

سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة

٥٧٢ ـ فيها أمرَ صلاحُ الدين ببناء السّور الكبير المحيط بمصر والقاهرة في البرّ. وطولُه تسعةٌ وعشرون ألف ذراع وثلاث مئة ذراع [بالقاسمي][4]. فلم يزل [العملُ فيه][5] إلى أن مات صلاحُ الدين. وأنفق عليه أموالاً لا تُحصى. وكان مُشدّ بنائه قراقوش. وأمر أيضاً بإنشاء قلعةِ الجبل، ثم توجّه إلى الاسكندريّة وسمع الحديث من السِّلَفي.

★ وفيها وقعة الكنز. جمع الكنز مُقدّم السودان خلقاً. وجَيّش بالصعيد وسار إلى القاهرة في مئة ألف. فخرج لحربه نائب مصر سيف الدين أبو بكر العادل، فالتقوا، فانكسر الكنز وقُتل في المصاف.

---

(١) في «ح» (مجد).

(٢) شذرات الذهب ٢٤٠/٤، الكامل في التاريخ ١٤٤/٩، مرآة الجنان (مجد الدين) ٣٩٧/٣، النجوم الزاهرة ٧٧/٦.

(٣) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ح»، «ب».

(٤) في «ح» (بالهاشمي).

(٥) في «ح» مكتوب بالعكس.

قال أبو المظفّر [سبط][1] ابن الجوزي: قيل إنّه قُتل منهم ثمانون ألفاً، يعني من السودان.

★ وفيها توفي أبو محمد صالح بن المبارك[2] بن الرِّخَلْة الكرخي المقرىء القزّاز. سمع من النِّعالي وغيره. وتوفي في صفر.

★ والعثمانيُّ أبو محمد عبدُ الله[3] بن عبد الرحمن بن يحيى الأموي الديباجي، محدّثُ الاسكندرية بَعد السِلَفيّ في الرتبة. روى عن أبي القاسم بن الفحّام والطرطوشي وخلق. ويُعرف بابن أبي اليابس. وكان ثقةً صالحاً متعفّفاً يُقرىء النحو واللغة والحديث. وكان السّلِفي يؤذيه ويرميه بالكذب. فكان يقول: كلُّ مَنْ بيني وبينه شيء فهو في حِلّ، إلاّ السِلفي فبيني وبينه وقفةٌ بين يدَي الله [تعالى][4].

[يُقال][5]: توفي في شوّال عن ثمان وثمانين سنة.

★ وعليُّ بن عساكر بن المرحّب أبو الحسن[6] البطائحي الضرير المقرىء الأُستاذُ. قرأ القراءَاتِ على أبي العزّ القلانسي، وأبي عبد الله البارع وطائفة. وتصدَّر للإقراء، وأتقن الفنّ، وحدَّثَ عن أبي طالب بن يوسف وطائفة. توفي في شعبان.

★ ومحمد بن أحمد بن ماشاذه[7] أبو بكر الإصبهانيّ المقرىء المحقّق. قرأ

---

(١) سقط من «ح».
(٢) شذرات الذهب ٢٤١/٤، النجوم الزاهرة ٨٠/٦.
(٣) شذرات الذهب (محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى) ٢٤١/٤، مرآة الجنان ٣٩٧/٣، النجوم الزاهرة ٨٠/٦.
(٤) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ح».
(٥) سقط من «ح».
(٦) شذرات الذهب ٢٤٢/٤، البداية والنهاية ٢٩٦/١٢، الكامل في التاريخ ١٤١/٩، النجوم الزاهرة ٨٠/٦.
(٧) شذرات الذهب (ما ساده) ٢٤٢/٤، النجوم الزاهرة ٨٠/٥.

القراءاتِ وتفرَّد بالسماع من سليمان بـن إبراهيم الحافظ. ومات في عشر المئة.

★ وأبو الفضل بن الشَّهْرزوْري قاضي القضاة[1] كمالُ الدين محمد بن عبد الله بن القاسم بن المظفّر الموصليّ الشافعي. وُلد سنة إحدى وتسعين وأربع مئة. وتفقّه ببغداد على أسعد المِيهَني، وسمع من نور الهدى الزَّيْنَبي، وبالموصل من جَدِهِ لأمّه علي بن طوْق. وولي قضاءَ بلده لأتابِك زنكي. ثم وفد على نور الدين فبالغ في تبجيله ورَكَن إليه وصار قاضيه ووزيرَه ومُشيره، ومن جلالته أنّ السلطان صلاح الدين لـمّا أخذ دمشق وتمنّعت عليه القلعة أياماً مشى إلى دارِ القاضي كمال الدين. فانزعج وخرج لتلقّيه. فدخل وجلس. وقال: طِبْ نفساً فالأمرُ أمرُك والبلدُ بلدك. توفي في سادس المحرّم، وهو من بيتِ قضاءٍ وفِقْهٍ.

★ وأبو الفتح نصرُ بن سَيّار بن[2] صاعد بن سيار الكَتّاني الهَرَوِيّ الحنفي، القاضي شرفُ الدين. كان بصيراً بالمذهب، مناظراً، ديّناً متواضعاً. سمع الكثير من جدّه القاضي أبي العلاء والقاضي أبي عامر الأَزْدِي ومحمد بن العُمَيري والكبار، وتفرّد في زمانه. وعاش سبعاً وتسعين سنة. توفي في يوم عاشوراء. وهو آخر مَنْ روى «جامع التِرْمِذيّ» عن أبي عامر.

سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة

٥٧٣ ـ فيها وقعةُ الرّمْلَة. سار صلاحُ الدين من مصر فسبي وغنم ببلاد عسقلان. وسار إلى الرملة فالتقى الفرنج، فحملوا على المسلمين فهزموهم. وبُيّت السلطانُ وابنُ أخيه تقي الدين عمر. ودخل [الليلُ][3]، واحتوت الفرنجُ على المعسكر بما فيه. وتمزّق العسكرُ، وعطشوا في الرمال، واستُشْهد جماعةٌ، وتحيّز صلاحُ الدين ونجا ولله الحمد، وقُتِلَ ولدٌ لتقيّ الدين عُمر وله عشرون سنة،

---

(١) شذرات الذهب ٢٤٣/٤، النجوم الزاهرة ٧٩/٦، البداية والنهاية ٢٩٦/١٢، مرآة الجنان (السهروردي) ٣٩٨/٣، الكامل في التاريخ ١٤١/٩.

(٢) شذرات الذهب ٢٤٤/٤، النجوم الزاهرة ٨٠/٦.

(٣) في «ح» (البلد).

وَأُسر الأميرُ الفقيه عيسى الهكّاري. وكانت نوبة صَعبة. ونزلت الفرنجُ على حماة وحاصرتها أربعة أشهر لاشتغال السلطان بلمّ شعث الجيش.

★ وفيها توفي أرسلان شاه بن طغريل بن محمد بن ملكشاه السلجوقي سلطان أذربَيْجان [١]. كان له السكّةُ والخطبةُ. والقائمُ بدولته زوجُ أُمّه إلْدُكز. ثم ابنه البهلوان. فلما توفي خطبوا لولده طغريل الذي قتله خوارزم شاه.

★ والوزيرُ أبو الفرج محمد [٢] بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر بن رئيس الرؤساء الوزير أبي القاسم على بـن المسلمة. روى عن ابن الحصين وجماعة وولي أستاذ داريّة المقتفي ثم المستنجد ووزر للمستضيء، ولُقِّب عضد الدين، وكان جواداً سريًّا معظّماً مهيباً. خرج للحجّ في محمل عظيم فوثب عليه واحدٌ من الباطنية فقتله في أوائل ذي القعدة عن تسع وخمسين سنة.

★ وأبو محمد بن المأمون [الاديب] [٣] صاحب «التاريخ» هارونُ [٤] بن العباس بن محمد العباسي المأموني البغـدادي [الأديـبُ] [٥]. روى عـن قـاضي المرستان، وشرح [أيضا] [٦] «المقامات الحريري» توفي في ذي الحجّة كَهْلا.

★ ولاحق بن علي بن كَارَة [٧] أخو دَهْبَل البغدادي. روي عن أبي القاسم ابن بيان وغيره. وتوفي في نصف شعبان عن ثمان وسبعين سنة.

★ وأبو شاكر السَّقْلاطُوني [٨] يحيى بن يوسف بن بالان الخبّاز. روى عن

---

(١) شذرات الذهب ٢٤٤/٤، مرآة الجنان ٣٩٨/٣، الكامل في التاريخ ١٤٣/٩.

(٢) شذرات الذهب ٢٤٥/٤، النجوم الزاهرة ٨١/٦، مرآة الجنان ٣٩٨/٣، الكامل في التاريخ ١٤٣/٩.

(٣) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ح»، «ب».

(٤) شذرات الذهب ٢٤٥/٤، النجوم الزاهرة ٨٢/٦، مرآة الجنان ٣٩٨/٣.

(٥) سقط من «ح».

(٦) سقط من «ح».

(٧) شذرات الذهب ٢٤٦/٤.

(٨) شذرات الذهب ٢٤٦/٤، النجوم الزاهرة ٨٢/٦.

ثابت بن بندار، والحسين بن البُسري وجماعة. توفي في شعبان.

سنة أربع وسبعين وخمس مئة

٥٧٤ - فيها أُخِذ ابن قرايا الرافضيّ الذي ينشد في الأسواق ببغداد، فوجدوا في بيته سبّ الصحابة. فقُطعت يدُه ولسانه ورَجَمَتْه العامّةُ. فهرب وسبح فألحّوا عليه بالآجُرّ فغرق. فأخرجوه وأحرقوه. ثم وقع [القبح][1] على الرافضة وأُحرقت كتبهُم وانقمعوا حتى صاروا في ذلّة اليهود. وهذا شيءُ لم يتهيّأْ ببغداد من نحو مئتين وخمسين سنة.

★ وفيها خرج نائبُ دمشق فَرُّخْشاه ابن أخي السلطان. فالتقى الفرنجَ فهزمهم. وقُتل مقدّمهم هنفري الذي كان يُضرب به المثل في الشجاعة.

★ وفيها أطلق السلطانُ حماة، عند موتِ صاحبها خاله شهاب الدين الحارمي، لابن أخيه الملك المظفّر تقيّ الدين عمر بن شاهنشاه. وأطلق له أيضاً المعرّة ومَنْبج وفامية. فبعث إليها نوّابَه.

★ وفيها توفي أبو أحمد أسعد بن[2] بلدرك الجبْرِيلي البغدادي البوّاب المعمّر في ربيع الأوّل عن مئة وأربع سنين. ولو سمع في صغره لبقي مُسند العالم. سمع من أبي الخطّاب بن الجرّاح، وأبي الحسن بن العلاف.

★ والحَيْص بَيْص شهاب الدين أبو الفوارس[3] سعد بن محمد بن سعد بن صَيْفي التميمي الشاعر المشهور، وله «ديوانٌ» معروف. كان وافر الأدب، متضلّعاً من اللُغة، بصيراً بالفقه والمناظرة. توفي في شعبان.

وشهْدَةُ بنتُ أبي نصر أحمد بن الفرج الدينَوَري ثم البغدادي، الكاتبةُ المسندةُ

---

(١) في «ح» (التتبع).

(٢) شذرات الذهب ٣٤٦/٤، البداية والنهاية ٣٠١/١٢، النجوم الزاهرة ٨٤/٦.

(٣) شذرات الذهب ٣٤٦/٤، البداية والنهاية ٣٠١/١٢، مرآة الجنان ٣٩٩/٣، النجوم الزاهرة ٨٣/٦، الكامل في التاريخ ١٤٦/٩.

فخرُ النساء. كانت ديّنةً عابدةً صالحة. سمّعَها أبوها الكثيرَ، وصارت مسندة العراق. رَوَتْ عن طراد والنِّعالي وابن البطر وطائفة. وكانت ذات برٍّ وخَيْرٍ. توفيتْ في رابع عشر المحرم عن نيّف وتسعين سنة.

★ وأبو رشيد عبد الله بن عُمر [1] الإصبهاني، آخرُ مَنْ بقي بإصبهان من أصحاب الرئيس الثقفي.

★ وأبو نصر عبد الرحيم بن [2] عبد الخالق بن أحمد اليوسُفي أخو عبد الحق. روى عن ابن بيان وجماعة. وكان خيّاطاً ديّناً. توفي بمكة وله سبعون سنة.

★ وأبو الخطّاب العُليمي عمر بن [3] محمد بن عبد الله [الدمشقي التاجر] [4] السفّار. طلبَ بنفسِه، وكتب الكثير في تجارته بالشام ومصر والعراق وما وراءَ النهر. روى عن نصب الله المصِّيصي وعبد الله بن الفُراوي وطبقتها. توفي في شوّال عن أربعٍ وخمسين سنة.

★ وأبو عبد الله بن المجاهد الزاهدُ القدوةُ [5] محمد بن أحمد بن عبد الله الأنصاري الأندلسي، عن بضعٍ وثمانين سنة. قرأ العربيّة ولزم أبا بكر بن العربي مدة.

قال ابن الأبّار: كان المشارُ إليه في زمانه بالصلاح والورع والعبادة وإجابة الدعوة. وكان أحد أولياء الله الذين تذكّر به رؤيتهم. آثاره مشهورة وكراماتُه معروفة، مع الحَظِّ الوافر من الفقه والقراءات.

ومحمد بن نسيم العَيْشُوني. روي عن ابن العلّاف وابن نبهان. وقع من سلّمٍ فمات في الحال في جُمادي الآخرة.

---

(١) شذرات الذهب ٢٤٨/٤.

(٢) شذرات الذهب ٢٤٨/٤، النجوم الزاهرة ٨٤/٦.

(٣) شذرات الذهب ٢٤٨/٤، النجوم الزاهرة ٨٤/٦.

(٤) في «ح» مكتوب بالعكس.

(٥) شذرات الذهب ٢٤٨/٤، مرآة الجنان ٤٠٠/٣.

سنة خمس وسبعين وخمس مئة

٥٧٥ ـ فيها نزل صلاحُ الدين على بانياس، وأغارت سراياه على الفرنج، ثم أُخبر بمجيء الفرنج فبادر في الحال وكبسهم. فإذا هم في ألف قنطارية وعشرة آلاف راجل. فحَمَلُوا على المسلمين فبيّتوا لهم، ثم حمل المسلمون فهزموهم، ووضعوا فيهم السيف، ثم أَسروا مائتين وسبعين أسيراً، منهم مقدّم الدّيوِيّة فاستفكّ نفسه بألفِ أسير وبجملة من المال. وأمّا ملكهم فانهزم جريحاً.

★ وفيها نزل قلج أرسلان صاحبُ الروم على حصن رَعْبَان في عشرين ألفاً. فنهض لنجدة الحصن تقي الدين صاحب حماة، وسيفُ الذين المشطوب في ألف فارسٍ . فكبسوا الروميّين بغتةً فركبوا خيولهم عُرياً ونَجَوْا. وحوى تقيّ الدين الخيامَ بما فيها. ثم مَنّ على الأَسراء بأموالهم وسَرّحهم.

★ وفيها مات المستضيءُ وبويع [١] ابنه أحمد الناصر لدين الله في سلخ شوال.

★ وفيها توفي أحمد بن أبي الوفاء [٢] أبو الفتح بن الصائغ البغداديّ الحنبليّ. خدم أبا الخطاب الكُلواذاني مدة. وحدّث عن ابن بيان بحرّان.

★ وأبو يحيي اليسع بن عيسى بن حزم الغافقي المقرىء. أخذ القراءات عن أبيه، وأبي الحسن شريخ وطائفة، وأقرأ بالاسكندريّة والقاهرة، واستملى عليه صلاح الدين، وقرَّبه واحترمه. وكان فقيهاً، مُفْتِياً، محدّثاً، مُقْرِئاً، نسّابةً، أَخْبارِيّاً، بديعَ الخطّ. وقيل هو أوّلُ من خطب بالدعوة العباسية بمصر توفي في رجب.

★ وتجنّي الوهّابية أُمّ عَتْبٍ، آخرُ مَنْ روى في الدنيا بالسماع عن طراد والنعّالي. توفيتْ في شوّال، وآخرُ من حَدّثَ عنها ابن قُمَيْرة.

---

(١) البداية والنهاية ٣٠٤/١٢، الكامل في التاريخ ١٤٨/٩.

(٢) شذرات الذهب ٢٤٩/٤، النجوم الزاهرة ٨٦/٦.

★ والمستضيءُ بأمرِ الله أبو محمد[1] الحسن بن المستنجد بالله [بن][2] يوسف بن المقتفي محمد بن المستظهر أحمد بن [المقتدي][3] العباسي. بويع بعد أبيه في ربيع الآخر سنة ست وستين. ونهض بخلافته الوزير عضُد الدين بن رئيس الرؤساء، فاستوزره. وكان ذا دين وحلمٍ وأناةٍ ورأفةٍ ومعروف زائدٍ. وأمُّه أرمنيّةٌ. عاش خمساً وأربعين سنة. خلّف ولدين: أحمد الناصر وهاشما.

قال ابن الجوزي في المنتظم: أظهر من العدل والكرم ما لم نره في أعمارنا وفرّق مالاً عظيما في الهاشميين وفي المدارس. وكان ليس للمال عنده وقع.

قلتُ: كان يطلب ابن الجوزي ويأْمر بعقد مجلس الوعظ ويجلس بحيث يسمع ولا يُرى. وفي أيّامه اختفى الرفض ببغداد ووهى. وأما [بمصر][4] والشام فتلاشى. وزالت دولةُ العبيديّين أولي الرفض. وخُطِبَ له بديار مصر وبعضِ المغرب واليمن.

★ وأبو الحسين عبد الحقّ بن عبد[5] الخالق بن أحمد اليوسفيّ، الشيخُ الثقةُ، عن إحدى وثمانين سنة. أسمعه أبوه الكثير من أبي القاسم الربعي، وابن الطيوريّ، وجعفر السرّاج وطائفة. ولم يحدّث بما سمعه حضوراً تورّعاً. وكان فقيراً صالحاً متعفّفاً كثير التلاوة جداً تُوُفّي في جُمادي الأُولى.

★ وأبو الفضل عبد المحسن بن تُرَيْكَ[6] الأَزَجي البيّع. روى عن ابن بيان وجماعة. توفي يوم عرفة.

---

(١) شذرات الذهب ٣٥٠/٤، البداية والنهاية ٣٠٤/١٢، النجوم الزاهرة ٨٥/٦، الكامل في التاريخ ١٤٨/٩.

(٢) سقط من «ح».

(٣) في «ح» (المقتفي).

(٤) في «ح» (مصر).

(٥) شذرات الذهب ٢٥١/٤، النجوم الزاهرة ٨٦/٦.

(٦) شذرات الذهب (بن نزيك) ٢٥١/٤، النجوم الزاهرة ٨٦/٦.

★ وأبو المحاسن عمر بن علي بن الخضر [1] القرشي الزُّبَيْري الدمشقي القاضي، الحافظُ. نزيلُ بغداد. سمع من أبي الدرّ ياقوت الرومي وطائفة [بدمشق] [2]، [ومن أبي الوقت والناس ببغداد] [3]. وصحب أبا النجيب السهروردي، وولي قضاءَ الحريم. توفي في ذي الحجة وله خمسون سنة.

★ وأبو هاشم الدوشابي عيسى بن أحمد [4] الهاشمي العبّاسي البغدادي الهرّاس. روى عن الحُسيْن بن البُسري وغيره. توفي في رجب.

★ وأبو بكر بن خير واسمُه. محمّد [5] بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني الأشبيلي المُقْرىء الحافظُ، صاحبُ شريح. فاق الأقْران في ضبط القراءَات، وسمع الكثيرَ من أبي مروان الباجيّ وابن العربيّ وخلق. وبرع أيضاً في الحديث، واشتهر بالإتقانِ وسعةِ المعرفةِ بالعربيّة، توفي في ربيع الأوّل عن ثلاثِ وسبعين سنة.

★ وأبو بكر الباقداريّ الضريرُ محمدُ [6] بن أبي غالب الحافظُ. سمع أبا محمّد سبط الخياط فَمَنْ بعده. وبرع في الحديث حتى صار ابن ناصر يسألُه ويرجعُ إلى قوله.

قال ابن الدُّبيثي: انتهى إليه معرفةُ رجالِ الحديث وحفظه. وعليه كان المعتمد فيه. توفي كهلاً في ذي الحجّة.

★ وأبو عبد الله الوَهْرانيّ المغربي محمد بن مُحْرِز ركنُ الدين وقيل جمال

---

(١) شذرات الذهب (الخضر بن عبد الله بن علي) ٢٥٢/٤، مرآة الجنان ٤٠٢/٣، النجوم الزاهرة ٨٦/٦، الكامل في التاريخ ١٤٩/٩.

(٢) في « ح » (ببغداد).

(٣) سقط من « ح ».

(٤) شذرات الذهب ٢٥٢/٤، النجوم الزاهرة ٨٦/٦.

(٥) شذرات الذهب ٢٥٢/٤، مرآة الجنان ٨٦/٦.

(٦) شذرات الذهب ٢٥٢/٤، مرآة الجنان ٨٦/٦.

الدين، الأَديبُ الكاتبُ صاحبُ المزاح والدُعابة و «المنام» الطويل الذي جمع أنواعاً من المجون والأَدب. مات في رجب بدمشق.

★ وأبو محمد بن الطبّاخ المبارك بن عليّ[1] البغدادي الحنبلي المجاور بمكة. كان يكتب [العبر][2] ويؤم بحطيم الحنابلة. روى عن ابن الحصين وطبقته، وكتب بخطه. سمع منه أبو سعد بن السمعاني والقدماء. توفي في شوّال.

★ وأبو الفضل متوجهر بن محمد[3] بن تركشاه الكاتب كان أديباً فاضلاً مليح الإنشاء حسن الطريقة. كتب للأمير قايماز المُسْتَنْجِدي، وروى «المقامات» عن الحريري مراراً. وروى عن هبة الله بن أحمد الموصلي وجماعة. وتُوفي في جُمادي الأُولى وله ستّ وثمانون سنة.

★ وأبو عمر بن عبّاد الأُستاذُ المقرىء المحقق[4] يوسف بن عبد الله الأندلسي [اللري][5]. قدم بلنسيّةَ وأخذ القراءَات عن أبي مروان بن الصيقل وابن هذيل، وسمع من طارق بن يعيش وخلق كثير، وعُني بصناعةِ الحديثِ، وكتب العالي والنازل، [و] برع[6] في معرفة الرجال، وصنّف التصانيفَ الكثيرة، وعاش سبعين سنة.

سنة ست وسبعين وخمس مئة

٥٧٦ - فيها نزل صلاحُ الدين على حصنٍ من بلاد الأَرمن فافتتحه وهدمه، ثم رجع فوافاه القليدُ وخلَعُ السلطنة بحمص من الناصر لدين الله. فركب بها هناك. وكان يوماً مشهوداً.

---

(١) شذرات الذهب ٢٥٣/٤، البداية والنهاية ٣٠٥/١٢، الكامل في التاريخ ١٤٩/٩.

(٢) في «ح» (العمر).

(٣) شذرات الذهب ٢٥٤/٤، مرآة الجنان ٤٠٢/٣.

(٤) شذرات الذهب ٢٥٤/٤، مرآة الجنان ٤٠٢/٣.

(٥) سقط من «ح».

(٦) في «ح» (حتى).

★ وفيها ركب الناصرُ بأَبَّهة الخلافةِ وعلى رأْسه المظَلّة السوداءُ وعلى [كريمته] [1] الطرحة. ثم ركب بعد أيام يتصيّد.

★ وفيها توفي أبو طاهر السِّلَفِي الحافظُ [2] العلاّمةُ الكبيرُ مسندُ الدنيا ومعمّرُ الحفّاظ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الإصبهاني الجُرْواني. وجُرْوان محلّة بإصبهان، وسِلَفَة لقب جَدّه أحمد، ومعناه غليظ الشَفَةِ. سمع من أبي عبد الله الثقفي، وأحمد بن عبد الغفّار بن اشته، ومكّي السلار، وخلقٌ كثير بإصبهان خرّج عنهم في «معجم»، وحدّث [بإصبهان في سنة اثنتين وتسعين] [3]. قال: وكنتُ ابن سبع عشرة سنة أكثر أو أقلّ، ورحل سنة ثلاث فأدرك أبا الخطاب بن البطر ببغداد، وعمل «مُعجماً لشيوخ بغداد». ثم حج وسمع بالكوفة والحرمين والبصرة وهمذان وأذربيجان والريّ والدينَوَر وقزوين وزنجان والشام ومصر فأكثر، وأطاب. وتفقّه فأتقن مذهب الشافعي، وبرع في الأدب، وجوّد القرآن بالروايات، واستوطن الاسكندرية بضعاً وستين سنة، مكبّاً على الاشتغال والمطالعة والنسخ وتحصيل الكتب. وقد أفردتُ أخباره في «جُزء»، وجاوز المئة بلا ريب. وإنما النزاع في مقدار الزيادة. [ومكث نيفاً وثمانين سنة يُسمع عليه. ولا أعلم أحداً مثله في هذا] [4] ومات يوم الجمعة بكرة خامس ربيع الآخر رحمه الله.

★ وشمسُ الدولة الملك المعظّم تُورَانْشاه بن أيّوب بن شاذي، وكان أسنّ من أخيه صلاح الدين. وكان يحترمهُ ويتأدّبُ معه. سيّره فغزا النوبة فَسَبَى وغنم، ثم بعثه فافتتح اليَمن، وكانت بيد الخوارج الباطنيّة. وأقام بها ثلاث سنين. ثم

---

(١) في «ح» (كنفيه).

(٢) شذرات الذهب ٢٥٥/٤، البداية والنهاية ٣٠٧/١٢.

(٣) في «ح» مكتوب بالعكس.، وسقط من «ب».

(٤) سقط من «ح».

(٥) شذرات الذهب ٢٥٥/٤، البداية والنهاية ٣٠٦/١٢، مرآة الجنان ٤٠٤/٣، الكامل في التاريخ ١٥٢/٩.

اشتاق إلى طيبِ الشام ونضارتها، فقدم وناب بدمشق لأخيه. ثم تحوّل إلى مصر فتوفي بالاسكندرية في صفر، فنُقل إلى الشام ودفنتْه أُختُه ستُّ الشام بمدرستها. وكان من الأجوادِ الغارقين في اللذّات.

★ وأبو المعالي عبد الله بن[1] عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن صابر الدمشقي. وُلد سنة تسعٍ وتسعين، وعُني به أبوه فأسمعه الكثير من النسيب، وأبي طاهر الحنّائي، وطبقتها. ولعب في شبابه وباع أُصُول أبيه بالهوان. توفي في رجب على طريقة حسنة.

★ وأبو المفاخر المأموني[2] راوي «صحيح مسلم» بمصر سعيدُ بن الحسين ابن سعيد العباسي. روى الحديث هوِ وابنه وحفيده ونافلته.

★ وأبو الفَهْمِ بن أبي العجائز الأزديّ الدمشقيّ، واسمُه عبدُ الرحمن بن عبد العزيز بن محمد. وهو راوي حديث سخنام عن أبي طاهر الحنّائي.

★ وأبو الحسن بن العَصّار النحويّ[3] عليّ بن عبد الرحيم السُّلَميّ الرقي ثم البغدادي. كان علاّمةً في اللغة، حُجّةً في العربيّة. أخذ عن ابن الجواليقي. وكتب الكثير بخطه الأنيق، وروىِ عن أبي الغنائم بن المهتدي بالله وغيره، وخلف مالاً طائلاً، وإليه انتهى علمُ اللغة. توفي في المحرّم عن ثمان وستين سنة.

★ وغازي السلطانُ سيفُ الدين[4] صاحبُ الموصل وابنُ صاحبها قطبِ الدين مودود بن أتابك زنكي، [االتركيُّ الأتابكيُّ][5]. توفي في صفر بعلّة

---

(١) شذرات الذهب ٢٥٦/٤، النجوم الزاهرة (عبد الرحمن) ٨٨/٦.

(٢) شذرات الذهب ٢٥٦/٤، مرآة الجنان ٤٠٥/٣، النجوم الزاهرة ٨٨/٦.

(٣) شذرات الذهب ٢٥٦/٤، مرآة الجنان ٤٠٥/٣، النجوم الزاهرة ٨٨/٦، الكامل في التاريخ ١٥٢/٩.

(٤) شذرات الذهب ٢٥٧/٤، مرآة الجنان ٤٠٧/٣، النجوم الزاهرة ٨٨/٦.

(٥) في «ح» مكتوب بالعكس.

السلّ [وله ثلاثون سنة][1] وكان شاباً مليحاً أبيضَ طويلاً عاقلاً وقوراً قليل الظلم.

★ ومحمدُ بن محمدُ بن مواهب[2] أبو العزّ بن الخراساني البغداديّ الأديب، صاحبُ «العروض» و«النوادر» و«ديون الشعر» الذي هو في مجلدات. كان صاحب ظرف ومجونٍ وذكاءٍ مُفْرِطٍ وتفنّنٍ في الأدب. روى عن أبي الحسين بن الطيوري وأبي سعد بن خشيش وجماعة. وتغيّر ذهنه قبل موته بقليل. توفي في رمضان وله اثنتان وثمانون سنة.

سنة سبع وسبعين وخمس مئة

٥٧٧ ـ فيها توفي الملك الصالح أبو الفتح إسماعيل ابن السلطان نور الدين محمود بن[3] زنكي. ختَنَه أبوه وعمل وَقْتاً باهراً، وزُيّنت دمشقُ، ثم مات أبوه بعد ختانه بأيّام وأوصى له بالسلطنة، فلم يتمّ وبقيت له حَلب. وكان شاباً [أديباً][4] عاقلاً مُحبّباً إلى الحلبيّين إلى الغاية بحيثُ أنهم قاتلوا عن حلب صلاح الدين قتال الموت، وما تركوا شيئاً من مجهودِهم. ولما مرض بالقولنج في رجب ومات أقاموا عليه المأتم وبالغوا في النوح والبُكاء، وفرشوا الرماد في الطرق. وكان له تسع عشرة سنة، وأوصى بحلب لابنِ عمّه عزّ الدين مسعود بن مودود فجاءَ وتملكها.

★ والكمال ابن الأنباريّ النحويُّ العبدُ الصالحُ أبو البركات عبد الرحمن[5] ابن محمد بن عُبَيْد الله. تفقّه بالنظاميّة على بن الرزّاز، وأخذ النحو عن ابن

---

(١) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ح»، «ب».

(٢) شذرات الذهب ٢٥٧/٤.

(٣) شذرات الذهب ٢٥٨/٤، الكامل في التاريخ ١٥٣/٩، البداية والنهاية ٣٠٨/١٢، مرآة الجنان ٤٠٧/٣، النجوم الزاهرة ٨٩/٦.

(٤) في «ح» (ديناً).

(٥) شذرات الذهب ٢٥٨/٤، البداية والنهاية ٣١٠/١٢، مرآة الجنان ٤٠٧/٣، النجوم الزاهرة (بن عبيد الله) ٩٠/٦ ـ ٩١، الكامل في التاريخ ١٥٥/٩.

الشجري واللغة عن ابن الجواليقي. وبرع في الأدب حتى صار شيخ العراق. توفي في شعبان وله أربعٌ وستون سنة. وكان زاهداً عابداً مخلصاً ناسكاً تاركاً الدنيا، له مئة وثلاثون مصنّفاً في الفقه والأُصول والزهد، وأكثرُها في فنون العربيّة فرحمه الله.

★ وشيخُ الشيوخ أبو الفتح عمر[1] بن علي بن الزاهد محمد بن علي بن حَمّويَه الجُوَيْنيّ الصوفيّ، وله أربعٌ وستون سنة. روى عن جدّه، والفُراوي وطائفة. وولاّه نور الدين مشيخة الشيوخ بالشام، وكان وافر الحرمة.

سنة ثمان وسبعين وخمس مئة

٥٧٨ ـ فيها سار صلاحُ الدين فافتتح حَرّان وسَرُوج وسِنْجار ونَصيبين والرَقّة والبيرة. ونازل الـمَوْصل فحاصرها وتحيّر من حصانتها، ثم جاءَه رسولُ الخليفة يأْمرُه بالترحُل عنها. فرحل ورجع فأَخذ حلب من [عزّ][2] الدين مسعود الأَتابكي وعَوّضه بسنجار.

★ وفيها لبس لباسَ الفتوة الناصرُ لدين الله من شيخ الفتوّة عبد الجبار ولهج بذلك، وبقي يُلبِسُ الملوكَ. وإنما كمالُ المروّة تركُ [لُبْسِ][3] الفتوّة.

★ وفيها بعث صلاحُ الدين أخاه سيفَ الإسلام [طغتكين][4] على مملكة اليمن، فدخلها وتسلّمها من نوّاب أخيه.

★ وفيها مات نائبُ دمشق[5] فَرُّخْشاه. وولي بعده شمس الدين محمد بن الـمُقَدّم.

---

(١) شذرات الذهب ٤/٢٥٩، مرآة الجنان ٣/٤٠٨، النجوم الزاهرة ٦/٩٠.

(٢) في «ح» (عماد).

(٣) في «ح» (لباس).

(٤) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ح»، «ب».

(٥) شذرات الذهب ٤/٢٥٩، البداية والنهاية ١٢/٣١١.

★ وفيها توفي أحمد بن الرفاعي الزاهدُ[1] القدوةُ أبو العبّاس بن عليّ بن أحمد. وكان أبوه قد نزل البطائح بالعراق بقرية أُمّ عبيدة، فتزوج بأُخت الشيخ منصور الزاهد. فولد له الشيخ أحمد في سنة خمس مئة. وتفقّه قليلاً على مذهب الشافعيّ. وكان إليه المُنْتَهى، في التواضع والقناعة ولين الكلمة والذلّ والانكسار والإزراء على نفسه وسلامة الباطن، ولكنّ أصحابه فيهم الجيّد والرديءُ، وقد كَثُرَ الزَغَلُ فيهم، وتجدّدت لهم أحوالٌ شيطانيّة منذ أخذتِ التتار العراق: من دخول النيران وركوب السباع واللعب بالحيّات. وهذا ما عرفه الشيخُ ولا صلحاءُ أصحابه. فنعوذ بالله من الشيطان.

★ وأبو طالب الخَضِرُ بنُ هبة الله بن[2] أحمد بن طاوس الدمشقي المقرىء. آخرُ مَنْ قرأ على أبي الوحْشِ سُبَيْع، وآخرُ من سمع على الشريف النسيب. توفي في شوّال وله ستٌ وثمانون سنة.

★ وأبو القاسم بن بَشْكُوال خلفُ بن[3] عبد الملك بن مسعود [أبو القاسم][4] الأنصاريُّ القرطبيُّ الحافظُ، محدّثُ الأندلس ومؤرّخُها ومسندُها، وله أربعٌ وثمانون سنة. سمع أبا محمد بن عتّاب، وأبا بحر بن العاص وطبقتهما. وأجاز له أبو علي الصَدَفيّ. وله عدّةُ تصانيف. توفي في ثامن رمضان.

★ وخطيبُ الموصل أبو الفضل عبد الله[5] بن أحمد بن [محمد][6] عبد [القاهر][7] الطوسيّ ثم البغداديّ. وُلد في صفر سنة سبع وثمانين، وسمع

---

(١) شذرات الذهب ٢٥٩/٤، الكامل في التاريخ ١٦٠/٩، البداية والنهاية ٣١٢/١٢، مرآة الجنان ٤٠٩/٣، النجوم الزاهرة ٩٢/٦.

(٢) شذرات الذهب ٢٦١/٤، النجوم الزاهرة ٩٤/٦.

(٣) شذرات الذهب ٢٦١/٤، مرآة الجنان ٤١٢/٣، النجوم الزاهرة ٩٤/٦، البداية والنهاية ٣١٢/١٢، الكامل في التاريخ ١٦٠/٩.

(٤) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ب».

(٥) شذرات الذهب ٢٦٢/٤، النجوم الزاهرة ٩٤/٦، مرآة الجنان ٤١٣/٣.

(٦) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ب».

(٧) في «ح»، «ب» (القاهر).

حضوراً من طراد والنِّعالي وغيرهما. وسمع من ابن البَطِرِ، وأبي بكر الطُرَيْثيثي وخلق. وكان ثقة في نفسه. توفي في رمضان.

قال ابنُ النجّار: [كان] (١) قرأ الفقه والأصولَ على الْكِيا الهرّاسي، وأبي بكر الشاشي، والأدبَ على أبي زكريا التبريزي، وولي خطابةَ الموصل زماناً، وتفرّد في الدنيا، وقصدَه الرّحالون.

★ وأبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد (٢) بن علي بن [حمنيس] (٣) البغدادي السرّاج. سمع أبا الحسن بن العلاّف، وأبا سعد بن خشيش وجماعة.

قال ابنُ الأخضر: كان لا يُحسن يصلّي ولا [أن] (٤) يقول التحيات.

قلتُ: توفي في رجب.

★ وفَرُّوخْشاه بن شاهِنْشاه بن أيّوب بن شاذي (٥)، عزُّ الدين صاحبُ بعلبَكّ وأبو صاحبِها الملكِ الأمجدِ، ونائبُ دمشق لعمّه صلاح الدين. كان ذا معروفٍ وبرٍّ وتواضُع وأدَب. وكان للتّاج الكندي به اختاصٌ. توفي بدمشق ودُفن بقبّته التي بمدرسته على الشَرَف الشمالي في جُمادي الأولى. وهو أخو صاحب حماة تقي الدين.

★ والقطبُ النيسابوريُّ الفقيه العلاّمةُ أبو المعالي مسعود بن محمد بن مسعود (٦) الطُرَيْثيثيُّ الشافعيُّ. وُلد سنة خمس وخمس مئة وتفقّه على محمد بن يحيى صاحبِ الغزالي، وتأدّب على أبيه، وسمع من هبة الله السّيدي وجماعة،

---

(١) سقط من المطبوعة وأثبتناه من « ح ».

(٢) شذرات الذهب ٢٦٢/٤.

(٣) في « ح » (حميش).

(٤) سقط من « ح ».

(٥) شذرات الذهب ٢٦٢/٤، البداية والنهاية ٣١١/١٢، النجوم الزاهرة (فرخشاه) ٩٤/٦، الكامل في التاريخ ١٦٠/٩، مرآة الجنان ٤١٣/٣.

(٦) شذرات الذهب ٢٦٣/٤، البداية والنهاية ٣١٢/١٢، النجوم الزاهرة ٩٤/٦.

وبرع في الوعظ، وحصل له القبول ببغداد، ثم قدم دمشق سنة أربعين. وأقبلوا عليه. ودرّس بالمجاهديّة والغزالية. ثم خرج إلى حلب ودرّس بالمدرستَيْن اللّتَيْن بناهما نورُ الدين وأسدُ الدين. ثم ذهب إلى همذان فدرّس بها. ثم عاد بعد مدةٍ إلى دمشق ودَرّس بالغزالية. وانتهتْ إليه رئاسةُ المذهب بدمشق. وكان حَسَنَ الأخلاق، قليلَ التصنّع. مات في سلخ رمضان. ودُفن يوم العيد بتربته.

★ وأبو محمد بن الشيرازي هبة الله[1] بن محمد بن هبة الله بن مميل البغدادي المعدّل الصوفيّ الواعظُ. سمع أبا عليّ بن نبهان وغيره. وقدم دمشق سنة ثلاثين وخمس مئة وهو شاب. فسكنها وأمّ بمشهد عليّ، وفُوّض إليه عقد الأنكحة. توفي في ربيع الأوّل وهو في عشر الثمانين. وأمّ بعده بالمشهد [ابنه][2] القاضي شمس الدين أبو نصر محمد.

★ وأبو الفضل وفاء بن أسعد التركي[3] الخبّاز. روى عن أبي القاسم بن بيان وجماعة. توفي في ربيع الآخر وكان شَيْخاً صالحاً.

سنة تسع وسبعين وخمس مئة

٥٧٩ ـ في أوّلها نازلَ صلاحُ الدين حلب، وبها عمادُ الدين مسعود، فاقتتلوا، ثم وقع الصُلح فقُتل عليها جماعة.

★ وفيها توفي بُورِي تاجُ الملوك[4] مجد الدين أخو السلطان صلاح الدين، وله ثلاثٌ وعشرون سنة. وكان أديباً شاعراً له « ديوانٌ صغير ». أصابتْ ركبته طعنة على حلب مات منها بعد أيّام.

★ وتقيّةُ بنتُ غَيْث بن عليّ الأَرْمَنَازِيّ الشاعرةُ الـمُحْسِنَةُ. لها شعرٌ سائرٌ. وكانت امرأةً بَرْزَةً جَلْدَةً. مدحت تقيَّ الدين عمر صاحب حماة والكبار،

---

(١) شذرات الذهب ٤/٢٦٣، النجوم الزاهرة ٦/٩٤.

(٢) سقط من المطبوعة وأثبتناه من « ح »، « ب ».

(٣) شذرات الذهب ٤/٢٦٣.

(٤) شذرات الذهب ٤/٢٦٥، النجوم الزاهرة ٦/٩٦، مرآة الجنان ٣/٤١٤.

وعاشت أربعاً وسبعين سنة. ولها ابن مُحدِّث معروف.

★ وأبو الفتح الخِرَقي عبد الله[1] بن أحمد بن أبي الفتح الإصبهاني مُسندُ إصبهان. سمع أبا مُطيع المصري، وأحمد بن عبد الله الشوذرجاني، وانفرد بالرواية عن جماعة. توفي في رجب وله تسع وثمانون سنة، وكان رجلاً صالحاً.

★ والأَبْلَهُ الشاعرُ صاحبُ «الديوان»، أبو عبد الله محمد بن بَخْتِيَار البغداديّ. شابٌ ظريف وشاعرٌ مُفْلق بزِيّ الجند. وقيل له الأبله بالضدّ. توفي في جُمادي الآخرة.

★ ومحمد بن جعفر بن[2] عَقيل، أبو العلاء البصريّ ثم البغداديّ المقرىء. قرأ القراءَاتِ على أبي الخير الغسّال، وسمع من ابن بيان وأُبَيّ النرسي، وعاش ثلاثاً وتسعين سنة.

★ وأبو طالب الكَتّاني محمدُ [بن أحمد بن عليّ] [3] الواسطيّ المُحْتَسِب[4]. توفي في المحرّم وله أربعٌ وتسعون سنة. سمع من محمد بن علي بن أبي الصقر الشاعر وأبي نُعَيْم الجُمّاري وطائفة. وانفرد بإجازة أبي طاهر أحمد بن الحسن [الكرجي] [5] والباقلاّني وجماعة. ورحل إلى بغداد فلحق بها أبا الحسن بن العلاّف، وكان ثقة ديّنا.

★ ويونسُ بن محمد بن مَنَعَة الإمام[6] رضيّ الدين الموصلّي الشافعيّ، والدُ العلاّمة كمال الدين موسى، وعماد الدين محمد. تفقّه على الحسين بن نصر بن خميس وببغداد على أبي منصور الرزّاز. ودرّس وأفتى وناظر، وتفقّه به جماعةٌ.

---

(١) شذرات الذهب ٢٦٦/٤، النجوم الزاهرة ٩٦/٦.
(٢) شذرات الذهب ٢٦٧/٤، النجوم الزاهرة ٩٦/٦.
(٣) في «ح» مكتوب بالعكس.
(٤) شذرات الذهب ٢٦٧/٤، النجوم الزاهرة ٩٦/٦.
(٥) في «ح» (الكرخي).
(٦) شذرات الذهب ٢٦٧/٤، النجوم الزاهرة ٩٦/٦.

توفي في المحرم وله ثمانٌ وستون سنة .

سنة ثمانين وخمس مئة

٥٨٠ ـ فيها نازل صلاح الدين الكَرَك. ونَصَب عليها المجانيق. فجاءتها نجداتُ الفرنج [وطبّلوا] [١] وأَجْلَبوا . فرأى أنّ حصارها يَطُول. فسار وهجم على نابلس فنهب وسبى.

★ وفيها توفي إيلْغازي [٢] بن أَلْبي بن تَمُرْتاش بن إيلغازي بن أَرْتُق، الملكُ قطبُ الدين صاحبُ مارِدين التركماني. وليها بعد أبيه مدة. وكان موصوفاً بالشجاعة والعدل . توفي في جُمادي الآخرة.

★ ومحمد بن حمزة بن أَبي الصَّقْر [٣]، أَبو عبد الله القرشيُّ الدمشقيُّ الشروطي المعدّلُ. توفي في صفر وله إحدى وثمانون سنة. وكان ثقةً صاحبَ حديث. سمع من هبة الله بـن الأكفاني وطائفة. ورحل فسمع من هبة الله بن الطبر، وقاضي المرستان. وكتب الكثير وأفاد. وكان شروطيَّ البلد .

★ والسلطان يوسفُ بن عبد المؤمن [٤] بن علي القيسي، أبو يعقوب صاحبُ المغرب. كان أَبوه قد جعل الأمر بعده لولده محمد، وكان طَيَاشاً شرِّيباً للخمر. فخلعه الموحِّدون بعد شهر ونصف. واتفقوا على بيعة أبي يعقوب. وكان أَبيضَ [مشرباً] [٥] بحمرة، أسودَ الشعر، مستديرَ الوجه، أعْيَن أَفْوَه، حلوَ الكلام، مليحَ المفاكهة، بصيراً باللغة، وأيّام الناس، قويَّ المشاركة في الحديثِ والقرآنِ وغير ذلك. وقيل إنّه كان يحفظُ أحد الصحيحين. وكان شيخاً جواداً هُماماً، له

---

(١) في « ح » (وطلبوا).

(٢) شذرات الذهب ٢٦٨/٤، النجوم الزاهرة ٩٧/٦، الكامل في التاريخ ١٥٤/٩ ـ ١٦٦.

(٣) شذرات الذهب ٢٦٨/٤، النجوم الزاهرة ٩٨/٦.

(٤) البداية والنهاية ٣١٥/١٢، النجوم الزاهرة ٩٨/٦، مرآة الجنان ٤١٧/٣، الكامل في التاريخ ١٦٥/٩.

(٥) سقط من « ح ».

همّةٌ في أيام خلافته في الفلسفة. وكان لا يكاد يفارق محمد بن طُفَيل الفيلسوف. وأمّا الممالك فافتتح ما لم يتهيأْ لأبيه من الأندلس وغيرها. [وهادَن] (١) ملك صقلية على جزية يحملها، وكان يملي أحاديثَ الجهاد بنفسه على الموحّدين. وتجهّز لغزو النصارى واستنفر الخلق في سنة تسع وسبعين، ودخل الأندلس فنازل مدينة [شَنْتَرين] (٢) وهي لابن الدِّنْق الفرنجي مدّةً، ثم تكلّموا في الرحيل. فتسابق الجيشُ حتى بقي أبو يعقوب في قِلٍّ من الناس. فانتهزت الملاعينُ الفرصةَ وخرجوا فحملوا على [الناس] (٣) فهزموهم. [وأحاطت الفرنج] (٤) بالمخيّم فقُتل على بابه طائفةٌ من أعيان الجند وخلص إلى أبي يعقوب فطُعِنَ في بطنه. ومات بعد أيام يسيرة في رجب وبايعوا ولده يعقوب.

سنة إحدى وثمانين وخمس مئة

٥٨١ ـ فيها نازل صلاحُ الدين الموصل. وكانت قد سارت إلى خدمته ابنةُ الملك نور الدين محمود زوجة عزّ الدين صاحب البلد وخضعتْ له، فردّها خائبةً. وحصر الموصل. فبذلَ أهلُها نفوسهم، وقاتلوا أشدَّ قتال. فندمَ وترحّل عنهم لحصانتها. ثم نزل على مَيّافارِقين فأخذها بالأمان، ثم ردّ إلى الموصل وحاصرها أيضاً ثم وقع الصلح على أن يخطبوا له وأن يكون [صاحبها طوعه وان يكون] (٥) لصلاح الدين شَهْرَزُور وحصنوها، ثم رحل فمرض واشتد مرضه بحرّان حتى أرجفوا بموته وسقط شعر لحيته ورأسه.

★ وفيها هاجت الفتنةُ العظيمة بين التركمان وبين الأكرادِ بالجزيرة وأذرْبَيْجان، [وغلب] (٦) من أجلها وتمادى تطاولها. وقُتِلَ من الفريقين خلْق

---

(١) في « ح » (هاذن).

(٢) في « ح » (شتتغرين).

(٣) في « ح » (الباقين).

(٤) في « ح » (أحاطوا).

(٥) سقط من المطبوعة وأثبتناه من « ح »، « ب ».

(٦) في « ح » (وغلت).

لا يُحصَوْن وتَقَطّعَت السُبل.

★ وفيها استولى ابن غانية الملثّم على أكثر بلاد أفريقية، وخَطَبَ للناصر العبّاسي، وبعثَ رسوله يطلب التقليد بالسلطنة.

★ وفيها توفي صدرُ الإسلام [1] أبو الطاهر بن عَوْف إسماعيل بن مكّي بن إسماعيل بن عيسى بن عوف الزُهْري الإسكندرانيّ المالكي في شعبان، وله ستٌ وتسعون سنة. تفقّه على أبي بكر الطُرطوشي وسمع منه ومن أبي عبد الله الرازي، وبرع في المذهب وتخرّج به الأصحاب، وقصده السلطانُ صلاح الدين وسمع منه «الموطّأ».

★ ومحمدُ البَهْلَوَان بن إلْدَكِزْ الأتابك [2] شمس الدين صاحبُ أذربيجان وعراق العجم. توفي في آخر السنة، وقام بعده أخوه قزل. وكان السلطان طُغْرُل السلجوقي من تحت حكم البهلوان، كما كان أبوه أرسلان شاه من تحت حكم أبيه إلدكز. ويُقال كان للبهلوان خمسة آلاف مملوك.

★ والشيخ حياة بن قَيْس الحرّانيّ [3] الزاهدُ القدوةُ شيخ أهلِ حرّان وصالِحُهم المشهورُ. توفي في سلخ جُمادي الأولى وله ثمانون سنة. وكان صاحب زاويةٍ وأتباعٍ. زاره نورُ الدين ثم صلاح الدين.

★ وأبو اليُسْر شاكرُ بن عبد الله [4] بن محمد التَّنُوخي المَعَرّيّ ثم الدمشقي، صاحبُ ديوان الإنشاء في الدولة النوريّة. عاش خمساً وثمانين سنة.

★ والمهذبُ بن الدهّان عبدُ الله [5] بن أسعد بن عليّ الموصلي، الفقيهُ

---

(١) شذرات الذهب ٤/٢٦٨، النجوم الزاهرة ٦/١٠٠، مرآة الجنان ٣/٤١٩.

(٢) شذرات الذهب ٤/٢٦٨، النجوم الزاهرة ٦/١٠٠، مرآة الجنان ٣/٤١٩.

(٣) شذرات الذهب ٤/٢٦٨، مرآة الجنان (حيوة بن قيس) ٣/٤١٩، النجوم الزاهرة ٦/١٠٠.

(٤) شذرات الذهب ٤/٢٧٠، النجوم الزاهرة ٦/١٠٠.

(٥) شذرات الذهب ٤/٢٧٠، البداية والنهاية ١٢/٣١٧، النجوم الزاهرة ٦/١٠٠، مرآة الجنان ٣/٤٢٢.

الشافعيُّ الأديبُ الشاعرُ النحويُّ ذو الفنون. توفي بحمص في شعبان. وكان مُدرّساً بها.

★ وعبدُ الحق بن عبد الرحمن[1] بن عبد الله أبو محمد الأَزْدي الإشبيلي الحافظُ، ويُعرف بابـن الخرّاط. أحـدُ الأعلام ومـؤلّـفُ «الأحكـام الكبرى» و «الصُغرى»، و «الجمـع بين الصحيحين»، وكتـاب «الغـريبَيْـن» في اللغـة، وكتاب «الجمع بين الكتب الستة»، وغير ذلك. روى عن أبي الحسن شريح وجماعة، نزل بِجَايَة وولي خطابتها [وبها][2] توفي، بعد محنة لَحِقَتْهُ من الدَولة، في ربيع الآخر، عن إحدى وسبعين سنة. وكان مع جلالته في العلم قانعاً متعفّفا مَوصُوفاً بالصلاح والورع ولزوم السُّنة.

★ والسُّهَيْليّ أبو زيد وأبو القاسم[3] وأبو الحسن عبدُ الرحمن بـن عبد الله بن أحمد، العلاّمةُ الأندلسيُّ المالَقيُّ النحويُّ الحافظُ العَلَمُ صاحبُ التصانيف. أَخَذَ القراءَاتِ عن سليمان بن يحيي وجماعة، وروي عن ابين العربيّ والكبار، وبرع في العربيّة واللغات والأخبار والأثر، وتصدّر للإفادة. توفي في شعبان في اليوم الذي توفي فيه شيخُ الاسكندريّة أبو الطاهر بـن عَوْف، وعاش اثنتين وسبعين سنة.

★ وعبدُ الرزّاق بن نصر المسلم[4] الدمشقي النجّار. روي عن أبي طاهر بن الحنّائي وأبي الحسن بن الموازيني وجماعة، توفي في ربيع الآخر عن أربع وثمانين سنة.

★ وابنُ شاتيل أبو الفتح عُبيد[5] الله بن عبد الله بن محمد بـن نجا الدبّاس

---

(١) شذرات الذهب ٢٧١/٤، النجوم الزاهرة (عبد الرحمن)٦/١٠٠، مرآة الجنان ٤٢٢/٣.

(٢) في «ح» (وفيها).

(٣) شذرات الذهب ٢٧١/٤، البداية والنهاية ٣١٨/١٢، النجوم الزاهرة ١٠١/٦، مرآة الجنان (عبد الرحمن بن الخطيب) ٤٢٢/٣، الكامل في التاريخ ١٧٢/٩.

(٤) شذرات الذهب ٢٧٢/٤، النجوم الزاهرة ١٠١/٦.

(٥) شذرات الذهب ٢٧٢/٤، النجوم الزاهرة ١٠١/٦.

مسندُ بغداد. سمع الحسين بن البُسري، وأبا غالب بن الباقلاّني، وجماعة. تفرّد بالرواية عن بعضهم. ووهم مَنْ قال: إنه سمع من ابن البِطر. توفي في رجب عن تسعين سنة.

★ وعصمةُ الدين الخاتون[1] بنت الأمير [معين][2] الدين أُنُر زوجة نور الدين ثم صلاح الدين. وواقفةُ المدرسة التي بدمشق للحنفيّة والخانكاه [التي][3] بظاهرِ دمشق تُوفيت في ذي القعدة ودُفنت بتربتها التي هي تجاه قبة جركس بالجبل.

★ والميانِشي أبو حفص عمر بن عبد المجيد[4] القرشي شيخ الحرم. تناول من أبي عبد الله الرّازي « سداسيّاته » وسمع من جماعة، وله « كرّاسٌ في علم الحديث ». توفي بمكة.

★ والبانياسي أبو المجد الفضلُ بن الحسين[5] الحميري، عفيفُ الدين الدمشقيّ. روى عن أبي القاسم الكلابي، وأبي الحسن بن الموازيني. توفي في شوّال وله ستّ وثمانون سنة.

★ وصاحبُ حمص الملكُ ناصر الدين محمد بن الملك أسد الدين شيركوه وابن عم السُلطان صلاح الدين. كان فارساً شُجاعاً جريئاً متطلّعاً إلى السلطنة. قيل إنّه قَتَلَهُ الخمرُ، وقيل بل سُقي السُمَّ. مات يوم عرفة.

★ وأبو سعد الصائغ محمدُ بن عبد[6] الواحد الإصبهاني المحدِّثُ. روى عن غانم البرجي والحدّاد، وخلْق.

---

(١) شذرات الذهب ٤/٢٧٢، البداية والنهاية ١٢/٣١٧، النجوم الزاهرة ٦/٩٩.

(٢) في « ح » (عز)

(٣) سقط من « ح ».

(٤) شذرات الذهب (الماشي) ٤/٢٧٢.

(٥) شذرات الذهب ٤/٢٧٣، النجوم الزاهرة ٦/١٠١.

(٦) شذرات الذهب ٤/٢٧٣، النجوم الزاهرة ٦/١٠١.

★ وأبو موسى المديني محمد بن أبي بكر[1] عمر بن أحمد من غانم البرجي وجماعة من أصحاب أبي نُعَيْم. ولم يُخَلِّف بعده مثله. مات في جُمادى الأولى. وكان مع براعته في الحفظ والرجال صاحبَ ورع وعبادة وجلالة وتُقى.

سنة اثنتين وثمانين وخمس مئة

٥٨٢ ـ قال العماد الكاتب: أجمع المنجمون في هذا العام في جميع البلاد على خراب العالم في شعبان عند اجتماع الكواكب الستّة في الميزان بطوفان الريح، وخوّفوا بذلك [ملوك][2] الأعاجم والروم. فشرعوا في حفر مغارات ونقلوا إليها الماءَ والأزواد، وتهيأوا. فلما كانت الليلة التي عيّنها المنجمون لمثل ريح عاد ونحن جلوس عند السلطان والشموعُ توقد فلا تتحرك ولم نر ليلة مثل ركودها.

وقال محمد بن القادسي: فُرِش الرمادُ في أسواق بغداد، وعلّقت المسوح يوم عاشوراء، وناح أهْلُ الكرخ، وتعدّى الأمر إلى سبّ الصحابة. وكانوا يصيحون: ما بقي كتمان. وكان ذلك منسوباً إلى مجد الدين ابن الصاحب أُستاذ الدار.

وقال غيره: تمت فتنةٌ ببغداد قُتل فيها خلقٌ [من][3] الرافضة والسنّة.

★ وفيها توفي العَلامة عبدُ الله بن بَرّي[4] أبو محمد المقدسي ثم المصري النحويّ، صاحبُ التصانيف، وله ثلاثٌ وثمانون سنة. روى عن أبي صادق المديني وطائفة، وانتهى إليه علمُ العربيّة في زمانه. وقُصد من البلاد لتحقيقه وتبحُّره، ومع ذلك فله حكاياتٌ في التغفّل وسذاجة الطبع. كان يلبسُ الثيابَ الفاخرة ويأْخذ في كُمّهِ العنب مع الحطب والبَيْض، فيُقطر على رجله ماءُ العنب

---

(١) شذرات الذهب ٤/٢٧٣، النجوم الزاهرة ٦/١٠١، البداية والنهاية ١٢/٣١٧، مرآة الجنان ٣/٤٢٣، الكامل في التاريخ ٩/١٧٢.

(٢) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ح»، «ب».

(٣) في «ح» (بين).

(٤) شذرات الذهب ٤/٢٧٣، البداية والنهاية ١٢/٣١٩، مرآة الجنان ٣/٤٢٤.

فيرفع رأسه ويقول: العجبُ أنها تمطر مع الصحو. وكان يتحدّث ملحوناً ويتبرّم بمن يخاطبه بإعراب. وهو شيخ الجزُولي.

سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة

٥٨٣ - فيها افتتح صلاحُ الدين بالشام فتحاً مُبيناً ورزُق نصراً مَتيناً وهزم الفرنج وأسر ملوكهم، وكانوا أربعين ألفاً. ونازل القُدس وأخذه، ثم عكّا فأخذها، ثم جال وافتتح عدّةَ حصُونٍ، ودخل على المسلمين سرور لا يعلمُه إلاّ الله.

★ وفيها قُتل ابنُ الصاحب[١] ولله الحمد ببغداد، فذلّتِ الرافضةُ.

★ وفيها قويتْ نفسُ السلطان طغريل بن أرسلان بن طغريل بن محمد بن ملكشاه السلجُوقي، وامتدّتْ يدُه، وحكم بأذربَيْجان بعد موت أبي بكر البهلوان بن إلْدكز. فأرسل إلى بغداد يأْمر بأن يعمّر له دار السلطان، وأن يخطبوا له. فأمر الناصرُ بالدار فهُدمت وأُخرِجَ رسوله بلا جواب.

★ وفيها توفي عبد الجبّار بن يوسف[٢] البغدادي شيخُ الفتوّة وحاملُ لوائها. وكان قد علا شأْنُه بكون الخليفةِ الناصر تفتّى إليه. توفي حاجّاً بمكة.

★ وعبدُ المغيث بن زهير أبو العزّ الحربي، محدِّثُ[٣] بغداد وصالحُها، وأَحَدُ مَنْ عُني بالأثر والسُنة. سمع ابن الحُصَين وطبقته، وتوفي في المحرّم عن ثلاث وثمانين سنة. وكان ثقةً سنّياً مفتياً صاحب [طريقة حميدة][٤]. تبادر وصنّف جزءًا في «فضايل يزيد» أتي فيه بالموضوعات.

---

(١) شذرات الذهب ٢٧٥/٤.

(٢) شذرات الذهب ٢٧٥/٤، مرآة الجنان ٤٢٦/٣، النجوم الزاهرة ١٠٦/٦.

(٣) شذرات الذهب ٢٧٥/٤، البداية والنهاية ٣٢٩/١٢، النجوم الزاهرة ١٠٦/٦.

(٤) في «ح» (حرمية).

★ وابنُ الدامَغَاني قاضي القضاة أَبو الحسن [١] عليُّ بن أحمد ابن قاضي القضاة عليّ ابن قاضي القضاة أبي عبد الله محمد بن علي الحنفي، وله سبعُون سنة. وكان ساكناً وَقوراً محتشماً. حَدّث عن ابن الحُصَين وطائفة. وولي القضاءَ بعد موتِ قاضي القضاة أبي القاسم الزينبي، ثم عُزل عند موتِ المقتفي، فبقي معزولاً إلى سنة سبعين، ثم ولي إلى أن مات.

★ وابن المقدَّم [٢] الأميرُ الكبيرُ شمسُ الدين محمّد بن عبد الملك. كان من أعيان أمراء الدولتين. وهو الذي سلّم سِنجار إلى نور الدين، ثم تملّك بعلبَكّ. وعصى على صلاح الدين مدّة فحاصَره ثم صالحه. وناب له بدمشق. وكان بطلاً شُجاعاً محتشِماً عاقلاً. شهد في هذا العام الفتوحات. وحجّ، فلما حَلّ بعرفات رفع علم السلطان صلاح الدين وضرب الكوسات. فأنكر عليه أميرُ ركبِ [العراق] [٣] طاشتكين، [فلم يلتفتْ إليه، وركب في طلبه وركب طاشتكين. فالتقوْا، وقُتل جماعةٌ من الفريقين، وأصاب ابن المقدَّم سهمٌ في عَينه فخرّ صريعاً. وأخذ طاشتكين] [٤] ابن المقدم فمات من الغد بمُنى.

★ ومخلوفُ بن عليّ بن جارة أبو [٥] القاسم المغربي ثم الاسكندراني المالكي. أحدُ الأئمة الكبار. تفقّه به أهلُ الثغر زماناً.

★ وأبو السعادات القزّاز نصرُ الله بن عبد [٦] الرحمن بن محمد بن زُرَيْق الشَيْبَاني الحريميّ مُسندُ بغداد. سمع جَدّه أبا غالب القزّاز وأبا القاسم الربعي،

---

(١) شذرات الذهب ٤/٢٧٦، الكامل في التاريخ ٩/١٩٠، البداية والنهاية ١٢/٣٢٩، مرآة الجنان ٣/٤٢٦، النجوم الزاهرة ٦/١٠٤ ـ ١٠٦.

(٢) شذرات الذهب ٤/٢٧٦، مرآة الجنان ٣/٤٢٦، البداية والنهاية ١٢/٣٢٩، النجوم الزاهرة ٦/١٠٥.

(٣) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ح»، «ب».

(٤) سقط من «ح».

(٥) شذرات الذهب ٤/٢٧٦.

(٦) شذرات الذهب ٤/٢٧٦، النجوم الزاهرة ٦/١٠٦

وأَبا الحُسَيْن بن الطيوري وطائفة. توفي في ربيع الآخر عن اثنتين وتسعين سنة.

★ وأبو الفتح بن الـمَنِّي ناصحُ الإسلام[1] نصرُ بن فِتْيان بـن مطر النهرواني ثم الحنبلي، فقيهُ العراق وشيخُ الحنابلة. روى عن أبي الحسن بن الزاغوني وطبقته. وتفقّه على أبي بكر الدِّينَوَرِي. وكان وَرِعاً زاهداً متعبّداً على منهاج السلف. تخرج به أئمةٌ. وتوفي في رمضان عن اثنتين وثمانين سنة، ولم يخلف مثله.

★ ومجدُ الدين ابن الصاحب هبةُ الله[2] بن عليّ. ولي استاذ داريّة المستضيء. ولما ولي الناصرُ رَفَعَ منزلته وبسط يده. وكان رافِضِياً سبّاباً. تمكّنَ وأحيا شعار الإماميّة، وعمل كلَّ قبيح، إلى أن طُلب إلى الديوان فقُتل، وأُخذتْ حواصلُه. فمن ذلك ألفُ ألفِ دينار. وعاش إحدى وأربعين سنة.

سنة أربع وثمانين وخمس مئة

٥٨٤ ـ دخلتْ وصلاحُ الدين يَصُول ويجول بجنوده على الفرنج حتى دوّخ بلادهم وبثّ سراياه. وافتتح أخوه الملكُ العادل الكرك بالأمان، في رمضان، سلّموها لفرط القحط.

★ وفيها سار عسكرُ بغداد وعليهم الوزيرُ جلالُ الدين بـن يونس. فالتقوا السلطان طُغْريل بن رسلان السلجوقي فهزمهم، ورجعوا بسوء الحال، وقَبَضَ طغريلُ على الوزير، وكان المصاف بَهمذان. ثم خلص الوزيرُ وتَوَصَّل إلى بغداد واختفى بداره.

★ وفيها توفي أُسامة بن مُرْشد بن علي بن مُقلّد[3] بن نصر بن مُنقذ،

(١) شذرات الذهب ٤/٢٧٦، البداية والنهاية ١٢/٣٢٩، مرآة الجنان ٣/٤٢٦، النجوم الزاهرة ٦/١٠٦، الكامل في التاريخ ٩/١٩٠.

(٢) شذرات الذهب ٤/٢٧٩، مرآة الجنان ٣/٤٢٦، الكامل في التاريخ ٩/١٨٩.

(٣) شذرات الذهب ٤/٢٧٩، البداية والنهاية ١٢/٣٣١، مرآة الجنان ٣/٤٢٧، النجوم الزاهرة ٦/١٠٧.

الأميرُ الكبير مؤيدُ الدولة أبو المظفّر الكناني الشَيْزَري أحدُ الأبطال المشهورين، والشعراء المبرِّزين. وله عِدّةُ تصانيف في الأدب والأخبار والنظم والنثر. وفيه تشيّع. عُمّر ستاً وتسعين سنة.

★ وعبدُ الرحمان بن محمد بن حُبَيْش القاضي[1]، أبو القاسم الأنصاري المريّي، نزيل مُرسيَة. عاش ثمانين سنة. قرأ القراءات على جماعة. ورحل بعد ذلك فسمع بقرطبة من يونس بن محمد بن مغيث والكبار. وكان من أئمة الحديث والقراءات والنحو واللغة. ولي خطابة مُرْسِيَة وقَضَاءَها مدةً، واشتهر ذِكْرُه وبَعدُ صيتُه. وكانت الرحلةُ إليه في زمانه. وقد صنّف كتاب «المغازي» في عدة مجلدات.

★ وعمرُ بن بكر بن محَمد بن عليّ القاضي[2] عماد الدين ابن الإمام شمسُ الأئمة الجابريّ الزَرَنْجريّ، شيخ الحنفية في زمانه بما وراءَ النهر، ومَنْ انتهت إليه رئاسةُ الفقه. توفي في شوّال عن نحو ستين سنة.

★ والتاجُ المسعودي محمد بن عبد الرحمن[3] البنجديهيّ الخراسانيّ الصوفيّ الرحّالُ الأديبُ عن اثنتين وثمانين سنة. سمع من أبي الوقت وطبقته. وأملى بمصر مجالس، وعُني بهذا الشأنِ وكتب وسعى، وجمع فأوعى، وصنّف «شرحاً طويلاً للمقامات».

قال يوسف بن خليل الحافظُ: لم يكن في نقله بثقة.

وقال ابن النجّار: كان من الفضلاء في كلِّ فن في الفقه والحديث والأدب. وكان من أظرفِ المشايخ وأجملهم.

★وأبو الفتح بن التَعاوِيذي[4] الشاعرُ الذي سار نظـمُه في الآفاق وتقدَّم

---

(١) شذرات الذهب ٢٨٠/٤، مرآة الجنان ٤٢٨/٣، النجوم الزاهرة ١٠٨/٦.
(٢) شذرات الذهب ٢٨٠/٤، مرآة الجنان ٤٢٨/٣، النجوم الزاهرة ١٠٨/٦.
(٣) شذرات الذهب ٢٨٠/٤، مرآة الجنان ٤٢٨/٣.
(٤) شذرات الذهب ٢٨١/٤، البداية والنهاية ٣٢٩/١٢، مرآة الجنان ٤٢٩/٣.

على شعراء العراق. توفي في شوّال عن خمس [وثمانين][1] سنة.

وابن صَدَقة الحراني أبو عبد الله محمدُ بن علي [بن محمد][2] بن الحسن بن صدقة التاجَر السَفّار. راوي « صحيح مسلم » عن الفُراوي. شيخٌ صالحٌ صَدُوقٌ كثيرُ الأسفار. سمع في كهولته « الكتاب المذكور ». وعمر سبعاً وتسعين سنة. توفي في ربيع الأول بدمشق، له أوقافٌ وبرٌ.

★ وأبو بكر الحازِمي الحافظُ محمدُ بن[3] موسى الهمذاني سمع من أبي الوقت حضوراً، وسمع من أبي زرعة ومعمر بن الفاخر. ورحل سنة نيّفٍ وسبعين إلى العراق وإصبهان والجزيرة والنواحي. وصنَّف التصانيف. وكان إماماً ذكيّاً ثاقبَ الذهن فقيهاً بارِعاً ومحدِّثاً ماهراً، بصيراً بالرجال والعلل، متبحّراً في علم السُنَن، ذا زُهْد وتعبّد وتألّهٍ وانقباضٍ عن الناس. توفي في جُمادى الأُولى شاباً عن خمس وثلاثين سنة.

★ ويحيى بن محمود بن سَعْد[4] الثقفيّ، أبو الفَرَج الإصبهاني الصوفيّ. حَضَر في أوّل عمره على الحدّاد وجماعة، وسمع من جعفر بن عبد الواحد الثقفيّ وفاطمة الجوزدانيّة. وجدّه لأُمّه أبي القاسم صاحب « الترغيب والترهيب » وروى الكثير بإصبهان والموصل وحلب ودمشق. توفي بنواحي همذان وله سبعون سنة.

سنة خمس وثمانين وخمس مئة

٥٨٥ ـ في أوّل شعبان التقى صلاح الدين الفرنج.

وفي وسطه التقى الفرنج أيضاً، فانهزم المسلمون واستُشْهِدَ جماعة. ثم ثبتَ السلطانُ والأبطالُ وكرّوا على الملاعين ووضعوا فيهم السيف. وجافَت الأرضُ من كثرة القتلى.

---

(١) في « ح » (وستين).

(٢) سقط من « ح ».

(٣) شذرات الذهب ٤/٢٨٢، البداية والنهاية ١٢/٣٣٢، النجوم الزاهرة ٦/١٠٩.

(٤) شذرات الذهب ٤/٢٨٢، النجوم الزاهرة ٦/١٠٩.

ونازلت الفرنجُ عَكّا فساق صلاحُ الدين وضايقهم، وبقوا [مُحَاصَرين محصورين][1]. والتقاهم المسلمون مرّات، وطال الأمرُ، وعَظُم الخطبُ، وبقي الحصارُ والحالةُ هذه عشرين شهراً أو أكثر، وجاءَ الفرنج في البحر والبرّ، وملأُوا السهلَ والوعْر، حتى قيل إنّ عِدّةَ مَنْ جاءَ منهم أو نجدَهم بلغت ستة مئة ألف.

★ وفيها توفي أبو العباس التُرك أحمد[2] بن أبي منصور أحمد بن محمد بن ينال الإصبهاني، شيخ صوفيّةِ بلده ومسندها. سمع أبا مطيع، وعبد الرحمن الدوني، وببغداد أبا علي بن نبهان. توفي في شعبان في عشر منه.

★ وابنُ الموازيني أبو الحسين[3] أحمد بن حمزة بن أبي الحسن عليّ بن الحسن السُلَمي. سمع من جَدّه ورحل إلى بغداد في الكهولة. فسمع من أبي بكر بن الزّاغواني وطبقته وكان صالحاً خيِّراً مُحَدِّثاً فَهْماً. توفي في المحرّم وهو في عشر التسعين.

★ وابنُ [أبي][4] عصرون قاضي القضاة فقيهُ الشام شرفُ[5] الدين أبو سعد عبد الله بن محمد بن هبة الله بن [المظفر][6] بن علي بن أبي عصرون التميمي الحديثيّ ثم الموصلّي، أحدُ الأعلام. تفقه بالموصل وسمع بها من أبي الحسن ابنه طوق ثم رحل إلى بغداد فقرأ القرآن على عبد الله البارع، وسبط الخيّاط. وسمع من ابن الـحُصَين وطائفة. ودرس النحو الأصْلَيْن، ودخل واسطاً فتفقّه بها، ورجع إلى الموصل بعلوم جـمَّة. فدرّس بها وأفتى. ثم سكن سنجار

---

(١) في « ح » مكتوب بالعكس.

(٢) شذرات الذهب ٢٨٣/٤ ، النجوم الزاهرة ١١٠/٦ .

(٣) شذرات الذهب ٢٨٣/٤ ، النجوم الزاهرة ١١٠/٦ .

(٤) سقط من « ح ».

(٥) شذرات الذهب ٢٨٣/٤ ، النجوم الزاهرة ١٠٩/٦ ـ ١١٠ ، البداية والنهاية ٣٣/١٢ ، مرآة الجنان ٤٣٠/٣ ، الكامل في التاريخ ٢٠٥/٩ .

(٦) في « ح » (المظهر).

مُدةً ثـمّ قدم حلب ودرّس بها. وأقبل عليه نورُ الدين فقدم معه عندما افتتح دمشق. ودرّس بالغزاليّة. ثم رُدَّ وَولي قضاءَ سنْجار وحَرّان مدّةً. ثم قدم دمشق وولي القضاءَ لصلاح الدين سنة ثلاث وسبعين. وله مصنّفاتٌ كثيرةٌ. أضَرّ في آخر عمره، وتُوُفّي في رمضان وله ثلاث وتسعون سنة.

★ وأبو طالب الكَرْخي(١) صاحبُ ابن الخَلّ. واسمه المباركُ بـن المبارك [ابن المبارك](٢) شيخُ الشافعيّة في وقته ببغداد، وصاحبُ الخطِّ المنسوب، ومؤدبُ أولاد الناصر لدين الله. درَّس بالنظاميّة بعد أبي الخير القزويني. وتفقّه بـه جماعـةٌ. وحـدّث عـن ابـن الـحُصَيْـن. وكـان ربّ علمٍ وعمـلٍ ونسـك [وورعٍ](٣) كان أبوه مُغنّياً فتشاغل بضرب العُود حتى شهدوا له أنه في طبقة معبد، ثم أَنِف من ذلك فجوّد الكتابة، حتى زاد بعضُهم وقال: هو أكتبُ من ابن البوّاب، ثم اشتغل بالفقه فبلغ في العلم الغاية.

سنة ست وثمانين وخمس مئة

٥٨٦ ـ دخلت والفرنجُ مُحْدِقون بعكّا، والسلطانُ في مقاتلتهم، والحربُ [سِجال](٤) فتارةً يظهر هؤلاء وتارة يظهر هؤلاء. وقدمت عساكر الأطراف مدداً لصلاح الدين. وكذلك الفرنجُ أقبلت في البحر من الجزائر البعيدة، وفرغت السنةُ والناسُ كذلك.

★ وفيها توفي أبو المواهب الحسنُ(٥) بن هبة الله بن محفوظ الحافظ الكبير ابن صَصْرى التغلبيّ الدمشقيّ. سمع من جَدّه، ونصرِ الله المصِّيصي وطبقتهما. ولزم الحافظ ابن عساكر وتخرّج به. ثم رحل وسمع بالعراق من ابن البطّي

---

(١) شذرات الذهب ٣٨٤/٤، البداية والنهاية ٣٣٤/١٢، مرآة الجنان ٤٣٠/٣، الكامل في التاريخ ٢٠٥/٩، النجوم الزاهرة ١١١/٦.

(٢) سقط من «ح».

(٣) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ح»، «ب».

(٤) في «ح» (عمال).

(٥) شذرات الذهب ٢٨٥/٤، مرآة الجنان ٤٣٢/٣، النجوم الزاهرة ١١٢/٦.

وطبقته، وبهمذان من أبي العلاء الحافظ وعدّة، وبإصبهان من ابن ماشاذه وطبقته، وبالحيرة والنواحي. وبرع في هذا الشأن، وجمع وصنّف، مع الثقة والجلالة والكرم والرئاسة. عاش تسعاً وأربعين سنة.

★ وأبو عبد الله بن زَرْقون محمّد بن سعيد بن أحمد الإشبيلي المالكي المقرىء المحدِّثُ. وُلِد سنة اثنتين وخمس مئة، فأجاز له فيها أبو عبد الله أحمد ابن محمد الخولاني، وسمع بمرّاكش من موسى بن أبي تليد، وتفرّد بالرواية عن جماعة. ولي قضاءَ سَبْتَة. وكان فقيهاً مُبرّزاً عالماً سريّاً بصيراً بالحديث. توفي في رجب.

★ وأبو بكر بن الجدّ محمدُ بن عبد الله بن يحيي الفِهْريّ الإشبيليّ الحافظ[1] النحويّ. بحث «كتاب سيبويه» على أبي الحسن بن الأخضر، وسمع «صحيح مسلم» من أبي القاسم الهَوْزَني، ولقي بقرطبة أبا محمد بن عتّاب وطائفة، وبَرَع في الفقه والعربيّة، وانتهت إليه الرئاسةُ في الحفظ والفُتْيا، وقُدِّم للشورى في سنة إحدى وعشرين وخمس مئة، وعظم جاهه وحُرمتُه. توفي في شوّال وله تسعون سنة.

★ ومُحيي الدين قاضي القُضاة أبو حامد محمد[2] ابن قاضي القضاة كمال الدين أبي الفضل محمد بن عبد الله بن الشَهْرَزوريّ الشافعيّ. تفقّه ببغداد على أبي منصور بن الرزّاز، وناب بدمشق عن أبيه. ثم ولى قضاءَ حلب، ثم الموصل، وتمكّن من صاحبها عز الدين مسعود إلى الغاية.

قال ابن خَلِّكان: قيل إنه أنعم في ترسُّله مرّةً إلى بغداد بعشرة آلاف دينارٍ على الفقهاء والأدباء والشعراء [والمحاويج][3].

---

(١) شذرات الذهب ٢٨٦/٤، مرآة الجنان ٤٣٢/٣، النجوم الزاهرة (يحيى بن الفرح) ١١٢/٦.

(٢) شذرات الذهب ٢٨٧/٤، البداية والنهاية ٣٤١/١٢، مرآة الجنان ٤٣٢/٣، النجوم الزاهرة ١١٢/٦.

(٣) سقط من «ح».

ويُحكى عنه رئاسة ضخمة ومكارم كثيرة.

توفي في جمادى الأولى وله اثنتان وستون سنة.

★ ومحمد بن المبارك بن الحُسين أبو عبد الله بن ابي السعود الحلاوي الحربي المُقرىء[1]. روى بالإجازة عن أبي الحُسَيْن ابن الطيوري وجماعة، ثم ظهر سماعُه بعد موته من جعفر السرّاج وغيرِه. وعاش ثلاثاً وتسعين سنة.

★ ومسعودُ بن عليّ بن النادر، أبو الفضل[2] البغداديّ، قرأ على أبي بكر المَزْرَفي، وسِبْط الخياط. وكتب عن قاضي المارستان فمن بعده فأكثر. ونسخ مئة وإحدى وعشرين ختمة. وعاش ستين سنة وتوفي في المحرم.

★ وابن الكيّال أبو الفتح[3] نصر الله بن عليّ الفقيهُ الحنفي. مُقرىء واسط. أخذ العشرة عن عليّ بن عليّ بن شيران، وأبي عبد الله البارع، وأخذ العربيّة عن ابن [السجْزي][4] وابن الجواليقي، وتفقّه ودرس وناظر، وولي قضاءَ واسط. توفي في جُمادى الآخرة عن أربع وثمانين سنة، وحدّث عن ابن الحُصين.

★ وزين الدين يوسف بن [زين الدين][5] علي كوجك صاحبُ إربل وابنُ صاحبها [وأخو[6] صاحبها][7] مظفّر الدين، مات مرابطاً على عكّا.

سنة سبعٍ وثمانين وخمس مئة

٥٨٧ ـ اشتدتْ مُضايقةُ الفرنج لعكّا، والحربُ بينهم وبين السلطان مستمرٌّ. فرُمِي المسلمون بحجر ثقيل وهو مجيء ملك الأنكتير في جُمادى الأُولى، وكان رَجُلَ الفرنجِ دهاءً ومكراً وشجاعةً. فراسل صلاحُ الدين أهل عكّا أنِ اخرجوا

---

(١) شذرات الذهب ٤/٢٨٧.

(٢) شذرات الذهب ٤/٢٨٧، النجوم الزاهرة ٦/١١١.

(٣) شذرات الذهب ٤/٢٨٧.

(٤) في «ح» (السحري).

(٥) سقط من «ح».

(٦) سقط من «ح»..

على حميّة وسيروا مع الساحل وأنا احمل بالجيش وأكشف عنكم. فما تمكّنوا من هذا، ثم قلّتِ الأقواتُ على المسلمين بها فسلّموها بالأمان. فغدرت الفرنج ببعضهم.

★ وفيها توفي الفقيهُ أبو محمد عبدُ[1] الرحمن بن عليّ بن المسلم اللّخمي الدمشقي الخرقي الشافعيّ. روى عن ابن الموازيني وعبد الكريم بن حمزة وجماعة. وكان فقيهاً متعبّداً يتلو كلّ يومٍ وليلة ختمة. أعاد مدةً بالأمينيّة. توفي في ذي القعدة وسنّه ثمان وثمانون سنة.

★ والفقيهُ أبو بكر عبد الرحمن بن محمد[2] بن مُغاور الشاطبيّ الكاتبُ. وهو آخرُ منْ سمع من أبي علي بن سكّرة. وسمع أيضاً من جماعة. وكان منشئاً بليغاً مفوّهاً شاعراً توفي في صفر.

★ وأبو المعالي عبدُ المنعم بن عبد الله بن محمد بن الفضل الفُراوي النيسابوريّ[3]، مسندُ خُراسان. سمع من جدّه، وأبي بكر الشيرَوي وجماعة. وتفرّد في عصره. توفي في أواخرِ شعبان عن سنٍّ عالية.

★ وتقي الدين عمرُ بن شاهِنْشاه[4] بن أيّوب الملكُ المظفّر صاحبُ حماة، أحدُ الأبطال الموصوفين، كان عـمُّه صلاحُ الدين يحبّه ويعتمدُ عليه، وكان يتطاولُ للسلطنة ولا سيّما لما مرض صلاحُ الدين، فإنّه كان نائبه على مصر. توفي وهو محاصرٌ منَازْكرْد في رمضان. فنُقل ودُفن بحماة. وتملّك حماة بعده ابنه المنصور محمد.

★ وقزل أَرْسْلان بن إِلْدَكز ملك آذربَيْجان وأرّان وهمذان وإصبهان

---

(١) شذرات الذهب (محمد عبد الرحمن) ٢٨٩/٤، النجوم الزاهرة (محمد عبد الرحمن) ١١٦/٦.

(٢) شذرات الذهب (أبو بكر عبد الرحمن) ٢٨٩/٤.

(٣) شذرات الذهب ٢٨٩/٤، مرآة الجنان ٤٣٣/٣، النجوم الزاهرة ١١٦/٦.

(٤) شذرات الذهب ٢٨٩/٤، البداية والنهاية ٣٤٦/١٢، مرآة الجنان ٤٣٣/٣، النجوم الزاهرة ١١٣/٦.

والريّ بعد أخيه البهلوان محمد. قُتِل غيلةً على فراشه في شعبان.

★ ونجم الدين الـخُبوشاني[١] محمد بن الموفّق الصوفي الزاهد الفقيه الشافعي. تفقّه على ابن يحيي. وكان يستحضر كتاب «المحيط» ويحفظه. ألّف كتاب «تحقيق المحيط» في ستّة عشر مجلّداً. روى عن هبة الرحمن القُشَيْريّ، وقدم مصر وسكن بتربة الشافعي، ودرّس وأفتى، وكان صلاح الدين يعتقدُ فيه ويبالغُ في احترامه. وعمر له مدرسة الشافعي. وكان كالسكّة المحماة في الذمّ لبني عُبَيْد. ولما تهيّب صلاح الدين من الإقدام على قطع خطبةِ العاضد وقف الخُبوشاني قدّام المنبر وأمر [الخطيب][٢] أن يخْطَب [الخطبة][٣] لبني العبّاس. ففعل ولم يتم إلاّ الخير. ثم عمد إلى قبر [أبي][٤] الكيزان [الظاهري][٥]، وكان من غُلاة السنّة وأهلِ الأثر فنبشه وقال: لا يَكون صِدّيقٌ وزِنْدِيق في موضع وَاحد. يعني هو والشافعي فثارتْ حنابلةُ مصر عليه، وقويت الفتنةُ، وصار بينهم حملاتٌ حربية. وقد سقتُ فوائد من أخباره في «تاريخي الكبير» توفي في ذي القعدة في عشرِ الثمانين.

والسهْرَوَرْدي الفيلسوف المقتول شهاب الدين[٦] يحيى [بـن محمد][٧] بن حَبَش بن أميرك، أحدُ أذكياء بني آدم. وكان رأْساً في معرفة علوم الأوائل، بارعاً في علم الكلام، فصيحاً مناظراً محجاجاً متزهّداً زُهد [مُردكة][٨] وفراغ، مزدرياً للعلماء، [ومستهزئاً][٩]، رقيق الدين. قدم حلب واشتهر اسـمُه، فعقد

---

(١) مرآة الجنان ٣/٤٣٣، البداية والنهاية ١٢/٣٤٧، النجوم الزاهرة ٦/١١٦.

(٢) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ح».

(٣) سقط من «ح» ومن «ب» (الخطيب).

(٤) في «ح» (ابن الكيزاني).

(٥) سقط من «ح».

(٦) شذرات الذهب ٤/٢٩٠، النجوم الزاهرة ٦/١١٦.

(٧) سقط من «ح».

(٨) في «ح» (مزدكيه).

(٩) في «ح» (مستهتزاً).

له الملكُ الظاهرُ غازي ولدُ السلطان صلاح الدين مجلساً فبان فضلُه وبهر علُمه، فارتبط عليه الظاهرُ واختصّ به، وظهر للعلماء منه زندقةٌ وانحلالٌ، فعملوا محضراً بكفره وسيّروه إلى صلاح الدين وخوّفوه من أن يفسد عقيدة ولده. فبعث إلى ولده بأن يقتله بلا مـراجعة، فخيّرَه الظاهرُ فاختار أن يموتَ جوعاً، لأنّه كان له عادةٌ بالرياضيّات. فـمُنع من الطعام حتى تلف. وعاش ستاً وثلاثين سنة.

★ قال السيفُ الآمدي: رأيتُه كثير العلم قليلَ العقل. قال: لا بدّ أن أملك الأَرض.

وقال ابنُ خلِّكان: حبسه الظاهر ثم خنقه في خامس رجب سنة سبع.

قلتُ: كان زريّ اللّباس، وفي رجله زربولٌ، كأنه خربندج. وسائر تصانيفه فلسفة وإلحاد.

قال ابنُ خلكان: كان يُتّهم بالانحلال والتعطيل.

سنة ثمان وثمانين وخمس مئة

٥٨٨ ـ فيها سار شهابُ الدين الغوري صاحبُ غزنة بجيوشه، فالتقى ملك الهند لعنهم الله، فانتصر المسلمون واستحرّ القتل بالهُنود وأُسِر ملكهم، وغنم المسلمون ما لاَ يُوصفُ، من ذلك أربعة عشر فيلاً. وافتتحوا في الحرارة قلعة جهير وأعمالها.

★ وفيها التقى المسلمون بالشام الفرنجَ غيرَ مرّة، كلُّها للمسلمين إلاَّ واحدة كان الملكُ العادلُ مقدّمها، [ردّهم] (١) العدوّ فهزمُوهم.

★ وفيها أخذ صلاحُ الدين يافا بالسيف، ثم هادن الفرنج ثلاثة أعوامٍ وثمانية أشهُر.

---

(١) في «ح» (ودهمهم).

★ وفيها توفي الخبزوي أبو الفضل إسماعيل[1] بن علي الشافعي الشروطي الفرضي من أعيان المحدّثين بدمشق، وبها وُلد. تفقّه على جمال الإسلام ابن المسلم وغيره، وسمع من هبة الله بن الأكفاني وطبقته، ورحل إلى بغداد فسمع أبا علي الحسن بن [محمد][2] البَاقَرْجي وأبا الحسن محمد بن مرزوق الزعفراني والكبار، وكتب الكثير، وكان بصيراً بعقد الوثائق والسجلاّت. توفي في جُمادى الأولى عن تسعين سنة.

★ وموفق الدين خالد ابن الأديب البارع محمد[3] بن نصر القَيْسَراني، أبو البقاء الكاتب. صاحبُ الخطّ المنسوب. كان صدراً نبيلاً وافرَ الحشمة. وَزَرَ للسلطان نور الدين، وسمع بمصر من عبد الله بن رفاعة. توفي بحلب.

★ وأبو ياسر عبدُ الوهاب بن هبة الله بن أبي[4] حَبّة البغدادي الطحّان. روى عن ابن الـحُصَين وزاهر، وقدم حرّان فروى بها «الـمُسْند». وكان فقيراً صبُوراً. توفي في ربيع الأول عن اثنتين وسبعين سنة. وحَبّةُ بباءٍ موحدة.

★ والمشطوب[5] الأميرُ مُقَدّمُ الجيوش سيف الدين علي بـن أحمد ابن صاحب قلاع الهكّارية أبي الهيجاء الهكاري نائب عكّا، لما أخذت الفرنجُ عكّا أسروه. ثم اشتُرِيَ بمبلغٍ عظيم. وقيل إنّ خُبْزَه كان يعمل في السنة ثلاث مئة ألف دينار. ثم أقطعه صلاحُ الدين القدس فتوفي بها في شوّال. وكان ابنه عماد الدين ابن المشطوب من كبراء الأُمراء بمصر.

★ وقِلج أرسلان بن مسعود[6] بن قلج أرسلان بن سليمان بـن قتلمش بن

---

(1) شذرات الذهب ٤/٢٩٣، مرآة الجنان ٣/٤٣٧، النجوم الزاهرة ٦/١١٩.

(٢) سقط من «ح».

(٣) شذرات الذهب ٤/٢٩٣.

(٤) شذرات الذهب ٤/٢٩٣، النجوم الزاهرة ٦/١١٩.

(٥) شذرات الذهب ٤/٢٩٤، البداية والنهاية ١٢/٣٥٢، مرآة الجنان (المسطوب) ٣/٤٣٨، النجوم الزاهرة ٦/١١٧.

(٦) شذرات الذهب ٤/٢٩٤، البداية والنهاية ١٢/٣٥٢، النجوم الزاهرة ٦/١١٧.

إسرائيل بن سلجوق بن دقاق التركي السلجوقي صاحبُ الروم وحمو الناصرِ لدين الله. امتدّت أيامه وشاخ وقويَ عليه أولادُه وتَصرّفوا في ممالكه في حياته. وهي قونية وأقسرا وسِيواس وملطية. وعاش سُلطاناً أكثر من ثلاثين سنة، وتملّك بعده ابنه غياثُ الدين كيخسروا.

★ وابن مجبّر الشاعر أبو بكر يحيي بن عبد الجليل الفِهْري ثم الإشبيلي، شاعرُ الأندلس في عصره. وهو كثيرُ القول في يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن.

سنة تسع وثمانين وخمس مئة

٥٨٩ ـ فيها توفي بكتمر [١] السلطان سيف الدين صاحب خلاط. توفي في جُمادى الأُولى. وكان فيه دينٌ وإحسانٌ إلى الرعيّة، وله هـمّةٌ عاليةٌ. ضرب لنفسه الطبلَ في أوقات الصلوات الخمس. قتله بعضُ الإسماعيليّة.

★ وصاحب مكة داود بن عيسى بن فُلَيْتَة بن قاسم بن محمد بن أبي هاشم العلويّ الحسَني. وكانت مكّة تكون له تارةً ولأخيه مُكْثّر تارة.

★ ومحمود سلطان شاه أخو الملك علاء الدين خوارزمشاه بن ارسلان بن اتسز بن محمد الخوارزميّ [٢]. تملّك بعد أبيه سنة ثمانٍ وستين. ثم قوى عليه أخوه وحاربه، وتنقّلتْ به الأحوالُ، ثم وثب على مَدينة مَرو، وكان نظيراً لأخيه في الجلالة والشجاعة. دفع الغزّ عن مرو ثم تجـمّعوا له وحاربوه، وقتلوا رجاله، ونهبوا خزانته، فاستعان على حربهم بالخَطَا. وجاءَ بجيش عَرَمْرَم، واستولى على مملكة مرو وسَرَخْس ونَسَا وأبِيوَرْد. ورُدّت الخطا بمكاسب عظيمة من أموال المسلمين. ثم أغار على بلاد الغوري، وظلم وعسف. ثم التقى هو والغوريّة فهزموه. ووصل إلى مرو في عشرين فارساً. وجرتْ له أُمورٌ طويلةٌ. توفي في سلخ رمضان.

---

(١) البداية والنهاية ٧/١٣، شذرات الذهب ٢٩٧/٤.

(٢) شذرات الذهب ٢٩٧/٤.

★ وسِنان بن سلمان أبو الحسن البصريّ الإسماعيليّ الباطني صاحبُ الدعوة وصاحبُ حصون الإسماعيليّة. كان أديباً [مُتَفَنّناً متكلّماً] [1] عارفاً بالفلسفة أخبارِيًّا شاعراً ماكراً من شياطين الإنس. سقت خمسة أوراق في أخباره. توفي بحصن الكهف في المحرم.

★ وأبو منصور عبد الله بن محمد بن علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب البغداديّ. روى عن أبي القاسم بن بيان، وأبي علي بن نَبْهان. ومات في ربيع الأول وقد قارب التسعين.

★ والحَضْرَميُّ قاضي الإسكندريّة [2] أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن [بن محمد] [3] المالكي. روى عن محمد بـن أحمد الرازي وغيره.

★ وصاحب الموصل السلطان عز الدين [4] مسعود بن مودود ابن أتابك زنكي بن آقسنقر.

قال ابنُ الأثير: بَقي عشرة أيّام لا يتكلّم إلاّ بالشهادتَيْن وبالتلاوة، ورُزِقَ خاتمةَ خير. وكان كثير الخير والإحسان، يزور الصالحين ويقرِّبُهم ويشفعهم. وفيه حلمٌ وحياء ودينٌ.

قلت: دُفن في مدرسته بالموصل. وتملّك بعده ولده [نور الدين] [5].

★ وصلاح الدين السلطان الملك [6] الناصر [أبو المظفّر] [7] يوسف بـن أيوب بـن شاذي بن مروان بن يعقوب الدويني الأصل التكريتيّ المولد. ولد في

---

(١) في «ح» مكتوب بالعكس.
(٢) شذرات الذهب ٤/٢٩٧، النجوم الزاهرة ٦/١٣٣.
(٣) سقط من «ح»..
(٤) شذرات الذهب ٤/٢٩٧، النجوم الزاهرة ٦/١٣٣.
(٥) سقط من «ح».
(٦) شذرات الذهب ١٣/٢، البداية والنهاية ١٣/٢ ـ ٦ ـ ٧.، النجوم الزاهرة ٦/١٣٤.
(٧) سقط من «ح».

سنة اثنتين [وثلاثين] (١) وخمس مئة إذْ أبوه شحنة تكريت. ملك البلادَ ودانتْ له العبادُ وأكثر من الغزو وأطاب، وكسر الفرنج مرّات. وكان خليقاً للملك، شديدَ الهيبة، محبّباً إلى الأمة، عالي الهمة، كاملَ السؤدد، جَمّ المناقب. ولي السلطنَة عشرين سنة. وتوفي بقلعة دمشق في السابع والعشرين في صفر، وارتفعتِ الأَصواتُ بالبلد بالبكاء، وعَظُمَ الضجيجُ حتى إنّ العاقل يتخيل أنّ الدنيا كلّها تصيحُ صوتاً واحداً. وكان أمراً [عجيباً] (٢). رحمه الله ورضي عنه.

سنة تسعين وخمس مئة

٥٩٠ ـ فيها سار بنارس أكبر ملوك الهند وقصد الإسلام، فطلبه شهاب الدين الغوري، فالتقى الجمعان على نهر ماحون. (كذا)

قال ابنُ الأَثير: وكان مع الهنديّ سبع مئة فيل، ومن العسكر على ما قيل أَلفُ أَلف نفس. فصبر الفريقان وكان النصر لشهاب الدين، وكَثُر القتلُ في الهنود حتى جافَتْ منهم الأَرض. وأَخذ شهاب الدين تسعين فيلاً، وقُتل بنارس ملك الهند. وكان قد شدّ أَسنانَه بالذهب فما عُرِف إلاّ بذلك. ودخل شهاب الدين بلاد بنارس وأَخذ من خزانته [أَلفاً] (٣) وأَربع مئة حمل، وعاد إلى غَزْنَة. ومن جملة الفيلة فيلٌ أَبيض. حدّثني بذلك من رآه.

★ وفيها حارب علاءُ الدين خُوَارَزْم شاهُ بأَمر الخليفة السلطانَ طغريل. فالتقاه وهزم جيشه، وقُتل طغريل وحمل رأسه على رُمح إلى بغداد، ومعه قاتله شابٌ تركي أَمير.

★ وفيها توفي [القَزْوِيني] (٤) العلاّمة رضيّ الدين أبو الخير أَحمد بن

---

(١) في «ح» (ثمانين).
(٢) في «ح» (عجباً).
(٣) سقط من «ح».
(٤) في «ح» (ألف).

إسماعيل بن يوسف الطَّالْقاني[1]، الفقيهُ الشافعيُّ الواعظُ. وُلد سنة اثنتي عشرة وخمس مئة، وتفقّه على الفقيه ملكدار العمركي، ثم بنيسابور على محمد بن يحيى حتى فاق الأقران، وسمع من الفُراوي وزاهر وخلق. ثم قدم بغداد [قبل] [2] ستين ودرّس بها ووعظ، ثم قدمها قبل السبعين ودرّس بالنظاميّة. وكان إماماً في المذهب والخلاف والأُصُول والتفسير والوعظ، وروى كتباً كباراً، ونفق كلامه على الناس لحسن سَمْته وحلاوة منطقه وكثرة محفوظاته. وكان صاحب قدمٍ راسخة في العبادة، عديم النظير، كبير الشأْن. رجع إلى قزوين سنة ثمانين وَلزم العبادة إلى أن مات في المحرّم، رحمة الله [عليه] [3].

★ وطُغْريل شاه بن أَرسلان شـاه بـن طغـريـل بـن [4] محمد بـن ملكشـاه السلجوقي [السلطان] [5] آذربَيْجان. طلب السلطنة من الخليفة وأن يأْتيَ بغداد ويكونَ على قاعدة الملوك السلجوقية. فمنعه الخليفةُ، فأَظهر العصيان، فانتدب لحربه علاءَ الدين الخوارزمي وقتله. وكان شابّاً مليحاً موصوفاً بالشجاعة.

★ وعبدُ الخالق بن فَيْروز الجَوهريّ [6] الهمذاني الواعظُ. أَكثر الترحال وروى عن زاهر والفُراوي وطائفة. ولم يكن ثقةً ولا مأْموناً.

★ وعبدُ الوهّاب بن عليّ القرشي الزُبَيْريّ الدمشقي [7] الشروطي. ويُعرف بالحَبَقْبَق، وَالدُ كريمة. روى عن جمال الإسلام أَبي الحسن السُلَميّ وجماعة، وتوفي في صفر.

---

(١) شذرات الذهب ٤/٣٠٠، البداية والنهاية ٩/١٣، مرآة الجنان ٣/٤٦٦، النجوم الزاهرة ٦/١٣٦.

(٢) في « ح » (بعد).

(٣) سقط من « ح ».

(٤) شذرات الذهب ٤/٣٠١، النجوم الزاهرة ٦/١٣٤.

(٥) سقط من المطبوعة وأثبتناه من « ح »، « ب ».

(٦) شذرات الذهب ٤/٣٠١، النجوم الزاهرة ٦/١٣٦.

(٧) شذرات الذهب ٤/٣٠١.

★ والشاطِبيّ[1] أبو محمد القاسم بن فِيْرُّه بن خَلَف الرُعَيْني الأندلسي المقرئُ الضريرُ أحدُ الأئمّة الأعلام.

وأمّا السخاوي فقال: أبو القاسم. ولم يذكر له اسماً سوى الكنية. والأول أصح.

وُلد سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة، وقرأ القراءات على ابن أبي العاص النفزي ببلده، ثم ارتحل إلى بَلَنْسِيَة فعرض القراءات على ابن هذيل، وسمع الحديث من طائفة، ثم رحل وسمع من السِّلفي. وكان إماماً علامة محقّقاً ذكياً كثير الفنون واسع المحفوظ. له القصيدتان اللتان قد سارت بهما الركبان، وخضع لبراعة نظمهما فحول الشعراء وأئمة القرّاء والبلغاء. وكان ثقةً في نفسه، زاهدًا، ورِعاً قانتاً لله، منقبضاً عن الناس، كبيرَ القدر. نزل القاهرة وتصدّر للإقراء بالمدرسة الفاضليّة، فشاع أمره وبعدُ صيتُه، وانتهت إليه الرئاسةُ في الإقراء، إلى أن توفي في الثامن والعشرين من جُمادي الآخرة.

★ وابن الفخّار أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن خلف الأنصاري المالقي[2]، الحافظُ، صاحبُ أبي بكر بن العربي. أكثرَ عنه، وعن شريح، وخلق. وكان إماماً معروفاً بسرد المتون والأسانيد، عارفاً بالرجال واللغة، ورِعاً جليل القدر. طلبه السلطانُ ليسمع منه بمرّاكش، فمات بها في شعبان، وله ثمانون سنة.

★ ومحمد بن عبد الملك بن بُوْنَة[3] العَبْدَريّ المالَقي بن البيطار، نزيلُ غَرْناطة، وآخرُ مَنْ روى بالإجازة عن أبي علي بن سكرة. سمع أبا محمد بن عتّاب وأبا بحر بن العاص، وعاش أربعاً وثمانين سنةً.

---

(١) شذرات الذهب ٣٠١/٤، البداية والنهاية ١٠/١٣، مرآة الجنان ٤٦٨/٣، النجوم الزاهرة ١٣٦/٦.

(٢) شذرات الذهب ٣٠٣/٤، مرآة الجنان ٤٦٩/٣، النجوم الزاهرة ١٣٦/٦.

(٣) شذرات الذهب ٣٠٣/٤.

★ وفخرُ الدين بن الدهّان محمد بن علي بن شُعَيْب البغداديّ الفرضي[1] الحاسبُ الأديبُ النحويُّ الشاعرُ. جال في الجزيرة والشام ومصر، وصنّف الفرائض على شكل المنبر. فَكان أوّلَ من اخترع ذلك. وألّف «تاريخاً»، وألّف كتاب «غريب الحديث» في مجلّدات. وصنف في النجوم والزيج. وكان أحد الأذكياء. مات فجأة بالحلّة.

وممن كان في هذا العصر:

★ أبو مَدْيَن الأندلسيّ الزاهدُ العارفُ شيخُ أهلِ المغرب شعيب بن الحسين. سكن تِلِمْسان. وكان من أهل العمل، وله اجتهادٌ منقطع القرين في العبادة والنسك. بعيد الصيت.

★ وأبو الكرم عليُّ بن عبد الكريم[2] بن أبي العلاء العبّاسي الهمذاني العطّار، مسندُ هَمَذَان. حدّث سنة خمس وثمانين عن أبي غالب العَدل وفَيْد الشعراني.

★ وجاكيرُ الزاهد القدوة أحدُ[3] شيوخ العراق، واسمه محمد بن رستم الكردي الحنبلي. له أصحاب وأتباع وأحوال وكرامات.

سنة إحدى وتسعين وخمس مئة

٥٩١ ـ فيها كانت وقعةُ الزلاّقة بالأندلس بين يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن وبين الفنش المتغلّب على أكثر جزيرة الأندلس. فدخل يعقوب وعدّي من زقاق سَبْتَة في مئة ألف، وأما المطوّعة فقل ما شئت. وأقبل الفنش في مائتي ألف وأربعين ألفاً. فانتصر الإسلام وانهزم الكلب في عدد يسيرٍ، وقُتل من الفرنج كما أرّخ أبو شامة وغيره مئة ألفٍ وستة وأربعون ألفاً. وأُسِرَ ثلاثون ألفاً، وغنم المسلمون غنيمةً لم يُسمع بمثلها، حتى أُبيع السيف بنصف درهم،

(١) شذرات الذهب ٣٠٤/٤، النجوم الزاهرة ١٣٦/٦.
(٢) شذرات الذهب ٣٠٥/٤.
(٣) شذرات الذهب ٣٠٥/٤.

والحصان بخمسة دراهم، والحمار بدرهم، وذلك في تاسع شعبان. فهؤلاء جاهدوا.

. ★ وأما آل أيوب فسار الملك العزيز ولد صلاح الدين من مصر فنزل بحوران ليأْخذ دمشق من أخيه الأفضل. فنجد الأفضلَ عمُّه العادل. فردّ العزيز وتبعاه، فدخل القاضي الفاضل في الصلح، وأقام العادل بمصر فعمل نيابة السلطنة وردّ الأفضل.

★ وفيها توفي ذاكر بن كامل الخفّاف[1] البغدادي أخو المبارك. سمّعه أخوه من أبي علي الباقرحي، وأبي علي [بن][2] المهدي، وابي سعد بن الطيوري، والكبار، وكان صالحاً خيّراً صوّاماً؛ توفي في رجب.

★ وأبو الحسن شُجاع بن محمد بن سيدهم[3] المُدلجي المصري الفقيه النحوي. قرأ القراءات على ابن [الحطئة][4]، وسمع من جماعة، وتصدّر بجامع مصر، وتوفي في ربيع الآخر. وآخرُ أصحابه الكمال الضرير.

★ وأبو محمد بن عبيد الله الحَجْري الأندلسي الحافظُ الزاهدُ القدوة أحدُ الأعلام عبدُ الله بن محمد[5] بن علي [عبد الله][6] بن عبيد الله المرّيّي. وُلد سنة خمس وخمس مئة. قرأ « الصحيح » للبخاري عن شريح، وسمع فأكثر عن أبي الحسن بن مُغيث، وابن العربي والكبار، وتفنّن في العلوم، وبرع في الحديث، وطال عمره وشاع ذكره. وكان قد سكن سَبْتَة فاستدعاه السلطان إلى مراكش ليسمع منه. توفي في أوّل صفر.

---

(١) شذرات الذهب ٤/٣٠٦، النجوم الزاهرة ٦/١٣٨.
(٢) سقط من « ح ».
(٣) شذرات الذهب ٤/٣٠٦، النجوم الزاهرة (ابن خلف) ٦/١٣٨.
(٤) في « ح » (الحطية).
(٥) شذرات الذهب ٤/٣٠٧، النجوم الزاهرة ٦/١٣٨.
(٦) سقط من المطبوعة وأثبتناه من « ح ». « ب ».

سنة اثنين وتسعين وخمس مئة

٥٩٢ ـ فيها قدم العزيزُ دمشق مرةً ثالثةً، ومعه عمُّه العادل، فحاصرا دمشق مدّة، ثم خامر جُند الأفضل عليه ففتحوا لهما، فدخلا في رجب وزال ملك الأفضل، وأُنْزِلَ في صَرْخَد، وردّ العزيز، وبقي العادلُ بدمشق وخطب بها للعزيز قليلاً. وكانت دارُ الأمير أُسامة بجنب تربة صلاح الدين، فأمر العزيزُ القاضي مُحيي الدين بن الزكي أن يبنيها له مدرسة ففعل.

★ وفيها سار خُوَارَزْم شاه علاء الدين، فوصل إلى هَمذان وطلب السلطنة من الخليفة، وأن يجيء بغداد هَمذان وطلب السلطنة من الخليفة، وأن يجيء بغداد ويكون سلطاناً بها مع الناصر. فانزعج الناصرُ والرعيّة وغلت الأسعار.

★ وفيها التقى يعقوبُ صاحبُ المغرب والفنش فهزمه أيضاً يعقوب ولله الحمد. وساق وراءه إلى طُلَيْطُلَة، وحاصره، وضَرَبَها بالمجانيق. فخرجت والدةُ الْفُنْش [وحريمُه][1] وبَكَيْنَ بين يديْ يعقوب فرقّ لهن ومَنّ عليهن. [ولولا][2] ابنُ غانية الملثم وهَيْجُه ببلاد المغرب لا فتتح يعقوب عدّة مدائن للفرنج، لكنّه رجع لحرب ابن غانية.

★ وفيها توفي أحمد بن طارق، أبو الرضا[3] الكركيّ ثم البغداديّ التاجرُ المحدِّثُ. سمع من ابن ناصر وأبي الفضل الأُرْمَوي وطبقتهما فأكثر، ورحل إلى دمشق ومصر، وهو من كرْك نوح. وكان شِيعيّاً جَلْداً.

★ والشيخُ السديدُ شيخُ الطب بالديار المصرية شرفُ[4] الدين عبد الله بن عليّ. أخذ الصناعة عن الموفّق بن العَيْن زَرْبي. وخدم العاضدَ صاحب مصر، ونال الحرمةَ والجاه العريض. وعُمّر دهراً. أخذ عنه نفيسُ الدين بن الزُّبَيْر.

---

(١) في «ح» (وحرمه).

(٢) في «ح» (فلولا).

(٣) شذرات الذهب ٤/٣٠٨، النجوم الزاهرة ٦/١٤٠.

(٤) شذرات الذهب ٤/٣٠٩، مرآة الجنان ٣/٤٧٣.

وحكي بعضهم أنّ الشيخ السديد حصل له في يوم واحد ثلاثون ألف دينار. وحكي عنه ابنُ الزبير تلميذه أنه طَهّر وَلَدَيْ الحافظ لدين الله فحصل له من الذهب نحو خمسين ألف دينار.

★ وعبد الخالق بن عبد الوهاب بن محمد الصابوني [1] المالكي الخفّاف الحنبلي أبو محمد الضرير. سمّعَه أبوه من أبي علي الباقرحي، وعلى بن عبد الواحد الدّينوري وطائفة. توفي في ذي الحجة.

★ وأبو الغنائم بن المُعَلِّم شاعرُ العراق [2] محمد بن علي بن فارس الواسطي. توفي في رجب وقد نيّف على التسعين.

★ وابن القصّاب الوزيرُ الكبير مؤيّد الدين أبو [3] الفضل محمد بن علي البغدادي المنشئُ البليغُ. وزر وسار بالعساكر، ففتح هَمذان وإصبهان وحاصر الريّ، وصارَتْ له هيبةٌ وعظمةٌ في النفوس. توفي بظاهر همذان في شعبان، وقد نيّف على السبعين وردّ العسكر. فلما جاءَ خوارزم شاه بيّته - وحَزّ رأسه وطَوّفَ به بخراسان.

★ والمجير الإمامُ أبو القاسم [4] محمود بن المبارك الواسطي ثم البغدادي الفقيهُ الشافعيُّ أحدُ الأذكياء والمناظرين، تفقّه على أبي منصور بن الرزّاز، وأخذ علم النظر عن أبي الفتوح محمد بن الفضل الأسْفَراييني، وصار المشار إليه في زمانه، والمقدّم على أقرانه. حدّث عن ابن الحُصَيْن وجماعة. ودَرّس بالنظاميّة. وكان ذكيّاً، طُوالاً، نبيلاً، غوّاصاً على المعاني. قدم دمشق وبُنِيَتْ له مدرسة جاروخ،

---

(١) شذرات الذهب ٣٠٩/٤، النجوم الزاهرة ١٤٠/٦.

(٢) شذرات الذهب ٣١٠/٤، مرآة الجنان (ابن علي المعروف) ٤٧٤/٣، البداية والنهاية ١٣/١٣، الكامل في التاريخ ٢٣٧/٩، النجوم الزاهرة ١٤٠/٦.

(٣) شذرات الذهب ٣١١/٤، الكامل في التاريخ ٤٧٤/٣، البداية والنهاية ١٣/١٣، النجوم الزاهرة (ابن علي بن القصاب) ١٤٠/٦.

(٤) شذرات الذهب (أبو القسم) ٣١١/٤، النجوم الزاهرة ١٤٠/٦، مرآة الجنان ٤٧٣/٣، الكامل في التاريخ ٢٣٦/٩.

ثم توجه إلى شيراز وبني له ملكها مدرسة، ثم أحضره ابن القصاب وقدّمه.

★ ويوسف بن معالي الأطرابُلسي [1] ثم الدمشقي الكتّاني البزّاز المقرىء. روى عن هبة الله بن الأكفاني وجماعة. توفي في شعبان.

سنة ثلاث وتسعين وخمس مئة

٥٩٣ - في شوّال افتتح العادلُ يافا عَنوةً. وكان لها مدّةً في يد الفرنج.

★ وفيها أخذتِ الفرنجُ من المسلمين بيروت. وهرب أميرُها عز الدين سامة إلى صيدا.

★ وفيها توفي سيفُ الإسلام الملكُ العزيزُ [2] طُغْتِكين بن أيوب بن شاذي. أرسله أخوه صلاح الدين فتملّك اليمن. وكان بها نوّابُ أخيهما شمس الدولة. وبقي بها بضع عشرة سنةً. وكان شجاعاً سائساً فيه ظلمٌ. توفي بالمنصورة، مدينة أنشأها، في شوّال، وتملّك بعده ابنه إسماعيل الذي سفك الدماء وظلم وعسَف وادّعى أنه أموي.

★ وأبو بكر [بن] [3] الباقِلاّني مقرىءُ العراق عبدُ الله بن [4] منصور ابن عمران الرَبَعِي الواسطي، تلميذُ أبي العزّ القلانسي، وآخرُ أصحابه. روى الحديث عن خميس الجَوزي، وأبي عبد الله البارع. وطائفة. توفي في سلخ ربيع الأول وله ثلاث وتسعون سنة وثلاثة أشهُر.

★ والجلال عُبَيْدُ الله بن يونس البغدادي [5] الوزيرُ. تفقّه وقرأ الأُصول

---

(١) شذرات الذهب ٣١١/٤، النجوم الزاهرة ١٤٠/٦.

(٢) شذرات الذهب ٣١١/٤، البداية والنهاية ١٥/٣، النجوم الزاهرة ١٤١/٦، مرآة الجنان ٤٧٥/٣.

(٣) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ح».

(٤) شذرات الذهب ٣١٤/٤، النجوم الزاهرة ١٤١/٦، الكامل في التاريخ ٢٣٩/٩.

(٥) شذرات الذهب (عبد الله بن يونس) ٣١٣/٤، النجوم الزاهرة ١٤١/٦، مرآة الجنان ٤٧٥/٣.

والكلام، وقرأَ القراءَاتِ على أَبي العلاء العطّار وسمع من أَبي الوقت وصنّف «كتاباً في الكلام والمقالات»، ثم توكّل لأُمّ الخليفة، ثم توفي وعظم قدرُه، وولي وزارة الناصر لدين الله، وَالتْقى طغريل فانكسر عسكر الخليفة، وجرتْ لابن يونس أُمورٌ، ونجا. وقدم بغداد فاختفي، ثم ظهر وَولي الأُستاذ داريّة، ثم حُبس حتى مات.

★ وقاضي القضاة أبو طالب عليُّ بن عليّ بن هبة[1] الله بـن محمد بن النجّاري البغدادي الشافعيّ. سمع من أَبي الوقت، وولي القضاءَ سنة اثنتين وثمانين، ثم عُزل ثم أُعيد سنة تسع وثمانين.

★ ومحمد بن حَيْدَرَة بن أَبي البركات عمر بن إبراهيم بـن محمد أَبو المعمرّ الحُسَيْني الزّيْدي الكوفي[2]. سمع من جَدّه. وهو آخرُ مَنْ حدّث عن أُبَيّ النرسي. وكان رافضياً.

★ وناصرُ بن محمد الزِيْرج، أَبو الفتح الإصبهاني[3] القطّان. روى الكثير عن جعفر الثقفي وإسماعيل بن [الفضْل][4] الإخشيد. و خلق. توفي في ذي الحجّة. أَكثر عنه الحافظُ ابنُ خليل.

★ ويحي بن أَسعد بن بَوْش أَبو القاسم الأَزجي[5] الحنبلي الخبّاز. سمع الكثير من أَبي طالب اليوسُفي. وأَبي سعد بـن الطيوري، وأَبي علي الباقَرْحي، وطائفة. وكان عامِيّاً. مات شهيداً. غُصّ بلقمة فمات في ذي القعدة عن بضعٍ وثمانين سنة. له إجازة من ابن بيان.

---

(١) شذرات الذهب ٣١٤/٤، البداية والنهاية (البخاري) ١٥/١٣، النجوم الزاهرة ١٤٣/٦ الكامل في التاريخ (البخاري) ٢٣٩/٩.

(٢) شذرات الذهب ٣١٥/٤، النجوم الزاهرة (العلوي الزيدي الرافضي) ١٤٣/٦.

(٣) شذرات الذهب ٣١٥/٤، النجوم الزاهرة (الوترج) ١٤٣/٦.

(٤) سقط من «ح».

(٥) شذرات الذهب ٣١٥/٤، النجوم الزاهرة ١٤٣/٦.

سنة أربع وتسعين وخمس مئة

٥٩٤ ـ فيها استولى علاء الدين خوارزم شاه تكش على بخارا. وكانت لصاحب الخطا لعنه الله. وجرى له معه حروبٌ وخُطُوبٌ. ثم انتصر تكش. وقُتل خلقٌ من الخطا.

★ وفيها نازل العادلُ ماردين وحاصرها أشهراً.

★ وفيها توفي أبو علي الفارسي الزاهدُ[١]، واسمه الحسن بن مسلم، زاهدُ العراق في زمانه. تفقّه وسمع من أبي البدر الكَرْخي. وكان مُتَبَتِّلاً في العبادة، كثير البكاء، دائم المراقبة. يُقال إنّه من الأبدال. زاره الخليفةُ الناصرُ غَير مَرّة. توفي في المحرم وقد بلغ التسعين.

★ وصاحبُ سنجار الملكُ عمادُ الدين زنكي بن قطب الدين مَودُود بن أتابك زنكي. تملّك حَلب بَعد ابن عَمّه الصّالح إسماعيل. فسار السلطانُ صلاحُ الدين [ونازله ثم أخذ منه حلب وعوضه بسنجار فملكها إلى هذا الوقت ونجد صلاح الدين][٢] على عكّا. وكان عادلاً متواضعاً مَوصوفاً بالبخل. وتملّك بعده ابنه قطب الدين محمد.

★ وأبو الفضائل الكاغَدي [الخطيبُ][٣] عبدُ الرحيم ابن محمد الإصبهاني[٤] [المعدل][٥]. روى عن أبي عليّ الحدّاد وعدّة. توفي في ذي القعدة.

★ وعليّ بن سعيد بن فاذشاه أبو طاهر الإصبهاني. روى عن الحدّاد أيضاً. ومات في شهر ربيع الأوّل.

---

(١) شذرات الذهب ٣١٦/٤.

(٢) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ح»، «ب».

(٣) سقط من «ح».

(٤) شذرات الذهب ٣١٧/٤.

(٥) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ح»، «ب».

★ وقوامُ الدين بـن زَبَـادَة يحيى بـن سعيـد بـن[1] هبـة الله الواسطـي ثم البغدادي. صاحبُ ديوان الانشاء ببغداد، ومَنْ انتهى إليه رئاسةُ الترسُّلِ، مع مَعرفته بالفقه والأُصول والكلام والنحو والشعر. أخذ عن ابن الجواليقي، وحدّث عن عليّ بـن الصبّاغ، والقاضي الأرّجاني. وولي نظر واسط. ثم ولي حجابة الحجّاب. ثم الأُستاذ داريّة وغير ذلك. توفي في ذي الحجة.

سنة خمس وتسعين وخمس مئة

٥٩٥ ـ فيها بعث الخليفةُ خلع السلطنة إلى [خوارزم شاه][2].

★ وفيها أُخرجَ ابنُ الجوزيّ من سجن واسط وتلقّاه الناسُ، وبقي في المطمورة خمس سنين.

★ وفيها كانت فتنةُ الفخرِ الرازي صاحبِ التصانيف. وذلك أنه قدم هَرَاة ونال إكراماً عظيماً من الدولة. فاشتدّ ذلك على الكراميّة. فاجتمع يوماً هو والقاضي الزاهدُ مجد الدين ابن القدوة فتناظرا، ثم استطال فخرُ الدين علي ابن القدوة وشتمه وأهانه. فلما كان من الغد جلس ابنُ عـمّ مجد الدين فوعظ الناس وقال: ﴿ربنا آمنا بما أَنْزَلْت واتّبعْنا الرّسُولَ فاكتُبْنا مع الشاهدين﴾ أيها الناس. لا نقول إلاّ ما صحّ عن رسول الله ﷺ وأما قول أرسطو وكُفْريّات ابن سينا وفلسفة الفارابي فلا نعلمها. فلأيّ شيء يُشتم بالأمس شيخٌ من شيوخ الإسلام، يَذُب عن دين الله؟ وبكى فأبكى الناس. وضجّت الكراميّةُ وثاروا من كلّ ناحية، وحميت الفتنةُ. فأرسل السُلطانُ الجندَ وسكّنهم. وأمر الرازي بالخروج.

★ وفيها كانت بدمشق فتنةُ الحافظِ عبدِ الغنيّ. وكان أمّاراً بالمعروف داعيةً إلى السنة. فقامت عليه الأشعريّةُ وأَفْتَوْا بقتله. فأُخرج من دمشق طريداً.

---

(١) شذرات الذهب ٣١٧/٤، البداية والنهاية (زيادة) ١٧/١٣، النجوم الزاهرة ١٤٤/٦، مرآة الجنان ٤٧٧/٣.

(٢) في «ب» (لخوارزم شاه).

★ وفيها مات العزيزُ صاحبُ مصر [١] ، وأُقيم وَلَدُه عليّ. فاختلف الأُمراءُ وكاتب بعضهم الأفضلَ. فسار من صرخا إلى مصر ، وعمل نيابة السلطنة. ثم سار بالجيوش ليأخذَ دمشق من عـمّه ، فأَحرق العادلُ الحواضر والنّيْرَب. ووقع الحصارُ. ثـمّ دخل الأفضلُ من باب السلامة وفرحت به العامَّةُ وحوصرت القلعةُ مُدّة.

★ وفيها صُلب بدمشق الذي زعم أنه عيسى بـن مريم وأَضلّ طائفةً ، فأفتى العلماءُ بقتله.

★ وفيها توفي عبدُ الخالق بن هبة [٢] الله ، أبو محمد الحريمي بـن البندار الزاهدُ. روى عن ابن الـحُصَيْن وجماعة.

قال ابنُ النجار : كان يُشْبِهُ الصحابةَ. ما رأيتُ مثله. توفي في ذي القعدة.

★ والملكُ العزيزُ أبو الفتح عثمان بـن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيّوب صاحب مصر. توفي في المحرّم عن ثمان وعشرين سنة. وكان شابّاً مليحاً ظريفَ الشمائل قويّاً ذا بطش وأَيْدٍ وكَرَمٍ وحياء وعِفّة. بلغ من كرمه أنّه لم يبق له خزانة ، وبلغ من عفته أنّه كان له غلامٌ بألف دينار ، فحلّ لباسه ، ثم وُفِّقَ فتركه ، وأسرع إلى سرية له فافتَضّها. وخرج وأمر الغلام بالتستُّر ، وأُقيم بعده ابنه وهو مُراهق.

★ وابنُ رُشْد الحفيد. هُو العَلاّمة أبو الوليد [٣] محمد بن أحمد بـن العلامة المفتي أبي الوليد محمد بن أَحمد بن رُشد القُرطبيّ. أدرك من حياة جدّه شهراً سنة عشرين. تفقّه وبرع وسمع الحديث وأتقن الطبّ. ثم أقبل على الكلام والفلسفة

---

(١) شذرات الذهب ٣١٩/٤ ، البداية والنهاية ١٨/١٣ ، النجوم الزاهرة ١٤٦/٦ ، مرآة الجنان ٤٧٨/٣.

(٢) شذرات الذهب ٣١٩/٤.

(٣) شذرات الذهب ٣٢٠/٤ ، النجوم الزاهرة ١٥٤/٦.

حتى صار يُضرب به المثل فيها. وصنّف التصانيف، مع الذكاء الـمُفْرِطِ والـمُلازَمة للاشتغال ليلاً ونهاراً. وتـواليفُـه كثيرةٌ في الفقـه والطـب والمنطـق الرياضي [والطبيعي][1] والإلٰهي. توفي في صفر بمرّاكش.

★ وأَبو جعفر الطرطوسيّ محمدُ بن إسماعيل[2] الإصبهاني الحنبلي. سمع أَبا عليّ الحدّاد ويحيي بن منده، وابن طاهر، ومحمود بن اسماعيل وطائفة. وتفرّد في عصره. توفي في جُمادى الآخرة عن أَربعٍ وتسعين سنة.

★ وأَبو بكر بن زُهْر محمدُ بن عبد الملك[3] بن زُهْر الأيادي الإشبيلي، شيخ الطب وجالينوس العصر. وُلد سنة سبعٍ وخمس مئة وأَخذ [الصناعة][4] عن جده أَبي العلاء زُهْرِ بن عبد الملـك. وبـرع ونـال تقـدّمـاً وحظـوة عنـد السلاطين، وحمل الناسُ عنه تصانيفه. وكان جواداً مُـمَدّحاً مُحتشماً كثيرَ العلوم. قيل إنّه حفظ « صحيح البخاري » كلّه، وحفظ « شعر ذي الرمّة ». وبرع في اللغة. توفي بمراكش في ذي الحجة.

★ والجمال أَبو الحسن مسعود بن أَبي منصور[5] بن محمد الإصبهاني الخيّاط. روى عن الحدّاد ومحمود الصيرفي، وحضر غانماً البُرجي وأَجاز له عبد الغفّار الشيروي توفي في شوّال.

★ ومنصورُ بن أَبي الحسن الطبري أَبو الفضل[6] الصوفي الواعظُ. تفقه وتفنّن، وسمع من زاهرٍ الشحّامي وعبدِ الجبّار الخُواري وجماعة. وهو ضعيفٌ في روايته « لمسلمٍ » عن الفُراوي. توفي بدمشق في ربيع الآخر.

---

(١) سقط من المطبوعة وأثبتناه من « ب ».

(٢) شذرات الذهب ٤/٣٢٠، النجوم الزاهرة ٦/١٥٤.

(٣) شذرات الذهب ٤/٣٢٠، مرآة الجنان ٣/٤٧٩.

(٤) سقط من المطبوعة وأثبتناه من « ح »، « ب ».

(٥) شذرات الذهب ٤/٣٢١، النجوم الزاهرة ٦/١٥٤.

(٦) شذرات الذهب ٤/٣٢١، النجوم الزاهرة ٦/١٥٤.

★ وجمالُ الدين بن فضلان العلامة أبو القاسم[1] يحي بن علي البغداديّ الشافعيّ. عاش ثمانين سنة. وروى عن أبي غالب ابن البنّا. وكان من أئـمّة علم الخلافِ والجدل مُشاراً إليه في ذلك. ارتحل إلى محمد بن يحي صاحب الغزّالي مرّتين. وكان يجري له وللمجير البغدادي بحُوث ومحافل. توفي في شعبان.

★ والمنصور أبو يوسف يعقوب بن يوسف[2] بن عبد المؤمن بـن علي القيسي الملقّب بأمير المؤمنين. بُويع سنة ثمانين بعد أبيه وسنُّه اثنتان وثلاثون سنة. وكان صافي اللون، جميلاً، [أعين][3]، أفوَه، أقنى، أكحل، مستديرَ اللحية، ضخماً، جَهْوَرِيّ الصوت، جَزْلَ الألفاظ، كثيرَ الإصابةِ بالظنِّ والفراسة، خبيراً ذكيًّا شُجاعاً، مُحِبًّا للعلوم، كثير الجهادِ، ميمونَ النقيبةِ، ظاهريّ المذهب، معادياً لكُتُب الفقه والرأْي. أَباد منها شيئاً كثيراً بالحريق. وحَمل الناسَ على التشاغل بالأثر.

سنة ست وتسعين وخمس مئة

٥٩٦ ـ فيها تسلطن علاءُ الدين خوارزم شاه محمد بن تكش بعد مَوت أبيه علاء الدين..

★ وفيها كانت دمشق محاصرةً، وبها العادل، وعليها الأفضلُ والظاهرُ ابنا صلاح الدين وعساكرهما نازلةً، قد خنْدَقُوا عليهم من أَرض اللوّان إلى يلدا خوفاً من كبسة عسكر العادل. ثم [ترضوا][4] عنها، وردّ الظاهرُ إلى حلب، وسار الأفضلُ إلى مصر. [فساق][5] وراءه العادلُ وأدركه عند الغرابي. ثم

(١) شذرات الذهب (أبو القسم) ٣٢١/٤، البداية والنهاية ٢١/١٣، النجوم الزاهرة ١٥٤/٦، مرآة الجنان ٤٧٩/٣.

(٢) شذرات الذهب ٣٢١/٤، النجوم الزاهرة ١٥٤/٦، مرآة الجنان ٤٧٩/٣.

(٣) سقط من المطبوعة وأثبتناه من « ح »، « ب ».

(٤) في « ح » (ترحلوا).

(٥) في « ح » (وساق).

تقدّم عليه وسبقه إلى مصر. فرجع الأفضلُ منحوساً إلى صَرْخَد، وغلب العادلُ على مصر وقال: هذا صبيّ. وقطع خطبته. ثم أحضر ولده الكامل وسلطنه على الديار المصرية في أواخر السنة، فلم ينطق أَحدٌ من الأُمراء، وسهّلَ له ذلك اشتغالُ أهلِ مصر بالقحط. فإنّ فيها كسر النيل من ثلاثة عشر ذراعاً إلاّ ثلاثة أصابع، واشتدّ الغلاءُ، وعدمتِ الأقواتُ، وشرع الوباءُ، وعَظُم الخطبُ إلى أن آل بهم الأمرُ إلى أكل الآدميين [الموتى] [1].

★ وفيها توفي أبو جعفر القُرطُبي [2] احمد بن علي بن أبي بكر المقرئُ الشافعيُّ إمامُ الكلاّسة وأبو إمامها. ولد سنة ثمان وعشرين بقرطبة. وسمع بها من أبي الوليد بن الدبّاغ، وقرأ القراءات على أبي بكر بن [صيف] [3]، ثم حجّ وقرأ القراءات بالموصل على ابن سعدون القرطبيّ، ثم قدم دمشق فأكثرَ عن الحافظ بن عساكر، وكتب الكثير، وكان عبداً صالحاً خبيراً بالقراءات.

★ وأبو إسحاق العراقي العلاّمة إبراهيم بن منصور المصري [4] الخطيب. شيخُ الشافعية بمصر. شرح كتاب « المهذّب »، ولُقّب بالعراقي لاشتغاله ببغداد.

★ وإسماعيلُ بن صالح بن ياسين، أبو الطاهر [5] الشَارِعي المقرىء [الصالحي] [6]. روى عن أبي عبد الله الرّازي « مشيختَه » و « سُداسياته » توفي في ذي الحجة.

★ وأبو سعيد الراراني خليلُ بن أبي الرجاء بدر [7] بن ثابت الإصبهاني الصوفي. وُلد سنة خمس مئة وروى عن الحدّاد، ومحمود الصّيْرَفي وطائفة. توفي في

---

(١) سقط من « ح ».
(٢) شذرات الذهب ٣٢٣/٤.
(٣) في « ح » (صافي).
(٤) شذرات الذهب ٣٢٣/٤.
(٥) شذرات الذهب ٣٢٣/٤.
(٦) في « ح » (الصالح).
(٧) شذرات الذهب ٣٢٣/٤، النجوم الزاهرة ١٥٨/٦.

ربيع الآخر. تفرّدَ بعدّة أجزاء.

★ وعلاءُ الدين خُوَارَزْم شاه تكش بن[1] خُوَارَزْم شاه أرسلان ابن [الْـسمِزْ][2] بن محمد بن نوشْتِكِين سلطان الوقت. ملك من السندِ وَالهند وما وراءَ النهر إلى خراسان إلى بغداد. وكان جيشُه مئة ألف فارس. وهو الذي أزال دولة بني سلجوق. وكان حاذقاً يلعب بالعُود. ذهبت عينُه في بعض حروبه. وكان شجاعاً فارساً عاليَ الهمة. تغيّرَتْ نيّتُه للخليفة وعَزَم على قصْدِ العراق. وسار، فجاءه الموت فُجْأَة بدِهِسْتان في رمضان، وحُمل إلى خُوَارَزْم. وقيل كان عنده أدبٌ ومعرفةٌ بمذهب أبي حنيفة. مات بالخوانيق. وقام بعده ولدُه قطبُ الدين محمد. ولقّبوه بلقب أبيه.

★ ومجدُ الدين طاهرُ بن نصر[3] الله بن جَهْبَل الكلابيّ الحلبيّ الشافعيّ الفرضيّ، مدرِّس مدرسةِ صلاح الدين بالقدس، وله أربعٌ وستون سنة. وهو أحدُ مَنْ قام على السُهْرَوَرْدي الفيلسوف وأفتى بقتله.

والقاضي الفاضل أبو علي[4] عبدُ الرحيم بن عليّ بن الحسن اللخمي البَيْسَانيّ، ثم العسقلاني ثم المصريّ مُحيي الدين صاحبُ ديوانِ الإنشاء، وشيخُ البلاغة. وُلد سنة تسعٍ وعشرين وخمس مئة، وقيل إن «مسوّدات رسائله» لو جُمعت لبلغتْ مئة مجلّدة. وقيل إنّ كتبه بلغت مئة ألف مجلّد. وكان له حدبةٌ يخفيها [بالطيلسان][5]، وله آثارٌ جميلة، وأفعالٌ حميدة، وديانةٌ متينة، وأورادٌ كثيرة.

---

(١) شذرات الذهب ٣٢٤/٤، البداية والنهاية ٢٢/١٣، النجوم الزاهرة ١٥٩/٦، مرآة الجنان ٤٨٥/٣.

(٢) في «ح» (أتسز).

(٣) شذرات الذهب ٣٢٤/٤، البداية والنهاية (أبو محمد بن طاهر بن نصر بن جيل) ٢٣/١٣، الكامل في التاريخ (جهيل) ٢٥١/٩، مرآة الجنان ٤٨٥/٣.

(٤) شذرات الذهب ٣٢٤/٤، البداية والنهاية ٢٤/١٣، النجوم الزاهرة ١٥٩/٦، مرآة الجنان ٤٨٧/٣.

(٥) في «ح» (الطيلسان).

وكان كثير الأموال، يدخله في السنة من مغلّه ورزقه خمسون ألف دينار. توفي في سابع ربيع الآخر.

★ وعبدُ اللطيف بن أبي البركات إسماعيل بن أبي سعد النيسابوري ثم البغداديّ، شيخُ الشيوخ. كان صُوفيًّا عامّيًا. روى عن قاضي المرستان وابن السمَرْقَنْديّ. حجّ وقَدِمَ دمشق فمات بها في ذي الحجة.

★ وابنُ كُلَيْب مُسندُ العراق أبو الفرج عبد [1] المنعم بن عبد الوهاب بن سعد الحرّاني ثم البغداديّ الحنبليّ التاجر. وُلد في صفر سنة خمس مئة، وسمع من ابن بيان وابنِ نبهان وابن بدران الحلواني وطائفة. وتوفي في ربيع الأول ممتّعاً بحواسه.

★ والأثيرُ أبي الطاهر محمد بن محمد بن أبي الطاهر [محمد] [2] بن بُنان الأنباري [3] ثم المصري الكاتب. روى عن أبي صادق مرشد المديني وغيره، وروى ببغداد «صحاح الجوهري» عن أبي البركات العِرْاقيّ. وعُمّر، وزالت رئاستُه. توفي في ربيع الآخر وله تسع وثمانون سنة.

★ والشهابُ الطوسيّ أبو الفتح محمد [4] بن محمود، نزيلُ مصر وشيخُ الشافعية. توفي بمصر [عن أربع وسبعين سنة] [5]. درّس وأفتى ووَعَظ وصنّف وتخرّج به الأصحاب، وكان يركب بالغاشية والسيوف المسلّلة وبين يديه مَنْ يُنادي: هذا ملك العلماء. وكان رئيساً معظّماً وافر الهيبة يُحَمِّق بظرافة ويتيه على الملوء بصنعةٍ. وكان صاحب حُرمَة في القيام على الحنابلة ونصر الأشاعرة.

---

(١) شذرات الذهب ٣٢٤/٤، البداية والنهاية (أبو الفرج بن عبد المنعم) ٢٣/١٣، النجوم الزاهرة ١٥٩/٦، الكامل في التاريخ ٢٥١/٩.

(٢) سقط من «ح».

(٣) شذرات الذهب ٣٢٧/٤، النجوم الزاهرة ١٥٩/٦.

(٤) شذرات الذهب ٣٢٧/٤، البداية والنهاية ٢٤/١٣، النجوم الزاهرة ١٥٩/٦، الكامل في التاريخ ٢٥١/٩، مرآة الجنان ٤٨٧/٣.

(٥) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ح»، «ب».

توفي في ذي القعدة.

★ وابنُ زُريق[1] الحدّاد أبو جعفر المبارك بن المبارك بن أحمد الواسطيّ شيخُ الإقراء. وُلد سنة تسعٍ وخمس مئة وقرأ على أبيه وعلي سبط الخيّاطِ وسمع من أبي علي الفارقيّ، [وأبي][2] عليّ بن [علي بن][3] شيران. وأجاز له خَميس الحَوْزي وطائفة توفي في رمضان.

سنة سبع وتسعين وخمس مئة

٥٩٧ ـ فيها كان الجوعُ والموتُ المفرطُ بالديار المصريّة، وجرَتْ أُمور تتجاوز الوصف، ودام ذلك إلى نصف العام الآتي، فلو قال القائلُ: مات ثلاثةُ أرباع أهلِ الإقليمِ لما أبعد. والذي دخل تحت قلم الحشريّة في مدةِ اثنين وعشرين شهراً مئة ألف وأَحَد عشر ألفاً بالقاهرة. وهذا نَزْرٌ في جنب ما هلك بمصر والحواضر وفي البيوت والطرق، ولم يُدْفن. وكلُّه نَزْرٌ في جنب ما هلك بالإقليم. وقيل إنّ مصر كان بها تسع مئة مَنْسَج للحُصر فلم يبق إلاّ خمسة عشر منسجاً. فَقِسْ على هذا. وبلغ الفرّوجُ مئة درهم، ثم عُدم الدجاج بالكليّة لولا ما جُلب من الشام.

وأما أكل لحومِ الآدميين فشاع وتواتر.

★ وفي شعبان كانت الزلزلةُ العُظْمى التي عَـمّت اكثر الدنيا.

قال أبو شامة: مات بمصر خلقٌ تحتَ الهدْمِ. قال: ثم هُدمت نابلس. وذكر خسفاً عظيما إلى أَنْ قال: وأُحْصِيَ مَنْ هلك في هذه السنة فكان [ألف ومئة ألف ألف][4].

★ وفيها كاتبت الأُمراءُ بمصر الأفضلَ والظاهرَ وكرهوا العادلَ وتطيّروا

---

(١) شذرات الذهب ٤/٣٢٧، النجوم الزاهرة ٦/١٥٩.

(٢) سقط من « ح ».

(٣) سقط من المطبوعة وأثبتناه من « ح »، « ب ».

(٤) في « ح » (الف الف ومئة الف). و « ب » (فكان ألف ألف ومئة ألف).

بكعبه. فأسرع الأفضلُ إلى حلب. فخرج معه أخوه واتّفقا على أن تكون دمشق للأفضلِ، ثم يسيران إلى مصر فإذا تملّكاها استقرّ بها الأفضلُ وتبقى بالشام كلها للظاهر. فنازلوا دمشق في ذي القعدة وبها المعظّم، وقدم أبوه إلى نابلس فاستمال الأُمراءَ وأوقع بين الأخوَيْن. وكان من دُهاة الملوك. فترحّلوا.

★ وكان بخراسان فِتَنٌ وحروب ضخمة على المُلْك.

★ وفيها توفي [اللبان] [1] القاضي العدل أبو المكارم أحمدُ بن محمد بن محمد التيمي الإصبهاني [2] مسند العجم. مُكْثِرٌ عن [أبي عليٍّ] [3] الحدّاد. وله إجازةٌ عن عبد الغفار الشيروي. توفي في آخر العام.

★ وتميمُ بن أحمد بن أحمد [4] البَنْدَنيجي الأزجي، أبو القاسم مفيدُ بغداد ومُحدّثُها. كتب الكثير وعُني بهذا الشأن. وحدّث عن أبي بكر بن الزاغوني وطبقته.

★ وظافرُ بن الحسين أبو المنصور الأَزْدِي المصري شيخ المالكيّة. كان منتصباً للإفادة والفُتيا. انتفع به بشرٌ كثيرٌ. توفي بمصر في جُمادىٰ الآخرة.

★ وأبو محمد بن الطويلة عبد الله بن أبي بكر بن المبارك بن هبة الله البغدادي. روى عن ابن الحُصَيْن وطائفة. توفي في رمضان.

★ وأبو الفرج بن الجَوْزِيّ [5] عبدُ الرحمن بن علي بن محمد بن علي [بن الجوزي] [6] الحافظُ الكبير جمالُ الدين التيميّ البكريّ البغداديّ الحنبليّ الواعظُ

(١) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ح»، «ب».

(٢) شذرات الذهب ٣٢٩/٤، النجوم الزاهرة ١٧٩/٦.

(٣) سقط من «ح».

(٤) شذرات الذهب ٣٢٩/٤، النجوم الزاهرة ١٨٠/٦.

(٥) شذرات الذهب (عبد الرحمن) ٣٢٩/٤، مرآة الجنان ٤٨٩/٣، البداية والنهاية (عبد الرحمن) ٢٨/١٣، الكامل في التاريخ (عبد الرحمن) ٢٥٥/٩، النجوم الزاهرة (عبد الرحمن) ١٨٠/٦.

(٦) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ح».

المتفنّنُ صاحبُ التصانيف الكثيرة الشهيرة في أنواعِ العلم من التفسيرِ والحديثِ والفقهِ والزهدِ والوعظِ والأخبار والتاريخ والطب وغيرِ ذلك. وُلدَ سنة عشرٍ وخمس مئة أو قبلها. وسمع من عليّ بن عبد الواحد الدِّينَوَرِي، وابن الحُصَيْن، وأبي عبد الله البارع وتتمة سبع وثمانين نفساً. ووعظ من صغره، وفاق فيه الأقران، ونظم الشعر المليح، وكتب بخطّه ما لا يوصف، ورأى من القبول والاحترام ما لا مزيد عليه، وحكى غير مرة أنّ مجلسه حُزِرَ بمئة ألف، وحضر مجلسه الخليفة المستضيء مرّاتٍ من وراء السِّتْر. تُوُفّي في ثالث عشر رمضان.

★ وابنُ مَلاّح الشَطّ عبدُ الرحمن بن محمد بن أبي ياسر البغدادي [1]. روى عن ابن الـحُصَين وطبقته. ومات في عشر المئة.

★ وعُـمَرُ بن عليّ الحربيّ [الواعظ أبو علي] [2] روى عن ابن الـحُصَيْن والكبار توفي في شوّال.

★ وقراقوش [3] الأميرُ الكبيرُ الخادمُ بهاءُ الدين [4] الأبيض فتى الملِكِ أسدِ الدين شيركوه. [كان خصيّاً] [5]، وقد وضعوا عليه خرافات، ولولا وثوق صلاح الدين بعقله لما سلّم إليه عكّا وغيرها. وكانت له رغبة في الخير وآثارٌ حسنة.

★ والكَرّاني أبو عبد الله محمد بن أبي زَيْد بن حمد الإصبهاني الخبّاز [6] المعمّر، توفي في شوّال وقد استكمل مئة عام. سمع الكثير من الحدّاد، ومحمود الصَيْرَفي وغيرِهما. وكَرّان محلة معروفة [بإصبهان] [7].

---

(١) شذرات الذهب ٤/٣٣١.

(٢) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ح»، «ب».

(٣) شذرات الذهب ٤/٣٣١، البداية والنهاية ١٣/٣١.

(٤) شذرات الذهب ٤/٣٣١، النجوم الزاهرة ٦/١٨٠.

(٥) سقط من «ح»..

(٦) شذرات الذهب ٤/٣٣٢، النجوم الزاهرة ٦/١٨٠.

(٧) سقط من «ح».

★ والعمادُ الكاتبُ الوزيرُ العلامةُ [أبو عبد الله] [١] محمدُ بن محمد بن حامد ابن محمد الإصبهاني [٢] ، ويُعرف بابن أخي العزيز . وُلد سنة تسع عشرة بإصبهان ، وتفقّه ببغداد على ابن الرزاز ، وأتقن الفقه والخلاف والعربيّة ، وسمع من عليّ بن الصبّاغ وطبقته ، وأجاز له ابن الحُصَين والفُراوي ، ثم تعانى الكتابة والترسّل والنظمَ ، وفاقَ الأقران ، وحازَ قصب السبق ، وولاّه ابنُ هُبَيْرة نظر واسط وغيرها ، ثم قدم دمشق بعد الستّين وخمس مئة ، وخدم في ديوان الإنشاء فبهر الدولة ببديع نثرِه ونظمه ، وترقّى إلى أعلى المراتب ، ثم عظمتْ رتبته في الدولات الصلاحيّة وما بعدها . وصنّف التصانيف الأدبيّة ، وخُتم به هذا الشأن . توفي في أوّل رمضان ، ودُفن بمقابر الصوفيّة رحمه الله .

★ وابن [الكيّال] [٣] أبو عبد الله محمد بن محمد بن هارون البغدادي [٤] ثم الحلّي البزّاز . أحدُ القرّاء الأعيان . وُلد سنة خمس عشرة وخمس مئة ، وقرأ القراءاتِ على سبط الخيّاط ، ودعوان ، وأبي الكرم الشَهْرَزُوري . وأقرأ بالحلّة زماناً . توفي في ذي الحجّة .

★ وأبو شجاع بن المقرون [٥] محمدُ بن أبي محمد بن أبي المعالي البغدادي . أحدُ أئمةِ القرّاء . قرأ على سبط الخيّاط ، وأبي الكرم ، وسمع من أبي الفتح بن البيضاوي وطائفة ، ولقي خَلْقاً لا يُحْصَون . وكان صالحاً عابداً [وَرِعاً مُجابَ الدعوة] [٦] يتقوّتُ من كَسْبِ يدِه . وكان من الآمرين بالمعروف الناهين عن المنكر . توفي في ربيع الآخر .

---

(١) سقط من المطبوعة وأثبتناه من « ح » ، « ب » .

(٢) شذرات الذهب ٤/٣٣٢ ، البداية والنهاية ١٣/٣٠ ، النجوم الزاهرة ٦/١٨٠ ، مرآة الجنان ٣/٤٩٢ ، الكامل في التاريخ ٩/٢٥٥ .

(٣) في « ح » (الكال) .

(٤) شذرات الذهب ٤/٣٣٣ .

(٥) شذرات الذهب ٤/٣٣٣ ، مرآة الجنان ٣/٤٩٢ .

(٦) في « ح » مكتوب بالعكس .

★ ويوسفُ بن عبد الرحمن بن غصن أبو الحجّاج: الإشبيلي[1]. أخذ القراءَات عن شريح وجماعة، وحَدّث عن ابن العربي، وتصدّر للإقراء، وكان آخر مَنْ قرأ القراءَات على شريح. توفي في هذا العام أو في حدوده.

سنة ثمان وتسعين وخمس مئة

٥٩٨ - فيها تغلّب قَتَادَةُ بن إدريس الحسَني على مكّة، وزالت دولةُ بني فُلَيْتَة.

★ وفيها توفي أحمد بن ترْمِش البغداديّ[2] الخيّاط نقيب القاضي. روى عن قاضي المرستان والكروخي وجماعة، وتوفي بحلب.

★ وأسعدُ بن أحمد بن أبي غانم الثقفيّ الإصبهاني الضرير. سمع هو وأخوه زاهر الثقفيّ «مُسند أبي يَعلى» من أبي عبد الله الخلاّل. وسمع هو من جعفر بن عبد الواحد الثقفيّ وجماعة، وكان فقيهاً مُعدّلاً.

★ والمؤيّدُ أبو المعالي أسعدُ بن العميد[3] أبي يعلى بن القلانسي التميمي الدمشقي الوزيرُ. روى عن نصر الله المصّيصي وغيره، ومات في ربيع الأوّل، وكان صَدْرَ البلد.

★ والملكُ المُعِزُّ إسماعيلُ بن سيفِ الإسلام طُغْتِكين[4] بن نجم الدين أيوب، صاحبُ اليمن وابنُ صاحبها. كان مُجرماً مُصِراً على الخمر والظلم. ادّعى أنه أموي وخرج وعزم على الخلافة فوثب عليه أَخَوَان من أُمرائه فقتلاه. ويُقال إنه ادّعي النبوّة ولم يصحّ. وولي بعده أخٌ له صبيّ اسمه الناصر أيوب.

★ والخشوعيُّ مسندُ الشام أبو طاهر بركاتُ بن إبراهيم بن طاهر الدمشقي

---

(١) شذرات الذهب (يوسف بن عبد الرحمن) ٣٣٣/٤.

(٢) شذرات الذهب ٣٣٤/٤.

(٣) شذرات الذهب ٣٣٤/٤.

(٤) شذرات الذهب ٣٣٤/٤، النجوم الزاهرة ١٨١/٦، مرآة الجنان ٤٩٤/٣.

الأنماطي[1]. وُلد في صفر ستة عشر، وأكْثَرَ عن هبة الله بن الأكفاني وجماعة، وأجاز له الحريريُّ، وأبو صادق المديني، وخَلْقٌ من العراقيين والمصريين والإصبهانيين. وعُمِّر [دهراً][2]، وبَعُدَ صيتُه ورُحِل إليه. وكان صدوقاً. توفي في سابع صفر.

★ وحمّاد بنُ هبة الله الحافظُ أبو الثناء[3] الحرّاني التاجرُ السفّار. وُلد سنة إحدى عشرة، وسمع ببغداد من إسماعيل بن السمرقندي، وبِهَرَاة من عبد السلام بِكبره، وبمصر من ابن رفاعة، وعمل بعض «تاريخ حرّان» أوكلّه. توفي في ذي الحجة بحرّان.

★ وعبدُ الله بن أحمد بن أبي المجد أبو محمّد الحربي الإسْكافي[4]. روى «المسند» عن ابن الحُصَين ببغداد وبالموصل، واشتهر ذكرُه. توفي في المحرّم.

★ وأبو بكر عبدُ الله بن طلحة بن أحمد بن عطية المحاربي الغرناطي المالكي المفتي، تفرّدَ بإجازةٍ غالب بن عطيّة أخو جدّهم، وأبي محمد بن عتاب. وسمع من القاضي عِياض والكبار. وهو من بيت علم ورواية.

★ وأبو الحسن العُمَري عبدُ الرحمان بن أحمد بن محمد البغدادي القاضي[5]. أَجاز له أبو عبد الله البارع، وسمع من ابن الحُصَين وطائفة. وناب في الحكم. تُوفي في [صفر][6].

★ وزينُ القُضاة أبو بكر عبدُ الرحمن بن سُلطان بن يحيى بن علي القرشي

---

(١) شذرات الذهب ٣٣٥/٤، البداية والنهاية ٣٢/١٣، النجوم الزاهرة ١٨١/٦، مرآة الجنان ٤٩٥/٣.

(٢) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ح».

(٣) شذرات الذهب ٣٣٥/٤، البداية والنهاية ٣٣/١٣، النجوم الزاهرة ١٨١/٦، مرآة الجنان ٤٩٥/٣.

(٤) شذرات الذهب ٣٣٥/٤.

(٥) شذرات الذهب (عبد الرحمن) ٣٣٥/٤.

(٦) في «ح» (رمضان).

الدمشقي [١] الشافعي. سمع من جَدِّه القاضي أبو الفضل يحي بن الزكي وجماعة [وأجاز له زاهر الشهامي وجماعة [٢] ، وكان نِعم الرجل فِقْهاً وفضلاً ورئاسةً وصلاحاً. توفي في ذي الحجة.

★ وعبدُ الرحيم بن أبي القاسم الجرجاني [٣] أبو الحسن أخو زينب الشعريّة. ثقةٌ صالحٌ مُكْثِرٌ. روى « مُسْلماً » عن الفُراوي و « السنن والآثار » عن عبد الجبّار الخُواري، و « الموطّأ » من السيّدي، و « السنن الكبير » [عن عبد الجبّار الدهان، و « شُعَب الإيمان »] [٤] توفي في المحرم.

★ والدّوْلَعِيّ خطيبُ دمشق ضياءُ الدين عبدُ الملك بن زيد بن ياسين التغلبي الموصليّ الشافعي، وله إحدى وتسعون سنةً. تفقّه بدمشق، وسمع من الفقيه نصر الله المـصّيصي، وببغداد من الكُروخي. وكان مُفْتياً خبيراً بالمذهب. خطب دهراً، ودرّس بالغزاليّة، وولي الخطابة بعده [سبعاً وثلاثين سنة ابنُ أخيه] [٥] .

★ وعليُّ بن محمد [بن علي] [٦] بن يعيش، سبطُ ابن الدامغاني [٧] . روى عن ابن الحُصَيْن وزاهر. توفي في صفر. وكان مُتَميّزاً جليلاً، لقيهُ ابن عبد الدائم.

★ ولؤلؤ الحاجبُ العادِليُّ [٨] . من كبارِ الدولة. له مواقفُ حميدة بالسواحل. وكان مُقدَّم المجاهدين المؤيّدين الذين ساروا لحرب الفرنج الذين قصدوا الحرم النبويّ في البحر فظفروا بهم. قيل إنّ لؤلؤ سار جازماً بالنصر، وأخذ معه قيوداً بَعدد الملاعين وكانوا ثلاث مئة وشيئاً كلُّهم أبطال من الكرك والشوبك. مع

---

(١) شذرات الذهب (عبد الرحمن) ٤/٣٣٥، النجوم الزاهرة ٦/١٨١.

(٢) سقط من المطبوعة وأثبتناه من « ح ».

(٣) شذرات الذهب (أبو القسم) ٤/٣٣٦، البداية والنهاية ١٣/٣٣، النجوم الزاهرة ٦/١٨١.

(٤) في « ح » مكتوب بالعكس.

(٥) في ح » مكتوب بالعكس.

(٦) سقط من « ح ».

(٧) شذرات الذهب ٤/٣٣٦.

(٨) شذرات الذهب ٤/٣٣٦، مرآة الجنان ٣/٤٩٥.

طائفة من العرب المرتدّة. فلما بقي بينهم وبين المدينة يوم أدركهم لؤلؤ وبذل الأموال للعَرَب. فخامروا معه، وذَلّت الفرنجُ واعتصموا بجبل. فترجّل لؤلؤ وصعد إليهم بالناس. وقيل بل صعد في تسعةِ أنفس فهابوه وسلّموا أنفسهم. فصفدهم وقيّدهم كلّهم. وقدم بهم مصر. وكان يوم دخولهم يوماً مشهوداً.

وكان لؤلؤ شيخاً أَرْمَنِياً من غلمان القصر. فخدم مع صلاح الدين مقدّماً للأُسطول. وكان أينما توجّه فَتَح ونُصرَ. ثم كبر وترك الخدمة. وكان يتصدّق كلَّ يوم بعدةِ قدور طعام وبإثني عشر ألف رغيف. ويُضعف ذلك في رمضان. مات في صفر.

★ وابنُ الوزّان عمادُ الدين محمد ابن الإمام[1] أبي سعد عبد الكريم بن أحمد الرازي. شيخُ الشافعيّة بالريّ وصاحبُ «شرح الوجيز». توفي في ربيع الآخر.

★ وابنُ الزكيّ قاضي الشام مُحْيي الدين[2] أبو المعالي محمد ابن قاضي القضاة زكي الدين على ابن قاضي القضاة منتخب الدين محمد بن يحيي القُرشي الشافعي. وُلد سنة خمسين وخمس مئة وروى عن الوزير الفلكيّ وجماعة. وكان فقيهاً إماماً، طويلَ الباع في الانشاء والبلاغة، فصيحاً، كاملَ السؤدد. توفي في شعبان عن ثمان وأربعين سنة.

★ ومحمودُ بن عبد المنعم التميمي[3] الدمشقي. روى «معجم ابن جميع» عن جمال الإسلام. وتوفي في جمادي الأولى.

★ والسبطُ أبو القاسم هبة الله بن الحسن[4] بن أبي سعد الهمذاني سبط ابن لال. روى عن أبيه وابن الحُصَيْن وخَلْقٌ. توفي في المحرم.

---

(١) شذرات الذهب ٤/٣٣٧.

(٢) شذرات الذهب ٤/٣٣٧، البداية والنهاية ١٣/٣٢، النجوم الزاهرة ٦/١٨١، مرآة الجنان ٣/٤٩٥، الكامل في التاريخ ٩/٢٥٨.

(٣) شذرات الذهب ٤/٣٣٨.

(٤) شذرات الذهب ٤/٣٣٨، النجوم الزاهرة ٦/١٨١.

★ والبوصِيري أبو القاسم هبةُ الله [1] بن عليّ بن مسعود الأنصاريّ، الكاتبَ الأديبُ مسندُ الديارِ المصريّة. وُلد سنة ستٍ وخمس مئة، وسمع من أبي صادق المديني، ومحمد بن بركات [السعيدي] [2] وطائفة، وتفرّد في زمانه، ورُحل إليه. توفي في ثاني صفر.

سنة تسع وتسعين وخمس مئة

٥٩٩ - تمكّن العادلُ من المهالك، وأَبعَد الملكَ المنصور عليّ بن العزيز بن صلاح الدين وأسكنه بمدينة الرُّها.

★ وفيها رُمي بالنجوم. ورّخ ذلك [العزُّ] [3] النسّابةُ وسبطُ ابنِ الجوزي وغيرُ واحد. فأنبأني محفوظ بن البُزُوري في « تاريخه». قال:

« في سلخ المحرّم ماجت النجوم وتطايرت كتطاير الجراد ودام ذلك إلى الفجر، وانزعج الخلقُ وضجّوا بالدعاء ولم يُعهد ذلك إلاّ عند ظهور نبيّنا ﷺ ».

★ وفيها توفي أبو علي بن أُشنانة [4] الحسنُ بن إبراهيم بن منصور الفرغانيّ ثم البغداديّ الصوفي. روى عن ابن الحُصَين وغيره. وتوفي في صفر.

★ وأبو محمد بن عُلَيّان عبدُ الله بن [5] محمد بن عبد القاهر الحربيّ. روى عن ابن الحُصَين وجماعة. تغيَّر من السوداء في آخر عمره مدَيْدَة.

★ وأبو القاسم بن مُوقا عبد الرحمن بن مكّي بن حمزة الأنصاري المالكي التاجر مسند الإسكندرية، وآخرُ مَنْ حَدّث عن أبي عبد الله الرازي. توفي في ربيع الآخر وله أربعٌ وتسعون سنة، ومُتّع بحواسه.

---

(١) شذرات الذهب ٣١٨/٤، النجوم الزاهرة ١٨٢/٦.
(٢) في « ح » (السعدي).
(٣) سقط من « ح ».
(٤) شذرات الذهب ٣٣٩/٤.
(٥) شذرات الذهب ٣٣٩/٤، مرآة الجنان ٤٩٦/٣.

★ وابن نُجَيّة الإمامُ أبو الحسن[1] علي بن إبراهيم بن نجا زين الدين الأنصاريّ الدمشقيّ الحنبليّ الواعظُ نزيلُ مصر. وُلد سنة ثمان وخمس مئة، وسمع من عليّ بن أحمد بن قيس المالكي، ورحل وحمل «جامع الترمذي» عن عبد الصبور الهروي. وكان من رؤساء العلماء، له وجاهةٌ ودنيا واسعة وهمةٌ عاليةٌ. تَرَسَّلَ عن نور الدين إلى الديوان. وكان يجري له وللشهاب الطوسي العجائب من أجل العقيدة. توفي في رمضان عن إحدى وتسعين سنة. وكان سبط الشيخ أبي الفرج الشيرازي.

★ وعليُّ بن حمزة أبو الحسن البغداديُّ الكاتبُ حاجبُ باب النوبي. حدّث بمصر عن ابن الحُصَين وتوفي في شعبان.

★ وغياثُ الدين الغوري سلطانُ[2] غَزْنة، أبو الفتح محمد بـن سام بن حُسين. ملكٌ جليلٌ عادلٌ محبّبٌ إلى [رعيّته][3]، كثيرُ المعروف والصدقات تفرد بالممالك بعده أخوه السلطان شهاب الدين.

★ وابنُ الشَهْرَزُوريّ قاضي القضاة ضياءُ[4] الدين أبو الفضائل القاسم بن يحيى بـن أخي قاضي الشام كمال الدين. ولي قضاءَ الشام بعد عمّه قليلاً، ثم لما تملّك العادلُ سار إلى بغداد فولّي بها القضاءَ والمدارس والأوقاف، وارتفع شأنه عند الناصر لدين الله إلى الغاية، ثم إنّه خاف الدوائر فاستعفي وتوجّه إلى الموصل، ثم قدم حماة فولي قضاءَها. فعيب ذلك عليه. وكان جواداً ممدّحا له شعرٌ جيّد، وروايةٌ عن السِّلَفي. توفي بحماة في رجب عن خمس وستين سنة.

★ والزاهدُ أبو عبد الله القرشي[5] محمدُ بن أحمد بن إبراهيم الأندلسي

---

(١) شذرات الذهب ٣٤٠/٤، البداية والنهاية ٣٥/١٣، النجوم الزاهرة ١٨٣/٦.

(٢) شذرات الذهب ٣٤٢/٤، البداية والنهاية ٣٤/١٣، النجوم الزاهرة ١٨٤/٦، مرآة الجنان ٤٩٦/٣، الكامل في التاريخ ٢٥٩/٩.

(٣) في «ح» (الرعية).

(٤) شذرات الذهب ٣٤٢/٤، البداية والنهاية ٣٥/١٣، النجوم الزاهرة ١٨٤/٦.

(٥) شذرات الذهب ٣٤٢/٤، النجوم الزاهرة ١٨٤/٦، مرآة الجنان ٤٩٦/٣.

الصُوفي، أحدُ العارفين وأصحابِ الكرامات والأحوالِ. نزل بيت المقدس وبه توفي عن خمس وخمسين سنة، وقبرُه مقصودٌ بالزيارة.

★ وأبو بكر بن أبي جَمْرَة محمد [١] بن أحمد بن عبد الملك الأمويّ، مولاهم، المرسيّ المالكيّ القاضي. أحدُ أئمة المذهب. عرضَ «المدوّنة» على وَالده، وله منه إجازة كما لأبيه إجازةُ أبي عمرو الداني. وأجاز له أبو بحر بن العاص والكبار، وأفتى ستين سنة، وولي قضاءَ مُرْسِيَة وشاطِبَة دفعات، وصنّف التصانيف، وكان أسندَ مَنْ بقي بالأندلس. توفي في المحرّم.

★ والغَزْنَويُّ الفقيهُ بهاءُ الدين أبو الفضل محمد [٢] بن يوسف الحنفيُّ المقرئُ. روي عن قاضي المرستان وطائفة. وقرأ القراءَاتِ على سبط الخيّاط. قرأ عليه بطرق «المنهج» السخاوي وأبو عمرو بن الحاجب. ودرّس المذهب. توفي بالقاهرة في ربيع الأوّل.

★ وابن الـمَعْطُوش مسندُ العِراق أبو طاهر [٣] المباركُ بن المبارك ابن هبة الله الحريمي العطّار. وُلد سنة سبعٍ وخمس مئة، وسمع من أبي عليّ بن المهدي، وأبي الغنائم بن المهتدي بالله، وبه خُتم حديثها. وسمع المسند [كما رواه] [٤]. توفي في عاشر جُمادي الأولى.

★ والبرهانُ الحنفيُّ [العلاءُ] [٥] أبو الموفّق مسعودُ بن شجاع [٦] الأموي الدمشقي، مدرّس النوريّة والخاتونيّة وقاضي العسكر. كان صدراً مُعظّماً مُفْتياً، رأساً في المذهب. ارتحل إلى بُخَارى وتفقّه هناك وعمر دهراً. توفي في جُمادي الآخرة وله تسعون إلاّ سنة. وكان لا يغسل له فرجيّة بل يهبها ويلبس جديدة.

---

(١) شذرات الذهب ٣٤٢/٤.

(٢) شذرات الذهب ٣٤٣/٤، النجوم الزاهرة ١٨٤/٦.

(٣) شذرات الذهب ٣٤٣/٤، النجوم الزاهرة ١٨٤/٦.

(٤) في «ح» (كله ورواه).

(٥) في «ح» (العلامة).

(٦) مرآة الجنان ٤٩٦/٣.

★ وابنُ الطُّفَيْل أبو يعقوب يوسفُ بن هبة الله بن محمود الدمشقي الصوفيّ. شيخٌ صالح له عنايةٌ بالرواية. رحل إلى بغداد وسمع من أبي الفضل الأُرْمَوي وابن ناصر وطبقتهما. وأَسْمَعَ ابنه عبد الرحيم من السِّلَفي.

سنة ست مئة

٦٠٠ ـ فيها أخذ صاحب الموصل تلّعفر من ابن عمّه قطب الدين صاحب سنجار. فاستنجد القطبُ بجاره الملك الأشرف موسى وهو بخراسان. فسار معه وعمل مصافاً مع صاحب الموصل نور الدين. فكسره الأشرفُ وأسر جماعةً من أمرائه، ثم اصطلحا في آخر العام.

★ وتزوّج الأشرفُ بأُختِ صاحب الموصل وهي الجهة الأتابكيّة صاحبةُ التربة والمدرسة بالجبل.

★ وفيها أخذت الفرنج فُوّة واستباحوها. دخلوا من فم رشيد في النيل. فلا حَوْلَ ولا قوة إلاّ بالله. وهي بُليدة حسنة تكون بقدر [زوع][1].

★ وفيها توفي العلاّمةُ أبو الفتوح العِجْلي مُنْتَجَب الدين أسعد بن أبي الفضائل[2] محمود بن خلف الإصبهانيّ الشافعيّ الواعظُ. شيخُ الشافعيّة. عاش خمساً وثمانين سنة. وروى عن فاطمة الجُوزْدانيّة وجماعة. وكان يقتنع ويَنْسَخ. له كتاب « مشكلات الوجيز » وكتاب « تتمة التتمة ». وترك الوعظ وألّف كتاب « آفاق الوعّاظ ».

★ وبقاءُ بن عُمَر بن حُنْد أبو المعمّر الأزجي الدقّاق، ويُسمّى أيضاً المبارك. روى عن ابن الحُصَيْن وجماعة توفي في ربيع الآخر.

★ وأبو الفرج بن اللّحية جابرُ بن محمد بن يونس الحموي ثم الدمشقي

---

(١) في « ح » (زرع).

(٢) شذرات الذهب ٣٤٤/٤ ، البداية والنهاية (ابن الفضل) ٣٩/١٣ ، النجوم الزاهرة ١٨٦/٦ ، مرآة الجنان ٤٩٨/٣ ، الكامل في التاريخ ٢٦٧/٩ .

التاجرُ[١]. روى عن الفقيه نصر الله المصّيصي وغيره.

★ وابن شرقيني أبو القاسم شجاع بن معالي البغدادي الغرّاد القَصَباني. روى عن ابن الحُصَيْن وجماعة. وتوفي في ربيع الآخر.

★ وأبو سعد بن الصَفّار عبد الله ابن العلامة[٢] أبي حفص عمر بن أحمد ابن منصور النَيْسَابوري الشافعيّ. فقيهٌ متبّحر أُصولي عاملٌ بعلمه. وُلد سنة ثمان وخمس مئة، وسمع من جدّه لأُمّه أبي نصر بن القُشَيْريّ. سمع «سنن الدارَقُطْني» بفَوْت من أبي القاسم الأَبِيوَرْديّ، وسمع «سنن أبي داود» من عبد الغافر بن إسماعيل، وسمع من طائفة كتباً كباراً. توفي في شعبان أو رمضان وله اثنتان وتسعون سنة.

★ والحافظُ عبدُ الغني بن[٣] عبد الواحد بن علي بن سرور، الإمامُ تقيُّ الدين أبو محمد المقدسي الجمّاعيلي [الحنبلي][٤] وُلد سنة إحدى وأربعين، وخمس مئة وهاجر صغيراً إلى دمشق بعد الخمسين، فسمع أبا المكارم بن هلال، وببغداد أبا الفتح بن البطّي، وبالاسكندريّة من السلَفي وطبقتهم، ورحل إلى إصبهان فأكثرَ بها سنة نيّف وسبعين. وصنّف التصانيف. ولم يزل يسمعُ ويكتبُ إلى أن مات. وإليه انتهى حفظُ الحديث مَتْناً وإسناداً ومعرفةً بفنون، مع الوَرَع والعبادة والتمسّك بالأَثرِ والأَمرِ بالمعروفِ والنهي عن المنكر. و«سيرتُه» في جزئين أَلّفها الحافظ الضياءُ.

★ والركنُ الطاووسي[٥]، أبو الفضل العراقي [عزيز][٦] بن محمد بن

---

(١) شذرات الذهب ٣٤٥/٤.
(٢) شذرات الذهب ٣٤٥/٤، النجوم الزاهرة ١٨٦/٦.
(٣) البداية والنهاية ٣٨/١٣، النجوم الزاهرة ١٨٥/٦ - ١٨٦، مرآة الجنان ٤٩٩/٣.
(٤) سقط من «ح».
(٥) شذرات الذهب ٣٤٦/٤، البداية والنهاية ٤٠/١٣، مرآة الجنان ٤٩٨/٣.
(٦) سقط من «ح».

العراقي القزويني صاحبُ الطريقة. كان إماماً مناظراً مُحْجّاجاً قيّماً بعلم الخلاف مُفْحِماً للخصوم. أخذ عن الرضيّ النيسابوري الحنفيّ صاحب الطريقة. [توفي] (١) بهَمَذَان.

★ وعمرُ بن محمد بن الحسن الأزجي القطّان. روى عن ابن الحُصَيْن وجماعة. لقبه جُرَيْرَة. توفي في جمادى الأولى.

★ وفاطمةُ بنت سعدِ الخير بن محمد (٢) أمّ عبد الكريم بنت أبي الحسن الأنصاري البَلَنْسِيّ. وُلدت بإصبهان سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة. وسمعتْ حُضوراً من فاطمة الجوزدانيّة ومن ابن الحُصَيْن وزاهر الشحّامي. ثم سمعتْ من هبة الله بن الطّبَر وخلق. وتزوّج بها أبو الحسن بن نجا الواعظ. ورَوَتِ الكثير بمصر. توفيت في ربيع الأوّل عن ثمان وسبعين سنة.

★ والقاسمُ ابن الحافظ أبي القاسم عليّ بن الحسن المحدِّث أبو محمد بن عساكر (٣) الدمشقيُّ. وُلد سنة سبع وعشرين وخمس مئة، وسمع من جدِّ أبويه القاضي الزكيّ يحيى بن عليّ القرشي وجمال الإسلام بن المسلَم وطبقتهما. وأجاز له الفُراوي وقاضي المرستان وطبقتهما. وكان محدِّثاً فَهْماً حَسَنَ المعرفة شَدِيدَ الورع، صاحب مزاح وفكاهة. وخطُّه ضعيفٌ عديمُ الإتقان. ولي مشيخة دار الحديث النوريّة بعد أبيه. وتوفي في صفر.

★ ومحمد بن صافي أبو المعالي البغدادي (٤) النقّاش. روى عن أبي بكر المزرفي وجماعة. وتوفي في ربيع الآخر.

★ والمباركُ بن إبراهيم بن مختار بن تغلب الأزجي الطّحان ابن الشيبي. روي

---

(١) سقط من « ح ».

(٢) شذرات الذهب ٤/٣٤٧، النجوم الزاهرة ٦/١٨٦، مرآة الجنان ٣/٥٠٠.

(٣) شذرات الذهب (القسم) ٤/٣٤٧، البداية والنهاية ١٣/٣٨، النجوم الزاهرة ٦/١٨٦، مرآة الجنان ٣/٥٠٠.

(٤) شذرات الذهب ٤/٣٤٧.

عن ابن الحُصَيْن وجماعة. وتوفي في شوّال.

★ وصنيعةُ المُلْكِ القاضي أبو محمد[١] هبة الله بن يحيى بن علي بن حيدرة المصري ويُعرف بابن مُسَيِّر المعدّل، راوي «كتاب السيرة»، توفي في ذي الحجة.

★ ولاحق بن أبي الفضل بن علي بن[٢] قندرة. روى «المسند» كله عن ابن الحُصَيْن. توفي في المحرّم عن ثمانٍ وثمانين سنة.

سنة إحدى وست مئة

٦٠١ ـ فيها تغلّبَتِ الفرنجُ على مملكة القسطنطينيّة وأخرجوا الروم عنها بعد حصارٍ طويل وحُروب كثيرة.

★ وفيها خرجت الكرجُ فعاثوا ببلاد أذربَيْجان وقتلوا وسَبَوْا ووصلت عيّارتهم إلى عمل خلاط. فانتُدب لحربهم عسكر خلاط وعسكر أرزان الروم. والتقوهم فنصر الله الاسلام، وقُتل في المصاف ملك الكرج.

★ وفيها توفي السُكّرُ المحدّث أحمدُ بن سليمان[٣] بن أحمد الحربي المقرىء المفيد عن نيّف وستين سنة. قرأ على أحمد بن محمد بن شنيف وجماعة، وسمع من سعيد بن البنّا وابن البطّي فمَنْ بعدهما. وكان ثقةً مُكْثِراً صاحبَ قُرْآن وتهجّد وإفادةٍ للطلبة. توفي في صفر.

★ وعبدُ الرّحيم بن محمد بن أحمد بن محمد[٤] بن حمّويه الإصبهانيُّ الرجلُ الصالحُ نزيلُ همذان. روى بالحضور «معجم الطَبَراني» عن عبد الصمد العنبري عن ابن ريذة.

---

(١) شذرات الذهب ٣٤٧/٤.
(٢) شذرات الذهب ٣٤٧/٤.
(٣) شذرات الذهب ٢/٥.
(٤) شذرات الذهب ٣/٥، البداية والنهاية ٤/١٣، مرآة الجنان ٢/٤.

★ وعبدُ الله بن عبدِ الرحمان بن أيوب الحربي[1] الفلاّح أبو محمد. آخرُ مَنْ سمِعَ من أبي العزّ بن كادِشْ، وسمع أيضاً من ابن الحُصيْن توفي في ربيع الأول.

[وشُمَيْمٌ][2] [الحلّي][3] أبو الحسن علي بن الحسن[4] ابن عَنْتَر النحويُّ اللغويُّ الشاعرُ. تأدَب بابن الخشّاب. كان ذا حُمْقٍ وتيْهٍ ودعاوٍ كثيرة تزري بكثرة فضائله. توفي بالموصل في ربيع الآخر عن سنّ عالية.

★ وابن الخَصِيب أبو المفضّل محمد بن الحسين بن أبي الرضا القرشي الدمشقي[5]. روى عن جمال الإسلام، وعليّ بن أبي عقيل الصُّوري. ضعّفه ابنُ خليل.

★ وأبو عبد الله الأرتاحي محمد بن حمد بن حامد الأنصاري المصري الحنبليّ، عن بضعٍ وتسعين سنة. سمع في الكهولة. من غير واحد. روى الكثير بإجازة أبي الحسن الفرّاء. توفي في شعبان.

★ ويوسُفُ بن المبارك بن كامل [الخفّاف][6] أبو الفتوح البغدادي[7] سمّعه أبوه الحافظُ أبو بكر الكثيرَ من القاضي أبي بكر الأنصاري، وابن زريق القزّاز وطائفة. وكان عامّياً لا يكتب. توفي في ربيع الأول.

سنة اثنتين وست مئة

٦٠٢ ـ فيها سَلّم خوارزم شاه محمد ترمْذ إلى الخطا. وكان عين الخطا. وتألم

---

(١) شذرات الذهب ٣/٥، النجوم الزاهرة ١٨٨/٦.
(٢) في «ب» (الجلي).
(٣) في «ب» (ذاكيه وحمعد).
(٤) شذرات الذهب ٤/٥، النجوم الزاهرة ١٨٨/٦.
(٥) شذرات الذهب، البداية والنهاية ٤٢/١٣، مرآة الجنان ٢/٤، النجوم الزاهرة ١٨٨/٦.
(٦) في «ب» (الحفاف)..
(٧) شذرات الذهب ٦/٥، النجوم الزاهرة ١٨٨/٦.

الناسُ لذلك. وفعل ذلك مكيدةً ليتمكّن من ممالك خراسان.

★ وفيها وقبلها تابعت الكرجُ الإغارات على بلاد أَذربَيْجان، وضعُفَ عنهم أَبو بكر بن البهلوان. وراسل ملك الكرج، وتزوّج بابنته، ووقعت الهدنة.

★ وفيها وُجِدَ بإربل خروفٌ وجهُهُ وجهُ آدمي.

★ وفيها كثُرت الغارات من الكلب ابن ليون صاحب سيس [على][1] حلب يسبِي ويحرقُ. فسار لحربهم عسكرُ حلب فهزمهم.

★ وفيها تُوفي التقيُّ الأعمى مدّرسُ الأمينيّة[2]. فوُجد مشنوقاً بالمنارةِ الغربيّة. امتُحِنَ بأَخذ ماله فاتُّهم به قائدُه واحترق قلبه فأَهلك نفسه. ودّرس بعده جمال الدين المصري وكيل بيت المال.

★ وأبو يَعْلى حمزةُ بن علي بن حمزة بن فارس[3] بن القُبَيْطي البغدادي المقرىء. قرأَ القراءَاتِ على سبط الخيّاط، والشهرزوري، وسمع منهما ومن أَبي عَبد الله السلاّل وطائفة. وكان خيّراً زاهداً بصيراً بالقراءَات حاذقاً بها توفي في ذي الحجة.

★ والسلطانُ شهابُ الدين الغوري أَبو المظفّر[4] محمدُ بن سام صاحب غَزْنَة. قتلتْهُ الإسماعيليّة في شعبان بعد قفوله من غزو الهند. وكان ملكاً جليلاً مُجاهداً، واسع الممالك، حَسَنَ السيرة. وهو الذي [حضر عنده فخر الدين الرّازي][5] وقال: يا سلطان العالم: لا سُلطانك يبقى ولا تلبيس الرازي يبقى. وإن مردّنا إلى الله. فانْتَحَبَ السلطان بالبكاء.

---

(١) في «ب» (على بلاد صلب).
(٢) شذرات الذهب ٧/٥، البداية والنهاية ٤٤/١٣.
(٣) شذرات الذهب ٧/٥، النجوم الزاهرة ١٩١/٦، مرآة الجنان ٣/٤.
(٤) مرآة الجنان ٣/٤.
(٥) في «ب» (حضر عنده فخر الدين الرازي فوعظه).

★ وضياءُ بن أبي القاسم أحمد بن عليّ بن الخُرَيْف[1] البغدادي البخاري. سمع الكثير من قاضي المرستان، وأبي الحسين محمد بن الفرّاء. وكان أُمّيّاً. توفي في شوّال.

★ وأبو العزّ عبدُ الباقي بن عثمان الهمذَاني[2] الصوفيّ. روى عن زاهر الشحّامي وجماعة. وكان ذا علمٍ وصلاح.

★ واللَّفْتُواني أبو زُرْعة عُبَيْدُ الله بن محمد أبي نصر الإصبهاني[3]. أسمعه أبوه الكثيرَ من الحُسين الخلاّل. وحَضَرَ علي ابن أبي ذرّ الصالِحاني وبقي إلى هذه السنة، وانقطع خبرهُ بعدها.

سنة ثلاث وست مئة

٦٠٣ - فيها تمّتْ عدّةُ حروبٍ بخراسان قوي فيها خوارزم شاه، واتّسع ملكه، وافتتح بلخ وغيرها.

★ ونازلت الفرنجُ حمص فسارَ المبارِزُ إليهم ووقع مصافٌّ أُسر فيه أميران.

★ وفيها توفيّ داودُ بن محمد بن محمود بن ماشاذه، أبو إسماعيل الإصبهاني[4] في شعبان. حضر فاطمة الجوزدانية، وسمع من زاهر الشحّامي، وغانم بن خالد، وجماعة.

★ وسعيدُ بن محمد بن محمد بنَ محمد بن عطّاف أبو القاسم المؤدّب ببغداد[5]. روى عن قاضي المرستان وأبي القاسم بن السمرقندي. توفي في ربيع الآخر.

★ وعبدُ الرزّاق ابن الشيخ عبد القادر بن أبي صالح الحافظُ الثقةُ، أبو بكر

(١) شذرات الذهب ٥/٨، النجوم الزاهرة ٦/١٩١.
(٢) شذرات الذهب ٥/٨، مرآة الجنان ٤/٣.
(٣) شذرات الذهب ٥/٨.
(٤) شذرات الذهب ٥/٩.
(٥) شذرات الذهب ٥/٩.
(٦) شذرات الذهب ٥/٩، النجوم الزاهرة ٦/١٩٢، مرآة الجنان ٤/٤.

الجيلي. سمعه أبوه من أبي الفضل الأُرْمَوي وطبقته. ثمّ سمع هو بنفسه. قال الضياءُ: لم أرَ ببغداد في تيقّظه وتحرّيه مثله. توفي في شوّال.

★ وعليٌّ بن فاضل بن سعد الله بن حمدون الحافظُ، أبو الحسن الصُّوري ثم المصري. قرأ القراءات على أحمد بن جعفر الغافقي، وأكثر عن السِّلفي، وسمع بمصر من الشريف الخطيب، وكتب الكثير، ورأس في الحديث. توفي في صفر.

★ وأبو جعفر الصَّيدَلانيّ[1] مُحمّدُ بن أحمد بن نصر [سبط حُسين بن منده][2] وُلدَ في ذي الحجّة سَنَة تسع وخمس مئة، وحَضَرَ الكثير على الحدّاد، ومحمود الصيرفي. وسمع من فاطمة الجوزدانية، وانتهى إليه علو الإسناد في الدنيا. ورحلوا إليه. توفي في رجَب.

★ ومحمدُ بن كامل بن أحمد بن أسد، أبو المحاسن التنوخيُّ الدمشقي[3]. سمع من طاهر بن سهْل الأسْفَراييني، ومات في ربيع الأوّل. آخرُ من حَدّثَ عنه الفخرُ بن البخاري.

★ ومحمد بن مَعمَر بن الفاخر، مخلص الدين أبو عبد الله القرشيُّ الإصبهانيّ[4]. وُلد سنة عشرين، وسمعه أبوه حضوراً من فاطمة الجوزدانية، وجعفر الثقفي، وإسماعيل الإخشيد، وسمع من ابن أبي ذرّ وزاهر وخلق. وكان عارِفاً بمذهب الشافعيّ، وبالعربية وبالحديث، قويّ المشاركة، محتشماً ظريفاً، وافرَ الجاه. توفي في ربيع الآخر.

★ ومكي بن [رَبّان][5] بن شبّة العلاّمة صائنُ الدين أبو الحرم

---

(١) شذرات الذهب ٥/١٠.

(٢) في «ب» (احمد بن نصر الأصبهاني).

(٣) شذرات الذهب ٥/١١.

(٤) شذرات الذهب ٥/١١، مرآة الجنان ٤/٤.

(٥) في «ح» (بن ريان).

الماكسيني[1] ثم الموصلّي، الضريرُ المقريءُ النحويُّ، صاحبُ ابن الخشّاب. قرأَ القراءاتِ على يحي بن سعدون، وَبَرَعَ في القراءَات والعربيّة واللغة وغير ذلك. ولم يكن لأَهلِ الجزيرة في وقته في فنّه مثله. روى عن خطيب الموصل بدمشق، فسمع منه الفخرُ عليّ والناس. توفي بالموصل وقد شاخ.

سنة أربع وست مئة

٦٠٤ ـ فيها سار خوارزم شاه محمد بن تكش بجيوشه وقصد الخطا. فحشدوا له والتقوه، فجرى لهم وقعات، وانهزم المسلمون، وأُسر جماعةٌ، منهم السلطانُ خوارزم شاه، واختبطت البلاد، ووصل المنهزمون إلى خُوَارَزْم، وأَسر خطاي أميراً وخوارزم شاه. فأظهر خوارزم شاه أنه مملوك لذلك الأمير، وقلّعه خفه. فقام الخطاي وعظَّم الأمير، ثم قال الأميرُ: أُريد أبعث رجلاً بكتابي إلى أهلي ليستفكّوني بما أَرَدْتَ. قال: ابعث غلامك بذلك. وقرّر عليه مبلغاً كبيراً. فبعث مملوكه [يعني خوارزم شاه][2]، وخلص السلطان بهذه الحيلة، ووصل، ورتبت البلاد. ثم قال الخطاي لذلك الأمير: إنّ سلطانكم قد عدم. قال أَو ما تعرفه؟ قال: لا. قال: هو الذي قلتُ لك هو مملوكي. فقال: هلاّ عرّفْتَني حتى كنتُ خدمته وسرت به إلى مملكته، فأسعد به؟ قال: خفتك عليه. قال: فسر بنا إليه. فسارا إليه.

★ وفيها تملَّك الملكُ الأَوحدُ أَيوب بن العادل مدينة خلاط بعد حربٍ جَرَتْ بينه وبَيْن صاحبها بلبان. ثم قُتل بلبان بعد ذلك.

★ وفيها سار الملكُ العادلُ نحو حمص، وأَغار على بلاد طرابلس، وأَخذ حصناً من أعمالها.

★ وفيها توفي أَبو العباس الرعينيّ أَحمد بن محمد بن أَحمد بن مقدام

---

(١) البداية والنهاية (مكي بن ريان) ٤٦/١٣، شذرات الذهب ١١/٥.

(٢) في «ب» (لا توجد بمعنى خوارزم شاه).

الإشبيلي [١] المقرئ. آخرُ مَنْ قرأ القراءاتِ على أبي الحسن شريح، وسمع منه ومن أبي بكر بـن العربيّ وجماعة. وكان من الأدب والزهد بمكان. أخذ الناسُ عنه كثيراً. توفي بينْ العيدين عن سبعٍ وثمانين سنة.

★ وحَنْبَل بن عبد الله الرصافي أبو عبد الله المكبّر، راوي «المسند» بكماله عن ابن الحُصَين [٢]. كان دلالاً في الأملاك. وسمع «المسند» في نيفٍ وعشرين مجلساً، بقراءة ابن الخشّاب سنة ثلاثٍ وعشرين. توفي في رابع عشر المحرم بعد عوده من دمشق. وما تهنى بالذهب الذي ناله وقت سماعهم عليه.

★ وستُّ الكَتَبَة نعمة بنت علي بن يحيي بـن الطرّاح [٣]. رَوَتِ الكثير بدمشق عن جدّها. وتوفيت في ربيع الأول.

★ وعبد المُجيب بن عبد الله بن زهير البغدادي. سَمعه عمّه عبد المغيث من عبد الله بن أحمد بن يوسف وجماعة. وكان كثير التلاوة جداً. توفي بحماة في سلخ المحرم.

★ وعبدُ الواحد بن عبد السلام بن سلطان [٤] الأزجي البيع المقرىء الأستاذ أبـو الفضـل. قـرأ القـراءات على أبي محمد سبـط [الخيـاط] [٥]، وأبي الكـرم الشهرزوري، وسمع منها ومن الأرموي. وأقرأ القراءات، وكان ديّناً صالحاً. توفي في ربيع الأوّل.

★ وابـنُ السـاعـاتي الشـاعـرُ المُفْلـقُ بهاءُ الديـن عليّ بـن محمد بـن رستم الدمشقي [٦]. صاحب «ديوان الشعر». توفي في رمضان وله إحدى وخمسون سنة.

---

(١) شذرات الذهب ١٢/٥، مرآة الجنان ٥/٤.

(٢) شذرات الذهب ٩٢/٥، البداية والنهاية ٥٠/١٣، النجوم الزاهرة ١٩٥/٦.

(٣) شذرات الذهب ١٢/٥، النجوم الزاهرة ١٩٥/٦.

(٤) شذرات الذهب ١٣/٥، النجوم الزاهرة ١٩٥/٦.

(٥) في «ب» (الحياط).

(٦) شذرات الذهب ١٣/٥، مرآة الجنان ٥/٤.

★ وأبو ذر الخُشَني مصعب بن محمد بن مسعود الجيّاني النحويُّ اللغويُّ[1]. ويُعرف أيضاً بابن أبي ركب. صاحبُ التصانيف وحاملُ لواء العربيّة بالأندلس. ولي خطابة إشبيلية مدّة، ثم قضاءَ جيّان، ثم تحول إلى فاس. وبعُدَ صيتُه وسارت الركبانُ بتصانيفه. توفي بفاسَ وله سبعون سنة. ذُمّ في القضاء.

سنة خمس وست مئة

٦٠٥ - فيها [نازلت][2] الكرج مدينة أرجيش فافتتحوها بالسيف وأحرقوها.

★ وفيها توفي ابنُ [القارض][3] الحُسَيْن بن أبي نصر بن حُسَيْن بن هبة[4] الله بن أبي حنيفة الحريمي المقرىء الضريرُ. روى عن ابن الحُصيْن، وعُمرَ دهراً. توفي في شعبان.

★ وفيها توفي أبو عبد الله الحُسيْن بن أحمد الكرخي[5] الكاتب. روى عن قاضي المرستان، وأبي منصور بن زريق. مات في ذي القعدة.

★ وصاحب الجزيرة العُمريّة الملك سنجر شاه بن غازي[6] بن مودود بن أتابك زنكي. قتله ابنُه غازي وحلفوا له. ثم وثب عليه من الغد خواصّ أبيه وقتلوه. وملّكوا أخاه الملك المعظّم. وكان سنجر سيّء السيرة ظلوماً.

★ والجُبّائي الإمام السُّنّي أبو محمد عبد الله بن أبي الحسن بن أبي الفرج الطرابلسي الشامي، نزيل إصبهان. كان أبوه نصرانيا فمات، وأسلم هذا وله إحدى عشرة سنة. ثم رحل إلى بغداد وله عشرون سنة. فسمع من الأُرْمَوي

---

(١) شذرات الذهب ١٣/٥، مرآة الجنان ٥/٤.

(٢) في «ب» (زلزت).

(٣) في «ب» (ابن القارص).

(٤) شذرات الذهب ١٤/٥، النجوم الزاهرة ١٩٦/٦.

(٥) شذرات الذهب ١٤/٥.

(٦) شذرات الذهب ١٥/٥، البداية والنهاية ٥٢/١٣.

وابن الطلاية، وتفقّه على مذهب أحمد، وسمع الكثير بإصبهان من مسعود الثقفي وطبقته.

★ وابنُ دِرْباس قاضي القضاة صدر الدين أبو القاسم عبد الملك بن عيسى[1] الماراني (؟) الشافعي. وُلد بنواحي الموصل سنة ست عشرة وخمس مئة، وتفقّه بحلب على أبي الحسن المُرادي، وسمع بدمشق من أبي القاسم بن البُنّ. وسكن مصر وبها مات في رجب.

★ وعبدُ الواحد بن أبي المطّهر القاسم بن الفضل الصَيْدَلاني الإصبهاني[2]، في جُمادى الأولى، عن إحدى وتسعين سنة. سمع من جعفر الثقفي، وفاطمة الجوزدانية، وحضر عبد الواحد الدستج وغيره.

★ وأبو الحسن المعافريُّ خطيبُ القدس[3] عليُّ بن محمد بـن علي بن جميل المالقي. سمع «كتاب الأحكام» من مصنفه عبد الحق. وسمع بالشام من يحيي الثقفي وجماعة. وكتب، وحصل، ونال رئاسةً وثروة مع الدين والخير.

★ وأبو الجود غياثُ بن فارس اللخمي[4]، مقرىءُ الديار المصرية وُلد سنة ثمان عشرة وخمس مئة، وسمع من ابن رفاعة، وقرأ القراءات على الشريف الخطيب، وأقرأ الناسَ دهراً. وآخر مَنْ مات من أصحابه إسماعيل المليجي. توفي في رمضان.

★ وأبو الفتح المَنْدَائي محمد بن أحمد بن بَخْتيار الواسطي المعدل[5]، مسنُد العراق. وُلد سنة سبع عشرة وخمس مئة، [وأسمعه أبوه من القاضي أبي العباس

---

(١) شذرات الذهب ١٥/٥، البداية والنهاية (الماردانى) ٥٢/١٣، النجوم الزاهرة ١٩٦/٦.
(٢) شذرات الذهب ١٦/٥.
(٣) شذرات الذهب ١٧/٥، النجوم الزاهرة ١٩٦/٦.
(٤) شذرات الذهب ١٧/٥، مرآة الجنان ٥/٤، النجوم الزاهرة ١٩٦/٦.
(٥) شذرات الذهب ١٧/٥، البداية والنهاية (المعروف بابن السنداي) ٥٢/١٣، النجوم الزاهرة ١٩٦/٦.

ابن أبي الحُصَيْن][1] ، وأبي عبد الله البارع، وعبيد الله بن محمد البَيْهقي وطائفة. وتفقّه على سعيد بن الرزّاز ، وتأدّب على ابن الجواليقي. توفي في شعبان. وكان من خيار الناس.

★ وأبو بكر بن مشق[2] المحدِّثُ العالم محمد بن المبارك بن محمد البغدادي البيّع. عاش ثنتيْن وسبعين سنة. وروى عن القاضي الأَرْمَوِي وطبقته وكان صدوقاً متودِّداً. بلغت أَثْبَاتُ مسموعاته ست مجلدات.

سنة ست وست مئة

٦٠٦ - فيها نزلت الكرج على خلاط فلما كادوا أن يأْخذوها وبها الأوحد ابن العادل [تسلَ ملكُ الكرج وزحف في جيشه][3] ، فوصل إلى باب البلد. فبرز إليه عسكرُ المسلمين. فتَقَنْطَرَ به فرسُه فأَحاط به المسلمون وأسروه فهرب جيشُه.

★ وفيها حاصر العادلُ سنْجار مُدَّة، وبها قطبُ الدين محمد بن زنكي بن مودود الأتابكي. ثم ترحّل عنها بعد أن أخذ نَصيبين [والخابور][4].

★ وفيها سار خُوَارَزْم شاه صاحبُ خراسان بجيوشه وقطع النهر. فالتقى الخطا وعليهم طاينكو. وكانت ملحمةٌ عظيمة انكسر فيها الخطا، وقُتل منهم خلقٌ، وأُسرَ طاينكو، واستولى خُوَارزْم شاه على بلاد ما وراءَ النهر. وكان طائفةٌ من التتار قد خرجوا من أرضهم قديماً ونزلوا بلاد الترك، وجرت لهم حروبٌ مع الخطا. فَلَمَّا عرفوا أن خُوَارَزْم شاه كسرهم قصدوهم مع مقدّمهم كشلوخان. فكاتب ملكُ الخطا في الحال خُوَارَزْم شاه يقول: أما ما كان منك

---

(١) في « ب » (واسمعه أبوه القاضي ابو العباس من ابن الحصين).

(٢) شذرات الذهب ١٨/٥ ، مرآة الجنان ٥/٤ ، النجوم الزاهرة ١٩٦/٦ .

(٣) في « ب » (فضرب ابوابه ملك الكرج وزحف في جيشه).

(٤) في « ب » (الحابور).

من أَخذِ بلادنا وقَتْلِ رِجالنا فمغفور، فقد أَتانا عَدوٌّ لا قِبَلَ لنا به، ولو قد انتصروا علينا وأَخذونا لم يبق لهم دافع عنك. والمصلحة أَن تَسير إِلينا وتنجدنا.

فكاتب خوارزم شاه كشلوخان: أنا معك.

وكاتب الخطا كذلك. وسار بجيوشه إلى أن نزل [بقربهم][1] وكان [في][2] المصاف يوهم كلا الطائفتين أَنّه معهم، وأنه كمين لهم: فالتَقوْا فانهزمت الخطا. فمال حينئذ مع التتار على الخطا، ولم ينجُ منهم إلاّ القليل. فخضع له كشلوخان وراسله بأَن يُقاسمه بلاد الخطا. فقال: ليس بيننا إلاّ السيف، [وأما البلاد فلي][3]. ثم سار ليقاتله. فهاب التتار، ورأى رأياً حسناً وهو أن يجعل بينه وبين التتار مفازة. فأَمر أَهل بلاد الترك كلّهم بالجلاء الى بُخاري وسمَرَقَنْد، ثم خربها جميعها وشَتّتَ الناس. ووافقه خروج جنكزخان على كشلوخان واشتغال بعضهم ببعض مُدّة.

★ وفيها توفي إدريسُ بن محمد أبو القاسم[1] العطّار الإصبهاني المعروف بآل والويه. روي عن محمد بن علي بن أبي ذَرّ الصالحاني. وتوفي في شعبان. قيل إنّه جاوز المئة.

★ وأسعدُ بن المُنجّا بن أبي البركات القاضي وجيه الدين أبو المعالي التنوخيّ[2] المعري، ثم الدمشقيُّ الحنبليّ. مصنِّفُ «الخُلاصة» في الفقه. روى عن القاضي الأُرْمَوِي وجماعة، وتَفَقّه على شرف الإسلام عبد الوهاب ابن الحنبليّ بدمشق، وعلى الشيخ عبد القادر ببغداد. ومن تصانيفه كتاب «النهاية في شرح الهداية» يكون بضعة عشر مجلداً. عاش سبعاً وثمانين سنة.

---

(١) في «ب» (بقرب).

(٢) سقط من «ب».

(٣) سقط من «ب».

(٤) شذرات الذهب ١٨/٥، النجوم الزاهرة ١٩٩/٦.

(٥) شذرات الذهب ١٨/٥، مرآة الجنان ٦/٤، النجوم الزاهرة ١٩٩/٦.

★ وعُفَيْفَةُ بنتُ أحمد بن عبد الله بن محمد أُم هانىء الفَارِفَانية الإصبهانية[1]. ولدت سنة عشر وخمس مئة، وهي آخر مَنْ رَوَى عن عبد الواحد الدشتج صاحب أَبي نُعيْم. ولها إجازة من أَبي عليّ الحدّاد وجماعة. وسمعت من فاطمة «المعجمين الكبير والصغير» للطبراني. توفيتْ في ربيع الآخر.

★ وأبو عبد الله المُرادي محمد بن سعيد[2] المُرْسي. أخذ القراءات عن ابن هُذَيْل، وسمع من جماعة. توفي في رمضان.

★ وفخر الدين الرّازي العلاّمة أبو عبد[3] الله محمد بن عمر بن حُسيْن القرشي الطَبَرِسْتاني الأَصل، الشافعيّ المفسّرُ المتكلِّم صاحبُ التصانيف المشهورة. وُلد سنة أَربعٍ وأَربعين وخمس مئة واشتغل على والده الإمام ضياء الدين خطيب الريّ، صاحب مُحيي السنة البغوي. وكان ربْعَ القامة، عبْل الجسم، كبيرَ اللحية، جهوريّ الصَّوْت، صاحب وقارٍ وحشمةٍ، له نزوةٌ ومماليكُ وبزّة حسنة وهيئة جميلة. إذا ركب مشى معه نحو الثلاث مئة مُشتغلٍ على اختلاف مطالبهم في التفسير والفقه والكَلام والأُصول والطبّ وغير ذلك. وكان فريدَ عصره ومتكلِّم زَمانه، وَرُزِق الحظوة في تصانيفه، وانتشرت في الأَقاليم، وكان ذا باعٍ طويلٍ في الوعظ. فبكى كثيراً في وعظه. سار إلى شهاب الدين الغُوري سلطان غَزَنة فبالغ في [كرمه][4]، وحصلت له منه أَموالٌ طائلةٌ. واتّصل بالسلطان علاء الدين خوارزم شاه فحظي لديه، وكان بينه وبين الكراميّة السيفُ الأَحمر فينال منهم. وينالون منه سبّاً وتكفيراً، حتى قيل إنهم سموه فمات. وخلفّ تركةً ضخمة من جملتها ثمانون ألف دينار. توفي بهراة يوم عيد الفطر.

---

(١) شذرات الذهب ١٩/٥، مرآة الجنان ٦/٤.

(٢) شذرات الذهب ٢٠/٥.

(٣) شذرات الذهب ٢٠/٥، البداية والنهاية ٥٥/١٣، مرآة الجنان ٧/٤، النجوم الزاهرة ١٩٩/٦.

(٤) في «ب» (إكرامه).

★ [والعلاء] [1] مجد الدين أبو السعادات بنُ الأثير [2] المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيْباني الجزَري ثم الموصليّ الكاتبُ مصنّف « جامع الأُصول »، و « النهاية في غريب الحديث ». ولد سنة أربع وأربعين، وسمع من يحيى بن سعدون الفرضي، وخطيب الموصل، وولي ديوان الإنشاء لصاحب الموصل. وعرض له في أواخر عمره فالج فلزم داره. وله عدّةُ تصانيف.

★ وابنُ الإخوَة مؤيّدُ الدين أبو مسلم هشامٌ [3] بن عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن الإخْوَة البغدادي ثم الإصبهاني المعدلُ. سمع حضوراً من ابن أبي ذرّ، وزاهر، وسمع من أبي عبد الله الخلاّل وطائفة. وروى كتباً كباراً، توفي في جُمادى الآخرة.

★ ويحيى بن الحسين أبو زكريّا [4] الأواني. قرأ القراءات على أبي الكرم الشهرزوري، ودَعْوان. وسمع بواسط من القاضي أبي عَبد الله [الجلاّبي] [5] وغيره. توفي في صفر.

★ ومجدُ الدين يحيى بن الربيع العلاّمة [6] أبو عليّ الشافعيُّ. وُلد سنة ثمانٍ وعشرين وخمس مئة بواسط. تفقّه أوّلاً على ابن النجيب السُهْرَوَدي، ورحل إلى محمد بن يحيى فتفقّه عنده سَنَتَيْن ونصف، وسمع من نصر الله بن الجلخت وجماعة، وببغداد من ابن ناصر، ونَيْسابور من عبد الله بن الفُراوي. وولي تدريس النظاميّة. وكان إماماً في القراءات والتفسير والمذهب والأصْلَيْن والخِلاف، كبيرَ القدْر وافرَ الحرمة توفي في ذي القعدة.

---

(١) في « ب » (والعلامة فجر الدين).

(٢) شذرات الذهب ٢٢/٥، البداية والنهاية ٥٤/١٣، مرآة الجنان ١١/٤، النجوم الزاهرة ١٩٨/٦.

(٣) شذرات الذهب ٢٣/٥، النجوم الزاهرة ١٩٩/٦.

(٤) شذرات الذهب ٢٣/٥.

(٥) في « ب » (الحادين).

(٦) شذرات الذهب ٢٣/٥، البداية والنهاية ٥٣/١٣، النجوم الزاهرة ١٩٩/٦.

سنة سبع وست مئة

٦٠٧ - فيها خرجت الفرنجُ من البحر من غربي دمياط، وساروا في البرّ فأخذوا قرية نورة واستباحوها، وردّوا في الحال. فالأمر لله.

★ وفيها توفي صاحب المَوْصل الملك[١] العادلُ نور الدين أَرْسلان شاه بن عز الدين مسعود بن موْدود بن أتابك زنكي التركي. ولي بعد أبيه ثماني عشرة سنة. وكان شهماً شُجاعاً سائساً مهيباً مخوفاً.

قال أبو السعادات ابن الأثير وزيرُه: ما قلت له في فعل خير إلاّ وبادر إليه.

وقال أبو شامة: كان عقد نورُ الدين صاحبُ الموصل مع وكيله بدمشق على [ابنه][٢] العادل على مهرٍ ثلاثين ألف دينار. ثم بان أنّه قد مات من أيّام.

وقال أبو المظفر [سبط][٣] بن الجوزي: كان جبّارا سافكاً للدماء، بخيلا.

وقال ابنُ خلّكان: كان شهماً عارفاً بالأمور. تحوّل شافعياً، ولم يكن في بيته شافعيٌّ سواه. وله مدرسة قلَّ أن يوجد مثلها في الحسن.

توفي في رجب وتَسَلْطَنَ ابنهُ عز الدين مسعود.

★ وأبو الفخر أسعد بن سعيد بن محمود بن رَوْح الإصبهانيّ[٤] التاجرُ. رِحلةُ وقته. وُلد سنة سبع عشرة وخمس مئة، وسمع « معجم الكبير » للطبراني بفَوت و « المعجم الصغير » من فاطمة. وكان آخر من سمع منها وسمع من زاهر، وسعد بن أبي الرجاء. توفي في ذي الحجة. وآخرُ منْ روى عنه بالإجازة تقيّ الدين الواسطي[٥].

---

(١) شذرات الذهب ٥/٢٤، البداية والنهاية ١٣/٥٧ - ٦١.

(٢) في « ب » (بنت).

(٣) سقط من « ب ».

(٤) في « ب » (ابن سعيد بن محمد بن محمود بن محمد بن روح الاصبهاني).

(٥) سقط من المطبوعة وأثبتناه من « ب ».

★ وتَقِيَّةُ بنتُ محمد بن آمُوسَان[1] . رَوَتْ عن أبي عبد الله الخلاّل، وغانم بن خالد، توفيت في رجب بإصبهان.

★ وأخوها جعفر بن آموسان الواعظ أبو محمد الإصبهانيّ[2] . سمع من فاطمة بنت البغدادي وجماعة. وروى الكثير وحجّ فأدركه الأجلُ بالمدينة النبوية في المحرّم.

★ وزاهرُ بن أحمد بن أبي غانم، أبو المجد بن أبي طاهر الثقفي الإصبهاني[3] ، وُلد سنة إحدى وعشرين، وسمع من محمد بن علي بن أبي ذرّ، وسعد بن أبي الرّجاء، والحسين ابن عبد الملك، وزاهر بن طاهر وطائفة. وروى حضوراً عن جعفر بن عبد الواحد الثقفي. توفي في ذي القعدة.

★ وعائشةُ بنت معمر بن الفاخر أُمّ حبيبة[4] الإصبهانيّة. حضرت فاطمة الجوزدانيّة وسمعت من زاهر وجماعة.

قال ابن نقطة: سمعنا منها «مسند أبي يعْلى» بسماعها من سعيد الصيرفي. توفيت في ربيع الآخر.

★ وأبو أحمد عبدُ الوهاب بن [عليّ بن][5] سُكينة[6] هو الحافظُ ضياءُ الدين عبد الوهاب بن الأمين عليّ بن عليّ البغداديّ، الصوفي، مسندُ العراق وسُكينةُ جدتُه. ولد سنة تسع عشرة وسبع من ابن الحُصَين وزاهر الشحّامي وطبقتها، ولازم ابن السمعاني، فسمع الكثير من قاضي المرستان [وأقرانه][7] ،

---

(١) شذرات الذهب ٢٥/٥، النجوم الزاهرة ٢٠٢/٦.

(٢) شذرات الذهب ٢٥/٥.

(٣) شذرات الذهب ٢٥/٥، النجوم الزاهرة ٢٠٢/٦.

(٤) شذرات الذهب ٢٥/٥، النجوم الزاهرة ٢٠٢/٦.

(٥) سقط من «ب».

(٦) شذرات الذهب ٢٥/٥، البداية والنهاية ٦١/١٣، مرآة الجنان ١٥/٤، النجوم الزاهرة ٢٠١/٦ - ٢٠٢.

(٧) في «ب» (واقرانهم).

[ثم][1] قرأ القراءات على سبط الخيّاط وجماعته ومهر فيها. وقرأ المذهب والخلاف على أبي منصور بن الرزّاز، وقرأ النحو على ابن الخشّاب، وصحب جدّه لأمّه أبا البركات إسماعيل بن أبي سعد، وأخذ علم الحديث عن ابن ناصر ولازمه.

قال ابنُ النجّار: هو شيخُ العراق في الحديث والزُهْد والسمْت موافقة السُنة. كانت أوقاتُه محفوظة لا تمضي له ساعة إلاّ في تلاوةٍ أو ذكر أو تهجد أو تسميعٍ. وكان يديم الصيام غالباً ويستعمل السنة في أُموره. إلى أن قال: وما رأيتُ أكملَ منه، ولا أكثر عبادةً، ولا أحسنَ سمتاً. صَحبته وقرأتُ عليه القراءات. وكان ثقةً نبيلاً من أعلام الدين. قلتُ: آخر منْ له إجازته الكمالُ المكبر. توفي في تاسع عشر ربيع الآخر.

★ وابنُ طَبَرزْد مسندُ العصر أبو حفص[2] موفّق الدين عمر بن محمد بن معمر الدارقزي المؤدِّبُ. وُلد سنة ست عشرة وخمس مئة. وسمع من ابن الحُصَيْن وأبي غالب ابن البناء وطبقتها فأكثر، وحفظ أُصوله إلى وقت الحاجة، وروى الكثير، ثمّ قدم دمشق في آخر أيامه فازدحموا عليه. وقد أملى مجالس بجامعِ المنصور، وعاش تسعين سنة وسبعة أشهر. وكان ظريفاً، كثيرَ المزاح. توفي في تاسع رجب ببغداد.

★ وأبو موسى الجزُولي عيسىَ بن عبد العزيز[3] بن يللبخت البربري المرّاكشي النحوي العلاّمة. حج وأخذ العربيّة عن ابن برّي بمصر. وسمع الحديث من أبي محمد عُبيد الله، وإليه انتهت الرياسةُ في علم النحو. توفي بآزمور من عمل مرّاكش. وولي خطابة مرّاكش مدة. وكان بارعاً في الأُصول وفي القراءات. توفي سنة سبعٍ وقيل سنة ستٍ وقيل سنة عشر، والله أعلم.

---

(١) سقط من «ب».

(٢) شذرات الذهب ٥/٢٦، البداية والنهاية ١٣/٦١، النجوم الزاهرة ٦/٢٠٢.

(٣) شذرات الذهب ٥/٢٧.

★ والشيخ أبو عمر المقدسيّ[1] الزاهدُ محمدُ بن أحمد ابن محمد بن قُدامة بن مقدام الحنبليُّ القدوةُ الزاهدُ، أخو العلاّمة موفق الدين. وُلد بجمّاعيل سنة ثمان وعشرين وخمس مئة، وهاجر إلى دمشق لاستيلاء الفرنج على الأرض المقدسة. وسمع الحديث من أبي المكارم عبد الواحد بن هلال، وطائفة كثيرة، وكتب الكثير بخطّه، وحفظ القرآن والفقه والحديث. وكان إماماً فاضلاً مُقرئاً عابداً قانتاً لله، خائفاً من الله، مُنيباً إلى الله، كثير النفع لخلق الله، ذا أورادٍ وتهجدٍ واجتهادٍ وأوقاتٍ مقسّمة على الطاعة من الصلاةِ والصيامِ والذكر وتعليم العلم والفتّوة والمروّة والخدمةِ والتواضعِ، رضي الله عنه وأرضاه. فلقد كان عديمَ النظير في زمانه. خطب بجامع الجبل إلى أن مات. توفي في الثامن والعشرين من ربيع الأوّل.

★ ومحمدُ بن هبة الله بن كامل أبو الفرج، الوكيل عند قضاة بغداد. أجاز له ابن الحُصين وسمع من أبي غالب ابن البنّاء وطائفة، وروى الكثير، وكان ماهراً في الحكومات. توفي في رجب.

★ والمظفر بن إبراهيم أبو منصور ابن البرتيّ[2] الحربيُّ آخرُ منْ حدّث عن أبي الحُسين محمد بن الفرّاء توفي في شوّال عن بضعٍ وتسعين سنة.

سنة ثمان وست مئة

٦٠٨ ـ فيها قدم بغداد رسول جلال الدين حسن صاحب الألموت[3] بدخول قومه في الإسلام، وإنّهم قد تبرأُوا من الباطنية وبنوا المساجد والجوامع، وصاموا رمضان. ففرح الخليفة بذلك.

---

(١) شذرات الذهب ٢٦/٥، البداية والنهاية ٥٨/١٣ ـ ٦١، مرآة الجنان ١٥/٤، النجوم الزاهرة ٢٠٢/٦.

(٢) شذرات الذهب ٣٠/٥، النجوم الزاهرة ٢٠٢/٦.

(٣) شذرات الذهب ٣٠/٥.

★ وفيها وثب قَتَادةُ الحسنيّ أميرُ مكة على الرّكْب العراقي بمنى، فنهب الناس، وقَتَلَ جماعةً.. فقيل راح للناسِ ما قيمتُه ألفُ ألف دينار. ولم ينتطح فيها عنزان.

★ وفيها توفي أبو العباس العاقولي أحمد بن الحسن [1] بن أبي البقاء المقرىء. قرأ القراءات على أبي الكرم الشهرزوري، وسمع من أبي منصور القزّاز، وأبي منصور ابن خَيْرُون وطائفة. توفي يوم التروية عن ثلاث وثمانين سنة.

★ وجهارْكس الأميرُ الكبيرُ فخرُ الدين الصلاحي أعطاه [2] العادلُ بانياس والشقيف: فأقام هُناك مُدّة توفي في رجب ودفن بتربته بقاسيون.

★ وابن حمدُون صاحبُ «التذكرة» أبو سعد [3] الحسن بن محمد بن الحسن ابن محمد بن حمدون البغدادي، كاتبُ الإنشاء للدولة.

★ والخضر بن كامل بن سالم بن سَبيْع [4] الدمشقيُّ السروجيُّ المُعَبِّر. سمع من نصر الله المصِّيصي، وببغداد من الحسين سبط الخياط. توفي في شوّال.

★ وعبدُ الرحمان الرومي عتيق أحمد بن باقا البغدادي. قرأ القرآن على أبي الكرم الشَهْرَزُوري، وروى «صحيح البخاري» بمصر والاسكندرية عن أبي الوقت. توفي في ذي القعدة وقد شاخ.

★ وابن نُوح الغافقيُّ العلامة [5] أبو عبد الله محمد بن أيوب بن محمد بن وهب الأندلسي البلَنْسيّ. وُلد سنة ثلاثين وخمس مئة، وقرأ القراءات على ابن هُذيْل، وسمع من جماعة وتفقه وبرَع في مذهب مالك، ولم يبق له في وقْتِه نظيرٌ بشرق الأندلس تفنّناً واستبحاراً. كان رأساً في القراءات والفقه والعربية،

---

(١) شذرات الذهب ٥/٣٢، مرآة الجنان ٤/١٧، النجوم الزاهرة ٦/٢٠٥.

(٢) شذرات الذهب ٥/٣٢، البداية والنهاية ١٣/٦٣.

(٣) شذرات الذهب ٥/٣٢، البداية والنهاية ١٣/٦٢.

(٤) شذرات الذهب ٥/٣٣، النجوم الزاهرة ٦/٢٠٥.

(٥) شذرات الذهب ٥/٣٤، مرآة الجنان ٤/١٦.

وعقْد الشروط.

قال الأبّارُ: تلوتُ عليه، وهو أغزرُ منْ لقيتُ علماً، وأبعدُهم صيتاً. توفي في شوّال.

★ وعمادُ الدين محمد[1] بن يونس العلاّمة أبو حامد. تفقّه على والده، وببغداد على يوسف بن بندار [الدمشقي][2] وغيره. ودّرس في عدّة مَدارس بالموصل، واشتهر، وقصده الطَّلَبةُ من البلاد.

قال ابنُ خلّكان: كان إمامَ وقته في المذهب والأُصول والخلاف، وكان له صيتٌ عظيمٌ في زمانه. صنّف «المحيط» جمع فيه بين «المهذب» و «الوسيط».

وكان ذا ورعٍ ووسواسٍ في الطهارة، بحيث إنه يغسل يده من مسِّ القلم. وكان كالوزير لصاحب الموصل نور الدين، وما زال به حتى نقله إلى الشافعيّة. توفي في سلخ جُمادى الآخرة. وهو جدُّ مصنّف «التعجيز» تاج الدين عبد الرحيم ابن محمد بن محمد الموصليّ.

★ ومنصورُ بن عبد المنعم بن أبي البركات عبد الله[3] ابن فقيه الحرم محمد ابن الفضل الفُراوي أبو الفتح وأبو القاسم. وُلد سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة، وسمع من جدّه وجدّ أبيه، وعبد الجبار الخُواري، ومحمد بن إسماعيل الفارسي، ورَوى الكتب الكبار، ورحلوا إليه، توفي في ثامن شعبان بنَيْسابور.

★ وابن سَنَاء المُلْك القاضي أبو القاسم هبة[4] الله بن جعفر المصري الأديبُ صاحبُ «الديوان» المشهور والمصنّفات الأدبيّة. قرأ على الشريف الخطيب، وقرأ النحو على ابن بَرّي، وسمع من السِّلَفي، كتب بديوان الإنشاء مدّة. توفي في

---

(١) شذرات الذهب ٥/٣٤، البداية والنهاية ١٣/٦٢، مرآة الجنان ٤/١٦.

(٢) سقط من «ب».

(٣) شذرات الذهب ٥/٣٤، البداية والنهاية ١٣/٦٣، النجوم الزاهرة ٦/٢٠٤.

(٤) شذرات الذهب ٥/٣٥، مرآة الجنان ٤/١٧، النجوم الزاهرة ٦/٢٠٤.

أوائل رمضان عن بضعٍ وستين سنة. وكان بارعَ الترسّل والنظم.

★ ويونسُ بن يحيى الهاشميّ أبو محمد البغدادي القصّار نزيل مكّة. روَى عن أبي الفضل الأُرْمَوي وابن الطلاية وطبقتهما.

سنة تسع وست مئة

٦٠٩ ـ فيها كانت الملحمةُ العظْمى بالأندلس بين الناصر محمد بن [محمد][1] ابن يعقوب بن يوسف وبين الفرنج. ونصر الله الإسلام واستُشْهِدَ بها عددٌ كثيرٌ. وتُعرف بوقعة العُقاب.

★ وفيها توفي أبو جعفر الحصّار أحمدُ بن علي بن يحيى[2] بن عَون الله الأنصاري الأندلسي الدّاني المقرئُ نزيلُ بلَنْسية. قرأ القراءاتِ على ابن هُذَيْل، وسمع من جماعة وتصدّر للإقراء، ولم يكن أحدٌ يُقاربه في الضبط والتحرير، ولكن ضعّفه الأبارُ وغيرُه لروايته عن ناسٍ ما كأنه لقيهم. توفي في صفر.

★ وأبو عمر بن عات أحمدُ بن هارون بن أحمد النُقْري الشاطبيّ الحافظُ. سمع أباه العلاّمة أبا محمد وابن هُذَيْل. ولما حجّ [سمع][3] من السِّلفي. وكان عجباً في سرد المتونِ ومعرفة الرجال والأدب. وكان زاهداً سلفياً متعففاً، عدم في وقعة العقاب في صفر.

★ والملك الأوحدُ أيوب[4] ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب. تملّك خلاط خمس سنين. وكان ظلوماً سفّاكاً لدماء الأمراء. مات في ربيع الأول.

★ وأبو نزار ربيعةُ بن الحسن الحَضرميّ[5] اليمنيُّ الصّنْعاني الشافعيُّ

---

(١) سقط من « ب ».

(٢) شذرات الذهب ٣٦/٥، النجوم الزاهرة ٢٠٧/٦.

(٣) سقط من « ب ».

(٤) شذرات الذهب ٣٧/٥، البداية والنهاية ٦٤/١٣، مرآة الجنان ١٨/٤، النجوم الزاهرة ٢٠٧/٦.

(٥) شذرات الذهب ٣٧/٥، مرآة الجنان ١٨/٤، النجوم الزاهرة ٢٠٧/٦.

المحدث. وُلد سنة خمسٍ وعشرين وخمس مئة، وتفقه [بظَفَار] [1]، ورحل إلى العراق وإصبهان، وسمع من أبي المطّهر الصيدلاني، ورجاء بن حامد المَعداني وطائفة. وكان مجموعَ الفضائل، وكثير التعبّد، والعُزلة. توفي في جُمادي الآخرة.

★ وزاهرُ بن رُسْتم أبو شجاع الإصبهاني [2] الأَصل، ثم البغدادي الفقيهُ الشافعيُ الزاهدُ. قرأ القراءاتِ على سبط الخيّاط، وأبي الكرم، وسمع منهما، ومن الكرْوخي وجماعة. وجاور، وأمّ بمقام إبراهيم إلى أن عجز وانقطع. توفي في ذي القعدة. وكان ثقةً بصيراً بالقراءات.

★ وأبو الفضل بن المُعزّم عبدُ الرحمان بن عبد الوهاب بن صالح الهمذاني [3] الفقيه. توفي في ربيع الآخر. سمع من أبي جعفر محمد بن أبي عليّ الحافظ، وعبد الصبور الهرويّ وطائفة. وكان مُكْثِراً صحيح السماع.

★ وابن القُبيطي أبو الفرج محمد بن علي بن حمزة، أخو حمزة الحرّاني [4]، ثم البغداديّ. روى عن الحسين، وأبي محمد سبْطي الخيّاط، وأبي منصور بن خيْرون، وأبي سعد البغدادي وطائفة. وكان متيقّظاً حَسَنَ الأخلاق.

★ ومحمد بن محمد بن أبي الفضل الخُوَارَزْمي [5]. سمع من زاهر الشحّامي بإصبهان.

سنة عشر وست مئة

٦١٠ ـ كان السلطان خُوارَزْم شاه محمد صاحبَ إقدام وجرأة. وكان من خبره أنّه نازلَ التتار بجيوشه. فخطر له أن يكشفهم. فتنكر ولبس زيَّهم هو وثلاثة، ودخل فيهم فأنكرتْهم التتار وقبضوا عليهم، وقرّروهم فمات اثنان تحت

---

(١) في «ب» (بطفار).

(٢) شذرات الذهب ٣٧/٥، النجوم الزاهرة ٢٠٧/٦.

(٣) شذرات الذهب ٣٧/٥.

(٤) شذرات الذهب (القسطي) ٣٨/٥، النجوم الزاهرة ٢٠٧/٦.

(٥) شذرات الذهب ٣٧/٥.

الضرب ولم يُقرّا، ورسموا على خوارزم شاه ورفيقه فهربا في الليل.

قال أبو شامة: فيها ورد الخبر بخلاص خوارزم شاه من أسر التتار.

★ وفيها توفي تاجُ الأُمناء أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله الدمشقي(١) المعدّل ابن عساكر. والدُ العزّ النّسابة. وُلد سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة، وسمع من نصر بن أحمد بن مُقاتل وأبي القاسم بن البن، وعَمّيْه الصائن والحافظ وطائفة. وسمع بمكة من أحمد بـن المقرّب، وخرّج لنفسه «مشيخة»، وكتب وجمع، وخدم في جهاتٍ كبارٍ. توفي في رجب.

★ وأبو الفضل التُركسْتانّي أحمدُ بن مسعود(٢) بن علي شيخ الحنفيّة بالعراق وعالمهم، ومدرّسُ مشهد الإمام أبي حنيفة. توفي في ربيع الآخر.

★ والفخرُ إسماعيل بن عليّ بن حُسينْ المأموني(٣) الحنبلي الرقّاء، الفقيهُ المناظرُ صاحبُ التصانيف. ويُعرف أيضا بغلام ابن المنّي. وُلد سنة تسعٍ وأربعين وخمس مئة، ولازم أبا الفتح نصر بـن المنّى مُدة، وسمع من شَهْدَة، [وكان](٤) له حلقة كبيرة للمناظرة والاشتغال بعلمِ الكلامِ والجدل، ولم يكن في دينه بذاك. توفي في ربيع الآخر.

★ وأيْدُغْمُش السلطانُ شمسُ الدين صاحبُ(٥) هَمَذانَ وإصبهان والريّ. كان قد تمكّن وكثُرت جيوشهُ واتّسعتْ ممالكُه، بحيث إنه حصر ولد أُستاذه أبا بكر بن البهلوان بأذربيجان إلى أن خرج عليه منكلي بالتركمان وحاربه، واستعان عليه بالمماليك البهلوانيّة. فهرب إلى بغداد، فسلْطنه الخليفةُ وأعطاه الكوسات في

---

(١) شذرات الذهب ٤٠/٥، البداية والنهاية ٦٦/١٣، مرآة الجنان (الامنا) ١٩/٤، النجوم الزاهرة ٢١٠/٦.

(٢) شذرات الذهب ٤٠/٥، البداية والنهاية ٦٥/١٣، مرآة الجنان ١٩/٤.

(٣) شذرات الذهب ٤٠/٥، البداية والنهاية ٦٥/١٣، النجوم الزاهرة ٢١٠/٦.

(٤) في «ب» (وكانت).

(٥) شذرات الذهب ٤١/٥ ـ ٤٢، مرآة الجنان ١٩/٤.

العام الماضي. فلما كان في المحرم كبستْه التركمان وقتلوه وحملوا رأسه إلى منكلي.

★ والحسينُ بن سعيد بن شُنَيْف[1]، أبو عبد الله الأمين. سمع من هبة الله ابن الطبر وقاضي المرستان وجماعة. توفي في المحرم ببغداد.

★ وزَيْنَبُ بنتُ إبراهيم القَيْسي[2] زوجةُ الخطيب ضياء الدين الدوْلعي أُمّ الفضل. سمعتْ من نصر الله المصّيصي، وأجاز لها أبو عبد الله الفُراوي وخلقٌ. توفيتْ في ربيع الأول.

★ وابن حُدَيْدة الوزير معزّ الدين أبو[3] المعالي سعيد بن علي الأنصاريّ البغداديّ. وزر للناصر في سنة أربع وثمانين وخمس مئة فلما عُزل بابن مهدي صودر. فترك للمترسّمين ذهباً وهرب، وحلق رأسه والتفّ في إزار، وبقي بأذربيجان مدة. ثم قدم بغداد ولزم بيته إلى أن مات في جُمادي الأُولى.

★ وعبدُ الجليل بن أبي غالب بن مندويْه[4] الإصبهاني، أبو مسعود الصوفّي المقرىء نزيلُ دمشق. روى «الصحيح» عن أبي الوقت وروى عن نصر البرمكي.

قال القوصيّ: هو الإمامُ شيخُ القرّاء بقيةُ السلف. توفي في جمادى الأُولى.

★ وابنُ هَبَل الطبيبُ العلاّمة مهذبُ الدين[5] علي بن أحمد بن علي البغدادي نزيلُ الموصل. روى عن أبي القاسم بن السمرقندي، وكان من الأذكياء الموصوفين. له عدّةُ تصانيف وجماعة تلامذة.

★ وعَيْنُ الشمس بنتُ أحمد بن أبي[6] الفرج الثقفيّة الإصبهانية، سمعَتْ

---

(١) شذرات الذهب ٤٢/٥.

(٢) شذرات الذهب ٤٢/٥.

(٣) شذرات الذهب ٤٢/٥، البداية والنهاية ٦٥/١٣.

(٤) شذرات الذهب ٤٢/٥، النجوم الزاهرة ٢٠٩/٦.

(٥) شذرات الذهب ٤٢/٥، النجوم الزاهرة ٢٠٩/٦.

(٦) شذرات الذهب ٤٢/٥، مرآة الجنان ٢٠/٤، النجوم الزاهرة ٢٠٩/٦.

حضوراً في سنة أربع وعشرين من إسماعيل بن الإخشيد، وسمعتْ من ابن أبي ذرّ. وكانت آخر منْ حدّث عنهما. توفيت في ربيع الآخر.

★ ومحمد بن مكي بن أبي الرّجاء الحنبلي[1]، أبو عبد الله مُحدّث إصبهان. وأحدُ منْ عُنيَ بهذا الشأن. روى عن مسعود الثقفي وطبقته. توفي في المحرّم.

★ وصاحبُ المغرب السلطانُ الملكُ الناصرُ الملقّب[2] بأمير المؤمنين أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يُوسف بن عبد المؤمن بن علي بن علوي القيسي، وأُمّه أَمَةٌ روميّة. وكان أشقرَ أشْهَلَ، أسِيلَ الخدِّ، حسنَ القامة، طويل الصمت، كثير الإطراق، بعيد الغور، ذا شجاعة وحلمٍ، وفيه بخلٌ بينٌ. تملّكَ بعد أبيه في صفرسنة خمس وتسعين وزر له غير واحدٍ، منهم أخوُه إبراهيم. وكان أولى بالملك منه.

وفي سنة تسع وتسعين سار ونزل على مدينة فاس، وكان قد أخذها منهم ابن غانية، فظفر جيشُه بابن [غانية][3] عبد الله بن إسحاق بن غانية متولّي فاس فقتلوه. ثم خرج عليه عبد الرحمن بن الجزارة بالسوس وهَزَم الموحّدين مرّات، ثم قُتل واستولى ابن غانية على إفريقية كلّها سوى بجاية وقسطنطينيّة، فسار الناصرُ وحاصر المهديّة أربعة أشهرُ ثم تَسَلّمَها من ابن عمٍ ابن غانية، وصارَ من خواصّ أُمرائه، ثم خامر إليه سيّر أخو ابن غانية فأكرمه أيضا.

قال عبد الواحد المرّاكشي في تاريخه: فبلغني أنّ جملة ما أنفقه في هذه السفرة مئةٌ وعشرون حمل ذهب. ثم دَخَلَ الأندلس في سنة ثمان وست مئة، فحشد له الإذْفُنْش واستنفَرَ عليه حتى فرنج الشام وقسطنطينيّة الكبرى. وكانت وقعة الموضع المعروف بالعقاب. فانكسر المسلمون. وكان الذي أعان على ذلك أنّ البربر الموحّدين لم يسلّوا سلاحاً بل جبنوا وانهزمُوا غضباً على تأخير أُعطياتهم.

---

(١) شذرات الذهب ٤٢/٥.

(٢) شذرات الذهب ٤٣/٥.

(٣) في «ب» (عاتيه).

وثبت السلطانُ ولله الحمد ثباتاً كلياً ولولا ذلك لاستؤصلت تلك الجموع. ورجعت الفرنجُ بغنائم لا تُحصى، وأخذوا بلد بيّاسة عنوةً. مات بالسكتة في شعبان.

سنة إحدى عشرة وست مئة

٦١١ - فيها توفي أبو محمد بن الأخضر [١] الحافظُ المتقن مسندُ العراق عبدُ العزيز بن محمود بن المبارك الجُنابَذيّ ثم البغداديّ. سمع سنة ثلاثين وخمس مئة وبعدها من قاضي المرستان وإسماعيل بن السمرقندي فمَنْ بعدهما. وحصّل الأُصول الكثيرة، وجمع، وخرّج، مع الثقة والجلالة. توفي في شوال.

★ وعليّ بن المفضّل بن عليّ الإمامُ الحافظُ [٢] المفتي شرفُ الدين أبو الحسَن اللّخْميّ المقدسي ثم الاسكندراني، الفقيهُ المالكيّ. وُلد سنة أربعٍ وأربعين، وتفقّه على أبي طالب صالح ابن بنت مُعافى وأبي [طاهر] [٣] بن عوف، وأكثر إلى الغاية [عن السِّلفي [والموجودين] وسكن في أواخر عُمرِه بمصر] [٤]، ودرّس بالصاحبية، وصنّف التصانيف توفي في غرّة شعبان.

★ وأبو بكر محمد بن معالي بن غنيمة البغدادي [٥] المأموني ابن الحلاوي، شيخُ الحنابلة في زمانه ببغداد. وكان علاّمةً صالحاً وَرِعاً كبير القدر. عاش ثمانين سنة. وحدَّث عن أبي الفتح الكروخي وابن ناصر. وتوفي في رمضان. وعليه تفَقَّهَ الشيخُ المجدُ جدّ شيخنا ابن تيميّة.

---

(١) شذرات الذهب ٤٦/٥، البداية والنهاية ٦٨/١٣، النجوم الزاهرة ٢١١/٦، مرآة الجنان ٢١/٤.

(٢) شذرات الذهب ٤٧/٥، البداية والنهاية (أبو الحسن علي بن الابخت بن المكارم) ٦٨/١٣، النجوم الزاهرة ٢١٢/٦، مرآة الجنان ٢١/٤.

(٣) في «ب» (الطاهر).

(٤) في «ب» (عن السلف والموجودين ورحل سنة اربع وسبع وكتب عن الموجودين وسكن في اواخر ايام عمره).

(٥) شذرات الذهب ٤٨/٥، النجوم الزاهرة ٢١٢/٦.

سنة اثنتي عشرة وست مئة

٦١٢ ـ فيها ثارت الكرجُ وبدّعوا بأذربيجان، وقتلوا وسبوا وأسروا نحو المئة ألف.

★ وفيها سار الملكُ المسعودُ أَقْسِيس ابن السلطان الملك الكامل من الديار المصريّة عندما بلغه موتُ صاحبِ اليمن سيف الإسلام فاستولى على إقليم اليمن بلا حرب.

★ وفيها استولى خُوارزْم شاه علاء الدين على غَزْنَة،وهرب ملكها ألدز إلى بهاور. ثم جَمَعَ وحَشَدَ والتقى صاحب دهلة شمس الدين الدزمش فقتل الدز.

★ وفيها انهزم منكلي الذي غلب على همذان والريّ وإصبهان ثم قُتل.

★ وفيها توفي ابن الدبيقيّ أبو العباس أحمد بن يحيى[1] بن بركة البزّاز ببغداد، وله بضعٌ وستون سنة. روى عن قاضي المرستان، وابن زُرَيْق القزّاز وجماعة. وهو ضعيفٌ، أُلحقَ اسمه في أماكن. توفي في ربيع الآخر. ضعّفه غيرُ واحد.

★ وسليمانُ بن محمد بن عليّ المَوْصليّ الفقيه أبو الفضل الصوفي[2]. وُلد سنة ثمانٍ وعشرين، وسمع من إسماعيل بن السمرقندي ويحيى بن الطرّاح وطائفة. توفي في ربيع الأول.

★ وأبو محمّد بن حَوْط الله الحافظُ عبد الله بن سليمان[3] بن داود الأنصاري الأندلسيّ الأُنْدي وُلد سنة تسع وأربعين وخمس مئة، وسمع من أبي الحسن بن هُذَيْل، وأبي القاسم بن حُبَيْش، وأبي بكر بن الجدّ وخلق كثير. وكان موصوفاً بالإتقان، حافظاً لأسماء الرجال. صنّف كتاباً في «تسمية شيوخ البخاري ومسلم

---

(١) شذرات الذهب ٤٩/٥.

(٢) شذرات الذهب ٤٩/٥.

(٣) شذرات الذهب ٥٠/٥.

وأَبي داود والترمذي والنسائي » ولم يتمّه. وكان إماماً في العربيّة والترسّل والشعر. ولي قضاءَ أَشبيلية وقُرطُبة. وأَدَّب أولادَ المنصورِ صاحبِ المغرب بمراكش. توفي في ربيع الأَول.

★ وعبد الله بن أَبي بكر بن أَحمد بن طُلَيْب[١]، أَبو عليّ الحربيّ. روى عن عبد الله بن أَحمد بن يوسف. توفي في ذي الحجة.

★ وابن منَينا أَبو محمد عبد العزيز [بن مصال][٢] بن غنيمة البغدادي[٣] الأَشْنانّي، آخرُ منْ حدّث بالعراق عن قاضي المرستان. وسمع من جماعة. توفي في ذي الحجة عن سبع وثمانين سنة.

★ والحافظُ عبدُ القادر الرُهاوي أَبو محمد[٤] الحنبلي. كان مملوكاً لبعض أَهل المَوْصل، فأَعتقه. وحُبّب إليه فنُّ الحديث فسمع الكثير وصنَّف وجمع، وله « الأَربعون المتباينة الإسناد والَبلاد ». وهو أَمر ما سبقه إليه أَحدٌ ولا يرجوه بعده مُحدّث لخراب البلاد. سمع بإصبهان من مسعود الثقفي وطبقته، [وبهمذان مِنَ أَبي العلاء الحافظ، وأَبي مهراة زرعة، والمقدسي بن عبد الجليل][٢] بن أَبي سعْد آخر أَصحاب بيبي الهرثميّة، وبمرو ونَيْسابور وسجستان وبغداد ودمشق ومصر.

قال ابنُ خليل: كان حافظاً ثبتاً كثير التصنيف، خُتم به الحديث.

وقال أَبو شامة: كان صالحاً مهيباً زاهداً خشنَ العيْش ورعاً ناسكاً.

قلت: توفي في جمادى الأُولى وله ستٌ وسبعون سنة.

---

(١) شذرات الذهب ٥/٥٠.

(٢) سقط من المطبوعة وأثبتناه من « ب ».

(٣) شذرات الذهب ٥/٥٠، البداية والنهاية ١٣/٧٠.

(٤) شذرات الذهب ٥/٥٠، البداية والنهاية ١٣/٦٩.

(٥) في « ب »(وبهمذان من ابي العلاء الحافظ وابن زرعة المقدسي ومهراة من عبد الجليل..).

★ وأبو الحسن [بن الصبّوغ][1] القدوةُ العارف عليٌّ بن حُميد الصَّعيدي[2] كان صاحب أحوالٍ ومقامات. وانتفع به خلقٌ كثير. توفي في نصف شعبان ودفن برباطه بقنَا من الصعيد.

★ وأبو عبد الله بن البنّاء الشيخُ نورُ الدين[3] محمد بن أبي المعالي عبد الله بن موهوب بن جامع البغداديُّ الصوفي. صحب الشيخ أبا النجيب السُهْرَوَردي، وسمع من ابن ناصر، وابن الزاغوني وطائفة. وكتب سماعاته. حدّث بالعراق والحجاز ومصر والشام. واستقرّ بالسُمَيْساطيّة إلى أن توفي في ذي القعدة عن ست وسبعين سنة.

★ وابن الجلاجلي كمالُ الدين أبو الفتوح محمد بن علي بن المبارك البغداديّ التاجرُ الكبير. سمع من هبة الله بن أبي شريك الحاسب وغيره. وتوفي ببيت المقدس في رمضان.

★ والوجيهُ [بن][4] الدّهان أبو بكر المبارك[5] بن المبارك بن أبي الأزهر الواسطيُّ الضريرُ النحويُّ[6]. وُلد سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة وسمع ببغداد من أبي زرعة، ولزم الكمال عبد الرحمان الأنباري مُدّة وأبا محمد بن الخشّاب، وبرع في العربيّة، ودّرس النحو بالنظامية، وكان حنبلياً فتحوّل حنفياً. وقيل تحوّل أيضاً شافعياً. وفيه أبيات سائرة. توفي في شعبان ببغداد.

وموسى بن سعيد أبو القاسم الهاشميُّ البغداديُّ بن الصَيْقَل. سمع من إسماعيل

---

(١) في « ب » (ابن الصباغ).

(٢) شذرات الذهب ٥٢/٥، النجوم الزاهرة ٢١٥/٦، مرآة الجنان ٢٤/٤.

(٣) شذرات الذهب ٥٣/٥، النجوم الزاهرة ٢١٥/٦.

(٤) شذرات الذهب ٥/ ٥٣، البداية والنهاية (لعله كمال الدين مودود بن الشاغوري الشافعي) ٧٠/١٣، النجوم الزاهرة ٢١٥/٦.

(٥) في « ب » (ابن).

(٦) شذرات الذهب ٥٣/٥، البداية والنهاية (المبارك بن سعيد بن الدهان) ٦٩/١٣، مرآة الجنان ٢٤/٤.

ابن السمرقندي وأبي الفضل الأُرْموي. وكان صدراً معظماً. ولي حجابة باب النوبي، ثم نقابة الكوفة. توفي في جمادى الأولى.

★ ويحيي بن ياقوت البغدادي الفرّاشُ المجاورُ[1] بمكة. روى عن إسماعيل ابن السمرقندي وعبد الجبار بن أحمد بن توبة وجماعة. توفي في جُمادى الآخرة.

سنة ثلاث عشرة وست مئة

٦١٣ ـ قال ابن الأثير: فيها [قد][2] وقع بالبصرة برَدٌ قيل إنّ أصغره كالنارنجة الكبيرة وأكبره ما يستحى الإنسان أن يذكره.

قلت: أرضُ العراق قد وقع فيها مثل هذا البرد مرّات عديدة ذكرتُه في أماكنه من تاريخي الكبير.

★ وفيها توفي العلاَّمة تاجُ الدين الكندي[3] أبو اليُمن زيْدُ بن الحسن بن زيد بن الحسن البغدادي المقرئُ النحويُّ اللغويُّ شيخُ القـرّاء والنُحاة بالشام، ومُسْندُ العصر. وُلد سنة عشرين وخمس مئة وأكمل القراءَات العشرة. وله عشرة أعوام. وهذا ما لا أعلمه تهيأ لأحدٍ سواه.

اعتنِي به سبطُ الخياط فأقرأه. وحرص عليه، وجهزّه إلى أبي القاسم هبة الله ابن الطبر فقرأ عليه بستّ روايات، وإلى أبي منصور بن خيْرون وأبي بكر خطيب المحوَّل، وأبي الفضل بن المهتدي بالله، فقرأ عليهم بالروايات الكثيرة، وسمع من ابن الطبر، وقاضي المرستان، وأبي منصور القزّاز وخلق. وأتقن العربية على جماعة، وقال الشعر الجيّد، ونال الجاه والوافر. فإنَّ الملك المعظّم كان مُديماً للاشتغال عليه. وكان ينزلُ إليه من القلعة. توفي في سادس شوّال، ونزل

---

(١) شذرات الذهب ٥/٥٣، النجوم الزاهرة ٦/٢١٤.

(٢) سقط من «ب».

(٣) شذرات الذهب ٥/٥٤، البداية والنهاية ١٣/٧١، النجوم الزاهرة ٦/٢١٦، مرآة الجنان ٤/٢٦.

الناس بموته درجةً في القراءَاتِ وفي الحديث، لأنه آخر منْ سمع من القاضي أبي بكر، والقاضي آخرُ منْ سمع من أبي محمد الجوهريّ، والجوهريُّ آخرُ منْ روى عن القطيعيّ، والقطيعيُّ آخرُ منْ روى عن الكريمي وجماعة.

★ وعبدُ الرحمان بن علي الزهريّ الإشبيلي، أبو محمد، مسندُ الأندلس في زمانه. روى «صحيح البخاري» سماعاً عن أبي الحسن شريح، وعاش بعد ما سمعه ثمانين سنة. وهذاشيء لا أعلمه وقع لأحدِ بالأندلس. توفي في آخر العام.

★ والملكُ الظاهرُ غازي [1] صاحبُ حلب وَلَدُ السلطان صلاح الدين يوسف ابن أيوب. ولد بمصر سنة ثمان وستين وخمس مئة. وحدث عن عبد الله بن بري وجماعة. وكان بديعَ الحسن، كاملَ الملاَحة، ذا غَوْر وَدَهَاءٍ ورأي ومُصادقة لملوكِ النواحي. فيوهمهم أنه لولا هو لقصدَهم عمّه العادلُ، ويوهم عمَّه لولا هو لاتّفق عليه الملوك وشاقّوه. وكان سمحاً جواداً. تزّوج بابنتي عمه. توفي في العشرين من جُمادى الآخرة بالإسهال. وتسلطن بعده الملكُ العزيزُ وله ثلاثةُ أعوام. وكاسر الملكُ العادل لأجل بنته أُم الطفل.

★ والجَاجَرْمي مؤلف «الكفاية في الفقة» الإمام معين الدين أبو حامد محمد ابن إبراهيم السهلي [2] الشافعيّ. وله طـريقـةٌ في الخلاف. وجَـاجَـرْم بليـدة بين نيسابور وجرجان جاءَ منها إلى نيسابور ودرّس بها ومات كهلاً في رجب.

★ [والعزيز] [3] محمدٌ ابن الحافظ تقي الدين عبد الغني [4] بن عبد الواحد المقدسي الحافظ أبو الفتح. وُلد سنة ست وستين وخمس مئة ورحل إلى بغداد

(١) شذرات الذهب ٥/٥٥، البداية والنهاية ١٣/٧١، النجوم الزاهرة ٦/٢١٦، مرآة الجنان ٤/٢٧.

(٢) شذرات الذهب ٥/٥٦، مرآة الجنان ٤/٢٧.

(٣) في «ب» (العز).

(٤) شذرات الذهب (العز) ٥/٥٦، البداية والنهاية (العز) ١٣/٧٤، النجوم الزاهرة (عز الدين محمد) ٦/٢١٨، مرآة الجنان (العز) ٤/٢٨.

وهو مُراهق. فسمع من ابن شاتيل وطبقته، وسمع بدمشق من أَبي الفهْم عبد الرحمان بن أَبي العجائز وطائفة. وكتب الكثير. وعُني بالحديث، ورحل[1] إلى إصبهان وغيرها. وكان موصوفاً بحسنِ القراءَةِ وجودة الحفظِ والفهم.

قال الضياءُ: كان حافظاً فقيهاً ذا فنونٍ وصفةٍ بالمروءَة التامة والديانة المتينة. توفي في تاسع عشر شوال.

سنة أَربع عشرة وست مئة

٦١٤ ـ فيها سار خُوارزْم شاه في أَربع مئة أَلف راكب إلى أَن وصل همذان قاصداً بغداد ليتملّكها ويحكم على الناصر لدين الله. فاستعدّ له الناصر وفرق الأَموالَ والسلاح، وراسله مع السُّهروردي، فلم يلتفت عليه فحكى قال: دخلتُ إليه في خيمةٍ عظيمةٍ لم أَر مثل دهليزها، وهو من أَطلس والأَطناب حرير، وفي الخدمة ملوك العجم وما وراء النهر. وهو شابٌّ له شعراتٌ، قاعدٌ على تخت وعليه قباء يُساوي خمسة دراهم. وعلى رأسه قلنسوة جلد تُساوي درهماً. فسلّمتُ فما ردَّ ولا أَمرني بالجلوس. فخطبتُ وذكرتُ فضل بنَي العبّاس وأَطنبتُ في وصف الخليفة. والترجمان يخبره. فقال: قل له: هذا الذي تصفه ما هو في بغداد بل أَنا أَجيءُ وأُقيم خليفةً هكذا. ثم ردَّنا بلا جواب. واتفق ان نزل هَمَذان ثلجٌ عظيم أَهلك خيلهم. وركب هو يوماً فعثر به فرسُه فتطيَّر، وقلّت الأَقواتُ على جيوشه. ولطف الله فرُدّوا.

★ وفيها تحزبَتِ الفرنج على الملك العادل ونزلوا على عين جالوت، وهو ببيْسان، فأَحرقها. وتقهقر إلى عجْلُون ثم إلى الفوّار. فقطعت الفرنج الشريعة وتبعته وبيتوا اليزك، وعاثوا في البلاد وتهيّأ أَهل دمشق للحصار، واستحثّ العادلُ ملوك النواحي على النجدة وتأَخر إلى مرْجِ الصُفَّر. فرجعت الفرنجُ بالسبي والغنائم إلى نحو عكا، وكانوا خمسة عشر أَلفاً عليهم الهنكر.

---

(١) في «ب» (وارتحل).

★ وفيها توفي أبو الخطّاب بن واجب أحمدُ بن محمد بن عمر القيسي البَلَنْسي[1] الإمامُ. وُلد سنة سبعٍ وثلاثين، وأكثر عن جدّه أبي حفص بن واجب، وابن هُذَيْل، وابن قزمان صاحب ابن الطلاّع وطائفة، وأجاز له أبو بكر ابن العربي.

قال [ابن][2] الأبّارُ: هو حاملُ راية الرواية بشرقِ الأندلس وكان متفنّناً ضابطاً نحويّاً عالي الإسناد، ورِعاً قانتاً. له عنايةٌ كاملة بصناعة الحديث. وَلِيَ القضاءَ ببلنسيةَ وشاطبةَ غير مرة. ومعظمُ روايتي عنه. توفي في رجب.

★ والشيخُ العمادُ أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي الحنبليّ أخو الحافظُ[3] عبد الغني. ولد بجمّاعيل سنة ثلاث وأربعين، وجاهر سنة إحدى وخمسين وخمس مئة مع أقاربه. وسمع من عبد الواحد [بن هلال][4] وجماعة. وببغداد من شهدة، وصالح ابن [الرحلة][5]، وبالموصل من خطيبها، وحفظ «الخرقي» «والغريب للعزيزي». وألقي الدروس، وناظر، واشتغل. وقد قرأ القراءَات على أبي الحسن البطائحي. وكان متصدياً لقراءة القرآنِ والفقه وَرِعاً تقيّاً متواضِعاً سمْحاً مفضالاً صوّاماً قوّاماً، صاحبَ أحوالٍ وكرامات، موصوفاً بطول الصلاة.

قال الشيخُ الموفق: ما فارقتُه إلا أن يُسافر، فما عرفتُ أنه عصيَ الله معصيةً.

توفي الشيخُ العماد رضي الله عنه فجأة في سابع عشر ذي القعدة.

★ وعبد الله بن عبد الجبار العثماني أبو محمد الاسكندراني[6] التاجرُ الكارميُ

---

(١) شذرات الذهب ٥/٥٧.

(٢) سقط من «ب».

(٣) شذرات الذهب ٥/٥٧، البداية والنهاية ١٣/٧٧.

(٤) في «ب» بن بلال.

(٥) في «ب» (ابن الرخلة).

(٦) شذرات الذهب ٥/٦٠، مرآة الجنان ٤/٢٩.

المحدثُ. سمع من السِّلَفي فأكثر، وتوفي في ذي الحجة عن سبعين سنة.

★ وابنُ الحرستاني قاضي القضاة جمالُ الدين أبو القاسم [١] عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري الخزرجي الربعي الشافعي، وُلد سنة عشرين وخمس مئة، وسمع سنة خمس وعشرين من عبدِ الكريم بن حمزة، وجمال الإسلام، وطاهر بن سهل الأسفراييني والكبار. وحدّث وأفتى وبَرَع في المذهب وانتهى إليه علوُّ الإسناد. وكان صالحاً عابداً من قضاة العدل. توفي في رابع ذي الحجّة وله خمس وتسعون سنة.

★ وعليُّ بن محمد بن عليّ الموْصليّ أبو الحسن أخو سليمان [٢]. سمع من الحسين سبط الخياط وأبي البدر الكرخي وجماعة. توفي في جمادي الآخرة.

★ وابن جُبَيْر الكناني الإمامُ الرئيسُ أبو الحسين [محمد بن] [٣] جُبَيْر البَلَنْسي [٤] نزيلُ شاطبة. ولد سنة أربعين وخمس مئة، وسمع من أبيه وعلي بن أبي العيش المقريء، وأجاز له أبو الوليد بن الدبّاغ، وحجّ وحدّث في طريقه.

قال الأبارُ: عُني بالآداب فبلغ فيها الغاية، وتقدّم في صناعة النظم والنثر، ونال بذلك دنيا عريضة. ثم زهد ورحل مرتين إلى [الشرق] [٥] وفي الثالثة توفي بالاسكندرية في شعبان.

★ وأبو عبد الله بن سعادة الشاطبي [٦] المعمَّر محمد بن عبد العزيز بن سعادة. أخذ قراءة نافع عن أبي عبد الله بن غلام الفرس، والقراءات عن ابن هُذَيْل وأبي بكر محمد بن أحمد بن عمران، وسمع من ابن النعمة، وابن عاشر، وأبي

---

(١) شذرات الذهب ٦٠/٥، البداية والنهاية ٧٧/١٣، النجوم الزاهرة ٢٢٠/٦.

(٢) شذرات الذهب ٦٠/٥

(٣) في «ب» (محمد بن احمد).

(٤) شذرات الذهب ٦٠/٥.

(٥) في «ب» (المشرق).

(٦) شذرات الذهب ٦١/٥.

[عبيد] (١) الله محمد بن يوسف بن سعادة. أكثَرَ عنه [ابن] (٢) الأبّارُ. وكان مولده سنة ست عشرة وخمس مئة، أو قبل ذلك. وتوفي بشاطبة في شوّال وكان مجوداً للقراءات.

سنة خمس عشرة وستمئة

٦١٥ ـ فيها نازلت الفرنجُ دمياط، فجهزّ العادلُ جيشاً نجدةً لولده الكامل.

★ وفيها كسر الملكُ الأشرفُ موسى ملكَ الروم كيْكاوُس ثم أخذ عسكره وعسكر حلب، ودخل بلاد الفرنج ليشغلهم بأنفسهم عن دمياط. فأقبل صاحب الروم إلى أعمال حلب، وأخذ رعْبان وتل باشر فقصده الملك الأشرفُ، وقدم بين يديه العرب فكسبوا الرومَ وهزموهم.

وأخذت الفرنجُ بُرجَ السِّلْسلة من دمياط، وكان قفلَ ديارِ مصر. وهو في وسط النيل فكان يمد منه سلسلة على وجه النيل إلى دمياط وأخرى إلى بُرجٍ آخر، فلا تمكن المراكب أن تعبر من البحر في النيل.

★ وفيها التقى الملكُ المعظم الفرنجَ فكسرهم. وَقُتِل خلقٌ وأُسرَ مئة فارس، ولكنّه تمقّت إلى الناس بإدارة المكوس والحانات بدمشق، واعتذر لما عنّفوه بقلّة المال. ثم سار وخرب بانياس وتبْنين. وقد كانت قفلاً للشام. وزعم أنّه خربها خوفاً من استيلاء الفرنج. وكذلك كان قد أنشأ قلعةً [منيعة] (٣) على الطور من أعوام فأخربها، وعجز عن حفظ ذلك لاحتياجه إلى المال والرجال. ثم سار الكاملُ والتقى الفرنجَ فهزمهم ببرّ دمياط.

★ وفيها توفي صاحبُ مصر والشام العادل، وصاحبُ الروم، وصاحبُ الموصل.

---

(١) في «ب» (عبد).

(٢) سقط من «ب».

(٣) في «ب» (منيعة).

★ وفيها جاءَت رسل جنكزخان ملك التتار محمود الخوارزمي وعلي البخاري بتقدمة مستطرفةٍ إلى خُوارزم شاه، ويطلب منه المسالمة والهدنة. فاستمال خُوارزْم شاه محموداً الخُوارزْمي وقال: أنت مِنّا وإلينا. وأعطاه معضدة جوهر، وقرّر معه أن يكون عيناً للمسلمين. ثم قال له: أصدقني أيملك جنكزخان [طمغاج][1] الصين؟ قال: نعم. قال: فما ترى؟ قال: الهُدنة. فأجاب وسُرَّ جنكزخان بإجابته. واستقرّ الحال إلى أن جاءَ من بلاده تجارٌ إلى ما وراءَ النهر وعليها خالُ خُوارزْم شاه. فقبض عليهم وأخذَ أموالهم شرهاً منه. ثم كاتب خُوارزم شاه يقول: إنهم تتار في زيّ التجار. وقصدهم يجسوا البلاد. ثم جاءَت رسُلُ جنكزخان إلى خُوارزم شاه يقول: إنْ كان ما فعله خالك بأمره فسَلِّمْهُ إلينا، وإن كان بأمرك فالغدر قبيحٌ، وستُشاهد ما تعرفني به. فندم خُوارزم شاه وتجلّد. وأمر بالرسل فقُتُلوا ليقضي الله أمراً كان مفعولا. فيالها حركةً عظيمة الشؤم أجرت كل قطرة بحراً من الدماء.

★ وفيها توفي مُحدِّثُ بغداد أبو العباس البندْنَيجيّ[2] أحمد بن أحمد بن كرم الحافظ المُعدل ولد سنة إحدى وأربعين وسمع من أبي بكر بن الزاغونـي، وأبي الوقت فمن بعدهما. وعُني بالحديث وفنونه. وكان من أطيبِ الناس قراءَةً للحديث. وهو الذي أظهر إجازةَ الناصرِ لدين الله من أبي الحُسين عبد الحقّ وطبقته. ولكنّه كان ضعيفاً لأمور. توفي في رمضان.

★ والشمسُ العطّار أبو القاسم أحمد بن عبد الله[3] بن عبد الصمد السُّلمي البغدادي الصَيدلانيّ نزيلُ دمشق. وُلد سنة ست وأربعين، وسمع الناس منه «صحيح البخاري» غير مرة. وكان ثقةً توفي في شعبان.

★ وصاحبُ الموصل السلطان الملك القاهر عز الدين أبو الفتح مسعود ابن

---

(١) في «ب» (طرماج).

(٢) شذرات الذهب ٦٢/٥، مرآة الجنان ٣١/٤، النجوم الزاهرة ٢٢٦/٦.

(٣) شذرات الذهب ٦٢/٥، النجوم الزاهرة ٢٢٦/٦.

السلطان نور الدين [1] أرسلان شاه بن مسعود الأتابكي. وُلد سنة تسعين وخمس مئة، وتملّك بعد أبيه، وله سبع عشرة سنة. وكان موصوفاً بالملاحة والعدل والسماحة. قيل إنّه سُمّ. ومات في ربيع الآخر، وله خمسٌ وعشرون سنة. وعظم على الرعيّة فقْدُه. وولي بعده بعهد منه ولدُه نُور الدين إرسلان شاه. ويُسمّى أيضاً علياً، وله عشرُ سنين. فمات في أواخر السنة أيضاً.

★ وزينبُ الشَّعرية الحرّة أُم المؤيد بنت أَبي القاسم [2] عبد الرحمان بن الحسن بن أَحمد بن سهل الجرجاني ثم النيسابوري الشَّعري الصوفيّ. وُلدت سنة أربعٍ وعشرين، وسمعتْ من ابن الفُراوي عبد الله لا من أَبيه، ومن زاهر الشحّامي وعبد المنعم بـن القُشيريّ وطائفة. توفيت في جُمادى الآخرة وانقطع بموتها إسنادٌ عالٍ.

★ وأبو القاسم بن الدامغَاني قاضي القضاة عبد الله [3] بـن الحسين بن أَحمد ابن علي ابن قاضي القضاة ابي عبد الله الدامغاني الفقيه العلاَّمة عماد الدين. سمع من تجنّي الوهبانيّة، وولي القضاء بالعراقِ سنة ثلاثٍ وست مئة إلى أن عُزِل سنة إحدى عشرة توفي في ذي القعدة.

★ والقاضي شرف الدين بن الزكيّ [4] القرشي أَبو طالب عبد الله بن زيد القضاة عبد الرحمان بن سلطان بن يحيى بن علي الدمشقي الشافعي. ناب في الحكم عن ابن عمّه القاضي مُحيي الدين ثم عن ابنه زكيّ الدين الطاهر. ودّرس بالشاميّة الكبيرة وهو أَول من دَرّس بالرواحية توفي في شعبان.

★ وصاحبُ الروم السلطان الملك الغـالـب [5] عـز الديـن كيْكـاوُس بـن

---

(١) شذرات الذهب ٦٢/٥.

(٢) شذرات الذهب ٦٣/٥، مرآة الجنان ٣١/٤، النجوم الزاهرة ٢٢٦/٦.

(٣) شذرات الذهب ٦٣/٥، البداية والنهاية ٨٢/١٣.

(٤) شذرات الذهب ٦٣/٥، البداية والنهاية ٨٢/١٣.

(٥) شذرات الذهب ٦٤/٥.

كيخسرو بن [قلج][1] أرسلان السلجوقيّ سلطان قونية وأقصرا وملطية، وأخو السلطان علاء الدين كيقباذ. كان ظلوماً غَشُوماً سفّاكاً للدماء. قيل: إنه مات فجأة مخموراً فأخرجوا أخاه علاءَ الدين وملّكوه بعده. وذلك في شوال.

★ وأبو الفتوح البكري فخر الدين محمد بن محمد بن محمد بن عمروك القرشيّ التيميّ النيْسابوري الصُوفيّ. وُلد سنة ثمان عشرة وخمس مئة ولو سمع في صغره لصار مسند عَصره. وقد سمع من أبي الأسعد القُشيري وغيره، وبالاسكندرية مع ابنه محمد من السِّلَفيّ. وحدّث بأماكن. توفي في جُمادى الآخرة.

★ والرُكن العميدي صاحبُ الجست أبو حامد محمد[2] بن محمد بن السمرقندي الحنفي. أخذ عن الرضيّ النيسابوريّ، وبرع في الخلاف والجدل، وصنّف «الطريقة» المشهورة، وكتاب [شرح][3] «الإرشاد» توفي في جُمادى الآخرة ببخارى.

★ والسلطانُ الملكُ العادلُ سيف الدين أبو بكر[4] محمد بن الأمير نجم الدين أيوب بن شاذي. وُلد ببعْلَبَكّ حال ولاية أبيه عليها، ونشأ في خدمة نور الدين مع أبيه. وكان أخوه صلاح الدين يستشيرُه ويعتمدُ على رأيه وعقله ودهائه. ولم يكن أحدٌ يتقدّمُ عليه عنده. ثم تنقّلت به الأحوال واستولى على الممالك، وسَلْطَنَ ابنه الكامل على الديار المصرية، وابنه المعظّم على الشام، وابنه الأشرفَ على الجزيرة، وابنه الأوحد على خلاط، وابن ابنه المسعود على اليمن. وكان ملكاً جليلاً سعيداً، طويلَ العمر، عميق الفكر، بعيد الغور، جمّاعاً للمال، ذا حلم

---

(١) في «ب» (قلح).

(٢) شذرات ذهب ٦٤/٥، مرآة الجنان ٣١/٤.

(٣) سقط من «ب».

(٤) شذرات الذهب ٦٥/٥، البداية والنهاية ٧٩/١٣، مرآة الجنان ٢٩/٤، النجوم الزاهرة ٢٢٦/٦.

وسؤددٍ. وبرٍّ كثير. وكان يُضرب المثلُ بكثرةِ أكله، وله نصيبٌ من صوم وصلاةٍ. ولم يكن محبّباً إلى الرعية لمجيئه بعد الدولتين النوريّة والصلاحيّة. وقد حدّث عن السِّلفيّ، وخلف سبعة عشر ابناً تسلطن منهم الكاملُ والمعظّمُ والأشرفُ والصالحُ وشهابُ الدين غازي صاحب ميّافارقين. وتوفي في سابع جُمادى الآخرة وله بضعٌ وسبعون سنة.

سنة ست عشرة وست مئة

٦١٦ - فيها تحركت التتار. فخارت قوى السلطان خوارزم شاه وتقهقر بين أيديهم ببلاد ما وراءَ النهر، وانجفل الناسُ بخُوارزْم، وأمرت أُمُّه بقتل منْ كان محبوساً من الملوك بخوارزم وكانوا بضعة عشر نفساً. ثم سارت بالخزائن إلى قلعة ايلال بمازندران، ووصل خُوارزم شاه إلى همذان في نحو عشرين ألفا وتقوضت أيامهُ.

★ وفي أوّل العام خرب الملك المعظّم سور بيت المقدس عجزاً وخوفاً من الفرنج أن تملكه، فتشَتّت أهله وتعثّروا وكان هو مع أخيه الكامل في كشف الفرنج عن دمياط، وتمّ لهم وللمسلمين حروبٌ وقتالٌ كثيرٌ، وجَرَتْ أُمور يطول شرحُها. وجَدّت الفرنجُ في محاصرة دمياط وعملوا عليهم خندقاً كبيراً، وثبت أهلُ البلد ثباتاً لم يُسمع بمثله، وكَثُر فيهم القتلُ والجراح والموتُ، وعدمت الأقوات، ثم سلّموها بالأمان في شعبان، وطار عقل الفرنج وتسارعوا إليها من كلِ فجٍّ عميق، وشرعوا في تحصينها، وأصبحتْ دارَ هجرتهم، وترجّوا بها أخذ ديار مصر. وأشرف الإسلامُ على خطّةِ خسف، اقبلْت التتارُ من المشرق والفرنجُ من المغرب. وعزم المصريّون على الجلاء فثَبّتهم الكاملُ إلى أن سار إليه أخوه الأشرف كما يأْتي.

★ وفيها توفي أحمد بن سلمان بن الأصفر أبو العباس [الخريبي][1] روى

---

(١) في «ب» (الحريمي).

عن أحمد بن علي بن الأشقر وابن الطلاية. توفي في ذي الحجة.

★ وأحمد بن محمد بن سيّدهم أبو الفضل الأنصاريّ[1] الدمشقيّ الجابي، المعروفُ بابن الهرّاس. سمع من نصر الله المصّيصي وغيره. توفي في شعبان.

★ وابن مُلاعِب [زين][2] الدين أبو البركات داود بن أحمد بن محمد[3] بن منصور بن ثابت بن ملاعب الأزجِي وكيل القضاة. روى عن الأُرموي وابن ناصر وطائفة. وبعضُ سماعاته في الخامسة. توفي في جُمادى الآخرة بدمشق.

★ ورَيْحان بن تيكان بن موسك الحربيُّ الضريرُ[4]. مات في صفر وله بضعٌ وتسعون سنة. روى عن أحمد بن الطلاية والمبارك بن أحمد الكندي.

★ وستُّ الشام الخاتون أُختُ الملك[5] العادل. توفيت في ذي القعدة ودُفِنَتْ بتربتها التي بمدرستها الشاميّة. رحمها الله تعالى.

★ وأبو منصور بن الرزّاز سعيدُ بن محمد[6] ابن العلاّمة المفتي سعيد بن محمد ابن عمر البغداديّ. روى «البخاري» عن أبي الوقت، وحضر أبا الفضل الأُرْمَوي.

★ وأبو البقاء العلاّمةُ محبُّ الدين عبد الله بن الحسين[7] بن أبي البقاء العُكْبَري ثم الأزجي الضريرُ الحنبليُّ النحويُّ الفرضيّ. صاحبُ التصانيف. قرأ القراءات على ابن عساكر البطائحي، وتأدّب على ابن الخشّاب، وتفقّه على أبي يعلى الصغير، وروى عن ابن الطّي وطائفة. وحاز قصب السبق في العربيّة،

---

(١) شذرات الذهب ٥/٦٦، النجوم الزاهرة ٦/٢٤٦.
(٢) في «ب» (زينب الدين).
(٣) شذرات الذهب ٥/٦٧، النجوم الزاهرة ٦/٢٤٦.
(٤) شذرات الذهب ٥/٦٧.
(٥) شذرات الذهب ٥/٦٧، البداية والنهاية ١٣/٨٤.
(٦) شذرات الذهب ٥/٦٧، النجوم الزاهرة ٦/٢٤٦.
(٧) شذرات الذهب ٥/٦٧، البداية والنهاية ١٣/٨٥، مرآة الجنان ٤/٣٢، النجوم الزاهرة ٦/٢٤٦.

وتخرّج به خلقٌ. ذهب بصرُه في صغره بالجدري. وكان ديّناً ثقةً. توفي في ربيع الآخر.

★ وابنُ شاس العلاّمةُ جلالُ الدين أبو محمد [1] عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار الجُذامي السعدي المصري شيخُ المالكية وصاحبُ [كتاب الجواهر الثمينة في مذهب] [2] عالِم المدينـة . كان من كبار الأئمة العاملين. حجّ في آخر عمره ورجع فامتنع من الفُتْيَا إلى أن مات مجاهداً في سبيل الله في حدود رجب.

★ وعبدُ الرحمان بن محمد بن عليّ بن [3] يعيش، الصدرُ أبو الفرج الأنباري أخو أبي الحسن عليّ. روى عن عبد الوهاب الأنماطي وغيره. وعمّر تسعين سنةً. توفي في شعبان.

★ وعبدُ العزيز بن أحمد بن مسعود [4] ابن الناقد، أبو محمد البغدادي المقرىء الصالحُ. قرأ القراءَات على أبي الكرم الشهرزُوري وغيره، وسمع من أبي سعد البغداديّ والأُرْموي. توفي في شوّال.

★ والافتخارُ الهاشميُّ أبو هاشم عبدُ المطلب [5] بن الفضل العباسي البلخي ثم الحلبي الحنفي. إمامُ المذهب بحلب. سمع بما وراءَ النهر من القاضي عمر بن علي المحمودي، وأبي شجاع البسطاميّ، وجماعة. وبَرَعَ في المذهب، ونَاظَرَ، وصنّف وشرح «الجامع الكبير»، وتخرّج به الأصحابُ، وعاش ثمانين سنة، توفي في جُمادى الآخرة.

★ وعليُّ بن القاسم ابن الحافظ الكبير أبي القاسم بن عساكر [6] ، عمادُ الدين

---

(١) شذرات الذهب ٦٩/٥، مرآة الجنان ٣٥/٤، البداية والنهاية (ابن ساس) ٨٦/١٣.

(٢) سقط من «ب».

(٣) شذرات الذهب ٦٩/٥، النجوم الزاهرة (عبد الرحمن) ٢٤٧/٦.

(٤) شذرات الذهب ٦٩/٥، النجوم الزاهرة ٢٤٧/٦.

(٥) شذرات الذهب ٦٩/٥، النجوم الزاهرة ٢٤٧/٦.

(٦) شذرات الذهب ٦٩/٥، البداية والنهاية ٨٥/١٣، مرآة الجنان ٣٥/٤، النجوم الزاهرة ٢٤٦/٦.

أبو القاسم، وُلد سنة إحدى وثمانين وسمع من أبيه، وعبد الرحمان بن الخرقي، وإسماعيل الجنزوي. ورحل إلى خراسان فكان آخر منْ رحل إليها من المحدِّثين. وأكثر عن المؤيّد الطوسي ونحوه. وكان صودقاً ذكيّاً فهماً حافظاً مجداً في الطلب، إلا أنّه كان تشيّع. وقد خرجت عليه الحرامية في قفوله من خراسان فجرحوه. وأدركه الموتُ ببغداد في جُمادي الأُولى.

★ وصاحبُ سنجار الملكُ المنصور قطبُ الدين[1] محمد بـن عماد الدين زنكي بن مودود بن زنكي بن آقسنقر. تملّك سنجار مُدّةً. حاصره الملك العادل أيّاماً ثم رحل عنه بأمر الخليفة. توفي في صفر. وتملّك بعده ولده عماد الدين شاهنشاه أشهراً، ومات قبله أخوه عمر، وتملّك بعده مُديدةً، ثم سلم سنجار إلى الأشرف ثم مات.

سنة سبع عشرة وست مئة

٦١٧ ـ فيها قصد الموْصلَ الملكُ مظفرُ الدين صاحبُ إرْبِل. فالتقاه بدرُ الدين لولو وكسره. وأفلت لولـو ونـازل مظفـر الديـن الموصـل. فنجـدهـا الأشرف، ثم وقع الصلح.

★ وفي رجب وقعة البرلس بين الكامل والفرنج وكانت فتحاً عزيزاً. قُتل من الملاعين عشرةُ آلاف، وانهزموا إلى دمياط.

★ وفيها حجّ بالعراقيين أقباش مملوك الخليفة. وكان من أحسن أهل زمانه. اشتراه الناصرُ بخمسةِ الآف دينار. وكان معه تقليدٌ بمكةّ لحسن بن قتادة لموت أبيه في وسط العام. فجاءه بعرفات راجح فقال: أنا أكبر ولد قتادة، فولّني. فتوهم حسن أنّه معزول. فأغلق مكّة، فركب أقباش ليُسكّن الفتنة وقال: ما قصدي قتالٌ. فثار به أُولئك العبيد الأشرار وحملوا. فانهزم أصحابه. فتقدّم عبدٌ فعرقبَ فرسه. فوقع، فذبحوه وعلّقوا رأسه. وأرادوا نهب العراقيين. فقام

---

(١)) شذرات الذهب ٥/٧٠.

في القضيّة أمير الشاميين المعتمد والي دمشق، وردَّ معه ركب العراق.

★ وأما التتارُ فإنّهم أخذوا في آخر عام ستة عشر [بُخارى][1] وقتلوا وما أبقوا. ثم عبروا نهر جيحُون واستولوا على خراسان قتلاً وسبياً وتخريباً وإبادةً إلى حدود العراق، بعد أن هزموا جيوش خُوارزْم شاه ومزّقوهم.

ثم عطفوا إلى قزوين فاستباحوها. ثم سارت فرقةٌ كبيرة إلى أذربيْجان فاستباحوها، وحاصروا تبريز وبها ابن البهلوان. فبذل لهم أموالاً وتحفاً. فرحلوا عنه ليشتّوا على الساحل. فوصلوا إلى [موغان][2]، وحاربوا الكرج، وهزموهم في ذي القعدة من سنة سبع عشرة. ثم ساروا إلى مَرَاغة وأخذوها بالسيف، ثم كرّوا نحو إربِل، فاجتمع لحربهم عسكرُ العراق والموْصل، مع صاحب إربل فهابوهم، وعرّجوا إلى هَمَذان فحاربهم أهلُها أشدَّ محاربة في العام المُقبل، وأخذوها بالسيف وأحرقوها، ثم نزلوا على بيْلقان وأخذوها بالسيف، وقتلوا بلا استثناء. ثم حاربوا الكرج أيضاً وقتلوا منهم نحو ثلاثين ألفاً، ثم سلكوا طُرُقاً وعرة في جبال دربند شروان، وانبثّوا [من][3] تلك الأراضي وبها اللّان واللكز وطوائف من التُرك، [وفيهم][4] قليلٌ مُسلمون. فتجمّعوا والتقوا. فكانت الدَبَرةُ على اللّان. ثم بيّتوا القفجاق وقتلوا وسبوا وأقاموا بتلك الديار، ووصلوا إلى سوراق وهي مدينة القفجاق فملكوها وأقاموا هناك إلى سنة عشرين وست مئة.

ولما تمكّن الطاغيةُ جنكزخان وعَتَا وتمرّد، وأباد وأذَلّ العرب والعجم، قسم عساكره وجهز كلّ فرقة إلى ناحية من الأرض، ثم عادت إليه أكثرُ عساكره إلى سمرقند. فلا يقال كم أبادَ هؤلاء من بلد وإنما يُقال كم بقي. وكان خُوارزم شاه محمد بطلاً مقداماً هجّاماً، وعسكرُه أو شاباً لَيس لهم ديوان ولا إقطاع، بل يعيشون من النهب والغارات. وهمَّ تركيٌّ كافر أو مسلم جاهل لم يعرفوا تعبئة

---

(١) في « ب » (سمرقند).
(٢) في « ب » (موعان).
(٣) في « ب » (في).
(٤) في « ب » (ومنهم).

العسكر في المصافّ ولم يُدْمنوا إلاّ على المهاجمة، ولا لهم زرديّات ولا عُدَد جندٍ. ثم إنه كان يقتل بعض القبيلة ويستخدم باقيها، ولم يكن فيه شيء من المداراة ولا التؤدة لا لجنده ولا لعدّوه. وتحرش بالتتار وهم يغضبون على من يرضيهم فكيف بمن يغضبهم ويؤذيهم. فخرجوا عليه وهم بنو أبٍ وأولو كلمة مجتمعة وقلبٍ واحدٍ ورئيسٍ مُطاع [فلم][1] يمكن أن يقف مثل خوارزم شاه بين أيديهم. ولكلّ أجلٍ كتاب. فطووا الأرض وكَلّت أسلحتُهم وتكلكلت أيديهم مما بسطنا أخبارهم وشرحنا ما تم للإسلام وأهله في التاريخ الكبير. فإناّ لله وإنا إليه راجعون.

★ وفيها توفي زكيّ الدين الطاهر قاضي القضاة[2] ولد قاضي القضاة محي الدين محمد ابن قاضي القضاة زكي الدين عليّ ابن قاضي القضاة المنتجب محمد بن يحي القرشي الدمشقي. ولي قبل ابن الحرستاني ثم بعده. وكان ذا هَيْبةٍ وحشمةٍ وسطوةٍ. وكان الملك المعظم يكرهُه. فاتفق أن زكي الدين طالب جابي العزيزيّة بالحساب. فأساءَ الأدب عليه. فأمر بضربه بين يديه. فوجد المعظم سبيلاً إلى أذيّته، وبعث إليه بخلعة أمير قباء وكلّوته وألزمه بلبسها في مجلس حُكمه. ففعل. ثم قام فدخل ولزم بيته ومات كمداً. يُقال إنه رمى قطعاً من كبده. ومات في صفر كهلاً وندم المعظّم.

★ [والشيخُ][3] عبد الله اليونيني وهو ابن عثمان[4] بن جعفر الزاهد الكبيرُ أسدُ الشام. وكان شيخاً مهيباً طوالاً حادّ الحال تامّ الشجاعة أمّاراً بالمعروف نهّاء عن المنكر، كثير الجهاد دائم الذكر عظيم الشأن منقطع القرين، صاحب مُجاهداتٍ وكرامات كان الأمجدُ صاحب بعلبكّ يزورُه. وكان يُهينه ويقولُ: يا

---

(١) في «ب» (ولم).

(٢) شذرات الذهب ٥/٧٣، مرآة الجنان ٤/٣٨.

(٣) في «ب» (للشيخ).

(٤) شذرات الذهب ٥/٧٣، البداية والنهاية ١٣/٩٣، مرآة الجنان (عبد الله بن عثمان اليوني) ٤/٣٨، النجوم الزاهرة ٦/٢٥١.

مجيد، أنت تظلم وتفعل. وهو يعتذرُ اليه. وقيل كان قوسه ثمانين رطلاً. وما كان يُبالي بالرجال قلّوا أو كثروا وكان يُنشدُ هذه الأبيات ويبكي:

شفيعي إليكم طُولُ شوقي إليكمُ ... وكلُّ كريمٍ للشفيع قبولُ
وعذري إليكم أنّني في هواكمُ ... أسيرٌ ومأسورُ الغرام ذليلُ
فإنْ تقبلوا عُذْري فأهلاً ومرحباً ... وإن لم تجيبُوا فالمحب حَمُولُ
سأصبرُ لا عنكمْ ولكن عليكُمُ ... عسى لي إلى ذاك الجنابِ وصولُ

توفي في عشر ذي الحجة وهو صائم، وقد نيّف على الثمانين، وقبرُه يُزار ببعلبك.

★ وأبو المظفر ابن السمعاني فخرُ الدين عبد الرحيم[1] بن الحافظ أبي سعد عبد الكريم ابن الحافظ أبي بكر محمد ابن الإمام أبي المظفر منصور بن محمد التميمي المروزي، الشافعيّ الفقيهُ المحدِّث مسند خراسان. وُلد سنة سبعٍ وثلاثين وخمس مئة وروى كتباً كباراً منها «صحيح البخاري» و «مُسند الحافظ أبي عوانة» و «سُنن أبي داود» و «جامع أبي عيسى» و «تاريخ الفَسَوي» و «مسند الهيثم بن كُلَيْب». سمع من وجيه الشحّامي وأبي تمام أحمد بن محمد بن المختار وأبي سعد الأسعد القُشَيْري وخلق. رحّله أبوه إليهم بمروٍ ونيسابور وهَرَاة وبخاري وسمرقند. ثم خرج له أبوه معجماً في ثمانية عشر جزءًا. وكان مفتياً عارفاً بالمذهب. عدم في دخول التتار بمرو [في آخر] [2] العام.

★ وقتَادَةُ بن إدريس بن مُطاعن بن عبد الكريم [3] بن عيسى العلويّ الحسنيّ صاحبُ مكة أبو عزيز. وعاش أكثر من ثمانين سنة.

★ وخُوارَزْم شاه محمد بن تكش السلطانُ الكبيرُ علاءُ الدين. كان ملكاً جليلاً أصيلاً عالي الهمة، واسع الممالك، كثير الحروب ذا ظلمٍ وجبروت وغَوْرٍ

---

(١) شذرات الذهب ٧٥/٥.
(٢) في «ب» (لآخر).
(٣) شذرات الذهب ٧٦/٥، النجوم الزاهرة ٢٥١/٦.

ودهاء. تَسَلْطَنَ بعد والده علاء الدين تكش، فدانت له الملوكُ، وذلّت له الأمم، وأباد أُمّة الخطا، واستولى على بلادهم إلى أن قُهِرَ بخروج التتار الطمغاجية عسكر جنكزخان. واندفع قُدّامهم، وأتاه أمر الله من حيث لم يحتسب، فما وصل إلى الريّ إلاّ وطلائعُهم على رأسه. فانهزم إلى قلعة برجين وقد مَسّه النّصَبُ، فأدركوه وما تركوه يبلع ريقه، فتحامل الى هَمَذان ثم الى مازنْدران وقعْقعةُ سلاحهم قد ملأت مسامعه. فنزل ببحيرةٍ هناك، ثم مرض بالإسهال، وطلب الدواءَ فأعوزه الخبرُ ومات. فقيل إنّه حُمل في البحر إلى دهستان.

وأمّا ابنه جلال الدين [فتقاذفتْ به البلادُ، ثم رمتهُ الهندُ إلى كرمان][1]. وقيل بلغ عدد جيشه ثلاث مئة ألف وقيل أكثر من ذلك.

★ وصدرُ الدين شيخُ الشيوخ أبو الحسن[2] محمد ابن شيخ الشيوخ عماد الدين عمر بن علي الجُوَيْني. برع في مذهب الشافعي، وسمع من يحيى الثقفي، ودرّس وأفتى، وزوّجه شيخُه القطبُ النيسابوريّ بابنته، فأولدها الإخوة الأمراء الأربعة. ثم ولي بمصر تدريس الشافعي ومشهد الحسين. وبعثه الكاملُ رسولاً يستنجد بالخليفة وجيشه، على الفرنج. فأدركه الموت بالموصل. أجاز له أبو الوقت وجماعة. وكان كبيرَ القدر.

★ وصاحبُ حماة الملكُ المنصور محمد بن المظفر[3] تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيّوب. سمع من أبي الطاهر بن عوف، وجمع « تاريخاً » على السنين في مجلّدات. وقد تملّك حماة بعده ولده الناصر قلج أرسلان، فأخذها منه الكامل وسجنه، ثم أعطاه لأخيه الملك المظفر.

---

(١) في « ب » (فتقاذفت به البلاد والفته بالهند ثم رمته الهند إلى كرمان).
(٢) شذرات الذهب ٧٧/٥، البداية والنهاية ٩٣/١٣، مرآة الجنان ٣٩/٤، النجوم الزاهرة ٢٥١/٦.
(٣) شذرات الذهب ٧٧/٥، البداية والنهاية ٩٣/١٣، النجوم الزاهرة ٢٥١/٦.

★ والمؤيّدُ بن محمد بن عليّ بن حسن[1] رضيَّ الدين أبو الحسن الطوسي المقرئ مُسندُ خُراسان. وُلد سنة أربعٍ وعشرين، وسمع «صحيح مسلم» من الفُراوي، و «صحيح البخاري» من جماعة، وعدّة كتبٍ وأجزاء. وانتهى إليه علوُّ الإسناد بنيْسابور، ورُحلَ إليه من الأقطار. توفي ليلة الجمعة العشرين من شوّال رحمه الله.

★ وناصر بن مهديّ، الوزيرُ نصير[2] الدين العجمي. قدم من مازندَرَان سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة، فوزر للخليفة الناصر سنتين، ثم قُبِضَ عليه سنة أربع وست مئة. وعاش إلى هذا الوقت. توفي في جُمادى الأولى.

سنة ثمان عشرة وست مئة

٦١٨ ـ استهلّت والدنيا تغلي بالتتار، وتجمّع إلى السلطان جلال الدين بن خُوَارَزْم شاه فلُّ عساكره والتقى تولي خان بن جنكزخان. فانكسر تولي خان، وأُسِرَ خلقٌ من التتار وقُتل آخرون ولله الحمد. فقامت قيامةُ جنكزخان واشتدّ غَضَبُهُ إذْ لم يُهزم له جيشٌ قبلها. فجمع جيشه وسارَ بهم إلى ناحية السند. فالتقاه جلال الدين في شوّال من السنة، فانهزم جيشُه وثبت هو وطائفة. ثم حمل بنفسه على قلب جنكزخان وكسره، وَوَلّي جنكزخان منهزماً. وكادت الدائرةُ تدور عليه لولا كمينٌ له عشرةُ آلاف خرجوا على المسلمين. فطُحِنَت الميمنةُ، وأُسر ولد السلطان جلال الدين. فتبدّد نظامهُ وتقهقر إلى حافة السند.

وأما بغدادُ فانزعج أهلُها وقنت المسلمون وتأهبّ الخليفة واستخدم وأنفق الأموال.

★ وفيها سار الملكُ الأشرف يُنْجِد أخاه الكامل، وسار معه عسكرُ الشام.

وخرجت الفرنجُ من دمياط بالفارس والراجل أيام زيادة النيل فنزلوا على

---

(١) شذرات الذهب ٥/٧٨، مرآة الجنان ٤/٣٩، النجوم الزاهرة ٦/٢٥١.

(٢) شذرات الذهب ٥/٧٨.

ترعة، فبثق المسلمون عليها النيل فلم يبق لهم وصول إلى دمياط. وجاء الأُصطول فأَخذوا مراكب الفرنج، وكانوا مئة كُند وثمان مئة فارس، فيهم صاحبُ عكّا وخلقٌ من الرجالة. فلما عاينوا الخذلان بعثوا يطلبون الصلح ويسلّمون دمياط إلى الكامل. فأَجابهم، ثم جاءَه أَخواه بالعساكر في رجب. فعمل سماطاً عظيماً وأَحضر ملوك الفرنج وأَنعم عليهم، ووقف في خدمته المعظّمُ والأَشرفُ. وكان يوماً مشهوداً. وقام راجح الحِلّي فأَنشد قصيدة منها:

ونادى لسانُ الكون في الأَرضِ رافعاً عقيرته في الخافقين [مُنْـوشِـدا][1]
أَعُبّـاد عيسى إنّ عيسى وحِـزْبَـه ومـوسى جميعـاً ينصران مُحمّـدا

وأَشار إلى الاخوة الثلاثة.

★ وفيها توفي الشيخُ الزاهدُ القدوةُ نجمُ[2] الدين أَبو الجناب أَحمدُ بن عمر ابن محمد الخُيوقيّ الصوفيّ المُحدّث شيخُ خُوَارَزْم. ويُقال له نجم الدين الكُبْري. وخيوق مِنْ قُرى خُوارَزم. كان صاحب حَديث وسنّةٍ وزُهد وورع. له عظمة في النفوس وجاهٌ عظيم. رحل في الحديث وسمع بهمذان من الحافظ أَبي العلاء وبالاسكندرية من السِّلَفي، وعُني بمذهب الشافعي، وبالتفسير. وله «تفسيرٌ» في اثني عشر مجلداً. ولما نزلت التتارُ على خُوَارَزْم في هذه السنة خرج لقتالهم في خلق فاستُشْهدوا على باب البلد.

★ [وعبدُ المُعزّ بن أَبي الفضل][3] بن أَحمد[4]، أَبو رَوْح الهروي البزّاز ثم الصُوفيّ مُسند العصر. وُلد سنة اثنتين وعشرين وخمس مِئة. وسمع من غُنَيْم الجرجانيّ وزاهر الشحّامي وطبقتهما. وله «مشيخةٌ» في جزء. روى شيئاً كثيراً. واستُشهد في دخول التتار هَرَاة. في ربيع الأَوّل. وهو آخرُ مَنْ كان بينه وبين

---

(١) في «ب» (ومنشدا).

(٢) شذرات الذهب ٧٩/٥.

(٣) في «ب» (عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل).

(٤) شذرات الذهب ٨١/٥، النجوم الزاهرة (عبد المعز بن محمد) ٢٥٣/٦.

النبيّ ﷺ سبعة أنفس ثقات.

★ والقاسمُ ابن المفتي أبي سعد عبد الله[1] بن عمر، أبو بكر بن الصَفّار النيسابوريّ الشافعيّ الفقيهُ. روى عن جدّه العلاّمة عمر بن أحمد الصَفّار، ووجيه الشحّامي، وأبي الأسعد القُشيْريّ وطائفة. وكان مولده سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة. استُشْهِدَ في دخول التتار نَيْسابور في صفر.

★ والشهابُ محمد بن خَلَف بن راجح[2]، الإمام أبو عبد الله المقدسيّ الحنبلي الفقيهُ المُناظرُ. رحل إلى السِّلَفي فأكثر عنه وإلى شَهْدَة وطبقتها فأكثر عنهم. وأخذ الخلاف عن ابن المَنّي. وكان بحاثاً مُفحماً للخصوم، ذا حظٍّ من صلاح وأوْراد وسلامةِ صدْرٍ وأمرٍ بالمعروف ونهْيٍ عن المنكر. نسخ الكثير. ومات في صفر عن ثمانٍ وستين سنة.

★ ومحمدُ بن عمر بن عبد الغالب العثمانيّ[3] المحدِّثُ أبو عَبد الله الدمشقيّ. ديّنٌ صالحٌ ورعٌ. روى عن أحمد بن حمزة الموازيني، وابن كُلَيْب، وخليل الرازي وطبقتهم. توفي بالمدينة النبوية في المحرّم كهلا.

★ وفيها توفي موسى ابن الشيخ عبد القادر[4] الجيلي أبو نصر. روى عن أبيه وابن ناصر وسعيد بن البنّا وأبي الوقت. وسكن دمشق. وكان عَريّاً من العلم. توفي في أوّل جُمادى الآخرة عن ثمانين سنة.

★ وهبة الله بن الخَضِر بن هبة الله[5] بن أحمد بن طاوس السديد، أبو محمد الدمشقيّ. سَمّعه أبوه من نصر الله المصّيصي وابن البُن وجماعة. وكان كثير التلاوة. توفي في جُمادى الأولى.

---

(١) شذرات الذهب ٥/٨١، النجوم الزاهرة (أبو النحيب اسماعيل) ٦/٢٥٣.

(٢) شذرات الذهب ٥/٨٢، البداية والنهاية ١٣/٩٦، النجوم الزاهرة ٦/٢٥٢.

(٣) شذرات الذهب ٥/٨٢.

(٤) شذرات الذهب ٥/٨٢، النجوم الزاهرة ٦/٢٥٢.

(٥) شذرات الذهب ٥/٨٣، النجوم الزاهرة ٦/٢٥٢.

سنة تسع عشر وست مئة

٦١٩ ـ فيها توفي أبو طالب أحمدُ بن عبد الله بن الحسين بن حَديد الكناني الاسكندراني المالكي. روى عن السِّلفي وجماعة. وهو من بيتِ قضاءٍ وحشمة. توفي في جمادى الآخرة.

★ وابن الأنْماطيّ الحافظُ تقيُّ الدين أبو الطاهر [(١)] إسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن المصري الشافعيّ. روى عن البوصيري ومنْ بعده، ورحل إلى الشام والعراق، وكتب الكثير وحصّل وخرّج.

★ وثابتُ بن مُشرّف أبو سعد الأزجي [(٢)] البنّاء المعمار. روى عن ابن ناصر والكروخي وطبقتهما، فأكثر. [و] [(٣)] حدث بدمشق وحلب. وتوفي في ذي الحجّة.

★ والشيخُ عليُّ بن إدريس اليعقوبيّ [(٤)] الزاهدُ صاحب الشيخ عبد القادر. سيّدٌ زاهدٌ عابدٌ ربّانيٌ متألّهٌ بعيدُ الصيت. توفي في ذي القعدة.

★ ومسْمَار بن عمر بن محمد بن العُوَيْس أبو بكر البغدادي النيَّار نزيلُ الموصل. روى عن أبي الفضل الأرْموي وابنِ ناصر وجماعة. وحدَّث بالكثير. وكان ديِّناً خيّراً يقرئُ القرآن. توفي بالموصل في شعبان.

★ وأبو الفتوح بن الحُصريّ [(٥)] الحافظُ برهانُ الدين نصر بن أبي الفرج محمد ابن عليّ البغداديّ الحنبليّ المقرىء. قرأ القراءات على أبي الكرم الشهرزوري، وأقرأها. وحدَّث عن أبي بكر بن الزاغوني، وأبي طالب العلويّ وخلق كثير.

---

(١) شذرات الذهب ٥/٨٤، البداية والنهاية ١٣/٩٦، النجوم الزاهرة ٦/٢٥٤.

(٢) شذرات الذهب ٥/٨٤، النجوم الزاهرة ٦/٢٥٤.

(٣) سقط من «ب».

(٤) شذرات الذهب ٥/٨٥، مرآة الجنان ٤/٤٥، النجوم الزاهرة ٦/٢٥٤.

(٥) البداية والنهاية ١٣/٩٩، النجوم الزاهرة ٦/٢٥٤.

وكان يفهمُ الحديثَ. وجاور بمكّة وتعبد، ثم خرج إلى اليمن فأدركه أجله بالمهْجم في أوّل السنة. وقيل في ربيع الآخر عن ثلاث وثمانين سنة.

★ والشيخ يونس بن يوسف[1] بن مساعد الشيباني المخارقي القنّي والقُنية قرية من نواحي ماردين وهذا شيخُ الطائفة اليونيسية أُولى الشّطح وقلّة العقل وكثرة الجهل. أبعد الله شرّهم. وكان رحمه الله صاحب حالٍ وكشف يُحكى عنه كرامات.

سنة عشرين وست مئة

٦٢٠ ـ فيها كانت الملحمةُ الكبرى بين التتار الذين جاوزوا الدربند، وبين القفجاق والروس. وثبت الجمعان أيّـامـاً، ثم انتصرت التتـار وغسلـوا أُولئـك بالسيف.

★ وفيها توفي أبو علي الحسن بن زُهرة[2] الحُسيْنيّ النقيبُ رأسُ الشيعةِ بحلب. وعزّهم وجاههم وعالمهم. كان عارفاً بالقراءات والعربية والأخبار والفقه على رأي القوم. وكان متعيّناً للوزارة، [أُنْفذَ][3] رسولاً إلى العراق وغيرها. اندكت الشيعة بموته.

★ والَحسينُ بن يحيى بن أبي الردّاد[4] المصري ويُسمّى أيضاً محمداً. كان آخر منْ روى بنفس مصر عن رفاعة «الخلعيات». توفي في ذي القعدة.

★ والشيخُ موفقُ الدين المقدسيّ أحدُ[5] الأئمّة الأعلام أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الحنبليّ صاحبُ التصانيف. وُلد بجمّاعيل سنة إحدى

---

(١) شذرات الذهب ٨٧/٥.

(٢) شذرات الذهب ٨٧/٥.

(٣) في «ب» (نقد).

(٤) شذرات الذهب ٨٨/٥.

(٥) شذرات الذهب ٩٢/٥، البداية والنهاية ٩٩/١٣ ـ ١٠١، النجوم الزاهرة ٢٥٧/٦، مرآة الجنان ٤٧/٤.

وأربعين وخمس مئة. وهاجر مع أخيه الشيخ أبي عمر سنة إحدى وخمسين، وحفظ القرآن وتفقّه، ثم ارتحل إلى بغداد فأدرك الشيخ عبد القادر وسمع منه، ومن هبة الله الدقاق وابن البطي وطبقتهم. وتفقّه على ابن المنّي، حتى [فاق على الأقران][1] وحاز قَصَبَ السبق، وانتهى إليه معرفةُ المذهب وأُصوله. وكان مع تبحّره في العلوم وتفنّنه وَرِعاً زاهداً ربّانياً عليه هيبةٌ ووقارٌ، وفيه حلم وتؤدة. وأوقاته مستغرقةٌ للعلم والعمل. وكان يُفحم الخصوم بالحجج والبراهين، ولا يتحرّجُ ولا ينزعج، وخصمه يَصيح ويَحترق.

قال الحافظُ الضياءُ: كان تامَّ القامة، أبيضَ مشرق الوجه، أدعَجَ العينين، كأن النور يخرج من وجهه لحُسنه، واسع الجبين، طويل اللحية، قائم الأنف، مقرونَ الحاجبين، لطيف اليدين، نحيف الجسم، إلى أن قال: رأيتُ الإمام أحمد في النوم فقال: ما قصّر صاحبكم الموفق في شرح «الخرقي».

وسمعتُ أبا عمرو بن الصلاح [المفتي][2] يقولُ: ما رأيتُ مثل الشيخ الموفق.

وسمعتُ شيخنا أبا بكر بن غنيمة المفتي ببغداد يقولُ: ما أعرف أحداً في زماننا أدرك درجةَ الاجتهاد إلاّ الموفق.

قلتُ: جمع له الضياء «ترجمةً» في جزئين. ثم قال: توفي يوم عيد الفطر.

★ والشيخُ فخرُ الدين ابن عساكر شيخُ[3] الشافعيّة بالشام، أبو منصور عبدُ الرحمان بن محمد بن الحسن بن هبة الله. وُلد سنة خمسين وخمس مئة، وسمع من عمّيْه الصائن والحافظ أبي القاسم وحسّانَ الزيّات وطائفة. وبرع في المذهب على القطب النيْسابوريّ وتزوج بابنته، ودرس بالجاروخيّة ثم بالصلاحية بالقدس، ثم بالتقوية وكان يقيمُ بالقدس أشهرا وبدمشق أشهراً. وكان لا يملّ الشخص من رؤيته لحسن سمْته، واقتصاده في لباسه ولطفه، ونور وجهه، وكثرةِ ذكره لله.

---

(١) في «ب» (فاق على الاقران).

(٢) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ب».

(٣) شذرات الذهب ٩٢/٥، البداية والنهاية ١٠١/١٣، النجوم الزاهرة ٢٥٦/٦.

عرض عليه المعظمُ القضاء فامتنع، وأشار بتولية ابن الحرستاني فوُلّي. وكان له مصنفاتٌ في الفقه لم تُنْشر. توفي في رجب وله سبعون سنة.

★ وصاحبُ المغرب السلطانُ المستنصر بالله أبو يعقوب[1] ابن [يوسف بن محمد يعقوب][2] ابن يوسُف بن عبد المؤمن القيْسيّ. لم يكن في آل عبد المؤمن أحسن منه ولا أفصح ولا أشغف باللذّات. ولي الأمر عشر سنين بعد أبيه ومات شاباً لم يُعْقب. مات في شوّال أو ذي القعدة.

سنة إحدى وعشرين وست مئة

٦٢١ ـ فيها استولى السلطانُ جلالُ الدين الخُوارزْمي على بلاد أذربيْجان، وراسله الملكُ المعظّم واتّفق معه ليُعينَه على أخيه الملك الأشرف لفساد ما بينهما.

★ وفيها استولى لؤلؤ على المَوْصِل وخَنَقَ محمود بن القاهر وزعم أنه مات.

★ وفيها عادت التتارُ من بلاد القفجاق ووصلوا إلى الريّ. وكان من [سَلَمَ][3] من أهلها قد تراجعوا إليها، فما شعروا إلاّ بالتتار قد أحاطوا بهم، فقتلوا وسبوا، ثم ساروا إلى سَاوه ففعلوا بأهلها كذلك، ثم ساروا إلى قُمّ وقاشان [فأبادوهما][4]، ثم عطفوا إلى همذان فغسلوا ونظفوا من تبقي بها، ثم ساروا إلى توريز فوقع بينهم وبين الخوارزميّة مصاف.

★ وفيها توفي ابن صرْما أبو العباس أحمد بن أبي[5] الفتح يوسف بن محمد الأزجيّ المشتري، مسند وقته. سمع من الأُرْموي وابن الطلاية وابن ناصر وطائفة. وتفرّد بأشياء. توفي في شعبان.

---

(١) شذرات الذهب ٩٤/٥، النجوم الزاهرة ٢٥٦/٦، مرآة الجنان ٤٧/٤.

(٢) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ب».

(٣) في «ب» (أسلم).

(٤) في «ب» (فابادوها).

(٥) شذرات الذهب ٩٤/٥، النجوم الزاهرة ٢٦٠/٦.

★ وأبو سليمان بن حَوْط الله، وهو داود [١] بن سليمان بن داود الأنصاريّ نزيلُ مالَقَه. رحل وروى عن ابن بشكوال فأكثر، وعن عبد الحق بن بونة، وأبي عبد الله بن زَرْقُون. وولي قضاءَ بَلَنْسِية وغيرها وعاش تسعاً وستين سنة.

★ وأبو طالب بن عبد السميع الهاشمي [٢] عبد الرحمان بن محمد بن عبد السميع بن أبي تمام الواسطي المقرىء المعدِّل. قرأ القراءات على عبد العزيز السماني وغيره، وسمع ببغداد من هبة الله بن الشبلي وطائفة، وصنّف أشياء حسنة، وعُني بالحديث والعلم. توفي في المحرّم عن ثلاثٍ وثمانين سنة.

★ وابن الحبّاب القاضي الأسعد أبو البركات [٣] عبد القويّ ابن القاضي الجليس عبد العزيز بن الحسين التميمي السعدي الأغلبيّ المصريّ المالكيّ الأخباريّ المعدِّل، راوي «السيرة» عن ابن رفاعة. كان ذا فضلٍ ونُبْلٍ وسؤدد وعلم ووقارٍ وحلمٍ وكان جمالاً لبلده. توفي في شوّال وله خمسٌ وثمانون سنة.

★ وعبدُ الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن [٤] بن عليّ سلطانُ المغرب أبو محمد. ولي الأمر في العام الماضي فلم يُدارِ أمر الموحّدين فخلعوه وخنقوه في شعبان. وكانت ولايته تسعة أشهرُ، وفي أيامه استولى على مملكة الأندلس ابن أخيه عبد الله بن يعقوب الملقّب بالعادل. والتقى الفرنج فهزموا جيشَه، فطلب مراكش بأسوإِ حال فقبضوا عليه. وتملك الأندلس بعده أخوه إدريس مُدَيْدَةً فخرج عليه محمدُ بن يوسف بن هود الجذامي ودعا إلى آل العبّاس. فمال الناسُ إليه، فهرب إدريس بعسكره إلى مرّاكش، فالتقاه صاحبها يومئذ يحيي بن يوسف. فهُزم يحيي.

★ وابنُ النبيه الشاعرُ المشهورُ عليُّ بن محمد بن النبيه. أحدُ شعراء العصر

---

(١) شذرات الذهب ٩٤/٥.

(٢) شذرات الذهب ٩٤/٥، النجوم الزاهرة ٢٧٠/٦.

(٣) شذرات الذهب ٩٥/٥، مرآة الجنان ٤٨/٤، النجوم الزاهرة ٢٥٩/٦.

(٤) شذرات الذهب ٩٥/٥.

مات بنصيبين.

★ وعليُّ بن عبد الرشيد أبو الحسن[1] الهمذاني قاضي هَمذان ثم قاضي الجانب الغربي ببغداد ثم قاضي تستَر. حضر على أبي الوقت، وسمع من أبي الخير الباغبان، وقرأ القرآن على جده لأُمه أبي العلاء العطّار. توفي في صفر.

★ والشيخُ علي الفَرَنْتي الزاهدُ صاحبُ الزاوية[2] والأصحاب بسفح قاسيون. وكان صاحبَ حال وكشفٍ وعبادةٍ وصدقٍ. توفي في جُمادى الآخرة.

★ وابن اليتيم أبو عبد الله محمد بن أحمد[3] بن محمد الأنصاري الأَنْدرَشي خطيب المريّة. رحل في الحديث وسمع من أبي الحسن بن النعمة وابن هُذَيْل والكبار، وبالاسكندرية من السِّلَفي، وببغداد من شُهْدَة، وبدمشق من الحافظ ابن عساكر. وُلد سنة أربع وأربعين وخمس مئة، وتوفي في ربيع الأول.

★ وابنُ اللبّودي شمسُ الدين[4] محمدُ بن عبْدان الدمشقي الطبيب.

قال ابنُ أبي أُصيبعة: كان علاّمة وقته، وأفضل أهل زمانه في العلوم الحكميّة. وكان له [ذكر][5] مفرط وحرصٌ بالغ. توفي في ذي القعدة ودُفن بتربته بطريق المزّة.

★ وابنُ زَرْقون أبو الحسين محمد[6] بن أبي عبد الله محمد بن سعد الأنصاري الأشبيلي شيخُ المالكيّة. كان من كبار المتعصّبين للمذهب، فأوذي من جهة بني عبد المؤمن لما أبطلوا القياس وألزموا الناس بالأثر والظاهر. وقد صنّف كتاب «المُعلّى في الردّ على المحلّى» لابن حزم. توفي في شوال وله ثلاث وثمانون سنة.

---

(١) شذرات الذهب ٥/٩٥.

(٢) شذرات الذهب ٥/٩٥.

(٣) شذرات الذهب ٥/٩٥، النجوم الزاهرة ٦/٢٦٠.

(٤) شذرات الذهب ٥/٩٦.

(٥) في «ب» (ذكاء).

(٦) شذرات الذهب ٥/٩٦، مرآة الجنان ٤/٤٩.

★ ومحمدُ بن هبة الله بن مُكرّم أبو جعفر[1] البغدادي الصوفي. توفي في المحرم ببغداد، وله أربعٌ وثمانون سنة. روى عن أبي الفضل الأُرْموي وأبي الوقت وجماعة.

★ والفازازي محمدُ بن يخلُفتن بن أحمد[2] البربريّ التلمساني الفقيهُ الأديبُ الشاعرُ. ولي قضاءَ قرطبة وغير ذلك.

★ والفخرُ المَوْصليّ أبو المعالي محمد[3] بن أبي الفرج بن معالي الشافعيّ المقرىء صاحب محمد بن سعدون ومعيدُ النظاميّة. كان بصيراً بعلل القراءات. توفي ببغداد في رمضان عن اثنتين وثمانين سنة.

سنة اثنتين وعشرين وست مئة

٦٢٢ ـ فيها جاءَ جلالُ الدين بن خُوَارَزْم شاه فبذل السيف في دقوقا، وفعل ما لا يفعله الكفَرَةُ، وأحرق دقوقا. وعزم على هدم بغداد. فانزعج الخليفة الناصر وحَصَّن بغداد، وأقام المجانيق، وأنفق ألف ألف دينار، ففجأ ابنَ خوارزم شاه أنّ الكرج قد خرجوا على بلاده، فساق إليهم والتقاهم.

قال أبو شامة: فظفر بهم، وقَتَلَ منهم سبعين ألفاً، ثم أخذ تفليس بالسّيْف، وقتل بها ثلاثين ألفاً في آخر العام. وكان قد أخذ تبريز بالأمان، وتزوّج بابنةِ السلطان طغريل السلجوقي ثم جهّز جيشاً فافتتحوا كنجه.

★ وفيها توفي الخليفةُ الناصرُ[4] لدين الله أبو العباس أحمد بن المستضيء بأمر الله الحسن بن المستنجد بالله يوسف بن المقتفي الهاشمي العباسي. بُويع بالخلافة في أول ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمس مئة، وله ثلاث وعشرون سنة. وكان

---

(١) شذرات الذهب ٩٦/٥.

(٢) شذرات الذهب ٩٦/٥.

(٣) شذرات الذهب ٩٦/٥، البداية والنهاية ١٠٥/١٣، النجوم الزاهرة ٢٦٠/٦.

(٤) شذرات الذهب ٩٧/٥، البداية والنهاية ١٠٦/١٣ ـ ١٠٧، مرآة الجنان ٥٠/٤، النجوم الزاهرة ٢٦٣/٦.

أبيضَ، تركيّ الوجه، أقنى الأنف، خفيفَ العارِضَين، رقيق المحاسن، فيه شهامةٌ وإقدامٌ، وله عقْلٌ ودهاء. وهو أطولُ بني العباس خلافةً، كما أنّ الناصرَ لدين الله الأمويّ صاحب الأندلس أطول بني أُمية دولةً، وكما أنّ المستنصر بالله العُبَيديّ أطول بني أبيه دولةً، وكما أن السلطان سنجر بن ملكشاه أطول بني سلجوق دولةً.

قال الموفّق عبد اللطيف: كان يشقُّ الدروبَ والأسواق أكثر الليل والناس يتهيّبون لقاءه. وأظهر الفتوة والبُندق والحمام المناسيب في أيامه، وتفنّن الأعيانُ والأُمراءُ في ذلك، ودخل فيه الملوك.

قلتُ: وكان مشتغلاً بالأمور بالعراق متمكّناً من الخلافة، يتولّى الأُمور بنفسه. ما زال في عزٍّ وجلالة واستظهارٍ وسعادةٍ. وقد سقتُ أخباره مستوفاة في «تاريخ الإسلام». أصابه فالجٌ في أواخر أيامه. توفي في سلخ رمضان وله سبعون سنة إلا أشهراً. وولي بعده الظاهر ولده.

★ وابن يونس[1] صاحبُ «شرح التنبيه»، الإمامُ شرف الدين أحمد ابن العلاّمة ذي الفنون كمال الدين موسى ابن الشيخ المفتي رضي الدين يونس الموْصليّ الشافعيّ. توفي في ربيعٍ الآخر عن سبع وأربعين سنة.

قال ابنُ خَلِّكان: كان كثير المحفوظات، غزير المادة، نسج على منوال أبيه في التفنّن في [العلوم][2]. وما سمعتُ أحداً يُلقي الدروس مثله. ولقد كان من محاسن الوجود وما أذكره إلا [وتصغرُ][3] الدنيا في عَينيّ. رحمه الله.

قلتُ: عاش بعده أبوه سبع عشرة سنة.

★ وإبراهيمُ بن عبد الرحمن القطيعيّ المواقيتي أبو إسحاق الخيّاط. روى

---

(١) شذرات الذهب ٩٩/٥، البداية والنهاية ١١١/١٣، مرآة الجنان ٥٠/٤.

(٢) سقط من «ب».

(٣) في «ب» (وتحقر).

« الصحيح » غير مرة عن أبي الوقت. توفي في شعبان، وكان ثقةً فاضلاً مُوقّتاً.

★ وأبو إسحاق بن البَرْنيّ إبراهيمُ بن[1] مظفَّر بن إبراهيم الواعظ شيخ دار الحديث المهاجريّة بالمَوصل. روى عن ابن البطي وجماعة، وكان عالماً مُتَفَنّناً.

★ وجعفرُ بن شمس الخلافة محمد[2] بن مختار الأفضلي المصري مجدُ الملك أبو الفضل، الشاعرُ الأديبُ الكبير. سُمع منه « ديوانه ». وله تصانيف تقضي بفضله. خدم أميراً مع صلاح الدين ومع ابنه العزيز، ثم مع ابنه غازي. توفي في المحرم.

★ والحسينُ بن عمر بن باز، المحدثُ أبو عبد الله المَوْصلي[3]. رحل وسمع من شهْدَة وطبقتها. وكتب الكثير، وولي مشيخة دار الحديث بالموصل التي بناها صاحب إربْل توفي في ربيع الآخر.

★ وابنُ شكْرْ الصاحبُ الوزيرُ صفيُّ الدين[4] أبو محمد عبد الله بن علي الحسين بن عبد الخالق الشّيْبي الدّيْنَوريّ المالكيّ. وُلد سنة ثمان وأربعين وخمس مئة، وسمع الحديث وتفقّه وساد.

قال أبو شامة: كان خليقاً بالوزارة، لم يتولّها بعده مثله.

قلتُ: كان يبالغُ في إقامة النواميس مع التواضُعِ للعلماء، ويتعانى الحشمة الضخمة والصدقات والصّلات. ولقد تمكَّن من العادل تمكناً لا مزيدَ عليه، ثم غضب عليه ونفاه. فلما مات عاد ابنُ شُكْر إلى مصر ووَزر للكامل، ثم عمي في الآخر. توفي في شعبان.

★ وابن البنّاء راوي « جامع الترّمذي » عن الكروخي، أبو الحسن علي بن

---

(١) شذرات الذهب ٥/٩٩، البداية والنهاية (ابن البذي) ١٣/١٠٩، النجوم الزاهرة ٦/٢٦٢.
(٢) شذرات الذهب (ابو الفضل جعفر) ٥/١٠٠.
(٣) شذرات الذهب ٥/١٠٠.
(٤) شذرات الذهب ٥/١٠٠، البداية والنهاية ١٣/١٠٩، النجوم الزاهرة ٦/٢٦٣.

أبي الكرم نصر بن المبارك العراقي ثم المكّي الخلاّل. حدّث بمصر والاسكندرية [وقوص وأماكن] [1] وتوفي بمكة في صفر أو في ربيع الأول.

★ وزينُ الدين قاضي القُضاة بالديار [2] المصرية أبو الحسن علي ابن العلامة يوسف بن عبد الله بن بُنْدار الدمشقيُّ ثم البغداديُّ الشافعيّ. عاش اثنتين وسبعين سنة، وتوفي في جُمادى الآخرة. روى عن أبي زُرْعة وغيره.

★ والملكُ الأفضلُ نورُ الدين [3] عليٌّ ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب. وُلد سنة خمس وستين بالقاهرة، وسمع من عبد الله بن بَرّي وجماعة، وله شعرٌ وترسُّلٌ وجودةُ كتابة. تسلطن بدمشق، ثم حارب أخاه العزيز صاحبَ مصر على المُلْك، ثم زال [ملكه] [4] وتملك سُمَيْساط، وأقام بها مدةً. وكان فيه عدلٌ وحلمٌ وكرمٌ. وإنما أدركته حرفةُ الأدب. توفي فجأةً في صفر، وكان فيه تشيّع.

★ وعمرُ بن بَدْر الموصليُّ الحنفي [5] المحدِّثُ ضياءُ الدين. حدث عن ابن كُلَيب وجماعة. وتوفي بدمشق في شوّالها عن بضع وستين سنة.

★ والفخرُ الفارسيُّ أبو عبد الله [6] محمدُ بن إبراهيم الفيروزآبادي الشافعيّ الصوفيّ. روى الكثيرَ عن السِّلَفيّ، وصنّف التصانيف في التصوّف والمحبّة، وفيها أشياء منكرة. توفي في أثناء ذي الحجة وقد نَيَّف على التسعين.

★ والقَزْوِينيّ مجدُ الدين أبو المجد [7] محمد بن الحسين بن أبي المكارم الصوفيُّ الفقيهُ. ولد سنة أربعٍ وخمسين وخمس مئة بقزوين، وسمع « شرح السنة » و

---

(١) سقط من المطبوعة وأثبتناه من « ب ».

(٢) شذرات الذهب ١٠١/٥، النجوم الزاهرة ٢٦٣/٦.

(٣) شذرات الذهب ١٠١/٥، مرآة الجنان ٥٢/٤، النجوم الزاهرة ٢٦٣/٦.

(٤) في « ب » (زال سلطانه).

(٥) شذرات الذهب ١٠١/٥.

(٦) شذرات الذهب ١٠١/٥، مرآة الجنان ٥٣/٤.

(٧) شذرات الذهب ١٠١/٥، النجوم الزاهرة ٢٦٣/٦.

« معالم التنزيل للبغوي » من حَفَدَةَ العُطاردي، وسَمع من جماعة. وحَدّث بالعراق والشام والحجازِ ومصر وأذرْبيْجان والجزيرة، وبعُد صيتُه. توفي بالموصل في شعبان.

★ والفخرُ بن تيْمية أبو عبد الله محمد [١] بن أبي القاسم بن محمد الحرّاني الحنبليّ الخطيبُ المفسّرُ. وُلد سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة، ورحل فسمع من ابن البطّي وجماعة. وأخذ الفقه عن ابن المنّي وجماعة، والعربية عن ابن الخشّاب، وصنّف « مختصراً » في مذهب أحمد. وكان رأساً في التفسير والوعظ، بليغاً فصيحاً، مفوّهاً، علاّمة، مفتياً عديمَ النظير. توفي في صفر بحرّان.

★ والزكيُّ بنُ رَوَاحة هبة الله [٢] بن محمد الأنصاريّ التاجرُ. المعدّلُ. واقفُ المدرسة الرواحية بدمشق، وأُخرى بحلب. توفي في رجب بدمشق.

سنة ثلاث وعشرين وست مئة

٦٢٣ ـ فيها سار الملكُ الأشرفُ إلى أخيه المعظمّ وأطاعه، وسأله أن يُكاتب جلال الدين خوارزم شاه ليحمل جيشه عنه ويترحّل عن خلاط. فكتب إليه فترحّل عنها. وكان المعظّمُ يلبس خلعة جلال الدين ويركبُ فرسه. وإذا خاطب الأشرف حلف وحياة رأس السلطان جلال الدين فتألّم بذلك.

★ وفيها بلغ جلال الدين أنّ نائبه على مملكة كرمان قد عصي عليه لاشتغاله عنه بأذرْبيجان وبُعْده. فسار يطوي الأرضَ إلى كرمان، فتحصّن منه ذلك النائب في قلعة وخضع له، فبعث له الخلعة وأقرّه على عمله. ثم كرّ إلى أذربيْجان، ثم نازل خلاط ثانياً مُدة، وترحل عنها، وحارب التركمان ومزقّهم، ثم التقى الكرج فَهَزَمَهم، وأخذ تفْليس بالسّيف. وكانت إذْ ذاك دار ملكهم ولها في أيديهم أكثر من مئة سنة.

---

(١) شذرات الذهب ١٠٢/٥، البداية والنهاية ١٠٩/١٣، النجوم الزاهرة (فخر الدين محمد بن الخضر بن محمد) ٢٦٣/٦.

(٢) شذرات الذهب ١٠٤/٥، البداية والنهاية ١١٦/١٣.

★ وفيها توفي الشمسُ البُخاري أحمدُ بن عبد[1] الواحد بن أحمد المقدسيّ الحنبليُّ العلاّمة المُناظر، والد الفخر عليّ. وُلد بالجبل سنة أربع وستين وخمس مئة، وسمع من أبي المعالي بن صابر وأبي الفتح بن شاتيل وطبقتهما بالشام والعراق وخُراسان. ولُقِّبَ بالبخاري لاشتغاله بالخلاف ببخاري على الرضيّ النيسابوريّ. توفي في جُمادى الآخرة.

★ وابنُ الأُستاذ أبو محمد عبد الرحمان[2] بن عبد الله بن علْوان الحلبيّ المحدِّثُ الصالحُ، والدُ قاضي حلب. وُلد سنة أربعٍ وثلاثين وخمس مئة، وسمع من طائفة. وحجَّ من بغداد، فسمع بها من أحمد بن محمد العبّاسي وكان له عناية متوسّطةٌ بالحديث. توفي في عاشر جُمادي الآخرة. رحمه الله.

★ والإمامُ الرافعيُّ أبو القاسم عبد الكريم[3] بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل القزوينيّ الشافعيّ، صاحب «الشرح الكبير». إليه انتهت معرفةُ المذهب ودقائقه. وكان مع براعته في العلم صالحاً زاهداً، ذا أحوالٍ وكرامات، ونُسْك وتواضعٍ. توفي في حدود آخر السنة رحمه الله.

★ وعليّ بن النفيس بن بورنداز أبو الحسن[4] البغدادي. وُلد سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة، وسمع من أبي الوقت ومحمود فورجه وجماعة. توفي في ذي القعدة.

★ وكافور شبل الدَولة الحُساميّ طواشي حسامِ[5] الدين محمد بن لاجين، وَلدِ ستّ الشام. له فوق جسر ثورا المدرسة والتربة والخانقاه. وكان ديِّناً وافرَ الحشمة. روى عن الخشوعي.

---

(١) شذرات الذهب ١٠٧/٥، النجوم الزاهرة ٢٦٦/٦.
(٢) شذرات الذهب ١٠٨/٥.
(٣) شذرات الذهب ١٠٨/٥، مرآة الجنان ٥٦/٤، النجوم الزاهرة ٢٦٦/٦.
(٤) شذرات الذهب ١٠٩/٥.
(٥) ١٠٩/٥، البداية والنهاية ١١٦/١٣.

★ والظاهر بأمر الله أبو نصر محمّد[1] بن الناصر لدين الله أحمد بن المستضيء بأمر الله الحسن بن المستنجد بالله يوسُف بن المقتفي العباسي. وُلد سنة إحدى وسبعين وخمس مئة،وبويع بالخلافة بعد أبيه في العام المارّ. وكانت خلافتُه تسعة أشهرُ ونصفاً. وكان ديّناً خيّراً عادلاً، حتى بالغ ابنُ الأثير وقال: أظهَر من العدل والإحسان ما أعاد به سُنة العُمريْن.

وقال أبو شامة: كان أبيضَ مُشرباً حُمرةً، حُلوَ الشمائل، شديدَ القُوى. قيل له ألا تتفسّح؟ قال: قد لقس الزرع. فقيل: يبارك الله في عُمرك، فقال: من فتح بعد العصر إيش يكسب. ثم إنّه أحسن إلى الناس وفرق الأموال وأبطل المكوس وأزال المظالم.

قلتُ: توفي في ثالث عشر رجب، وبويع بعده ابنه المستنصر بالله.

★ وابن أبي لُقْمَة أبو المحاسن[2] محمد بن السِّيْد بن فارس الأنصاري الدمشقيّ الصفّار المعمّر. وُلد سنة تسع وعشرين وخمس مئة وسمع من هبة الله ابن طاوس، والفقيه نصر الله المصّيصي وجماعة. تفرّد بالرواية عنهم. وأجاز له من بغداد سنة أربعين عليّ بن الصبّاغ وطبقته. وكان ديّناً كثير التلاوة والذكر. توفي في ثالث ربيع الأوّل.

★ وابن البيّع أبو المحاسن محمد[3] بن هبة الله بن عبد العزيز بن علي الدِّينَوَريّ الزهريّ. سمع من عمّه أبي بكر محمد بن أبي حامد، ومحمّد بن طراد الزّيْنبي وجماعة. انفرد بالرواية عنهم. وكان شيخاً جليلاً نبيلاً رضيّ. توفي في شوال.

---

(١) شذرات الذهب ١٠٩/٥، البداية والنهاية ١١٢/١٣، مرآة الجنان ٥٦/٤، النجوم الزاهرة ٢٦٦/٦.

(٢) شذرات الذهب ١١٠/٥، النجوم الزاهرة ٢٦٦/٦.

(٣) شذرات الذهب ١١٠/٥.

★ والمباركُ بن عليّ بن أبي الجود [1] أبو القاسم العتّابي الورّاق، آخر أصحاب ابـن الطَّلايـة. كـان رجلاً صـالحاً. تـوفي في المحـرمّ. حـدّث عنـه الأبرقوهي.

★ والجمالُ المصريّ قاضي القضاة [2] أبو الوليد يونس بن بَدْران بـن فيروز القرشيّ الشَّيْبيّ الشافعيّ. وُلد في حدود الخمسين وخمس مئة، وسمع من السِّلفيّ، وولي الوكالة السلطـانيـة بـالشـام. ودرّس بـالأمينيّـة، ثم ولي القضـاء ودرَّس بالعادليّة. واختصر «الأم» للشافعي. ولم يكن بذاك المحمود في الولاية. توفي في ربيع الآخر ودُفن بداره بقرب القليجيّة وقد تُكُلِّم في نسبه.

سنة أربعٍ وعشرين وست مئة

٦٢٤ ـ فيها جاءَ الخبرُ إلى السلطان جلال الدين وهو بتوريز أنّ التتار قد قصدوا إصبهان وبها أهلُه. فسار إليها وتأهب للملتقى. فلما التقى الجمعان خَذَلَه أخوه غياثُ الدين ووَلّىٰ وتبعه جهان بهلوان، فكَسرتْ ميمنتُه ميسرةَ التتار، ثم حملت ميسرتُه على ميمنة التتار فطحنتها أيضاً وتباشر الناس بالنصر. ثم كرّت التتار مع كميّنها وحملوا حملة واحدةً كالسيْل وقد أقبل الليل. فزالت الأقدام وقتلت الأمراءُ واشتد القتال وتداعى بُنْيَان جيش جلال الدين. وثبت هو في طائفة يسيرة وأُحيط به فانهزم على حمّية، وطُعن طعنةً لولا الأجل لتلف. وتمزّق جيشه إلاّ أنْ ميمنتهَ زخّت في أقفية التتار، ورجعت بعد يومين فلم يُسمع بمثله في الملاحم من انهزام كلا الفريقيْن وذلك في رمضان.

★ وفيها في رمضان قبل هذا المصاف بأيّام اتفق موْت جنكزخان [1] طاغيةِ التتار وسلطانهم الأعظـم الذي خـرّب البلاَد وأبـاد الأمـم. وهـو الذي جَيّش الجيوش وخرج بهم من بادية الصين. فدانت له المغُول، وعقدوا له عليهم،

---

(١) شذرات الذهب ٥/١١٠.

(٢) شذرات الذهب ٥/١١٢، البداية والنهاية ١٣/١١٤، النجوم الزاهرة ٦/٢٦٩.

(٣) شذرات الذهب ٥/١١٣، البداية والنهاية ١٣/١١٧، النجوم الزاهرة ٦/٢٩٦.

وأَطاعوه ولا طاعة الأَبرار للملك القهّار. واسمُه قبل المُلْك تمرجين. ومات على الكفر. وكان من دُهاةِ العالم وأَفراد الدهر وعُقلاء الترك. وهو جدُّ ابنيِ العمّ بركة وهولاكو.

★ وقاضي حَرّان أَبو بكر عبد الله[1] بن نصر الحنبلي المقرىء. رحل واشتغل وحَدث عن شهدَة وطائفة. وقرأ القراءَات بواسط على أَبي طالب المحتسب وغيره. وصنّف فيها. وعاش خمساً وسبعين سنة.

★ وعبد البرّ ابن الحافظ أَبي العلاء الحسن بن أَحمد الهمذاني. سمع أَباه، ونصرَ بن المظفّر، وعليَّ بن المطّهر المشكاني راوي «تاريخ البخاري». وجماعة. توفي في شعبان بروذراورْ.

★ والبهاءُ عبدُ الرحمن بن إبراهيم[2] بن أَحمد المقدسي الحنبلي. رَحَلَ واشتغل وحصّل الفقه والحديث. وروى عن شهْدة وعبد الحقّ وطبقتها. وحدّث بالكثير، واشتهر ذكره وبعُد صيته وصنّف في الفقه والحديث والرقائق. وكان من كبار المقادسة وعلمائهم. آخرُ منْ حدّث عنه أَبو جعفر بن الموازيني. توفي في سابع [عشر][3] ذي الحجّة عن تسعٍ وستين سنة.

★ وقاضي القُضاة ابنُ السكّري عمادُ الدين[4] عبدُ الرحمن بن عبد العليّ بن عليّ المصري الشافعيّ. تفقّه على الشهاب الطوسيّ، وبَرَعَ في المذهب، ودرّس وأَفتى، ووَلي قضاءَ القاهرة وخطابتها. توفي في شوّال وله إحدى وسبعون سنة.

★ وحجةُ الدين الحقيقي[5] أَبو طالب عبدُ المحسن بن أَبي العميد الأَبهري الشافعيّ الصُوفيّ. وُلد سنة ست وخمسين وخمس مئة. وتفقه بهمذان، وعلّق

---

(١) شذرات الذهب ١١٣/٥، النجوم الزاهرة ٢٦٩/٦.

(٢) شذرات الذهب ١١٤/٥، النجوم الزاهرة ٢٦٩/٦.

(٣) سقط من «ب».

(٤) شذرات الذهب ١١٤/٥، مرآة الجنان ٥٧/٤.

(٥) شذرات الذهب ١١٤/٥.

« التعليقة » عن الفخر [الرازي] [1] النوقاني، وسمع بإصبهان من الترك وجماعة، وببغداد من ابن شاتيل، وبدمشق ومصر. وكان كثيرَ الأسفار والعبادة والتهجُّد، صاحبَ أورادٍ وصدقٍ وعزمٍ. جاور مُدةً بمكة وتوفي في صفر.

★ والملكُ المعظّمُ سُلطانُ الشامِ شرفُ[2] الدين عيسى بن العادل الحنفي الفقيهُ الأديبُ. وُلد بالقاهرة سنة ست وسبعين، وحفظ القرآن، وبرع في الفقه، وشرح « الجامع الكبير » في عدّة مُجلّدات بإعانة غيره. ولازم الاشتغال زماناً. وسمع « المسند » كلّه [لابن] [3] حنبل. وله شعرٌ كثيرٌ. وكان عديمَ الالتفات إلى النواميس وأُبّهةِ الملك، ويركبُ وحده مراراً ثم تتلاحق مماليكُه بعده. توفي في سلخ ذي القعدة. وكان فيه خيرٌ وشرٌّ كثيرٌ. سامحه الله. تملّك بعده ابنه.

★ والفتحُ بنُ عبد الله بن محمد [4] بن عليّ بن هبة الله بن عبد السلام عميد الدين أبو الفرج البغداديّ الكاتب. وُلد في أول سنة سبعٍ وثلاثين، وسمع من جدّه أبي الفتح وأبي الفضل الأُرْمَويّ، ومحمد بن أحمد الطرائفي وطائفة. تفرّد بالرواية عنهم. ورحل الناسُ إليه. توفي في الرابع والعشرين من المحرّم، وهو من بيتِ حديثٍ وأمانة.

سنة خمس وعشرين وست مئة

٦٢٥ - فيها سار الملكُ الكاملُ ليأخذ دمشق من ابن أخيه الناصر داود. وجاءَ إلى خدمته وإغاثته أسدُ الدين صاحبُ حمص. فاستنجد الناصرُ بعمّه الملك الأشرف. فجاءَ إليه، فردّ الكامل من الغَوْر إلى غزة لذلك، وقال: أنا ما أُقاتل أخي. فأعجب الأشرف ذلك. واتفق مع أخيه على الناصر. وخامر على الناصر عمه الصالح إسماعيل في جماعة، وقدم أيضاً المظفر غازي بن العادل. فاجتمع

---

(١) سقط من « ب ».

(٢) شذرات الذهب ١١٥/٥، مرآة الجنان ٥٧/٤، النجوم الزاهرة ٢٦٩/٦.

(٣) في « ب » (من حنبل).

(٤) شذرات الذهب ١١٦/٥، النجوم الزاهرة ٢٦٩/٦.

الكلّ بفلسطين، وسار الناصر ليجتمع بهم. فلما علم باتفاقهم عليه ردّ إلى دمشق وحَصَّنها واستعدّ.

★ وأما السلطانُ جلال الدين فجرت له حروب مَع التتار له وعليه.

★ وفيها ثار الفرنجُ. وقدم الإنبرور بعساكره. فكاتبه الكاملُ وباطنَه وأوقفه على مُكاتبة ملوك الفرنج إليه بأنّ عزمهم أن يمسكوه. فبعث يقولُ: أنا عتيقك. وتعلم أنّي أكبرُ ملوك الفرنج وأنت كاتبتني بالمجيء. وقد علم البابا والملوك باهتمامي. فإن رجعتُ خائباً انكسرتْ حُرمتي. وهذه القدسُ فهي أصل دين النصرانيّة، وأنتم قد خربتموها، وليس لها [دخل] [1] طائل. فإن رأيتَ أن تنعم عَليّ بقصبة البلد ليرتفع رأسي بين الملوك وأنا ألتزمُ بحمل دخلها لك. فلان له الكاملُ وجاوبه أجوبةً غليظةً، وباطنها نعم.

★ وفيها توفي اللَّبْلي المحدّثُ الرحّالُ [2] فخرُ الدين أحمد بن تميم بن هشام الأندلسيّ. طوّف وسمع من ابن طَبَرْزَد، والمؤيد الطوسي وطبقتهما. وكان من وجوه أهل لَبْلَة. توفي في رجب بدمشق كهلا.

★ وابن طاووس أبو المعالي أحمد بن الخضر [3] بن هبة الله بن أحمد الصوفيّ، أخو هبة الله. سمع من حمزة بن كرّوس، وكان عُرياً من الفضيلة. توفي في رمضان.

★ وأحمد بن شرويه بن شهردار [4] الديلميّ أبو مُسلم الهمذاني. روى عن جدّه ونصر بن المظفّر البرمكي وأبي الوقت وطائفة. توفي في شعبان.

★ وأبو منصور بن البرّاج أحمدُ [5] بن يحيي بن أحمد البغداديّ الصوفيّ راوي

---

(١) سقط من المطبوعة وأثبتناه من « ب ».

(٢) شذرات الذهب ١١٦/٥ ، النجوم الزاهرة ٢٧٠/٦ .

(٣) شذرات الذهب ١١٦/٥ ، النجوم الزاهرة ٢٧٠/٦ ، مرآة الجنان ٥٨/٤ .

(٤) شذرات الذهب ١١٦/٥ .

(٥) شذرات الذهب ١١٦/٥ ، النجوم الزاهرة ٢٧٠/٦ .

« سنن النَّسائي » عن أَبي زُرْعة. سمع أيضاً من ابن البطّي. وكان صالحاً عابداً. توفي في المحرم.

★ وابن بَقي قاضي الجماعة[1]، أَبو القاسم أَحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أَحمد الأُموي مولاهم، البَقَوي القرطبي. سمع جدّه أبا الحسن، ومحمّد بن عبد الحق الخزَرجيّ. وأَجاز له شريح وجماعة. وكان مسند أَهل المغرب وعالمهم ورئيسهم. ولي القضاء بمراكش مضافاً إلى الكتابة العُليا، وغير ذلك. وكان ظاهريَّ المذهب. توفي في نصف رمضان وقد تجاوز ثمانياً وثمانين سنة. وآخرُ منْ روى عنه عبدُ الله بن هارون الطائي.

★ وأَبو عليّ بنُ الجواليقيّ الحسنُ[2] بن إسحاق ابن العلامة أَبي منصور موهوب بن أَحمد البغدادي. روى عن ابن ناصر، وأَبي بكر بن الزاغوني، وجماعة. وكان ذا دين ووقارٍ. توفي في شعبان.

★ والنفيسُ بن البُنّ أَبو محمد[3] الحسن بن علي بن أَبي القاسم الحسين بن الحسن الأَسديّ الدمشقي. تفرّد عن جدّه بحديثٍ كثير. وكان ثقةً، حسن السمتِ والديانة. توفي في شعبان.

★ وابن عُفَيجة أَبو منصور محمدُ[4] بن عبد الله بن المبارك البنَدنيجي ثم البغدادي البيّع. أجاز له في سنة بضعٍ وثلاثين وخمس مئة أَبو منصور بن خيرون، وأَبو محمد سبط الخياط وطائفة. وسمع من ابن ناصر. توفي في ذي الحجة.

★ ومحمد بن النفيس بن محمد[5] بن إسماعيل بن عطاء، أَبو الفتح البغداديّ

---

(١) شذرات الذهب ١١٦/٥، النجوم الزاهرة ٢٧٠/٦.
(٢) شذرات الذهب ١١٧/٥، النجوم الزاهرة ٢٧١/٦، مرآة الجنان ٥٨/٤.
(٣) شذرات الذهب ١١٧/٥، النجوم الزاهرة ٢٧١/٦.
(٤) شذرات الذهب ١١٧/٥، النجوم الزاهرة ٢٧١/٦.
(٥) شذرات الذهب ١١٧/٥.

الصُوفيّ. سمع البخاريّ من أبي الوقت. وتوفى في ذي القعدة.

سنة ست وعشرين وست مئة

٦٢٦ - فيها أخلى الكامل البيتَ المقدّس وسلّمه إلى الإنبرور ملك الفرنج. فإنّا لله وإنّا إليه راجعون. فكم بين من طهّره من الشرك وبين من أظهر الشرك عليه. ثم أتبع فعله ذلك بحصار دمشق وأذيّة الرعية. وجرت بين عسكره وعسكر الناصر وقعاتٌ، وقُتل جماعةٌ في غير سبيل الله. ونهبوا في الغوطة والحواضر، وأحرقت الخانات، وخانقاه الطواويس، وخانقاه خاتون، ودام الحصارُ أشهرا، ثم وقع الصلحُ في شعبان، ورضيَ الناصرُ بالكرك ونابلس فقط. ثم دخل الكاملُ وبعثَ جيشه يحاصرون حماة. ثم سلّم دمشق بعد أشهرٍ إلى أخيه الأشرف. وأعطاه الأشرفُ حرّان والرقّة والرُّها وغير ذلك. فتوجّه إلى الأشرف ليتسلّم ذلك. ثم حاصر الأشرفُ بعْلَبكّ وأخذها من الأمجد. وقدم المسكينُ فسكن في داره بدمشق.

★ وفيها حاصر خُوارَزَم شاه خلاط المرّة الرابعة.

★ وفيها توفي أبو القاسم[١] بن صَصْرى مُسند الشام شمس الدين بن الحسين ابن هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن محمد التغلبيّ الدمشقي. وُلد سنة بضعٍ وثلاثين، وسمع من جدّه وجدّه لأمه عبد الواحد بن هلال، وأبي القاسم بن البُنّ، وعبْدان بن ذرين وخلقٍ كثير، وأجاز له علي بن الصبّاغ، وأبو عبد الله بن السلاّل وطبقتها. و«مشيخته» في سبعة عشر جزءًا. توفي في الثالث والعشرين من المحرّم.

★ وأمة الله بنت أحمد بن عبد الله[٢] بن علي بن الآبنوسي. رَوَتِ الكثير عن أبيها وتفرّدَتْ عنه. توفيتْ في المحرّم أيضاً. وتلقب بشرف النساء. وكانت صالحةً خيِّرة.

---

(١) شذرات الذهب (أبو القسم) ١١٨/٥، النجوم الزاهرة ٢٧٢/٦.

(٢) شذرات الذهب ١١٩/٥، النجوم الزاهرة ٢٧٣/٦، مرآة الجنان ٥٩/٤.

★ والحاجبُ عليٌّ بن حسام الدين [1] نائبُ خلاط للملك الأشرف. كان شهْماً مقْداماً موصوفاً بالشجاعة والسياسة والحشمة والبرّ والمعروف. قبَضَ عليه الأشرفُ على يد مملوكه عز الدين أَيْبَك ثم قتله. فلم يمهل الله أَيْبَك ونازله خوارزم شاه وأخذ خلاط وأسر أيْبك وجماعة.

★ ومحمد بن [محمد] [2] أبي حرْب بن النَّرسيَّ [3] أبو الحسن الكاتبُ الشاعرُ. روى عن أبي محمد بن المادح وهبَة الله [بن] [4] الشبليّ وله « ديوان شعر »، توفي في جُمادي الآخرة.

★ وأبو نصر المهذّبُ بن عليّ قُنيدة الأزجي الخيّاط المقرئ. روى عن أبي الوقت وجماعة. وتوفي في شوّال.

★ وياقوتُ الروميّ الحموي ثم البغداديّ التاجرُ شهابُ الدين [5] الأديب الأخباريّ صاحبُ التصانيف الأدبيّة في التاريخ والأنساب والبلدان وغير ذلك. توفي في رمضان.

سنة سبع وعشرين وست مئة

٦٢٧ ـ فيها حاصر جلالُ الدين والخوارزميةّ خلاط مرّةً خامسة، ففتح له باباً بعضُ الأمراء بها لشدّة القحط على أهلها، وحلف لهم جلال الدين وغَدَرَ وعمل أصحابه بها كما يعمل التتار من القتل والسّبي، ورفعوا السيفَ، ثم شرعوا في المصادرة والتعذيب، وخاف أهلُ الشام وغيرها من الخُوارَزْميّة وعرفوا أنّهم إنْ ملكُوا عملوا بهم كلَّ نحسٍ. فاصطلح الأشرفُ وصاحب الروم علاء الدين، واتفقوا على حرب جلال الدين، وساروا والتقوه في رمضان. فكسروه،

---

(١) شذرات الذهب ١١٩/٥.
(٢) سقط من المطبوعة وأثبتناه من « ب ».
(٣) شذرات الذهب ١١٩/٥، النجوم الزاهرة ٢٧٣/٦.
(٤) سقط من « ب ».
(٥) شذرات الذهب ١٢١/٥. مرآة الجنان ٥٩/٤.

واستباحوا عسكره، ولله الحمدُ. وهرب جلالُ الدين بأسوإِ حال. ووصل إلى خلاط في سبعة أَنفس، وقد تمزّق جيشُه وقُتِلَتْ أبطالهُ. فأخذ حُرَمَه وما خفّ حملُه وهربَ إلى أذربيْجان. ثم راسل الملك الأشرفَ في الصلح وذَل. وأمنت خلاط. وشرعوا في إصلاحها.

قال الموفّق عبد اللطيف: هزم الله الخوارزمية بأيسر مؤونة بأمرٍ ما كان في الحساب. فسبحان منْ هزم ذاك الجبل الراسي في لمحة ناظر.

★ وفيها توفي زينُ الأمناء أبو البركات[1] الحسنُ بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقيُّ الشافعيُّ. روى عن أبي العشائر محمد بن خليل، وعبد الرحمان الداراني، والفلكي وطائفة. وكان صالحاً خيّراً، حسنَ السمت، من سَرواتِ الناس. تفقّه على جمال الأئمة عليّ بن الماسح. وولي نظر الخزانة والأوقاف. ثم تزهّد وعاش ثلاثاً وثمانين سنة. وتوفي في صفر.

★ وراجح بن إسماعيل الحلّي[2] الأديبُ شرفُ الدين. صدرٌ نبيلٌ. مدح الملوك بمصر والشام والجزيرة. وسار شعره. توفي في شهر شعبان.

★ وعبدُ الرحمن بن عتيق بن عبد العزيز[3] بن صيلا أبو محمد الحربي المؤدّب. روى عن أبي الوقت وغيره. توفي في ربيع الأول.

★ وعبدُ السلام بن عبد الرحمن[4] بن الأمين عليّ بنْ علي بـن سُكَيْنَة علاءُ الدين الصُوفيُّ البغداديُّ. سمع أبا الوقت، ومحمد بن أحمد التُريْكي، وجماعة كثيرة. توفي في صفر.

---

(١) شذرات الذهب ١٢٣/٥، البداية والنهاية (ابا البركات ابن الحسن) ١٢٧/١٣، النجوم الزاهرة ٢٧٥/٦، مرآة الجنان ٦٤/٤.

(٢) شذرات الذهب ١٢٣/٥، النجوم الزاهرة ٢٧٥/٦.

(٣) شذرات الذهب ١٢٤/٥، النجوم الزاهرة ٢٧٥/٦.

(٤) شذرات الذهب (عبد الرحمن) ١٢٤/٥، النجوم الزاهرة (عبد الرحمن) ٢٧٥/٦، مرآة الجنان ٦٥/٤.

★ وأبو محمد عبدُ السلام بن عبد الرحمن ابن الشيخ العارف أَبي الحكم بن بُرجان اللّخمي المغربيّ ثم الأشبيليّ. حاملُ لواء اللغةِ بالأندلس. توفي في جُمادى الأُولى. أَخذَ عن أَبي إسحاق بن ملكون وجماعة.

★ والفخرُ بن الشيرجيّ أَبو بكر محمد [1] بن عبد الوهاب الأنصاري الدمشقيّ المعدّلُ. وُلد سنة تسعٍ وأَربعين، وسمع من السِّلفيّ وابنِ عساكر. وكان رئيساً سَرِياً صاحبَ أَخبارٍ وتواريخ. توفي يوم النحر.

سنة ثمان وعشرين وست مئة

٦٢٨ ـ لما علمت التتارُ بضعفِ جلال الدين خُوارزْم شاه بادروا إلى أَذربيْجان. فلم يقدم جلالُ الدين على لقائهم. فملكوا مراغة، وعاثوا وبدّعُوا وفرَّ هُوَ إلى آمد. وتفرّق جندُه. فبيّته التتارُ ليلةً فنجا بنفسه. وطمع الأَكرادُ والفلاّحون وكلُّ أَحدٍ في جنده وتخطّفوهم. وانتقم الله منهم، وساقت التتارُ إلى ديَارِ بكر في طلب جلالِ الدين لا يعلمون أَينْ سلك. وأَخذوا أَسعَرْد، وبذلوا فيها السيف. ووصلوا ماردين يَسْبون ويقتلون.

★ وفيها توفي أَبو نصر بن النرسي [2] أَحمدُ بن الحسين بن عبد الله بن أَحمد ابن هبة الله البغداديّ البيع. روي عن أَبي الوقت وجماعة. توفي في رجب.

★ والملكُ الأَمجدُ مجدُ الدين [3] أَبو المظفّر بهْرام شاه ابن فروّخْشاه ابن شاهنشاه بن أَيوب بن شاذي صاحبُ بعْلبكّ. تملّكها بعد والده خمسين سنة. وكان جواداً كريماً شاعراً مُحْسناً. قتله مملوكٌ له مليحٌ بدمشق في شوّال.

★ وجَلْدك التقويّ الأَميرُ. ولي نيابة الإسكندريّة. وشدَّ الديار المصريّة. وكان أَديباً شاعراً. روي عن السِّلَفيّ. ومولاه هو صاحب حماه تقي الدين عمر.

---

(١) شذرات الذهب ١٢٥/٥، النجوم الزاهرة ٢٧٥/٦.
(٢) شذرات الذهب ١٢٦/٥.
(٣) شذرات الذهب ١٢٦/٥، البداية والنهاية ١٣١/١٣.

توفي في شعبان.

★ والزَّيْنُ الكرديّ محمدُ بن عمر المقرىء. أخذ القراءات عن الشاطبيّ. وتصدّر بجامع دمشق مع السخاوي.

★ والمهذّبُ الدَّخْوَار عبدُ الرحيم[1] بن عليّ بن حامد الدمشقيّ، شيخُ الطبّ وواقفُ المدرسة التي بالصّاغة العتيقة على الأطباء. وُلد سنة خمس وستين وخمس مئة. أخذ عن الموفّق بن المطران، والرضيّ الرحّي. وأخذ الأدب عن الكنديّ. وانتهت إليه معرفةُ الطبّ. وصنّف فيه التصانيف، وحظي عند الملوك. ولما تجاوزَ سنَّ الكهُولة عَرَضَ له طرفُ خَرَس حتى بقي لا يكادُ يُفهم كلامُه. واجتهد في علاج نفسه فما أفاد، بل وَلَّد له أمراضاً. وكان يشغل إلى أن مات في صفر ودفن بتربته.

★ والداهريُّ أبو الفضل[2] عبدُ السلام بن عبد الله بن أحمد بن بكران البغداديّ الخَفّاف الخزازّ. سمع من أبي بكر بن الزّاغوني ونصر العكبريّ وجماعة. وكان عامياً مستوراً كثيرَ الرواية. توفي ربيع الأول.

★ وابنُ رحّال العَدْلُ نظامُ الدين[3] عليّ بن محمد بن يحيى المصريّ. سمع من السِّلَفيّ وغيرِهِ. توفي في شوّال.

★ وابنُ عُصيّة أبو الرّضا محمد بن أبي الفتح المبارك بن عبد الرحمن الكندي الحربيّ. روىَ عن أبي الوقت [غير مرة][4] توفي في المحرّم.

★ وابن مُعطٍ النحويّ الشيخُ زينُ الدين [أبو الحسن][5] يحيى بن عبد

---

(١) شذرات الذهب ١٢٧/٥، البداية والنهاية ١٣٠/١٣، مرآة الجنان ٦٥/٤، النجوم الزاهرة ٢٧٧/٦.

(٢) شذرات الذهب ١٢٨/٥، النجوم الزاهرة ٢٧٧/٦.

(٣) شذرات الذهب ١٢٨/٥.

(٤) في «ب» (وغير).

(٥) في «ب» (أبو الحسين).

المعطيّ بن عبد النور[1] الزَواويّ الفقيهُ الحنفي. وُلد سنة أَربع وستين وخمس مئة. وأقرأَ العربية مُدّة بدمشق ثم بمصر، وروى عن القاسم بن عساكر. وهو أَجَلُّ تلامِذة الجزولي. توفي في ذي القعدة بمصر.

سنة تسع وعشرين وست مئة

٦٢٩ - فيها عاثت التتارُ لموتِ جلالِ الدين، ووَصلوا إلى شَهرزُور. فاتّفق المستنصرُ بالله في العساكر وجهّزهم مع قشتمر الناصريّ. فانضمّوا إلى صاحب إربل فتقهقرت التتارُ.

★ وفيها توفي السمّذي[2] أبو القاسم أَحمد بن أَحمد بـن أَبي غالب البغداديّ الكاتبُ. روى «جزء أَبي الجهم» عن أَبي الوقت. وبعضهم سمّاه علياً. وإنما اسمه كنيته. توفي في المحرّم، وكان يطلع أَمينا في البرّ.

★ وابنُ الزَّبيدي الفقيهُ أَبو علّي الحسنُ[3] بن المبارك بن محمد الحنفي، أَخو سراج الدين الحُسَيْن. ولُد سنة اثنتين وأَربعين وسمع «الصحيح» من أَبي الوقت، وسمع من أَبي علي أَحمد بن الخزاز، ومعمر بن الفاخر، وجماعة. وكان إماماً متْقناً صالحا.

قال السيفُ بن المجد: لم يُرَ في المشايخ مثله إلا يسيراً.

توفي في سلخ ربيع الأَول.

★ والسلطان جلالُ الدين خُوارَزم [شاما][4] منكوبري بـن خُوَارَزْم شاه السلطانُ الكبير علاء الدين محمد ابن السلطان خوارزم شاه علاء الدين تكُش

---

(١) شذرات الذهب (ابن معطى) ١٢٩/٥، البداية والنهاية (ابن معطي) ١٢٩/١٣، مرآة الجنان (ابن عبد المعطي) ٦٦/٤، النجوم الزاهرة ٢٧٨/٦.

(٢) شذرات الذهب ١٢٩/٥، النجوم الزاهرة ٢٧٩/٦.

(٣) شذرات الذهب ١٣٠/٥، البداية والنهاية (الحسين) ١٣٣/١٣.

(٤) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ب».

[ارسلان] [1] بن خُوارزْم شاه أَتسز بن محمد الخُوارزمي. أَحدُ منْ يُضرب به المثلُ في الشجاعة والإقدام. ولا أَعلمُ في السلاطين أَكثر جَولاناً في البلدان منه ما بين الهند إلى ما وراءَ النهر، إلى العراق، إلى فارس، إلى كرمان إلى أَذرْبيجان وأَرمينية وغير ذلك. وحضر غير مصافٍّ، وقاوم التتار في أَول [حدّهم وحدّتهم] [2] وافتتح غير مدينة، وسفك الدماءَ، وظَلَم وعسَف وغَدَرَ. ومع ذلك كان صحيح الإسلام. كان ربّما قرأَ في المصحف ويبكي. وآل أَمره إلى أَن تفرّق عنه جيشُه وقلّوا. لأَنّهم لم يكن لهم إقطاعٌ، بل أَكثر عيشهم من نهب البلاد. يُقال إنه سار في نفرٍ يسيرٍ ونزل منزلَه، فبَيّنَه كرديّ وطعنه بحربةٍ بأَخ له قتله. وذلك في أَوائل هذا العام. وأَحاطت به أَعماله.

★ وأبو موسى الحافظُ جمال الدين [3] عبدالله ابن الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد بن علي المقدسيّ. وُلد سنة إحدى وثمانين وخمس مئة. وسمع من عبد الرحمان بن الخرقي بدمشق، ومن ابن كُلَيْب ببغداد، ومن خليل الرازاني بإصبهان، ومن الأَرتاحي بمصر، ومن منصور بنَيْسَابور. وكتب الكثير وعُني بهذا الشأْن. وجمع وأَفاد وتفَقَّه وتأْدبَ وتميّز مع الأَمانةِ والديانةِ والتقوى.

قال الضياءُ: اشتغل بالفقه وبالحديث، وصار علماً فيه. ورحل ثانياً إلى إصبهان.

قلتُ: تَغَيّر في أُخرة لمخالطته للصالح إسماعيل. ومرض عنده ببستانه، وبه مات في خامس رمضان.

★ وعبدُ الغفّار بن شجاع المُجَلي الشُروطي. روى عن السِّلفيّ وغيره. وما في شوّال عن سبعٍ وسبعين سنة.

---

(١) سقط من المطبوعة وأثبتناه من « ب ».

(٢) في « ب » (جدهم وجدتهم).

(٣) شذرات الذهب ١٣١/٥، البداية والنهاية ١٣٣/١٣، مرآة الجنان ٦٨/٤، النجوم الزاهرة ٢٧٩/٦.

★ وعبدُ اللطيف بن عبد الوهّاب بن محمد بــن الطبري. سمع من أبي محمد بن المادح وهبة الله بن الشبلي. توفي في شعبان.

★ والموفقُ عبدُ اللطيف بن يوسف[1] العلاّمة ذو الفنون أبو محمد البغداديُّ الشافعيُّ النحويُّ اللغويُّ الطبيبُ [النيسابوري][2] الفيلسوفُ صاحبُ التصانيف الكثيرة. وُلد سنة سبع وخمسين وخمس مئة وسمع من[ابن][3] البطيّ وأبي زُرْعة وطبقتها. وكان أحد الأذكياء البارعين في اللغة والآداب والطبّ، لكنّ كثرة دعاويه أَزْرَتْ به. ولقد بالغ القِفْطيُّ في الحطِّ عليه، وظَلَمَه وبخسَه حقّه. سافر من حلب للحجّ على العراق. فأدركه الموتُ ببغداد في ثاني عشر المحرم.

★ والشيخ عمر بن عبد الملك[4] الدِّينَوَري الزاهدُ نزيلُ قاسيون. كان صاحب أحوال ومُجاهداتٍ وأتباعٍ. وهو والدُ خطيب كفر بطْنا جمال الدين.

★ وعُمَرُ بن كرم بن أبي الحسن[5] أبو حفص الدّينَوَرِيّ ثم البغداديّ الحمّامي. وُلد سنة تسع وثلاثين وسمع من جدّه لأمه عبد الوهاب الصابوني، ونصر العكبري، وأبي الوقت. وأجاز له الكروخي وعمر بن أحمد الصفّار الفقيه وطائفة. وانفرد عن أبي الوقت بجماعة أجزاء. وكان صالحاً توفي في رجب.

★ وعيسى ابن المحدّث عبد العزيز بن عيسى[6] اللخميّ الشَّريشي ثم الإسكندراني المقرىء. سمع من السِّلفي، وقرأ القراءات على أبي الطيّب عبد المنعم بن الخلوف، ثم ادّعى أنه قرأ على ابن خلف الدّاني وغيره. فاتُّهم وصار من الضُعفاء، وفَجَعَنَا بنفسه. توفي في سابع جُمادى الآخرة.

---

(١) شذرات الذهب ١٣٢/٥، مرآة الجنان ٦٨/٤، النجوم الزاهرة ٢٧٩/٦.
(٢) سقط من «ب».
(٣) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ب».
(٤) شذرات الذهب ١٣٢/٥، مرآة الجنان ٦٨/٤، النجوم الزاهرة ٢٧٩/٦.
(٥) شذرات الذهب ١٣٢/٥، النجوم الزاهرة ٢٧٩/٦.
(٦) شذرات الذهب ١٣٢/٥، النجوم الزاهرة ٢٧٩/٦.

★ وابنُ نُقطة[1] مُعينُ الدين الرّحالُ الحافظُ أبو بكر بن محمد بن الزاهد عبد الغني بن أبي بكر بن شُجاع البغدادي الحنبليّ. سمع من يحيي بن يونس وغيره، وبإصبهان من عفيفة، وبنَيْسابور من منصور الفُراوي، وبدمشق ومصر. وكتب الكثير، وخَرّج، وصنّف، مع الثقة والجلالةِ والمروءة والديانة. توفي في صفر كَهْلاً.

سنة ثلاثين وست مئة

٦٣٠ ـ فيها حاصر الملك الكاملُ آمد وأخذها من صاحبها المسعود مودود ابن الملك الصالح الأتابكي بالأمان. وكان مودود فاسقاً يأخذ الحُرم غَصْباً. وسلم الكامل آمد إلى ولده الصالح نجم الدين أيوب.

★ وفيها جاءَ صاحبُ الروم وحاصر حرّان والرقّة واستولى على الجزيرة. وفعلت الرومُ مع إسلامهم كما يفعل الروم مع كفرهم.

★ وفيها توفي إبراهيم بن أبي اليُسْر شاكر بن عبد الله بن محمد، القاضي بهاء الدين التنوخيّ[2] الشافعيُّ الكاتب البليغُ، والدُ تقيّ الدين محمد. قيل روى بالإجازة عن شهْدَة. وولي قضاءَ المعرّة في صباه خمس سنين فقال:

وَلِيتُ الحكمَ خمساً هنّ خمسٌ   لعمري والصبى في العنفوانِ
فلم يضع الأعادي قَدْر شأني   ولا قالوا فلان قَدْ رَشَانِي

توفي في المحرم.

★ وإدريسُ ابن السُلطان[3] يعقوب بن يوسُف أبو العلا المأمون. بايعوه

---

(١) شذرات الذهب ١٣٣/٥، البداية والنهاية ١٣٣/١٣، مرآة الجنان ٦٨/٤، النجوم الزاهرة ٢٧٩/٦.

(٢) شذرات الذهب ١٣٥/٥، النجوم الزاهرة ٢٨١/٦، مرآة الجنان (بهاء الدين ابراهيم) ٦٩/٦.

(٣) شذرات الذهب ١٣٥/٥، مرآة الجنان ٦٩/٤.

بالأندلس، ثم جاءَ إلى مرّاكش وملكها، وعَظُم سُلطانُه. وكان بطلاً شُجاعاً ذا هيبةٍ شديدةٍ وسفك للدماء. قطع ذكر ابن تومرت من الخطبة. ومات غازياً والله يسامحه.

★ وإسماعيلُ بن سليمان بن أَيداش[1] أبو طاهر الحنفيّ بن السلاّر. حدّث عن الصائن هبة الله، وعبدِ الخالق بن أسد. توفي في ذي القعدة.

★ والأوهي الزاهدُ أبو عليّ الحسن[2] بن أحمد بن يوسف نزيلُ بيت المقدس. أكثر عن السِّلفيّ وجماعة. وكان عبداً صالحاً قانتاً لله، صاحبَ أحوالٍ ومجاهدة. له «أجزاء» يُحدّث منها توفي في عاشر صفر.

★ والحسنُ ابن الأمير السيّد عليّ بن المرتضى[3]، أبو محمد العلويّ الحَسَنيّ، آخرُ منْ سمع من ابن ناصر. يروي عنه كتاب «الذريّة الطاهرة». توفي في شعبان عن ست وثمانين سنة، وسماعُهُ في الخامسة من عمره.

★ وعبدُ العزيز بن أحمد بن عمر بنُ سالم[4] بن محمد بن باقا العَدْل صفيّ الدين أبو بكر البغداديّ التاجرُ نزيلُ مصر. روى عن أبي زُرْعة ويحيى بن ثابت وجماعة. توفي في رمضان عن خمس وسبعين سنة.

★ والملكُ العزيزُ عثمان[5] بن العادل، أخو المُعظّم لأبويه. هو الذي بنى قلعة الصُبَيْبةِ بين بانياس وتبنين وهونين. اتفق موته بالناعمة وهو بستانٌ له ببيت لهيا في عاشر رمضان.

---

(١) شذرات الذهب (اسماعيل سهيل بن سليمان) ١٣٥/٥.

(٢) شذرات الذهب ١٣٥/٥، النجوم الزاهرة ٢٨١/٦.

(٣) شذرات الذهب ١٣٥/٥، النجوم الزاهرة ٢٨١/٦.

(٤) شذرات الذهب ١٣٥/٥، النجوم الزاهرة ٢٨١/٦.

(٥) شذرات الذهب ١٣٥/٥، البداية والنهاية (الملك العزيز بن عثمان بن العادل) ١٣٧/١٣، مرآة الجنان ٦٩/٤.

★ وعُبَيْدُ الله بن إبراهيم[1] العلاّمةُ جمال الدين العُبادي المحبوبي البخاري شيخ الحنفية بما وراء النهر، وأحدُ منْ انتهى إليه معرفةُ المذهب. أخذ عن أبي العلاء عمر بن بكر بن محمد الزرنْجَري عن أبيه شمس الأئمة. وبرهان الأئمة عبد العزيز بن عمر بن مازه. وتفقّه أيضاً على قاضي خان فخر الدين حسن بن منصور الأوزجَنْدي. توفي في جُمادي الأولى ببخارى عن أربعٍ وثمانين سنة.

★ وعليٌّ بن الجَوْزي أبو الحسن[2] وَلد العلاّمة جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن عليّ البغدادي الناسخُ. نسخ الكثير بالأُجرة. وكان مُعاشراً لعّاباً. روى عن ابن البطّي وأبي زرعة وجماعة. توفي في رمضان.

★ وابنُ الأثير الإمامُ عزُّ الدين أبو الحسن[3] علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجَزَرِيّ الحافظُ، صاحب «التاريخ» و[أُسد الغابة في][4] معرفة الصحابة» وغير ذلك. كان صَدْراً معظّماً كثيرَ الفضائل. وبيتُه مجمعُ الفضلاء. روى عن خطيبِ الموصل أبي الفضل وغيره. وتوفي في الخامس والعشرين من شعبان عن خمس وسبعين سنةً.

★ وابنُ الحاجب الحافظُ الرحّالُ عزُ الدين[5] أبو الفتح عمر بن محمد بن منصور الأميني الدمشقي. سمع سنة ست عشرة بدمشق، ورحل إلى بغداد فأدرك الفتح بن عبد السّلام. وخرّج لنفسه «معجماً» حافلا في بضعة وستين جزءًا. توفي في شعبان وقد قارب الأربعين. وكان فيه دين وخيْرٌ. وله حفظ وذكاء وهمةٌ عالية في طلب الحديث. قلّ منْ أنجب مثله في زمانه.

---

(١) شذرات الذهب ١٣٧/٥.

(٢) شذرات الذهب ١٣٧/٥، البداية والنهاية (ابا القاسم علي بن ابي الفرج بن الجوزي) ١٣٦/١٣.

(٣) شذرات الذهب ١٣٧/٥، النجوم الزاهرة ٢٨١/٦، مرآة الجنان ٧٠/٤.

(٤) سقط من «ب».

(٥) شذرات الذهب ١٣٨/٥، النجوم الزاهرة ٢٨٣/٦، مرآة الجنان ٧٠/٤.

ومظفرُ الدين صاحب إربل الملكُ[1] المعظّمُ أبو سعيد كوكْبُوري ابن الأمير زين الدين علي بن كوجك التركماني. وكوجك بالعربي اللطيف القَدْر. ولي مظفر الدين مملكة إربل بعد موت أبيه في سنة ثلاثٍ وستّين وله أربع عشرة سنة. فتعصّب عليه أتابكه مجاهدُ الدين قيْماز وكتب محضراً أنه لا يصلُح للملك لصغره. وأقام أخاه يوسف. ثم سكن حرّان مدّة. ثم اتصل بخدمة السلطان صلاح الدين وتمكّن منه وتزوّج بأُخته ربيعة واقفة مدرسة الصاحبة. وشهد معه عدّة مَواقف أبان فيها عن شجاعة وإقدام. وكان حينئذ على إمرة حَران والرُّها فقدم أخوه يوسف مُنجداً لصلاح الدين. فاتفق موته على عكّا. فأعطى [السلطان][2] صلاح الدين لمظفر الدين إربل وشهرزور، وأخذ منه حَرّان والرُّها. ودامت أيّامُه إلى هذا العام. وكان من أَدْينِ الملوك وأجوْدهم وأكثرهم براً ومعروفاً على صغَرِ مملكته. وكان يضرب المثل بما ينفقه كلَّ عامٍ في المولد. وله مدرستان، وأربع خوانك، ودار الأرامل، ودار الأيتام، ودار اللقطاء، ومارستان وغير ذلك. توفي في رابع عشر رمضان.

★ وابن سلاّم المحدِّثُ، الزكيّ أبو عبد الله[3] محمد بن الحسن بن سالم بن سلاّم الدمشقي. سمعَ من داود بن ملاعب وابن البُنّ وطبقتها. وكان إماماً فاضلاً مُتْقِناً يقِظاً صالحاً ناسكاً على صغره. كتب الكثير وحفظ « علوم الحديث » للحاكم. ومات في صَفَر عن احدى وعشرين عاماً. وفجع به أبوه.

★ وابن عُنيْن الصَدرُ شرفُ الدين أبو المحاسن[4] محمد نصر الله بن مكارم ابن حسن بن عُنيْن الأنصاري الدمشقي الأديبُ. وله « ديوانٌ » مشهور، وهجوٌ مُؤلم. وكان بارعاً في معرفة اللغة، كثير الفضائل يشتعل ذكاءً. ولم يكن في دينه

---

(١) شذرات الذهب ١٣٨/٥، البداية والنهاية (كوكبري) ١٣٦/١٣.

(٢) سقط من المطبوعة وأثبتناه من « ب ».

(٣) شذرات الذهب ١٤٠/٥.

(٤) شذرات الذهب ١٤٠/٥، البداية والنهاية (محمد بن نصر الدين بن الحسين بن علي) ١٣٧/١٣، مرآة الجنان ٧٠/٤.

بذاك. توفي في ربيع الأوّل وله إحدى وثمانون سنة. اتّهم بالزندقة.

سنة إحدى وثلاثين وست مئة

٦٣١ - فيها سار الكاملُ بجيوشٍ عظيمةٍ ليأخذَ الروم. وقَدّم بين يديه جيشاً. فهزمهم صاحبُ الروم علاءُ الدين وأسر صاحب حماة ومُقدم الجيش صواباً [الحازم][١] فردّ الكامل وأعطى ابنه الصالحَ حصنَ كيْفا. واستناب على آمد صواباً بعد ما أطلقه صاحب الروم.

★ وفيها تسلطن بدرُ الدين لولو بالموصل وانقرض البيت الأتابكي.

★ وفيها تكامل بناءُ المُستنصرية ببغداد. وهي على المذاهب الأربعة، على يد أُستاذ الدّار ابن العلقمي الذي وزر، ولا نظيرَ لها في الدنيا فيما أعلم.

★ وفيها توفي إسماعيل بن عليّ بن إسماعيل[٢] بن باتكين أبو محمد البغدادي الجوهريّ، عن ثمانين سنة. روى عن هبة الله الدّقاق وابن البطّي وطائفة، وتفرّد بأشياء. وكان صالحاً ثقة توفي في ذي القعدة.

★ وابن الزَّبيدي سراج الدين[٣] أبو عبد الله الحسين بن أبي بكر المبارك بن محمد [بن][٤] يحيى الربَعي اليمنيّ الأصل البغداديّ الحنبليّ، مدّرس مدرسة عون الدين بن هُبيرة. روى عن أبي الوقت، وأبي زُرعة، وأبي زيْد الحموي، وأبي الفتوح الطائي. وكان عالماً خيّراً عدْلاً عالي الإسناد بعيدَ الصّيت. سمع منه خلق لا يحصون، وتوفي في الثالث والعشرين من صفر.

★ والعُلبي زكريّا بن عليّ بن حسان[٥] بن عليّ أبو يحيى البغدادي الصوفيّ. روىَ عن أبي الوقت وغيره وكان عامياً. مات في ربيع الأول

---

(١) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ب».

(٢) شذرات الذهب (ابو محمد اسماعيل) ١٤٤/٥، النجوم الزاهرة ٢٨٦/٦.

(٣) شذرات الذهب ١٤٤/٥، النجوم الزاهرة ٢٨٦/٦.

(٤) سقط من «ب».

(٥) شذرات الذهب ١٤٤/٥، النجوم الزاهرة ٢٨٦/٦.

★ والسيف الآمدي أبو الحسن عليّ بن أبي علي بن محمد [1] الحنبليّ ثم الشافعيّ، المتكلمُ العلاّمة صاحبُ التصانيف العقلية. وُلد بعد الخمسين بآمد. قرأ القراءات والفقه، ودرس على ابن المنّي، وسمع من ابن شاتيل، ثم تفقّه للشافعي على ابن فضلان، وبرع في الخلاف، وحفظ «طريقة» الشريف، وتفنّن في علم النظر. وكان من أذكياء العالم. أقرأ بمصر مدّة فنسبوه إلى دين الأوائل، وكتبوا محضراً بإباحة دمه. فهرب وسكن بحماة، ثم تحوّل إلى دمشق [ودرس لعزيزية] [2] ثم عُزل لأمرٍ اتُّهم فيه، ولزم بيته يشتغل. ولم يكن له نظيرٌ في الأصلين والكلام والمنطق. توفي ثالث صفر.

★ والقُرْطُبي أبو عبد [الله] [3] محمد [بن] [4] عمر المقرىء [5] المالكي الرجلُ الصالحُ. حجّ وسمعَ من عبد العزيز بن الفُراوي، [وطائفة] [6] وقرأ القراءات على أبي القاسم الشّاطبي. وكان إماماً زاهداً متفنّناً بارعاً في عدّة علومٍ كالفقهِ والقراءات والعربية، طويلَ الباع في التفسير. توفي بالمدينة في صفر.

★ وطُغْريل شهابُ الدين [7] الخادمُ أتابك صاحب حلب الملك العزيز، مدّبرُ دولته. كان صالحاً خيراً متعبّداً كثير المعروف ذا رأيٍ وعقلٍ وسياسة وعَدل.

★ والشيخُ عبد الله بن يونس الأَرْموي [8] الزاهدُ القُدوةُ صاحبُ الزاوية

---

(١) شذرات الذهب ١٤٤/٥، البداية والنهاية ١٤٠/١٣، النجوم الزاهرة ٢٨٦/٦.

(٢) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ب».

(٣) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ب».

(٤) سقط من «ب».

(٥) شذرات الذهب ١٤٥/٥، مرآة الجنان ٧٥/٤، النجوم الزاهرة ٢٨٧/٦.

(٦) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ب».

(٧) شذرات الذهب ١٤٥/٥.

(٨) مرآة الجنان (الشيخ القدوة عبد الله بن يونس) ٧٥/٤، شذرات الذهب ١٤٥/٥، البداية والنهاية (الارمني) ١٤١/١٣، النجوم الزاهرة ٢٨٦/٦.

بجبل قاسيون كان صالحاً متواضعاً مُطرحاً للتكلف، يمشي وحده، ويشتري الحاجة. وله أحوالٌ ومجاهداتٌ وَقَدمٌ في الفقر. توفي في شوّال وقد شاخ.

★ وأبو نصر عبد الرحيم بن محمد بن الحسن[1] بن عساكر. روى عن عميْه الصائن والحافظ، وطائفة. وكان قليل الفضيلة. توفي في شعبان.

★ وأبو رشيد الغزال[2] محمد بن أبي بكر محمد [بن][3] عبد الله الإصبهاني المحدّث التاجرُ. سمع من خليل الرازاني وطبقته. وكان عالماً ثقة. توفي ببخارى في شوال.

★ ومُحيي الدين بن فضلان قاضي القضاة[4] أبو عبد الله محمد بن يحيي بن علي بن الفضل البغدادي الشافعيّ، مدرسُ المستنصرية. تفقه على والده العلامة أبي القاسم، وبَرَع في المذهب والأُصول والخلافِ والنظرِ. ولي القضاءَ في آخر أيام الناصرِ، فلما استخلف الظاهر عزله بعد شهرين من خلافته. توفي في شوّال عن بضع وستين سنة.

★ والمسْلم بن أحمد بن عليّ أبو الغنائم[5] المازني النصيبيني ثم الدمشقي. روى عن عبد الرحمان بن أبي الحسن الداراني والحافظ أبي القاسم وأخيه الصائن. ودخل في المكس مّدة، ثم تركه. وروى الكثير. توفي في ربيع الأوّل، وآخر منْ روى عنه فاطمة بنت سليمان.

وأبو الفتوح الأغماتي[6] ثم الاسكندرانّي. واسمه ناصر بن عبد العزيز بن ناصر. روى عن السِّلفيّ. وتوفي في ذي القعدة.

---

(١) شذرات الذهب ١٤٦/٤.

(٢) شذرات الذهب ١٤٦/٤، النجوم الزاهرة ٦٣١/٦.

(٣) سقط من «ب».

(٤) شذرات الذهب ١٤٦/٤، مرآة الجنان ٧٥/٤.

(٥) شذرات الذهب ١٤٧/٤، النجوم الزاهرة ٢٨٧/٦.

(٦) شذرات الذهب ١٤٧/٤.

★ والرضيّ الرخيّ أبو الحجاج[1] يوسف بن حيدرة شيخ الطب بالشام وأحدُ منْ انتهت إليه معرفةُ الفنّ. قدم دمشق مع أبيه حيْدرة الكحّال في سنة خمس وخمسين، ولازم الاشتغال على المهذّب ابن النقّاش. فنوّه باسمه ونبّه على محلّ علمه. وصار من أطباء صلاح الدين. وامتدتْ حياتُه، وصارَتْ أطباء البلد تلامذته، حتى إن من جملة أصحابه المهذبُ الدخوار وعاش سبعاً وتسعين سنة ممتعاً بالسمع والبصر. توفي يوم عاشوراء.

سنة اثنتين وثلاثين وست مئة

٦٣٢ - فيها ضُربتْ ببغداد دراهمُ، وفُرقت في البلد وتعاملوا بها. وإنما كانوا يتعاملون بقُراضة الذهب، القيراط والحبّة ونحو ذلك. فاستراحوا.

★ وفيها توفي أبو صادق[2] الحسن بن يحي بن صباح المخزومي المصريّ الكاتبُ عن نيفٍ وتسعين سنة. وكان آخر منْ حدث عن ابن رفاعة. توفي في سادس عشر رجب. وكان أديباً ديّناً صالحاً جليلا.

★ وصواب شمسُ الدين[3] العادليّ الخادمُ، مُقدمُ جيش الكاملِ وأحدُ منْ يضْرب به المثل في الشجاعة. وكان له من جملة المماليك مئة خادم فيهم جماعةُ أُمراء. توفي بحرّان في رمضان وكان نائباً عليها للكامل.

★ والملكُ الزاهرُ داود بن صلاح[4] الدين. وُلد بالقاهرة سنة ثلاث وسبعين، وتملّك البيرة مُدةً إلى انْ مات بها في صفر. وله شعرٌ.

★ والشهابُ عبدُ السلام[5] بن المُطهر بن أبي سعد بن أبي عصرون التميمي

---

(١) شذرات الذهب ١٤٧/٤.

(٢) شذرات الذهب ١٤٨/٥، النجوم الزاهرة ٢٩٢/٦.

(٣) شذرات الذهب ١٤٨/٥.

(٤) شذرات الذهب ١٤٩/٥.

(٥) شذرات الذهب ١٤٩/٥.

الدمشقيّ الشافعيّ. روى عن جدّه. وكان صدْراً محتشماً، مضى في الرسليّة الى الخليفة. توفي في المحرم.

★ وابن ماسويه تقيّ الدين عليّ بن المبارك بن الحسن الواسطي. الفقيهُ الشافعيُ المقرئُ المجوِّدُ. روي عن ابن شاتيل وطبقته. وقرأ القراءات على أبي بكر الباقلاّني وعليّ بن مظفر الخطيب، وسكن دمشق وأقرأ بها. توفي في شعبان عن ست وسبعين سنة.

★ وابنُ الفارض ناظم[1] «الديوان» المشهور. شرفُ الدين أبو القاسم عم [ابن][2] علي بن مُرشْد الحموي [الاصل][3] المصريّ. حُجة أهلِ الوحْدة، وحاملُ لواء الشعر. توفي في جُمادي الأُولى وله ستّ وخمسون سنة إلاّ أشهراً.

★ والشيخ شهابُ الدين السُّهْروردي[4] قدوةُ أهل التوحيد شيخُ العارفين أبو حفص وأبو عبد الله عمر بن محمد بن [عبد الله بن محرر][5] التَّيْمي البكريّ الصوفيّ رضيّ الله عنه. وُلد سنة تسع وثلاثين وخمس مئة بسُهرَوَردْ، وقدم بغداد فلحق بها هبة الله بن الشبلي، فسمع منه. وصحب عمّه أبا النجيب، وتفقّه وتفنّن وصنّف التصانيف، وانتهت إليه تربيةُ المريدين وتسليكُ العبادِ ومشيخةُ العراق. ولم يخلّف بعده مثله. توفي في أوّل السنة.

★ والشيخُ غانم بن عليّ بن إبراهيم[6] المقدسيّ النابلسيّ الزاهدُ. أحدُ عُباد الله الأخفياء الأتقياء، والسادة الأولياء. وُلد سنة اثنتين وستين وخمس مئة، بقرية بورين، وسكن القدس من الفتوح. واتفق موتُه عند صاحبه الشيخ عبد الله الأرموي في غرّة شعبان فدُفن عنده.

---

(١) شذرات الذهب ١٤٩/٥، البداية والنهاية ١٤٣/١٣.

(٢) سقط من «ب».

(٣) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ب».

(٤) شذرات الذهب ١٥٣/٥.

(٥) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ب».

(٦) شذرات الذهب ١٥٤/٥، النجوم الزاهرة ٢٩٢/٦.

★ ومحمدُ بن عبد الواحد بن أبي [سعيد] [1] المديني الواعظ، أبو عبد الله مُسند [2] العجم. وُلد سنة ثلاثٍ وأربعين وخمس مئة. وسمع من إسماعيل الحمّامي وأبي الوقت وأبي الخير الباغبان.

قال ابن النجار: واعظٌ مُفْتٍ شافعيٌّ. له معرفةٌ بالحديث، وقبولٌ عند أهلِ بلده. وفيه [ضعف] [3]. بلغنا أنه استُشْهِد بإصبهان على يَد التتار في أواخر رمضان.

قلتُ: وفي دخولهم إليها قتلوا أُمماً لا يُحْصون.

★ ومحمدُ بن عماد بن محمد بن حُسين أبو عبد الله الحرّاني الحنبلي [4] التاجرُ نزيلُ الاسكندرية. روى عن ابن رفاعة وابن البطّي والسِّلَفي وطائفة كبيرة باعتناء خاله حمّاد الحرّاني. توفي في عاشر صفر. وكان ذا دينٍ وعلمٍ وفقه. عاش تسعين سنة. روى عنه خلق.

★ وشعرانه وجيهُ الدين [5] محمدُ بن أبي غالب زُهير بن محمد الإصبهاني الثّقة الصالحُ. سمع «الصحيح» من أبي الوقت، وعمر دهراً. ومات شهيداً.

★ ومحمدُ بن غسّان بن عاقل [6] بن نجاد الأميرُ سيف الدولة الحمصي ثم الدمشقي. روى عن الفلكي وابن هلال وطائفة. توفي في شعبان عن ثمانين سنة.

★ وأبو الوفاء محمودُ بن إبراهيم [7] بن شعبان بن منْده العبَديّ الإصبهاني. بقيةُ آل منده. ومُسند وقته. روى الكثير عن مسعود الثقفيّ والرُستمي وأبي

---

(١) في «ب» (سعد).

(٢) شذرات الذهب ١٥٥/٥، النجوم الزاهرة ٢٩٢/٦.

(٣) في «ب» (بعض).

(٤) شذرات الذهب ١٥٥/٥، النجوم الزاهرة ٢٩٢/٦.

(٥) شذرات الذهب ١٥٥/٥.

(٦) شذرات الذهب ١٥٥/٥، النجوم الزاهرة ٢٩٢/٦.

(٧) شذرات الذهب ١٥٥/٥، النجوم الزاهرة ٢٩٢/٦.

رشيد الفتح وأبي الخير الباغبان، وعدم تحت السيف.

★ وأبو الفتوح الوثابي [1] محمدُ بن محمد بن أبي المعالي الإصبهاني روى عن جده « كتاب الذكر » بسماعه من طرّاد. ويروي عن رجاء بن حامد المعْداني. راح تحت السيف وله ثمان وسبعون سنة.

★ وعبدُ الأعلى ابن العلاّمة محمد بن أبي القاسم ابن القّطان الإصبهاني الحافظ ظهيرُ الدين مُحدِّثُ إصبهان. حضر على محمد بن أحمد بن شاذه، وأكثر عن التُرك. وله « معجم » فيه عن خمس مئة وخمسين نفساً. عاش بضعاً وستين سنة. وعدم في الوقعة.

★ وجامعُ بن إسماعيل [2] بن غانم، صائنُ الدين الإصبهاني الصوفي المعروفُ ببلله راوي « جزء لوين » عن محمد بن أبي القاسم الصالحاني.

★ ومحمودُ عليّ بن محمود [3] بن قرقين، شمسُ الدين الدمشقيّ الجنديُّ الأديبُ الشاعرُ. روى عن أبي سعد بن [أبي] [4] عصرون، وتوفي في شوال.

★ وابن شَدّاد قاضي القضاة بهاءُ الدين [5] أبو العزّ يوسف بن رافع بن تميم الأسديّ الحلبيّ الشافعيّ. وُلد سنة تسع وثلاثين وخمس مئة. وقرأ القراءات والعربيّة بالموصل على يحيى بن سعدون القرطبي. وسمع من حفدة العطاردي وطائفة، وبرع في الفقه والعلوم، وساد أهل زمانه، ونال رئاسة الدين والدنيا، وصنّف التصانيف، وله بحلب تربة بين مدرسته ودار حديثه. امتدت أيامُه وتخرّج به الأصحاب. توفي رابع عشر صفر.

---

(١) شذرات الذهب ١٥٨/٥.

(٢) شذرات الذهب ١٥٨/٥.

(٣) شذرات الذهب ١٥٨/٥.

(٤) سقط من « ب ».

(٥) شذرات الذهب ١٥٨/٥، البداية والنهاية ١٤٣/١٣، النجوم الزاهرة ٢٩٢/٦.

سنة ثلاث وثلاثين وست مئة

٦٣٣ - في ربيع الأوّل جاءت فرقةٌ من التتار فكسرهم عسكر إربل. فلما بالوا، وساقوا إلى بلاد الموصل. فقتلوا وسبوا. فاهتمّ المستنصر بالله، وأنفق الأموال فردّوا ودخلوا الدربند.

★ وفيها عدَا الكاملُ الفراتَ واستعاد حرّان وخرّب قلعة الرُّها، وهرب من منه نوابُ صاحبِ الروم. ثم كرَّ إلى الشام خوفاً من التتار فإنَّهم وصلوا إلى سنجار. ثم حشر صاحبُ الروم ونازَلَ حرّان، وتعثّر أهلُها بين الملكيْن.

★ وفيها توفي الجمال أبو حمزة[1] أحمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر المقدسي. روي عن نصر الله القزاز، وابن شاتيل، وأبي المعالي بن صابر. وكان يتعانى الجندية. وفيه شجاعةٌ وإقدامٌ. توفي في ربيع الأوّل.

★ والقِيلُوبيّ المؤرّخ أبو عليّ الحسن[2] بن محمد بن إسماعيل عاش سبعين سنة. وروي عن الأبله الشاعر وغيره. وكتب الكثير. وكان أديباً أخبارياً. توفي في ذي القعدة.

★ وزَهْرَةُ بنتُ محمّد بن أحمد[3] بن حاضر. شيخةٌ صالحة صُوفيةٌ بالرباط. روَتْ عن ابن البطّي، ويحيى بن ثابت. توفيت في جُمادى الأُولى عن تسعٍ وسبعين سنة.

وخطيب زَمْلكا عبد الكريم بن خلف بن نبهان الأنصاري، وله اثنتان وسبعون سنة. روي عن أبي القاسم بن عساكر. توفي في ذي الحجة.

★ وابن الرمّاح عفيفُ[4] الدين علي بن عبد الصمد بن محمد المصري

---

(١) شذرات الذهب ١٥٩/٥، النجوم الزاهرة ٢٩٧/٦.

(٢) شذرات الذهب ١٥٩/٥.

(٣) شذرات الذهب ١٥٩/٥، مرآة الجنان ٨٥/٤.

(٤) شذرات الذهب ١٥٩/٥، النجوم الزاهرة ٢٩٦/٦.

المقرىء النحويّ. قرأ القراءات على أبي الجُيوش عساكر بن عليّ، وسمع من السِّلفيّ، وتصدّر للإقراء والعربية بالفاضليّة وغيرها. توفي في جُمادي الأُولى.

★ وابن روزبَة[1] أبو الحسن عليّ بن أبي بكر بن روزبة البغدادي القَلاَنسيّ العطارُ الصُوفيُّ. حدث «بالصحيح» عن أبي الوقت ببغداد، وحرّان، ورأس عين، وحَلب، وردّ منها خوفاً من الحصار الكائن بدمشق على الناصر داود، وإلاّ كان عزمه المجيء إلى دمشق. توفي فجأةً في ربيع الآخر وقد نيّف على التسعين.

★ وابنُ دحْيَة العلاّمة أبو الخطّاب[2] عمر بن حسن بن علي بن الجُميل الكلْبي الدّاني ثم السبْتي. الحافظُ اللغويُّ. روى عن أبي عبد الله بن زرقون، وابن الجدّ، وابن بشكوال. وطبقتهم. وعُني بالحديث أتم عناية. وجال في مُدن الأندلس، ومدن العدوة، وحجّ في الكهولة. فسمع بمصر من البوصيريّ، وسمع بالعراق «مسند أحمد»، وبإصبهان «معجم الطبراني» من الصيدلاني، وبنيسابور «صحيح مسلم» بعلوٍ بعد أن كان حدَّث به بالمغرب بالإسناد الأندلسي النازل. وكان يقولُ إنه حفظه كلّه. وليس بالقويّ ضعّفه جماعة. وله تصانيف، ودَعاوٍ مدحضة، وعبارةٌ مقعّرة مبغّضة. وقد نفق على الملك الكامل وجعله شيخ دار الحديث بالقاهرة. توفي في رابع عشر ربيع الأوّل، وله سبع وثمانون سنة.

★ والإرْبليّ فخرُ الدين أبو عبد الله[3] محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سليمان الصوفيّ. روى عن يحيى بن ثابت، وأبي بكر بن النقور وجماعة كثيرةٍ. توفي بإربل في رمضان، وروايته منتشرة عالية.

---

(١) شذرات الذهب ١٦٠/٥، النجوم الزاهرة ٢٩٦/٦.

(٢) شذرات الذهب ١٦٠/٥، البداية والنهاية (الحسن) ١٤٤/١٣، النجوم الزاهرة ٢٩٦/٦، مرآة الجنان ٨٤/٤.

(٣) شذرات الذهب ١٦١/٥، النجوم الزاهرة (الفخر محمد) ٢٩٦/٦.

★ وأبو بكر المأموني محمّد بن[1] محمّد بن [محمد بن][2] أبي المفاخر سعيد ابن حسين العبّاسي النيسابوري ثم المصري الجنائزي. روى عن السِّلفيّ وتوفي في ربيع الآخر.

★ ونصْرُ بن عبد الرزّاق ابن[3] الشيخ عبد القادر. قاضي القضاة، عمادُ الدين أبو صالح الجيلي، ثم البغداديّ الحنبلي. أجاز له ابن البطّي، وسمع من شهْدة وطبقتها. ودرّس وأفتى وناظر، وبرع في المذهب، وولي القضاء سنة ثلاثٍ وعشرين. وعُزل بعد أشهر. وكان لطيفاً ظريفاً متين الديانة كثيرَ التواضع. متحرياً في القضاء قويَّ النفس في الحق. عديمَ المحاباة والتكلّف. توفي في شوّال عن سبعين سنة.

سنة أربعٍ وثلاثين وست مئة

٦٣٤ - فيها نزلت التتارُ على إربل وحاصروها وأخذوها بالسيف حتى جافت المدينة بالقتلى، وعصَت القلعةُ بعد أن لم يبْقَ من أخذها شيء. وترحّلت الملاعينُ بغنائم لا تُحصى، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

★ وفيها توفي الملكُ المحسن عين[4] الدين أحمد ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب. روى عن ابن صَدَقَة الحرّاني، والبوصيري. وعُني بالحديث أتم عناية. وكتب الكثيرَ. وكان متواضعاً متزهداً، كثير الإفضال على المحدِّثين. وفيه تشيعٌ قليلٌ. توفي بحلب في المحرّم.

★ وأحمد بن أحمد بن محمد[5] بن صديق، موفقُ الدين الحرّاني الحنبلي. رحل إلى بغداد وتفقّه على ابن المنِّي وسمع من عبد الحق وطائفة. وتوفي بدمشق

---

(١) شذرات الذهب ١٦١/٥.

(٢) سقط من «ب».

(٣) شذرات الذهب ١٦١/٥، النجوم الزاهرة ٢٩٦/٦، مرآة الجنان ٨٥/٤.

(٤) شذرات الذهب ١٦٢/٥، مرآة الجنان ٨٥/٤، النجوم الزاهرة ٢٩٨/٦.

(٥) شذرات الذهب ١٦٣/٥.

وتوفي في صفر.

★ والخليلُ بن أحمد أبو [١] طاهر الجوْسقي الصرصريّ الخطيب بها. قرأ القراءات على جماعة، وسمع من ابن البطّي وطائفة. توفي في ربيع الأول عن ستٍ وثمانين سنة. وقد أجاز لجماعة.

★ وسعيدُ بن محمد بن ياسين [٢] أبو منصور البغدادي. السَفارُ في التجارة. حجّ تسعاً وأربعين حجة. وحدث عن ابن البطّي وغيره. توفي في صفر.

★ وأبو الربيع الكَلاَعي سُلَيْمان [٣] بن موسى بن سالم البلنسي الحافظُ الكبيرُ صاحبُ التصانيف، وبقيةُ أعلام الأثر بالأندلس. وُلد سنة خمسٍ وستّين وخمس مئة، سمع أبا بكر بن الجدّ وأبا عبد الله بن زرقُون وطبقتهما.

قال الأبار: كان بصيراً بالحديث، حافظاً، [عاقلاً] [٤] عارفاً بالجرح والتعديل، ذاكراً للموالد والوفيات، يتقدّم أهلَ زمانه في ذلك خصوصاً من تأخر زمانه. ولا نظير لخطه في الإتقان والضبط مع الاستبحار في الأدب والبلاغة. كان فرداً في إنشاء الرسائل، مجيداً في النظم، خطيباً مفوهاً مدْركاً حسنَ السْرد والمساق، مع الشارة الأنيقة. وهو كان المتكلّم عن الملوك في مجالسهم والمبين لما يريدونه على المنبر في المحافل. ولي خطابة بلنسية. وله تصانيفُ في عدّة فنون. استُشهد بكائنه أنيشة بقرب بلنسية مقبلاً غير مُدبر في ذي الحجة.

★ والناصحُ ابنُ الحنبليّ أبو [٥] الفرج عبدُ الرحمان بن نجم بن عبد الوهاب

---

(١) شذرات الذهب ٥/١٦٣، النجوم الزاهرة ٦/٢٩٨.

(٢) شذرات الذهب ٥/١٦٤، النجوم الزاهرة ٦/٢٩٨.

(٣) شذرات الذهب ٥/١٦٤، مرآة الجنان ٤/٨٥، النجوم الزاهرة ٦/٢٩٨.

(٤) في «ب» (حافلا).

(٥) شذرات الذهب ٥/١٦٤، البداية والنهاية ١٣/١٤٦، مرآة الجنان ٤/٨٦، النجوم الزاهرة (الإمام ناصح الدين) ٦/٢٩٨.

ابن الشيخ أبي الفرج الشيرازيّ الأنصاري الحنبليّ الواعظُ المفتي. وُلد بدمشق سنة أربعٍ وخمسين، وبرز في الوعظ، ورحل فسمع من شهدة وطبقتها، وسمع بإصبهان من أبي موسى المديني، وله «خطبٌ» و «مقامات» و «تاريخ الوعّاظ»، انتهتْ إليه رئاسة المذهب بعد الشيخ الموفق. توفي في ثالث المحَرَّم.

★ والناصحُ عبدُ القادر بن عبد الظاهر بن أبي الفهْم الحرّاني الحنبليّ مفتي حرّان وعالِمُها ومدرسُها. سمع بدمشق من ابن صدقة ويحيي الثقفي، وعُرض عليه قضاءُ بلده فامتنع. توفي في ربيع الأول عن إحدى وسبعين سنة.

★ وأبو عمرو عثمان[1] بن حسن السبتي اللغويّ، أخو أبي الخطّاب بن دحية. روي عن أبي بكر بن الجدّ وابن زرقون وابن بشكوال وخلق، وولي مشيخة الكاملية بعد أخيه وتوفي بالقاهرة.

★ وصاحبُ الروم السلطان[2] علاءُ الدين كيقباذ بن كيخسرو بن قلج أرسلان بن سلجُوق. كان ملكاً جليلاً شهماً شُجاعاً وافر العقل متسع الممالك. تزوج بابنة الملك العادل وامتدت أيامه. وتوفي في سابع شوال. وكان فيه عدلٌ وخيرٌ في الجملة.

★ وأبو الحسن القَطيعيّ[3] محمدُ بن أحمد بن عمر البغداديّ المحدّثُ المورخُ. وُلد سنة ستٍ وأربعين. وسمع من ابن الزاغوني، ونصر العكبري وطائفة. ثم طلب بنفسه، ورحل إلى خطيب الموصل، وبدمشق من أبي المعالي بن صابر. وأخذ الوعظ عن ابن الجوزي. وهو أولُ شيخٍ ولي مشيخة المستنصرية. وآخر من

---

(١) شذرات الذهب ١٦٨/٥، البداية والنهاية ١٤٦/١٣.

(٢) شذرات الذهب (كيفياد) ١٦٨/٥، البداية والنهاية ١٤٦/١٣، مرآة الجنان ٨٦/٤، النجوم الزاهرة ٢٩٨/٦.

(٣) شذرات الذهب ١٦٨/٥، مرآة الجنان ٨٦/٤، النجوم الزاهرة ٢٩٨/٦.

حدث بـ «البخاري» سماعاً عن أبي الوقت. ضعفه ابن النّجار لعدم اتقانه ولكثرة أوهامه. توفي في ربيع الآخر.

★ والملكُ العزيزُ غياثُ[1] الدين محمدُ بن عبد الملك، الظاهرُ غازي بن صلاح الدين صاحبُ حلب وسبطُ الملك العادل. ولوه السلطنة بعد أبيه وله أربعُ سنين، من اجل والدته الصاحبة. وهي كانت الكُل. وكان الأتابك طغريل يسوسُ الأمور. توفي في ربيع الأول، وأقيم بعده ابنُه الملك الناصر يوسف وهو طفل. فنعوذ بالله من إمرة الصبيان.

★ ومُرتضى بن أبي الجود[2] حاتم بن المُسلم الحارثي الحوفي، أبو الحسن المقرىء. قرأ القراءات، وسمع الكثير من السِّلفي وجماعة. وكان عالماً عاملاً كبيرَ القدر قانعاً متعففاً، يختم في الشهر ثلاثين ختمة. توفي في شوّال عن خمس وثمانين سنة.

★ وهبةُ الله بن عمر بن كمال، ابو بكر[3] الحربي الحلاج. آخر منْ حدث عن هبة الله بن الشِّبلي و [أمه][4] كمال بنت السمرقندي. توفي في جمادى الأولى.

★ وياسمين بنت سالم بن عليّ البيطار، أم عبد الله الخيمية روتْ عن هبة الله ابن الشبْلي القصّار. وتُوفيت يوم عاشوراء.

سنة خمسٍ وثلاثين وست مئة

٦٣٥ ـ كانت طائفة كبيرةٌ من الخُوارَزْمية قد خدموا مع الصالح أيوب بن الملك الكامل. فعزموا على القبض عليه. فهرب إلى سنجار ونهبوا خزائنه. فسار

---

(١) شذرات الذهب ١٦٨/٥، البداية والنهاية ١٤٥/١٣، مرآة الجنان ٨٦/٤، النجوم الزاهرة ٢٩٨/٦.

(٢) شذرات الذهب ١٦٨/٥، النجوم الزاهرة (وأبو الحسن مرتضى) ٢٩٩/٦.

(٣) شذرات الذهب ١٦٨/٥، النجوم الزاهرة (أبو بكر هبة الله بن عمر).

(٤) سقط من «ب».

اليه لولو صاحب الموصل وحاصره. فحلق الصالحُ لحية وزيره وقاضي بلده بدر الدين السنجاري طوعاً ودلاه من السور ليلاً. فذهب واجتمع بالخُوارزْمية، وشرطَ لهم كل ما أرادوا، فساقوا من حران وبيتوا لولو. فنجا بنفسه على فرس النوبة وانتهبوا عسكره واستغنوا.

★ وأمّا دمشقُ فمات صاحبُها الأشرفُ وتسلطن بعده أخوه الصالح إسماعيل. فسار الملكُ الكاملُ وقدم دمشق وأخذها بعد محاصرة وتعب. وذهب إسماعيل إلى بلد بعلبك، ودخل الكامل قلعة دمشق، ونفى القلندرية والحريرية. وتمرض ومات بعد شهرين، فتملك بعده بدمشق ابن اخيه الملك الجواد، وبمصر ابنه العادل.

★ وفيها وصلت التتارُ الى دقوقا تنهب وتسبي وتفسد. فالتقاهم الأمير بكلك الخليفتي في سبعة آلاف، والتتار في عشرة الآف فانهزم المسلمون بعد أن قتلوا خلقاً وكادوا ينتصرون. وقتل بكلك وجماعة أمراء أعيان.

★ وفيها توفي أبو محمد [١] الأنجبُ بن أبي السعادات البغدادي الحمّامي عن إحدى وثمانين سنة. راوٍ حجّة. روى عن ابن البّطي وأبي المعالي ابن النحاس وطائفة. وأجاز. له سعيد الثقفيّ وجماعة. توفي في تاسع عشر ربيع الآخر.

★ وابنُ رئيس الرؤساء أبو محمد [٢] الحُسين بن عليّ بن الحسين ابن هبة الله ابن الوزير رئيس الرؤساء أبي القاسم بن المسلمة البغدادي الناسخ الصوفيّ. ولد سنة إحدى وخمسين وسمع من ابن البطّي وأحمد بن المقرب. توفي في رجب.

★ وقاضي حلب زينُ الدين [٣] ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن [عبد العزيز] [٤] بن علوان الأسدي الحلبيّ الشافعي ابن الاستاذ. روى عن يحيي

---

(١) شذرات الذهب ١٧٠/٥، النجوم الزاهرة (الانجب بن ابي السعادات) ٣٠١/٦.

(٢) شذرات الذهب ١٧٠/٥، النجوم الزاهرة ٣٠١/٦.

(٣) شذرات الذهب ١٧٠/٥، البداية والنهاية ١٥١/١٣، النجوم الزاهرة ٣٠١/٦.

(٤) في «ب» (عبد الله).

الثقفي. توفي في شعبان بحلب عن ثمان وخمسين سنة. وكان من سروات الرؤساء.

★ وابن اللتّي مسندُ الوقتِ أبو المنجّا [1] عبدُ الله بن عمر بن علي بن عمر ابن زيد الحريمي القزّاز. رجلٌ مبارك خير. ولد سنة خمس واربعين، وسمع من ابي الوقت وسعيد بن البنا وطائفة. واجاز له مسعودٌ الثقفي والإصبهانيّون. وكان آخر منْ روى حديث البغوي بعُلو. نشرَ حديثه بالشام. ورجع منها في آخر سنة أربعٍ وثلاثين. فتوفي ببغداد في رابع عشر جُمادى الأولى.

★ وعبدُ الله بن المظفّر ابن الوزير أبي القاسم [2] عليّ بن طراد الزيني، أبو طالب العبّاسي البغداديّ. روى عن ابن البطّي حضوراً، وعن أبي بكر بن النقُور ويحيى بن ثابت. توفي في رمضان.

★ والرَّضي عبد الرحمن بن محمد [3] بن عبد الجبار أبو محمد المقدسي الحنبلي الملقن. أقرأ كتاب الله احتساباً أربعين عاماً وختم عليه خلقٌ كثيرٌ. وروى عن يحيى الثقفي وطائفة. وكان كثير العبادة والتهجد. توفي في ثاني صفر وقد شاخ.

★ وعبد الرزاق ابن الإمام أبي أحمد [4] عبد الوهاب بن سكينة، صدرُ الدين، شيخُ الشيوخ، البغدادي، حضر على ابن البطّي، وسمع من شهدة. وترسّل عن الخليفة إلى النواحي. توفي في جمادى الأُولى.

★ والكاملُ سلطانُ الوقت ناصرُ الدين [5] أبو المعالي محمد ابن العادل أبي بكر بن أيوب. ولد سنة ستٍ وسبعين وخمس مئة وتملك الديار المصريّة تحت

---

(١) شذرات الذهب ١٧١/٥، النجوم الزاهرة ٣٠١/٦.
(٢) شذرات الذهب (أبو طالب عبد الله بن المظفر) ١٧١/٥، النجوم الزاهرة (ابو طالب علي بن عبد الله) ٣٠١/٦.
(٣) شذرات الذهب (عبد الرحمن) ١٧١/٥، النجوم الزاهرة (عبد الرحمن) ٣٠١/٦.
(٤) شذرات الذهب (صدر الدين عبد الرزاق) ١٧١/٥، النجوم الزاهرة (صدر الدين عبد الرزاق) ٣٠١/٦.
(٥) شذرات الذهب ١٧١/٥ - ١٧٢، البداية والنهاية ١٤٩/١٣، النجوم الزاهرة (السلطان الملك الكامل) ٣٠٢/٦.

جناح والده عشرين سنة، وبعده عشرين سنة. وتملك دمشق قبل موته بشهرين. وتملك حران وآمد وتلك الديار. وله مواقفُ مشهورة. وكان صحيحَ الإسلام معظماً للسُنة وأَهلها، محباً لمجالسة العلماء، فيه عدلٌ وكرمٌ وحياء، وله هَيبةٌ شديدة. مرض بقلعة دمشق بالسعال والإسهال نيّفاً وعشرين ليلة. وكان في رجله نقرس، فمات في الحادي والعشرين من رجب. ومن عدله المخلوط بالجبروت والظلم شنقُ جماعةٍ من أجناده على آمد في أكيال شعير غصبُوه.

★ وأبو بكر محمّد[1] بن مسعود بن بِهْرُوز البغداديُّ الطبيبُ. سمّعه خاله من أَبي الوقت، وتفرّد بالرواية بالسماع عنه. توفي في رمضان وقد جاوز التسعين.

★ ومحمدُ بن نَصْر بن عبد الرحمن بن محمد بن محفوظ القرشيّ الدمشقيّ، شرفُ الدين ابن أخي الشيخ أَبي البَيَان. أَديبٌ شاعرٌ صالحٌ زاهد. ولي مشيخة رباط أَبي البيان. وروى عن ابن عساكر، توفي في رجب.

★ وأبو نَصْر بن الشِّيرازِيّ[2] القاضيِ شمسُ الدين محمد بن هبة الله بن محمد بن هِبة الله بن يحيى الدمشقي الشافعي. وُلد سنة تسعٍ وأَربعين وخمس مئة. وأَجاز له أَبو الوقت وطائفة. وسمع من أَبي يَعْلى بن الحُبوبي وطائفة كبيرة. وله «مشيخة» في جزء. درّس وأفتى، وناظر، وصار من كبار أَهل دمشق في العلم والرواية، والرئاسة والجلالة. درّس مدّةً بالشاميّة الكُبرى، وتوفي في ثاني جمادى الآخرة.

★ وخطيب دمشق الدَوْلَعيّ[3] جمالُ الدين محمد بن أَبي الفضل بن زيد بن ياسين الثعلبي الشافعيّ. وُلد بقرية الدولعيّة من عمل الموصل. وتفقّه على عمّه ضياء الدين الدَّوْلَعِيّ خطيب دمشق، وسمع من ابن صدقة الحرّاني وجماعة. توفي

---

(١) شذرات الذهب (مسعود بن مهروز) ١٧٤/٥، البداية والنهاية ١٥١/١٣، النجوم الزاهرة ٣٠٢/٦.

(٢) شذرات الذهب ١٧٤/٥، البداية والنهاية ١٥١/١٣.

(٣) شذرات الذهب ١٧٤/٥، البداية والنهاية ١٥٠/١٣، النجوم الزاهرة ٣٠٢/٦.

في جُمادي الأُولى ودفن بمدرسته بجَيْرُون.

★ ومُكَرَّم بن محمد بن حمزة بن محمد المسند [1] نجم الدين أبو المفضَّل القُرَشِيّ الدمشقيّ التاجرُ المعروفُ بابن أبي الصَّقْر. وُلد في رجب سنة ثمان وأربعين، وسمع من حمزة بن الحبُّوبي، وحمزة بن كرّوس، وحسّان الزيّات، والفلكي، وعليّ بن أحمد بن مقاتل السُّوسي وطائفة. وتفرّد، وطال عمرُه. وسافر للتجارة كثيراً توفي في رجب.

★ والملكُ الأشرفُ مظفّرُ [2] الدين أبو الفتح موسى بن العادل. وُلد سنة ستٍّ وسبعين بالقاهرة، وروى عن ابن طَبَرْزَد. تملك حرّان وخِلاط وتلك الديار مُدّة. ثم ملك دمشق تسع سنين. فأحسنَ وعَدَلَ وخفّف الجور، وكان فيه دين وتواضُع للصالحين، وله ذنوبٌ عسى الله أن يغفرها له. وكان حُلوَ الشمائل، محبّباً إلى الرعيّة، موصُوفاً بالشجاعة، لم تُكْسَر له رايةٌ قطّ. توفي [في] [3] يوم الخميس رابع المحرم فتَسَلْطَنَ بعده أخوه إسماعيل.

★ وشمسُ الدين [4] بن سني الدَّولة قاضي القضاة أبو البركات يحيي بن هبة الله بن الحسن الدمشقي الشافعيّ، وَالد قاضي القضاة صدر الدين أحمد. وُلد سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة، وتفقّه على ابن [أبي] [5] عصرون والقطب النيسابوريّ، وسمع من أحمد بن الموازيني وطائفة. توفي في ذي القعدة.

★ وابنُ الشوّاء شهابُ الدين أبو المحاسن [6] يوسف بن إسماعيل الحلبي الأديب. وله « ديوانٌ » في أربع مجلّدات. توفي في المحرّم عن ثلاث وسبعين سنة.

---

(١) شذرات الذهب ١٧٤/٥، النجوم الزاهرة ٣٠٢/٦.
(٢) شذرات الذهب ١٧٥/٥، النجوم الزاهرة ٣٠٢/٦.
(٣) سقط من « ب ».
(٤) شذرات الذهب ١٧٤/٥، البداية والنهاية ١٥١/١٣، النجوم الزاهرة ٣٠٢/٦.
(٥) سقط من « ب ».
(٦) شذرات الذهب ١٧٨/٥.

سنة ست وثلاثين وست مئة

٦٣٦ ـ فيها مهنت نفسُ الملك الجواد، وضعُف عن سلطنة دمشق بعد أن محق الخزائن. وكاتب الملك الصالح أيوب بن الكامل وقايضه، فأعطاه دمشق بسنجار وعانة. وكانت صفقةً خاسرة. فبادر الصالح وقدم، فتسلّم دمشق من الجواد لأن المصريّين ألَحّوا على الجواد في أن ينزل عن دمشق ويُعطي الاسكندرية. ثم ركب الصالح في الدست، وحمل الجوادُ الغاشية بين يديه. ثم أكل يديه ندماً، وسافر. ثم توجه الصالحُ نحو الغور وطلب عمّه [ابن إسماعيل من بعلبك ليتّفقا] [1]. فدبر إسماعيل أمره واستعان بالمجاهد صاحب حمص، وهجم [على] [2] دمشق فأخذها في صفر من العام الآتي. فسمعت الأمراءُ فتسحبّتْ إليه. وبقي الصالحُ في طائفة. فأخذه عسكر الناصر صاحب الكرك واعتقله الناصر عنده.

★ وفيها توفي أبو العباس القَسْطَلاّني [3] ثم المصري الفقيه المالكيّ الزاهدُ، أحمد بن علي، تلميذ الشيخ أبي عبد الله القرشي. سمع من عبد الله بن بَرّي، ودرّس بمصر وأفتى، ثم جاور بمكة مدة، وعاش سبعاً وسبعين سنة. توفي بمكة في جُمادى الآخرة.

★ وصاحبُ ماردِين ناصرُ الدين [4] أرْتُق بن ألبي الأرتقي التركماني. تملّك ماردين بضعاً وثلاثين سنةً. وكان فيه عَدْلٌ ودين في الجملة. قتله غلمانُه بمواطأة ابن ابنه، وتملّك بعده ابنه نجم الدين غازي

★ والتاجُ أسعد بن المسلم بن مكي [5] بن عَلاّن القَيْسِيّ الدمشقيّ. توفي في

---

(١) في «ب» (من بغلبك اسماعيل ليتفقا).

(٢) سقط من «ب».

(٣) شذرات الذهب ١٧٩/٥، النجوم الزاهرة ٣١٤/٦، مرآة الجنان ٩٤/٤.

(٤) النجوم الزاهرة ٦/ ٣١٤.

(٥) شذرات الذهب ١٨٠/٥، النجوم الزاهرة (ابو المعالي اسعد) ٣١٤/٦.

رجب عن ستٍ وسبعين سنة. روى عن ابن عساكر وأبي الفهم بن أبي العجائز. وكان من كبارِ العدولِ. وهو أسنّ من أخيه السّديد.

★ وبدلُ بن أبي المعمّر[1] بن إسماعيل أبو الخير التّبريزي المحدّثُ الرحّال. وُلد بعد الخمسين وخمس مئة، وسمع من أبي سعد بن أبي عَصْرُون وجماعة. ورَحَلَ فأكثر من اللبّان والصيدلانيّ. وسمع بنيْسابور ومصر والعراق، وكتب وتعب، وخرّج، وولي مشيخة دار الحديث بإربل. فلما أخذتها التتار قدم حلب وبها توفي في جُمادى الأولى.

★ وجعفرُ بن عليّ بن هبة الله أبو الفضل[2] الهَمَذَانيّ الإسكندرانيّ المالكيّ المقرىء الأستاذُ المحدِّثُ. وُلد سنة ستٍ وأربعين، وقرأ القراءات على عبد الرحمن ابن خلف الله صاحب ابن الفحام، وأكثر عن السِّلَفِيّ وطائفة. وكتب الكثيرَ، وحصَّل، وتصدّر للإقراء، ثم رحل في آخر عمره فروى الكثيرَ بالقاهرة ودمشق. وتوفي في صفر، وقد جاوز التسعين.

★ وابنُ الصَّفْراوي جمالُ[3] الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد المجيد ابن إسماعيل بن عثمان بن يوسف بن حُسَيْن بن حفص الإسكندرانيّ الفقيهُ المالكيُّ المقرىء. وُلد في أوّل سنةِ أربعٍ وأربعين وخمس مئة. وقرأ القراءاتِ على ابن خلف الله، وأحمد بن جعفر الغافقيّ، واليسع بن حزم، وابن الخلوف. وتفقه على أبي طالب صالح بن بنت معافى، وسمع الكثير من السِّلَفِيّ وغيره. وانتهت إليه رئاسةُ الإقراء والفتوى ببلده، وطال عمرُه وبَعُدَ صيتُه. توفي في الخامس والعشرين من ربيع الآخر.

★ وعَسْكَرُ بنُ عبد الرحيم بن عسكر[4] بن أُسامة أبو عبد الرحيم العَدَوِيّ

---

(١) شذرات الذهب ٥/ ١٨٠، النجوم الزاهرة (بدل بن ابي المعمر) ٦/ ٣١٤.

(٢) شذرات الذهب ٥/ ١٨٠، البداية والنهاية ١٣/ ١٥٣، النجوم الزاهرة (ابو الفضل جعفر) ٦/ ٣١٤.

(٣) شذرات الذهب ٥/ ١٨٠، النجوم الزاهرة ٦/ ٣١٤.

(٤) شذرات الذهب ٥/ ١٨٠، النجوم الزاهرة ٦/ ٣١٤.

النَصِيبيني. من بيت مشيخةٍ وحديثٍ ودينٍ. له أَصحاب وأَتباعٌ. رحل في الحديث وسمع من عبد العزيز بن منينا وسليمان الموصلي، وطبقتهما. وله مجاميع حسنة. توفي في المحرم.

★ وعلي بن جرير الرقيّ الصاحبُ جمالُ الدين. وزر للأَشرف ثم للصالح إسماعيل. وتوفي في جُمادى الآخرة.

★ وعمادُ الدين بن الشيخ. هو الصاحبُ الرئيس أَبو الفتح عمر ابن شيخ الشيوخ صدر الدين[1] محمد بن عمر الجُوَيْني ثم الدمشقي. ولي تدريس الشافعيّ، ومشهد الحسين، ومشيخة الشيوخ بالديار المصرية. وقام بسلطنة الجواد. ثم دخل الديارَ المصريّة. فلامه صاحبها العادلُ أَبو بكر. فردّ وَهَمّ بخلعِ الجواد من السلطنة، فلم يُطعه، وجهّز عليه من الإسماعيلية مَنْ قتله في جُمادى الأُولى، وله خمسٌ وخمسون سنة.

★ وأَبو الفضل السبّاك[2] محمدُ بن محمد بن الحسن البغدادي، أَحدُ وُكلاء القضاةِ. روى عن ابن البطّي، وأَبي المعالي بن اللحاس. توفي في ربيع الآخر.

★ والزكيّ البِزْرَالي أَبو عبد الله[3] محمد بن يوسف بن محمد بن أَبي بدّاس الإشبيليّ الحافظُ الجوّالُ مُحدّثُ الشام ومُفيده. سمع بالحجازِ ومصر والشام والعراق وإِصبهان وخُراسان والجزيرة. وأَكثر، وجمع فأَوعى، وأَول طلبه سنة اثنتين وست مئة، وأَقدمُ شيوخه عَيْنُ الشمس الثقفيّة، ومنصور الفُراوي. توفي في رمضان بحماة. وله ستون سنة. رحمه الله.

★ وجمالُ الدني الحَصيري[4] شيخُ الحنفيّة، أَبو المحامد محمود بن أَحمد بن

---

(١) شذرات الذهب ١٨١/٥، النجوم الزاهرة ٣١٥/٦.

(٢) شذرات الذهب ١٨١/٥، النجوم الزاهرة ٣١٥/٦.

(٣) شذرات الذهب ١٨٢/٥، البداية والنهاية (ابو عبد الله بن محمد) ١٥٣/١٣، النجوم الزاهرة (الحافظ زكي الدين) ٣١٥/٦، مرآة الجنان ٩٤/٤.

(٤) شذرات الذهب ١٨٢/٥، البداية والنهاية ١٥٢/١٣، النجوم الزاهرة ٣١٥/٦.

عبد السيّد البخاري. وله تسعون سنة. توفي في صفر وروى «صحيح مسلم» عن أصحاب الفُراوي، ودرّس بالنوريّة خمساً وعشرين سنة. وكان من العلماء العاملين.

سنة سبع وثلاثين وست مئة

٦٣٧ ـ قد ذُكِرَ أنّ إسماعيل هجم [على] [١] دمشق في صفر من هذا العام فملكها. وتسلّم القلعةَ من الغد، واعتقلوا الصالح أيّوب بالكرك أشهُراً، فطلبه أخوه العادل من الناصر داود وبذل فيه مئة ألف دينار، وكذا طلبه الصالحُ إسماعيل، فامتنع الناصر. ثم اتّفق معه وحلّفه وأخذه وسارَ به إلى الديار المصرية. فمالت الكامليّةُ إليه. وقبضوا على العادل، وتملّك الصالحُ أيّوب، ورجع الناصر بخفيْ حُنيْن.

★ وفيها توفي الخُوَيِّي قاضي القضاة[٢] شمس الدين أحمد بن الخليل الشافعيّ في شعبان، عن أربع وخمسين سنة، وله تصانيفُ وفضائلُ، ولا سيّما في العقليّات.

★ وثابت بن محمد بن أبي بكر الصدرُ علاءُ [٣] الدين أبو سعد الخُجَنْدِيّ ثم الإصبهاني. سمع «الصحيح» حضوراً في الرابعة. من أبي الوقت، وبقي إلى هذا الوقت بشيراز.

★ وسالم بن الحافظ أبي المواهب بن صَصْرى، الصدرُ أمين الدين أبو الغنائم[٤] البغداديّ الدمشقيّ. رحل به أبوه وسمّعَه من ابن شاتيل وطبقته. توفي

---

(١) سقط من «ب».

(٢) شذرات الذهب (الخيوبي) ١٨٣/٥، البداية والنهاية (الحربي احمد بن خليل) ١٥٥/١٣، النجوم الزاهرة ٣١٦/٦.

(٣) شذرات الذهب ١٨٣/٥، النجوم الزاهرة ٣١٦/٦.

(٤) شذرات الذهب ١٨٤/٥، النجوم الزاهرة (أمين الدين سالم ابن الحافظ ابن صرصري) ٣١٦/٦.

في جُمادى الآخرة، وله ستون سنة.

★ وشِيْركوه الملكُ المجاهدُ أسدُ الدين[1] بن محمد بن شيركوه بن شاذي صاحبُ حمص، بحمص، في رجب.

★ وعبدُ الرحيم بن يوسف بن هبة[2] الله بن الطُّفَيْل أبو القاسم الدمشقي، بمصر، في ذي الحجة. روى عن السِّلَفِيّ.

★ وابن الكريم الكاتبُ شمسُ الدين محمد بن الحسن بن محمد بن علي البغداديُّ المحدِّثُ الأديبُ [الماسح][3] المتفنّن. روى عن ابن بَوْش، وابن كُلَيب. وخلق. وسكن دمشق، وكتب الكثير بخطّه. توفي في رَجَب عن سبعٍ وخمسين سنة.

★ وابن الدُبَيْثِيّ الحافظُ المؤرِّخُ[4] المقرىء الحاذِقُ أبو عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى الواسطي الشافعي. وُلد سنة ثمان وخمسين وخمس مئة، وسمع من أبي طالب الكناني وأبي الفتح ابن شاتيل وعبد المنعم بن الفُراوي وطبقتهم. وقرأ القراءات على جماعة. وكان إماماً متفنّناً واسعَ العلمِ غَزيرَ الحفظِ. أضَرَّ في آخر عمره. وتوفي في ثامن ربيع الآخر ببغداد.

★ ومحمد بن طَرْخان تقيّ[5] الدين بن السُّلَمِيّ الدمشقيّ الصالِحيّ الحنبليّ. وُلد سنةَ إحدى وستين وخمس مئة، وروى عن ابن صابر وأبي المجد البانياسي، وطائفة. وخرّج لنفسه «مشيخةً». وكان فقيهاً جليلاً متودّداً. توفي في تاسع المحرم.

---

(١) شذرات الذهب ١٨٤/٥، البداية والنهاية ١٥٤/١٣، النجوم الزاهرة ٣١٦/٦.
(٢) شذرات الذهب ١٨٤/٥، النجوم الزاهرة ٣١٦/٦.
(٣) في «ب» (الماشح).
(٤) شذرات الذهب ١٨٥/٥، النجوم الزاهرة ٣١٧/٦، مرآة الجنان ٩٥/٤.
(٥) شذرات الذهب ١٨٥/٥، النجوم الزاهرة ٣١٧/٦.

★ وأبو طالب بن صابر الدمشقي [1] محمدُ بن أبي المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن عليّ بن صابر السُّلَمِيّ الصُّوفيّ الزاهدُ. روى عن أبيه وجماعة، وصار شيخ الحديث بالعزيّة.

قال ابن النجّار: لم أرَ إنْساناً كاملاً غيره زاهداً عابداً وَرِعاً كثيرَ الصلاةِ والصّيامِ. توفي في سابع المحرم.

★ وابنُ الهادي [2] محتسبُ دمشق رشيدُ الدين أبو الفضل محمد بن عبد الكريم بن يحيى القَيْسِيّ الدمشقيّ. شيخٌ وقورٌ مَهيب عفيفٌ. سمع ابن عساكر وأبا المعالي بن صابر. توفي في جُمادى الآخرة عن سبعٍ وثمانين سنة.

★ والرّشيدُ النّيْسَابورِيّ [3] محمدُ بن أبي بكر بن عليّ الحنفيّ الفقيهُ. سمع بمصر من أبي الجيوشِ عساكر، والتاج المسعوديّ، وجماعة. ودَرّس وناظر، وعاش سبعاً وسبعين سنة. ولي قضاءَ الكرك والشوبك. ثم درّس بالـمُعينيّة توفي في خامس ذي القعدة.

★ وشرف الدين أبو البركات [4] المستوفى المباركُ بن أحمد بن أبي البركات اللّخْميّ الإرْبليّ، وزيرُ إربل وقاضيها ومؤرِّخُها وُلد سنة أربعٍ وستين وخمس مئة، وسمع من عبد الوهاب بن حبة، وحَنْبَل، وابن طَبَرْزَد وخلق. وكان بيتُه مجمع الفضلاء. وله يدٌ طولى في النثرِ والنظم، ونفسٌ كريمةٌ كبيرةٌ وهمّةٌ عليّة. شَرَحَ «ديوان أبي تمام» و«المتنبي» في عشر مجلدات. وله «ديوان شعر»، سَلِمَ بقلعة إربل من التتار، ثم سكن الموصل وبها مات في المحرّم.

★ وضياءُ الدين بن [5] الأثير الصاحبُ العلامة أبو الفتح نصرُ بن محمد بن

(١) شذرات الذهب ١٨٦/٥، النجوم الزاهرة ٣١٧/٦.
(٢) شذرات الذهب ١٨٦/٥، النجوم الزاهرة (المحتسب رشيد الدين) ٣١٧/٦.
(٣) شذرات الذهب ١٨٦/٥.
(٤) شذرات الذهب ١٨٦/٥ - ١٨٧، النجوم الزاهرة ٣١٨/٦، مرآة الجنان ٩٥/٤.
(٥) شذرات الذهب ١٨٧/٥، النجوم الزاهرة ٣١٨/٦، مرآة الجنان ٩٧/٤.

محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشَّيْبَاني الجَزَرِيّ الكاتبُ البليغُ صاحبُ « المثل السائر » . انتهت إليه رياسةُ الإنشاء والترسُّلِ . ومن جملة محفوظاته شعر أبي تمام، والبُحْتري والمتنبيّ. وزر بدمشق للملك الأفضل فأساءَ وظلم، ثم هرب، ثم كان معه بسُمَيْسَاط سنوات. ثم خدم الظاهر صاحبَ حَلب، فلم يقبل عليه. فتحوّل إلى الموصل، وكتب الانشاءَ لصاحبها محمود بن عز الدين مسعود ولأتابكه لولو، وذهب رسولاً في آخر أيّامه إلى الخليفة فمات ببغداد في ربيع الآخر. وكان بينه وبين أخيه عز الدين مقاطعةٌ كليّة.

★ وعبدُ العزيز بن[1] بركات بن إبراهيم الخُشُوعيّ الدمشقيّ، إمامُ الربوة، أبو محمد. روى عن أبيه، وأبي القاسم بن عساكر. توفي في ثامن ربيع الآخر.

★ وعبدُ العزيز بن دُلَف البغداديّ المقرىء الناسخُ، خازنُ كتبِ المستنصريّة. قرأ القراءَات على عليّ بن عساكر البطائحي، وسمع من شَهْدَة. توفي في السادس والعشرين من صفر.

★ والحراليّ أبو الحسن عليّ بن أحمد[2] بن الحسن التجيبي المُرْسِي. كان متفنّناً عارفاً بالنحو والكلام والمنطق. سكن حماة. وله « تفسيرٌ » عجيب.

★ وقشتَمُرْ سلطانُ بغداد ومقدَّمُ العساكر جمالُ الدين الخليفتي الناصري توفي في ذي القعدة.

سنة ثمان وثلاثين وست مئة

٦٣٨ - فيها سلّم الملكُ الصالحُ إسماعيلُ قلعة الشقيف للفرنج لغرضٍ في نفسه. فمقته المسلمون، وأنكر [عليه][3] ابنُ عبد السلام وأبو عمرو بن الحاجب. فسجنهما. وعَزَل ابنَ عبد السلام من خطابة دمشق. وولّى القضاءَ

---

(١) شذرات الذهب ١٨٧/٥.

(٢) شذرات الذهب ١٨٧/٥، مرآة الجنان ١٠٠/٤.

(٣) في « ب » (على).

لرفيع الجيليّ.

★ وفيها توفي أبو عليّ أحمدُ بن محمد [بن][1] محمود بن المعزّ الحرّاني ثم[2] البغداديّ الصوفيّ. روى عن ابن البطّي وأحمد بن المقرّب وجماعة. توفي في المحرم.

★ والقاضي نجم الدين[3] أبو العباس أحمد بن محمد خلف بن راجح المقدسيّ الحنبليّ، ثم الشافعيّ، صاحبُ التصانيف. روى عن ابن صدقة الحرّاني وجماعة. وسافر إلى همذان، فلزم الركن الطاوسي حتى صار مُعيده. ثم سافر إلى بخارى فبرع في علم الخلاف وطار اسمُه وبَعُدَ صيتُه. وكان يتوقّد ذكاءً. ومن جملة محفوظاته «الجمع بين الصحيحين». وكان صاحب أورادٍ وتهجُّد. توفي في خامس شوال.

★ وعليّ بن مختار بن نصر [الله][4] بن طعان جمال الملك أبو الحسَن العامري المحلّي[5] الإسكندرانيّ، المعروفُ بابن الجمل. روى عن السِّلَفِيّ وغيره. وتوفي في شعبان.

★ ومُحيي الدين بن العربي[6] أبو بكر محمد بن علي بن محمد الطائي الحاتمي المُرْسِي الصُوفي نزيلُ دمشق وصاحبُ التصانيف وقدوةُ العالمين بوحدة الوجود. وُلد سنة ستين وخمس مئة. وروى عن ابن بشكوال وطائفة. وتنقّل في البلاد، وسكن الروم مُدَّةً. وقد اتُّهم بأمرٍ عظيم. توفي في الثاني من ربيع الآخر.

---

(١) سقط من «ب».

(٢) شذرات الذهب ١٨٩/٥، النجوم الزاهرة ٣٤٠/٦.

(٣) شذرات الذهب ١٨٩/٥، البداية والنهاية ١٥٦/١٣، النجوم الزاهرة ٣٤٠/٦.

(٤) سقط من «ب».

(٥) شذرات الذهب ١٨٩/٥، النجوم الزاهرة ٣٤٠/٦.

(٦) مرآة الجنان ١٠٠/٤، شذرات الذهب ١٩٠/٥، البداية والنهاية (ابن عمر) ١٥٦/١٣، النجوم الزاهرة ٣٤٠/٦.

سنة تسع وثلاثين وست مئة

٦٣٩ - فيها توفي الشمسُ بن الخبازِ[١] النحويُّ أبو عبد الله أحمد بن الحُسَيْن بن أحمد بن معالي الإربلي ثم الموصليّ الضرير صاحبُ التصانيف الأدبية. توفي في رجب بالموصل وله خمسون سنة.

★ والمارستانيّ أبو العبّاس أحمد بن يعقوب[٢] بن عبد الله البغداديّ الصُوفيّ. قيِّم جامع المنصور. روى عن أبي المعالي بن اللحاس وحَفَدَة العطاردي وجماعة. توفي في ذي الحجّة.

★ وإسحاقُ بن طَرْخَان بن ماضٍ الفقيه[٣] تقيُّ الدين الشاغوريُّ الشافعيُّ. آخرُ مَنْ حَدّث عن حمزة بن كرّوس. توفي في رمضان بالشاغور.

★ والنفيسُ بن قادوس، هو القاضي[٤] أبو الكرم أسعدُ بن عبد الغني العَدَويّ المصريّ، آخرُ مَنْ رَوَى عن الشريف أبي الفتوح الخطيب، وأبي العبّاس ابن الحطئة. توفي في ذي الحجة وله ست وتسعون سنة.

★ وإسماعيلُ بن مظفّر أبو الطاهر[٥] النابُلُسِيّ ثم الدمشقيّ الحنبليّ المحدّثُ الجوّالُ الزاهدُ. وُلد سنة أربعٍ وستين وسمع بمصر من البوصيريّ، وببغداد من ابن المعطوش، وبإصبهان من أبي المكارم اللبّان، وبنَيْسابور من أبي سعد الصفّار، وبدمشق وحرّان ومكة.

قال ابنُ الحاجب: كان عبداً صالحاً صاحبَ كرامات، ذا مروةٍ مع فَقْرٍ مُدقع.

---

(١) شذرات الذهب ٥/٢٠٢، البداية والنهاية ١٣/١٥٧، النجوم الزاهرة (شمس الدين احمد) ٦/٣٤٤، مرآة الجنان (احمد بن الحسين المعروف بابن الخباز) ٤/١٠٦.

(٢) شذرات الذهب ٥/٢٠٣، النجوم الزاهرة (احمد بن يعقوب ابو العيناء) ٦/٣٤٤.

(٣) شذرات الذهب (الدين اسحاق بن طرفان) ٥/٢٠٣، النجوم الزاهرة ٦/٣٤٤.

(٤) شذرات الذهب ٥/٢٠٣.

(٥) شذرات الذهب (أبو طاهر اسماعيل) ٥/٢٠٣، النجوم الزاهرة ٦/٣٤٤.

قلتُ: توفي في شوّال.

★ والحسنُ بن إبراهيم بن هبة [1] الله بن دينار أبو علي المصريّ الصائغ. روى عن السِّلَفِيّ، ومات في جُمادى الآخرة عن تسعٍ وثمانين سنة.

★ والإسْعَرْدي أبو الربيع سُلَيْمان [2] بن إبراهيم بن هبة الله بن أحمد المحدّث خطيبُ بَيْت لِهْيا. وُلد بإسْعَرْد، وسمع بدمشق [من] [3] الخشوعي، وبمصر من البوصيريّ، وتخرّج بالحافظ عبد الغني توفي في ربيع الآخر ببيت لِهْيا.

★ وعبدُ الرحمن [4] بن مُقْبل العلامةُ قاضي القضاة عمادُ الدين أبو المعالي الواسطي الشافعيّ. وُلد سنة سبعين وتفقة فدرس وأفتى وناب في القضاء عن أبي صالح الجيلي، ثم ولي بعده القضاء، ودرس بالمستنصرية، ثم عزل عن الكلّ سنة ثلاثٍ وثلاثين وست مئة. فتزهّد وتعبّد. ثم وليَ مشيخة رباط في سنة خمس وثلاثين وحدث عن ابن كُلَيْب. توفي في ذي القعدة.

★ وعبد السيّد بن أحمد الضبي [5] خطيب بعْقوبا. روى عن يحيي بن ثابت، وأحمد المرقعاتي. وتوفي في صفر وله تسع وسبعون سنة.

★ والسيفُ عبد الغنيّ [6] خطيبُ حرّان وابنُ خطيبها فخر الدين محمد بن الخضر بن تيمية. توفي في المحرّم كهلاً. وكان فصيحاً مليح الخطابة.

---

(١) شذرات الذهب (أبو علي الحسن بن ابراهيم) ٢٠٤/٥، النجوم الزاهرة (ابو علي الحسن بن ابراهيم) ٣٤٤/٦.

(٢) شذرات الذهب ٢٠٤/٥، النجوم الزاهرة ٣٤٤/٦.

(٣) سقط من المطبوعة وأثبتناه من« ب ».

(٤) شذرات الذهب (أبو المعالي عماد الدين عبد الرحمن) ٢٠٤/٥، البداية والنهاية ١٥٨/١٣، مرآة الجنان ١٠١/٤.

(٥) شذرات الذهب ٢٠٤/٥.

(٦) شذرات الذهب (محمد سيف الدين عبد الغني) ٢٠٤/٥.

★ والبدرُ عليّ بن عبد الصمَّد [1] بن عبد الجليل الرازيّ المؤدّب بمكتب جاروخ بدمشق. روى عن السِّلفي «ثماني» الآجرّي. وتوفي في ربيع الآخر.

★ وأبو فُضيْل قايماز المعظّمي مجاهدُ الدين والي البحيرة. روى عن السِّلفيّ. ومات في سلخ شوّال.

★ وشرف الدين بن الصفْراوي قاضي قضاة مصر أبو المكارم محمد ابن القاضي الرشيد عليّ ابن القاضي أبي المجد حسن الإسكندرانيّ ثم المصريّ الشافعيّ. وُلد بالإسكندريّة سنة إحدى وخمسين وخمس مئة، وقدم القاهرة فناب في القضاء سنة أربعٍ وثمانين عن صدر الدين بن درباس، ثم ناب عن غير واحد، وولي قضاءَ الديارِ المصريّة في سنة سبع عشرة وست مئة. توفي في تاسع عشر ذي القعدة.

★ وابن نُعيم القاضي أبو بكر محمد بن يحيي بن البغداديّ الشافعيّ المعروفُ بابن الحبير [2]. وُلد سنة تسع وخمسين وسمع من شهْدة وجماعة، وكان من أئمة الشافعيّة، صاحب ليلٍ وتهجدٍ وحـجٍ، طـويـلَ البـاع في النظـر والجدل. وولي تدريس النظاميّة مُدة. وتوفي في شوّال.

★ والكمالُ بن يونس العلامة أبو الفتح [3] موسى بن يونس بن محمد بن منعَة بن مالك الموْصلي الشـافعـيّ. أحـدُ الأعلام. وُلـد سنـة إحـدى وخمسين بالموْصل، وتفقّه على وَالده، وببغداد على مُعيد النظامية السديد السلَماسي، وبرع عليه في الأُصـول والخلاف. وقـرأ النحـو على ابن سعـدون القـرطبي والكمال الأنباريّ. وأكبّ على الاشتغال بالعقليات حتى بلغ فيها الغاية. وكان يتوقّد ذكاءً ويموج بالمعارف، حتى قيل إنّه كان يتُقن أربعة عشر فنّاً. اشتهر ذكرهُ

---

(١) شذرات الذهب ٢٠٥/٥.

(٢) شذرات الذهب ٢٠٥/٥، البداية والنهاية (المعروف ابن الحسن السلامي) ١٥٨/١٣.

(٣) شذرات الذهب ٢٠٥/٥، البداية والنهاية ١٥٨/١٣، النجوم الزاهرة ٣٤٤/٦، مرآة الجنان ١٠١/٤.

وطار خبرهُ ورحلتِ الطلبةُ إليه من الأقطار، وتفرّد بإتقان علم الرياضي ولم يكن له في وقته نظير.

قال ابنُ خلّكان: كان يتهمُ في دينه لكون العلوم العقلية غالبة عليه، كما قال العماد المغربي فيه:

وعاطيتُه صهباءَ مِنْ فيهِ مزجُها كرقّة شعري أو كدين ابن يونس

ولكمال الدين عدة تصانيف. توفي في نصف شعبان بالموصل.

سنة أربعين وست مئة

٦٤٠ - فيها جَهّزَ الملكُ الصالحُ أيوب عسكره وعليهم كمالُ الدين ابن الشيخ لأخذ دمشق من عمّه الصّالح إسماعيل. فمات مقدَّم العسكر كمال الدين بغزّة، ويقال إنه سم.

★ وفيها توفي الزيْنُ بن عبد[١] الملك بن عثمان المقدسي الحنبلي الشروطي الناسخ. روى عن يحيي الثقفي، والبوصيري، وابن المعطوش، وطبقتهم. وطلب وكتب الأجزاء. توفي في رمضان عن ثلاث وستين سنة.

★ وإبراهيمُ الخُشوعي أبو إسحاق ابن الشيخ[٢] أبي طاهر بركات بن إبراهيم ابن طاهر الدمشقيّ، آخرُ منْ سمع من عبد الواحد بن هلال، وما يدرى ما سمع من ابن عساكر. توفي في رجب وله اثنتان وثمانون سنة.

★ وآسيةُ المقدسيّة والدةُ السيف[٣] بن المجد الحافظ.

قال أخوها الضياءُ: ما في زمانها مثلها. لا تكاد تدع قيام الليل.

---

(١) شذرات الذهب ٢٠٧/٥، النجوم الزاهرة ٣٤٦/٦.

(٢) شذرات الذهب (ابو اسحاق ابراهيم) ٢٠٧/٥، النجوم الزاهرة (ابراهيم بن بركات) ٣٤٦/٦.

(٣) شذرات الذهب ٢٠٧/٥.

★ والجهةُ الأَتابكيّة امرأةُ[1] الملك الأَشرف موسى صاحبة المدرسة والتربة بالجبل تركان بنت الملك عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن أتابك زنكي.

★ وجمالُ النساء بنت أَحمد[2] بن أَبي سعد الغرّاف البغداديّة. سمعتْ من ابن البطّي وأَحمد بن محمد الكاغدي. توفيتْ في جُمادى الأُولى.

★ وسعيدةُ بنتُ عبد الملك بن يوسف[3] بن محمد بن قدامة. روت بالإجازة عن العثماني.

★ وعائشة بنت المستنجد[4] بالله بن المقتفي وأُختُ المستضيء، وعمّةُ الناصر. عُمرت دهراً وماتت في ذي الحجة.

★ وعبدُ الحميد بن محمد بن سعد الصالحيّ الطيّان. روى عن يحيى الثقفيّ. وتوفي في رجب.

★ وابنُ أبيه عبدُ العزيز بن محمد بن الحسن[5] بن الدجاجيّة. روى عن الحافظ ابن عساكر، ومات في المحرّم.

★ وعبدُ العزيز بن مكّي، أَبو محمد[6] البغداديّ. روى عن ابن البطّي وجماعة. توفي في ربيع الآخر.

★ وصاحبُ المغرب الرشيدُ أَبو محمد بن المأْمون، واسمه عبدُ الواحد بن إدريس المؤمني، صاحبُ مرّاكش. ولي الأَمر سنة ثلاثين وست مئة. وأَعاد ذكر

---

(١) شذرات الذهب (الحجة الاتابكية) ٢٠٧/٥.
(٢) شذرات الذهب ٢٠٧/٥، مرآة الجنان ١٠٤/٤.
(٣) شذرات الذهب ٢٠٧/٥.
(٤) شذرات الذهب ٢٠٨/٥.
(٥) شذرات الذهب ٢٠٨/٥، النجوم الزاهرة ٣٤٦/٦.
(٦) شذرات الذهب ٢٠٨/٥.

ابن نُومرْت في الخطبة ليستميل قلوب الموحّدين. توفي غريقاً في صهريجٍ بستانه، وولي بعده أخوه المعتضد علي.

★ والعَلَمُ ابنُ الصّابوني[1] أبو الحسن عليّ بن محمود بن أحمد المحمودي[2] الجويثي الصوفيّ، والد الجمال ابن الصابوني المحدِّث. أجاز له أبو المطهّر الصيْدلانيّ وابن البطّي وطائفة. وسمع من السِّلفيّ. وكان عدلاً جليلاً وافرَ الحُرمْة. توفي في شوال عن أربعٍ وثمانين سنة.

★ وابن شُفْنين الشريفُ[2] أبو الكرم محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن أحمد الهاشميّ العبّاسي المتوكليّ، مسندُ العراق. أجاز له أبو بكر بن الزّاغوني، ونصر بن نصر الكعبريّ، وأبو الوقت، ومحمد بن عُبيد الله الرطبي. وسمع من يحيى بن السدنك. توفي في رجب وله إحدى وتسعون سنة. وكان سريّاً نبيلاً.

★ والمستنصرُ[3] بالله أبو جعفر منصور بن الظاهر بأمر الله محمد بن الناصر أحمد بن [أحمد بن][4] المستضيء حسن بن المستنجد يوسف بن المقتفي العبّاسي. وُلد سنة ثمانٍ وثمانين وخمس مئة وهو ابن تركيّة. استُخْلفَ في رجب سنة ثلاث وعشرين، فحمدت سيرته. وكان أشقر ضخماً قصيراً وخَطَه الشيبُ فخضب بالحناء، ثم تركه. توفي عاشر جُمادي الآخرة بكرة الجمعة. وبويع ولدُه المستعصم بالله.

سنة إحدى وأربعين وست مئة

٦٤١ ـ فيها حكمت التتارُ على بلد الروم، وأُلزم صاحبُها ابن علاء الدين بأن يحمل لهم كلّ يومٍ ألفَ دينار ومملوكاً وجاريةً وفرساً وكلبَ صيد.

---

(١) شذرات الذهب ٥/٢٠٨، النجوم الزاهرة ٦/٣٤٦.

(٢) شذرات الذهب (ابن شفين) ٥/٢٠٨، البداية والنهاية ١٣/١٥٩، النجوم الزاهرة ٦/٣٤٦.

(٣) شذرات الذهب ٥/٢٠٩، النجوم الزاهرة ٦/٣٤٦، مرآة الجنان ٤/١٠٤.

(٤) سقط من «ب».

★ وفيها توفي التقيُّ الصريفيني أبو إسحاق[1] إبراهيم بن محمد بن الأزهر، الحافظُ. وُلد سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة بصريفين، ورحل إلى الشام والعراق والجزيرة وخُراسان وإصبهان، وجمع وصنّف، وحدّث عن حنبل وأبي روح وطبقتها. وكان ذا صدقٍ وإتقان وحفْظ. توفي في جُمادى الأُولى بدمشق.

★ والأعزّ بن كريم أبو محمد[2] الحربي الإسكافي البزّاز. سمع من يحيى بن ثابت وغيره. توفي في صفر.

★ وحَمْزةُ بن عمر بن عتيق[3] بن أوْس الغزّال أبو القاسم الأنصاري الإسكندراني. روى عن السِّلفي. وتوفي في ذي الحجة.

★ وسلطانُ بن محمود البعلبكيّ[4] الزاهد أحدُ أصحابِ الشيخ عبد الله اليونيني. كان صاحبَ أحوال وكراماتٍ. وهو وَالد الشيخ الزاهد محمود رحمهما الله.

★ وعائشةُ بنتُ محمد بن علي بن البَلِّ[5] البغداديّ، أَمَة الحكم، الواعظةُ. أجاز لها أبو الحسن بن غبْرة، والشيخ عبد القادر. وكانت صالحةً تعظُ النساءَ. توفيت في جُمادى الأُولى.

★ وعبدُ الحقّ بن خلف بن عبد الحق[6]، أبو محمد الدمشقيّ الحنبليّ. رَوَى عن أبي الفهم بن أبي العجائز، وابن صابر، وجماعة. توفي في شعبان عن نيّف وتسعين سنة. وكان صالحاً فاضلاً.

---

(١) شذرات الذهب (ابو اسحاق تقي الدين) ٥/٢٠٩، البداية والنهاية ١٣/١٦٣.

(٢) شذرات الذهب ٥/٢١٠، النجوم الزاهرة ٦/٣٤٩.

(٣) شذرات الذهب (ابو القسم حمزة) ٥/٢١١.

(٤) شذرات الذهب ٥/٢١١، مرآة الجنان ٤/١٠٤.

(٥) شذرات الذهب ٥/٢١١، مرآة الجنان ٤/١٠٤.

(٦) شذرات الذهب ٥/٢١١، النجوم الزاهرة ٦/٣٤٩.

★ وأبو طالب بن القُبيطي عبدُ اللطيف بن محمد بن علي بن حمزة الحرّاني ثم البغداديّ الجوهريّ. ولد سنة أربعٍ وخمسين وسمع الكثير من ابن البطّي وأبي زُرعة والشيخ عبد القادر وطبقتهم. وكان من أَهْل القرآن والصلاحِ والإسناد العالي. توفي في جُمادى الآخرة. وقد تفرّد بأشياء.

★ وأبو الوفاء عبدُ الملك بن عبد [1] الحقّ ابن شرف الإسلام عبد الوهاب ابن الحنبليّ الأنصاري الدمشقيّ. روى عن السِّلفيّ وجماعة. توفي في جُمادى الآخرة أيضاً بدمشق.

★ وأبو المكارمُ عبدُ الواحد [2] بن عبد الرحمن بن عبد الواحد بن محمد بن هُلال الأزدي الدمشقيّ. روى عن الحافظ ابنِ عساكر والأميرِ أُسامة. توفي في رجب.

★ والتَّسارسي أبو الرضا [3] عليّ بن زيْد بن علي الإسكندراني الخيّاطُ. روى عن السِّلفي. وتسارس من قرى برقة. توفي في رمضان.

★ وعلي بن أبي الفخار هبةِ الله بن أبي منصور [بن] [4] محمد بن هبة الله الشريفُ أبو تمام الهاشميّ العدْلُ خطيبُ جامع ابن المطّلب ببغداد. روى عن ابن البطّي [وابن زرعة] [5] وجماعة. وعاش تسعين سنة. توفي في جُمادى الآخرة.

★ وعمرُ بن أسعد بن المنجّا [6] القاضي شمس الدين أبو الفتوح التنوخي الدمشقي الحنبليّ، والدُ ستّ الوزراء. سمع أبا المعالي ابن صابر، والقاضي كمال الدين بن الشهرزوري وجماعة. وولي قضاءَ حران كأبيه. وأفتى ودرس. وتُوفي في

---

(١) شذرات الذهب ٢١٢/٥، النجوم الزاهرة ٣٤٩/٦.

(٢) شذرات الذهب ٢١٢/٥، النجوم الزاهرة ٣٤٩/٦.

(٣) شذرات الذهب (البسارسي) ٢١٢/٥.

(٤) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ب».

(٥) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ب».

(٦) النجوم الزاهرة ٢٤٩/٦، البداية والنهاية (أبو الفتوح اسعد بن المنجد) ١٦٣/١٣.

ربيع الآخر.

★ وقَيصرُ بن فيروز البوّاب[1]، أبو محمد القطيعيّ. روى عن عبد الحقّ اليوسُفي. توفي في رمضان.

★ وكريمةُ بنتُ عبد الوهاب[2] بن عليّ بن الخضر مسندةُ الشام أمُّ الفضل القرشيّة الزبيريّة، وتُعرف ببنت الحبقبق. روتْ عن أبي يعلى بن الحبوبي، وعبد الرحمن بن أبي الحسن الداراني، وحسّان الزيات وجماعة. وأجاز لها أبو الوقت السجزيّ، وأبو الخير الباغبان، ومسعود الثقفيّ وخلق. وروت شيئاً كثيراً. توفيت في جُمادى الآخرة ببستانها بالميطور.

★ والجوادُ الذي تسلّطن بدمشق[3] بعد الملك الكامل. هو مظفر الدين يونس بن ممدود بن العادل. كان من أُمراء عمه الكامل، وكان جواداً لكنّه كان لا يصلح للملك.

سنة اثنتين وأربعين وست مئة

٦٤٢ - جرّ الملكُ الصالحُ أيوب الخوارزميّة وطلبهم من الجزيرة. فعدوا الفراتَ، وندبهم لمحاصرة عمّه إسماعيل بدمشق. واستنجد إسماعيل بالفرنج وبصاحب حمص. فساقت الخوارزمية واجتمعت بعده بعسكر مصر، وجاءتهم الخلع والنفقات. وبعث الناصر داود عَسكره من الكرك نجدةً لإسماعيل، ثم وقع المصافّ بقرب عسقلان في جُمادى الأولى. فانتصر المصريّون والخوارزمية على الشاميّين، والفرنج. واستحرّ القتلُ ولله الحمد بالفرنج، وأُسرت ملوكهُم. وخاف إسماعيل وحصّن دمشق واستعد.

---

(١) شذرات الذهب ٢١٢/٥، النجوم الزاهرة ٣٤٩/٦.

(٢) شذرات الذهب ٢١٢/٥، النجوم الزاهرة ٣٤٩/٦، مرآة الجنان ١٠٤/٤.

(٣) شذرات الذهب ٢١٢/٥، مرآة الجنان ١٠٤/٤.

★ وفيها توفي التاجُ ابن الشيرازي[1] أبو المعالي أحمد بن القاضي أبي نصر محمد بن هبة الله بن محمد الدمشقيّ المعدّل. روى عن جدّه، والفضل بن البانياسي، وجماعة. وتوفي في رمضان وله إجازةٌ من السلفيّ.

★ وحاطبُ بن عبد الكريم[2] بن أبي يعْلى الحارثي، ابو طالب المزّي. عاش خمساً وتسعين سنة. وروى عن أبي القاسم بن عساكر. توفي في المحرم.

★ وظافرُ بن طاهر بن ظافر[3] بن إسماعيل بن سحم، أبو المنصور الأزدي الإسكندرانيّ المالكي المطرّز. روى عن السلفيّ وجماعة. توفي في ربيع الأول.

★ وتاجُ الدين ابن حمّوية[4] شيخُ الشيوخ أبو محمد عبد الله، ويُسمى أيضاً عبد السلام بن عمر بن علي بن محمد الجُويني الصوفيّ شيخُ السُميساطية. وُلد بدمشق سنة ستٍّ وستين، وسمع من شهدة، والحافظ أبي القاسم. ودخل المغرب قبل الستمائة فأقام هناك ستّ سنين، وله مجاميعُ وفرائد. توفي في صفر.

★ والرفيعُ الجيليّ قاضي القُضاة[5] بدمشق أبو حامد عبد العزيز بن عبد الواحد بن إسماعيل. أحدُ قضاة الجورِ. كان متكلماً بارعاً في العقليّات والفلسفة، رقيقَ الديانة، قُبض عليه في آخر سنة إحدى وأربعين. ثم بُعث مع منْ رماه في هُوة بأرض البقاع. نسأل الله الستر.

★ والنفيسُ أبو البركات[6] محمدُ بن الحسين بن عبد الله بن رواحة الأنصاري الحمويّ. سمع بمكة من عبد المنعم الفُراوي، وبالثغر من أبي الطاهر ابن عوْف، وأبي طالب التنوخي. توفي في آخر السنة عن ثمان وتسعين سنة.

---

(١) شذرات الذهب ٢١٣/٥، النجوم الزاهرة ٣٥٢/٦.
(٢) شذرات الذهب (ابو طالب حاطب) ٢١٣/٥، مرآة الجنان ١٠٥/٤.
(٣) شذرات الذهب ٢١٣/٥، النجوم الزاهرة ٣٥٢/٦.
(٤) شذرات الذهب ٢١٤/٥، البداية والنهاية ١٦٥/١٣، مرآة الجنان ١٠٥/٤.
(٥) شذرات الذهب ٢١٤/٥.
(٦) شذرات الذهب ٢١٥/٥، مرآة الجنان ١٠٥/٤.

★ والجمالُ ابن المخيّلي أبو الفضل[1] يوسف بن عبد المعطي بن منصور بن نجا الغسّاني الإسكندرانيّ المالكيّ. روى عن السِّلفيّ وجماعة. وكان من أكابر بلده. توفي في جُمادى الآخرة.

سنة ثلاث وأربعين وست مئة

٦٤٣ - في أولها بل قبل ذلك حاصرت الخورزامية دمشق وعليهم الصاحبُ مُعين الدين حسن ابن الشيخ. واشتد الخطب، وأُحْرقت الحواضرُ. ورُمي من الفريقين بالمجانيق، وتعب الدمشقّيون بالصالح إسماعيل أولاً وآخراً، وذاقوا من الخوف والقحط والوباء ما لا يُعبّر عنه. ودام الحصارُ خمسةَ أشهر إلى أن ضعفُ إسماعيل وفارق دمشق، وتسلّمها الصاحبُ مُعين الدين. فغضبت الخُوارزميةُ من الصلح ونهبُوا داريا، وترحّلوا، وراسلوا الصالح إلى بعلبكّ، وصاروا معه على الصالح نجم الدين. وردّوا معه. فحاصروا دمشق في ذي القعدة لموت مُعين الدين ابن الشيخ، وتلك الأيام كان الغلاء المفرط، حتى أُبيعت الغرارة بدمشق بألف وست مئة درهم. وأُكلت الجيفُ، وتفاقم الأمرُ والخمور. والفاحشة دائرة بدمشق.

★ وفيها توفي بدمشق خلق كثير من الأعيان والشيوخ منهم:

★ السيف بن المجد الحافظُ[2] القدوةُ أبو العباس أحمد بن عيسى ابن الشيخ الموفق المقدسي الصالحيّ في أوّل شعبان. وله ثمانٌ وثلاثون سنة. سمع من أبي القاسم بن الحرستاني فمن بعده بدمشق، وبغداد. وكان من أعيان الأذكياء ومن خيار الصلحاء رحمه الله تعالى.

★ والتقيُّ بن العز العلاّمة المفتي أبو العباس [3] أحمد بن محمد ابن الحافظ عبد

(١) شذرات الذهب ٢١٦/٥، النجوم الزاهرة ٣٥٢/٦.
(٢) شذرات الذهب (سيف الدين ابو العباس) ٢١٧/٥، البداية والنهاية ١٧١/١٣، النجوم الزاهرة ٣٥٤/٦.
(٣) شذرات الذهب (الإمام تقي الدين ابو العباس) ٢١٧/٥.

الغني المقدسي الصالحي الحنبلي، في ربيع الآخر، وله اثنتان وخمسون سنة. روى عن الخُشُوعي، وعفيفة الفارقانيّة وطبقتها. ومن محفوظاته «الكافي» لشيخه الموفّق. انتهت إليه مشيخةُ الحنابلة بسفح قاسيون.

★ وابنُ الجوهريّ الحافظُ أبو العباس[1] أحمد بن محمود بن إبراهيم نبهان الدمشقي، مُفيد الجماعة، وله أربعون سنة. سمع من أبي المجد القزويني وخلق ورحل إلى بغداد سنة إحدى وثلاثين، وكتب الكثير واستنسخ، وحصّل، وكان ذكيّاً متقناً رئيساً ثقةً.

★ والقاضي الأشرفُ أبو العباس[2] أحمد ابن القاضي الفاضل عبد الرحيم ابن علي البيساني ثم المصري في جُمادى الآخرة، وله سبعون سنة. سمع من فاطمة بنت سعد الخير، والقاسم بن عساكر. وحصل له في الكهولة غرامٌ زائد بطلب الحديث، فسمع الكثير وكتبه واستنسخ. وكان رئيساً نبيلاً وافرَ الجلالةِ يصلح للوزارة.

★ ومُعينُ الدين الصاحبُ الكبيرُ[3] أبو عليّ الحسن ابن شيخ الشيوخ صدر الدين محمد بن عُمر الجويني، في رمضان، وقد قارب الستين. ولي عدّة مناصب، وتقدّم عند صاحب مصر فأمره على جيشه الذين حاصروا دمشق. فأخذها وولّي وعزل، وعمل نيابة السلطنة، فبغته الأجل بعد أربعة أشهر ووجد ما عمل.

★ وربيعةُ خاتون الصاحبةُ أُختُ صلاح[4] الدين والعادل وقد نيفت على الثمانين ودُفنت بمدرستها بالجبل. توفيت في شعبان.

★ وسالمُ بن عبد الرزّاق[5] بن يحيى، أبو المرجّا المقدسي، خطيبُ عقْربا.

---

(١) شذرات الذهب ٢١٨/٥، النجوم الزاهرة ٣٥٤/٦.

(٢) شذرات الذهب ٢١٨/٥.

(٣) شذرات الذهب ٢١٨/٥، البداية والنهاية ١٧١/١٣.

(٤) شذرات الذهب ٢١٨/٥، البداية والنهاية ١٧٠/١٣.

(٥) شذرات الذهب (ابو الرجاء سالم) ٢١٨/٥.

روى عن أبي المعالي بن صابر وجماعة. وعاش أربعاً وسبعين سنة.

★ والشرفُ عبدُ الله[1] ابن الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد بـن محمد بن قُدامة أبو محمد وأبو بكر المقدسيّ، خطيبُ الجبل. روى عن يحيي الثقفيّ، وابن صَدَقَة، وابن المعطوش، والبوصيريّ وخلق. توفي في جُمادي الآخرة.

★ [وأبو سُليمان] [2] عبدُ الرحمن ابن الحافظ[3] عبد الغنيّ بـن عبد الواحد المقدسيّ الفقيه، من كبار تلامذة الشيخ الموفّق. سمع بمصر من البوصيريّ، وبدمشق من الخُشُوعيّ، وببغداد من ابن الجوزيّ. درس الفقه. توفي في صفر.

★ وعبد الرحمن بن مُقرّب بن عبد السلام، الحافظُ أسعد الدين أبو القاسم[4] التُّجِيبي الإسكندري العَدْل، تلميذ ابن المفضّل. روى عن البوصيريّ وابن موقا وطائفة. وعُني بالحديث وكتب وخَرّج. توفي في صَفَر.

★ وعبدُ المحسن بن حَمّود[5]، الصدرُ العلامةُ أمينُ الدين التنوخي الحلبي الكاتبُ المنشِئُ. روى عن حَنْبَل وطبقته. ولـه «ديـوان تـرسّـل» و«ديـوان شعر». وكتب لجماعةٍ من الملوك. توفي في رَجَب وله ثلاثٌ وسبعون سنة.

★ وأبو بكر عَتِيق بن أبي الفضل السلماني المقرىء. روى عن ابن عساكر وغيره. وتوفي في ذي القعدة عن تسعين سنة.

★ وتقيُّ الدين[6] بـن الصلاح شيخُ الإسلامُ أبو عمرو عثمانُ بن عبد

---

(١) شذرات الذهب ٢١٨/٥، البداية والنهاية ١٧١/١٣، النجوم الزاهرة (شرف الدين) ٣٥٥/٦.

(٢) في «ب» (أبو سلمان).

(٣) شذرات الذهب ٢١٩/٥.

(٤) شذرات الذهب (ابو القسم) ٢٢٠/٥، النجوم الزاهرة ٣٥٤/٦.

(٥) شذرات الذهب ٢٢٠/٥، النجوم الزاهرة ٣٥٤/٦.

(٦) النجوم الزاهرة ٣٥٤/٦، البداية والنهاية ١٦٨/١٣.

الرحمن بن موسى الكُرْدِيّ السَّهْرَزُورِيّ الموصليّ الشافعيّ. وُلد سنة سبعٍ وسبعين، وسمع من عُبيد الله بن السّمين ومنصور الفُراوي، وطبقتهما. وتَفَقّه وبَرَعَ في المذهب وأُصوله، وفي الحديثِ وعلومِه، وصنّف التصانيف، مع الثقة والديانة والجلالة. درّس بالرواحيّة، وَولي مشيخة دَارِ الحديث ثلاث عَشْرَةَ سنة. وتوفي في السّادس والعشرين من ربيع الآخر.

★ وعلمُ الدين [1] السَّخاويّ العلاّمةُ أبو الحسن عليُّ بن محمد بن عبد الصمد ابن عبد الأحد الهَمْداني المقرئُ النحويّ. وُلد قبل الستين وخمس مئة وسمع من السِّلَفِيّ وجماعة. وقرأ القراءات على الشاطِبِيّ والغَزْنَوِيّ وأبي الجود، والكنديّ، وانتهت إليه رئاسةُ الاقراء وَالأدب في زمانه بدمشق. وقرأ عليه خلقٌ لا يحصيهم إلا الله. وما علمتُ أحداً في الاسلام حُملَ عنه القراءاتُ أكثر مما حُمل عنه. وله تصانيف سائرةٌ متقنةٌ. توفي إلى رحمة الله في ثاني عشر جُمادى الآخرة ودُفِنَ بتربته بجبل قاسيون.

★ وأبو الحسن بن الـمُقَيَّر مُسندُ الديار المصريّة عليّ بن [عبد الله الحسين ابن علي بن] [2] منصور البغداديّ الحنبليّ [3] النجار. وُلد سنة خمس وأربعين وخمسِ مئة. وسمع من شُهْدَة ومعمر بن الفاخر وجماعة. وأجاز له ابنُ ناصر وأبو بكر الزاغوني وطائفة. وكان صاحبَ تلاوةٍ وذكرٍ وَأَوْرَادٍ. توفي في نصف ذي القعدة بالقاهرة.

★ والعزُّ النسّابةُ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن عساكر الدمشقيّ. صدرٌ كبيرٌ محتشمٌ فاضلٌ. سمع من عمّ وَالده الحافظ، ومن أبي الفَهْم ابن أبي العجائز وطائفة. توفي في جُمادى الأُولى.

---

(١) شذرات الذهب ٥/٢٢٢، البداية والنهاية ١٧٠/١١٣، النجوم الزاهرة ٦/٣٥٥، مرآة الجنان ٤/١١٠.

(٢) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ب».

(٣) شذرات الذهب ٥/٢٢٣.

★ والتاجُ أبو الحسن[1] محمدُ بن أبي جعفر أحمد بن علي القرطبي إمامُ الكلاسة وابنُ إمامها. وُلد بدمشق في أوّل سنةِ خمسٍ وسبعين، وسمع من عبد المنعم الفُراوي بمكة، ومن يحي الثقفيّ والفضلِ البانياسي بدمشق. وطلب وتَعِبَ، ونسخ الكثير، وكان ذا دينٍ ووقارٍ. توفي في جُمادى الأُولى.

★ وابنُ الخازن أبو بكر محمدُ بن سَعد بن الموفّق النيسابوري ثم البغداديّ، أحدُ مشايخ الصوفيّة الأكابر. وُلد في صَفَر سنة ستٍّ وخمسين، وسمع من أبي زُرْعَة المقدسي، وأحمد بن المقرّب وجماعة. توفي في السابع والعشرين من ذي الحجة.

★ والشيخُ الضّياءُ أبو[2] عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي الحنبليّ الحافظُ. أحدُ الأعلام. وُلد سنة تسعٍ وستين وخمس مئة. وسمع من الخضر بن طاوس وطبقته بدمشق، ومن ابن المعطوش وطبقته ببغداد، ومن البوصيريّ وطبقته بمصر، ومن أبي جعفر الصّيْدَلانيّ وطبقته بدمشق، ومن ابن المعطوش وطبقته ببغداد، ومن البوصيريّ وطبقته بمصر، ومن أبي جعفر الصّيْدَلانيّ وطبقته بإصبهان، ومن أبي روح المؤيد وطبقتهما بخراسان. وأفنى عمره في هذا الشأْن، مع الدينِ المتينِ والوَرَعِ والفضيلة التامة، والثقةِ والإتقان. انتفع الناس بتصانيفه، والمحدّثون بكتبه، فالله يرحمُه ويَرْضى عنه. توفي في السادس والعشرين من جُمادى الآخرة.

★ وابنُ النَجّارِ[3] الحافظُ الكبيرُ محبُّ الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن [بن هبة الله بن محاسن][4] البغداديّ صاحب «تاريخ بغداد». وُلد سنة ثمان وسبعين وخمس مئة،وسمع من ذاكر بن كامل، وابن بَوْش، وابن كُلَيْب،

(١) البداية والنهاية ١٣/١٧١.

(٢) شذرات الذهب ٥/٢٢٤، البداية والنهاية ١٣/١٦٩.

(٣) شذرات الذهب ٥/٢٢٦، البداية والنهاية ١٣/١٦٩، النجوم الزاهرة (مجد الدين محمد) ٦/٣٥٥، مرآة الجنان ٤/١١١.

(٤) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ب».

ورحل إلى إصبهان وخُراسان والشام ومصر، وكتب ما لا يُوصَفُ. وكان ثقةً مُتْقِناً واسعَ الحفظ، تامّ المعرفةِ بالفنّ. توفي في خامس شعبان.

★ والمنتخبُ بن أبي العزّ[٣] بن رَشيد أبو يوسف الهمذاني المقرىء نزيل دمشق. قرأ القراءات على أبي الجود وغيره، وصنّف «شرحاً» كبيراً للشاطبية، و«شرحاً للزمخشري». وتصدّر للإقراء. توفي في ربيع الأوّل.

★ ومنصورُ بن أبي الفتح أحمد[٢] بن محمد بن محمد المَرَاتِبِيّ الخلال أبو غالب بن المعوّج. وُلد سنة خمسٍ وخمسين، وسمع محمد بن إسحاق الصابي، وأبا طالب بن خُضَيْر وغيرهما. توفي في جُمادى الآخرة.

★ والموفّقُ يعيشُ بن عليّ بن يعيش الأسدي[٣] الحلبيّ. وُلد سنة ثلاثٍ وخمسين، وسمع بالمَوْصِل من أبي الفضل الطوسي، وبحلب من أبي سعد بن أبي عَصْرون وطائفة، وانتهى إليه معرفةُ العربيّةِ ببلده، وتخرّج به خلقٌ كثيرٌ. توفي في الخامس والعشرين من جُمادى الأولى.

سنة أربعٍ وأربعين وست مئة

٦٤٤ - لما اتّفق الصالحُ إسماعيل مع الخُوَارَزْمِيّة استمال الصالحُ أيوب صاحبَ حمص وأفسدَه على إسماعيل، ثم كتب إلى عسكر حلب يحثّهم على حرب الخُوَارَزْمِيّة وأنّهم قد خرّبوا الشام. فبادر نائب حلب شمسُ الدين لولو واجتمع معه صاحبُ حمص بالعرب والتركمان وبعسكر دمشق. وأقبل الصالح إسماعيل ومعه الخُوَارَزْمِيّة وعسكر الكَرَك وأيْبَك صاحب صَرْخَد. فالتقى الجمعان على بُحَيْرة حمص. فقُتل بركة خان مُقَدَّمُ الخُوَارَزْمِيّة. وانهزم الصالحُ وأيْبَك، وراحت أثقالُهم في المحرم. ثم سارت الخُوَارَزْمِيّة إلى البلقاء واتّفق معهم الناصرُ

---

(١) شذرات الذهب ٢٢٧/٥.

(٢) شذرات الذهب ٢٢٧/٥، النجوم الزاهرة ٣٥٥/٦.

(٣) شذرات الذهب ٢٢٨/٥، النجوم الزاهرة ٣٥٥/٦.

دَاود، فجهّز الصالحُ صاحبُ مصر جَيْشاً عليهم فخرُ الدين ابن الشيخ، فكسروا الخُوَارَزْمِيّة بنواحي الصَّلْت، وساقوا فنازلوا الكرك وتسلّموا بَعْلَبَكّ وبُصرى، وأخذوا أولاَد إسماعيل تحت الحوطة إلى القاهرة، والتجأ إسماعيل إلى حلب وانقضتْ دَوْلَتُه. فسبحانَ مَنْ لا يزول ملكه.

وصَفَت الشام لنجم الدين أيّوب فَقَدِمَها، ودَخَل دمشق في ذي القعدة. وكان يوماً مشهوداً. ثم مرّ إلى بَعْلَبَكّ، ومَرّ إلى صَرْخَد فأخذها من أَيْبَك الـمُعَظّمي وأخذ الصُبَيْبَة من الملك السعيد ابن العزيز، وهو ابن عمه. ثم مرّ ببصري وبالقدس فأمرَ بعمارة سورِها وأمر بصرف مُغلّها في سورها.

★ وفيها توفي أحمد بن عليّ بن مَعْقِل العلامة عزُ الدين أبو العباس الأزديّ المهلبي الحمصيّ النحويّ اللغويّ الذي نظم «الإيضاح» و«التكملة». عاش سبعاً وسبعين سنة. ومات في ربيع الأول. أخذ عن الكندي وأبي البقاء، وبرع في لسان العرب. وكان صدراً محترماً غالياً في التشيّع.

★ والملكُ المنصور [بن عمر][1] ابن المجاهد أسَد[2] الدين شِيركوه بن محمد بن شِيركوه. صاحبُ حمص وابنُ صاحبها وأحَدُ الموصوفين بالشجاعة الإقدام. مرض بدمشق ببستان الملكِ الأشرف، ومات به في حادي عشر صَفَر. ونُقل فدُفِنَ عند أبيه بحمص. وكان عازِماً على أَخْذِ دمشق ففجأه الموتُ. وقام بعده بحمص ابنه الملك الأشرف موسى.

★ والحسنُ بن عليّ بن أبي البركات بن صَخْر بن مُسافر، حفيد أبي البركات أخي الشيخ عَدِيّ شيخ العَدَوِيّة الأكراد. وكان لقب بتاج العارفين شمس الدين. له تصانيفُ في التصوُّف، وشعرٌ كثيرٌ، وله أتباعٌ يُغالون فيه إلى الغاية. فقبض عليه صاحبُ الـمَوْصِل بدرُ الدين وخَنَقَه خوفاً من [غائلته][3]،

---

(١) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ب».

(٢) شذرات الذهب ٢٢٩/٥، البداية والنهاية ١٧٢/١٣، النجوم الزاهرة ٣٥٦/٦، مرآة الجنان ١١٢/٤.

(٣) في «ب» (عايلته).

لأنّه خاف أن يثور عليه بالأكراد.

★ وإسماعيلُ[1] بن عليّ الكورانيّ الزاهدُ. كان عابداً قانتاً صادقاً أمّاراً بالمعروف نهّاءً عن المنكر، ذا غلظةٍ على الملوك، ونصيحةٍ لهم. روى عن أحمد بن محمد بن الطرسوسيّ الحبي، وتوفي بدمشق في شعبان.

★ وعبدُ المنعم بن محمد[2] بن محمد بن أبي المضاء، أبو المظفّر البَعْلَبَكّي ثم الدمشقيّ. حدّث بحماة عن أبي القاسم بن عساكر. توفي في ذي الحجة بحماة.

★ ومحمد بن حَسّان[3] بن رافع بن سُمَيْر، أبو عبد الله العامريّ المحدّثُ [المفيد][4]. روى عن الخُشوعيّ وجماعة. وكتب الكثير توفي في صفر.

★ والتَقِيُّ المراتبِيّ[5] محمد بن محمود الحنبليّ، أحدُ أئمة المذهب بدمشق. كان عالماً متفنّناً مُتبحّراً، لم يخلف في الحنابلة مثله. توفي في جُمادى الآخرة.

سنة خمس وأربعين وست مئة

٦٤٥ ـ في جُمادى الآخرة أخذ المسلمون عَسْقلان وأخذوا طَبَريّة قبلها بأيّام. وكان الفتحُ على يد فخر الدين ابن الشيخ.

★ وفيها أخذ الملكُ الصالحُ نجم الدين الصُّبَيْبَة من الملك السعيد، وعوّضه أموالاً وخبز مئة فارس بمصر.

★ وفيها نازل عسكرُ حلب مدينةَ حمص وأخذوها بعد أشهرٍ في أول سنة ست.

---

(١) شذرات الذهب ٥/٢٣٠، البداية والنهاية ١٣/١٧٣، النجوم الزاهرة ٦/٣٥٧، مرآة الجنان ٤/١١٢

(٢) شذرات الذهب ٥/٢٣٠، النجوم الزاهرة (محمد بن ابي الضياء) ٦/٣٥٧.

(٣) شذرات الذهب ٥/٢٣٠، البداية والنهاية ١٣/١٧٢.

(٤) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ب».

(٥) شذرات الذهب ٥/٢٣٠، البداية والنهاية (المرامي) ١٣/١٧٢.

★ وفيها توفي الكَاشْغَري [١] أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن يوسف الزَركشي ببغداد في حادي عشرة جمادي الأُولي وله تسع وثمانون سنة. سمع من ابن البطّي وعليّ بن تاج القرّاء، وأبي بكر بن النقور وجماعة. وعُمّر، ورحل إليه الطلبةُ. وكان آخر مَنْ بقي بينه وبين مالك الإمام خمسة أنفُس ثقات. ولي مشيخة المستنصرية.

★ وشُعَيْب بن يحيي بن أحمد أبو مَدْيَن ابن الزّعْفَراني التاجرُ. إسكندرانيّ متميّز. جاورَ بمكّة وحدّث عن السِّلَفيّ. توفي في ذي القعدة.

★ والشيخُ عليّ الحريري [٢] أبو محمّد بن أبي الحسن بن منصور الدمشقي الفقيرُ. وُلد بقريةِ بُسْر من حوران، ونشأ بدمشق، وتعلّم بها نَسْج العتّابي، ثم تَمَفْقَر وعَظُم أَمرُه وكَثُرَ أتباعُه. وأقبل على الطيبة والراحة والسماعات والمِلاح، وبالغ في ذلك. فَمَنْ يحسن به الظنَّ يقول هو كان صحيحاً في نفسه، صاحب حال وتمكّنٍ ووصُول. وَمَنْ خَبَرَ أمره رماه بالكفر والضلال. وهو أَحَدُ مَنْ لا يقطع عليه بجنة ولا نار، فاطنَا لا نعلم بما خُتِمَ له، لكنه توفي في يومٍ شريفٍ يوم الجمعة قبَيْل العصر السادس والعشرين من رمضان. وقد نيّف على التسعين. مات فجأة.

★ وأبو عليّ الشَّلَوْبِين عمر بن محمد بن عمر [٣] الأَزْدي الأندلسيّ الإشبيليّ النحويّ، أَحَدُ مَن انتهت إليه معرفة العربية في زمانه. وُلد سنة اثنتَيْن وستين وخمس مئة وسمع من أبي بكر بن الجدّ وأبي عبد الله بن زَرْقون والكبار، وأجاز له السِّلَفي، وكان أسند مَنْ بقي بالمغرب، وكان في العربية بحراً لا يُجارى، وحَبْراً لا يُبارى، قياماً عليها واستبحاراً فيها. تصدّر لإقراء النحو نحواً من ستين

---

(١) شذرات الذهب ٢٣٠/٥، مرآة الجنان ١١٢/٤.

(٢) شذرات الذهب ٢٣١/٥، البداية والنهاية ١٧٣/١٣، مرآة الجنان ١١٢/٤.

(٣) شذرات الذهب ٢٣٢/٥، البداية والنهاية (عمر بن محمد بن عبد الله الازدي) ١٧٣/١٣، مرآة الجنان ١١٣/٤.

عاماً. أخذ عن أبي إسحاق بـن ملكون وأبي الحسن نجبّه. وصنّف التصانيف. وله حكاياتٌ في [التغفّل] [1].

★ وغازي الملكُ المظفّرُ شهابُ الدين [2] ابن العادل. كان فارساً شُجاعاً وشهماً مَهيباً وملِكاً جواداً. كان صاحبَ مَيّافارقين، وخِلاط، وحصن منصور، وغير ذلك. حجَّ من بغداد، ثم توفي في هذه السنة، وتملك بعده ابنه الشهيد الملك الكامل ناصر الدين.

★ وابن الدوامي عزُّ الكُفاة [3] الصاحبُ أبو المعالي هبة الله بن الحسن بن هبة الله. كان أبوه وكيلَ الخليفة الناصر، وسمع هو من تجنّي الوهبانيّة، وابن شاتيل. وكان حاجب الحجاب مدةً، ثم تَزَهّد وانقطع، إلى أن توفي في جُمادى الأُولى.

★ ويَعْقوبُ بن محمّد بن [4] بن حَسَن الأميرُ الكبيرُ شرفُ الدين الهذباني الإربلي. روى عن يحيى الثقفي وطائفة، وولي شَدَّ دواوين الشام. وكان ذا علم وأدبٍ. توفي في ربيع الأول بمصر.

سنة ست وأربعين وست مئة

٦٤٦ - فيها قدم المصريون عليهم فخرُ الدين ابنُ الشيخ فنازلوا حمص بعد أن تملّكها الحلبيّون. ورُمِيَت بالمجانيق، وقدم الملك الصالح، وعلموا التلاق تحت القلعة لتفرح. فهلك سبعة أنفس وتهشم جماعة. فمنع من عمل التلاق. وكان يترتّب عليه مفاسد عظيمة.

★ وفيها توفي أحمد بن سلامة الحرّاني [5] النجار، الرجل الصالحُ. رحل

---

(١) في «ب» (التفضل).

(٢) شذرات الذهب ٥/٢٣٣، البداية والنهاية ١٣/١٧٤، مرآة الجنان ٤/١١٤.

(٣) شذرات الذهب ٥/٢٣٣.

(٤) شذرات الذهب ٥/٢٣٣.

(٥) شذرات الذهب ٥/٢٣٣.

وسمع من ابن كُلَيْب وجماعة. وكان ثقة عالماً صاحب سُنّة. توفي في وسط العام.

★ وإسماعيل بن سودكين أبو[1] الطاهر النوري الحنفي الصوفي صاحب مُحيي الدين بن العربي. وله كلامٌ وشعرٌ. توفي في صفر روى عن الأرْتاحي.

★ وصَفِيّةُ بنتُ عبد الوهاب[2] بن عليّ القرشيّة أُختُ كريمة. لم تسمع شيئاً بل أجاز لها مسعود الثقفي والكبار. وتفرّدت في زمانها. توفيت في رجب بحماة.

★ وابنُ البَيْطار الطبيبُ[3] البارعُ ضياءُ الدين عبدُ الله بن أحمد المالقي، صاحب «كتاب الأدوية المفردة». انتهت إليه معرفةُ تحقّق النبات وصفاته وأماكنه ومنافعه. وله اتصالٌ بخدمة الكاملِ، ثم ابنه الصالح. توفي بدمشق في شعبان.

★ وابنُ رَوَاحَة عزُّ الدين[4] أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله الأنصاريّ الحمويّ الشافعيّ. وُلد بصقلية وأبواه في الأسر سنة ستين وخمس مئة فخلصا، وسمّعه أبوه بالإسكندريّة من السِّلَفِيّ [و][5] الكثير، ومن جماعة. توفي في جُمادي الآخرة وله خمسٌ وثمانون سنة.

★ وابنُ الحاجب[6] العلامة جمال الدين أبو عمرو عثمان [بن][7] عمر بن أبي بكر الكردي الأَسْنَائي ثم المصريّ المالكيّ المقرىء النحويُّ الأُصُوليّ صاحبُ التصانيف. توفي بالإسكندرية في السادس والعشرين من شوّال، وله خمسٌ وسبعون سنة. كان أبوه حاجباً للأمير عزّ الدين موسك الصلاحي فاشتغل هو

---

(١) شذرات الذهب ٥/٢٣٣.

(٢) شذرات الذهب ٥/٢٣٤، النجوم الزاهرة ٦/٣٦١.

(٣) شذرات الذهب ٥/٢٣٤، مرآة الجنان ٤/١١٥.

(٤) شذرات الذهب ٥/٢٣٤، النجوم الزاهرة ٦/٣٦١.

(٥) سقط من «ب».

(٦) شذرات الذهب ٥/٢٣٤، البداية والنهاية ١٣/١٧٦، النجوم الزاهرة ٦/٣٦١.

(٧) سقط من «ب».

وقرأ القـراءات على الغـزنـوي وأبي الجود، وبعضهـا على الشـاطبي، وبـرَعَ في الأُصُول والعربيّة. وكان من أدباء أَهْلِ زمانه وأوجزهم بلاغةً وبياناً.

★ وابن الدَّبَّاج[1] العلامة أبو الحسن عليّ بن جابر النحويّ المقرىء، شيخُ الأندلس. أَخذ القراءات عن أَبي بكر بن صافٍ، والعربيّة عن أبي ذَرّ بن أبي ركب الخُشَني وسادَ أهْلَ عصره في العربيّة. وُلد سنة ستٍّ وستين وخمس مئة، وتوفي بإشبيلية بعد أخذ الروم الملاعين لها في شعبان صلحاً بعد جمعة، فإنّه هاله نطق الناقوس وخرس الأذان. فما زال يتلهّف ويتأسّف ويضطرب ارتماضاً لذلك إلى أن قضى نحبه. وقيل مات يوم أخذها.

★ وصاحبُ المغرب[2] المعتضدُ، ويُقال له أيضاً السعيد، أبو الحسن المؤمني عليُّ بن المأْمون إدريس بن المنصور يعقوب بن يوسف. ولي الأمر بعد أخيه عبد الواحد سنة أربعين، وقُتل على ظهر جَواده وهو يُحاصر حصناً بِتِلِـمسان في صفر. وولي بعده المرتضي أبو حفص. فامتدّت دَولتُه عشرين عاما.

★ والقِفْطِي الوزيرُ الأكرمُ جمالُ الدين أبو الحسين[3] عليّ بن يوسُف بن إبراهيم بن عبد الواحد الشّيْبَاني، وزير حلب، وصاحبُ التصانيف والتواريخ. جمع من الكتب على اختلاف أنواعها ما لا يُوصَف. وكان ذا غرامٍ مُفْرِط بها. ولما احتُضِر أوصى بها للناصر صاحب حَلب وكانت تساوي نحواً من أربعين ألف دينار. توفي في رمضان.

★ والأَفْضَلُ الخُوَنْجي[4] محمد بن ناماور الشافعيّ الفيلسوف. وُلد سنة تسعين وخمس مئة، واشتغل في العجم، ثم قدم وولي قضاءَ مصر. وأفتى وصنّف

---

(١) شذرات الذهب ٢٣٥/٥، النجوم الزاهرة ٣٦١/٦.

(٢) شذرات الذهب ٢٣٦/٥، مرآة الجنان ١١٥/٤.

(٣) البداية والنهاية (جمال الدين بن يحيى المحرمي) ١٧٥/١٣، مرآة الجنان ١١٦/٤، النجوم الزاهرة ٣٦١/٦.

(٤) شذرات الذهب (أفضل الدين الخونجي) ٢٣٦/٥، البداية والنهاية ١٧٥/١٣.

وبَرَع في المنطق والإلهي والطبيعي، توفي في رمضان.

★ ومحمد بن يحيي بن ياقوت[1] أبو الحسن الإسكندرانيّ المقرىء. روى عن السِّلَفِيّ وغيره. توفي في سابع عشر ربيع الآخر.

★ ومنصورُ بن سَنَد بـن الدبّاغ[2] أبو عليّ الاسكندراني النحاس. روى عن السِّلَفِي. وتوفي في ربيع الأَول.

سنة سبْع وأَربعين وست مئة

٦٤٧ - رجع السُلطانُ إلى مصر مريضاً في محفّة، واستناب على دمشق جمالَ الدين بن يَغْمور.

★ وفيها عمل الأَمجدُ حسن علي أَبيه وراح إلى مصر وسَلّم الكرك إلى الصالح.

★ وفي ربيع الأَوّل نازلت الفرنج دمياط برًّا وبحراً، وكان بها [خير][3] الدين ابن الشيخ. وعسكر [فهربوا][4]، وملكتها الفرنج بلا ضربٍ ولا طعنة. فإنّا لله وإنا إليه راجعُون.

★ وكان السلطانُ [بالمنصورة][5] فغضبَ على أهلها كيف سَيّبوها حتى إنّه شنق ستين نفسا من أَعيان أَهلها، وقامت قيامته على العسكر بحيث إنهم تخوّفوه وهمّوا به. فقال فخرُ الدين: أَمهلوه فهو على شفا. فمات ليلة نصف شعبان بالمنصورة. وكُتم موتُه أيّاماً، وساق [مملوكاً حافظاً بأَعلى البريّة][6] إلى أَن عبر الفرات، وساق إلى حصن كِيفَا وأَخذ الملك المعظّم تورانْشاه ولد الصالح، وقدم

(١) شذرات الذهب ٥/٢٣٧.

(٢) شذرات الذهب (بن السيد) ٥/٢٣٧، النجوم الزاهرة ٦/٣٦١.

(٣) في «ب» (فخر الدين).

(٤) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ب».

(٥) في «ب» (على المنصورة).

(٦) في «ب» (مملوكه اقطايا على البرية).

به دمشق، فدخلها في آخر رمضان في دست السلطنة.

وجَرَت للمصريين مع الفرنج فصولٌ وحروبٌ إلى أَن تمت وقعةُ المنصورة في ذي القعدة، وذلك أَن الفرنج حملوا ووصلوا إلى دهليز السلطان. فركب مُقدم الجيش فخر الدين ابن الشيخ وقاتل، فقُتل. وانهزم المسلمون، ثم كرّوا على الفرنج، ونَزَل النصرُ، وقُتل من الفرنج مقتلةٌ عظيمة. ولله الحمد. ثم قدم الملك المعظمّ بعد أيام.

★ وفيها أَغارت التتارُ [بعد أيام] [1] بأَطراف العراقِ وقتلوا خلقاً كثيراً.

★ وفيها توفي الملكُ الصالحُ نجمُ الدين أيوب بن [2] الملك الكامل محمد بن العادل. ومولدُه سنة ثلاث وست مئة. بالقاهرة. وسلطنة أَبوه على حرّان وآمد وسنجار وحصن كيفا. فأَقام هناك إلى أَن قدم وملك دمشق بعد الجواد. وجرت له أُمورٌ. ثم ملك الديارَ المصريّة، ودانت له المالك. وكان وافرَ الحرمة عظيمَ الهيبةِ طاهرَ الذَّيل خليقاً للملك ظاهرَ الجبروت.

★ وابنُ عوْف الفقيهُ رشيدُ الدين أَبو الفضل عبد العزيز بن عبد الوهاب ابن العلاّمة أَبي طاهر إسماعيل بن مكّي الزهري العَوفي الإسكندراني: المالكيّ. سمع من جدّه « الموطّأ ». وكان ذا زُهدٍ وورعٍ. توفي في صفر عن ثمانين سنة.

★ وعجيبةُ بنتُ الحافظُ [3] محمّد بن أَبي غالب الباقداري البغداديّة. سمعتْ من عبد الحقّ وعبد الله بن منصور الموْصلي. وهي آخرُ منْ روى بالإجازة عن مسعود والرستُمي وجماعة. توفيتْ في صفر عن ثلاث وتسعين سنة. ولها « مشيخةٌ » في عشرة أَجزاء.

---

(١) في « ب » (مشطوبة).

(٢) شذرات الذهب ٢٣٧/٥، البداية والنهاية ١٧٧/١٣، مرآة الجنان ١١٦/٤، النجوم الزاهرة ٣٦٣/٦.

(٣) شذرات الذهب ٢٣٨/٥.

★ وابنُ البرَاذعي صفيّ[1] الدين أبو البركات عمرُ بن عبد الوهّاب القرشيّ الدمشقيّ العدلُ. روى عن ابن عساكر وأبي سعد بن عصرون. توفي في ربيع الآخر.

★ والسيّدي أبو جعفر محمد [2] بن عبد الكريم بن محمد البغدادي الحاجب. روى عن عبد الحقّ وتجنّي، وجماعة كثيرة. وطال عمره.

★ وفخرُ الدين ابن شيخ [3] الشيوخ الأمير نائبُ السلطنة أبو الفضل يوسف ابن الشيخ صدر الدين محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه الجُويني. وُلد بدمشق بعد الثمانين وخمس مئة وسمع من منصور بن أبي الحسن الطبري وغيره. وكان رئيساً محتشماً سيّداً معظماً، ذا عقل [ووقار ودهاء وشجاعة وقد سجنه السلطان] [4] وقاسى شدائد، وبقي في الحبس ثلاث سنين، ثم أخرجه وأنعم عليه وقدّمه على الجيش. طُعنَ يوم المنصورة وجاءَتْه ضرْبتان في وجهه فسقط.

★ والسّاوي يوسف بن محمود [5] أبو يعقوب المصري الصوفي. روى عن السِّلفي وعبد الله بن برّي، وتوفي في رجب [عن ثمانين سنة] [6].

سنة ثمان وأربعين وست مئة

٦٤٨ ـ استهلّت والفرنجُ على المنصورةِ والمسلمون بإزائهم [مستظهرون] [7]. لانقطاع الميرة عن الفرنج، ولوقوع المرض في خيْلهم. ثم عزم ملكُهم الفرنسيس على المسير في الليل إلى دمياط، ففهمها المسلمون. وكان الفرنج قد عملوا جسراً

---

(١) شذرات الذهب ٢٣٨/٥، النجوم الزاهرة ٣٦٣/٦.

(٢) شذرات الذهب ٢٣٨/٥، النجوم الزاهرة ٣٦٣/٦.

(٣) شذرات الذهب ٢٣٨/٥، البداية والنهاية ١٧٨/١٣، مرآة الجنان ١١٦/٤ ـ ١١٧، النجوم الزاهرة ٣٦٣/٦.

(٤) سقط من المطبوعة وأثبتناه من « ب ».

(٥) شذرات الذهب ٢٣٩/٥، النجوم الزاهرة ٣٦٣/٦.

(٦) سقط من المطبوعة وأثبتناه من « ب ».

(٧) في « ب » (مستظهرين).

من صنوبر على النيل فنسوا قطعه، فعبر عليه الناسُ وأحدقوا بهم. فتحصّنوا بقرية تهيه أَبي عبد الله. وأخذ أُصطولُ المسلمين أُصطولَهم أجع، وقُتِل منهم خلقٌ. فطلب الافرنسيس الطواشي رشيد وسيف الدين القيمري فأتوه. فكلّمهم في الأمان على نفسه وعلى منْ معه. فعقدا له الأمان وانهزم جلّ الفرنج على حميّة. فحمل عليهم المسلمون ووضعوا فيهم السيف. وغنم الناسُ ما لا يحد ولا يوصف. وأركب الفرنسيس وطُلْبه في حرّاقة والمراكب الإسلامية مُحدقة به تخفق بالكوسات والطبول، وفي البرّ الشرقيّ الجيش سائر تحت ألْوية النصر؛ وفي البرّ الغربي العربان والعَوام. وكانت ساعةً عجيبة واعتُقل الفرنسيسُ بالمنصورة، وذلك في أول يوم من المحرّم.

قال سعد الدين ابن حمّويه: كانت الأسري نيفاً وعشرين ألفاً فيهم ملوك وكنودٌ. وكانت القتلى سبعة آلاف. واستُشهد نحوَ مئة نفس. وخلع الملكُ المعظّمُ على الكبار من الفرنج خمسين خلعة فامتنع الكلبُ الفرنسيس من لبسها وقال: أنا مملكتي تقدّر بمملكة صاحب مصر كيف ألبس خلعته.

ثم بدتْ من المعظّم خفةٌ وطيشٌ وأُمورٌ خرج بسببها عليه مماليكُ أبيه وقتلوه، وقدّموا على العسكر عزّ الدين أيبك التركماني الصالحي، وساقوا إلى القاهرة بعد ان استردّوا دَمياط. وذلك أنّ حسام الدين بن ابي علي أطلق الفرنسيس على أن يُسلم دمياط، وعلى بذل خمس مئة ألف دينار للمسلمين. فأركب بغلة وساق معه الجيش إلى دمياط، فما وصلوا إلاّ وأوائلُ المسلمين قد ركبوا أسوارها. فاصفرّ لونُ الفرنسيس. فقال حسامُ الدين: هذه دمياط قد ملكناها. والرأي أن لا نطلق هذا لأنّه قد اطّلع على عورتنا. فقال عزُ الدين أيبك: لا أرى الغدر. وأطلقه.

★ وأمّا دمشقُ فقصدها الملكُ الناصرُ صاحبُ حلَب واستولى عليها في ربيع الآخر، ثم بعد أشهر قصد الديار المصرية ليملكها. فالتقى هو والمصريون في ذي القعدة بالعبّاسية. فانهزم المصريون ودخل أوائل الشاميّين القاهرة. وخُطِبَ بها للناصر. فالتفّ على عز الدين أيْبك والفارسِ أقطايا نحو ثلاث مئة من الصالحية

وهربوا نحو الشام. فصادفوا فرقةً من الشاميين فحملوا عليهم وهزموهم وأسروا نائب الملك الناصر، وهو شمس الدين لولو، فذبحوه، وحملوا على طُلْبِ الناصر. فكسروا سناجقه ونهبوا خزائنه. فأخذه نوفل البدوي [والحاصلية] (1) وساقوا إلى غزة ودخلت الصالحيّةُ بأعلامِ الناصر منكّسةً وبالأساري. وكانوا النَصَرة. ولد السلطان الكبير صلاح الدين والملك الأشرف موسى بن صاحب حمص والملك الصالح إسماعيل ابن العادل [وطائفة] (2) وقتل عدة أُمراء.

★ وفيها توفي فخْرُ القضاة(3) ابنُ الجبّاب أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحسين السعْدي المصريّ، ناظرُ الأوقاف، وراوي «صحيح مسلم» عن المأموني. سمع قليلاً من السِّلفي وابن برّي. توفي في رمضان وله سبعٌ وثمانون سنة.

★ وابنُ الخير أبو إسحاق إبراهيم(4) بن محمود بن سالم بن مهدي الأزجي المقرىء الحنبليّ. روى الكثير عن شُهدة، وعبد الحق وجماعة. وأجاز له ابن البطي. وقرأ القراءات، ولقّن دهراً. توفي في ربيع الآخر، وله خمس وثمانون سنة.

قال ابنُ النّجار: فيه ضعف.

★ والملكُ الصالح عمادُ الدين أبو الجيْش إسماعيل بن(5) العادل الذي تملّك دمشق مُدة. انضم سنة أربع وأربعين إلى ابن أخيه صاحبِ حلب الملكِ الناصر. وكان من كبراء دولته، ومن جملة أُمرائه بعد سلطنة دمشق. ثم قدم معه دمشق، وسار معه فأسرتْه الصالحيّةُ ومرّوا به على تربة الصالح مولاهم، وصاحوا: يا

---

(1) في «ب» (والحاصكية).
(2) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ب».
(3) شذرات الذهب ٥/٢٤٠.
(4) شذرات الذهب (ابو اسحاق) ٥/٢٤٠، النجوم الزاهرة ٧/٢٢.
(5) شذرات الذهب ٥/٣٤١، البداية والنهاية ١٣/١٧٩، مرآة الجنان ٤/١١٨.

خوند أينَ عينك تبصر عدّوك أسيراً. ثم أخذوه في الليل وأعدموه في سلخ ذي القعدة.

★ وأمينُ الدولة الوزيرُ أبو الحسن[1] الطبيبُ. كان سامِرياً ببعْلبك، فأسلم في الظاهر، واللهُ أعلمُ بسريرته. ونفق على الصالح إسماعيل، حتى وزر له. وكان ظالماً نجِساً ماكراً داهيةً. وهو واقف الأمينيّة التي ببعلبك. أُخذ من دمشق بعد حصار الخُوارزْميّة وسُجن بقلعة مصر، فلما جاءَ الخبرُ الذي لم يتمّ بانتصار الناصر توثبَ أمين الدولة في جماعة وصاحوا بشعارِ الناصر. فشُنقوهُم هو وناصر الدين ابن يغْمور والخوارزمي.

★ والملكُ المعظمُ غياثُ الدين تُورانْشاه بن[2] الصالح نجم الدين أيوب. لما توفي أبوه حلف له الأُمراءُ وقعدوا وراءَه كما ذكرنا، وفرح الخلقُ بكسر الفرنج على يده، لكنّه كان لا يصلح لصالحه، لقلّة عقله وفساده بالمُرد. ضَرَبَه مملوكٌ بسيفٍ فتلقاها بيده، ثم هرب إلى برجِ خشب فرموه بالنفط فرمى بنفسه وهَرَبَ إلى النّيل فأتلفوه، وبقي ملقًى على الأرض ثلاثة أيام، حتى انتفخ ثم واروه. وخُطب بعده على منابر الإسلام لشجرة الدّر أُم خليل حظية والده.

قال أبو شامة: دخل في البحر إلى حلقة، فضربه البندقداري بالسيف فوقع.

★ وابن رَوَاج المحدِّث،[3] رشيدُ الدين أبو محمد عبد الوهاب بن ظافر بن علي بن فتوح الإسكندرانّي المالكي. ولُد سنة أربعٍ وخمسين وخمس مئة. وسمع الكثيرَ من السِّلفي وطائفة، ونسخ الكثير، وخرّج الأربعين. وكان ذا دينٍ وفقهٍ وتواضعٍ. توفي في ثامن عشر ذي القعدة.

★ والمَجْدُ الأسفراييني[4] المحدِّثُ قارئُ دَارِ الحديث أبو عبد الله محمد بن

---

(١) شذرات الذهب ٢٤١/٥، البداية والنهاية ١٨٠/١٣.

(٢) شذرات الذهب ٢٤١/٥، مرآة الجنان ١١٨/٤.

(٣) شذرات الذهب (ابن رواح) ٢٤٢/٥، النجوم الزاهرة ٢٢/٧.

(٤) شذرات الذهب ٢٤٣/٥.

محمد بن عمر الصوفيّ. روى عن المؤيّد الطوسي وجماعة. توفي في ذي القعدة بالسُمَيْساطيّة.

★ ومظفر ابن الفُوِّي، أبو منصور[1] بن عبد الملك بن عتيق الفهري الإسكندرانيّ المالكي. الشاهد. روى عن السِّلفيّ، وعاش تسعين سنة. توفي في سلخ ذي القعدة.

★ ويوسفُ بنِ خليل الحافظُ الرحّالُ محدّث الشام أبو الحجّاج[2] الدمشقي الأَدميّ. نزيلُ حلب. وُلد سنة خمسٍ وخمسين وخمس مئة. ولم يُعْن بالحديث إلى سنة بضعٍ وثمانين. فروى عن يحيى الثقفي وطائفة، ثم رحل إلى بغداد قبل التسعين، ثم إلى إصبهان بعد التسعين. وأدرك بها إسناداً عالياً كبيراً، وكتب ما لا يُوصف بخطّه المليح، وانتشر حديثُه، ورحل الناسُ إليه. توفي في عاشر جُمادي الآخرة بحلب.

سنة تسع وأربعين وست مئة

٦٤٩ ـ أقامت عساكرُ الشام على غزّة نحواً من سنتين خوفاً من المصريّين، وتردّدت الرسلُ بين الناصر والمعزّ أَيْبك.

★ وفيها تملك المغيثُ بنُ الملك العادل بن الكامل الكرك والشوبك. سلّمها إليه متولِّيها الطواشي صواب.

★ وفيها توفي ابن العُلّيق[3] أبو نصر الأَعزّ بن فضائل البغدادي البابصري. روى عن شُهدة وعبد الحق وجماعة. وكان صالحاً تالياً لكتاب الله. توفي في رجب.

★ والنَّشْتبري أبو محمد[4] عبد الخالق بن الأَنجب بن معمّر، الفقيهُ ضياء

---

(١) شذرات الذهب ٢٤٣/٥، النجوم الزاهرة ٢٢/٧.

(٢) شذرات الذهب ٢٤٣/٥، النجوم الزاهرة ٢٢/٧.

(٣) شذرات الذهب ٢٤٤/٥.

(٤) شذرات الذهب (البشيري) ٢٤٤/٥ ـ ٢٤٥، النجوم الزاهرة ٢٤/٧.

الدين شيخُ ماردين. روى عن أبي الفتح ابن شاتيل وجماعة. وكان له مُشاركة قويةٌ في العلوم.

قال شيخُنا الدمياطي: مات في الثاني والعشرين من ذي الحجّة وقد جاوزَ المئة.

وقال الشريفُ عز الدين في «الوفيات»: كان يُذكر أنه وُلد في سنة سبع وثلاثين وخمس مئة.

★ وعبدُ الظاهر بن نشْوان الإمامُ رشيد الدين الجُذامي المصريّ الضريرُ، شيخُ الإقراء بالديار المصرية. قرأ على أبي الجود، وسمع من البوصيريّ وجماعة. توفي في جُمادى الأُولى. وكان عارفاً بالنحو.

★ وأبو نصر بن الزَّبيدي عبدُ العزيز بن يحيى بن المبارك الربعي [اليماني] [1] البغداديّ. وُلد سنة ستين وخمس مئة وسمع من أبي عليّ الرحبي وشُهدة وجماعة. توفي في سلخ جُمادى الأُولى.

★ وابن الجُميْزي العلامة بهاءُ الدين [2] أبو الحسن عليّ بن هبة الله بن سلامة ابن المسلم اللخمي المصريّ الشافعيّ المقرئُ الخطيب. وُلد سنة تسعٍ وخمسين بمصر، حفظ الختمة سنة تسعٍ وستّين، ورَحَلَ به أبوه فسمّعه بدمشق من ابن عساكر، وببغداد من شُهدة وجماعة. وقرأ القراءَات علي أبي الحسن البطائحي، وقرأ كتاب «المهذّب» على القاضي أبي سعد بن أبي عصْرون، وقرأه أبو سعد على القاضي أبي على الفارقيّ عن مُؤلفه. وسمع بالإسكندريّة من السِّلفي، وتفرّد في زمانه، ورحل إليه الطلبةُ، ودرّس، وأفتى، وانتهت إليه مشيخةُ العلم بالديار المصريّة. توفي في الرابع والعشرين من ذي الحجة.

★ والسديدُ أبو القاسم [3] عيسى بن أبي الحرم مكيّ بن حسين العامريّ

---

(١) سقط من «ب».

(٢) شذرات الذهب ٢٤٦/٥، البداية والنهاية ١٨١/١٣، النجوم الزاهرة ٢٤/٧.

(٣) شذرات الذهب ٢٤٦/٥، النجوم الزاهرة ٢٤/٧.

المصريُّ الشافعيُّ المقرئُ إمامُ جامع الحاكم. قرأ القراءات على الشّاطبي، وأقرأها مدّة. توفي في شوّال عن ثمانين سنة. قرأ عليه غير واحد.

★ وابن المنّي المفتي الإمامُ(١) سيفُ الدين أبو المظفر محمد بن أبي البدر مُقْبل بن فتيان بن مطر النَّهْرواني، ثم البغدادي الحنبليّ. روى عن شهدة وعبد الحق وجماعة، وتفقّه على عمّه ناصح الإسلام أبي الفتح [بن](٢) المني، وقرأ القراءات على أبي بكر بن الباقلاني، وتوفي في جُمادى الآخرة وهو في عشر التسعين.

★ وجمالُ الدين(٣) بن مطروح [الأمير الصاحب أبو الحسين بن يحيى بن عيسى بن ابراهيم بن مطروح](٤) المصريّ صاحبُ الشعر الرائق. وُلد سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة، وبرع في الأدب، وخدم الملك الصالح، وأقام عنده بحصن كيْفا وسنجار، ثم ولي نظرَ الخزانة بمصر في أيّامه، وعمل وزارة دمشق سنة ثلاثٍ وأربعين، ولبس زيّ الأمراء. ثم عزله سنة ست لأمور بدتْ منه. توفي في شعبان.

سنة خمسين وست مئة

٦٥٠ ـ فيها وصلت التتارُ إلى ديار بكر فقتلوا وسبوا وعملوا عوائدهم.

★ وفيها توفي الرشيدُ بن مسْلمة(٥) أبو العباس أحمد بن المُفرج بن علي الدمشقيّ ناظرُ الأيتام. وُلد سنة خمسٍ وخمسين وخمس مئة، وأجاز له الشيخُ عبد القادر الجيلي، وهبة الله بن الدقّاق، وابن البطّي، والكبار. وتفرّد في وقته، وسمع من الحافظِ ابنِ عساكر وجماعة، توفي في ذي القعدة.

---

(١) شذرات الذهب ٢٤٦/٥، البداية والنهاية ١٨٢/١٣، النجوم الزاهرة ٢٤/٧.

(٢) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ب».

(٣) شذرات الذهب ٢٤٧/٥، النجوم الزاهرة ٢٤/٧.

(٤) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ب».

(٥) شذرات الذهب ٢٤٩/٥، النجوم الزاهرة ٣٠/٧.

★ والكمالُ إسحاق بـن أحمد [1] المعرّي الشافعي المفتي تلميذ ابن الصلاح. كان إماماً بارعاً زاهداً عابداً. توفي بالرواحية.

★ والصَّغانيّ العلامةُ [2] رضيَّ الدين أبو الفضائل الحسنُ بـن محمد بن الحسن ابن حيْدر العدَوَيّ العُمري الهنْدي اللّغوي نزيلُ بغداد. وُلد سنة سبعٍ وسبعين وخمس مئة بلُوهور ونشأ بغزنة، وقدم بغداد، وذهب في الرسلّية غير مرة، وسمع بمكة من أبي الفتوح بن الحُصري، وببغداد من سعيد بن الرزّاز. وكان إليه المُنتهى في معرفة [علم] [3] اللغة. له مصنّفات كبار في ذلك، وله بصرٌ بالفقه والحديث مع الدين والأمانة. توفي في شعبان وحُمل إلى مكة فدُفن بها.

★ ومحمدُ بن سعد بن عبد الله بن سعد الإمامُ [4] شمسُ الدين الأنصاريّ المقدسيّ الصالحيّ الأديبُ الكاتبُ. وُلد سنة إحدى وسبعين وخمس مئة، وسمع من أحمد بن الموازيني ويحيى الثقفي وجماعة. وكان متشيّعاً بليغاً وشاعراً مُحْسّناً وديّناً صيّنا. توفي في شوال.

★ وسعدُ الدين بن حمّويه الجُويْني [5] محمد بن المؤيّد بن عبد الله بن عليّ الصُوفي، صاحبُ أحوالٍ ورياضياتٍ، وله أصحابٌ ومُريدون، وله كلامٌ على طريقة الاتحاد. سكن سفح قاسيون مدّةً، ثم رجع إلى خُراسان، فتوفي هناك.

★ وهبةُ الله بن محمد بن الحُسين بن [6] مفرّج جمال الدين أبو البركات المقدسيّ ثم الإسكندراني الشافعي، ويُعرف بابن الواعظ. من عدولِ الثّغْر. روى عن السِّلفيّ قليلاً، وعاش إحدى وثمانين سنة. توفي في صفر.

---

(١) شذرات الذهب (اسحاق) ٢٤٩/٥.

(٢) شذرات الذهب ٢٥٠/٥، مرآة الجنان ١٢١/٤، النجوم الزاهرة ٣٠/٧.

(٣) سقط من « ب ».

(٤) شذرات الذهب ٢٥١/٥، النجوم الزاهرة ٣٠/٧.

(٥) شذرات الذهب ٢٥١/٥، مرآة الجنان ١٢١/٤.

(٦) شذرات الذهب ٢٥٣/٥.

★ وابن قُميرة المؤتمنُ أبو القاسم [١] يحيى بن أبي السعود نصر بن أبي القاسم ابن أبي الحسن التميمي الحنظلي الأزجيّ. التاجرُ [السفار بعد التاجر] [٢] مُسند العراق. وُلد سنة خمس وستين وخمس مئة، وسمع من شُهدة وتجنّي وعبد الحق وجماعة، وحدّث في تجارته بمصر والشام. توفي في السابع والعشرين من جُمادى الأولى.

سنة إحدى وخمسين وست مئة

٦٥١ ـ دخلت وسلطانُ مصر هو الملكُ الأشرفُ يوسفُ بـن صلاح الدين يوسف بن الملك المسعود أقْسس بـن الكامل، وأتابكُه المعزّ أيبك.

★ وفيها توفي الجمالُ بن النجّار إبراهيم بن سليمان بن حمزة القرشيّ الدمشقي المجود. كتب للأمجد صاحب بعلبك مُدة. وله شعر وأدب. أخذ عن الكندي وفتيان الشاغوري. توفي بدمشق في ربيع الآخر.

★ والملكُ الصالحُ صلاح الدين أحمد بن الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب عيْن تاب. وُلد سنة ست مئة، وإنّما أخّروه عن سلطنة حلب لأنه ابن أمة، ولأنّ أخاه العزيز ابن بنت العادل. وقد تزوّج بعد أخيه العزيز بفاطمة بنت الملك الكامل. وكان مهيباً وقوراً، حدّث عن الافتخار الهاشمي، وتوفي في شعبان بعين تاب.

★ وصالحُ بن شجاع بن محمد [٣] بن سيّدهم، أبو التُّقا المدلجي المصريّ المالكي [الخياط] [٤] راوي « صحيح مسلم » عن أبي المفاخر المأموني. كان صالحاً متعفّفاً. توفي في المحرّم.

---

(١) شذرات الذهب ٥/٢٥٣، النجوم الزاهرة ٧/٣٠.

(٢) سقط من المطبوعة وأثبتناه من « ب ».

(٣) شذرات الذهب (الصالح) ٥/٢٥٣، النجوم الزاهرة ٧/٣١.

(٤) سقط من المطبوعة وأثبتناه من « ب ».

★ والسبْط جمالُ الدين أبو القاسم [1] عبد الرحمن بن مكّي بن عبد الرحمن الطرابلسيّ المغربيّ ثم الإسكندراني. وُلد سنة سبعين وخمس مئة، وسمع من جدّه السِّلفيّ الكثير، ومن بدر الخُذاداذي وعبد المجيد بن دُليل، وجماعة، وأجاز له عبد الحق وشهْدة وخلق، وانتهى إليه علوُّ الإسناد بالديار المصريّة. وكان عريّا من العلم. توفي في رابع شوّال بمصر.

★ وابن الزّمْلكاني العلامة كمال [2] الدين عبدُ الواحد ابن خطيب زملكا أبي محمد عبد الكريم بن خَلَف الأنصاري السّماكي الشافعي. صاحب علم المعاني والبيان. كان قويَّ المشاركة في فنون العلم، خيراً متميزاً. وكان سرياً. ولي قضاءَ صرخد، ودرّس مدةً ببعلبكّ. وتوفي بدمشق في المحرّم. وله نظمٌ رائق.

★ والشيخ عثمان شيخ دير [3] ناعس ابن محمد بن عبد الحميد البعلبكيّ الزاهدُ القدوةُ العَدَوِيُّ. صاحبُ أحوالٍ وكرامات ومجاهداتٍ، من مُريدي الشيخ عبد الله اليونيني. توفي في شعبان.

★ وأبو الحسن بن قطرال عليّ [4] بن عبد الله بن محمد الأنصاريّ القرطبي. سمع عبد الحق بن توبة وأبا القاسم ابن الشرّاط، وناظر على ابن أبي العباس بن مضاء، وقرأ العربية، وولي قضاءَ أُبَّذَة. فلما أخذها الفرنج سنة تسع وست مئة أسروه، ثم خلص، وولي قضاءَ شاطبة. ثم ولي قضاءَ قُرْطُبَة، وولي قضاءَ فاس. وكان يُشاركُ في عدّة علوم، وينفرد ببراعة البلاغة. توفي بمرّاكش في ربيع الأوّل، وله ثمان وثمانون سنة.

★ والشيخُ مُحَمّد ابن الشيخ الكبير [5] عبد الله اليونيني. خلَف أباه في

---

(١) شذرات الذهب ٥/٢٥٣، النجوم الزاهرة (وسيط السلفي) ٧/٣١.

(٢) شذرات الذهب ٥/٢٥٤، النجوم الزاهرة ٤/١٢٧.

(٣) مرآة الجنان ٤/٢٨.

(٤) شذرات الذهب ٥/٢٥٤.

(٥) شذرات الذهب ٥/٢٥٤، مرآة الجنان (عبد الله الجويني) ٤/١٢٨.

المشيخة ببعلبك مُدة. وكان زاهداً عابداً متواضعاً كبير القدْرِ. توفي في رجب.

سنة اثنتين وخمسين وست مئة

٦٥٢ ـ فيها تسلطنُ الملكُ المعِزُّ أيْبَك وشَالَ من الوسط الملك الأشرفَ. وذلك بعد ما قتل الفارس أَقْطايا وهربت البحريّة إلى الشام، ورأْسُهم سيفُ الدين بلبان الرشيدي وركن الدين بيبرس البندقداري. فبالغ الملك الناصر في إكرامهم [وقوّوا] (١) عزمه ولزّوه في المسير إلى مصر ليأْخذها، فإن العسكر مختبط. فجهّز جيشاً عليهم المعظّم تورانشاه ابن السلطان صلاح الدين. فساروا إلى غزّة، فخرج صاحبُ مصر الـمُعِزّ وقصدهم فلم يتّم حال.

★ وفيها توفي الرشيدُ العِراقي أَبو الفضل إسماعيل بن أَحمد بن الحُسَيْن الحنبليّ الجابي بدار الطُّعْم. كان أَبوه فقيهاً مشهوراً. سكنَ دمشق واستجاز لابنه من شُهْدَة والسِّلَفِيّ وطائفة. فروى الكثيرَ بالإجازة. توفي في نصفِ جُمادى الأُولى.

★ وأَقْطَايا الأَميرُ فارسُ الدين التركيّ الصالحيّ النجميّ. كان موصوفاً بالشجاعةِ والكرم. اشتراه الصالحُ بأَلف دينار. فلما اتّصلت السلطنةُ إلى رفيقه الملك المعزّ بالغ أَقْطَايا في الإدلال والتجَبُّرِ، وبقي يركبُ ركبة ملكٍ، وتزوج بابنة صاحب حماة، وقال للمعز: أُريد أعمل العرس في قلعة الجبل فأَخْلِها لي. وكان يدخلُ الخزائنَ ويتصرّف في الأَموال. فاتفق المعِّزُ وزوجتُه شجرة الدُّر عليه ورَتّبا مَنْ قَتَله. وأُغْلقت أَبواب القلعة فركبت مماليكه وكانوا سبع مئة، وأَحاطوا بالقلعة فأُلقي إليهم رأْسه، فهربوا وتفرّقوا. وكان قتله في شعبان.

★ وشمسُ الدين الخُسْرَوْشَاهِيّ أَبو محمّد (٢) عبد الحميد بن عيسى التبريزي المتكلّمُ. وُلد سنة ثمانين وخمس مئة، ورَحَل فاشتغل على فخرِ الدّين الرّازيّ،

---

(١) في «ب» (فقدوا).

(٢) شذرات الذهب ٢٥٧/٥، البداية والنهاية ١٨٥/١٣، النجوم الزاهرة ٣٣/٧.

وسَمع من المؤيّد الطوسيّ، وتقدّم في علم الأُصول والعقليات، وقدم الشام، وأَقام مُدةً بالكرِك عند الناصر. وله يدٌ طولى في الفلسفةِ. توفي في الخامس والعشرين من شوّال.

★ ومجدُ الدين بن تَيْمِية شيخ[1] الإسلام أبو البركات عبد السلام بن عبد الله بن أَبي القاسم بن محمد الحرّاني الحنبليّ. وُلد على رأسِ التسعين وخمس مئة، ورحل إلى بغداد وهو مُرَاهِق في صُحبةِ ابنِ عمّه السيف عبد الغني. فقرأَ القراءَاتِ على عبدِ الواحد بن سلطان، وسمع من عبد الوهاب بن سُكَيْنَة وضياء ابن الخُرَيف وطائفة. وتفقّه على أَبي بكر ابن غنيمة، وانتهى إليه معرفة المذهب. وكان يتوقّد ذكاءً. رحمه الله. توفي في يوم عيد الفطر.

★ وعيسى بن سَلاَمة بن سالم أَبو الفضل الحرّاني الخيّاط المعمّر. وُلد في آخرِ شَوّال سنة إحدى وخمسين وخمس مئة وسمع من أَحمد بن أَبي الوفاء الصائغ. وأَجاز له ابن البطي، وأَبو بكر بن النقور، ومحمد بن محمد بن السكن، وجماعة. وانفرد بالرواية عنهم. توفي في أَواخر هذه السنة.

★ والناصحُ فرجُ بن عبد[2] الله الحبشيّ الخادمُ، مولى أَبي جعفر القرطبي وعتيقُ المجد البهنسيّ. سمع الكثير من الخشوعيّ والقاسم وعدّة. وكان صالحاً كيِّساً متيقّظاً. وقف كتبه، وعاش قريباً من ثمانين سنة. توفي في شوّال.

★ والكمالُ محمدُ بن طلحة[3]، أَبو سالم النصيبينيّ الشافعيّ المفتي. رحل وسمع بنَيْسابور من المؤيّد وزَيْنَب الشعرية، وكان رئيساً محتشماً بارعاً في الفقه والخلاف. وَلي الوزارة مرّةً، ثم زَهِد وجمع نفسه. توفي بحلب في رجب وقد جاوز السبعين، وله «دائرةُ الحروف» ضلالٌ وبليّة.

---

(١) شذرات الذهب ٢٥٥/٥، البداية والنهاية ١٨٥/١٣، النجوم الزاهرة ٣٣/٧.

(٢) شذرات الذهب ٢٥٩/٥، البداية والنهاية ١٨٦/١٣، النجوم الزاهرة (ابو الغيث فرج) ٣٣/٧.

(٣) شذرات الذهب ٢٥٩/٥، البداية والنهاية ١٨٦/١٣، مرآة الجنان ١٢٨/٤.

★ ومحمّدُ بن عليّ بن بَقَاء، أبو البقاء بن السبّاك البغدادي. سمع من أبي الفتح بن شاتيل، ونصر الله القزّاز، وجماعة. توفي في شعبان.

★ والسّديدُ مكّي بن [1] المسلم بن مكّي بن خَلَف بن عَلان القيسي الدمشقيّ المعدّل، آخرُ أصحاب [الحافظ] [2] أبي القاسم بن عساكر وفاةً. وتفرد أيضاً عن أبي الفهم عبد الرحمن بن أبي العجائز وأبي المعالي بن خلدون. توفي في العشرين من صفر عن تسع وثمانين سنة.

سنة ثلاث وخمسين وست مئة

٦٥٣ - فيها توفي الشهابُ القوصيّ أبو المحامد وأبو العرب إسماعيلُ بن حامد بن عبد الرحمن الأنصاريّ الخزرجيّ الشافعيّ وكيلُ بيت المال. وُلد في المحرّم سنة أربع [و] [3] سبعين بقوص، ورحل إلى مصر سنة تسعين، ثم إلى دمشق فسكنها. روى عن إسماعيل بن ياسين، والأرتاحي، والخشوعي، وخلق كثير. وخرّج لنفسه «معجماً» في أربع مجلّدات كِبار، فيه غلط كثير. وكان أديباً أخبارياً فصيحاً مُفوّها بَصيراً بالفقه. توفي في ربيع الأول ودُفن بداره التي وقفها دار حديث.

★ وسيفُ الدين القَيْمري [4] صاحب المارستان بالجبل. كان من جلة الأمراء وأبطالهم المذكورين. توفي بنابلس ونُقِلَ فدُفِنَ بقبّته التي بإزاء المارستان.

★ وصقر بن يحيي [5] بن سالم بن يحيي بن عيسى بن صَقْر المفتي الإمام

---

(١) شذرات الذهب ٥/٢٦٠، البداية والنهاية (السيد بن علان) ١٣/١٨٦، النجوم الزاهرة ٧/٣٣، مرآة الجنان ٤/١٢٩.

(٢) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ب».

(٣) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ب».

(٤) شذرات الذهب ٥/٢٦١.

(٥) شذرات الذهب ٥/٢٦١، البداية والنهاية ١٣/١٨٦، مرآة الجنان ٤/١٢٩، النجوم الزاهرة ٧/٣٤.

المعمّر ضياء الدين أبو محمد الكلبي الحلبيّ الشافعيّ. وُلد قبل الستين وخمس مئة، وروى عن يحيى الثقفي وجماعة. توفي في صفر بحلب.

★ والنظام البَلْخيّ[1] محمدُ بن محمد بن محمد بن عثمان الحنفيّ، نزيلُ حلب. وُلد ببغداد سنة ثلاثٍ وسبعين، وتفقّه بخراسان، وسمع «صحيح مسلم» من المؤيّد الطوسيّ. وكان فقيهاً مُفتياً بصيراً بالمذهب. توفي بحلب في جُمادى الآخرة.

★ والنورُ البَلْخيّ أبو عبد[2] الله محمد بن أبي بكر بن [أحمد بن خلف][3] المقرىء بالألحان. وُلد بدمشق سنة سبعٍ وخمسين وخمس مئة، وسمع بالقاهرة من التاج المسعوديّ، واجتمع بالسِّلَفيّ، وأجاز له. وسمع بالاسكندرية في سنة خمسٍ وسبعين من المطهّر الشحّامي. توفي في الرابع والعشرين من ربيع الآخر، وكان صالحاً خيّراً.

سنة أربع وخمسين وست مئة

٦٥٤ ـ فيها كان ظهورُ النارِ بظاهر المدينة النبويّة. وكانت آية من آيات ربّنا الكُبرى. لم يكن لها حرٌّ على عظمها وشدّة ضوئها. وهي التي أضاءت لها أعناقُ الإبل ببُصرى، وبقيت أيّاماً، وظنّ أهلُ المدينة أنها القيامَة، وضجّوا إلى الله بالدعاء وتواتر أمرُ هذه الآية.

★ وفيها كان غَرَقُ بغداد. وزادت دجلةُ زيادةً ما سُمع بمثلها وغرق خلقٌ كثير، ووقع شيّ كثير من الدور [وأهلها][4]، وأشرف الناسُ على الهلاك وبقيت المراكبُ تمرُّ في أزقّة بغداد، وركب الخليفةُ في مركب، وابتهل الخلقُ إلى الله بالدعاء.

---

(١) شذرات الذهب ٥/٢٦١، النجوم الزاهرة ٧/٣٥، مرآة الجنان ٤/١٢٩.

(٢) شذرات الذهب ٥/٢٦١، النجوم الزاهرة ٧/٣٥.

(٣) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ب».

(٤) في «ب» (على أهلها).

★ وفي أول رمضان احترق مسجدُ النبيّ ﷺ من مِسْرجة القُوّام، وأتت النارُ على جميع سقوفه، ووقعت بعضُ السواري، وذاب الرصاصُ، وذلك قبل أن ينام الناس. واحترق سقفُ الحجرة ووقع بعضه في الحجرة.

★ وفيها كان خروجُ الطاغية هُولاوُو [1]. فأخذ قلعة الألموت وغيرها، وعاث بنواحي الريّ، وسار ناجونوين بأمره إلى الروم. فهرب صاحبها. وملكت التتارُ سائرَ الروم بالسّيف. وتوجّه الكاملُ محمد بن غازي صاحب ميّافارقين إلى خدمة هُولاوو، فأكرمه وأعطاه الفرمان. ثم نزل هولاوو أذربيجان عازماً على قَصْد العراق. فجاءَ رسولُ الخلافة الباذرائي إلى الناصر بأن يُصالح الـمُعزّ ويتّفقا على حرب التتار. فأجاب الناصر وأمر عسكره بالمجيء من غزّة.

★ وفيها توفي ابن وَثِيق شيخُ [2] القرّاء أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الأَمَويّ الإشبيلي المجوّدُ الحاذقُ. وُلد سنة سبع وستين وخمس مئة، وذكر أنّه قرأ القراءَات السبع « بالكافي » وغيره سنة سبع وتسعين علي غير واحد من أَصحاب أَبي الحسن شريح، وأنّ أبا عَبد الله بن زَرْقون أجاز له. فروى عنه « التيسير » بالإجازة. قال: أنبأنا أحمد بن محمد الخولاني، عن الداني.

تنقّل ابنُ وثيق في البلاد، وأقرأ بالمَوْصِل والشام ومصر. وكان عالي الإسناد. توفي بالإسكندريّة في ربيع الآخر.

★ والعمادُ بن النحّاس الأصمّ، أبو بكر [3] بن عبد الله بن أبي المجد الحسن ابن الحسن بن عليّ الأنصاريّ الدمشقي. وُلد سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة، وسمع من أبي سعد بن أبي عصرون. وكان آخر مَنْ روى عنه، ومن الفضل ابن البانياسي، ويحيى الثقفي، وجماعة. وسمع بنَيْسَابور من منصور الفُراوي

---

(١) كذا في الأصل وهو هولاكو.

(٢) شذرات الذهب ٥/٢٦٤، النجوم الزاهرة ٧/٤٠.

(٣) شذرات الذهب ٥/٢٦٥، البداية والنهاية (عبد الله بن الحسن بن النحاس) ١٣/١٩٣، النجوم الزاهرة ٧/٤٠.

وبإصبهان من عليّ بن منصور الثقفي. وكان ثقةً خيّراً نبيلاً به صَمَمٌ مفرطٌ. سمع الناسُ من لفظه، ومات في الثاني والعشرين من صفر.

★ ونجم الدين الرّازي العارفُ شيخُ الطريق، أَبو بكر عبد الله بن محمد بن شاهاور الأَسديّ الصُوفي. وُلِدَ سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة، وأَكثر التطوَاف والأَسفار، وصحب الشيخ نجم الدين الكُبْرى الخِيَوْقي، وسمع الكثيرَ من منصور الفُراوي، وأبي بكر عبد الله بن إبراهيم الشحاذي وطبقتها. وهو من شيوخ الدمياطي توفي ببغداد في شوال.

★ وشمسُ الدين[١] عبدُ الرحمن بن نوح بن محمد المقدسيّ مدرس الروَاحيّة وأَجلُّ أَصحابِ ابن الصلاح وأعرفُهم بالمذهب. توفي في ربيع الآخر وقد تفقّه به جماعة.

★ والصُّورِيُّ أَبو الحسن علي بن يوسف الدمشقي التاجر السفّارُ. سمع من المؤيّد الطوسيّ وجماعة. وكان ذا برٍّ وصَدقة. توفي في المحرم.

★ والشيخُ عيسى بن أَحمد[٢] بن إلياس اليونينيّ الزاهد صاحبُ الشيخ عبد الله. زاهدٌ عابدٌ صَوّامُ [قوام خائف][٣] قانتٌ، متبتّلٌ منقطعُ القرين صاحبُ أَحوال وإخلاص، إلاّ أنه كان حادَّ النفس. ولذلك قيل له سلاّب الأَحوال. وكان خشنَ العَيْشِ في ملبسة ومأْكله. توفي في ذي القعدة ودُفن بزاويته بيونين. وكان كلمة إجماع بين البعلبكّيّين.

★ وابنُ المقدسيّة العدلُ شرفُ[٤] الدين أَبو بكر محمد بن الحسن بن عبد السلام التميميّ السَفَاقِسيّ الأَصل، الإسكندرانيّ، المالكيّ. وُلد في أَول سنة ثلاث وسبعين، وأَحضره خاله الحافظ ابن المفضّل قراءة «المسلسل بالأَوليّة» عند

---

(١) شذرات الذهب ٢٦٥/٥، البداية والنهاية ١٩٥/١٣، النجوم الزاهرة ٤٠/٧.

(٢) شذرات الذهب ٢٦٦/٥.

(٣) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ب».

(٤) شذرات الذهب ٢٦٦/٥، النجوم الزاهرة ٤٠/٧.

السِّلَفِي. واستجازه له، ثم أسمعه من أحمد بن عبد الرحمن الحضرميّ وغيره. توفي في جُمادى الأولى. وله «مشيخة» خرّجها منصورُ بن سليم الحافظ.

★ والكمالُ بن الشعّار[1] أبو البركات المبارك بن أبي بكر بن حمدان المَوْصِلِيّ، مُؤلِّفُ «عُقود الجُمان، في شعراء الزمان» توفي بحلب.

★ ومجيرُ الدين يعقوبُ ابن الملك[2] العادل. أجاز له أبو روح الهروي وطائفة، ويُلقّب بالملك المعزّ. توفي في ذي القعدة. ودُفن بالتربة عند أبيه.

★ وابن الجوْزيّ العلامةُ الواعظُ المؤرخُ شمسُ الدين أبو المظفر[3] يوسف بن قُزْأُغلي التركيّ ثم البغداديّ العَوْني الهُبَيْريّ الحنفي، سبط الشيخ جمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي. سمّعه جَدُّه منه، ومن ابن كُلَيْب وجماعة. وقدم دمشق سنة سبعٍ وست مئة، فوعظ بها، وحصل له القبول العظيم للطف شمائله وعذوبة وعظه. وله «تفسيرٌ» في تسعة وعشرين مُجلداً، و«شرح الجامع الكبير»، وجمع مجلداً في «مناقب أبي حنيفة»، ودرّس وأفتى، وكان في شبيبته حنبلِيًّا. توفي في الحادي والعشرين من ذي الحجة. وكان وافر الحُرْمة عند الملوك.

سنة خمس وخمسين وست مئة

٦٥٥ - [فيها][4] صاحبُ مصر الملكُ المعزّ. وسلطنوا بعده ابنه الملك المنصور عليًّا.

★ وفيها ترددت رسلُ هولاوو، وفرّ أمينُه إلى بغداد إلى ناس بعد ناس، والمستعصم لا يدري بشيء ولو درى لما درأ.

---

(١) شذرات الذهب ٢٦٦/٥، مرآة الجنان ١٣٦/٤.

(٢) شذرات الذهب ٢٦٦/٥، البداية والنهاية ١٩٥/١٣.

(٣) شذرات الذهب ٢٦٦/٥، البداية والنهاية ١٩٤/١٣، مرآة الجنان ١٣٦/٤، النجوم الزاهرة ٤٠/٧.

(٤) في «ب» (قتل).

وفي رمضان بعث الملكُ الناصرُ ولدَه الملك العزيز وهو صبيٌّ مع ثقة الدين الحافظي في الرسليّة إلى هُولاوو بتحف وتقادم.

★ وفيها كانت فتنةُ السُنّةِ والرافضّة ببغداد، أدّت إلى نهبٍ وخَرَابٍ وقتلِ جماعة، وذلّت الرافضةُ وأُوذوا.

★ وفيها غضبَ الملكُ الناصرُ من البحريّة وتخوّفهم وقَطَعَ أخبازهم، ففارقوه وساروا إلى غزّة وانتموا إلى الملك المُغيث صاحب الكرك، وخطبوا له بالقدس. ثم حصل انتصارٌ عليهم، فانهزموا إلى البلقاء، ثم ساروا إلى مصر فالتقاهُم المُعزيّةُ وكسروهم، وأما التتارُ فوصلوا إلى المَوْصِل وخرّبوا بلادها.

★ وفيها توفي ابنُ باطيش العَلاّمةُ[1] عمادُ الدين أبو المجد إسماعيل بن هبة الله بن سعيد الموصليّ الشافعيّ. ولد سنة خمسٍ وسبعين، وسمع ببغداد من ابن الجوزيّ وطائفة، وبحلب من حَنْبَل، ودَرّس وأفتي، وصنّف. له كتاب «طبقات الشافعية»، وكتاب «المغني في غريب المهذّب». وكان عارفاً بالأصول قويّ المشاركة في العلوم. توفي في جُمادى الآخرة.

★ والمعزُّ عزُ الدين أيْبَك التركماني[2] الصالحيّ، صاحبُ مصر، جهاشنكير الملك الصالح. كان ذا عَقْلٍ ودينٍ وتَرْكٍ للمسكر. تملّك في ربيع الآخر سنة ثمانٍ وأربعين. ثم أقاموا معه باسم السلطنة الأشرفَ يوسف بن الناصر يوسف بن أقْسِيس، وله عشرُ سنين. وبقي المعزُّ أتابكه. وهذا بعد خمسة أيّام من سلطنة المعزّ. فكان يخرج التوقيع وصُورتُه: رُسم بالأمر العالي السلطاني الأشرفي والملكي المعزّي. ثم بطل أمرُ الأشرف بعد مُدَيْدَة، وجرت لأيْبَك أُمورٌ إلى أن خطب ابنة صاحب الموصل. فعادتْ أُمّ خليل وقتلته في الحمام، فقتلوها وملّكوا ولده

---

(١) شذرات الذهب ٢٦٧/٥.

(٢) شذرات الذهب ٢٦٨/٥، البداية والنهاية ١٩٨/١٣، مرآة الجنان ١٣٦/٤، النجوم الزاهرة ٥٦/٧.

علياً وله خمس عشرة سنة. وصار أتابكه علم الدين سنجر الحلبي. وذلك في ربيع الأول، ومات المعزّ كهلا.

★ وشَجَرَةُ الدُرِّ أُمّ خليلٍ [1]. كانت بارعةَ الحسن، ذات ذكاءٍ وعقلٍ ودهاءٍ. فأحبّها الملكُ المصالحُ. ولما توفي أخفت مَوْتَه، وكان تُعَلِّم بخطها علامَته. ونالتْ من السعادة أعلى الرّتب، بحيث إنها خُطِبَ لها على المنابر وملّكوها عليهم أيّاماً فلم يتم ذلك. وتملّك المعزّ وتزوّج بها. وكانت رُبما تحكم عَليه. وكانت تركيةً ذات شهامة وإقدام وجرأة. وآل أَمرُها إلى أن قُتلت وأُلقيت تحت قلعةِ مصر مسلوبةً، ثم دُفنت بتربتها.

★ والبادَرَائي العلاّمة نجم [2] الدين أبو محمد عبد الله بن أبي الوفاء محمد بن الحسن الشافعي الفرضي. وُلد سنة أربعٍ وتسعين، وسمع من عبد العزيز بن منينا وجماعة. وبرع في المذهب، ودرّس بالنظامية، ثم ترسّل عن الخلافة غير مرّة. وبني بدمشق مدرسةً كبيرة. وولي في آخر أيّامه قضاءَ العراق خمسة عشر يوماً. ومات في أوّل ذي القعدة. وكان متواضعاً دمثَ الأخلاق سريًّا محتشماً. عافاه الله من كائنة التتار.

★ واليَلْداني [3] المحدّثُ المسندُ تقيُّ الدين عبد الرحمن بن أبي الفهم عبد المنعم بن عبد الرحمن الشافعيّ. وُلـد بيَلْدَان في أوّلِ سنة ثمان وستين، وطلب الحديث وقد كبر، فرحل وسمع من ابن كُلَيْب وابن بَوش وطبقتها. وكتب الكثير، وذكر أنّ النبيّ ﷺ قال له في النوم: أنتَ رجلٌ جيّد. توفي بقريته، وكان خطيبها، في ثامن ربيع الأوّل.

---

(١) شذرات الذهب ٢٦٨/٥، البداية والنهاية ١٩٩/١٣، مرآة الجنان ١٣٧/٤، النجوم الزاهرة ٥٦/٧.

(٢) شذرات الذهب (البدراني) ٢٦٩/٥، مرآة الجنان ١٣٧/٤، البداية والنهاية (البادراني) ١٩٦/١٣ - ١٩٧.

(٣) شذرات الذهب ٢٦٩/٥، النجوم الزاهرة ٥٩/٧.

★ والـمُرْسِي العلامةُ شرفُ[1] الدين أبو عبد الله محمد بن [علي بن محمد][2] بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل السّلمي الأندلسيّ المحدِّثُ المفسرُ النحويُّ. وُلد سنة سبعين في أوّلها، وسمع «الموطّأ» من أبي محمد بن عُبَيْد الله، ورحل إلى أن وصل إلى أقصى خراسان، وسمع الكثير من منصور الفُراوي، وأبي رَوْح، والكبار. وكان كثير الأسْفَارِ والتَّطْواف، جمّاعةً لفنون العلم، ذكيّاً ثاقبَ الذّهنِ، له تصانيفُ كثيرة، مع زهدٍ وورعٍ وفَقْرٍ وتعفّفٍ. سُئل عنه الحافظُ الضياءُ فقال: فقيهٌ مُناظرٌ نحويٌّ من أهل السُّنة. صَحِبْنا وما رأينا منه إلاّ خيراً.

قلتُ: توفي في نصف ربيع الأول في الطريقِ ودُفن بتل الزعقة.

سنة ستٍ وخمسين وست مئة

٦٥٦ ـ كان المؤيدُ بن العَلْقمي قد كاتب التتار وحرّضهم على قصد بغداد لأجل ما جرى على إخوانه الرافضة من النّهب والخزْي. وظنَّ المخذول أنّ الأمر تمّ، وأنه يقيمُ خليفةً علوياً. فأرسل أخاه ومملوكه إلى هولاوو وسهل عليه أخذ بغداد، وطلب أن يكون نائباً لهم عليها، فوعدوه بالأماني. وساروا. فأخذ لؤلؤ صاحب الموصل يُهيء للتتار الإقامات، ويُكاتب الخليفة سراً. فكان ابنُ العلقمي قبّحه الله لا يدعُ تلك المكاتبات تصلُ إلى الخليفة مع أنها لو وصلت لما أجْدت، لأن الخليفة كان يردّ الأمر إليه. فلما تحقق الأمر بُعث وِلد محيي الدين بن الجوزي رسولاً إلى هولاوو، يعدُه بالأموال. فركب هولاوو في خلق من التتار والكرج ومَدد من صاحب الموصل مع ولده الصالح إسماعيل. فخرج ركن الدين الدويدار فالتقى ناجوانوين وكان على مقدمة هولاوو، فانكسر المسلمون، ثم

---

(١) شذرات الذهب ٢٦٩/٥، النجوم الزاهرة ٥٩/٧، مرآة الجنان ١٣٧/٤، البداية والنهاية ١٩٧/١٣.

(٢) سقط من «ب».

سار ناجو فنزل من غربي بغداد ونزل هولاوو من شرقيها. فأشار ابن العلقمي على المستعصم بالله أني أخرج إليهم في تقرير الصلح. فخرج الخبيثُ وتوثّق لنفسه ورجع. فقال: إنّ الملك قد رغب في أن يزوج بنته بابنك الأمير أبي بكر، وأن تكون الطاعة له كما كان أجدادك مع الملوك السلجوقية ثم يترحّل. فخرج إليه المستعصمُ في أعيان الدولة. ثم استدعى الوزير العُلماءَ والرؤساءَ ليحضروا العقد بزعمه فخرجوا. فضُربت رقاب الجميع. وصار كذلك تخرج طائفة بعد طائفة فتضرب أعناقهم حتى بقيت الرعيّة بلا راع.

ثم دخلت حينئذ التتارُ بغداد، وبذلوا السيفَ، واستمرّ القتلُ والسبيُّ نيّفاً وثلاثين يوماً. فقلّ من نجا. فيُقال إنّ هولاوو أمر بعدّ القتلى فبلغوا ألف ألف وثمان مئة ألف وكسر، فعند ذلك نودي بالأمان. ثم أمر هولاوو بناجونوين فضُربت عنقه لأنه بلغه أنه كاتب الخليفة. وأرسل رسولاً إلى الناصر صاحب الشام يُهدده إن لم يُخرب أسوار بلاده. واشتدّ الوباءُ بالشام، ولا سيما بدمشق وحلب لفساد الهواء.

★ وفيها توفي أبو[1] العباس القُرطبي أحمد بن عمر بن إبراهيم الأنصاري المالكيّ المحدِّث الشاهدُ نزيلُ الإسكندرية. كان من كبار الأئمة. وُلد سنة ثمانٍ وسبعين وخمس مئة وسمع بالمغرب من جماعة، واختصر «الصحيحين»، وصنف «كتاب المفْهم في شرح مختصر مُسلم». توفي في ذي القعدة.

★ وابن الحلاوي الأديبُ شرفُ الدين أبو الطيّب أحمد بن محمد بن أبي الوفاء الرَّبَعي الموصليّ الجُندي الشاعر المشهور. مدح الملوك والكبار، وعاش ثلاثاً وخمسين سنة. وكان في خدمة صاحب الموصل.

★ والكمالُ[2] إسحاقُ بن أحمد بن عثمان المقدسيّ الشافعيّ المفتي الذي تفقّه

---

(١) البداية والنهاية ١٣/٢١٣، شذرات الذهب ٥/٢٧٣، مرآة الجنان ٤/١٣٨، النجوم الزاهرة ٧/٦٩.

(٢) البداية والنهاية ١٣/٢١٣.

عليه الشيخ محيي الدين النووي. كان عالماً عاملاً. توفي في ذي القعدة.

★ والزَّعبي أبو إسحاق[1] إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل بن علي المراتبيّ الحمّاميّ. روى «كتاب الشكر» عن ابن شاتيل، ومات في المحرّم ببغداد.

★ والصدرُ البكريّ أبو علي[2] الحسن بن محمد بن محمد بـن محمد بن عمروك بن محمد التميميّ النيسابوري ثم الدمشقيّ الصوفيّ الحافظُ. وُلد سنة أربع وسبعين وخمس مئة، وسمع بمكة من عمر الميانشي، وبدمشق من ابن طَبَرزد، وبخراسان من أبي روح، وبإصبهان من أبي الفرج بـن الجنيد. وكتب الكثير، وعُني بهذا الشأن أتم عناية. وجمع وصنّف. وشرع في مسوّدة «ذيل على تاريخ ابن عساكر». وولي مشيخة الشيوخ وحسبْة دمشق. وعظُم في دولة المعظّم، ثم فتر سُوقه، وابتُلي بالفالج قبل موته باعوام. ثم تحوّل إلى مصر فتوفي بها في حادي عشر ذي الحجة. ضعفه بعضهم.

وقال الزكيُّ البرزالي: كان كثيرَ التخليط.

★ والشرفُ الإربلي العلامة[3] أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم الهذباني الشافعيّ اللغويّ. وُلد سنة ثمانٍ وستين بإربل، وسمع بدمشق من الخشوعيّ وطائفة، وحفظ على الكندي «خُطب ابن نباتة» و «ديوان المتنبيّ» و «مقامات الحريريّ». وكان يعرف اللغة ويُقرئها.

توفي في ثاني ذي القعدة.

★ والعمادُ داودُ بن عمر بن يوسف[4] أبو المعالي الزُبيدي المقدسي ثم الدمشقيّ الآباري خطيب بيت الآبار. وُلد سنة ست وثمانين وخمس مئة، وسمع

---

(١) شذرات الذهب ٢٧٤/٥.

(٢) شذرات الذهب ٢٧٤/٥، النجوم الزاهرة ٦٩/٧.

(٣) شذرات الذهب ٢٧٤/٥، النجوم الزاهرة ٦٨/٧، مرآة الجنان ١٣٩/٤.

(٤) شذرات الذهب ٢٧٥/٥، البداية والنهاية ٢١٣/١٣.

من الخُشوعي [والفتن][1] وطائفة. وكان فصيحاً خطيبا بليغاً. ولي خطابة دمشق، وتدريس الغزالية بعد ابن عبد السلام ثم عُزل بعد ستٍّ سنين وعاد إلى خطابة القرية. وبها توفي في شعبان، ودُفن هُناك.

★ والملكُ الناصرُ دَاودُ[2] بن المعظّم بن العادل، صاحبُ الكَرَكِ، صلاحُ الدين أبو المفاخر. وُلد سنة ثلاث وست مئة. وأجاز له المؤيّدُ الطوسيّ، وسمع ببغداد من أبي الحسن القَطيعي. وكان حنفياً فاضلاً مُناظراً ذكياً، بصيراً بالآداب، بديع النظم، كثير المحاسن. ملك دمشق بعد أبيه، ثم أخذها منه عمّه الأشرف فتحوّل إلى مدينة الكرك فملكها إحدى وعشرين سنة، ثم عمل عليه ابنه وسلّمها إلى صاحب مصر الصالح. وزالت مملكتُه. توفي بظاهر دمشق بقرية البُويضا، ودُفن عند والده الملك المعظّم في جمادى الأُولى. وكانت أُمه خُوارزمية عاشت بعده مُدة. وكان جواداً ممُدحاً.

★ والبهاءُ زُهير بن[3] محمد بن علي بن يحيي الصاحبُ المنشئُ أبو الفضل وأبو العلاء الأزْدي المهلّبي المكّي ثم القوصيّ الكاتبُ. وله « ديوانٌ » مشهُور. وُلد سنة إحدى وثمانين وخمس مئة بمكة. كتب الانشاء للملك الصالح نجم الدين ببلاد الشرق، فلما تسلطَن بلّغه أرفع المراتب ونفّذه رسولاً. ولما مرض بالمنصورة تغّير عليه وأبعده. وكان سريع التخّيل والغضب والمعاقبة على الوهم، ثم اتصل البهاءُ بالناصر صاحبِ الشام، وله فيه مدائح. وكان ذا مروءة ومكارم. توفي بمصر في ذي القعدة.

★ والمُسْتعصِمُ بالله أبو[4] أحمد عبد الله بن المستنصر بالله أبي جعفر منصور ابن الظاهر محمد بن الناصر العبّاسي، آخرُ الخلفاء العراقيين. وكانت دولتهم

---

(١) سقط من المطبوعة وأثبتناه من « ب ».

(٢) شذرات الذهب ٢٧٥/٥، البداية والنهاية ٢١٤/١٣، مرآة الجنان ١٣٩/٤.

(٣) شذرات الذهب (بهاء الدين) ٢٧٦/٥، البداية والنهاية ٢١١/١٣، مرآة الجنان ١٣٨/٤.

(٤) البداية والنهاية ٢٠٤/١٣، النجوم الزاهرة ٦٨/٧.

خمس مئة سنة وأربعاً وعشرين سنة.

وُلد أبو أحمد سنة تسع وست مئة، في خلافة جدّ أبيه، وأجاز له المؤيّد الطوسي وجماعة، وسمع من علي بن النيّار الذي لقّنه الختمة. روى عنه محيي الدين ابن الجوزي، ونجم الدين الباذرائي بالإجازة. واستُخلف في جمادى الأُولى سنة أربعين. وكان حليماً كريماً سليم الباطن، قليل الرأي، حسن الديانة، مُبغضاً للبدعة في الجملة. وخُتم له بخير، فإنّ الكافر هولاوو أمر به وبولده أبي بكر فرُفسا حتى ماتا، وذلك في حدود آخر المحرّم. وكان الأمر أشغل من أن يوجد مؤرخٌ لموته أو مُوار لجسده، وبقي الوقت بلا خليفة ثلاث سنين.

★ والكفرطابي أبو الفضل عبدُ العزيز[1] بن عبد الوهاب بن بيان القوّاس الرامي الأستاذ. وُلد سنة سبعٍ وسبعين، وسمع الكثير من يحيي الثقفي، وعُمر دهراً. توفي في الحادي والعشرين من شوّال بدمشق.

★ وابن صُديق أبو العزّ عبدُ العزيز[2] بن محمد بن أحمد الحرّاني المؤدّب، وهو بكنيته أشهر، ولهذا سماه بعضهم ثابتاً. سمع من عبد الوهاب بن أبي حبّة، وحدّث بدمشق، وبها توفي في جُمادى الأُولى.

★ وعبدُ العظيم بن عبد القويّ[3] بن عبد الله بن سلامة الحافظُ الكبير زكي الدين أبو محمد المنذريّ الشاميّ ثم المصريّ الشافعيّ صاحب التصانيف. وُلد سنة إحدى وثمانين وخمس مئة، وسمع من الأرتاحي وأبي الجود وابن طبرزد وخلق. وتخرّج بأبي الحسن عليّ بن المفضل، ولزمه مدّةً. وله « معجم كبير » مرويّ. وولي مشيخة الكامليّة مدةً، وانقطع بها نحواً من عشرين سنة مُكباً على العلم والإفادة، وكان ثبتاً حجّةً متبحراً في [علوم][4] الحديث، عارفاً بالفقه والنحو، مع

(١) شذرات الذهب ٥/٢٧٧.

(٢) شذرات الذهب ٥/٢٧٧.

(٣) شذرات الذهب ٥/٢٧٧، البداية والنهاية (محمد ابو زكي الدين) ١٣/٢١٢، مرآة الجنان ٤/١٣٩.

(٤) في « ب » (فنون).

الزهد والوَرَعِ والصّفاتِ الحميدة. توفي في رابع ذي القعدة.

★ وابنُ خطيبِ القَرافة أبو عمر[1] عُثمانُ بن عليّ بن عبد الواحد القُرشيّ الأسدي الدمشقيّ الناسخ. كان له إجازة من السِّلفيّ فروى بها الكثير، وتوفي في ثالث ربيع الآخر عن أربع وثمانين سنة.

★ والشاذليّ أبو الحسن[2] عليّ بن عبد الله بن عبد الجبّار المغربي الزاهدُ، شيخُ الطائفة الشاذلية. سكن الإسكندريّة وصحبه بها جماعة. وله عباراتٌ في التصوُّف مُشكلةٌ توهم، ويتَكلف له في الاعتذار عنها، وعنه أخذ الشيخ أبو العباس المُرسيّ. توفي الشاذليّ بصحراء عيذاب متوجهاً إلى بيت الله في أوائل ذي القعدة.

★ وسيف الدين المشدّ، صاحب[3] «الديوان» المشهور، الأمير أبو الحسن علي بن عمر بن قزل التركماني. وُلد سنة اثنتين وست مئة بمصر، وتوفي في تاسع المحرم بدمشق.

★ والنُّشْبي المحدثُ شمس الدين[4] أبو الحسن علي بن المظفر بن القاسم الربعي النُّشْبي الدمشقي نائبُ الحسبة. سمع الكثير من الخُشوعي والقاسم بن عساكر وخلق. وكان فصيحاً طيّب الصوت بالقراءة. كتب الكثير، وكان يؤدِّبُ. ثم صار شاهداً. توفي في ربيع الأوّل وقد جاوز التسعين.

★ والشيخ عليّ الخبّاز الزاهد[5]، أحد مشايخ العراق. له زاويةٌ وأتباعٌ وأحوالٌ وكراماتٌ. قُتل شهيداً.

---

(١) شذرات الذهب ٢٧٨/٥.

(٢) شذرات الذهب ٢٧٨/٥، مرآة الجنان ١٤٢/٤.

(٣) شذرات الذهب ٢٨٠/٥.

(٤) شذرات الذهب ٢٨٠/٥.

(٥) شذرات الذهب ٢٨٠/٥، البداية والنهاية ٢١٣/١٣.

★ وابن عوّة أبو حفص[1] عمر بن أبي نصر بن أبي الفتح الجَزَريّ التاجر السفَّار العدل. حدّث بدمشق عن البوصيري. وتوفي في ذي الحجة. وكان صالحاً.

★ والموفّقُ بن أبي الحديد[2] أبو المعالي القاسم بن هبة الله بن محمد بن محمد المدائني المتكلّم الأشعريّ الكاتبُ المنشئُ البليغُ. توفي ببغداد في رجب. وله شعرٌ جيد.

★ وشُعلةُ الإمام أبو عبد الله[3] محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين المَوْصلي الحنبلي المقرىء العلامةُ الذي اختصر «الشاطبيّة». كان شاباً فاضلاً صالحاً محقّقاً، يتوقّدُ ذكاءً. عاش ثلاثاً وثمانين سنة. وتوفي بالموصل في صفر.

★ وابنُ الجُرج أبو عبد الله[4] محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الأنصاري التلمساني المالكيّ. نزيلُ الثغر. كان من صلحاء العلماء. سمع بسبتَة «الموطّأ» من أبي محمد بن عُبيد الله الحجري. توفي في ذي القعدة عن ثنْتين وتسعين سنة.

★ وخطيب مَرْدا الفقيهُ[5] أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن أحمد بن أبي الفتح المقدسيّ النابلسيّ الحنبليّ. وُلد بمردا سنة ست وستين وخمس مئة ظناً، وتفقه بدمشق، وسمع من يحيي الثقفيّ، وأحمد الموازيني، وبمصر من البوصيريّ وغير واحد. [و][6] توفي بمردا في أوائل ذي الحجة.

★ والفاسيّ الإمامُ أبو عبد الله محمد[7] بن حسن بن محمد بن يوسف المغربيّ

---

(١) شذرات الذهب ٥/٢٨٠.
(٢) شذرات الذهب ٥/٢٨٠.
(٣) شذرات الذهب ٥/٢٨١.
(٤) شذرات الذهب ٥/٢٨٣.
(٥) شذرات الذهب ٥/٢٨٣.
(٦) سقط من «ب».
(٧) شذرات الذهب ٥/٢٨٤، مرآة الجنان ٤/١٤٧.

المقرىء مصنّف «شرح الشاطبيّة». قرأ على رجلين قرءا على الشاطبيّ. وكان فقيهاً بارعاً متفنناً متين الديانة جليل القدر. تصدر للإقراء بجلب مدةً. وتوفي في ربيع الآخر.

★ وابنُ العلقميّ الوزيرُ المُبير مؤيدُ الدين[1] محمد بن محمد بن علي بن أبي طالب البغدادي الرافضيّ. ولي وزارة العراق أربع عشرة سنة. وكان ذا حقدٍ وغل على أهلِ السُّنة. قرّر مع التتار أُموراً انعكست عليه، وأكل يده ندماً، وبقي بعد تلك الرتبة الرفيعة يركب إكديشاً فصاحت امرأةٌ: يا ابن العلقمي: أهكذا كنت تركب في أيام أمير المؤمنين؟ ولي وزارة التتار على بغداد مُشاركاً لغيره، ثم مرض بعد قليل ومات غماً وغبنا. وكان الذي حمله على مكاتبة هولاوو عداوةُ الدويدار وأبي بكر بن المستعصم وما اعتمداه من نهب الكرخ وأذيةِ الشيعة. هلك قبل رجب من السنة ومات بعده ابنه.

★ وابن صَلايا الصاحبُ تاجُ الدين أبو المكارم محمدُ بن نصر بن يحيى الهاشميّ العلويّ نائبُ الخليفة بإربل. كان من رجالِ الدهر عقلاً ورأياً وهَيبَةً وحزْماً وجوداً سؤدداً. قتله هولاوو في ربيع الآخر بقرب تبريز.

★ وابنُ شُقير الشيخُ عفيفُ الدين[2] أبو الفضل المُرجي بن الحسن بن علي ابن هبة الله بن غزال الواسطي المقرىء التاجرُ السفّارُ. وُلد سنة إحدى وستين وخمس مئة بواسط، قرأ القراءات على أبي بكر بن الباقلاني وأتقنها. وتفقّه، وكان آخر من حدّث عن أبي طالب الكتّاني. ذكر الفاروثي أنه عاش إلى حدود هذه السنة.

★ وابنُ الشُقَيْشقة المحدث[3] نجيبُ الدين أبو الفتح نصر الله بن أبي العزّ مُظفّر بن عقيل الشيبانيّ الدمشقيّ الصفّارُ الشاهدُ. وُلد بعد الثمانين وخمس مئة،

---

(١) البداية والنهاية (محمد بن احمد بن محمد) ١٣/٢١٢، مرآة الجنان ٤/١٤٧.

(٢) شذرات الذهب ٥/٢٨٥.

(٣) شذرات الذهب ٥/٢٨٥.

وسمع من حنبل وابن طَبَرزد وخلق كثيرٍ، وروى مُسْنَد أحمد. وكان أديباً ظريفاً مليح البزة. رماه أبو شامة بالكذب ورقة الدين توفي في جُمادى الآخرة، ووقف داره بدمشق دار حديث.

★ والصَرصَريّ الشيخُ العلامةُ القدوة[1] أبو زكريا يحيى بن يوسف بن يحيى، الصَرصَريُّ الأصل البغداديّ الحنبلي الضريرُ. كان إليه المنتهى في معرفة اللغة وحُسنِ الشعر. و « ديوانه » ومدائحه سائرة. قيل إنّه قتل تتارياً بعكّازه، ثم استُشهد. وله ثمان وستون سنة.

★ ومحيي الدين بن الجوزيّ الصاحبُ[2] العلامةُ سفيرُ الخلافة أبو المحاسن يوسف ابن الشيخ أبي الفرج عبد الرحمن بن عليّ بن محمد التّيميّ البكريّ البغداديّ الحنبليّ، أُستاذُ دارِ المستعصم بالله. وُلد سنة ثمان وخمس مئة، سمع من ذاكر بن كامل، وابن بوْشٍ وطائفة. وقرأ القرآن بواسط على ابن الباقلاني. وكان كثيرَ المحفوظ قويَّ المشاركةِ في العلوم وافرَ الحشمةِ. ضُربت عُنُقُه هو وأولاده تاجُ الدين والمحتسب جمالُ الدين وشرفُ الدين في صفر.

سنة سبع وخمسين وست مئة

٦٥٧ ـ فيها نزل هولاوو على آمد، وبعث رسلَه إلى صاحبِ ماردين. فبعث وَلده الملك المظفر بالتقادم، فقبض عليه هولاوو.

★ وفي آخرها اشتدت الأراجيف بحركة هولاوو إلى الشام، وهرب الخلقُ. فقبض قُطُز المعزي على ابن أُستاذه الملك المنصور عليّ وتسلْطن ولُقب بالملك المظفّر لحاجةِ الوقت إلى ملك كافٍ. وأولُ منْ جاوز الفرات أشموط ابن هولاوو في ذي الحجّة. ثم نازلوا حلب فناوشهُم أهلُها وجندُها القتال. فهربوا لهم، ثم كرّوا عليه [فقتلوا خلقاً][3] واشتد الخطْبُ، وحار الناصرُ في نفسه.

---

(١) شذرات الذهب ٢٨٥/٥، البداية والنهاية ٢١١/١٣، مرآة الجنان ١٤٧/٤.

(٢) شذرات الذهب ٢٨٥/٥، مرآة الجنان ١٤٧/٤، البداية والنهاية ٢٠٣/١٣ ـ ٢١١.

(٣) سقط من المطبوعة وأثبتناه من « ب ».

★ وفيها توفي أبو العبّاس بن مامتّيت [1] أحمدُ بن محمد بن الحسن اللّواتي الفاسيّ المحدِّثُ المعمرُ نزيلُ القاهرة. كان صالحاً عالماً خيراً. روى بالإجازةِ العامةِ عن أبي الوقت.

قال الشريفُ عز الدين: مولدُه فيما بلغنا في المحرّم سنة ثمان وأربعين، وتوفي في رابع المحرم.

★ وأبو الحسين بن السرّاج [2] المحدّثُ الكبيرُ مُسندُ المغرب أحمد بن محمد ابن أحمد بن عبد الله الأنصاري الإشبيليّ. وُلد سنة ست وخمس مئة. وسمع من ابن بشكوال، وأبي عبد الله بن زَرْقُون، وعبد الحق بن بُوْنَه وطائفة. وتفرّد في زمانه. وكانت الرحلةُ إليه بالمغرب. توفي في سابع صفر.

★ والصّدرُ بنُ المُنجّا واقفُ [3] المدرسة الصدريّة، الرئيسُ أبو الفتح أسعدُ ابن عثمان بن وجيه الدين أسعد بن المنجا التنوخي الحنبليّ المعدّلُ. وُلد سنة ثمانٍ وتسعين وخمس مئة، وروى عن ابن طَبَرْزَد. توفي في رمضان ودُفنَ بمدرسته.

★ وابن اللمط شمس الدين أبو محمد [4] عبد الله بن يوسف الجذاميّ المصريّ. رَحَلَ وسمع من ابن دحْية، وسمع من أبي جعفر الصيدلاني، وعبد الوهاب بن سكينة. توفي في ربيع الآخر، وله خمسٌ وثمانون سنة.

★ وصاحبُ الموصل الملكُ الرحيم [5] بدر الدين لؤلؤ الأرمني الأتابكي مملوك نورِ الدين أرسلان شاه بن عزّ الدين مسعود صاحب الموصل. كان مدبّر دولة أُستاذِه وبدَولة ولده القاهر مسعود. فلما مات القاهرُ سنة خمس عشرة أقام بدرُ الدين ولَدَيِ القاهر صورةً وبقي أتابكاً لهما مدة ثم استقل بالسلطنة، وكان

---

(١) شذرات الذهب ٢٨٨/٥، مرآة الجنان ١٤٨/٤.

(٢) شذرات الذهب ٢٨٩/٥.

(٣) البداية والنهاية ٢١٦/١٣.

(٤) شذرات الذهب ٢٨٩/٥.

(٥) شذرات الذهب ٢٨٩/٥، مرآة الجنان ١٤٨/٤، البداية والنهاية ٢١٣/١٣.

حازماً شُجاعاً مُدبراً خبيراً. توفي في شعبان وقد نيّف على الثمانين، وانخرم نظامُ بلده من بعده.

★ وابنُ الشيرجي الصدرُ نجمُ الدين مظفرُ بن محمد بن إلياس الأنصاري الدمشقي. ولي تدريس العصرونيّة والوكالة. وحدّث عن الخُشُوعي وجماعة. وولي أيضاً الحسبة ونظَرَ الجامع. توفي في آخر السنة.

★ ويوسف(١) القميني المولّه الذي يعتقد فيه العامةُ أنه وليٌّ، وحجّتهم الكشف والكلامُ على الخواطر. وهذا شيء يقعُ من الكاهن والراهب والمجنون الذي له قرين من الجن. وقد كثُر هذا في عصرنا والله المستعان. وكان يوسف يتنجّس ببوله ويمشي حافياً ويأوي إلى قمين حمّام نورِ الدين ولا يُصلّي.

سنة ثمان وخمسين وست مئة

٦٥٨ ـ في المحرّم قطع هولاكو الفراتَ ونَهَبَ نـواحـي حلَـب. فـراسـل متولّيها المعظم تورانشاه ابن السلطان صلاح الدين: بأنكم تضعفون عنا ونحن نقصد سلطانكم الناصر. فاجعلوا لنا عندكم شحنةً بالقلعة وشحنةً بالبلد. فإن انتصر عليها الناصرُ فاقتلوا الشحنتين أو أبقوهما، وإن انتصرنا فحلَب والبلاد لنا، ويكونون آمنين. فأبي عليه تورانشاه فنزل على حلب في ثاني صفر فلم يُصبح عليهم الصباح إلا وقد حفروا عليهم خندقاً عمق قامة، وعَرْضُ أربعة أذرع. وبنوا حائطاً ارتفاع خمسة أذرع، ونصبوا عشرين منجنيقاً، وألحّوا بالرّمي، وشرعوا في نقْبِ السُور.

وفي تاسع صفر ركبوا الأسوار، ووضعوا السيف يومهم ومن الغد. وأحمي في حلب أماكن سلم فيها نحو خمسين ألفا، واستتر خلقٌ، وقُتل أُمم لا يُحصُون، وبقي القتلُ والسّبْيُ خمسة أيام. ثم نودي برفع السيف، وأذّنَ المؤذّنُ يومئذ يوم الجمعة بالجامع، وأُقيمتِ الجمعة بأناس ثم أحاطوا بالقلعة وحاصروها.

---

(١) شذرات الذهب ٥/٢٨٩، البداية والنهاية (الأقمين) ١٣/٢١٦.

ووصل الخبرُ يوم السبت إلى دمشق، فهرب الناصرُ، ودخلت يَومئذٍ رُسُلُ هولاوو، وقُرِىء الفرمانُ بأمان دمشق. ثم وصل نائبُ هولاوو فتلقاه الكبراء، وحُملت أيضاً مفاتيحُ حماة إلى هولاوو، فسيَّر إليهم شحنة. وسار صاحبُها والناصرُ إلى نحو غزة، وعَصَتْ قلعة دمشق فحاصرتْها التتارُ، وألحّوا بعشرين منجنيقاً على بُرج الطارمةِ فتشقق. وطلب أهلُها الأمان فأمنوهم، وسكنها النائبُ كَتْبُغا، وتسلموا بعلبَك وقلعتها، وأخذوا نابلس ونواحيها بالسيف، ثم ظفروا بالملك وأخذوه بالأمان وساروا به إلى هولاوو، فرعى له مجيئه وبقي في خدمته أشهراً، ثم قطَعَ الفراتَ راجعاً، وترك بالشام فرقةً من التتار. وأما المصريّون فتأهبوا وشَرَعُوا في المسير من نصف شعبان. وثارتِ النصارى بدمشق ورفعتْ رؤوسها، ورفعوا الصليبَ ومرّوا به، وألزموا الناس بالقيام له من حوانيتهم في الثاني والعشرين من رمضان ووصل جيشُ الإسلام عليهم الملكُ المظفّر وعلى مقدّمتهم ركنُ الدين البندقداري. فالتقى الجمعان على عين جالوت غَرْبي بَيْسان. ونصر اللهُ دينَه، وقُتل في المصاف مقدَّمُ التتار كَتْبُغا وطائفة من أُمراء المغول. ووقع بدمشق النهبُ والقتلُ في النصارى، وأُحرقت كنيسةٌ لهم. وعيّد المسلمون على خَيْرٍ عظيمٍ، وساق البندقداري وراء التتارِ إلى حلب، وخَلَتْ من القوم الشامُ، وطمع البندقداري في أخذ حلب. كان وَعَدَه بها الملكُ الـمُظَفَّرُ، ثم رجع، فتأثّر وأضمر الشرّ. فلما رجع المظفّر بعد شهر إلى مصر مُضْمِراً للبندقداري أيضاً الشرّ، فوافق ركنَ الدين على مُراده عدةُ أُمراء. وكان الذي ضربه بالسيف فحل كتفه بكتوت الجوكنْدار المعزّي، ثم رماه بهادُر الـمُعِزّي بسهم قضى عليه، وذلك يوم سادس عشر ذي القعدة بقربِ قَطْية. وتَسَلْطَنَ ركنُ الدين البندقداري الملك الظاهر.

★ وأما نائبُ دمشق علمُ الدين الحلبي فحلّفَ الأُمراء لنفسه، ولُقِّبَ الملك المجاهد. وخُطب له بدمشق مع الملك الظاهر.

★ وفي آخر السنة كَرّتِ التتارُ على حَلب، واندفع عسكرُها بين أيديهم. فدخلوا إليها وأخرجوا مَنْ بها إلى قربين وأحاطوا بهم ووضعوا فيهم السيف.

★ وفيها توفي ابنُ سَنِيّ الدولة قاضي[1] القُضاة صدُر الدين أبو العباس أحمد بن يحيي بن هبة الله بن الحسن الدمشقيّ الشافعيّ. وُلد سنة تسعين وخمس مئة، وسمع من الخُشوعيّ وجماعة. وتفقه على أبيه قاضي القضاة شمس الدين، وعلى فخر الدين بن عساكر. وقلّ من نَشَأَ مثله في صيانته وديانته [واشتغاله][2]. ناب عن أبيه، وولي [نيابة][3] بيت المال، ودرّس بالإقباليّة والجاروخيّة. وولي القضاءَ مُدّةً. رجع من عند هولاوو متمرّضاً، وأدركه الموتُ ببعلبك في جُمادى الآخرة. وله ثمانٌ وستون سنة.

★ وإبراهيمُ بن خليل نجيبُ[4] الدين أبو إسحاق [الدمشقي][5] الأَدَمي. وُلد سنة خمس وسبعين وسمّعه أخوه من عبد الرحمن بن علي الخرقي، ويحيي الثقفيّ، وجماعة وحَدّثَ بدمشق وحلب وعدم بها في صفر.

★ وتمام المسروري أبو طالب بن أبي بكر بن أبي طالب الدمشقيّ الجندي. وُلد سنة سبع وسبعين، وسمع من يحيي الثقفيّ. توفي في رجب.

★ وتُورانْشاه المعظم أبو[6] المفاخر ابن السلطان الكبير صلاح الدين. وُلد سنة سبع وسبعين، وسمع من يحيي الثقفي، وابن صدقة الحرّاني، وأجازَ له عبد الله بن برّي، وكان كبيرَ البيت الأيوبي. وكان السلطان يُجلُّه ويتأدّبُ معه. سلم قلعةَ حلب، لما عجز، بالأمان. أدركه الموت إثْر ذلك. فتوفيَ في ربيع الأوّل، وله ثمانون سنة.

★ والملكُ السّعيدُ حسنُ بن[7] العزيز عثمان بن العادل صاحب الصبيْبَة

---

(١) شذرات الذهب ٥/٢٩١، مرآة الجنان ٤/١٤٩، البداية والنهاية ١٣/٢٢٤.

(٢) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ب».

(٣) في «ب» (وكالة).

(٤) شذرات الذهب ٥/٢٩٢.

(٥) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ب».

(٦) شذرات الذهب ٥/٢٩٢.

(٧) شذرات الذهب ٥/٢٩٢.

وبانياس. تملك سنة إحدى وثلاثين بعد أخيه الملكِ الظاهر إلى سنة بضع وأربعين. فأخذ الصُّبَيْبَةَ منه الملكُ الصالح وأعطاه إمرةً بمصر. فلما قُتِلَ المعظمُ بن الصالح ساقَ إلى غَزّة وأخذ ما فيها، وأتى الصُّبَيْبَة فتسلمها. فلما تملك الناصرُ دمشق قبض عليه وسجنه بالبيرة، فلما أخذ هولاوو البيرة أُحضر إليه بقيوده، وخلع عليه بسراقوس وصار منهم. وسلموا إليه الصُّبَيْبَة، وبقي في خدمة كَتْبُغا بدمشق. وكان بطلاً شُجاعاً. قاتل يوم عَيْن جالوت. فلما انهزمت التتارُ جيء به إلى الملك المظفر فضرب عنقه.

★ والمحبُّ عبدُ الله بن أحمد بن أبي بكر[1] محمّد بن إبراهيم السعْديّ المقدسيّ الصالحيّ الحنبليّ، المحدثُ مفيدُ الجبل. روى عن الشيخ الموفّق، وابن البنّ، وابن الزبيدي. ورَحَلَ إلى بغداد فسمع من ابن القبّيطي وعليّ بن أبي الفخار، وطبقتها. وكتب الكثيرَ، وعُني بالحديث أتَمَّ عناية. توفي في جُمادى الآخرة وله أربعون سنة.

★ وابنُ الخُشُوعيّ أبو محمد[2] عبدُ الله بن بركات بن إبراهيم الدمشقي. سمع من يحيى الثقفيّ وأبيه، وعبد الرزاق النجّار، وأجاز له السِّلَفِيّ وطائفة. توفي في أواخر صفر.

★ والعمادُ عبدُ الحميد بن[3] عبد الهادي بن يوسُف المقدسيّ الجماعيليّ الحنبليّ المؤدّبُ. سمع من يحيى الثقفيّ، وأحمد الموازيني وجماعة. توفي في ربيع الأوّل.

★ وابنُ العَجميّ أبو طالب عبدُ الرحمن بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن[4] ابن الحسن الحلبيّ الشافعيّ. روى عن يحيى الثقفيّ وابنَ طَبَرْزَد. ودَرس وأفتى. عذّبه التتارُ على المالِ حتى هلك في الرابع والعشرين من صفر.

---

(١) شذرات الذهب ٢٩٢/٥.

(٢) شذرات الذهب ٢٩٢/٥.

(٣) شذرات الذهب ٢٩٣/٥.

(٤) شذرات الذهب ٢٩٣/٥، البداية والنهاية (ابن الحسن بن عبد الرحمن) ٢٢٥/١٣.

★ وَالملكُ المظفَّرُ سيف[1] الدين قُطُزْ الـمُعِزّي. كان بطلاً شُجاعاً ديِّناً مجاهداً. انكسرتِ التتارُ على يده، واستعاد منهم الشامَ. وكان أتابكَ الملك المنصورِ على ولد أُستاذه، فلما رآه لا يُغني شيئاً عزله وقام في السلطنة. وكان شابّاً أشقرَ وافرَ اللحية، ذُكر أنه قال: أنا محمود بن ممدود، ابن أُخت السلطان خُوَارَزْم شاه. وأنه كان لتاجرٍ في القصّاعين بدمشق. وقبرُه بالقُصَيْر من رمل مصر قد عُفي أثره.

★ وكَتْبُغا الـمُغْلي نُوين[2] مقدَّمُ التتار ونائبُ الشام لهولاوو. قتله أقوش الشَّمْسي في المصاف. وكان عظيماً عند التتار، مُعْتَمداً عليه لشجاعته ورأيه [ودهائه وحزامته وخبرته بالحروب والحسارات][3] كان هولاكو يتيمّن برأيه ويحترمُه. وكا شيخاً مُسِنّاً كافراً يميل إلى النصارى.

★ والفقيهُ شيخُ الإسلام أبو عبد الله[4] محمد بن أبي الحسين أحمد بن عبد الله بن عيسى اليُونِيني الحنبليّ الحافظُ. وُلد سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة بيونين. ولبس الخرقة من الشيخ عبد الله البطائحي، عن الشيخ عبد القادر، وربّاه الشيخ عبد الله اليونيني، وتفقّه على الشيخ الموفّق، وسمع من الخشوعي وحَنْبَل. وكان يكرّر على « الجمع بين الصحيحين »، وكان يكرر على أكثر « مسند أحمد ». ونال من الحرمة والتقدّم ما لم يَنَلْه أحدٌ. وكانت الملوك تُقَبِّلُ يَده. وتُقَدِّمُ مَدَاسه. وكان إماماً عالماً علامةً زاهداً خاشعاً قانتاً لله، عظيمَ الهيْبَة، مُنوَّرَ الشَيْبَةِ، مليح الصورةِ، حسن السمت والوقارِ، توفي في تاسع عشر رمضان ببعلبك.

★ والأكّالُ الشيخُ محمد بن خليل[5] الحورانيّ ثم الدمشقي. عاش ثمانياً وخمسين سنة. وكان صالحاً خيّراً مؤثراً، لا يكاد يأكلُ لأحدٍ شيئاً إلاّ بأُجْرة.

---

(١) شذرات الذهب ٢٩٣/٥، البداية والنهاية ٢٢٥/١٣.

(٢) البداية والنهاية ٢٢٦/١٣.

(٣) سقط من المطبوعة وأثبتناه من « ب ».

(٤) شذرات الذهب ٢٩٤/٥، البداية والنهاية ٢٢٧/١٣.

(٥) شذرات الذهب ٢٩٤/٥، البداية والنهاية ٢٢٩/١٣.

وله في ذلك حكايات.

★ وابنُ الأبّارِ الحافظُ العلاّمةُ أبو عبد[1] الله محمدُ بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلَنْسيّ الكاتبُ الأديبُ، أحدُ أئمة الحديث. قرأ القراءات، وعُني بالأثر، وبَرَعَ في البلاغة والنظم والنثر. وكان ذا جلالةٍ ورئاسة. قتله صاحبُ تونس ظلماً في العشرين من المحرم، وله ثلاث وستون سنة.

★ ومحمدُ بن عبد الهادي بن يوسف[2] بن محمد بن قدامة أبو عبد الله المقدسي الجمّاعِيلي. سمع من محمد بن حمزة بن أبي الصَّقْر، وعبد الرزاق النجّار، ويحيى الثقفي وطائفة. وكان آخر مَنْ روى بالإجازةِ عن شُهْدة. وهو شيخٌ صالح متعفّف، تالٍ لكتاب الله، يؤمُّ بمسجد ساوية من عمل نابلس. فاستشهد على يد التتار في جمادى الأولى، وقد نيّف على التسعين.

★ وَالملكُ الكاملُ ناصرُ الدين محمد[3] ابن الملك المظفر شهاب الدين غازي ابن العادل صاحب ميّافارِقين. ملك سنة خمسٍ وأربعين. وكان عالماً فاضلاً شجاعاً عادلاً مُحْسِناً إلى الرعيّة، ذا عبادةٍ وَوَرَع. لم يكن في بيته مَنْ يُضاهيه. حاصرتْه التتارُ عشرين شهراً، حتى فَنِيَ أهلُ البلدِ بالوباء والقحطِ، ثم دخلوا وأسَروه. فضرب هولاوو عنقه بعد أَخْذِ حلب، وطيف برأسهِ، ثم عُلِّق على باب الفراديس، ثم دفنه المسلمون بمسجد الرأس داخل الباب. بلغني أنّ التتار دخلوا البلد فوجدوا به سبعين نفساً بعد ألوف كثيرة.

★ والضياءُ القَزْوِينيّ الصوفيّ[4] أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن محمد. وُلد سنة اثنتيْن وسبعين وخمس مئة. بحلب. وروى عن يحيى الثقفي. توفي في ربيع الآخر.

---

(١) شذرات الذهب ٢٩٥/٥، مرآة الجنان ١٥٠/٤.
(٢) شذرات الذهب ٢٩٥/٥.
(٣) شذرات الذهب ٢٩٥/٥، مرآة الجنان ١٥٠/٤.
(٤) شذرات الذهب ٢٩٥/٥.

★ وابنُ قَوَام، الشيخُ الزاهدُ [1] الكبيرُ، أبو بكر بن قوام بن عليّ بن قوام البالسيّ. جدُّ شيخنا أبي عبد الله محمد بن عمر. كان زاهداً عابداً قدوةً صاحبَ حالٍ وكشْفٍ وكراماتٍ. وله [روايةٌ] [2] وأتْباعٌ. وُلد سنة أربعٍ وثمانين وخمس مئة، وتوفي في سلخ رجب سنة ثمان ببلاد حلب. ثم نُقل تابوتُه ودُفن بجبلِ قاسيون في أوّل سنة سبعين. وقبرُه ظاهرٌ يُزار.

★ وحسامُ الدين أبو عليّ بن [3] محمد بن أبي علي الهَذَباني الكُرْدِيّ. من كبارِ الدولةِ وأَجلائها. وكان له اختصاصٌ زائدٌ بالملك الصالح نجم الدين. ناب في سلطنة دمشق له، ثم في سلطنة مصر، وحجّ سنة تسعٍ وأربعين، ثم أصابه في آخر عمره صَرْعٌ. وتزأيد به حتى مات. وُلد بحلب سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة، وله شعرٌ جيّد.

★ وأبو الكرم لاحقُ بن عبد [4] المنعم بن قاسم الأنصاري الأرتاحيّ ثم المصري الحنبليّ اللّبان. سمع من عم جَدّه أبي عبد الله الأرْتَاحي، وتفرّد بالإجازةِ من المبارك بن الطبّاخ. وكان صالحاً متعفّفاً. روى عنه الزكيُّ عبد العظيم مع تقدّمه. توفي بمصر، في جُمادى الآخرة.

سنة تسع وخمسين وست مئة

٦٥٩ - في المحرّم اجتمع خلقٌ من التتار نجوا من يوم عين جالوت والذين كانوا بالجزيرة فأغاروا على حلب، ثم ساقوا إلى حِمْص، لـمّا بلغهم مصرع الملك المظفر، فصادفوا على حمص حسامَ الدين الجوكَنْدَار، والمنصورَ صاحب حماة، والأشرفَ صاحب حمص في ألفٍ وأربع مئة، والتتارُ في ستة آلاف. فالتقوهم، وحَمَلَ المسلمون حملةً صادقةً. وكان النصر. ووضعوا السيف في

---

(١) شذرات الذهب ٢٩٥/٥، مرآة الجنان ١٥٠/٤.

(٢) في «ب» (زاوية).

(٣) شذرات الذهب ٢٩٦/٥.

(٤) شذرات الذهب ٢٩٦/٥.

الكفّارِ قَتْلاً، حتى أبادوا أكثرهم، وهرب مقدَّمُهم بيدرا بأسوإ حال. ولم يُقتل من المسلمين سوى رجلٍ واحد.

★ وأمّا دمشقُ فإنّ الحلبيّ دخلَ القلعةَ فنازله عسكرُ مصر وبرز إليهم وقاتلهم، ثم ردَّ. فلما كان في الليل هرب وقصد قلعة بعلبكّ وعصى بها. فقدم علاءُ الدين قيبرس الوزيريّ وقَبَضَ على الحلبي من بعلبك. وقَيّده. فحبسه الملكُ الظاهر مدّةً طويلة.

★ وفي رجب بويع بمصر المستنصرُ[1] بالله أحمدُ بنُ الظاهر محمد بن الناصر لدين الله العباسي الأسود، وفوَّضَ الأمورَ إلى الملك الظاهر بيبرس. ثم قَدِما دمشق. فَعَزَلَ عن القضاء نجم الدين ابن سَنِيّ الدولة بابن خَلِّكان. ثم سار المستنصرُ ليأخذ بغداد ويُقيم بها. وكان أقوش البرْلو قد بايع بحلب الحاكم بأمرِ الله. فلما قدم السلطانُ تسحب الحاكم، ثم اجتمع بالمستنصر وبايعه.

★ وكان في آخر العَام مصافٌّ بينه وبين التتار الذين بالعراق فعدم المستنصرُ في الوقعة وانهزم الحاكم فنجا.

★ وفيها توفي الأرتاحي [أبو العباس][2] أحمدُ بن حامد بن أحمد[3] بن حَمْد الأنصاري المصريّ الحنبلّي. قرأ القراءات على والده، وسمع من جده لأمه أبي عبد الله الأرتاحي، وابن ياسين، والبوصيري. ولازم الحافظَ عبد الغني فأكثر عنه. توفي في رجب.

★ وإبراهيمُ بن سَهْل الإشبيلي[4] اليهوديّ، شاعرُ زمانه بالأندلس. غرق في البحر.

---

(١) شذرات الذهب ٥/٢٩٧، مرآة الجنان ٤/١٥١.

(٢) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ب».

(٣) شذرات الذهب ٥/٢٩٧.

(٤) شذرات الذهب ٥/٢٩٧.

★ والصَّفِيُّ بنُ مَرْزوق[1] إبراهيم بن عبد الله بن هبة الله العسقلاني الكاتبُ. وُلِدَ سنة سبعٍ وسبعين وخمس مئة، وكان متموّلاً وافرَ الحرمة، وزر مرّةً، وتوفي بمصر في ذي القعدة.

★ والشرفُ حسنُ بن الحافظ أبي موسى[2] عبد الله ابن الحافظ عبد الغني أبو محمد المقدسيّ الحنبليّ. وُلد سنة خمس وست مئة وسمع من الكندي ومَنْ بعده، وبرع في المذهب، ودرّس بالجوزيّةِ مدّةً. توفي في المُحرّم.

★ والباخَرْزي الإمامُ القُدْوَةُ الحافظُ العارفُ سيفُ الدين أبو المعالي[3] سعيدُ ابن المطهّر صاحب الشيخ نجم الدين الكبري. كان إماماً في السنّة رأساً في التصوّف روى عن نجم الدين أبي الجنّاب وعليّ بن محمد الموصلي وأبي رشيد الغزّال. وخرّج أربعين حديثاً.

★ والشارعيُّ العالمُ الواعظُ جمال[4] الدين عثمان بن مكي بن عثمان بن إسماعيل السّعْدِيّ الشافعيّ. سمع الكثير من قاسم بن إبراهيم المقدسي والبوصيري وطبقتهما. وكان صالحاً متفنّناً مشهوراً جَليلاً. توفي في ربيع الآخر.

★ وصاحبُ صهيون مظفّرُ الدين[5] عثمان بن منكورس. تملّك صهيون بعد والده ثلاثاً وثلاثين سنة. وكان حازماً سائساً مَهيباً. عمر تسعين سنة. ودُفن بقلعةِ صهيُون. وتملّك بعده ابنه سيف الدين محمد.

★ والملكُ الظاهرُ غازي[6] شقيق السلطان الملك الناصر يوسف. وأُمُّهما تركيّة. كان مليحَ الصورةِ شجاعاً جواداً. قُتل مع أخيه بين يَديْ هولاكو.

---

(١) شذرات الذهب ٢٩٧/٥.

(٢) شذرات الذهب (شرف الدين ابو محمد) ٢٩٨/٥.

(٣) شذرات الذهب ٢٩٨/٥، مرآة الجنان ١٥١/٤.

(٤) شذرات الذهب ٢٩٨/٥، النجوم الزاهرة ٢٠٥/٧.

(٥) شذرات الذهب ٢٩٨/٥.

(٦) شذرات الذهب ٢٩٨/٥، مرآة الجنان ١٥١/٤، النجوم الزاهرة ٢٠٤/٧.

★ وَابن سَيِّدِ الناس الخطيبُ[1] الحافظُ أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله ابن محمد اليعمريّ الإشبيليّ. وُلد سنة سبعٍ وتسعين، وعُني بالحديث فأكثر وحصّل الأُصول النفسية، وخُتم به معرفة الحديث بالمغرب. توفي بتونس في رجب.

★ والصائنُ النّعالُ أبو الحسن محمد[2] بن الأنجب بن أبي عبد الله البغدادي الصوفي وُلد سنة خمس وسبعين، وسمع من جدّه لأمّه هبة الله بن رمضان وظاعن الزُبَيْري [وأجاز له وفاء بن اليمني][3]، وابن شاتيل، وطائفة. وله مشيخة، توفي في رجب.

★ والمتيّجي محمدُ بن عبد[4] الله بن إبراهيم بن عيسى بن مَغْنين ضياء الدين الإسكندرانيّ، الفقيهُ المالكيُّ المحدِّثُ الرجلُ الصالحُ، أحدُ مَنْ عُنى بالحديثِ. رَوَى عن عبد الرحمن بن موقا فَمَنْ بعده، وكتب الكثير. توفي في جُمادى الآخرة.

★ وابنُ دِرْبَاس القاضي كمال[5] الدين أبو حامد محمد ابن قاضي القضاة صدر الدين عبد الملك المارانيّ المصري الشافعيُّ الضريرُ. وُلد سنة ست وسبعين وخمس مئة، فأجاز له السِّلَفِيّ، وسمع من البوصيري والقاسم بن عساكر. ودرّس وأفتى واشتغل، وجالس الملوك. توفي في شوّال.

★ ومكّي بن عبد الرزّاق بن[6] يحيى بن عمر بن كامل أبو الحرم الزُبَيْدي المقدسي ثم العقربانيّ. أجاز له عبدُ الرزاق النجّار وسمع من الخُشُوعي وأبو أبيه يحيى يعيش بَعْدُ. مات في شوال.

---

(١) شذرات الذهب ٥/٢٩٨، مرآة الجنان ٤/١٥١، النجوم الزاهرة ٧/٢٠٥.
(٢) شذرات الذهب (الصاين النعال) ٥/٢٩٩.
(٣) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ب».
(٤) شذرات الذهب ٥/٢٩٩.
(٥) شذرات الذهب ٥/٢٩٩، النجوم الزاهرة ٧/٢٠٥
(٦) شذرات الذهب ٥/٢٩٩.

★ والملكُ الناصرُ صلاحُ الدين[1] بن يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين صاحب الشام. وُلد سنة سبع وعشرين وست مئة، وسلطنوه بعد أَبيه سنة أَربع وثلاثين، ودبّر المملكة شمسُ الدين لؤلؤ، والأمرُ كلّه راجع إلى جدّته [الصاحبة][2] صفية ابنة العادل. ولهذا سكت الملك الكاملُ لأنها أُخته. فلما ماتت سنة أَربعين اشتدّ الناصرُ واشْتغَلَ عنه [الكاملُ][3] بعّمه الصالح. ثم فتح عسكره له حمص سنة ستٍ وأَربعين، ثم سار هو وتملك دمشق بلا قتالٍ سنة ثمانٍ وأَربعين، فوليها عشر سنين وفي سنة اثنتين وخمسين دخل بابنة السلطان علاء الدين صاحب الروم، وهي بنت خالة [أبيه][4] العزيز. وكان حليماً جواداً مُوطّأ الأكتاف، حسن الأخلاق محبّباً إلى الرعيّة، فيه عدلٌ في الجملة وقلّة جور وصفحٌ. وكان الناسُ معه في بُلهنيةٍ من العيش، لكن مع إدارة الخمرِ والفواحش وكان للشعراء دولةٌ بأيامه، لأنه كان يقول الشعر ويجيز عليه. ومجلسه مجلس ندماء وأدباء. خُدع وعمل عليه حتى وقع في قبضة التتار، فذهبوا به إلى هولاوو، فأكرمه، فلما بلغه كسرة جيشه على عيْن جالوت غضب وتنمّر وأمر بقتله. فتذلّلَ له وقال: ما ذنبي؟ فأمسك عن قتله. فلما بلغه كسرة بيدرا على حمص استشاط غَضَباً وأمر بقتله وقتل أخيه الظاهر. وقيل بل قتله في الخامس والعشرين من شوال عام ثمانية. وكان شاباً أبيض مليحاً حسنَ الشكل بعينه قبلٌ.

سنة ستين وست مئة

٦٦٠ - في أوائل رمضان أخذت التتارُ الموصلَ بخديعةٍ بعد حصار أشهرٍ، وطمّنوا الناسَ وخرّبوا السور. ثم بذلوا السيف تسعة أيام، وأبقوا على صاحبها الملك الصالح إسماعيل بن لولو أيّاماً ثم قتلوه، وقتلوا ولده علاءَ الدين.

---

(١) شذرات الذهب ٢٩٩/٥، مرآة الجنان ١٥١/٤، النجوم الزاهرة ٢٠٥/٧.

(٢) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ب».

(٣) في «ب» (الصالح).

(٤) في «ب» (أخيه).

★ وفيها وقع الخُلْفُ بين بركة صاحب دست القفجاق وابن عمّه هولاوو.

★ وفيها توفي أحمدُ بن عبد[1] المحسن بن محمد الأنصاري، أخو شيخ شيوخ حماة. روى عن عبد الله ابن أبي المجد [الحربي][2] وغيره.

★ والمستنصرُ بالله أبو القاسم أحمد[3] بن الظاهر بأمر الله محمد بن الناصر لدين الله العباسي الأسود. قدم مصر، وعُقد له مجلسٌ فأثبتوا نسَبَه. ثم بدأ الملكُ الظاهرُ بمبايعته، ثم الأعيان على مراتبهم. ولُقِّب بلقب أخيه صاحب بغداد. ثم صلّى بالناس يَوم الجمعة وخَطَبَ، ثم ألبس السُلطان خلعةً بيده وطوّقه وأمر له بكتابة تقليد بالأمر. وركب السلطان بتلك الخلعة الخليفية، وزُينتِ القاهرةُ، وهو الثامنُ والثلاثون من خلفاء بني العبّاس. وكان جسيماً شُجاعاً عالي الهمة. رتّب له السلطانُ أتابك وأُستاذ دار وحاجباً وكاتب إنشاء وجعل له خزانة ومئة فرسٍ وثلاثين بغلاً، وستين جملاً، وعدّة مماليك. فلما قدم دمشق وسارَ إلى العراق وجدّ بهجانة الحاكم في سبع مئة نفس. فاستماله وأنزله معه في دهليزه. فتجمّعتِ المغول بالعراق في نحو خمسة آلاف، ثم دخل المستنصر هيت في ذي الحجة، في التاسع والعشرين، ونهب منْ بها من الذمّة. ثم التقى المسلمون والتتار في ثالث المحرّم فانهزم التركمان والعربُ، وأحاطت التتارُ بعسكرِ المستنصرِ. فحرقوا وساقوا على حميّة. فنجا طائفة منهم الحاكمُ. وقُتل المستنصرُ. وأضمرته البلاد. وقيل إنّه قتل ثلاثةً من التتار، ثم تكاثروا عليه فاستُشهد.

★ والعزُّ الضريرُ الفيلسوفُ الرافضيُّ حسنُ[4] بن محمد بن أحمد بن نجا الإرْبلي. كان بصيراً بالعربيّة، رأساً في العقليات. كان يُقرئُ المسلمين والذمة بمنزله. وله حرمةٌ وهيْبة مع فساد عقيدته وتركه للصلاة ووساخة هيئته. مات في

---

(١) شذرات الذهب ٥/٣٠٠.

(٢) في «ب» (الحرمي).

(٣) مرآة الجنان ٤/١٥٢، البداية والنهاية ١٣/٢٣٥، النجوم الزاهرة ٧/٢١٠.

(٤) شذرات الذهب ٥/٣٠١، البداية والنهاية (الحسن) ١٣/٢٣٥.

ربيع الآخر عن أربع وسبعين سنة بدمشق.

★ وعزُّ الدين شيخ الإسلام أبو محمد [1] عبدُ العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم السُلميّ الدمشقي الشافعيّ. وُلد سنة ثمان وسبعين، وحضر أحمد بن حمزة ابن الموازيني [وسمع] [2] من عبد اللطيف بن أبي سعْد والقاسم بن عساكر وجماعة. وتفقّه على فخر الدين بن عساكر. وبَرَعَ في الفقه والأُصول [والعربية] [3] ودَرس وأفتى، وصنّف، وبلغ رتبة الاجتهاد. وانتهت إليه [رئاسة] [4] المذهب مع الزهد والورعِ والأمرِ بالمعروف والنهي عن المنكر والصلابةِ في الدين.

قال قطبُ الدين: كان مع شدّته فيه حسنُ محاضرة بالنوادرِ والأشعار. يحضر السماعَ ويرقص. مات في عاشر جُمادى الأُولى وشيعّه الملكُ الظاهرُ.

★ والتاجُ عبدُ الوهّاب بن [5] زيْن الأُمناء أبي البركات الحسن بن محمد الدمشقيّ بنُ عساكر. سمع الكثير من الخُشُوعي وطبقته. وولى مشيخة النوريّة بعد والده. وحجّ وزار ولده أمين الدين عبد الصمد، وجاور قليلاً. ثم توفي في حادي عشر جُمادى الأُولى بمكة.

★ ونقيبُ الأَشراف بهاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن محمد الحُسيني بن أبي الجنّ. سمع حضوراً وله أربعُ سنين من يحيي الثقفي وابنِ صَدَقَة. توفي في رجب.

---

(١) سقط من المطبوعة وأثبتناه من « ب ».

(٢) سقط من المطبوعة وأثبتناه من « ب ».

(٣) في « ب » (معرفة).

(٤) شذرات الذهب ٣٠٢/٥.

(٥) شذرات الذهب ٣٠١/٥، البداية والنهاية (ابن القاسم) ٢٣٥/١٣، مرآة الجنان ١٥٣/٤، النجوم الزاهرة ٢١٠/٧.

★ وابنُ العديم الصاحب[1] العلامةُ كمالُ الدين أبو القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جَرَادَة العُقَيْلي الحلبيّ. من بيت القضاءِ والحشمةِ. وُلد سنةَ بضعٍ وثمانين وخمس مئة، وسمع من ابن طَبَرْزَد، وبدمشق من الكندي، وببغداد والقدس والنواحي. وأجاز له المؤيّدُ وخلقٌ. وكان قليلَ المثل، عديمَ النظيرِ، فضلاً ونُبلاً ورأياً وحزْماً وذكاءً وبهاءً وكتابةً وبلاغةً. ودَرّس وأفتى، وصنّف. وجمع «تاريخاً لحلب» في نحو ثلاثين مجلداً. ووَلي خمسة من آبائه على نسق القضاء. وقد ناب في سلطنة دمشق، وعلّم عن الملك الناصرِ. توفي [بمصر][2] في العشرين من جمادى الأُولى.

★ والضياءُ عيسى بن سليمان بن رمضان[3]، أبو الروح التغلبي المصريّ القرافيّ الشافعيّ. آخرُ منْ روى «صحيح البخاري» عن منْجب المرشدي، مولى مرشد المديني. توفي في رمضان عن تسعين سنة.

★ والشمسُ الصقِلي أبو عبد الله[4] محمد بن سُليمان بن أبي الفضل الدمشقيّ، الدلالُ في الأملاك. سمع من ابن صَدَقَة الحرّانيّ، وإسماعيل الجنْزوي، وأبي الفتح المندائي. وقرأ الختمة على أبي الجود. وُلد سنة ثلاثٍ وسبعين، وتوفي في أواخر صفر.

★ وابن عرق الموت أبو بكر محمد[5] بن فتوح بن خلوف بن يخلف ابن مصال الهمداني الإسكندراني. سمع من التاج المسعوديّ، وابن موقا، وأجازه أبو سعْد بن أبي عصرون والكبار. وتفرد عن جماعة. توفي في جُمادى الأُولى.

---

(١) شذرات الذهب ٣٠٣/٥، البداية والنهاية ٢٣٦/١٣، مرآة الجنان ١٥٨/٤، النجوم الزاهرة ٢١٠/٧.

(٢) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ب».

(٣) شذرات الذهب ٣٠٣/٥، النجوم الزاهرة (ضياء الدين عيسى) ٢١٠/٧.

(٤) شذرات الذهب ٣٠٣/٥ ـ ٣٠٤.

(٥) شذرات الذهب ٣٠٤/٥.

★ وابن زبلاق الشاعر المشهور [1] الأجل مُحيي الدين يوسف بن يوسف بن يوسف بن سلامة الموْصليّ العبّاسيّ الكاتبُ. قتلتْه التتارُ بالموّصل في آخر شعبان.

وأبو بكر بن علي [2] بن مكارم بن فتيان الأنصاريّ المصريّ. روى عن البوصيريّ وجماعة وتوفي في المحرم.

سنة إحدى وستين وست مئة

٦٦١ - في ثامن المحرمّ عُقد مجلس عظيم للبيعة. وجلس الحاكمُ بأمر الله أبو العباس أحمد ابن الأمير أبي علي بن علي بن أبي بكر ابن الخليفة المسترشد بالله بن المستظهر العباسيّ. فأقبل عليه الملك الظاهر ومد يدهُ إليه وبايعه بالخلافة. ثم بايعه الأعيان. وقلد حينئذ السلطنة للملك الظاهر. فلما كان من الغد خطب بالناس خطبة مليحةً أولها: الحمدُ لله الذي أقام لآلِ العبّاس رُكناً وظَهيراً. ثم كتب بدعوته وإمامته إلى الأقطار. وبقي في الخلافة أربعين سنة وأشهراً.

★ وفيها خرج الظاهرُ إلى الشام وتحيل على صاحب الكرك الملكِ المُغيثِ حتى نزل إليه. وكان آخر العهد به. وأعطى ولده بمصر خبز مئة فارس. ثم قبض على ثلاثة أنكروا عليه إعدامه المغيث وهم: بَلَبان الرشيديّ، وأقوش البرلي وأيبك الدمياطيّ، وكانوا نظراءَ له في الجلالة والرتبة.

★ وفيها وصل كرمونُ المقدَّمُ في طائفة كبيرة من التتار قد أسلموا. فأنعم عليهم الملكُ الظاهر.

★ وفيها راسل بركةُ الملكَ الظاهر. ثم كانت وقعة هائلة بين بركة وبين ابن عمه هولاوو. فانهزم هولاوو ولله الحمد. وقُتل خلق من رجاله وغرق خلق.

★ وفيها توفي الحسنُ بن عليّ بن منتصر [3]، أبو علي الفاسي ثم الاسكندرانيّ

---

(١) شذرات الذهب ٣٠٤/٥.

(٢) شذرات الذهب ٣٠٤/٥.

(٣) شذرات الذهب ٣٠٥/٥.

الكتبيّ. آخرُ أصحابِ عبد المجيد بن خليل. توفي في ربيع الآخر.

★ وسليمانُ بن خليل العسقلاني[1] الفقيهُ. خطيب الحرم، أبو الربيع الشافعيّ، سِبْط عمر بن عبد المجيد الميانسي. روى عن زاهر بن رستم وغيره. وتوفي في المحرّم.

★ والرسْعني العلامةُ عز الدين[2] بعد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر المحدّث المفسِّر الحنبلي. وُلد سنة تسع وثمانين، وسمع بدمشق من الكنديّ، وببغداد من ابن منينا. وصنّف تفسيراً جيّداً. وكان شيخ الجزيرةِ في زمانه علماً وفضلاً وجلالةً. توفي في ثاني عشر ربيع الآخر.

★ والأنباري المُفتي جمالُ الدين عبدُ الرحمن بن سالم الأنصاري الحنبليّ البغداديّ ثم الدمشقيّ الحنبلي. سمع من الكنديّ وعبد القادر الحافظ وطائفة. وتفقة بالموفقّ المقدسيّ. توفي في ربيع الآخر.

★ والعزُّ بن العزِّ الحافظُ المحدّث أبو[3] محمد عبد الرحمن بن عزّ الدين محمد ابن الحافظ الكبير عبد الغني المقدسيّ. وُلد سنة ست مئة. وسمع من الكندي وطبقته. وتفقّه على الموفق، ورحل فسمع من الفتح بن عبدَ السلام وطبقته. ثم رحل إلى مصر وكتب الكثير. وكان يفهمُ ويُذاكر. توفي في [ذي][4] الحجة.

★ والناشريُّ المقريُّ البارع تقيُّ الدين[5] عبدُ الرحمن بن مُرهف المصريّ. قرأ القراءات على أبي الجود. وتصدّر للإقراء، وبعُد صيته. توفي في شوّال عن نيّفٍ وثمانين سنة.

---

(١) شذرات الذهب ٥/٣٠٥، مرآة الجنان ٤/١٥٩.

(٢) شذرات الذهب ٥/٣٠٥، البداية والنهاية ١٣/٢٤١.

(٣) شذرات الذهب (عز الدين) ٥/٣٠٦.

(٤) في «ب» (نضف).

(٥) شذرات الذهب ٥/٣٠٦، النجوم الزاهرة ٧/٢١٠.

★ وابن بنين أثير الدين [1] عبدُ الغنيّ بن سُليمان بن بنين المصريّ الشافعيّ القبّاني الناسخُ. وُلد سنة خمسٍ وسبعين. وسمع من عشير الجبلي فكان آخر أصحابه. وسمع من طائفة، وأجاز له عبدُ الله بن برّي، وعبدُ الرحمن السبِي. وانتهى إليه علوُّ الإسناد بمصر، مع صلاحٍ وسكونٍ. توفي ثالث ربيع الأول.

★ وعليُّ بن إسماعيل بن إبراهيم [2] المقدسيّ. ثم الدمشقيّ الحنبليّ روى عن الخُشُوعيّ وغيره. توفي في رجب. وكان مباركاً خيراً.

★ والكمالُ الضريرُ شيخُ [3] القرّاء أبو الحسن علي بن شجاع بن سالم بن عليّ الهاشمي العبّاسي المصريّ الشافعيّ صاحبُ الشاطبيّ، وزوجُ ابنته. وُلد سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة. قرأ القراءات على الشاطبي، وشجاع المدلجي وأبي الجود. وسمع من البوصيري وطائفة. وتصدرّ للإقراء دهراً، وانتهت إليه رئاسةُ الإقراء. وكان إماماً يجري في فنونٍ من العلم، وفيه تودّد وتواضعٌ ولينٌ ومروّةٌ تامة. توفي في سابع ذي الحجة.

★ والعَلَمُ أبو القاسم والأصحُّ أبو محمد [4] القاسم بن أحمد بن موفق بن جعفر المُرْسي اللورقي المقريء النحويّ المتكلم. شيخُ القرّاء بالشام. وُلد سنة خمسٍ وسبعين وخمس مئة وقرأ القراءات على ثلاثةٍ من أصحاب ابن هُذيل، ثم قرأها على أبي الجود، ثم علي الكنديّ، وسمع ببغداد من ابن الأخضر. وكان عارفاً بالكلام والأصلين والعربية. أقرأ واشتغل مدةً. وصنّف التصانيف، ودّرس بالعزيزيّة نيابةً، ووليَ مشيخةَ الإقراء والنحوِ بالعادلية. توفي في سابع رجب. وقد شرح «الشاطبية».

---

(١) شذرات الذهب ٣٠٦/٥، النجوم الزاهرة ٢١٠/٧.

(٢) شذرات الذهب ٣٠٦/٥.

(٣) شذرات الذهب ٣٠٦/٥، النجوم الزاهرة ٢١٢/٧.

(٤) شذرات الذهب ٣٠٦/٥، البداية والنهاية ٢٤١/١٣، مرآة الجنان ١٦٠/٤.

٦٦٢ - فيها توفي قاضي حلب كمالُ الدين[١] أحمد بن قاضي القضاة زين الدين عبد الله بن عبد الرحمن ابن الأُستاذ الأسديّ الشافعيّ. سمع حضوراً من الافتخار الهاشمي، وسماعاً من جدّه وطائفة. وكان صدْراً معظماً كاملَ الرئاسة. واسع الفضيلة. ولي قضاءَ حلب في الدولتين الناصرية والظاهرية. وبها توفي في نصف شوّال.

★ وإسماعيلُ بن صارم الخيّاط، أبو الطاهر الكناني[٢] العسقلاني ثم المصريّ. روى عن البوصيريّ وابنِ ياسين. توفي في جُمادى الأُولى.

★ والزّيْنُ الحافظيّ سُليمان بن المؤيد بن عامر العقرباني[٣] الطبيب. طبّ الملك الحافظَ صاحب جعبر فنُسب إليه. ثم خدم الملك الناصر يوسف وعظُم عنده، وبعثه رسولاً إلى التتار فباطنهم ونصح لهم. فأمره هولاوو وصار تترياً خائناً للمسلمين. فسلّط الله عليه مخدومه فقُتل بين يديه لكونه كاتبَ الملك الظاهر، وقُتل معه أقاربه وخاصته. وكانوا خمسين.

★ وشيخُ الشيوخ شرفُ الدين[٤] عبدُ العزيز بن محمد بن عبد المحسن الأنصاري الدمشقيّ ثم الحمويّ الشافعيّ الأديبُ. كان أبوه قاضي حماة. ويُعرف بابن الرقّاء. وُلد هو بدمشق سنة ستّ وثمانين، وكان مفرطَ الذكاء. رحل به أبوه فسمعهُ من ابن كُلَيْب «جزءَ ابن عرفة». ومن [ابن][٥] أبي المجد «المسند» كلّه. وله محفوظاتٌ كثيرةٌ وفضائلُ شهيرة وحُرمةٌ وجلالةٌ. توفي في ثامن رمضان.

---

(١) شذرات الذهب ٣٠٨/٥.

(٢) شذرات الذهب ٣٠٨/٥.

(٣) شذرات الذهب ٣٠٨/٥.

(٤) شذرات الذهب ٣٠٩/٥، مرآة الجنان ١٦٠/٤، النجوم الزاهرة ٢١٨/٧.

(٥) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ب».

★ والعمادُ بن الحَرَستاني[1] أبو الفضائل عبدُ الكريم بن القاضي جمال الدين عبد الصمد بن محمد الأنصاري الدمشقيّ الشافعيّ. وُلد سنة سبعٍ وسبعين، وسمع من الخُشُوعيّ والقاسم. وتفقّه علَى أبيه، وأفتى، وناظر، ووَلي قضاءَ الشام بعد أبيه قليلاً، ثم عُزل. ودَرس بالغزالية مدة، وخطب بدمشق. وكان من جلة العلماء. له سمتٌ ووقارٌ وتواضع. ولي الدار الأشرفية بعد ابن الصلاح. ووليها بعده شهاب الدين ابو شامة. توفي في جمادى الأُولى.

★ والضياءُ ابن البالسي أبو الحسن[2] عليُّ بن محمد بن علي المحدّثُ الخطيبُ العدلُ الشروطيُّ. وُلد سنة خمسٍ وست مئة. وسمع من ابن البن، وأجاز له الكنديّ. وعُني بهذا الشأن. وكتب الكثير. توفي في صفر.

★ والملكُ المُغيث فتحُ الدين[3] عمر بن العادل أبي بكر ابن الملك الكامل ابن العادل. حُبس بعد موت عمّه الصالح بالكرك. فلما قتلوا ابن عمه المعظّم أخرجه مُعتمد الكرك الطواشي وسلطنه بالكرك. وكان كريماً مُبذراً للأموال. فقلَّ ما عنده حتى سلّم الكرك إلى صاحب مصر، ونزل إليه [فخنقه. وكذا خنق عمه][4] أباه العادل وعاش كلٌّ منهما نحو ثلاثين سنة.

★ والبابْشرقي أبو عبد الله محمد بن إبراهيم[5] بن علي الأنصاري التاجر بجيرون. روى عن الخشوعي وطائفة. توفي في ربيع الأول.

★ وابن سُراقة الإمامُ مُحيي الدين[6] أبو بكر محمد بن محمد بن إبراهيم الأنصاري الشاطبي، شيخُ دار الحديث الكامليّة بالقاهرة. وُلد سنة اثنتين

---

(١) شذرات الذهب ٣٠٩/٥، البداية والنهاية ٢٤٣/١٣، النجوم الزاهرة ٢١٧/٧.
(٢) شذرات الذهب ٣٠١/٥، النجوم الزاهرة ٢١٧/٧.
(٣) شذرات الذهب ٣١٠/٥، مرآة الجنان ١٦٠/٤، النجوم الزاهرة ٢١٨/٧.
(٤) في «ب» (فخنقه وكذا حنق عليه عمه).
(٥) شذرات الذهب ٣١٠/٥.
(٦) شذرات الذهب ٣١٠/٥، النجوم الزاهرة ٢١٨/٧، مرآة الجنان ١٦٠/٤.

وتسعين، وسمع من أبي القاسم أحمد بن بقيّ، وبالعراق من أبي عليّ بن الجواليقيّ وطبقته. وله مؤلفاتٌ في التصوف. توفي في العشرين من شعبان.

★ والملكُ الأشرفُ مظفر الدين[١] موسى بن المنصور إبراهيم بن المجاهد أسد الدين شيركوه صاحب حمص. ولد سنة سبع وعشرين وست مئة. وتملك حمص سنة أربع وأربعين فأُخذت منه سنة ستٍّ. ثم تملك الرحبة، ثم سار إلى هولاوو فأكرمه، وأعاد إليه حمص، وولاه نيابة الشام مع كتبغا. فلما قلع الله التتار راسل الملك المظفر من تدمُر فأمنه وأقره على حمص. فغسل هناته بيوم حمص وكسر التتار، ونبُل قدْره. وكان [ذا][٢] حزم ودهاءٍ وشجاعة وعقْل. توفي بحمص في صفر، فيقال إنه سُقي. وتسلم الظاهرُ بلده وحواصله.

★ والجوكَنْدَار العزيزُ بن حسام الدين لاجين من أكبر أُمراء دمشق. كان محبًّا للفقراء مُؤْثِراً لراحتهم، يجمعهم على السماعاتِ وَالسماطات التي يُضرب بها المثل ويخدمهم بنفسه. توفي في المحرّم كهلا.

★ والرشيدُ العطّارُ الحافظُ[٣] أبو الحسين يحيى بن عليّ بن عبد الله بن علي ابن مفرّج القرشي الأُمويّ النابلسيّ ثم المصريّ المالكيّ. وُلد سنة أربعٍ وثمانين، وسمع من البوصيريّ، وإسماعيل بن ياسين، والكبار. فأكثر وأطاب، وجمع «المعجم»، وحصّل الأُصول. وتقدّم في الحديث. وولي مشيخة الكاملية ست سنين. توفي في ثاني جمادى الأُولى.

★ والقَبّاري أبو القاسم[٤] بن منصور الاسكندرانيّ الزاهدُ. كان صالحاً قانتاً مُخْلِصاً منقطعَ القرين في الورع. كان له بستانٌ يعمله ويتبلّغُ منه وله ترجمة

---

(١) شذرات الذهب ٥/٣١١، النجوم الزاهرة ٧/٢١٨، مرآة الجنان ٤/١٦٠.

(٢) في «ب» (ذا).

(٣) شذرات الذهب ٥/٣١١، البداية والنهاية ١٣/٢٤٣، النجوم الزاهرة ٧/٢١٧.

(٤) شذرات الذهب (القيادي ابو القسم) ٥/٣١٢، مرآة الجنان (القاري ابو القاسم) ٤/١٦٠، البداية والنهاية ١٣/٢٤٣، النجوم الزاهرة ٧/٢١٧.

مُفردة جمعها ناصر الدين بن المنير. توفي في سادس شَعْبَان.

سنة ثلاث وستين وست مئة

٦٦٣ - فيها كانت ملحمة عُظْمى بالأندلس التقي الْفُنْش لعنه الله وأبو عبد الله بن الأحمر غير مرّة، ثم انهزمتِ الملاعينُ وأُسِرَ الفنش. ثم أَفْلَتَ وحَشَدَ وجَيَّشَ ونازل أغرناطة. فخرج ابنُ الأحمر وكسرهم وأسَرَ منهم عشرةَ آلاف. وقَتَلَ المسلمون فوق الأربعين ألفاً، وجمعوا كوْماً هائلاً من رؤوس الفرنج أذّن عليه المسلمون واستعادوا عدّة مدائن من الفرنج ولله الحمد.

★ وفيها نازلت التتارُ البيرة. فساق سمّ الموت والمحمدي وطائفة وكشفوهم عنها.

★ وفيها قدم السلطانُ[1] فحاصر قيسارية وافتتحها عنوةً. وعصت القلعةُ أياماً، ثم أُخذتْ. ثم نازَلَ أَرْسوف وأخذها بالسيف في رجب، ثم رجع فَسَلْطَنَ ولدَه الملك السعيد في شوّال، وركب بأُبَهةِ الـمُلك وله خمس سنين. ثم عمل طهوره بعد أيام.

★ وفيها جُرِّدَ بديارِ مصر أربعةُ حكّام من المذاهب لأجل توقّفِ تاج الدين ابن بنت الأعَزّ عن تنفيذ كثيرٍ من القضايا. فتعطّلت الأمورُ. فأشار بهذا جمال الدين أَيْدُغْدي العزيزيّ. فأعجب السلطانَ وفعله في آخر السنة. ثم فعل ذلك بدمشق.

★ وفيها ابتدِىء بعمارةِ مسجدِ الرسول ﷺ. ففرغ في أربع سنين.

★ وفيها حُجب الخليفة الحاكم بقلعة الجبل.

★ وفيها توفي المعينُ القُرَشِيُّ[2] الذكوي المحدِّثُ الـمُتْقِنُ أبو إسحاق

---

(١) شذرات الذهب (بيبرس) ٣١٢/٥، مرآة الجنان ١٦١/٤.

(٢) شذرات الذهب ٣١٢/٥، مرآة الجنان ١٦٢/٤، النجوم الزاهرة ٢١٩/٧.

إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز بن الحسن بن القاضي الزكيّ عليّ بن محمد بن يحيى. كتب عن ابن صباح وابن اللتّي وكريمة فأكثر، وكتب الكثير. توفي فجأة في ربيع الأول.

★ والزَّيْنُ خالد بن يوسف[1] بن سَعْد الحافظ اللغويّ أبو البقاء النابلسيّ ثم الدمشقيّ. وُلد سنة خمسٍ وثمانين، وسمع من القاسم، ومحمد بن الخصيب، وابن طَبَرْزَد، وببغداد من ابن الأخضر وطبقته. وحصّل الأُصولَ وتقدّم في الحديث. وكان فَهْماً يقظاً حُلو النوادِرِ. توفي في سَلْخ جُمادى الأُولى.

★ والنظّامُ ابنُ البانياسي[2] عبدُ الله بن يحيى بن الفضل بن الحُسَيْن. سمع من الخُشُوعيّ وجماعة. وكان ديّناً فاضِلاً. توفي في صفر.

★ والنجيبُ فراس بن عليّ[3] بن زيد، أبو العشائر الكنانيّ العسقلانيّ. ثم الدمشقيّ التاجرُ العدلُ. روى عن الخشوعي والقاسم وجماعة.

★ وابن مُسْدي الحافظُ أبو بكر[4] محمدُ بن يوسف الأزدي الغَرْناطي. روى عن محمد بن عماد وجماعةٍ كثيرة. وجمع وصنّف. توفي بمكة في شوالها وقد خرّج لنفسه «معجماً».

★ وجمالُ الدين بن يَغْمور[5] الباروقي موسى. وُلد بالصعيد سنة تسعٍ وستين. وكان من جلّةِ الأُمراء. وَلِيَ نيابة مصر ونيابة دمشق. توفي في شعبان.

★ وبدرُ الدين السِّنْجاري[6] الشافعيّ، قاضي القضاة أبو المحاسن يوسفُ بن

(١) شذرات الذهب ٣١٣/٥، النجوم الزاهرة ٢١٩/٧، البداية والنهاية ٢٤٦/١٣.

(٢) شذرات الذهب ٣١٣/٥.

(٣) شذرات الذهب ٣١٣/٥، النجوم الزاهرة ٢١٩/٧.

(٤) شذرات الذهب ٣١٣/٥.

(٥) شذرات الذهب ٣١٣/٥، النجوم الزاهرة ٢١٩/٧.

(٦) مرآة الجنان ٢٤٦/١٣، شذرات الذهب ٣١٣/٥، النجوم الزاهرة ٢١٩/٧، البداية والنهاية ٢٤٦/١٣.

الحسن الزُراري. صدرٌ معظّم وجَوَادٌ مُمدّح. ولي قضاء بعلبك وغيرها قبل الثلاثين. ثم عاد إلى سنجار فَنَفَقَ على الصالح نجم الدين. فلـمّا ملك الديارَ المصريّة وفَد عليه فولاه مصرَ والوجهَ القبليّ. ثم ولي قضاءَ القضاة بعد شرف الدين ابن عَيْن الدولة، وباشر الوزارة. وكان له من الخيل والمماليك ما ليس لوزيرِ مثله. ولم يزل في ارتقاءٍ إلى أوائل الدولةِ الظاهريَّة. فعُزل ولزم بيته. توفي في رجب. وقيل كان يرتشي ويظلم.

★ وأبو القاسم الحُوّاري[1] الزاهدُ، شيخُ بلدِ السوادِ، له أتباعٌ ومريدون. توفي في ذي الحجة.

سنة أربع وستين وست مئة

٦٦٤ - فيها غزا الملكُ الظاهرُ وبثَّ جيوشَه بالسواحل، فأغاروا على بلاد عكّا وصور وطرابلس، وحصن الأكراد. ثمّ نَزَلَ على صَفَد. في ثامن رمضان وأُخِذَتْ في أربعين يوماً بخديعةٍ، ثم ضُربت رقابُ مئتين من فُرسانهم وقد استُشْهِدَ عليها خلقٌ كثير.

★ وفيها استباح المسلمون قارة وسُبِيَ منها ألف نفس، وجُعلتْ كنيستُها جامعاً.

★ وفيها توفي الشيخ أحمدُ بن سالم[2] المصريّ النحوي نزيلُ دمشق. فقيرٌ متزهّدٌ محقّقٌ للعربية. اشتغل بالناصرية وبمقصورة الحنفيّة الحلبيّة، مدة وتوفي في شوّال.

★ وابن شُعَيْب الإمامُ جمالُ[3] الدين أحمدُ بن عُبَيد الله بن شُعَيْب التميميّ

---

(١) شذرات الذهب (ابو القسم بن يوسف) ٣١٣/٥، النجوم الزاهرة ٢١٩/٧، البداية والنهاية ٢٤٦/١٣.

(٢) شذرات الذهب ٣١٤/٥، مرآة الجنان ١٦٣/٤، النجوم الزاهرة ٢٢١/٧.

(٣) شذرات الذهب ٢١٥/٥، مرآة الجنان ١٦٢/٤، النجوم الزاهرة ٢٢١/٧.

الصقلّي ثم الدمشقيّ، الـمُقرئُ الأديبُ الذهبيّ. وُلد سنة تسعين وخمس مئة ولزم السخاوي مدةً. وأتقن القراءات، وسمع من القاسم بن عساكر وطائفة، وقرأ الكثير على السخاوي وطبقته. توفي في جُمادى الأُولى.

★ وابنُ البرهان العدلُ الصدرُ [(١)] رضيّ الدين إبراهيم بن عمر بن مضر بن فارس الـمُضَري الواسطي البُزْري التاجرُ السفّار. وُلد سنة ثلاث وتسعين. [وسمع صحيح مسلم بن منصور الفراري وسمعه منه خلق بدمشق ومصر والنضر واليمن] [(٢)] توفي في حادي عشر رجب.

★ وابنُ الدَّرجيّ الفقيهُ صفيّ الدين إسماعيل بن إبراهيم بن يحيي بن علوان القُرَشِيّ الدمشقيّ الحنفي. وُلدَ سنة اثنتين وسبعين، وسمع من عبد الرحمن بن علي الخِرَقي، ومنصور الطبري، وطائفة. توفي في السادس والعشرين من ربيع الأول.

★ وأَيْدُغْدي [(٣)] العزيزيّ الأميرُ الكبيرُ جمالُ الدين. كان [كبير القدر شجاعاً مقداماً عاقلاً محتشماً كثير الصدقات] [(٤)] متينَ الديانة، من جلّة الأمراء ومتميزيهم. حَبَسَه المعز مدّةً، ثم أخرجوه نَوْبَةَ عين جالوت. وكان الملك الظاهرُ يحترمُه ويتأدَّبُ معه. جهّزه في [آخر] [(٥)] السنة. فأغار على بلادِ سيس، ثم [خرج] [(٦)] على صَفَد فتمرّض. وتوفي ليلة عرفة بدمشق.

★ وابنُ صَصْرى الصدرُ [(٧)] العدْلُ بهاءُ الدين الحسنُ بن سالم بن الحافظ أبي

---

(١) شذرات الذهب ٣١٥/٥، النجوم الزاهرة ٢٢١/٧.

(٢) سقط من المطبوعة وأثبتناه من « ب ».

(٣) شذرات الذهب ٣١٦/٥، البداية والنهاية ٢٤٨/١٣، مرآة الجنان ١٦٢/٤، النجوم الزاهرة ٢٢١/٧.

(٤) سقط من المطبوعة وأثبتناه من « ب ».

(٥) في « ب » (هذه).

(٦) في « ب » (جرح علي).

(٧) شذرات الذهب ٣١٦/٥، مرآة الجنان ١٦٣/٤.

المواهب التّغْلبي الدمشقيّ. أحدُ أكابر البلد. روى عن ابن طَبَرْزَد وطائفة. توفي في صفر عن ست وستين سنة.

★ وَابنُ صَصْري الصدرُ الرئيسُ شرفُ [1] الدين عبد الرحمن بن سالم أخو الذي قبله. سمع من حَنْبَل وابنِ طَبَرْزَد وَولي المناصبَ الكبار ونظرَ الديوان، ومات في شعبان عن تسعٍ وستّين سنة.

★ والـمُوقاني المحدِّثُ جمالُ الدين [2] محمدُ بن عبد الجليل المقدسي نزيلُ دمشق. سمع من أبي القاسم بن الحَرَسْتَاني وخلق. وعُني بالحديث والأدب. وله مجاميعُ مُفيدة. توفي في ذي القعدة، وله أربعٌ وسبعون سنة.

★ وابنُ فارَ اللبن [معينُ الدين] [3] أبو الفضل عبد [4] الله بن محمد بن عبد الوارث الأنصاريّ المصريّ. آخرُ مَن قرأ «الشاطبيّة» على مؤلفها. قرأها عليه شيخُنا البدر التَادَفي.

★ وهولاكو بن قاآن [5] بن جنكيزخان الـمُغْلي، مُقدّمُ التتار، وقائدُهم إلى النار، الذي أبادَ العبادَ والبلادَ. بعثه ابن عمه القان الكبير على جيش الـمُغْل، فطوى الممالـكَ وأخـذَ حصـون الإسماعيليـة وأذرْبَيْجـان، والروم، والعـراق، والجزيرة، والشام. وكان ذا سطوةٍ ومهابةٍ وعقْل وغورٍ وحَزْمٍ ودهاءٍ، وخبرةٍ بالحروب، وشجاعة ظاهرة، وكرمٍ مُفرطٍ، ومحبّة لعلوم الأوائل من غير أن يفهمها. مات على كُفره في هذه السنة بعلّة الصَرَع؛ فإنه اعتراه منذ قُتِلَ الشهيدُ صاحبُ ميّافارقين الملك [الكامل] [6] محمد بن غازي، حتى كان يُصْرَعُ في اليوم

---

(١) شذرات الذهب ٣١٦/٥، مرآة الجنان ١٦٣/٤.

(٢) شذرات الذهب ٣١٦/٥.

(٣) في «ب» (معز الدين).

(٤) شذرات الذهب (معين الدين) ٣١٦/٥.

(٥) شذرات الذهب ٣١٦/٥، النجوم الزاهرة ٢٢٢/٧، البداية والنهاية (ابن تولي خان) ٢٤٨/١٣.

(٦) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ب».

مرّةً ومرتين. وقيل مات في ربيع الآخر من العام الماضي بمراغة، ونقلوه إلى قلعة تلا وبَنوْا علية قبة. وخلّف سبعة عَشر ابناً. تملّك عليهم ابنه ابغا. وكان القان قد استناب هولاوو، لا رحمه الله، على خراسان وأذربيجان وما يفتحه.

سنة خمس وستين وست مئة

٦٦٥ - في أوّلها كبا الفَرَسُ بالملك الظاهرِ فانكسر فخذُه. وحصل له عَرَجٌ منها.

★ وفيها توفي خطيبُ القدسِ[1] كمالُ الدين أحمد بن نعمة بن أحمد النابلسي الشافعي. وُلد سنة تسعٍ وسبعين وخمس مئة، وسمع بدمشق من القاسم ابن عساكر وحَنْبَل. وكان صالحاً متعبّداً متزّهداً. توفي بدمشق في ذي القعدة.

وإسماعيلُ الكورانيّ[2] القدوةُ الزاهدُ شيخٌ كبير القدرِ مقصودٌ بالزيارة صاحبُ وَرَعٍ وصِدْقٍ وتفتيش عن دينه. أدركه أجله بغزة في رجب.

★ وبركةُ[3] بن تولى بن جنكزخان الـمُغْليّ، سلطانُ مملكة القفجاق الذي أسلم. وراسلَ الملكَ الظاهر وكذا ابن عمّه هولاوو. وتوفي في عشر الستين. وتملّك بعده ابن أخيه منكوتمُر.

★ والقَيْمُريُّ الأميرُ مقدَّمُ[4] الجيوشِ ناصرُ الدين حسينُ بن عزيز الذي أنشأ المدرسة بسوق الحريميين. كان بطلاً شُجاعاً رئيساً عادِلاً جواداً، وهو الذي ملك دمشق للناصر. توفي مرابطاً بالساحل في ربيع الأول.

---

(١) شذرات الذهب ٣١٧/٥، مرآة الجنان ١٦٣/٤.

(٢) شذرات الذهب ٣١٧/٥، مرآة الجنان ١٦٣/٤.

(٣) شذرات الذهب ٣١٧/٥، البداية والنهاية (بركة فان بن تولي) ٢٤٩/١٣، النجوم الزاهرة ٢٢٢/٧.

(٤) شذرات الذهب ٣١٧/٥، البداية والنهاية (الحسين بن العزيز) ٢٥٠/١٣، النجوم الزاهرة ٢٢٢/٧.

★ وأبو شامَة العلاّمةُ[1] المجتهدُ شهابُ الدين أبو القاسم عبدُ الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسيّ ثم الدمشقيّ الشافعيّ، المقرئُ النحويّ المؤرّخُ صاحبُ التصانيفِ. وُلد سنة تسعٍ وتسعين وخمس مئة. وقرأ القراءات سنة ست عشرة على [البُخاري][2]، وسمع من الشيخ الموفّق وعبدِ الجليل بن مندويه وطائفة. توفي في تاسع عشر رمضان. وكان مُتواضعا خيّرا.

★ وابنُ بنتِ الأعزّ[3] قاضي القضاة تاجُ الدين أبو محمد عبدُ الوهاب بن خلف بن بدر العَلاَميّ المصريّ الشافعيّ. صدرُ الديار المصرية ورئيسُها. كان ذا ذهنٍ ثاقبٍ وحَدْسٍ صائبٍ وعَقْلٍ ونزاهةٍ، وتثبّتٍ في الأحكام. روى عن جعفر الهمْداني وتوفي في السابع والعشرين من رجب.

★ وابن القَسْطَلانيّ الشيخُ تاجُ[4] الدين عليُّ بن الزاهد أبي العباس أحمد بن علي القيسيّ المصريّ المالكيّ المفتي المعدّلُ. سمع بمكة من زاهر بن رستم، ويونس الهاشمي، وطائفة. ودرّس بمصر، ثم ولي مشيخة الكامليّة إلى أن توفي في سابع عشر شوّال. وله سبعٌ وسبعون سنة.

★ وأبو الحسن الدهان عليٌّ بن موسى[5] السعدي المصري المقرئُ الزاهدُ. وُلد سنة سبع وتسعين وخمسِ مئة، وقرأ القراءات على جعفر الهمْداني وغيره، وتصدّر بالفاضليّة. توفي في رجب. وكان ذا علم وعمل.

★ وصاحبُ المغرب المرتضى أبو حفص[6] عمرُ بن أبي إبراهيم القيْسِي

---

(١) شذرات الذهب ٢٥٠/١٣، مرآة الجنان ١٦٤/٤.

(٢) في « ب » (السنحاوي).

(٣) شذرات الذهب ٣١٩/٥، البداية والنهاية ٢٤٩/١٣، النجوم الزاهرة ٢٢٢/٧، مرآة الجنان ١٦٤/٤.

(٤) شذرات الذهب ٣٢٠/٥، مرآة الجنان ١٦٤/٤، النجوم الزاهرة ٢٢٣/٧.

(٥) شذرات الذهب ٣٢٠/٥، مرآة الجنان ١٦٥/٤.

(٦) شذرات الذهب ٣٢٠/٥، مرآة الجنان ١٣٥/٤.

المؤمني. وليَ الملكَ بعدَ ابن عمه المعتضد عليّ وامتدّتْ أيّامُه. وكان مُستَضْعَفاً وادِعاً فلما كانَ في المحرّم من العامِ دخل ابنُ عمه أبو دبوس الملقّب بالواثق بالله إدريس بن أبي عبد الله بن يوسف مراكشَ، فهرب المرتضى، فظفر به عاملٌ للواثق وقتله بأمر الواثق في ربيعِ الآخر، وأقام الواثقُ ثلاثة أعوام ثم قامت دولة بني مَرِين وزالتْ دَولة آل عبد المؤمن.

★ وابنُ خطيبِ بَيْتِ الآبار ضياءُ[1] الدين أبو الطاهر يوسف [بن عمر بن يوسف][2] بن يحي الزُّبيدي. توفي يوم الجمعة يوم الأضحى، وله أربعٌ وثمانون سنة. سمع من الجَنْزَوِي وَالخُشُوعيّ، وناب في خطابة دمشق زمن العادل.

★ ويوسفُ بن مكتوم بن أحمد[3] القَيْسِيّ شمسُ الدين، والدُ المعمّر صدر الدين. توفي في ربيع الأوّل عن إحدى وثمانين سنة. وروى عن الخُشُوعي والقاسم، وجماعة. وقد روى عنه زكي الدين البِرْزالي مع تقدُّمه.

سنة ست وستين وست مئة

٦٦٦ - في جُمادى الأُولى افتتح السلطانُ يافا بالسيف، وقلعتَها بالأمان. ثم هدمها، ثم حاصر الشَّقيف عشرةَ أيّام وأخذها بالأمان. ثم أغار على أعمال طرابلس وقطع أشجارها وغوّر أنهارها. ثم نزل تحت حصْنِ الأكراد فخضعوا له، فرحل إلى حماه، ثم إلى فامِيَة، ثم ساق وبَغَتَ أنطاكية، فأخذها في أربعة أيام وحصر مَنْ قتل بها فكانوا أكثر من أربعينَ ألفاً. ثم أخذ بغراس بالأمان.

★ وفيها كانت الصّعْقَةُ العظمى على الغُوطة يوم ثالث نيسان إثْرَ حَوْطَةِ السُلطان عليها. ثم صالح أهلها على ست مئة ألف درهم، فأضرّ الناس وباعوا بساتينهم بالهَوان.

---

(١) شذرات الذهب ٣٢١/٥.

(٢) سقط من المطبوعة وأثبتناه من « ب ».

(٣) شذرات الذهب ٣٢١/٥.

★ وفيها توفي المجدُ ابن الحلوانية[1] المحدّثُ الجليلُ أبو العباس أحمد بن عَبد الله بن المسلّم بن حَمّاد الأزديّ الدمشقيّ التاجرُ. وُلد سنة أربع وست مئة وسمع من أبي القاسم بن الحرستاني فَمَنْ بعده. وكتب العالي والنازل، ورحل إلى بغداد ومصر والاسكندرية، وخَرّج « المعجم ». توفي في حادي عشر ربيع الأول.

★ والشيخُ [العزُّ][2] خطيبُ الجبَل أبو إسحاق[3] إبراهيم بن الخطيب شرف الدين عبد الله بن أبي عمر المقدسيّ الزاهدُ. وُلد سنة ست وست مئة، وسمع من العماد والموفّق والكندي، وخلق. وكان فقيها بَصيراً بالمذهب، صالحاً عابداً مُخلصاً متيناً، صاحبَ أحوالٍ وكراماتٍ و أمْرٍ بالمعروف وقولٍ بالحق. توفي في تاسع عشر ربيع الأول. وقد جمع ابنُ الخبّاز « سيرته » في مجلد.

★ والحبيسُ النصرانيُّ الكاتبُ[4] ثم الراهبُ. أقام بمغارة بجبلِ حُلوان بقرب القاهرة. فقيل إنه وقع بكنزِ الحاكم صاحبِ مصر. فواسى منه الفقراء والمستورين من كلّ ملّة. واشتهر أمرُه وشاع ذكرُه وأنفق ثلاث سنين أموالاً عظيمةً. وأحضره السلطان وتلطّفَ به فأبى عليه أن يعرفه بجليّة أمره، وأخذ يُراوغه ويغالطُه. فلما أعياه حَنَقَ عليه وسلّط عليه العذاب. فمات. وقيل إنّ مبلغَ ما وصل إلى بيت المال من طريقه في الأداء عن المصادرين في مدة سنتين ست مئة ألفِ دينار. [فضبط][5] ذلك بقلم الصيارفة الذين كان يضع عندهم الذهب. وقد أفتى غيرُ واحدٍ بقتله خوفاً على ضعفاء الإيمان من المسلمين أن يضلّهم ويغويهم.

---

(١) شذرات الذهب ٥/٣٢٢، النجوم الزاهرة ٧/٢٢٧.

(٢) في « ب » (المعز).

(٣) شذرات الذهب ٥/٣٢٢، مرآة الجنان ٤/١٦٥، البداية والنهاية ١٣/٢٥٤.

(٤) شذرات الذهب ٥/٣٢٢، مرآة الجنان (الحنش) ١٦٥.

(٥) في « ب » (ضبط).

★ وصاحبُ الروم السلطان ركن[1] الدين كَيْقُباذ بن [السلطان غياث][2] كَيْخُسْرو بن [السلطان كقباز بن كجيزو][3] قلج أَرْسلان بن مسعود بن قلج أَرسلان بن سُلَيْمان بن قُتُلْمِش بن إسرائيل بن سَلْجوق بن دُقاق السلجُوقي. كان هو وأَبوه مقهوريْن مع التتار، له الاسمُ ولهم التصرّفُ فقتلوه في هذه السنة وله ثمان وعشرون سنة، لأَن البَرْواناه عمل عليه ونمّ عليه بأَنه يُكاتب الملك الظاهر. فقتلوه خَنْقاً وَأَظهروا أَنّه رماه فرسه. ثمّ أَجلسوا في الملك ولده غياث الدين كَيْخُسْرو وله عشر سنين.

سنة سبع وستين وست مئة

٦٦٧ ـ فيها نزل السلطانُ على خربة اللصوص، ثم ركبَ وسارَ في البريد سرّاً إلى مصر. فأَشرف على ولده السعيد وكان قد استنابه بمصر. ثم ردّ إلى [الغربة][4]. وكانت الغيبة أَحَدَ عشر يَوماً أَوهم فيها أَنّه متمرّض بالمخيّم.

★ وفيها توفي إسماعيلُ بن عبد[5] القَوِيّ بن عَزّون زين الدين أَبو الطاهر الأَنصاريّ المصريّ الشافعيّ. سمع الكثير من البُوصيريّ وابن ياسين وطائفة. كان صالحاً خيّراً. توفي في المحرّم.

★ والرُّوذْرَاوَرِي مجدُ الدين[6] عبدُ المجيد بن أَبي الفرج اللُّغويّ، نزيلُ دمشق. كانت له حلقةُ اشتغال بالحائط الشمالي. توفي في صفر. وكان فصيحاً مُفَوّها حُفَظَةً لأَشعار العرب.

---

(١) شذرات الذهب (زكي الدين) ٥/٣٢٣، مرآة الجنان ٤/١٦٦، النجوم الزاهرة ٧/٢٢٧.

(٢) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ب».

(٣) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ب».

(٤) في «ب» (الحزبة).

(٥) شذرات الذهب ٥/٣٢٤، النجوم الزاهرة ٧/٢٢٨.

(٦) شذرات الذهب ٥/٣٢٤، النجوم الزاهرة ٧/٢٢٨.

★ وعليُّ بن وَهْب بن مُطيع العلامةُ[1] مَجدُ الدين بن دقيق العيد القُشَيْريّ المالكيّ. شيخُ أهل الصعيد، ونزيلُ قوص. وكان جامعاً لفنون العلم، موصوفاً بالصلاح والتألّه، مُعَظّما في النفوس. روى عن عليّ بن المفضل وغيره. وتوفي في المحرّم عن ست وثمانين سنة.

★ والأَبيوَرْدِيّ الحافظُ زينُ[2] الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن أبي بكر الصُوفي الشافِعيّ. سمع وهو ابن أَربعين سنة من كريمة، وَابن قُمَيْرة فَمَن بعدهما، حتى كتب عن أَصحاب محمد بن عماد. وشرع في «المعجم» وحَرَصَ وبالغ، فما أفاق من الطلب إلا والميتةُ قد فجئته. وكان ذا دينٍ ووَرَعٍ. توفي بخانكاه سعيد السعداء في جُمادى الأُولى. وله شعر.

★ والتاجُ مُظَفَّرُ بن عبد الكريم بن نجم الحنبليّ[3] الدمشقي مدرِّس مدرسة جدّهم شرف الإسلام. روى عن الخُشُوعيّ وحَنْبل. ومات فجأة في صفر وله ثمانِ وسبعون سنة. وكان مُفْتِياً عارِفاً بالمذهب، حسنَ المعرفة.

سنة ثمانٍ وستين وست مئة

٦٦٨ - فيها تسلّم الملكُ الظاهرُ حصون الإسماعيلّية مِصْياف وغيرها، وقرّر على زعيمهم نجمِ الدين حسن بن الشعراني أَن يَحمل كُلّ سنة مئة أَلفٍ وعشرين أَلفاً، وولاه على الإسماعيليّة.

★ وفيها أُبطلتِ الخمورُ بدمشق، وقام في إعدامها الشيخُ خَضِر شيخُ السلطان قياماً كلياً. وكبس دور النصارى واليهود. حتى كتبوا على نفوسهم بعد القسامة أنه لم يبق عندهم منها شيء.

★ وفيها توفي أَحمدُ بن عبد الدائم[4] بن نعمة مُسند الشام زينُ الدين أَبو

(١) شذرات الذهب ٣٢٤/٥، النجوم الزاهرة ٢٢٨/٧، مرآة الجنان ١٦٦/٤.
(٢) شذرات الذهب ٣٢٥/٥.
(٣) شذرات الذهب ٣٢٥/٥.
(٤) شذرات الذهب ٣٢٥/٥، البداية والنهاية ٢٥٧/١٣، النجوم الزاهرة ٢٣٠/٧.

العباس المقدسيّ الحنبليّ، الفقيهُ المحدِّثُ الناسخُ. وُلد سنة خمسٍ وسبعين وخمس مئة وأجاز له خطيبُ الموصل، وعَبْدُ المنعم الفُراوي، وابن شاتيل، وخلق. وسمع من يحيي الثقفيّ وابنِ صَدَقَة، وأحمد بن الموازيني، وعبد الرحمن الخِرَقي، وجماعة. وتفرّدَ بالرواية عنهم في الدنيا، ثم رحل إلى بغداد فسمع من ابن كُلَيْب وابن المعطوش وجماعة. وقرأ بنفسه، وكتب بخطه السريع المليح ما لا يدخل تحت الحصر، وتفقه على الشيخ الموفّق، وخطب بكَفْربَطْنا مُدّةً. وكان فيه دينٌ وتواضعٌ ونباهةٌ. روى الحديث بضعاً وخمسين سنة، وانتهى إليه علو الإسناد. توفي في تاسع رجب.

★ وأبو دَبّوس صاحبُ المغرب الواثقُ [1] بالله أبو العلاء إدريس بن عبد الله المؤمنيّ. جمع الجيوشَ وتوثّب على مرّاكش، وقتل ابن عمه صاحبها أبا حفص. وكان بطلاً شُجاعاً مِقْداماً مَهيباً، خرج عليه زعيمُ آل مَرِين يعقوب بن عبد الحق المريني، وتمت بينهما حروبٌ إلى أن قُتل أبو دَبوس بظاهر مراكش في المصاف، واستولى يعقوبُ على المغرب.

★ والكرمانيّ الواعظُ المعمّر بدرُ [2] الدين عمرُ بن محمد بن أبي سعد التاجر. وُلد بنَيْسابور سنة سبعين، وسمع في الكهُولة من القاسم بن الصفّار. وروى الكثير بدمشق، وبها توفي في شعبان.

★ ومُحيي الدين قاضي القُضاة [3] أبو الفضل يحي ابن قاضي القضاء محيي الدين أبي المعالي محمد ابن قاضي القضاة زكي الدين أبي الحسن على بن قاضي القضاة منتجب الدين أبي المعالي القرشيّ الدمشقيّ الشافعيّ. وُلد سَنَة ست وتسعين، وروى عن حَنْبَل وابن طَبَرْزَد. وتَفَقّه على الفخر بنِ عساكر، وولي قضاءَ دمشق مرّتين، فلم تَطُلْ أيّامه. وكان صَدْراً معظّماً مُعْرِقاً في القضاء. له في

---

(١) شذرات الذهب ٣٢٧/٥.

(٢) شذرات الذهب ٣٢٥/٥، النجوم الزاهرة ٢٣٠/٧.

(٣) شذرات الذهب ٣٢٥/٥، البداية والنهاية ٢٥٧/١٣، مرآة الجنان ١٦٩/٤، النجوم الزاهرة ٢٣٠/٧.

ابن العربي عَقيدةٌ تتجاوزُ الوصف. وكان شيعياً يفضلُ علياً على عثمان، مع كونه ادعى نسباً إلى عُثمان. وهو القائلُ:

أَديـــن بمـــا دَانَ الوصيُّ ولا أرى سـواه وإن كـانـت أُميّـة مَحتـدي
ولو شهدتْ صِفّين خيْلي لأعـذرت وَسَاءَ بني حَرب هنالـك مَشهـدي

وسار إلى خدمة هولاوو [١] فأكرمه وولاه قضاءَ الشام، وخلع عليه خلعة سوداءَ مذهبة. فلما تملّك الملكُ الظاهر [٢] أبعده إلى مصر، وألزمه بالمقام بها. توفي بمصر فى رابع عشر رجب.

سنة تسع وستين وست مئة

٦٦٩ - في شعبان افتتح السلطان حصنَ الأكراد بالسيف، ثم نازل حصن عكّار، وأخذه بالأمان. فتذلّل له صاحبُ طرابلس [٣] وبذل له ما أراد، وهادنه عشر سنين.

★ وفي شوّال جاء بدمشق سيلٌ عَرِمٌ وقت أوّل دخولِ المشمش، وذلك بالنهار والشمس طالعة فغلقت أبوابُ البلد، وطغى الماء وارتفع، وأخذَ البيوت وَالجِمال والأموال. وارتفع عند باب الفَرَجِ ثمانية أذرع حتى طلع الماء فوق أسطحة عديدة، وضجَّ الخلقُ وَابتهلوا إلى الله. وكان وقتاً مشهوداً أشرف الناسُ فيه على التَلَفِ، ولو ارتفعَ ذِراعاً آخر لغرق نصفُ دمشق.

★ وفيها توفي ابن البارِزِيّ [٤] قاضي حماة شمسُ الدين إبراهيمُ بن المسلّم بن هبة الله الحمويّ الشافعيّ. توفي في شعبان عن تسع وثمانين سنة. وكان ذا علمٍ ودين تفقّه بدمشق بالفخر بن عساكر، وأعاد له. ودرّس بالرواحيّة، ثم تحول

---

(١) شذرات الذهب ٥/٣٢٨، النجوم الزاهرة ٧/٢٣٥، مرآة الجنان ٤/١٧٠.
(٢) شذرات الذهب ٥/٣٢٨، النجوم الزاهرة ٧/٢٣٥، مرآة الجنان ٤/١٧١.
(٣) شذرات الذهب ٥/٣٢٩، النجوم الزاهرة ٧/٢٣٥، البداية والنهاية ١٣/٢٦١، مرآة الجنان ٤/١٧١.
(٤) شذرات الذهب ٥/٣٣١.

إلى حماة ودرّس وأفتى وصنّف.

★ والشيخُ حسن بن أبي عبد الله[1] بن صَدَقَة الأَزديّ الصِقِلِيّ المقرىء الرجلُ الصالحُ. قرأ القراءات على السخاوي، وسمع الكثير، وأجاز له المؤيّدُ الطوسي. وتوفي في ربيعِ الآخر. وكان صالحاً وَرِعاً مُخْلِصاً متقلّلاً من الدنيا، منقطع القرين. عاش تسعاً وسبعين سنة رحمه الله.

★ وابنُ سبعين الشيخ قطبُ[2] الدين عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر المرسي الصوفيّ. كان من زُهّادِ الفلاسفةمن القائلين بوحدة الوجود. له تصانيفُ وأتباعٌ يقدمهم يوم القيامة. توفي بمكة في شوّال كَهْلا.

★ وأبو الحسن بن عُصْفور الأبيليّ[3] النحويّ صاحبُ التصانيف.

★ والمجدُ ابن عساكر محمدُ بن[4] إسماعيل بن عثمان بن مظفر بن هبة الله ابن عبد الله بن الحسين الدمشقيّ العَدْلُ. سمع من الخُشُوعي والقاسم وجماعة. توفي في ذي القعدة.

سنة سبعين وست مئة

٦٧٠ - فيها سارَ السلطانُ إلى دمشق فعزل عنها النجيبيّ وأمّر عليها عزّ الدين أَيْدَمُر مملوكه.

★ وفي رمضان حوّلت التتارُ مَنْ تَبَقّى من أهلِ حران إلى الشرق، وخربت ودثرت بالكلية.

★ وفيها توفي أَحمدُ بن قاضي الديار[5] المصرية زين الدين علي ابن العلامة

---

(١) شذرات الذهب ٥/٣٣١، النجوم الزاهرة ٦/٢٣٥.
(٢) شذرات الذهب ٥/٣٣١.
(٣) شذرات الذهب ٥/٣٣١.
(٤) شذرات الذهب ٥/٣٣١، النجوم الزاهرة ٢٣٥.
(٥) شذرات الذهب ٥/٣٣١، النجوم الزاهرة ٧/٢٣٧.

أبي المحاسن يوسف بن عبد الله بن بندار الدمشقيّ ثم المصريّ معينُ الدين. وُلد سنة ست وثمانين وخمس مئة، وسمع من البوصيري وابن ياسين وطائفة. توفي في رجب.

★ والكمالُ سلاّر بن الحسن[1] بن عمر بن سعيد الإربليّ الشافعيّ المفتي، أبو الفضائل، صاحبُ ابنِ الصلاح. توفي في جُمادي الآخرة، وعليه كان مدارُ الفُتْيَا بدمشق في وقته، ولم يكن معه غيرُ إعادة الباذرائية تفقّه به جماعةٌ. ومات في عشر السبعين أو نَيِّف عليها.

★ والجمالُ[2] [البغدادي][3] عبدُ الرحمن بن [سليمان بن][4] الحرّاني الحنبلّي المُفتي نزيلُ دمشق. وُلد سنة خمسٍ وثمانين وخمس مئة، وروى عن حَنْبل. وحمّاد الحرّاني وطائفة. توفي في شعبان.

★ وابن يونس [العلامة تاج الدين عبد الرحيم بن الفقيه رضى الدين بن محمد بن العلامة][5] العلاّمةُ [الكبيرُ] عمادُ الدين[6] محمد بن يونس بن منعة الموصليّ الشافعيّ، مُصنِّفُ «التعجيز». توفي ببغداد، وله اثنتان وسبعون سنة.

★ وعبدُ الوهاب بن محمد بن إبراهيم بن سعد المقدسيّ، أبو محمد الصحراوي. روى عن الخُشُوعي، ومحمد بن الخصيب. توفي في رمضان عن ثمانين سنة.

★ وابن صَصْرى القاضي الرئيسُ عمادُ[7] الدين محمد بن سالم بن الحافظ أبي المواهب التَغْلِبيّ الدمشقيّ، والدُ قاضي القضاة نجم الدين. وُلد بعد الست مئة،

(١) شذرات الذهب ٥/٣٣١، البداية والنهاية ١٣/٢٦٢، مرآة الجنان ٤/١٧١.
(٢) شذرات الذهب ٥/٣٣٢، النجوم الزاهرة ٧/٢٣٧.
(٣) في «ب» (البغيدادي).
(٤) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ب».
(٥) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ب».
(٦) شذرات الذهب ٥/٣٣٢، النجوم الزاهرة ٧/٢٣٧، مرآة الجنان ٤/١٧١.
(٧) شذرات الذهب ٥/٣٣٢، النجوم الزاهرة ٧/٢٣٧، مرآة الجنان ٤/٢٧٢.

وسمع من الكندي وجماعة. وكان كاملَ السؤدد متينَ الديانة وافر الحرمة. توفي في العشرين من ذي القعدة عن سبعين سنة.

★ والوجيهُ ابن سُوَيْد التكريتي[1] محمد بن علي بن أبي طالب التاجر. كان واسعَ الأموال والمتجر، عظيم الحرمة، مسوطَ اليد في الدولة الناصرية والظاهرية. توفي في ذي القعدة عن نيّفٍ وستين سنة. ولم يَرْوِ شيئاً وأبو بكر النشي محمدُ بن المحدِّث علي بن المظفر بن القاسم الدمشقي [المؤذن][2] ولد في المحرّم سنة إحدى وتسعين، وسمع من الخُشوعي وطائفة كبيرة. توقف بعضُ المحدثين في السماع منه لأنه كان جنائزيّاً.

سنة إحدى وسبعين وست مئة

٦٧١ - فيها وصلت التتارُ إلى حافة الفرات، ونازلوا البيرة. وكان السلطان بدمشق، فأسرع السيّر وأمر الأمراء بخَوْضِ الفُرات. فخاض سيف الدين قلاوون وبَيْسَري والسلطان أوّلا، ثم تبعهم العسكر ووقعوا على التتارِ فقتلوا منهم مقتلةً عظيمة وأسروا مئتين.

★ وفيها توفي أبو البركات أحمدُ[3] بن عبد الله بن محمد الأنصاري المالكي الاسكندرانّي بنُ النحّاس. سمع من عبد الرحمن بن موقا وغيره، توفي في جُمادى الأولى.

★ وأحمدُ بن هبة الله بن[4] أحمد السُلَمي الكَهْفيّ. روى عن ابن طَبَرْزَد وغيره. توفي في رجب.

---

(١) شذرات الذهب ٣٣٣/٥، البداية والنهاية ٢٦٢/١٣، النجوم الزاهرة ٢٣٨/٧.

(٢) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ب».

(٣) شذرات الذهب ٣٣٣/٥.

(٤) شذرات الذهب ٣٣٣/٥، النجوم الزاهرة ٢٤٠/٧.

★ وعبدُالهادي بنُ عبد الكريم [بن] [١] عليٍّ ، أبو الفتح [٢] القيسيّ المصري المقرىء الشافعيّ خطيبُ جامع المقياس. وُلد سنة سبع وخمسين وخمس مئة. وقرأ القراءات بالسبعة على أبي الجود، وسمع من قاسم بن إبراهيم المقدسي وجماعة، وأجاز له أبو طالب أحمد بن المسلم اللّخمي، وأبو الطاهر بن عَوْف وجماعة. تفرّد بالرواية عنهم. وكان صالحاً كثير التلاوة

★ وابن هامل المحدِّثُ العالم شمسُ [٣] الدين أبو عَبد الله محمد بن عبد المنعم ابن عَمّار بن هامل الحرّاني. أَحدُ مَنْ عُني بالحديث، وكَتَبَ العالي والنازل. روى عن أصحابِ أَبي الوقت وَالسِّلَفِيّ. توفي في ثامن رمضان.

★ وصاحبُ صهيون سيفُ الدين [٤] محمد بن مظفر الدين عثمان بن مَنْكُورَس بن خُمرِتكين ملك صهيون وبرزيةبعد أبيه اثنتي عشرة سنة. ومات بصِهيون في عشر السبعين. وملك بعده ولده سابق الدين، ثم جاءَ إلى خدمة الملك الظاهر مختاراً غير مُكْره فسلم الحصن إليه فأعطاه إمرةً وأعطى أقاربه أخبازاً.

★ وخطيبُ بيتِ الآبارموفقُ الدين [٥] محمدُ بن عمر بن يوسُف. حدّث عن حَنْبَل وابن طَبَرْزَد. ومات في صفر، وله ستٌّ وسبعون سنة.

★ والشرف ابن النابُلُسي الحافظُ [٦] أبو المظفر يوسف بن الحسن بن بدر الدمشقي. وُلد بعد الست مئة. وسمع من ابن البنّ وطبقته. وفي الرحلة من عبد السلام الداهريّ، وعمر بن كرم وطبقتها. وكتب الحديثَ الكثير. وكان فَهْماً يَقِظاً حَسَنَ الحفظِ، مليحَ النظمِ. وَلي مشيخة دار الحديث النورية. وتوفي في حادي عشر المحرم.

---

(١) سقط من المطبوعة وأثبتناه من « ب ».
(٢) شذرات الذهب ٣٣٣/٥، النجوم الزاهرة ٢٤٠/٧، مرآة الجنان ١٧٢/٤.
(٣) شذرات الذهب ٣٣٤/٥.
(٤) النجوم الزاهرة ٢٤٠/٧، مرآة الجنان ١٧٢/٤، شذرات الذهب ٣٣٥/٥.
(٥) النجوم الزاهرة ٢٤٠/٧.
(٦) النجوم الزاهرة ٢٤٠/٧، مرآة الجنان ١٧٢/٤، شذرات الذهب ٣٣٥/٥.

سنة اثنتين وسبعين وست مئة

٦٧٢ ـ فيهاتوفي الكمالُ المحلّى أحمدُ بن علي الضرير. شيخُ القرّاء بالقاهرة. انتفع به جماعةٌ، ومات في ربيع الآخر عن إحدى وخمسين سنة.

★ والمؤيّدُ ابن القلانسيّ رئيسُ[١] دمشق أبو المعالي أسعد بن المظفر بن أسعد بن حمزة بن أسد التميمي. سمع من ابن طَبَرْزَد، وحدّث بمصر ودمشق. توفي في المحَرّم.

★ والأتابكُ الأميرُ الكبيرُ فارس[٢] الدين أَقْطَاي الصالحي المُسْتَعْرِب. توفي في جُمادي الأُولى بمصر، وقد شارف السبعين. أمّره أُستاذُه الملكُ الصالح ثم ولى نيابة السلطنةللمُظَفَّر قُطُز ولما قُتِلَ قُطُز قام مع الملك الظاهر وسلطنه في الوقت. وكان من رجال العالم حَزْماً ورأْياً وعَقْلاً ومَهَابةً. وناب مُدّةً للملك الظاهـــر، ثم قدم عليه بيلبك الخزندار، ثم اعتراه طرفُ جذام فلزم بَيته.

★ والنجيبُ عبدُ اللطيف[٣] بن عبد المنعم بن الصَّيْقَل أبو الفرج الحرّاني الحنبلّي التاجرُ، مُسْند الديارِ المصريّة. وُلد بحرّان سنة سبع وثمانين، ورَحَلَ به أبوه فأَسمعه الكثير من ابن كُلَيْب، وابن المعطوش، وابن الجوزي، وابن أَبي المجد. وَولي مشيخةَ دار الحديث الكامليّة. وتوفي في أوّل صفر وله خمسٌ وثمانون سنة.

★ وعليٌّ بن عبد الكافي[٤] الحافظُ الإمامُ نجمُ الدين، والد المفتي الخطيب جمال الدين، الرَّبَعِيّ الدمشقيّ. أَحَدُ مَنْ عُنى بالحديث، مع الذكاء المُفْرِط

---

(١) شذرات الذهب ٥/٣٣٦، البداية والنهاية ١٣/٢٦٦، النجوم الزاهرة ٧/٢٤١، مرآة الجنان ٤/١٧٢.

(٢) شذرات الذهب ٥/٣٣٦، البدايه والنهاية ١٣/٢٦٦، النجوم الزاهرة ٧/٢٤٤، مرآة الجنان ٤/١٧٢.

(٣) شذرات الذهب ٥/٣٣٦، النجوم الزاهرة ٧/٢٤٤، مرآة الجنان ٤/١٧٣.

(٤) شذرات الذهب ٥/٣٣٦، النجوم الزاهرة ٧/٢٤٤.

[عاش وما] [١] تقدّمه أحدٌ في الفقه والحديث. بل توفي في ربيع الآخر ولم يبلغ الثلاثين.

★ [والكمالُ] [٢] التَّفْليسي أبو الفتح عمرُ بن بُنْدار [٣] بن عُمر الشافعيّ القاضي. توفي في ربيع الأوّل بالقاهرة، وله سبعون سنة. درّس وأفتى وبَرَعَ في الأصول والكلام، وناب في الحكم بدمشق مدّةً، فلما غلب هولاوو على الشام بعث له تقليداً بالقضاء. فحكم أيّاماً، وبالغ في الذبّ والإحسان. فلما جاء ابنُ الزكيّ بالقضاء ولآه قضاءَ حلب ونواحيها، فتوجّه إليها تلك الأيام. ثم أُلزم بسكنى مصر فاشتغل عليه أهلها.

★ وابن أبي اليُسْرِ مُسندُ الشام تقيّ الدين أبو محمد [٤] إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليُسْر شاكرُ بن عبد الله التنوخيّ [الدمشقي] [٥] الكاتبُ المنشئُ. ولُد سنة تسع وثمانين، وروى الكثيرَ عن الخُشُوعى فَمَنْ بعده. وتوفي في السادسِ والعشرين من صفر، وله شعرٌ جيّد وبلاغةٌ، وفيه خيرٌ وعدالة.

★ وابن عَلاق أبو عيسى عبدُ الله بن [٦] عبد الواحد بن محمد بن عَلاق الأنصاريّ المصريّ الرزّاز المعروفُ بابن الحجّاج. سمع البوصيرى وإسماعيل بن ياسين، وكان آخرَ مَنْ حَدّث عنهما. توفي في أوّل ربيع الأوّل وله ست وثمانون سنة.

★ والكمالُ ابن [٧] عَبْد، المسندُ الثقةُ أبو نصر عبْدُ العزيز بن عبد المنعم ابن

---

(١) في «ب» (ولو عاش لما).

(٢) في «ب» (وكمال).

(٣) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ب».

(٤) شذرات الذهب (كمال الدين) ٣٣٦/٥، البداية والنهاية ٢٦٧/١٣.

(٥) البداية والنهاية ٢٦٧/١٣، شذرات الذهب ٣٣٨/٥، النجوم الزاهرة ٢٤٤/٧.

(٦) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ب».

(٧) شذرات الذهب ٣٣٨/٥، النجوم الزاهرة ٢٤٤/٧.

(٨) شذرات الذهب ٣٣٨/٥، النجوم الزاهرة (كمال الدين عبد العزيز) ٢٤٤/٧.

الفقيه أبي البركات الخَضِر بن شبل الحارثي الدمشقي. ولد سنة تسعٍ وثمانين، وسمع من الخُشوعيّ، والقاسم، وعبد اللطيف بن أبي سعد. توفي في ثاني شعبان.

★ وابنُ مالك العلامةُ[1] حجّةُ العربِ جمالُ الدين أبو عَبد الله محمدُ بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطّائي الجَيّاني النحويّ اللغويّ صاحبُ التصانيف، وَواحدُ العصر في علم اللسان. روى عن ابن [صباح][2] والسخـاوي وتوفي بدمشق في ثاني عشر شعبان وهو في عشر الثمانين.

★ والشاطبيُّ الزاهدُ نزيلُ الإسكندريّة أبو عبد الله محمدُ بن سُليمان المعافري. كان أحدَ المشهورين بالعبادة والتألّه، يُقصد بالزيارة.ويتبرك بلقائه. عاش بضعاً وثمانين سنة.

★ وَخَوَاجا نصير الطوسيّ، أبو عبد الله محمد بن محمد[3] بن حسن. مات في ذي الحجة ببغداد وقد نيّف على الثمانين. وكان رأساً في علم الأوائل ذا منزلة من هولاوو.

★ ويحيي بن الناصح[4] عبد الرحمن نجم بن الحنبليّ الأنصاريّ سيفُ الدين؛ سمع حضوراً من الخُشوعي، وبه ختم حديثه. وسمع من حَنْبَل وجماعة. توفي في ثاني عشر شوّال.

سنة ثلاث وسبعين وست مئة

٦٧٣ - في رمضان غزا السلطانُ بلاد سيس. فملك المصّيصَة، وأدنة، وأباس. ورجع الجيش بسبْي عظيمٍ وغنائم لا تُحصى.

---

(١) شذرات الذهب ٣٣٩/٥، البداية والنهاية ٢٦٧/١٣، مرآة الجنان ١٧٣/٤.

(٢) سقط من المطبوعة وأثبتناه من « ب ».

(٣) شذرات الذهب ٣٣٩/٥، البداية والنهاية (محمد بن عبد الله) ٢٦٧/١٣، النجوم الزاهرة ٢٤٤/٧.

(٤) شذرات الذهب ٣٤٠/٥.

★ وفيها توفي قاضي القضاة شمسُ الدين عبدُ الله[1] بن محمد بن عطاء الأَذْرِعي الحنفيّ. وكان المشارَ إليه في مذهبه، مع الدين والصيانة والتواضع والتعفّف. اشتغل عليه جماعةٌ [وتوفي في جمادي الاولـي][2] وروى عن ابن طَبَرْزَد وغيره. ومات [في جُمادي الأُولى][3] وقد قارب الثمانين.

★ وعمرُ بن يعقـوب بـن[4] عثمان، تقـيّ الديـن الإربليّ الصُـوفي. روى بالإجازةِ عن المؤيّد وزَيْنَب، وجماعة وسمع الكثير، توفي يوم الأضحى.

★ ومنصورُ بن سليم بن[5] منصور فتوح المحدّث الحافظُ وجيه الدين ابن العماديّة الهمداني الإسكندرانّي. وُلد سنة سبع وست مئة وسمـــع الكثير من أَصحاب اللّفي، ورحل إلى الشام وَالعراق. وكان يفهم كثيراً من هذا الشأن. خرّج « تاريخاً » للإسكندرية. « وَأربعين حديثاً بلديّة ». ودرّس، وولي حسبة بلده. توفي في شوال.

سنة أربع وسبعين وست مئة

٦٧٤ - فيها توفي شيخُ الأدب التاجُ الصّرْخَدِي[6] محمود بن عابد التميمي الحنفيّ، الشاعرُ المحسنُ. وكان قانعاً زاهداً مُعمراً.

★ ومحمد بن مهلهل بن بدران سعد الدين، أبو الفضل الأنصارى الحنبلي. سمع الأرتاحي والحافظَ عبد الغنى، وتوفي في ربيع الأول.

★ والمكينُ الحصنّي المحدّثُ أبو الحسن بن عبد العظيم بن أبى الحسن ابن

---

(١) شذرات الذهب ٣٤٠/٥، البداية والنهاية (أبو محمد عبد الله بن الشيخ شرف الدين) ٢٦٨/١٣، مرآة الجنان ١٧٣/٤، النجوم الزاهرة ١٤٨/٧.

(٢) سقط من المطبوعة وأثبتناه من « ب ».

(٣) سقط من « ب ».

(٤) شذرات الذهب ٣٤١/٥، النجوم الزاهرة (ابو الفتح عمر بن يعقوب) ٢٤٨/٧.

(٥) شذرات الذهب (وجيه الدين منصور) ٣٤١/٥، مرآة الجنان ١٧٣/٤، النجوم الزاهرة ٢٤٧/٧.

(٦) النجوم الزاهرة (تاج الدين محمود) ٢٥٠/٧، البداية والنهاية ٢٧٠/١٣.

أحمد المصري. وُلد سنة ست مئة، وسمع الكثير، وكتب وقرأ وتعب وبالغ واجتهد ،وما أبقى ممكناً. وكان فاضلاً جيّدَ القراءَة متميّزاً. توفي في تاسع عشر رجب.

★ وأبو الفتح عثمانُ بن هبة[1] الله بن عبد الرحمن بن مكّي بن إسماعيل بن عَوْف الزُّهْري العَوْفي الإسكندراني. آخرُ أصحاب عبد الرحمن بن موقا وفاةً.

★ وسعدُ الدين شيخُ الشيوخ[2] الخَضِرُ ابن شيخ الشيوخ تاج الدين عبد الله ابن شيخ الشيوخ أبي الفتح عمر بن علي ابن القدوة الزاهد محمد بن حمّويه الجُوَيْني ثم الدمشقيّ.

عمل للجنديّة مُدّة، ثم لزم الخانقاه. وله «تاريخ» مفيد، وشعر متوسط. سمع من ابن طَبَرْزَد وجماعة، وأجاز له ابن كُلَيْب والكبار. توفي في ذي الحجة وقد نيّف على الثمانين.

★ وظهيرُ الدين أبو الثناء محمود[3] بن عُبيد الله الزنجاني الشافعي المفتي. أحدُ مشايخ الصُوفيّة. كان إمام التقويّة، وغالب نهاره بها. صحب الشيخ شهاب الدين السُهْرَوَرْدِي وروى عنه، وعن أبي المعالي صاعد. توفي في رمضان، وله سبع وسبعون سنة.

سنة خمس وسبعين وست مئة

٦٧٥ - فيها [كاتب][4] أمراءُ الروم الملكَ الظاهر وقوّوا عزمه على أخذ الروم. فسار بجيشه وقَطع الدَرْبَنْد. ثم وقع صاحبُ مقدّمته سُنْقُر الأشقر على ثلاثة آلاف من التتار فهزمهم، وأسر منهم، وأشرف الجيش من الجبال على

---

(١) شذرات الذهب ٥/٣٠٣، النجوم الزاهرة ٧/٢٥٠.

(٢) شذرات الذهب ٥/٣٠٢، مرآة الجنان ٤/١٧٣، النجوم الزاهرة ٧/٢٥٠.

(٣) شذرات الذهب ٥/٣٠٤، مرآة الجنان ٤/١٧٤.

(٤) في «ب» (كاتبت).

صحراء البُلُسْتَين فإذا بالتتار قد تعبّئوا أحدَ عشر طُلباً، الطُّلْبُ ألفُ فارس. فلما التقى الجمعان حملت ميسرتُهم. فصَدموا سناجقَ السلطان، وخرقوا وعطفوا على ميمنة السُلطان. فردّ فيها بنفسه ثم حمل بها حَملةً صادقة، فترجلتِ التتارُ وقاتلوا أشدّ قتال. فأَخذتهم السيوفُ وأحاطت بهم العساكرُ المحمّدية، حتى قُتل أكثرهم، وقُتل من الأمراء عزّ الدين أخو المحمدي، وضياء الدين [محمود] [1] ابن الخطير الرومي الذي كان قد سار إلى خدمة السلطان منذ أشهرٍ، وشرف الدين قَيْران العلائي، وسيف الدين قفْجق الششَنكير، وعزّ الدين أيْبَك الشَّقِيفي.

ثم سار الملكُ الظاهر يخترقُ مملكة الروم، ونزل إليه ولاَةُ القلاع وأطاعوه، [ونزل إليه] [2] سَنْقُر الأشقر ليُطَمّن الرعيّة، وليخرج سُوقا. ثم وصل قيصرية الروم في أثناء ذي القعدة، فتلقّاه أعيانُها وترجّلوا ودخلها وجلس على سرير ملكها. وصلّى الجمعة بجامعها. ثم بلغه أنّ البَرْوَاناه يحثّ أبغا على المجيء ليدرك السُلطان. فرحل عنها لذلك وللغلاء، وقَطَع الدربند، فجرى بعده بالروم خبطة ومحنة عظيمة، فقصدهم أَبَغَا وقال: أنتم باغي علينا، ولم يقبل لهم عذراً. وبَذل السيف فيُقال إنّهم قتلوا من أهل الرومِ ما يزيد على مائتي ألفِ نفس. فإنّا لله وإنا إليه راجعون.

★ وفيها توفي الشيخُ قطبُ الدين أبو المعالي [3] أحمد بن عبد السلام بن المطّهر بن أبي سَعد بن أبي عَصْرون التميمي الشافعيّ، مدرِّسُ الأمينية والعصرونيّة بدمشق. وُلد سنة اثنتين وتسعين، وختم القرآن سنة تسعٍ وتسعين، وأجاز له ابن كُلَيْب وطائفة. وسمع ابن طَبَرْزَد والكنديّ. توفي في جُمادى الآخرة بحلب.

---

(١) سقط من المطبوعة وأثبتناه من « ب ».

(٢) في « ب » (وقزم).

(٣) شذرات الذهب ٣٤٥/٥، النجوم الزاهرة ٢٥٧/٧، مرآة الجنان ٣٠٥/٤.

★ وابن الفُوَيْرة[1] بدرُ الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد السُّلَمي الدمشقيّ الحنفيّ. أحدُ الأذكياء الموصوفين. درّس وأفتى وبرع في الفقه والأصول والعربيّة، ونظم الشعرَ الرائق. وتوفي في جُمادى الأولى قبل الكهولة.

★ والشمسُ محمد بن عَبد الوهاب[2] الحرّاني الحنبليّ. كان بارعاً في المذهبِ والأصُولِ وَالخِلاف. وَله حلقةٌ اشتغال بدمشق. وكان موصوفاً بجودة المناظرة والتحقيق والذكاء. توفي في جُمادي الأولى.

★ وصاحبُ تونس أبو عبد الله محمد[3] بن يحيى بن عَبد الواحد الهنتاتي وله نَيِّفٌ وخمسون سنة. كان ملكاً سائساً عاليَ الهمّة، شديدَ البأس جوادا ممدّحاً. تُزَفُّ إليه كلَّ ليلةٍ جاريةٌ. تملّك تونس سنة سبع وأربعين بعد أبيه، ثم قتل عمّيْه، وقتل جماعة من الخوارج عليه، وتوطّد له الملك. توفي أواخر العام.

★ والشهابُ التَلَّعْفَري[4] صاحبُ «الديوان» المشهورُ، محمدُ بن يوسف بن مسعود بن بركة الشيبَاني الأديبُ. مَدَحَ الملوك والكبراء، وسار شعرُه. توفي في شوال عن اثنتيْن وثمانين سنة.

سنة ست وسبعين وست مئة

٦٧٦ - في أوّلها وَلي مملكة تونس أبو زكريا يحيى بن محمد بعد أبيه.

★ وفي سابع محرّم قدم السلطان فنزل بجوسقه الأبْلَق، ثم مرض يوم نصفِ المحرّم، وتوفي بعد ثلاثة عشر يوماً، فأُخفي موته وسار نائبه بيليك بمحفّة يوهم أنّ السلطان فيها مريض إلى أن دخل مصر بالجيش، وأظهر موته، وعمل العَزاءَ، وحلفت الأمراءُ للملك السعيد.

---

(١) شذرات الذهب ٣٤٧/٥، البداية والنهاية (ابن النويرة) ٢٧٣/١٣.
(٢) شذرات الذهب ٣٤٨/٥، البداية والنهاية ٢٧٣/١٣، النجوم الزاهرة ٢٥٨/٧.
(٣) شذرات الذهب ٣٤٩/٥.
(٤) شذرات الذهب ٣٤٩/٥، البداية والنهاية ٢٧٢/١٣، النجوم الزاهرة ٢٥٨/٧.

★ وفيها توفي الكمالُ بن [1] فارس، أبو إسحاق إبراهيم بن الوزير نجيب الدين أحمد بن إسماعيل بن فارس التميمي [الاسكندراني المعزي الكاتب] [2] آخرُ مَن قرأ بالروايات على الكنديّ. وُلد في سنة ست وتسعين وخمس مئة. وتوفي في صفر، وكان فيه خيرٌ وتديّن. ترك بعضُ الناس الأخذ عنه لتولّيه نظر بيت المال.

★ والمحمّدي جمالُ الدين أقُش الصالحي النجمي.

★ والدمياطيّ عزُّ الدين أيْبَك الصالحي. قَبض عليهما الملكُ الظاهر مُدة مع الرشيدي، ثم أطلقهما. وكانا من كبراءَ الأُمراء الشجعان.

★ والسلطانُ الكبيرُ الملك [3] الظاهرُ ركن الدين أبو الفتوح بيبرس التركي البندرقداري ثم الصالحيّ النجميّ صاحبُ مصر والشام. ولد في حدود العشرين وست مئة، اشتراه الأميرُ علاءُ الدين البندقدار الصالحيّ. فقبض الملكُ الصالح على البندقدار وأخذ ركن الدين. فكان من جملة مماليكه. ثم طلع ركن الدين شجاعاً فارساً مقداماً إلى أن شهر أمره وَبَعُدَ صيته، وشهد وقعة المنصورة بدمياط. ثم كان أميراً في الدولة المعزّية، وتنقّلت به الأحوالُ، وصار من أعيان البحريّة، وَوَلِي السلطنة في سابع عشر ذي القعدة سنة ثمانٍ وخمسين. وكان ملكاً سَرِيّاً غازياً مُجاهداً مؤيّداً عظيمَ الهيبةِ خليقاً للمُلْك، يُضرب بشجاعته المثل. له أيام بيضٌ في الإسلام وفتوحاتٌ مشهورة، ومواقفُ مشهورة، ولولا ظلمُه وجبروتُه في بعض الأحايين لعُدّ من الملوك العادلين. انتقل إلى عفو الله ومغفرته يوم الخميس بعد الظهر الثامن والعشرين من المحرّم بقصره بدمشق، وخلّف من الأولاد الملك السّعيد محمداً والخَضر وسُلامِش وسبع بنات، ودُفن بتربته التي أنشأها ابنه.

---

(١) شذرات الذهب ٥/٣٥١.

(٢) سقط من المطبوعة وأثبتناه من « ب ».

(٣) البداية والنهاية ١٣/٢٧٤ ـ ٢٧٧.

★ وبيليك الخزندار الظاهري [1] نائبُ سلطنة مولاه. كان نبيلاً عاليَ الهمة وافرَ العقل مُحبّباً إلى الناس، ينطوي على دينٍ ومروءةٍ ومحبّةٍ للعلماء والصلحاء، ونظرٍ في العلم والتواريخ. رقاه أُستاذُهُ إلى أعلى الرُّتَب، واعتمد عليه في مهمّاته. قيل إن شمسَ الدين الفارقاني الذي ولي نيابة السلطنة سقاه السم باتفاقٍ مع [2] الملك السعيد. فأخذه قولنج عظيم وبقي به أياماً. وتوفي بمصر في سابع ربيع الأول.

★ والشيخ خَضِر بن أبي بكر المِهْراني [3] العدَوي، شيخُ الملك الظاهر. كان له حالٌ وكشفٌ ونفسٌ مؤثرة مع سَفَه فيه، ومرْدٍ له ومزاح. تغير عليه السلطان بعد شدةِ خضوعه له وانقياده لإرادته، وعقد له مجلساً وأحضر من حاقَقَه ونسبَ إليه أُموراً لا تصدر من مسلم، وأشاروا بقتله. فقال للسلطان: أنا بيني وبينك في الموت شيء يسير. فوجم لها السُّلطانُ. وحبسه في سنة إحدى وسبعين إلى أن مات في سادس المحرّم. ودفن بزاويته بالحسينيّة.

★ وزكيُّ بن الحسن البَيْلقاني [4] أبو أحمد الشافعيّ. فقيهٌ بارعٌ مُناظرٌ متقدِّمٌ في الأصلَيْن والكلام. أخذ عن فخر الدين الرازي وسمع من المؤيّد الطوسيّ. وكان صاحبَ ثروة وتجارةٍ. عمر دهراً، وسكن اليمن، وتوفي بعَدن.

★ والبَرْوَاناه [5] الصاحبُ مُعين الدين سليمان بن عليّ. وزر أبوه لصاحب الروم علاء الدين كيْقُبَاذ ولولده كَيْخُسْرو. فلمّا مات وَلي الوزارة بعده معين الدين هذا سنة بضع وأربعين. فلمّا غلبت التتارُ على الروم ساس الأُمورَ وصانع التتار وتمكّن من الممالك بقويّ إقدامه وقوةِ دهائه. امتدت أيامُه إلى أن دخل

---

(١) شذرات الذهب ٣٥١/٥، البداية والنهاية ٢٧٧/١٣، النجوم الزاهرة ٢٧٩/٧.

(٢) في «ب» (أم).

(٣) شذرات الذهب ٣٥١/٥، البداية والنهاية ٢٧٨/١٣، النجوم الزاهرة ٢٧٩/٧.

(٤) شذرات الذهب ٣٥٢/٥، مرآة الجنان ١٨٧/٤.

(٥) شذرات الذهب ٣٥٢/٥، البداية والنهاية ٢٧٧/١٣، النجوم الزاهرة ٢٧٩/٧.

المسلمون وحكموا على مملكة الروم. ونُسب إلى البرواناه مكاتبتهم فقتله أَبَغَا في المحرم.

★ والشيخُ عبدُ الصَمد بن أحمد[1] بن أبي الجيش أبو أحمد البغدادي الحنبليّ. الرجلُ الصالحُ مُقرِيءُ العراق. ولد سنة ثلاث وتسعين وخمس مئة. وقرأَ القراءَاتِ على الفخرِ الموصلي، وسمع من عبد العزيز بن الناقد وطائفة. وأَجاز له ابن الجوزي. تلمذ له خلقٌ كثير. وتوفي في ربيع الأَول.

★ والواعظُ نجمُ الدين عليّ بن عليّ[2] بن أسفنديار البغداديّ وُلدَ سنة ستٍّ وخمسين وست مئة، وسمع من ابن اللّتي، والحسين بن رئيس الرؤساء. وَعظ بدمشق، وازدحم عليه الخلقُ، وانتهت إليه رئاسة الوعظِ لحُسن إيرادِه ولُطفِ شمائله وبَهْجَةِ مجالسه. توفي في رجب.

★ والشيخُ شمسُ الدين بن[3] العماد المقدسيّ الحنبليّ قاضي القضاة أبو بكر محمد بن إبراهيم [بن عبد الواحد][4] ولد في سنة ثلاث وست مئة. وسمع من الكندي وطبقته، وحَضَرَ ابن طَبَرْزَد. ورحل فسمع ببغداد من الفتح بن عَبد السلام وطائفة، وسكنها، وجاءَته الأَولادُ فأَسمعهم من الكَاشْغَري، ثم تحول وسكن مصر. وكان شيخ الإقليم في مذهبه علماً وديانة وصلاحاً ورئاسةً. حُبس سنة سبعين وعُزل لغير جُرم، ثم أُطلق بعد سنتين، ولزم بيته يُفتي ويشتغل ويدرِّس. توفي في المحرم.

★ والشيخ يحيى المنبجي المقرىء المتصدِّر بجامع دمشق. لَقّنَ خلقاً كثيراً، وتوفي في المحرم. وكان من أَصحاب أَبي عبد الله الفاسي.

---

(١) شذرات الذهب (مجد الدين أبو أحمد) ٣٥٣/٥.

(٢) شذرات الذهب ٣٥٣/٥، البداية والنهاية ٢٧٩/١٣، النجوم الزاهرة ٢٧٩/٧.

(٣) شذرات الذهب ٣٥٣/٥، البداية والنهاية ٢٧٧/١٣، النجوم الزاهرة ٢٧٩/٧.

(٤) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ب».

★ والشيخُ مُحيي الدين النواوي[1] شيخُ الإسلام أبو زكريا يحيي بن شرف ابن مري بن حسن الشافعيّ. وُلد سنة إحدى وثلاثين وست مئة. وقدم دمشق ليشتغل فُنزّل بالرواحيّة، وحفظ «التنبيه» في سنة خمس، وحجّ مع أبيه سنة إحدى وخمسين، ولزم الاشتغال ليْلاً ونهاراً نحو عشر سنين، حتى فاق الأقران وتقدّم على جميع الطَّلَبة. وحاز قصب السبق في العلم والعمل، ثم أخذ في التصنيف من حدود الستين وست مئة، وإلى أن مات. وسمع الكثير من الرضيّ ابن البرهان، والزين خالد، وشيخ الشيوخ عبد العزيز الحموي. وأقرانهم. وكان مع تبحّره في العلم وسَعَةِ مَعرفته بالحديث والفقهِ واللغة وغيرِ ذلك بما قد سارَت به الركبان رأْساً في الزهد قدوةً في الورع، عَديمَ المثل في الأَمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قانعاً باليسير، راضياً عن الله واللهُ عنه راضٍ، مقتصداً إلى الغاية في ملبسه ومطعمه وإنائه، تعلوه سكينةٌ وهيبةٌ. فالله يرحمهُ ويُسكنه الجنّة بمنه. ولي مشيخة دارَ الحديثِ بعد الشيخ شهاب أبي شامة [الدين][2] وكان لا يتناول من معلومِها شيئاً بل يتقنّع بالقليل مما يبعثُ به إليه أبوه. توفي في الرابع والعشرين من رجب بقرية نوى عنه أهله.

سنة سبع وسبعين وست مئة

٦٧٧ - في ذي الحجّة قدم الملكُ السعيد، وعُمِلت القبابُ، ودخل القلعة يوم خامس الشهر فأسقط ما وظفه أبوه على الأُمراء، فسُرّ الناسُ ودعوا له.

★ وفيها توفي الشهابُ بن الجزري المحدِّث أبو العباس[3] أحمد بن محمد بن عيسى الأنصاري الدمشقيّ وله أربعٌ وستون سنة. روى عن ابن اللتّي وابن المُقَيَّر وطبقتها. وكتب الكثير ورحل إلى ابن خليل فأكثر عنه. وكان يقرأ الحديث على كرسي بالحائط الشمالي. توفي في جُمادى الآخرة.

---

(١) شذرات الذهب ٣٥٤/٥، البداية والنهاية ٢٧٨/١٣.

(٢) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ب».

(٣) شذرات الذهب ٣٥٦/٥.

★ والفَارقاني شمس الدين أَقْسُنْقُر [١] الظاهريّ أُستاذ دار الملك الظاهر. جعله الملكُ السعيدُ نائبه، فلم يُرْضِ خاصة السعيد بذلك، ووثبوا على الفارقاني واعتقلوه. فلم يقدر السعيدُ على مخالفتهم. فقيل إنّهم خنقوه في جُمادى الأُولى. وكان وسيماً جسيماً شُجاعا نبيلاً له خبرةٌ ورأيٌ، وفيه ديانةٌ وإيثارٌ، وعليه مهابةٌ ووقارٌ. مات في عشر الخمسين.

★ والنَجيبي جمالُ الدين أقوش [٢] الصالحيّ النجميّ. أُستاذ دار الملك الصالح. ولي أيضا للملك الظاهر الأُستاذ دارية، ثم نيابة دمشق تسعة أعوام، وعُزل بعز الدين أَيْدَمُر، ثم بقي بالقاهرةِ مدّةً بطّالاً، ولحقه فالج قبل موته بأَربع سنين. وكان محبّاً للعلماء، كثيرَ الصَدقةِ، لديه فضيلةٌ وخِبْرةٌ. عاش بضعاً وستين سنة. توفي في ربيع الآخر. له بدمشق خانقاه وخان ومدرسة. ولم يُخلّف ولداً.

★ والصدرُ سُلَيْمان بن أبي العزّ [٣] بن وَهيب الأَذرعيّ، ثم الدمشقيّ شيخُ الحنفيّة قاضي القضاة أبو الفضل، أحَدُ مَن انتهت إليه رئاسة المذهب في زمانه، وبقيّةُ أصحاب الشيخ جمال الدين الحَصِيري. درّس بمصر مدّةً، ثم قدم دمشق فاتفق موت القاضي مجد الدين بن العديم. فتقلّد بعده القضاة فبقي [فيه] [٤] ثلاثة أَشهر. وتوفي في شعبان عن ثلاث وثمانين سنة، ولي بعده القاضي حسام الدين الرومي.

★ وابنُ العديم الصاحبُ [٥] قاضي القضاة مجدُ الدين أبو المجد عبدُ الرحمن

---

(١) شذرات الذهب ٣٥٧/٥.

(٢) شذرات الذهب ٣٥٧/٥، البداية والنهاية ٢٨١/١٣، النجوم الزاهرة ٢٨٥/٧.

(٣) شذرات الذهب (صدر الدين سليمان) ٣٥٧/٥، البداية والنهاية ٢٨١/١٣، النجوم الزاهرة ٢٨٥/٧، مرآة الجنان ١٨٨/٤.

(٤) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ب».

(٥) شذرات الذهب ٣٥٨/٥، البداية والنهاية (ابن جمال الدين) ٢٨٢/١٣، النجوم الزاهرة (ابو المجد عبد الرحمن) ٢٨٥/٧.

ابن الصاحب كمال الدين أبي القاسم عمر بن أحمد بن أبي جَرَادة العُقَيْليّ الحلبي الحنفي. سمع حضوراً من ثابت بن مشرف وسماعاً من أبي محمد ابن الأستاذ، وابن البُنّ، وخلق كثير. وكان صدراً مَهيباً وافر الحشمة، عالي الرُّتبة، عارفاً بالمذهب والأدب، تيّاهاً مبالغاً في التجمل والترفُّع، مع دينٍ تامٍ وتعبّدٍ وصيانةٍ وتواضُع للصالحين. توفي في ربيع الآخر عن أربع وستين سنة.

★ وابنُ حنّا الوزيرُ الأوحدُ بهاءُ الدين [1] عليُّ بن محمد بن سليم المصريّ الكاتبُ. أحدُ رجال الدهر حَزْماً ورَأْياً وجلالةً ونُبْلاً وقياماً بأعباء الأُمُور، مع الدين والعفّةِ والصفاتِ المجيدةِ، والأموَالِ الكثيرة. ابتلى بفقد وَلَدَيْه الصدرَيْن فخرِ الدين ومُحيي الدين، فصبر وتجلّد. توفي في ذي القعدة وله أربعٌ وسبعون سنة، وكان من أفراد الوزراء.

★ وابنُ الظهير العلامةُ [1] مجدُ الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن أبي شاكر الإربليّ الحنفيّ الأديبُ. وُلد سنة اثنتين وست مئة، بإربل، وسمع من السخاوي وطائفةٍ بدمشق، ومن الكاشْغَريّ وغيره ببغداد، ودّرس بالقَيْمازيّة مُدّة، له «ديوان» مشهور، ونظمٌ رائق مع الجلالة والديانة التامة. توفي في ربيع الآخر.

★ وابنُ إسرائيل الأديبُ البارعُ نجمُ الدين محمد [2] بنُ سوّار بن إسرائيل بن خَضِر بن إسرائيل الشيبانيّ الدمشقيّ، الفقيرُ صاحبُ الحريريّ. روح المشاهد ورَيحانة المجامع. كان فقيراً ظريفاً نظيفاً لطيفاً مليحَ النظمِ ورائق المعاني، لولا ما شانه بالاتحاد تصريحاً مرّةً وتلويحاً أُخرى. توفي في رابع عشر ربيع الآخر عن أربع وسبعين سنة وشهر.

---

(١) شذرات الذهب ٣٥٨/٥، البداية والنهاية ٢٨٢/١٣، مرآة الجنان ١٨٨/٤، النجوم الزاهرة ٢٨٥/٧.

(٢) شذرات الذهب ٣٥٩/٥، البداية والنهاية ٢٨٢/١٣، النجوم الزاهرة ٢٨٥/٧.

(٣) شذرات الذهب ٣٥٩/٥، البداية والنهاية ٢٨٣/١٣، مرآة الجنان ١٨٨/٤، النجوم الزاهرة ٢٨٥/٧.

★ ومحمدُ بن عَرَبشاه[1] بن أبي بكر بن أبي نصر المحدِّثُ ناصرُ الدين أبو عبد الله الهمذانيّ ثم الدمشقيّ. روى عن ابن الزبيدي والمسلم المازني وابن صباح، وكتب الكثير. وكان ثقةً صحيحَ النقل توفي في جُمادى الأُولى.

★ ومؤمّلُ بن محمد[2] بن عليّ أبو المُرَجّا البالسيّ ثم الدمشقيّ. روى عن الكندي والخضِر بن كامل وجماعة. توفي في رجب.

سنة ثمان وسبعين وست مئة

٦٧٨ - في ربيع الأوّل اختلف خواصُ الملكِ السعيد عليه، وخرج سيف الدين كَوُنْدُك عن الطاعةِ، وبايعه نحو أربع مئة من الظاهرية. فعسكر بالقُطَيِّفَة ينتظر رجعة الجيش الذين ساروا للإغارة على بلاد سيس مع الأمير سيف الدين قلاوُون. فقدموا. ونزل الكُلّ بمرج عَذْرا، وراسلوا السعيد. وكان كُونْدُك مائلا إلى البَيْسَرِي. فاجتمع به وسيف الدين بن قلاوون وأفشوا نياتهم وخوفهم من صبيان استولوا على الملك السعيد. فطلبوا منه أن يُبعدهم عنه. فامتنع عجزاً وخوفاً أيضاً من بقائه وَحيدا. فرحل الجيشُ وشدّ على المرجِ إلى الكسوةِ. وتردّدتِ الرسلُ فقلق السلطانُ، واستمروا إلى مصر فسار وراءَهم وبعث بخزائنه إلى الكرك. ثم دخل قلعة القاهرة بعد مناوشة من حرب وقتلِ جماعة، ثم حاصروه بالقلعة حتى دلّ لهم وخلع نفسه من السلطنة وقنع بالكرك. ورتّبوا في السلطنة أخاه سُلاَمِش وله سبع سنين، وجعلوا أتابكه سيف الدين قلاوون، وضُربت السكة باسمَيْهما، وبعث على نيابة الشام سنقر الأشقر، فدخل في ثالث جمادى الآخرة.

★ وفي الحادي والعشرين من رَجَبَ ترتّب في السلطنة المولى الملك المنصورُ سيفُ قلاوون الصالحيّ من غير نزاع ولا قتالٍ، وشيل من الوسط سُلاَمِش، وحلف له بَيْسَري والحلبيّ، ثم لم يختلف عليه اثنان، وحلف له أُمراءُ الشام.

---

(١) شذرات الذهب ٣٥٩/٥، النجوم الزاهرة ٢٨٥/٧.

(٢) شذرات الذهب ٣٦٠/٥، النجوم الزاهرة (ابو المرجي المؤمل) ٢٨٥/٧.

وفي أواخر ذي الحجّة ركب سُنْقُر الأشقر من دار السعادة بعد العصر وهَجَمَ [على] [١] القلعة فلملكها، وحَلفُوا له، ودَقّتِ البشائرُ، في الحال. ولُقِّب بالسلطان الملك الكامل شمس الدين سُنْقُر الصالحيّ، واستوزر مجدَ الدين بن كسيرات، ولم يحلف له ركن الدين الجالق. فقبض عليه، وقبض على نائب القلعة حسام الدين لاجين الذي تملك.

★ وفيها توفي أبو العباس أحمد بن أبي الخير [٢] سلامة بن إبراهيم الدمشقي الحداد [الحنبلي] [٣] ولد سنة تسع وثمانين وخمس مئة، وكان أبوه إماماً لحلقة الحنابلة. فمات، وهذا صغير. سمع سنة ست مئة، من الكندي، وأجاز له خليل الداراني وابن كُلَيْب، والبوصيري، وخلق. وعمّر، ورَوى الكثيرَ. توفي يوم عاشوراء. وكان خيّاطاً ودَلاّلا. ثم قرّ بالرباط الناصري، وأضرّ بآخرة. وكان يحفظ القرآن.

★ وشيخُ الشيوخ شرفُ الدين [٤] أبو بكر عبد الله ابن شيخ الشيوخ تاج الدين عبد الله بن عمر بن حمّويه الجُويني ثم الدمشقي الصوفيّ. وُلد سنة ثمانٍ وست مئة. وروى عن أبي القاسم بن صَصْرى وجماعة، توفي في شوّال.

★ وابنُ الأوحد الفقيهُ شمسُ الدين [٥] عبدُ الله بن محمد [بن عبد الله] [٦] ابن علي القرشي الزُبَيريّ. روي عن الافتخار الهاشميّ، وكتب بديوان المارستان النوري. توفي في شوّال أيضاً، وله خمسٌ وسبعون سنة.

★ والشيخُ نجمُ الدين بن الحكيم [٧] عبدُ الله بن محمد بن أبي الخير الحموي

---

(١) سقط من « ب ».
(٢) شذرات الذهب ٥/٣٦٠.
(٣) سقط من المطبوعة وأثبتناه من « ب ».
(٤) شذرات الذهب ٥/٣٦١، مرآة الجنان ٤/١٩٠.
(٥) شذرات الذهب ٥/٣٦١.
(٦) سقط من المطبوعة وأثبتناه من « ب ».
(٧) شذرات الذهب ٥/٣٦٢، مرآة الجنان ٤/١٩٠.

الصُوفي الفقيرُ. كان له زاويةٌ بحماة ومريدون. وفيه تواضُعٌ وخدمة للفقراء، وأخلاقٌ حميدة. صحب الشيخ إسماعيل الكوراني. واتفق موته بدمشق فدُفن عنده بمقابر الصوفيّة.

★ والشيخُ عبدُ السلام بن أحمد ابن[1] الشيخ القدوة غانم بن علي المقدسي الواعظ. أحَدُ المبرّزين في الوعظ وَالنظمِ وَالنثرِ. توفي بالقاهرة في شوال.

★ وفاطمةُ ابنة الملكِ المُحْسِنِ أحمد ابن السلطان[2] صلاح الدين. وُلدت سنة سبعٍ وتسعين، وسمعت من حَنْبل، وابن طَبَرزْد، وستّ الكَتَبَة. توفيتْ ببلادِ حلب في [إحدى الحاوين][3] بلد بزاعة.

★ والسلطانُ الملكُ السعيدُ ناصرُ الدين[4] أبو المعالي محمد ابن الملك الظاهر. وُلد في صَفَر سنة ثمانٍ وخمسين بظاهر القاهرة، وتملّك بعد أبيه سنة ستٍّ في صفر. وكان شابًّا مليحاً كريماً حَسَنَ الطباع، فيه عدلٌ ولينٌ وإحسان ومحبةٌ للخير. خلعوه من الأمرِ كما ذكرنا، فأقام بالكَرَكِ أشهراً ومات شبه الفجأة في نصفِ ذي القعدة بقلعة الكرك، ثم نُقل بعد سنةٍ ونصف إلى تربة والده. وتملّكَ بعده الكرك أخوه خَضِر.

★ وابن الصَيْرَفيّ المفتي المعمرُ جمالُ الدين[5] أبو زكريا يحيى بن أبي منصور ابن أبي الفتح بن رافع الحرّاني الحنبلي، ويُعرف بابن الحُبَيْشي. سمع من عبد القادر الرُهاوي بحرّان، ومن ابن طَبَرْزَد ببغداد، ومن الكنديّ بدمشق، واشتغل على أبي بكر بن غنيمة وأبي البقاء العكبري والشيخ الموفّق. وكان إماماً عالماً مفتناً صاحبَ عبادةٍ وتهجّدٍ وصِفاتٍ حميدةٍ. توفي في رابع صفر.

---

(١) شذرات الذهب ٥/٣٦٢، البداية والنهاية ١٣/٢٨٩، مرآة الجنان ٤/١٩٠.

(٢) شذرات الذهب ٥/٣٦٢.

(٣) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ب».

(٤) شذرات الذهب ٥/٣٦٢، البداية والنهاية ١٣/٢٩٠، مرآة الجنان ٤/١٩٠.

(٥) شذرات الذهب ٥/٣٦٣.

سنة تسع وسبعين وست مئة

٦٧٩ - في صَفَر خرج الملكُ الكاملُ سُنْقُر الأشقر فنزل على الجُسُورة وأنفق في العسكر، واستخدم، وحضر إليه عيسى بن مهنّا، وأحمد بن حجّي بعرب الشام. وجاءَ صاحبُ حماة وعسكرُ الأطراف. وجاءَ من جهة السلطان الملك المنصور عسكرٌ عليهم علمُ الدين الحلبي الكبير. فالتقوا، وقاتل سُنْقُر الأشقر بنفسه وثبت، لكن خامر عليه أكثرُ جموعه وخذلوه وبقي في طائفة قليلة. فانصرف ولم يتبعه أحدٌ، وسلك الدرب الكبير إلى القطيِّفة، ونزل المصريّون في خيام الشاميّين، وحكم الحلبي بدمشق، وسارَ ابن مُهَنّا بسُنْقُر الأشقر إلى أرض الرحبة، وباشر نيابة دمشق بكَتُوت العلائي أيّاماً، ثم جاءَ تقليدٌ بها لحسام الدين لاجين المنصوري. ووقع الصفحُ من السلطان عن كلِّ مَنْ قام مع سُنْقُر الأشقر، ثم توجّه هو إلى صِهيُون فاستولى عليها وعلى بُرْزَيْه وبَلاَطُنُس وعكّار وشَيْزَر. وأعطى شَيْزَر الحاج أُزْدَمُر الشهيد. ثم بعد أيّام وَصَلَتِ التتارُ إلى حلب، فعاثوا وبَذَلوا السيفَ بها، ورموا النار في المدارسِ، وأحرقوا منبرَ الجامعِ، وأقاموا بالبلد يَوْمَيْن ثم استاقوا المواشي والغنائم.

★ وفي آخر السنة سار السلطانُ إلى الشام غازياً، فنزل قريباً من عَكّا، فخضع له أهلُها وراسلوه في الهدنة وجاءَ إلى خدمته عيسى بن مهنا فصفح عنه وأكرمه.

★ وفيها [توفي][1] التَقِيُّ عبدُ الساتر بن عبد الحميد[2] بن محمد بن أبي بكر بن ماضي المقدسيّ الحنبليّ في ثامن شعبان وقد نيّف على السبعين. تفقّه على التقيّ بنْ العزّ، ومَهَرَ في المذهب، وسمع من موسى بن عبد القادر والشيخِ الموفّق، وعُني بالسنّةِ وجمع فيها، وناظر الخصومَ وكفّرهم. وكان صاحبَ حزبيّة وتحرّق على الأشعريّة. فرموه بالتجسيم. ثم كان منابذاً لأصحابه الحنابلة. وفيه

---

(١) سقط من المطبوعة وأثبتناه من « ب ».

(٢) شذرات الذهب (تقي الدين ابو احد) ٥/٣٦٣.

شراسةُ أخلاقٍ مع صلاح ودينٍ يابس.

★ ومحمدُ بن إلياس [١]، الفقيهُ شمسُ الدين بن البعلبكيّ، الحنبليُّ صحب الشيخَ الفقيه زماناً [وخدمه] [٢] وسمع معه من الشيخ الموفّق وابن البنّ وطائفة. توفي في رمضان ببعلبك وله إحدى وثمانون سنة.

★ وابنُ النَنّ الفقيهُ شمس الدين [٣] محمد بن عبد الله بن محمد البغدادي الشافعيّ. في رجب بالاسكندرية، وله ثمانون سنة. سمع من عبد العزيز بن منَينا، وسليمان المَوْصلي وجماعة. وكان ثقةً متيقّظاً.

★ والجزّارُ الأديبُ جمالُ الدين أبو الحسين [٤] يحيى بن عبد العظيم المصريّ. توفي في شوّال وله ستٌّ وسبعون سنة أو نحوها. وشِعرُه سائر مشهور.

★ والشيخُ يوسف الفُقّاعي الزاهدُ [٥] ابن نجاح ابن موهوب. توفي في شوال ودفن بزاويته بسفح قاسيون. وقد نيّف على الثمانين. كان عبداً صالحاً خائفاً قانتاً كبيرَ القدْرِ، له أصحابٌ ومريدون.

★ والفقيهُ المعمَّرُ أبو بكر بن هلال بن عبّاد الحنفيّ عمادُ الدين معيدُ الشِّبْلِيّة. توفي في رَجَبَ عن مئة وأربعِ سنين، وقد سمع في الكهولة من أبي القاسم بن صَصْرى وغيره.

★ والنجيبُ [العود] [٦] أبو القاسم بن حُسين الحلّي الرافضي [٧] الفقيه

---

(١) شذرات الذهب (ابن الياس البعلي الحنبلي) ٣٦٤/٥، مرآة الجنان ١٩١/٤.
(٢) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ب».
(٣) شذرات الذهب ٢٦٤/٥، النجوم الزاهرة ٣٤٧/٧.
(٤) شذرات الذهب ٢٦٤/٥، البداية والنهاية ٢٩٣/١٣، النجوم الزاهرة ٣٤٧/٧.
(٥) شذرات الذهب ٢٦٥/٥، النجوم الزاهرة ٣٤٧/٧.
(٦) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ب».
(٧) شذرات الذهب ٢٦٥/٥، مرآة الجنان ١٩١/٤، النجوم الزاهرة (الرافضة النجيب) ٣٤٧/٧.

المتكلِّم. شيخُ الشيعة وعالِمُهم. سكن حلب مُدةً فصفُع بها لكونه سَبَّ الصحابة، ثم سكن جزّين إلى أن مات بها في نصف شعبان، وله نيّفٌ وتسعون سنة وكان قد وقع في الهرم.

سنة ثمانين وست مئة

٦٨٠ ـ في المحرّم قبض السُلطان بأرض بَيْسَان على سيف الدين كوندك وعدّةِ أُمراء. فهرب أَيْتمشِ السَعْدي وسيفُ الدين الهاروني في ثلاث مئة فارس على حميّة إلى عند سنقر الأَشقر. وأُعدم كوندك. ودخل السُلطان دمشقَ وحمل الجَتَر يومئذ البَيْسَريّ. فبعث عسكراً حاصروا شَيْزَر وأخذوها برضىِ سنقر الأَشقر. وصالح السلطان فأَطلق له كَفْر طاب وأَنطاكِية وشُغْر وبِكاس وغير ذلك على أن يقيم ست مئة فارس.

★ وفي يوم الخميس رابع عشر رجب كانت وقعةُ حمص. أقبل منكوتمر بن هولاوو بجيوشِ أخيه أَبْغَا يطوي البلادَ من ناحية حَلب، وسار السلطانُ بجيوشه. وحضر سنقر الأَشقر وإيتمش السعدي وَأَزْدَمُر الحاجّ. واستغاث الخلقُ والأطفالُ يوم الأربعاء وتضرّعوا إلى الله. وكان الملتقى شمالي تربة خالد بن الوليد. وكان منكوتمر في مئة ألف، والسلطان في خمسين ألفاً أو دونها. فحملت التتارُ واستظهروا، واضطربت ميْمنةُ الإسلام، ثم انكسرت الميسرةُ مع طرف القلب. وثبت السلطانُ بحلقتِه، واستمرّ الحربُ من أوّل النهار إلى اصفرار الشمس. وحملت الأبطالُ بين يديِ السُلطان عدّة حملات وبيّن يومئذ فوارسُ الإسلام الذين لم يخلفهم الوقت مثل سنقر الأشقر وبَيْسَري، وطَبَرْس الوزيري، وأَيْتَمُش السَعْدي، وأمير سلاح بدر الدين بكتاش، والحاج أَزْدَمُر، وحسامِ الدين طُرُنْطايْ، وحسام الدين لاجين، وعلم الدين الدواداري. وفُتحت أبوابُ الجنة، وبَرزَت الحورُ العيْن، ونزل مَددُ الملائكةِ، وصعد خالصُ الدعاء، وطاب الموتُ في سبيل الله. ففتح الله ونَصَر، وولّى العَدوُّ الملعونُ. وانكسر، وأُصيب رأسُ الكفرِ منْكوتمر بطعنةٍ يُقال إنّها من يد الشهيد الحاج أَزْدَمُر، وطلع من

جهة الشرق عيسى بن مهنّا عَرَضاً، فاستحكمت هزيمُتهم وَرَكَبَ المسلمون أقفيتهم، ولله الحمد.

★ وفيها مات الشيخُ مُوفقُ الدين الكَواشي[1] المفسّر العَلامةُ المقرئُ المحقّقُ الزاهدُ القُدوةُ أبو العباس أَحمدُ بن يوسف بن حسن الشيباني الموصليّ. وُلد بكواشة قلعة من نواحي الموصل سنة إحدى وتسعين وخمس مئة، وبرع في القراءاتِ والتفسير والعربيّة. وسمع من ابن رَوْزَبَة والسخاوي. وكان منقطع القرين زُهداً وصلاحاً وتبتّلاً وورعاً. له كشفٌ وكرامات. أُضرّ قبل موته بعشر سنين. وتوفي في سابع عشر جُمادى الآخرة.

★ وجيعانة إبراهيمُ بن سعيد[2] الشّاغوريّ المولّه. مات في جُمادي الأُولى. وكان من أَبناء السبعين، على قاعدة المولّهين من عدم التقيّد بصلاةٍ أو صيامٍ أو طهارة، وللعامة فيه اعتقادٌ يتجاوز الوصف لما يَرَوْنَ من كَشْفه وكلامه على الخواطر. وقد شاركه في ذلك الراهبُ والكاهنُ والمصروعُ، فانتفت الولاية.

★ وأَبْغَا ملكُ التتار وابنُ ملكهم هولاكو بن قاآن[3] بن جنكزخان. مات بنواحي همذان بين العيدين، وله نحوُ خمسين سنة.

★ وأَزْدَمُر الحاجُ عز الدين الجَمَدَار[4]، الذي ولي نيابة السلطنةِ بدمشق لسنقر الأَشقر. كان عنده مَعرفة وفضيلة، وعنده مكارمُ كثيرة. استُشْهد على حمص مُقبِلاً غير مُدبرٍ. وله بضع وخمسون سنة.

★ والكمالُ عبدُ الرحيم بن عبد الملك بن [عبد الملك بن][5] يوسف بن محمد ابن قدامة، أبو محمد المقدسي الصالحيّ الحنبلي. الرجلُ الصالحُ. سمع ابن طَبَرْزَد

---

(١) شذرات الذهب ٣٦٥/٥، النجوم الزاهرة ٣٥٢/٧.

(٢) شذرات الذهب ٣٦٦/٥، البداية والنهاية ٢٩٨/١٣.

(٣) شذرات الذهب ٣٦٦/٥، البداية والنهاية (ابن تولي) ٢٩٧/١٣.

(٤) شذرات الذهب ٢٩٦/٥، البداية والنهاية ٢٩٦/١٣ - ٢٩٨.

(٥) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ب».

والكِنْديّ وعدّة. توفي في عاشر جُمادى الأُولى.

★ والمجدُ ابن الخليل عبدُ العزيزِ بن الحسيْن[1] الدّاريّ المصري، وَالدُ الصاحبِ فخرِ الدين. سمع من أبي الحُسيْن بن جُبَيْر الكناني، والفتح بن عبد السلام وطائفة. وكان رئيساً ديّناً خيّراً. توفي بدمشق في ربيع الآخر عن إحدى وثمانين سنة.

★ ووليُّ الدين الزاهد القدوةُ أبو الحسن[2] عليّ بن أحمد بن بدر الجَزَريّ الشافعيّ الفقيهُ نزيلُ بيْت لهيا. صاحبُ حال وكشفٍ وعبادةٍ وتبتّل. توفي في شوّال وقد قَارَبَ السّتين.

★ وعلي بن محمود بن حسن[3] بن نَبْهَان، أبو الحسن الرَبعي المُنجمُ الأديبُ. عاش خمساً وثمانين سنة، وروى عن ابن طَبَرْزَد والكنديّ. تركه بعضُ العلماء لأجل التنجيم.

★ وَابنُ بنْتِ الأعزّ قاضي القضاة[4] صدرُ الدين عمر ابن قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن خلف العَلاَميّ الشافعيّ المصري. وَلي قضاءَ الديارِ المصرية سنة ثمانٍ وسبعين. وعُزل في رمضان سنة تسعٍ، وتوفي يوم عاشوراء.

★ والأمينُ الإرْبليّ العَدْلُ أبو [محمد][5] القاسم بن أبي بكر[6] بن القاسم ابن غنيمة. رحل مع أبيه وله بضع عشرة [سنة][7] فذكر وهو صدوقٌ أنّه سمع « صحيح مسلم » من المؤيد الطوسي. رواه بدمشق، وسمعه منه الكبار. توفي في جُمادى الأُولى وله خمسٌ وثمانون سنة.

---

(١) شذرات الذهب ٣٦٦/٥.

(٢) شذرات الذهب (ولي الدين) ٣٦٧/٥، النجوم الزاهرة ٣٥٣/٧.

(٣) شذرات الذهب ٣٦٧/٥.

(٤) شذرات الذهب ٣٦٧/٥، البداية والنهاية ٢٩٧/١٣، مرآة الجنان ١٩٣/٤.

(٥) سقط من المطبوعة وأثبتناه من « ب ».

(٦) شذرات الذهب ٣٦٧/٥، النجوم الزاهرة ٣٥٣/٧.

(٧) سقط من « ب ».

★ وابن سَنِيّ الدولة قاضي القضاة نجم [1] الدين محمد ابن قاضي القضاة صدر الدين أحمد ابن قاضي القضاة شمس الدين يحيى الدمشقي الشافعي. وُلد سنة ست عشرة وست مئة، وولي القضاءَ عُقَيْب كسرةِ التتار بعين جالوت، ثم عُزل بعد سنةٍ بابن خلّكان، ثم أُسكن مصر وصودر، ثم ولي قضاءَ حلب. وقد درّس بالأمينيّة وغيرها. وكان يُعَدّ من كبار الفقهاء العارفين بالمذهب، مع الهيْبَةِ والتحري. حدّث عن أبي القاسم بن صَصْرى وغيره، وتوفي في ثامن المحرّم ودُفن بقاسيون.

★ وابن المجبّر الكتبيّ شرفُ [2] الدين محمدُ بن أحمد بن إبراهيم القرشيّ الدمشقيّ. وُلد سنة عشرٍ، وسمع من أبي القاسم بن صَصْرى وطائفة، ورحل وأكثر عن الأنجب الحمامي وطبقته. وكتب الكثير، وخَطُّه مليحٌ فيه سقم. ولم يكن بثقة في نقله. توفي في ذي القعدة، ولم يكن عليه أُنسُ أهلِ الحديث. الله يسامحه.

★ وابن رزَين قاضي القضاة شيخُ الإسلام [3] تقي الدين أبو عبد الله محمد ابن الحُسَيْن بن رزَين بن موسى العامريّ الحموي الشافعي. وُلد سنة ثلاثٍ وست مئة، واشتغل من الصِّغَرِ وحفظ «التنبيه» و«الوسيط» كلّه، و«المفصّل» كله، و«المستصفى» وغير ذلك. وبرع في الفقه والعربيّة والأصول، وشارك في المنطق والكلام والحديث وفنون العلم. وأفتَى وله ثمان عشرة سنة. أخذ الفقه عن ابنِ الصلاح، والقراءات عن السخاويّ، والعربية عن ابن يعيش. وكان يُفتي بدمشق في أيّام ابن الصلاح، ويؤمّ بدارِ الحديث. ثم وَلي الوكالةَ في أيّامِ الناصر مع تدريسِ الشاميّة، ثم تحوّل زمن هولاكو إلى مصر، واشتغل ودرّس

(١) شذرات الذهب ٣٦٧/٥، مرآة الجنان ١٩٢/٤، البداية والنهاية ٢٩٧/١٣، النجوم الزاهرة ٣٥٢/٧.
(٢) شذرات الذهب ٣٦٨/٥.
(٣) شذرات الذهب ٣٦٨/٥، البداية والنهاية ٢٩٨/١٣، النجوم الزاهرة ٣٥٣/٧، مرآة الجنان ١٩٢/٤.

بالظاهريّة. ثم وَلي قضاءَ القضاة فلم يأْخذ عليه رزقاً تديّناً وَوَرَعاً. تفقّه به عدة أئمة وانتفعوا بعلمه وهَدْيه وسَمْتِه وَوَرَعِه. توفي في ثالث رجب.

★ والجمالُ بنُ الصابُوني الحافظُ[1] أبو حامد محمدُ بن علي بن محمود، شيخُ دارِ الحديث النوريّة. وُلِدَ سنة أربعٍ وست مئة، وسمع من أبي القاسم بن الحرستاني وخلق كثير، وكتب العالي والنازل، وبالغ، وحَصّل الأُصُول، وجمع، وصنّف. اختلط قبل موته بسنة أو أكثر. وتوفي في نصف ذي القعدة.

★ وابن أبي الدنيّة مسند العراق شهابُ الدين[2] أبو سَعْد محمد بن يعقوب ابن أبي الفرج البغداديّ. وُلد سنة تسعٍ وثمانين، وسمع من أبي الفتح المندائي، وضياء بن الخُرَيْف، والكبار، وأجاز له ذاكر بن كامل، وابن كليب. ووَلي مشيخة المُستنَصرية إلى أن توفي في ثامن عشر رجب.

★ وابن عَلاّن القاضي الجليل[3] شمسُ الدين أبو الغنائم المسلم بن محمد بن المسلم بن مكّي بن خلف القيسي الدمشقيّ الكاتب. وُلد سنة أَربعٍ وتسعين، وسمع الكثير من حَنْبَل، وابن طَبَرزَد، وابن مندويه وطائفة. وأجاز له الخشوعيّ وجماعة. وكان من سَرَواتِ الناس. توفي في ذي الحجّة.

★ والبدرُ يوسف بن لؤلؤ الشاعر[4] المشهور، من كبار شعراء الدَّولة الناصِريّة. توفي في شعبان وقد نيّف على سبعين.

★ والمِزّي الفقيهُ شمسُ الدين[5] أبو بكر بن عمر بن يونس الحنفي. روى «البخاري» عن ابن مندويه والعطّار، «ومسلماً» عن ابن الحرستاني، وعاش سبعاً وثمانين سنة. توفي في شعبان.

---

(١) شذرات الذهب ٣٦٩/٥، مرآة الجنان ١٩٣/٤، النجوم الزاهرة ٣٥٣/٧.

(٢) شذرات الذهب ٣٦٩/٥.

(٣) شذرات الذهب ٣٦٩/٥، البداية والنهاية ٢٩٩/١٣، النجوم الزاهرة ٣٥٣/٧.

(٤) شذرات الذهب ٣٦٩/٥، مرآة الجنان ١٩٣/٤، النجوم الزاهرة ٣٥١/٧.

(٥) شذرات الذهب ٣٦٩/٥.

سنة إحدى وثمانين وست مئة

٦٨١ - في ليلة حادي عشر رمضان احترقت اللبّادين وجميع أسواقها الفوقانية والتحتانية، وقواسيرها. وكان منَظرا مهولاً ذهب للناس فيه من الأموال ما لا يوُصف، ولم يحترق فيه أَحَدٌ. وكان مَبدأه من دُكان أولاده عثمان الجابي، وأُعيد هذا أحسن ما كان عمارةً مع الملازمة وكثرة الصُّناع في سنتين.

★ وفيها توفي الأمينُ الأشتري[1] الإمامُ أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد الشافعيّ الحلبيّ. وُلد سنة خمس عشرة، وسمع من أبي محمد بن علْوان والقزويني وابن رَوْزَبَة وطائفة. وكان بصيراً بالمذهب وَرِعاً صالحاً كبيرَ القدْرِ. توفي بدمشق فجأة في ربيع الأوّل.

★ وابنُ خَلِّكان قاضي[2] القضاة شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الإربلي الشافعيّ. وُلد سنة ثمان وست مئة. وسمع « البخاري » من ابن مُكرّم، وأجاز له المؤيّد الطوسي وجماعة. وتفقّه بالمَوْصِل على الكمال بن يونس، وبالشام على ابن شدّاد. ولقي كبارَ العلماءَ، وبَرَعَ في الفضائل والآداب، وسكن مصر مُدّةً، وناب في القضاء. ثم ولي قضاءَ الشام عشر سنين. وعُزِلَ بابن الصايغ سنة تسعٍ وستين. فأقام سبع سنينَ مَعزولاً بمصر، ثم ردّ إلى قضاء الشام. وكان كريماً جواداً سرياً ذكياً أَحْوَزِيّاً عارفاً بأيام الناس. توفي في رجب.

★ والبرهانُ الدَّرَجي أبو إسحاق[3] إبراهيمُ بن إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى القُرَشِيّ الدمشقيّ الحنفيّ إمام مدرسة الكشك. روى عن الكندي، وأبي الفتوح البكريّ. وأجاز له أبو جعفر الصيْدَلاني وطائفة. روى « المعجم الكبير »

---

(١) شذرات الذهب ٥/٣٧٠، البداية والنهاية ١٣/٣٠٠، النجوم الزاهرة ٧/٣٥٧.

(٢) شذرات الذهب ٥/٣٧١، البداية والنهاية ١٣/٣٠١، النجوم الزاهرة ٧/٣٥٦، مرآة الجنان ٤/١٩٣.

(٣) شذرات الذهب ٥/٣٧٣، البداية والنهاية ١٣/٣٠٠، النجوم الزاهرة ٧/٣٥٦.

للطبراني. توفي في صفر.

★ وابنُ المليحي مسندُ القرّاء بالديارِ المصرية [1] فخرُ الدين أبو الطاهر إسماعيل ابن هبة الله بن عليّ المقرئُ المعدّلُ. وُلد سنة بضعٍ وثمانين، وقرأ القراءاتِ على أبي الجود، وكان آخر مَنْ قرأ عليه وفاةً، وسمع الحديثَ من أبي عبدالله بن البنّاء وغيره. توفي في رمضان.

★ والشيخُ عبد الله كتيلة بن أبي بكر [2] الحَرْبي الفقير، بقيةُ شيوخ العراق. كان صاحب احوالٍ وكراماتٍ، وله أتباعٌ وأصحاب. تفقّه وسمع الحديث، وصحب الشيخ أحمد المنذر. مات في عشر الثمانين. كان شيخنا شمس الدين الدماهي يحكي لنا عنه عجائب وكرامات.

★ والشيخ زينُ الدين [3] الزواوي الإمامُ، وأبو محمدعبد السّلام بن عليّ بن عمر بن سيّدِ الناس المالكيّ القاضي المقرىء شيخ المقرئين. وُلد ببِجاية سنة تسعٍ وثمانين وقرأ القراءات بالإسكندريّة على ابن عيسى، والزهدِ والإخلاص. وَلي مشيخة الإقراء[بتربة] [4] أم الصالح اثنتين وعشرين سنة. وقرأ عليه عددٌ كبير، وَولي القضاء تسعة أعوام، ثم عَزل نفسه يوم موتِ رَفيقه شمس الدين بن عطاء، واستمرّ على التدريس والإقراء. توفي في رجب.

★ والبرهان الـمُراغي محمود بن عُبيد [5] الله الشافعي الأُصُولي. وُلد سنة خمسٍ وست مئة، وحدّث عن أبي القاسم بن رواحة. وكان مع بسعة فضائله وبراعته في العلوم صالحاً متعبداً متعفّفاً. عُرض عليه القضاء ومشيخة الشيوخ فامتنع. ودرّس مُدّةً بالفلكية وتوفي في ربيع الآخر.

---

(١) شذرات الذهب ٣٧٣/٥، النجوم الزاهرة ٣٥٦/٧.

(٢) شذرات الذهب ٣٧٣/٥، النجوم الزاهرة ٣٥٧/٧.

(٣) شذرات الذهب ٣٧٣/٥، البداية والنهاية ٣٠٠/١٣، النجوم الزاهرة ٣٥٦/٧.

(٤) في «ب» (يغرية).

(٥) شذرات الذهب ٣٧٤/٥، البداية والنهاية (ابن عبد الله) ٣٠/١٣، النجوم الزاهرة ٣٥٦/٧.

★ والمِقْدادُ بن أبي القاسم هبة الله بن عليّ بن المقدادِ، الإمامُ نجيبُ الدين أبو المرهف القَيْسِيّ الشافعيّ. وُلد سنة ست مئة ببغداد، وسمع بها من ابن الأخضر وأحمد بن الدمشقي، وبمكة من ابن الحُصَريّ وابن البنّاء، وروى الكثير، وكان عَدْلاً خيّراً تاجراً. توفي في ثامن شعبان بدمشق.

★ ومنكوتَمُر المغْلي، أخو أَبْغا طاغية[1] التتار. كان نصرانياً خرج يَوم المصافّ على حمص، وحصل له أَلَم، وغُمّ بالكسرة وَاعتراه فيما قيل صَرْعٌ مُتدارك كما اعترى أباه هولاوو. فهلك في أوائل المحرّم بقرية تل خنزير من جزيرة ابن عُمَر، وَله ثلاثون سنة. وكان شُجاعاً جريئاً مَهيباً.

سنة اثنتين وثمانين وست مئة

٦٨٢ - فيها توفي إسماعيلُ بن أبي عبد الله العسقلاني ثم الصالحيّ في ذي القعدة، وله ستّ وثمانون سنة. سمع من حَنْبَل وابن طَبَرْزَد والكبار، وكان أُمياً لا يكتب.

★ وَالفقيهُ عباس بن عمر بن عبدان البعلبكّي الحنبليّ الرجلُ الصالحُ. روى عن الشيخ الموفّق، وقرأ عليه «العُمدة»، وأمّ بمسجد بالعُقَيْبَة مُدة. توفي في ذي الحجة وقد ناهز الثمانين.

★ والجمالُ الجزائري أبو محمد[3] عَبد الله بن يحيى الغسّاني المحدِّثُ المُتْقِنُ نزيلُ دمشق، روى عن أبي الخَطّاب بن دحية والسخاوي وخلق، وكتب الكثير، وصار من أعيان الطلبة مع العبادةِ والتواضع. توفي في شوّال.

★ وَالشهابُ بنُ[4] تيميّة المُفتي ذو الفنون أبو أحمد عبد الحليم ابن شيخ الإسلام مجد الدين عبد السلام بن عَبد الله الحرّاني الحنبلي. وُلد سنة سبعٍ

---

(١) شذرات الذهب ٣٧٥/٥.

(٢) شذرات الذهب ٣٧٥/٥.

(٣) شذرات الذهب ٣٧٦/٥.

(٤) شذرات الذهب (شهاب الدين ابو المحاسن) ٣٧٦/٥، البداية والنهاية ٣٠٣/١٣، مرآة الجنان ١٩٧/٤.

وعشرين وست مئة، وتفقّه على والده، ورحل في صِغَرِه فسمع بحلب من ابن اللّتي وجماعة، وصار شيخ حرّان وحاكمها وخطيبها بعد مَوْتِ والده. ثم هاجر بآله وأصحابه وشطرٍ [من] [1] أهلِ بلده إلى الشام في سنة سبع وستين. توفي ليلة سلخ ذي الحجة.

★ والشيخُ شمس الدين شيخ [2] الإسلام وبقية الأعلام أبو الفرج وأبو محمد عبد الرحمن ابن القدوة الزاهد أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قُدامة المقدسي الحلبي وُلد في أوّل سنة سبع وتسعين، وسمع من حَنْبَل وابن طَبَرْزَد والكبار، وتفقّه على عمّه الشيخ الموفق وبحث عليه «المُقنع»، وعَرَضه، وصنّف له «شرحاً» في عشر مجلدات. وكان منقطع القرين، عظيم القَدْرِ، عديم النظير، علماً وفَضْلاً وجلالة قد جمع المحدِّث نجم الدين إسماعيل بن الخبّاز له «سيرة» في مئة وخمسين جزءًا ملكتُها، ولكنّ ثلاثة أرباعها لا تعلّق له بترجمة الشيخ إلا على سبيلِ الاستطراد. توفي إلى رضوان الله ورحمته ليلة الثلاثاء سلخ ربيع الآخر، ولم يخلّف بعده مثله.

★ والعمادُ المُوصلّي أبو الحسن [3] عليّ بن يعقوب بن زَهْرَان المقرئُ الشافعيّ. أحدُ مَنِ انتهتْ إليه رئاسةُ الإقراء. قرأ على ابن وَثيق وغيره. وكان فصيحاً مُفوّهاً، وفقيها مُناظراً. تكرر على الوجيه الغزالي توفي في صفر وله إحدى وستون سنة.

★ وابنُ أبي عَصْرون الشيخُ مُحيي [4] الدين أبو الخطاب عمر بن محمد ابن القاضي أبي سَعْد عبد الله بن محمد التميمي الدمشقي الشافعي. سمع في الخامسةِ من ابن طَبَرْزَد، وسمع من الكنديّ ومحمد بن الدنف، وتعانى الجنديّة، ثم لبس

---

(١) في «ب» (من غير).

(٢) شذرات الذهب ٣٧٦/٥، النجوم الزاهرة ٣٦٠/٧، البداية والنهاية ٣٠٢/١٣، مرآة الجنان ١٩٧/٤.

(٣) شذرات الذهب ٣٧٩/٥، النجوم الزاهرة ٣٨٢/٧، مرآة الجنان ١٩٨/٤.

(٤) شذرات الذهب ٣٧٩/٥، النجوم الزاهرة ٣٨٢/٧.

البقيار، ودرّس بمدرسة جَدّه بدمشق، توفي فجأة في ذي القعدة.

★ والمقدسيُّ المفتي شمس الدين[1] محمد بن أحمد بن نعمة الشافعيّ، مدرِّسُ الشاميّة. ولي نيابة القضاء عن ابن الصائغ. وكان بارعاً في المذهب، متين الديانة، خيِّراً وَرِعاً. توفي في ثاني عشر ذي القعدة.

وَابنُ الحرستانّي خطيبُ[2] دمشق محيي الدين أبو حامد محمد ابن الخطيب عماد الدين عبد الكريم ابن القاضي أبي القاسم عبد الصمد بن الحرستاني، الأنصاريُّ الشافعيّ. وُلد سنة أربع عشرة، وَأجاز له جَدّه، والمؤيّدُ الطوسي. وسمع من أبي القاسم بن صَصْرى وطائفة. درّس وأفتى، واشتغل وكان قوي المشاركة في العلوم، على خطابته طلاوةٌ ورَوْح. توفي في ثامن عشر جُمادى الآخرة. وله شعر.

★ وابنُ القوّاس شرفُ الدين[3] محمد بن عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن غدير الطائيّ الدمشقي. وُلد سنة اثنتين وست مئة. وسمع من الكندي وابن الحرستاني والخضر بن كامل. وكان شيخاً متميّزاً حسن الديانة توفي في ربيع الآخر.

★ والعمادُ بن الشيرازي[4] القاضي الرئيس أبو الفضل محمدُ بن محمد بن هبة الله بن محمد الدمشقيّ الكاتبُ، صاحبُ الخطِّ المنسوب. وُلد سنة خمسٍ وست مئة وسمع ابن الحرستاني ودَاود بن ملاعب. وكتب على الولي، وانتهت إليه رئاسةُ التجويد، مع الحشمة والوقار. توفي في ثامن عشر صفر. وكان مَرَضُه أربعة أيام.

★ والرشيدُ العامَريّ[5] محمدُ بن أبي بكر بن محمّد بن سُلَيْمان الدمشقي. سمع

---

(١) شذرات الذهب ٥/٣٧٩، مرآة الجنان ٤/١٩٨، النجوم الزاهرة ٧/٣٦٠.

(٢) شذرات الذهب ٥/٣٨٠، البداية والنهاية (يحيى ابن الخطيب عماد الدين) ١٣/٣٠٢، النجوم الزاهرة ٧/٣٦٠.

(٣) شذرات الذهب ٥/٣٨٠، النجوم الزاهرة ٧/٣٦١.

(٤) شذرات الذهب ٥/٣٨٠، النجوم الزاهرة ٧/٣٦١، البداية والنهاية ١٣/٣١٢.

(٥) شذرات الذهب ٥/٣٨١، مرآة الجنان ٤/١٧٨، النجوم الزاهرة ٧/٣٦١

«دلائل النبوة» و«صحيح مسلم» من ابن الحرستاني، و«جُزء الأنصاري» من الكندي. توفي في ذي الحجة.

★ والمُحيِّ[1] القلانسي، الصدرُ الأوحدُ أبو المفضّل يحيي بن علي بن محمد ابن سعيد التميمي الدمشقي. وُلد سنة أربع عشرة وسمع من الموفّق وابن البن وطائفة. توفي في شوّال.

سنة ثلاث وثمانين وست مئة

٦٨٣ - في شعبان كانت الزيادةُ الهائلةُ بدمشق بالليل، وكان عسكر مصر نزّالاً بالوادي. فذهب لهم ما لا يوصف، وخرجت البيوت وانطمّتِ الأنهار.

★ وفيها توفي ابن المنيِّر العلاَّمةُ[2] ناصرُ الدين أحمد بن محمد بن منصور الجذامي الجَرْوِي الاسكندرانّي المالكيّ، قاضي الإسكندرية وفاضلها المشهور. وُلد سنة عشرين وست مئة وبرع في الفقه وَالأُصول والنظر والعربية والبلاغة، وصنّف التصانيف. توفي في أوّل ربيع الأوّل.

★ والملكُ أحمد بن[3] هولاوو المُغلي. ولي السلطنة بعد أخيه أبغا. أسلم وهو صبي، ويُسّر له قرينٌ صالح،وهو الشيخ عبد الرحمن الذي قدم الشام رسولاً وسعى في الصُلح. ومات وله بضع وعشرون سنة. وكان قليلَ الشرِ مائلاً إلى الخير. ومات عبد الرحمن أيضاً في الاعتقال بقلعة دمشق بعده.

★ وابن البارِزِيّ قاضي حماة وابنُ قاضيها وأبو قاضيها، الإمامُ نجمُ الدين[4] عبدُ الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله الجُهَني الشافعي. وُلد سنة ثمانٍ وست مئة. وسمع من موسى بن عَبد القادر، وكان بصيراً بالفقهِ والأُصُولِ

---

(١) شذرات الذهب ٥/٣٨١، النجوم الزاهرة ٧/٣٦١.

(٢) شذرات الذهب ٥/٣٨١، النجوم الزاهرة ٧/٣٦٣، مرآة الجنان ٤/١٩٣.

(٣) شذرات الذهب ٥/٣٨١، النجوم الزاهرة ٧/٣٦٤.

(٤) شذرات الذهب ٥/٣٨١ - ٣٨٢، النجوم الزاهرة ٧/٣٦٤، مرآة الجنان ٤/١٩٨.

والكلام والأدبِ، له شعرٌ بَديعٌ، وفيه ديانة متينةٌ وصَدْقٌ وتواضعٌ. توفي بتبوك في ذي القعدة فحمل إلى المدينة.

★ وعلاء الدين صاحب[1] الديوان عطاءُ مالك ابن الصاحب بهاء الدين محمد ابن محمد الخراساني الجُويني، أخو الوزير الكبير شمس الدين. نال هو وأخوه من المال والحشمة والجاه العظيم مايتجاوزُ الوصف في دولة أَبْغَا. وكان أمر العراق راجعاً إلى علاء الدين فساسه أحسن سياسة. طُلب في هذه السنة فاختفى ومات في الاختفاء وقُتل أخوه شمس الدين.

★ وعيسى بن مُهَنّا ملك[2] العرب بالشام، ورئيس آل فضل. كانت له المنزلـةُ العاليةُ عند السلطان. مات في ربيع الأوّل، وقام بعده وَلدُه الأميرُ حُسام الدين مهنّا صاحب تَدْمُر.

★ وفاطمةُ بنتُ الحافظ[3] عماد الدين علي بن القاسم ابن مؤرّخ الشام أبي القاسم بن عساكر. وُلدت سنة ثمانٍ وتسعين. وأجاز لها الصيدلاني.

★ وابنُ الصائغ قاضي[4] القضاة عزّ الدين أبو المفاخر محمد بن عبد القادر ابن عبد الخالق بن خليل الأنصاريّ الدمشقي الشافعي. وُلد سنة ثمانٍ وعشرين، وسمع من ابن اللَّتي وجماعة. وكان عارفاً بالمذهب، بارعاً في الأُصول والمناظرة. لازم الكمال التفليسي مُدة، ودرّس بالشاميّة مشاركةً مع شمس الدين المقدسي. ثم ولي وكالة بيت المال، فظهرت منه نهضة وشهامة وقيامٌ في الحق بكل ممكن، مع زعارة وفجاجةٍ وإهمالٍ لجانب الأكابر. فقامُوا عليه وفرَغُوا له. وعُزل في

---

(١) شذرات الذهب ٣٨٣/٥.

(٢) شذرات الذهب (ابن مهنا رئيس آل) ٣٨٣/٥، مرآة الجنان (ابن مهنا ملك العرب) ١٩٩/٤، النجوم الزاهرة (ابن مهنا ملك العرب) ٢٦٤/٧.

(٣) شذرات الذهب ٣٨٣/٥.

(٤) شذرات الذهب ٣٨٣/٥، البداية والنهاية ٣٠٤/١٣، مرآة الجنان ١٩٩/٤، النجوم الزاهرة ٦٤/٣.

أوّل سنة سبع وسبعين بابنِ خَلّكان. وبقي له تدريسُ العَذْراويّة ثم أُعيد إلى منصبه في أوائل سنة ثمانين، ثم إنهم أتقنوا قضيته فامتُحِنَ في رجب سنة اثنتين وثمانين، وأخرجوا عليه محضراً بنحو مئة ألف دينار، وتمّت له فصُولٌ إلى أن خلّصه [الله.ثم] [1] ولّوا مكانه القاضي بهاءَ الدين بن الزكيّ، وانقطع هو بمنزله. ثم توفي في تاسع ربيع الآخر عن خمس وخمسين سنة.

★ وابنُ خلّكان قاضي [2] بعلبكّ بهاء الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم. كان أسنّ من أخيه قاضي القضاة بخمس سنين. وسمع «الصحيح» من ابن مُكرم، وأجاز له المؤيّدُ الطوسيّ وطائفة. وكان حسنَ الأخلاق، رقيقَ القلب، سليمَ الصدر، ذا دينٍ وخَيْرٍ وتواضع. توفي في رجب.

★ والملكُ المنصورُ صاحبُ حماة [3] ناصر الدين محمد ابن الملك المظفَّر تقيّ الدين محمود بن المنصور محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب. تملّك بعد أبيه سنة اثنتين وأربعين وله عشرُ سنين رعايةً لأُمه الصاحبة ابنة الكامل. وكان لعّاباً مُصِرًّا على أُمورٍ. الله يسامحه.

★ وابنُ النّعمان القدوةُ [4] الزاهدُ أبو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان التلمساني. قدم الإسكندريّة شابًّا. فسمع بها من محمد بن عماد، والصفراوي. وكان عارفاً بمذهب مالك، راسخ القدم في العبادة والنسك، أشعريّاً متحرّقاً على الحنابلة. توفي في رمضان ودُفن بالقرافة وشيّعه أُمم.

سنة أربع وثمانين وست مئة

٦٨٤ ـ فيها سار السلطانُ بجيوشه، فنازل حصنَ المرقب مدّةً وأخذه بالأمان

---

(١) في «ب» (خليفة فولوا).

(٢) شذرات الذهب ٥/٣٨٤.

(٣) شذرات الذهب ٥/٣٨٤، النجوم الزاهرة ٧/٣٦٤، مرآة الجنان ٤/٢٠٠، البداية والنهاية (ملكشاه) ١٣/٣٠٤.

(٤) شذرات الذهب ٥/٣٨٤، مرآة الجنان ٤/٢٠٠، النجوم الزاهرة ٧/٣٦٤.

في ثاني عشر ربيع الأول.

★ وفيها توفي الوزيري[1] المقرى المجود برهان الدين إبراهيم بن إسحاق بن المظفّر المصري. ولـد سنة تسع عشرة وست مئة، وقرأ القراءاتِ على أصحاب الشاطبي وأبي الجود، وأقرأها بدمشق. توفي بين الحرمين في أواخر ذي الحجة.

★والنسفيُّ العلامةُ برهانُ[2] الدين محمدُ بن محمد بن محمد الحنفي، المتكلِّمُ صاحبُ التصانيف في الخلاف. تخرّج به خَلْقٌ. وطالت حياته وبقي إلى هذا العام. وكان مولده في سنة ست مئة.

★ وست العرب بنت يحيى[3] بن قايماز أمُّ الخير الدمشقية الكندية. سمعت من مولاهم التاج الكندي، وحضرتْ على ابن طَبَرْزَد «الغيلانيّات». توفيت في المحرّم عن خمس وثمانين سنة.

★ والرشيدُ [بن][4] سعيد بن علي بن سعيد البصرويّ[5] الحنفي، مُدرِّسُ الشبليّة. أَحدُ أئمة المذهَب. وكان ديّناً وَرِعاً نحويّا شاعراً. توفي في شعبان وقد قارب الستّين.

★ والصائنُ مقرىء بلاد الروم أبو عبد الله[6] محمد البصري المقرىء المجوّد الضرير. قرأ القراءات بدمشق على المنتجب، وكان بصيراً بمذهب الشافعيّ عَدْلاً خيّرا صالحاً.

★ والزّيْنُ عبد الله بن الناصح[7] عبد الرحمن بن نجم الدين الحنبلي. سمع

---

(١) شذرات الذهب ٣٨٥/٥.
(٢) شذرات الذهب ٣٨٥/٥، مرآة الجنان ٢٠٠/٤.
(٣) شذرات الذهب ٣٨٥/٥، مرآة الجنان ٢٠١/٤، النجوم الزاهرة ٢٦٨/٧.
(٤) سقط من «ب».
(٥) شذرات الذهب ٣٨٥/٥، النجوم الزاهرة ٣٦٨/٧.
(٦) شذرات الذهب (الصاين) ٣٨٦/٥، مرآة الجنان ٢٠١/٤.
(٧) شذرات الذهب ٣٨٦/٥.

بالموصل من عبد المحسن بن الخطيب، وببغداد من الداهري، وبدمشق من ابن البّن، وعاش ثمانين سنة. توفي في شوّال.

★وعُبَيْدُ الله بن محمد بن أحمد بن عبيد الله الشمس المقدسي الحنبلي. سمع من كريمة وجماعة، ودرّس وبَرَعَ في المذهب وتوفي في شعبان.

★ وعليُّ بن بَلَبَان المحدّثُ الرحّالُ[1] علاء الدين أبو القاسم المقدسى الناصريّ الكركي. مُشْرِفُ الجامع وإمام مسجد الماشكّي تحت مأْذنة فيروز. ولد سنة اثنتي عشرة وسمع من ابن اللتّي، والقَطيعي، وابن القبيطي، وخلقٍ كثيرٍ بالشام والعراق ومصر. وعُني بالحديثِ، وخرّج العوالي. توفي في أول رمضان.

★ والمراكشي علاءُ الدين عليُّ بن محمد بن عليّ البكري الكاتب. سمع ابن صباح وابن الزبيدي، وَولي نظر المرستان، ونظر الدواوين. توفي في جُمادى الأولى عن بضعٍ وستين سنة.

★ وعلاءُ الدين البندقداري،[2] الأمير الذي كان مولى الملك الظاهر. كان أميراً جليلاً عاقلاً. كان أوّلا للأمير جمال الدين بن يغمور، ثم صار للملك الصالح نجم الدين، فجعله بندقداره. توفي بالقاهرة.

★ وشبلُ الدولة الطواشي،[3] الأميرُ أبو المسك كافور الصوابي الصالحىّ الصفويّ خَزْنَدار قلعةِ دمشق. روى عن ابن رواج وجماعة. وكان محبّاً للحديث. عاقلاً ديّناً. توفي في رمضان وقد نيّف على الثمانين.

★وابنُ شَدّاد الرئيسُ المنشئُ[4] البليغُ عزُّ الدينَ محمد بن إبراهيم بن عليّ الأنصاريّ الحلبي. وُلد سنة ثلاث عشرة وست مئة، وهو الذي جمع «السيرة للملك الظاهر»، وجمع «تاريخاً لحلب». توفي في صفر.

---

(١) شذرات الذهب ٣٨٨/٥، النجوم الزاهرة ٣٦٨/٧.

(٢) شذرات الذهب ٣٨٨/٥، البداية والنهاية ٣٠٥/١٣.

(٣) شذرات الذهب ٣٨٨/٥، مرآة الجنان ٢٠١/٤.

(٤) شذرات الذهب ٣٨٨/٥، البداية والنهاية (محمد بن علي بن ابراهيم) ٣٠٥/١٣، مرآة الجنان.

★ وابنُ الأنماطي أبو بكر محمد [1] ابن الحافظ البارع أبي الطاهر إسماعيل بن عبد الله الأنصاري المصري. وُلد بدمشق سنة تسع وست مئة، وسمع حضوراً من الكنديّ، وأكثر عن ابن الحرستاني وابن ملاعب وخلق. توفي في ذي الحجة بالقاهرة.

والحرّانّي الأمير ناصر [2] الدين محمد بن الافتخار اياز والي دمشق بعد أبيه، ومُشدّ الأوقاف. كان من عُقَلاء الرجال وألبّائهم، مع الفضيلة والديانة والمروءة والكلمة النافذة في الدولة. استعفى من الولاية فأُعفي، ثم أُكره على نيابة حمص، فلم تَطُلْ مدّتُه بها. وتوفي في شعبان فنقل إلى دمشق في آخر الكهولة.

★ والإخميمي الزاهدُ شرفُ الدين [3] محمد بن محمد بن الحسن بن إسماعيل، نزيلُ سفح قاسيون كان صاحب توجُّه وتعبُّدٍ، وللناس فيه عقيدةٌ عظيمة. توفي في جُمادى الأُولى.

★ وابنُ عامر الشيخُ [4] أبو عبد الله محمد بن عامر بن أبي بكر الصالحي المقرىء صاحبُ الميعاد المعروف. روى عن ابن ملاعب وجماعة. وكان صالحاً متواضعاً خيّراً حسن الزعظِ حلوَ العبارةِ في الدعاء توفي في جُمادى الآخرة. وقد قارب الثمانين.

★ والروميُّ الشيخُ الزاهدُ [5] شرفُ الدين محمد ابن الشيخ الكبير عثمانُ بن عليّ صاحبُ الزاوية التي بسفح قاسيون. كان عجباً في الكرم والتواضع ومحبّة السماعِ. توفي في جُمادى الأُولى وقد نيّف على السبعين.

---

(١) شذرات الذهب ٣٨٨/٥.

(٢) شذرات الذهب ٣٨٩/٥، مرآة الجنان ٢٠١/٤.

(٣) شذرات الذهب ٣٨٩/٥، البداية والنهاية ٣٠٦/١٣، مرآة الجنان ٢٠١/٤، النجوم الزاهرة ٣٦٨/٧.

(٤) شذرات الذهب ٣٨٩/٥، البداية والنهاية ٣٠٦/١٣.

(٥) شذرات الذهب ٣٨٩/٥، النجوم الزاهرة ٣٦٨/٧، البداية والنهاية ٣٠٧/١٣.

★ والشاطبيّ العلامةُ[1] رضيُّ الدين محمد بن علي بن يوسف الأنصاريّ إمامُ عصره في اللُغة. وُلد سنة إحدى وست مئة وحدّث عن ابن المقيّر وغيره. وقرأ لِوَرْش على محمد بن أحمد بن مسعود الشاطبيّ صاحب ابن هُذيل. أشغل الناس بالقاهرة، وبها توفي في الثاني والعشرين من جُمادى الأولى.

★ والمُجير بن تميم محمد[2] بن يعقوب بن عليّ الجندي. خدم صاحب حماة ومدحه. وله شعرٌ بديعٌ ونظمٌ رائق.

سنة خمس وثمانين وست مئة

٦٨٥ - فيها أُخِذَت الكركُ من الملك المسعود خَضِر ابن الملك الظاهر ونزل منها وسار إلى مصر.

★ وفيها توفي أحمدُ بن شَيْبَان بن[3] تَغْلب بن حَيْدَرة بدر الدين أبو العباس الشيباني الصالحي العطّار ثم الخيّاط، راوي مسند الإمام أحمد. أكثر عن حَنْبَل وابن طَبَرْزَد وجماعة. وأجاز له أبو جعفر الصيدلاني وخلق. وكان مطبوعاً، مُتواضِعاً توفي في الثامن والعشرين من صَفَر عن تسعٍ وثمانين سنة رحمه الله.

★ والراشديّ المقرىء الأُستاذُ[4] القدوةُ أبو عليّ الحسن بن عبد الله بن ويْحيان المغربي البربري الرجل الصالح. تصدّر للإقراء والإفادة، وأخذ عنه مثل الشيخ مجد الدين التونسي والشيخ شهاب الدين بن جبارة ولم يقرأ على غير الكمال الضرير. توفي في صفر بالقاهرة.

★ والصفيُّ خليلُ بن[5] أبي بكر بن محمد بن صدّيق المراغي الفقيه الحنبليّ المقرىء. سمع من ابن الحرستاني، وابن ملاعب وطائفة. وتفقه على الموفق، وقرأ

---

(١) شذرات الذهب (الرضي رضي الدين) ٣٨٩/٥، النجوم الزاهرة ٣٦٨/٧.

(٢) شذرات الذهب (مجد الدين بن تميم) ٣٨٩/٥، البداية والنهاية ٣٠٧/١٣.

(٣) شذرات الذهب ٣٩٠/٥، النجوم الزاهرة ٣٧٠/٧، البداية والنهاية ٣٠٨/١٣

(٤) شذرات الذهب ٣٩٠/٥، النجوم الزاهرة ٣٧١/٧

(٥) شذرات الذهب ٣٩٠/٥، النجوم الزاهرة ٣٧٠/٧.

القراءات على ابن ماسويه، وتصدّر بالقاهرة للإقراء، وناب في القضاء، مع وفور الديانة والورَع. توفي في ذي القعدة وقد قارب التسعين.

★ وشاميّةُ أَمَةُ الحقّ بنتُ[1] الحافظ أبي علي الحسن بن محمد بن البكري. رَوَت عن جَدِّ أبيها وجَدِّها وحَنْبَل وابن طَبَرْزَد، وتفرّدت بعدّةِ أجزاء. توفيت بشَيْزر عند أقاربها في أواخر رمضان، عن سبع وثمانين سنة.

★ والسَّرَّاجُ بن فارس أبو بكر[2] عبد الله بن أحمد بن إسماعيل التميمي الإسكندراني أخو المقرىء كمال الدين. سمع من التاج الكنديّ وابن الحَرَسْتاني، وتوفي بالإسكندريّة في ربيع الأول.

★ والشيخُ عبدُ الدائم الزاهدُ[3] القدوةُ تاجُ الدين، وَلَدُ زينِ الدين أحمد ابن عبد الدائم المقدسي. روى عن الشيخ الموفّق وجماعة. وتوفي في رمضان وقد نيّف على السبعين.

★ والشيخُ عبدُ الرحيم بن محمد[4] بن أحمد بن فارس البغدادي ابن الزجّاج عفيفُ الدين، أحدُ مشايخ العراق. فقيّه زاهدٌ سُنّي أثري عارفَ بمذهب أحمد. وُلد سنة اثنتي عشرة، وسمع من عبد السلام العبَرْتي، والفتح بن عبد السلام، وطائفة. توفي في المحرّم بذات حجّ بعد قضاءَ الحج.

★ والشيخُ عبدُ الواحد بن عليّ[5] القرشي الهكّاري الفارقي الحنبليّ. سمع من مسمار بن العُوَيْش بالموصل، ومن موسى بن الشيخ عبد القادر، وطائفة بدمشق. وكان عبداً صالحاً. توفي في رمضان بالقاهرة وله أربع وتسعون سنة.

★ والمعينُ بن تولوَا الشاعرُ المشهور عثمان بن سعيد الفهري المصري. توفي في

---

(١) شذرات الذهب ٣٩١/٥، النجوم الزاهرة ٣٧٠/٧

(٢) شذرات الذهب ٣٩١/٥.

(٣) شذرات الذهب ٣٩١/٥.

(٤) شذرات الذهب ٣٩١/٥ - ٣٩٢، النجوم الزاهرة ٣٧٠/٧.

(٥) شذرات الذهب ٣٩٢/٥.

ربيع الأوّل بالقاهرة، وله ثمانون سنة.

★ والشَرِيشي العلاّمةُ[1] جمالُ الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن سُحْمان البكري الوائلي الأندلسيّ الفقيهُ المالكيُّ الأُصُولي المفسّرُ. وُلد سنة إحدى وست مئة، وسمع بالثغر محمد بن عماد، وببغداد من أبي الحسن القطيعي وخلق، وبدمشق من مُكرّم. وكان بارعاً في مذهب مالك محقّقاً للعربية، عارفاً بالكلام والنظر قيّماً بكتاب الله وتفسيره، جيّد المشاركة في العلوم، ذا زُهْدٍ وتعبُّدٍ وجلالة. توفي في الرابع والعشرين من رجب.

★ وابنُ الخَيمي شهابُ[2] الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الأنصاريّ اليمنيّ ثم المصريّ الصوفيّ الشاعرُ المُحْسِنُ، حاملُ لواءِ النظم في وقته. سمع «جامع الترمذيّ» من عليّ بن البنا. وأجاز له عبدُ الوهاب بن سكينة. توفي في رجب عن اثنتين وثمانين سنة أو أكثر.

★ والدّينَوَري خطيبُ كفر[3] بَطْنا الشيخ جمال الدين أبو البركات محمد ابن القدوة العابد الشيخ عمر بن عبد الملك الصُوفيّ الشافعي. وُلد سنة ثلاث عشرة وست مئة بالدِّينَوَر، وقدم مع أبيه وله عشرُ سنين. فسكن بسفح قاسيون، وسمع الكثير، ونسخ الأجزاءَ واشتغل وحصّل، وحَدّث عن ابن الزبيدي، والناصح ابن الحنبلي، وطائفة. توفي في رَجَبَ. وكان ديّناً فاضِلاً عالماً.

★ وابن الدّبّاب الواعظُ[4] جمال الدين أبو الفضل محمد بن أبي الفرج محمد بن علي البَابَصْري الحنبلي. وُلد سنة ثلاثٍ وست مئة، وسمع من أحمد بن صَرْما، وثابت بن مشرف، والكبار. وحدّث بالكثير. توفي في آخر العام ببغداد.

---

(١) شذرات الذهب ٣٩٢/٥، البداية والنهاية (سجمان) ٣٠٨/١٣، مرآة الجنان ٢٠١/٤، النجوم الزاهرة ٣٠٧/٧.

(٢) شذرات الذهب ٣٩٣/٥، البداية والنهاية ٣٠٨/١٣، النجوم الزاهرة ٣٠٧/٧.

(٣) شذرات الذهب ٣٩٣/٥، النجوم الزاهرة ٣٧١/٧.

(٤) شذرات الذهب ٣٩٣/٥.

★ وابنُ المهتار الكاتبُ[1] المجوّدُ المحدِّثُ الوَرِعُ مجدُ الدين يوسفُ بن محمد ابن عبد الله المصري ثم الدمشقي الشافعيّ. قارىءُ دارِ الحديث الأشرفيّة. وُلد في حدودِ سَنَة عشرٍ، وسمع من ابن الزبيدي، وابن صبّاح وطبقتهما. وروى الكثير، توفي في تاسع ذي القعدة.

★ وابنُ الزكيّ[2] قاضي القضاة بهاءُ الدين أبو الفضل يوسف ابن قاضي القضاة مُحيي الدين يحي ابن قاضي القضاة مُحيي الدين أبي المعالي محمد ابن قاضي القضاة زكي الدين علي ابن قاضي القضاة منتجب الدين محمد بن يحي القرشي الدمشقيّ الشافعي. وُلد سنة أربعين وست مئة، وبرع في العلم بذكائه المُفْرِط وقُدْرَته على المناظرة وحلّه المعضلات. توفي في حادي عشر ذي الحجّة وله خمس وأربعون سنة[3].

سنة ست وثمانين وستمائة

فيها قدم نائب حسام [الدين][4] نطاي وسار بالجيوش فحاصر صهيون بوزيه من سنقر الاشقر ونزل اليه بعد التوثق منه بالايمان فأعطي مائة فارس بمصر وفيها توفي البرهان السنجاري[5] قاضي القضاة ابو محمد الخضر بن الحسن[6] بن علي [الزرزاري][7] الشافعي قضاء مصر وحدها مدة في دولة الصالح ثم آذاه الوزير بهاء الدين ونكبه فلما مات ولي الوزارة للملك السعيد فبقي مدة ثم عزل وضربه الشجاعي ثم ولي الوزارة نائباً ثم عزل وأوذي ثم ولي قضاء

---

(١) شذرات الذهب ٣٩٤/٥، البداية والنهاية ٣٠٨/١٣.
(٢) شذرات الذهب ٣٩٤/٥، النجوم الزاهرة ٣٧٠/٧، البداية والنهاية ٣٠٨/١٣، مرآة الجنان ٢٠٢/٤.
(٣) سقط من المطبوعة سنة ٦٨٦ هـ، ٦٨٧ هـ، وأثبتنا السقط من المخطوطة «ب».
(٤) غير واضح في المخطوطة.
(٥) شذرات الذهب ٣٩٥/٥، النجوم الزاهرة ٣٧٣/٧، البداية والنهاية ٣١٠/١٣
(٦) شذرات الذهب ٣٩٤/٥.
(٧) في «ب» (الزراري).

القضاة بالاقليم فتوفي بعد عشرين يوماً فيقال انه سُمَّ توفي في صفر وولي بعده تقي الدين بن بنت الاعز.

وابن يلمان الاديب شرف الدين سليمان بن[1] يلمان بن [ابه الجيش] الاربلي الشاعر المشهور أحد [ظرفاء] العالم توفي بدمشق في عاشر صفر وقد كمل التسعين.

وابن عساكر[2] الامام الزاهد أمين الدين ابو اليمن عبد الصمد بن عبد الوهاب ابن زين الامناء الدمشقي المجاور بمكة روى عن جده والشيخ الموفق وطائفة وكان صالحاً خيرا قوي المشاركة في العلم بديع النظم لطيف الشمائل صاحب توجه وصدق ولد سنة اربع عشرة وستمائة وجاوز اربعين سنة وتوفي [الشهر الاول][3]

وعبد العزيز بن[4] عبد المنعم بن علي الصيقل مسند الوقت عز الدين ابو العز الحراني روى عن [ابي حامد] بن جوالق ويوسف بن كامل وطائفة واجاز له ابن كليب فكان آخر من روى عن اكثر شيوخه توفي رابع عشر رجب وقد نيف على التسعين وابن الحبوبي شهاب الدين[5] ابو الحسن احمد حمزة بن علي الثعلبي الدمشقي الشاهد روى عن الحرستاني وغيره واجاز له المؤيد الطوسي وابن الأخضر توفي في رجب.

وابن القسطلاني[6] الامام قطب الدين ابو بكر محمد احمد علي المصري ثم المكي ولد سنة اربع عشر وستمئة وسمع من علي البنا والشهاب السهروردي وجماعة وتفقه وأفتى ثم رحل سنة تسعة واربعين فسمع ببغداد ومصر والشام والجزيرة

---

(١) شذرات الذهب ٥/٣٩٥، النجوم الزاهرة ٧/٣٧٢.

(٢) شذرات الذهب ٥/٣٩٥، مرآة الجنان ٤/٢٠٢، البداية والنهاية ١٣/٣١٠.

(٣) غير واضح في « ب ».

(٤) شذرات الذهب ٥/٣٩٦، النجوم الزاهرة ٧/٣٧٣، البداية والنهاية ١٣/٣١٠.

(٥) شذرات الذهب ٥/٣٩٦.

(٦) شذرات الذهب ٥/٣٩٧، مرآة الجنان ٤/٢٠٢، النجوم الزاهرة ٧/٣٧٣.

وكان احد من جمع العلم والعمل والهيبة والورع طلب من مكة وَولي مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة وتوفي في المحرم [الدنيستري] (١) الطبيب الحاذق عماد الدين ابو عبد الله محمد عباس بن احمد الربعي (٢) ولد بدنيس سنة ست وستمائة وسمع بمصر من علي مختار وجماعة وتفقه للشافعي وصحب البهاء زهير مدة وتأدب به وصنف وقال الشعر وبرع في الطب توفي في ثامن صفر.

والبدر بن مالك أبو عبد الله محمد بن مالك الطائي (٣). الحياني ثم النصفي شيخ العربية وقدوة ارباب المعاني والبيان كان ذكياً فهماً عارفاً بالمنطق والاصول والنظر لكنه كان لعابا معاشراً توفي بالقولنج في المحرم ولم يتكهل. وابو صادق جمال الدين محمد (٣) الشيخ الحافظ رشيد الدين أبي الحسين يحي علي القرشي المصري العطار سمع من محمد عماد وابن باقا وطاف وكتب وخرج الموافقات توفي في ربيع الاخر عن بضع وستين سنة.

سنة سبع وثمانين وستمائة

فيها توفي ابو العباس الفقيه شرف الدين احمد احمد (٤) عبد الله بن احمد محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي الفرضي بقية السلف سمع من عم ابيه الموفق وتفقه على التقي بن العز توفي في المحرم عن ثلاث وسبعين سنة وكان يشتغل بجامع الجبل بلا وظيفة وفيه زهد وعبادة وقناعة باليسير ويقظة للمسير والجمال ابن الحموي (٥) ابو العباس احمد بن بكر بن سليمان بن علي الدمشقي حضر ابن طبرزد وسمع من الكندي وابن الحرستاني افترى على الحاكم بن الصائغ بشهادةفاسقط لأجلها ومات بدويرة حمد في ذي الحجة وله سبع ثمانين والمنقذي

---

(١) شذرات الذهب ٣٩٧/٥، النجوم الزاهرة ٣٧٣/٧، البداية والنهاية ٣١٠/١٣.

(٢) شذرات الذهب ٣٩٨/٥، مرآة الجنان ٢٠٣/٤.

(٣) شذرات الذهب ٣٩٩/٥.

(٤) شذرات الذهب ٣٩٩/٥، النجوم الزاهرة ٣٧٧/٧.

(٥) شذرات الذهب ٤٠٠/٥، النجوم الزاهرة ٣٧٨/٧.

ابو الفضل[1] احمد وابو اسحاق اللوزي ابراهيم بن عبد العزيز بن يحيي الرعيني الاندلسي المالكي المحدث ولد سنة اربع عشرة وحج فسمع من ابن رواج وطبقته وسكن دمشق وقرأ الفقه وتقدم في الحديث والعبادة والايثار والصفات الحميدة والحرمة والجلالة وناب في القضاء ثم ولي مشيخة دار الحديث الزاهري وتوفي في الرابع وعشرين من صفر بالينبع.

والشيخ ابراهيم بن معضاد[2] ابو اسحاق الجعبري الزاهد الواعظ المذكي روى عن السخاوي وسكن القاهرة وكان لكلامه وقع في القلوب لصدق كلامه واخلاصه وصدعه بالحق توفي في الحمام عن سبع وثمانين سنة وشهر.

وسعد[3] الخير بن [أبي القاسم] عبد الرحمن نصر بن علي ابو محمد النابلسي ثم الدمشقي الشاهد سمع الكثير من ابن البن. وزين الامناء وطبقتها [توفي][4] في [حمر الاخر][5] وله سبعون سنة.

وابن خطيب المزة شهاب[6] [الدين] عبد الرحيم بن يوسف بن يحيي الموصلي ثم الدمشقي ومسنده سمع في الخامسة من حنبل وابن طبرزد وكان فاضلاً دينا ثقة توفي تاسع رمضان. والقطب خطيب القدس ابو الذكاء عبد المنعم بن يحيي ابن ابراهيم القرشي الزهري العوقي النابلسي الشفيع المفتي المفسر سمع من داود ابن ملاعب وابي عبدة بن البناء وأجاز له أبو الفتح المندائي وطائفة توفي في

---

(١) شذرات الذهب ٥/٤٠٠، مرآة الجنان ٤/٢٠٤.

(٢) شذرات الذهب ٥/٤٠٠، مرآة الجنان ٤/٢٠٤ ـ النجوم الزاهرة ٧/٣٧٤، البداية والنهاية ٧/٣١٢.

(٣) شذرات الذهب ٥/٤٠٠.

(٤) في « ب » (وتوفى).

(٥) في « ب » (جمادى الآخر).

(٦) شذرات الذهب ٥/٤٠١.

(٧) شذرات الذهب ٥/٤٠١، النجوم الزاهرة ٧/٣٧٨، البداية والنهاية ٧/٣١٢.

سابع رمضان وله أربع وثمانين وابن النفيس العلامة علاء الدين [1] على أبي المحرم القرشي الدمشقي شيخ الطب بالديار المصرية وصاحب التصانيف وأحد من انتهت إليه معرفة الطب مع الزكاء المفرط. والذهن الخارق والمشار اليه من الفقه والاصول والحديث والعربية والمنطق. توفي فيه من ذي القعدة وقد قارب الثمانين وقف أملاكه وكتبه على المارستان المنصوري ولم يخلف بعده مثله.

والنجيب أبو عبد الله محمد [2] احمد بن محمد المؤيد بن علي الهمذاني ثم المصري المحدث أجاز له بن طبرزد وعفيفة والكبار وسمع من عبد القوي بن الحباب وقرأه بنفسه على ابن باقا ثم صار كاتباً في اواخر عمره ومات في ذي القعدة.

ومحمد عبد الخالق بن طرخان [3] شرف الدين ابو عبد الله الأموي الاسكندراني أجاز له أبو الفخر أسعد بن روح وسمع من علي البنا والحافظ بن المفضل وطائفة كثيرة عاش اثنين وثمانين سنة.

★ الحاج ياسين المغربي [4] الحجام الأسود كان جرائحيا على باب الجابية وكان صاحب كشف وحال وكان النووي رحمه الله يزوره ويتلمذ له توفي في ربيع الاول وقد قارب الثمانين.

سنة ثمان وثمانين وست ومائة

٦٨٨ - في اول ربيع الاول نازل السلطان الملك المنصور مدينة طرابلس ودام الحصار والقتال ورمي المجانيق وحفر النقوب ليلاً ونهاراً إلى أن افتتحها بالسيف، في رابع ربيع الآخر، وغنم المسلمون ما لا يُوصَفُ، وكان سورها منيعاً قليلَ المثل. وهي من أحسن المدائن وأطيبها. فأخْربَها وتركها خاويةً على

---

(١) شذرات الذهب ٤٠١/٥، البداية والنهاية ٣١٣/٧، مرآة الجنان ٢٠٧/٤، النجوم الزاهرة ٣٧٧/٧.

(٢) شذرات الذهب ٤٠٢/٥.

(٣) شذرات الذهب ٤٠٣/٥.

(٤) شذرات الذهب ٤٠٣/٥، مرآة الجنان ٢٠٦/٤، البداية والنهاية ٣١٢/٧.

عروشها، ثم أنشأوا مدينة على ميل من شرقيها، فجاءت رديئة الهواء والمزاج.

★ وفيها توفي الشيخ[1] العمادُ أحمدُ بن العماد إبراهيم بن عبد الواحد بن علي ابن سرور المقدسي الصالحيّ. وُلد سنة ثمانٍ وست مئة، وسمع من أبي القاسم بن الحرستاني وجماعة. واشتغل وتفقّه، ثم تَمَفْقَرَ وتجرّد وصار له أتباعٌ ومـريدون، أَكَلَةٌ سَطَلَةٌ بَطَلَةٌ. توفي يوم عرفة.

★ والعَلَمُ ابن الصاحب[2]، ابو العباس أحمد بن يوسف ابن الصاحب صفيّ الدين بن شُكْر المصريّ. اشتغل ودرس وتميز، ثم تمفقر وتجرّد، وأرسل طابعه، واشْتَلَقَ على بني آدم، وعاشر الحماري. وله أولادٌ رؤساء. ونوادرُه مشهورة وزوائده حُلوة. توفي في ربيع الآخر وقد شاخ؛ الله يُسامحه

★ وأحمدُ بن أبي محمد[3] بن عبد الرزاق أبو العبّاس، أخو شيخنا عيسى المَغَاري. روى عن موسى بن عبد القادر والموفّق وجماعة. توفي في ثاني ذي الحجّة عن ثمانٍ وسبعين سنة.

★ وزَيْنَبُ بنت[4] مكّي بن علي بن كامل الحرّاني، الشيخة المعمَّرة العابدة أمّ أحمد. سَمِعَت من حَنْبل وابن طَبَرْزَد، وستّ الكتبة، وطائفة. وازدحم عليها الطلبةُ. وعاشتْ أربعاً وتسعين سنة. توفيت في شوّال.

★ والفخرُ البعلبكيّ[5] المفتي أبو محمد عبدُ الرحمن بن يوسف، أبو محمد الحنبلي. وُلد سنة إحدى عشرة، وسمع من القزويني والبهاء عبد الرحمن، وابن

---

(١) شذرات الذهب ٥/٤٠٣، النجوم الزاهرة ٧/٣٨٢.
(٢) شذرات الذهب ٥/٤٠٣، البداية والنهاية ١٣/٣١٤، مرآة الجنان ٤/٢٠٧، النجوم الزاهرة ٧/٣٧٧.
(٣) شذرات الذهب ٥/٤٠٤.
(٤) شذرات الذهب ٥/٤٠٤، مرآة الجنان ٤/٢٠٧، النجوم الزاهرة ٧/٣٨٢.
(٥) شذرات الذهب ٥/٤٠٤، البداية والنهاية ١٣/٣١٦، مرآة الجنان ٤/٢٠٧، النجوم الزاهرة ٧/٣٨٢.

الزبيدي، وجماعة. وتفقه بدمشق على التقي بن العزّ، وشمس الدين عمر بن المنجّا، وعرض «كتاب علوم الحديث» على مؤلّفه ابن الصلاح، وأتقن العربيّة، وأَخذ الأُصول عن السيْف الآمدي تخرّج به جماعةٌ. وكان من أولياء الله العالمين. توفي في سابع رجب.

★ والكمالُ ابنُ النجّار محمدُ بن أحمد [1] بن عليّ الدمشقي الشافعي مدِّرسُ الدوْلَعية، ووكيل بيت المال. روى عن ابن أبي لُقْمَة وجماعة، وكان ذا [بشرٍ] [2] وشهامة.

★ ومحمدُ ابن الشيخ العفيف التلمساني [3] سليمان بن عليّ، الكاتب الأَديبُ شمسُ الدين. كان ظريفاً لعّاباً مُعاشراً، وشعره في غاية الحُسْن. مَات في رجب، وله نحو ثلاثين سنة.

★ وابنُ الكمال المحدِّثُ الإمامُ شمسُ [4] الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي الحنبلي. وُلد سنة سبع وست مئة، وسمع من الكندي وابن الحرستاني حضوراً، ومن داود بن مُلاعب وطائفة. وعُني بالحديث، وجمع وخرّج مع الدين المتين والورَعِ والعِبادَة. وولي مشيخة الضيائيّة ومشيخة الأَشرفية بالجبل. توفي في تاسع جُمادى الأولى.

★ وشمسُ الدين الإصفهاني الأُصوليّ المتكلم [5] العلامة أَبو عبد الله محمد بن محمود بن محمد بن عبّاد الكافي نزيل مصر، وصاحب التصانيف له «كتاب القواعد» في العلوم الأَربعة: الأُصُولَيْن والخلاف والمنطق. وكتاب «غاية المطلب» في المنطق. وله يدٌ طولى في العربية والشعر. درّس بالشافعي ومشهد

---

(١) شذرات الذهب ٥/٤٠٥.

(٢) في «ب» (شرّاً).

(٣) شذرات الذهب ٥/٤٠٥، البداية والنهاية ١٣/٣١٥، النجوم الزاهرة ٧/٣٨٢.

(٤) شذرات الذهب ٥/٤٠٥، النجوم الزاهرة ٧/٣٨٢.

(٥) شذرات الذهب ٥/٤٠٦، البداية والنهاية ١٣/٣١٥، مرآة الجنان ٤/٢٠٨، النجوم الزاهرة ٧/٣٨٢.

الحسين. وتخرج به المصريّون. وتوفي في العشرين من رجَب. وله اثنتان وسبعون سنة.

★ والمهذّبُ بن أَبي الغنائم[1] التنوخي العدلُ الكبيرُ زين الدين، كاتب الحكمِ بدمشق. وُلد سنة ثمان عشرة، وقرأ على السخاوي، وسمع من مُكرم وتفقّه، وانتهتْ إليه رئاسةُ الشروط ومعرفة عللها ودقائقها. توفي في رجب.

★ والجرائدي تقيّ الدين يعقوب[2] بن بدران بن منصور المصري شيخ القرّاء. أَخذ القراءَات عَن السخاوي وابن ماسويه. وأَبي القاسم بن عيسى. وروى عن ابن الزبيدي، وتصدّر للإقراء. توفي في شعبان.

سنة تسع وثمانين وست مئة

٦٨٩ ـ فيها توفي نجمُ الدين[3] ابن الشيخ، وهو قاضي القضاة أبو العباس أَحمدُ ابن شيخ الإسلام شمس الدين عبد الرحمن بن أَبي عُمر الحنبليّ. وُلد سنة إحدى وخمسين وست مئة، وسمع من جماعة. وما حدَّث. كان مليحَ الشكْل، حَسَنَ السيرة، وموصوفاً بالذكاء. توفي في ثالث عشر جُمادى الأُولى رحمه الله.

★ وابنُ عزِّ القضاة فخرُ الدين[4] أَبو الفداء إسماعيل بن علي بن محمد الدمشقي الزاهد. وُلد سنة خمسين وست مئة. وخدم في الكتابة. وكان أَديباً شاعراً زاهداً ناسكاً خاشعاً، مُقبلاً على شبابه، حافظاً لوقته. توفي ليلة الأَربعاء الحادي والعشرين من رمضان. وكانت له جنازةٌ مشهورة.

★ وطرُنْطاي نائب المملكة المعظّمة حسامُ الدين المنصوري السيفي. أَحدُ رجال الدهر حَزْماً وعَزماً ودهاءً وذكاءً وشجاعة وهيبة. اشتراه السلطانُ أيام

---

(١) شذرات الذهب (أبو الغنائم) ٤٠٧/٥.

(٢) شذرات الذهب ٤٠٧/٥، النجوم الزاهرة ٣٨٢/٧.

(٣) شذرات الذهب ٤٠٧/٥.

(٤) شذرات الذهب ٤٠٨/٥، النجوم الزاهرة ٣٨٦/٧.

إمرته من أولاد ابن الموصلي. ولما تملك الملكُ الأشرفُ ودَعَه أياماً ثم قبض عليه وعذّبه إلى أن مات، وأخذ أمواله، ولم يبلغ خمسين سنة.

★ وخطيبُ المصلّى عمادُ الدين أبو بكر[1] عبد الله بن محمد بن حسّان بن رافع العامريّ المعدّل. روى عن ابن البنّ، وزين الأُمنَاء وطائفة، توفي في صفر وله ثلاث وسبعون سنة.

★ والشمسُ عبدُ الرحمن[2] بن الزين أحمد بن عبد الملك بن عثمان المقدسي الحنبلي. وُلد سنة ست وست مئة، وسمع من الكنديّ وابن الحرستانيّ وطائفة. ثم رَحَلَ وأدرَك الفتحَ ابن عبد السلام وطائفة فأكثر. وأجاز له ابن طَبَرْزَد وأبو الفخر أسعد بن سعيد. وكان ثقةً صالحاً نبيلاً مهيباً من خيار الشيوخ. توفي في ذي القعدة.

★ وخطيبُ دمشق جمالُ الدين أبو محمد[3] عبدُ الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي الرَّبَعي الدمشقي المُفتي. وُلد سنة اثنتي عشرة وست مئة، وسمع من ابن صباح وابن الزبيدي وجماعة. وناب في القضاء مُدة وكان ديِّناً حَسَنَ السمْت، للناس فيه عقيدةٌ كبيرة. مات في سلْخ جمادى الأُولى.

★ والنورُ بن الكفتي[4] أبو الحسن عليّ بن ظهير بن شهاب المصري شيخُ الإقراء بديارِ مصر. أَخذ القراءات عن ابن وثيقٍ وأصحاب أبي الجود، وشُهرَ بالاعتناء بالقراءات وعَلَلِها، وسمع من ابن الجميزي وغيره، مع الوَرَعِ والتقى والجلالة. توفي في ربيع الآخر.

---

(١) شذرات الذهب ٥/٤٠٨.

(٢) شذرات الذهب ٥/٤٠٨، النجوم الزاهرة ٧/٣٨٦.

(٣) شذرات الذهب ٥/٤٠٩، النجوم الزاهرة ٧/٣٨٦، مرآة الجنان ٤/٢٠٨، البداية والنهاية ١٣/٣١٨.

(٤) شذرات الذهب ٥/٤٠٩، النجوم الزاهرة ٧/٣٨٥.

★ والرشيدُ الفارقيّ[1] أبو حفص عمر بن إسماعيل بن مسعود الرَّبَعيّ الشافعيّ الأَديبُ. وُلد سنة ثمانٍ وتسعين وخمس مئة، وسمع من الفخر بن تيمية وابن الزبيدي وابن باقا. وكانَ أديباً بارعاً، مُنشئاً بليغاً، شاعراً مُفْلِقاً، لُغَوياً مُحققاً. درّس بالناصرية مُدة، ثم بالظاهرية، وتصدّر للإفادة. خُنق في بيته في رابع مُحرّم بالظاهرية وأُخذ مالُه. ودرس بعده علاءُ الدين ابن بنت الأَعز.

★ والسلطانُ الملكُ المنصورُ[2] سيفُ الدين أبو المعالي وأبو الفتوح قلاوون التركيّ الصالحيّ النجميّ. كان من أكبر الأمراء زمنَ الظاهر وتملّك في رَجَبَ سنة ثمان وسبعين، وكَسَرَ التتارَ على حمص، وغزا الفرنجَ غير مرّة. وتوفي في سادس ذي القعدة بالمخيَّم بظاهر القاهرة وقد عزم على الغزاة، ثم دُفن بتربته بين القَصْرَيْن.

★ وسِبْطُ إمام الكلاسَةِ المحدِّثُ المفيد بدرُ الدين محمد بن أحمد بن النجيب. شابٌّ ذكيٌّ، مليحُ الخطّ، صحيحُ النقل، حريصٌ على الطلَب، عالي الهمّة. سمع من ابن عبد الدائم وابن أبي اليُسر وحَدّث. توفي في صفر.

★ وابنُ المقدسيّ ناصرُ الدين[3] محمد ابن العلاّمة المفتي شمس الدين عبد الرحمن بن نوح الشافعيّ الدمشقيّ. تفقّه على أبيه، وسمع من ابن اللّتّي، ودرس بالرواحيّة وتربة أُمّ الصالح. ثم داخل الدولة وولي وكالة بيت المال، ونظر [للاوقاف][4] وظَلَمَ وعَسَفَ وعَدا طوره. ثم اعتُقل بالعذراويّة فوُجد بها مشْنوقاً، بعْد أَن ضُرب بالمقارع وصُودر. توفي في ثالث شَعبان.

★ وابنُ المحدِّثِ العَدلُ شمس الدين محمّد بن عبد الرازق بن رزق الله

---

(١) شذرات الذهب ٥/٤٠٩، البداية والنهاية ١٣/٣١٨، مرآة الجنان ٤/٢٠٨.

(٢) شذرات الذهب ٥/٤٠٩، مرآة الجنان ٤/٢٠٨، البداية والنهاية ١٣/٣١٧، النجوم الزاهرة ٧/٣٨٦.

(٣) شذرات الذهب ٥/٤١٠، النجوم الزاهرة (ابن الزين أحمد) ٧/٣٨٦.

(٤) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ب».

الرّسْعني الحنبليّ، نزيلُ دمشق. روى عن ابن رَوْزَبَة، وابن بهروز وعدّة. وكان من كبارِ الشهود. له شعرٌ جيدٌ. ذهبَ إلى مصر في شهادة فلما رجع غرق بنهر الأرْدُن في جُمادى الآخرة.

سنة تسعين وست مئة

٦٩٠ ـ دخلتْ وسلطان الإسلام الملك الأشرفُ بن المنصورُ وقد فوض الوزارة إلى شمس الدين ابن السّلْعوس، ونيابة الملك إلى بدر الدين بيْدرا. فسار بالجيوش إلى الشام، ونزل على عكّا في رابع ربيع الآخر، وجَدّ المسلمون في حصارها، واجتمع عليها أُممٌ لا يحصّون فلما استحكمتِ النقوبُ وتهيأتْ أَسبابُ الفتح أخذ أهلُها في الهزيمة في البحر، وافتُتِحتْ بالسيف بكرةَ الجمعة سابع عشر جُمادى الأُولى، وصيّر المسلمون سماءَها أَرضاً وطولَها عرْضاً. وأَخذ المسلمون بعد يومين مدينة صور بلا قتال، لأنّ أهلها هربوا في البحر لما علموا بأَخذ عكّا، وسلّمها الرعية بالأمان، وأُخربت أيضاً. ثم افتتح الشجاعي صَيْدا في رجب وأُخربت، ثم افتتح بيروت بعد أيام وهَدَمَها. فلما رأى أهل حصن عَلثيث[١] خُلُوَّ الساحل من عباد الصليب أحرقوا حواصلهم وهربوا في البحر ليلة أوّلِ شعبان فَهَدَمه المسلمون. وكذلك فعل أهل أَنْطرسوس. فتسلمّها الطباخي في خامس شعبان ولَم يبق للنصارى بأرض الشام مَعقلٌ ولا حصن ولله الحمد.

★ وفيها توفي الشيخُ الخابوريّ[٢] خطيبُ حَلب ومقرئُها ونحويها الإمامُ شهابُ الدين أحمدُ بن عَبد الله بن الزُبيْر الحلبيّ، صاحبُ النوادِرِ والطرف. سمع بحرّان من فخر الدين بن تيمية، وبحلب من ابن الأُستاذ وببغداد من الداهريّ، وبدمشق من ابن صبّاح. وقرأ القراءات على السخاوي. توفي في المحرّم وقد قارب التسعين.

★ والسُّوَيْدي الحكيمُ العلامة شيخُ الأطباء عزُّ الدين أبو إسحاق إبراهيم

---

(١) شذرات الذهب ٥/٤١١، النجوم الزاهرة.

(٢) شذرات الذهب ٥/٤١١، البداية والنهاية ١٣/٣٢٥، مرآة الجنان ٤/٢١٦.

ابن محمد بن طَرْخان الأنصاري الدمشقي. وُلد سنة ست مئة وسمع من الشمس العطّار، وابنُ مُلاعب وطائفة. وتأدب على ابن معطي، وأخذ الطبّ عن المهذّب الدخوار، وبرع في الطبّ، وصنّف فيه، وفاق على الأقران وكتب الكثيرَ بخطّه المليح، ونظر في العقليات وألّف كتاب «الباهر في الجواهر» و «التذكرة» في الطب. وتوفي في شعبان.

★ [وأرْغُون][(1)] ابن أبغا بن هولاوو[(2)] صاحبُ العراق وخراسان وأذربيجان تملّك بعد عمه الملك [أحمد][(3)] وكان شهْماً مقداماً كافر النفس، شديد البأس، سفّاكاً للدماء عظيمُ الجبروت. هلك في هذا العام فيُقالُ إنّه سُمّ، فاتهمتِ المغلُ وزيره سعيد الدولة اليهوديّ بقتله. فمالوا على اليهود قتلاً ونهْباً وسبياً.

★ وإسماعيلُ بن نور بن قمر الهيتي الصالحي[(4)]، روى عن موسى بن عبد القادر وجماعة. توفي في رجب.

★ وسُلامِشُ[(5)] الملكُ العادلُ بدرُ الدين، وَلدُ الملكِ الظاهر بَيْبَرْس الصالحيّ الذي سَلْطَنُوه عند خلع الملك السعيدِ، ثم نزعوه بعد ثلاثة أشهُر، وبقي خاملاً بمصر. فلما تَسْلطنَ الأشرفُ أخذه وأخاه الملك خضِر وأهلهم وجهزهم إلى مدينة اصطنبول بلاد الأشكري، فمات بها وله نحوٌ من عشرين سنة. وكان مليح الصورة رشيقَ القدِّ ذا عقل وحياة.

★ والتِلمْساني عفيفُ الدين[(6)] سليمانُ بن علي بن عبد الله بن علي الأديب

---

(١) في «ب» (وأرعون).

(٢) شذرات الذهب (ابن هلاكو) ٥/٤١١، البداية والنهاية ١٣/٣٢٤.

(٣) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ب».

(٤) شذرات الذهب ٥/٤١١.

(٥) شذرات الذهب ٥/٤١١، البداية والنهاية ١٣/٣٢٦، مرآة الجنان ٤/٢١٦.

(٦) شذرات الذهب ٥/٤١٢، النجوم الزاهرة ٨/٣٣، مرآة الجنان ٤/٢١٦، البداية والنهاية ١٣/٣٢٦.

الشاعرُ. أحدُ زنادقة الصوفيّة. وقد قيل له مرة أأنت نُصيري؟ فقال: النُصيري بعض مني.

وأما شعرُه ففي الذروةِ العليا من حيثُ البلاغةُ والبيانُ لا من حيث الإيجاد. توفي في خامس رجب، وله ثمانون سنة.

★ وتاجُ الدين[1] فقيهُ الشام شيخُ الإسلام أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم ابن سباع الفَزَاريّ الدمشقيّ الشافعيّ. وُلد سنة أربعٍ وعشرين وست مئة، وسمع من ابن الزبيدي وابن ماسويه وطائفة. وتفقّه على ابن الصلاح وابن عبد السلام، وجلس للاشتغال سنة ثمانٍ وأربعين، وأفتى سنة أربعٍ وخمسين. وكان مع فرط ذكائه وتوقّدِ ذهنه ملازماً للاشتغال مقدّماً في المناظرة، متبحّراً في الفقه وأُصوله. انتهت إليه رئاسةُ المذهب في الدنيا. توفي في خامس جُمادي الآخرة، وله ست وستون سنة وثلاثة أشهر[2].

★ والأَبْهَري القاضي شمسُ الدين عبدُ الواسع بن عبد الكافي بن عبد الواسع الشافعيّ. سمع من ابن رَوْزَبَة وابن الزبيدي وطائفة، وأجاز له أبو الفتح المندائي والمؤيّد بن الأُخوة وخلق. توفي في شوّال بالخانقاه الأسديّة، وله اثنتان وتسعون سنة إلاّ أشهراً.

★ والفخرُ بن البُخاريّ[3] مُسْنِدُ الدنيا أبو الحسن عليُّ بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن السَعْدي المقدسيّ الصالحيّ الحنبلي. وُلد في آخر سنة خمسٍ وتسعين، وسمع من حنْبل وابن طَبَرْزد والكندي وخلق، وأجاز له أبو المكارم اللبّان وابن الجوْزي وخلق كثير. وطال عمرُه ورَحَلَ الطلبةُ إليه من البلاد وألحق الأسباط بالأجداد في علوّ الأسناد. توفي في ثاني ربيع الآخر.

---

(١) شذرات الذهب (تاج الدين العز كاح) ٤١٣/٥، مرآة الجنان ٢١٨/٤، البداية والنهاية (عبد الرحمن بن سباغ بن ضياء الدين) ٣٢٥/١٣.

(٢) شذرات الذهب ٤١٤/٥، النجوم الزاهرة ٣٣/٨.

(٣) شذرات الذهب ٤١٤/٥، البداية والنهاية ٣٢٤/١٣.

★ وابن الزّمْلكانيّ الإمامُ[1] المفتي علاءُ الدين أبو الحسن علي بن العلاّمة البارع كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم الأنصاري السماكي الدمشقيّ الشافعيّ، مدرّس الأمينية. توفي في ربيع الآخر وقد نيّف على الخمسين. سمع من خطيب مرْدا، والرشيد العطّار، ولم يُحدّث.

★ والفخرُ الكرْجي[2] أبو حفص عمر بن يحيي بن عمر الشافعي. وُلد سنة تسعٍ وتسعين بالكرج، وتفقّه بدمشق على ابن الصلاح وخَدَمه مدة. وسمع من البهاء عبد الرحمن، وابن الزبيدي، وطائفة. وليس ممن يُعتمد عليه. توفي هو والفخر بن البخاري في يوم.

★ وغازي الحَلاوي أبو محمد[3] بن الفضل بن عبد الوهاب الدمشقي. سمع من حنْبل وابن طَبَرْزَد، وعُمر دهراً وانتهى إليه علو الإسناد بمصر، عاش خمساً وتسعين سنة. توفي من رابع صفر بالقاهرة.

★ والشهابُ بنُ مُزْهر [الشيخ ابو عبد الله محمد عبد الخالق][4] الأنصاري الدمشقي[5] المقرىء، قرأ القرءَات على السخاوي وأقرأها. وكان فقيهاً عالماً. وقف كتبه بالأشرفية. توفي في رجب.

★ ومحمّد بن عبد المؤمن[6] بن أبي الفتح الصُّوري شمس الدين أبو عبد الله الصالحيّ. وُلد سنة إحدى وست مئة، وسمع من الكندي وابن الحرستاني وطائفة، وببغداد من أبي علي بن الجواليقي وجماعة. وأجاز له ابن طَبَرْزد

---

(١) شذرات الذهب ٤١٧/٥، البداية والنهاية ٣٢٦/١٣.

(٢) شذرات الذهب ٤١٧/٥، البداية والنهاية ٣٢٦/١٣، النجوم الزاهرة (فخر الدين عمر بن يحيى الكرخي) ٣٣/٨.

(٣) شذرات الذهب ٤١٧/٥.

(٤) سقط من المطبوعة وأثبتناه من « ب ».

(٥) شذرات الذهب (ابو عبد الله محمد بن عبد الخالق بن زهر) ٤١٧/٥، النجوم الزاهرة (شهاب الدين محمد بن عبد الخالق) ٣٣/٨.

(٦) شذرات الذهب (شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عبد المؤمن) ٤١٧/٥.

وجماعة. وكان آخر من سمع من الكنديّ موتاً توفي في منتصف ذي الحجّة.

★ وابنُ المُجاور نجمُ الدين أبو[1] الفتح يوسف ابن الصاحب يعقوب بن محمد بن عليّ الشّيْباني الدمشقيّ الكاتبُ. وُلد سنة إحدى وست مئة، وسمع الكنديَّ وعبدَ الجليل بن مندويه وجماعة. وتفرّد برواية «تاريخ بغداد» عن الكندي. توفي في الثامن والعشرين من ذي القعدة، وكان ديّناً مصلّياً إلا أنه يخدم في المكس.

سنة إحدى وتسعين وست مئة

٦٩١ - في جُمادى الأُولى قدم السلطانُ الملكُ الأشرفُ دمشق. وقد فرغ الشجاعي من بناء الطارمة والرواق وقاعة الذّهب والقبّة الزرقاء بقلعة دمشق. وفرغ جميع ذلك في سبعة أشهرٌ، وجاءَ في غاية الحسن. ثم سار السلطانُ ونازل قلعة الروم في جُمادى الآخرة، فنصب عليها المجانيق، وجَدّ في حصارها، وفُتحت بعد خمسة وعشرين يوماً في رجب، وهي مجاورة لقلعة البيرة، وأهلها نصارى من تحت طاعة التتار. فلما رأوا أنّ التتار لا ينجدونهم ذلوا. وما أحسن ما قال الشهاب محمود في كتاب الفتح.

«فسطا خميسُ الإسلام يوم السبت على أهل الأحد فبارك الله للأُمة في سبتها وخميسها».

ثم ردّ السلطان فعزَل عن حلب قراسنقر بالطبّاخي، ووَلّي قلعة الروم عز الدين الموصلي.

★ وفيها توفي الزكي المعّري إبراهيم[2] بن عبد الرحمن بن أحمد البعلبكّي. عابدٌ صالحٌ، سمع من البهاء، وحضر الشيخ الموفّق. توفي في شوّال وهو في عشر التسعين.

---

(١) شذرات الذهب ٤١٧/٥، النجوم الزاهرة ٣٣/٨.

(٢) شذرات الذهب ٤١٨/٥.

★ وابنُ دَبُوقا المقرىء[1] المحقّقُ رضيّ الدين أبو الفضل جعفر بن القاسم ابن جعفر بن حُبَيْش الرَّبَعِي الضريرُ. قرأ القراءات على السخاوي وأقرأها. وله معرفةٌ مُتوسّطَة وشعرٌ جيّد، توفي في رجب.

★ وسعدُ الدين الفارقيّ[2] الأديبُ البارعُ المنشيء أبو الفضل سعد الله بن مروان الكاتبُ. أخو شيخنا زين الدين. سمع من ابن رواحة وكريمة وطائفة. وكان بديع الكتابة مَعْنىً وخطّاً. توفي في رمضان بدمشق وهو في عشر الستين.

★ والسيفُ عبدُ الرحمن[3] بن محفوظ بن هلال الرَّسْعَني، أحدُ الشهود تحت الساعات. كان عَدْلاً صالحاً ناسكاً. رَوى عن الفخر بن تيميّة والموفق بن الطالباني، وأجاز له عبد العزيز بن مَنينا وجماعة. توفي في المحرّم عن بضعٍ وثمانين سنة.

★ وابن صَصْرى العَدْلُ علاءُ الدين[4] أبو الحسن علي بن أبي بكر بن أبي الفتح التغلبي الدمشقيّ الضريرُ. آخرُ منْ روى «صحيح البخاري» عن عبد الجليل بن مندويه والعطاء. توفي في شعبان.

★ ووكيلُ بَيْتِ المال خطيبُ دمشق[5] زينُ الدين أبو حفص عمر بن مكي ابن عبد الصمد الشافعيّ الأصوليّ المتكلّم. توفي في ربيع الأوّل. وَولي بعده الخطابة الشيخ عزّ الدين الفاروثي.

★ والعمادُ الصائغ محمدُ بن[6] عبد الرحمن بن مُلْهم القرشي الدمشقي. روى عن ابن البنّ حضوراً، وعن ابن الزبيدي. توفي في شعبان عن بضع وسبعين.

---

(١) شذرات الذهب ٤١٨/٥، النجوم الزاهرة ٣٦/٧.
(٣) شذرات الذهب ٤١٨/٥، النجوم الزاهرة ٣٦/٧.
(٣) شذرات الذهب ٤١٨/٥، النجوم الزاهرة ٣٦/٧.
(٤) شذرات الذهب ٤١٨/٥، النجوم الزاهرة ٣٦/٧.
(٥) شذرات الذهب ٤١٩/٥، البداية والنهاية (بن المرحل) ٣٣٣/١٣، مرآة الجنان ٢١٩/٤.
(٦) شذرات الذهب (الصايغ) ٤١٩/٥.

★ والصاحبُ فتحُ الدين[1] محمد ابن المولى مُحيي الدين بـن عبد الله بن عبد الظاهر المصري الكاتبُ الموقّعُ. روي عن ابن الجميزي. توفي بدمشق في رمضان.

★ وابن أَبي عصرون نورُ الدين[2] محمودُ بـن القاضي نجم الدين عبد الرحمن بن أَبي عصرون التميميّ. روى عن المؤيّد الطوسي بالإِجازة. وتوفي في رمضان.

★ والنجمُ أَبو بكر بن أَبي العزّ بن مُشرف الكاتبُ ويُعرف بابن الحرْدَان. كان لُغوياً فصيحاً متقعّراً. له شعرٌ جيّد. توفي في صفر.

سنة اثنتيْن وتسعين وست مئة

٦٩٢ - فيها سلّم صاحبُ سيس قلعةَ بَهَسْنَا للسلطان صَفْواً عفوا، وضُربت البشائرُ في رجب.

★ وفيها توفي أَبو العباس أحمد[3] بن عليّ بن يوسف الحنفي المعدّلُ سبطُ عبدِ الحقّ بن خَلَف، ووالد قاضي الحصن. روى عن موسى بن عبد القادر، والشيخ الموفّق. توفي في صفر بنواحي البقاع.

★ وابنُ النَّصِيبيّ الرئيسُ كمال الدين أَحمد بن محمد بن عبد القاهر الحلبي. آخرُ منْ حَدّث عن الافتخار الهاشميّ، وثابت بن مُشرف، وأَبي محمد بـن الأُستاذ. توفي بحلب في المحرّم.

★ وأَحمدُ بن أَبي الطاهر بن أَبي الفضل المقدسيّ الصالحي تقي الدين. شيخٌ صالح. روى عن الموفّق والقزويني. توفي في رجب.

★ والفاضلُ جمالُ الدين أَبو إِسحاق إِبراهيم بن داود بن ظافر العسقلاني ثم الدمشقيّ المقرئُ صاحبُ السخاوي. ولي مشيخة الإِقراء بتربةِ أُم الصالح مدّةً، وسمع من ابن الزبيدي وجماعة، وكتب الكثير. توفي في مُسْتَهَلّ جُمادى الأُولى.

---

(١) شذرات الذهب ٤١٩/٥، البداية والنهاية ٣٣١/١٣.

(٢) شذرات الذهب ٤١٩/٥.

(٣) شذرات الذهب ٤٢٠/٥.

★ والأَرْمَوِيُّ الشيخُ الزاهدُ[1] إبراهيم ابن الشيخ القدوة عبد الله. روى عن الشيخ الموفّق وغيره. توفي في المحرّم. وحضره ملكُ الأمراءِ والقضاةُ. وحُمل على الرؤوس. وكان صالحاً خيّراً متقناً قانتا لله.

★ وابنُ الواسِطِيّ العلاّمة الزاهدُ[2] القدوةُ مُسندُ الوقت تقيُّ الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عليّ بن أحمد بن فضل الصالحيّ الحنبليّ. وُلد سنة اثنتيْن وست مئة، وسمع من ابن الحرستاني وابن البنّاء وطائفة. ورحل إلى بغداد فسمع من الفتح بن عبد السلام وطبقته، وأجاز له ابن طَبَرْزَد وأبو الفخر أسعد وخلق. وتفقّه وأتقن المذهب. ودرس بالصاحبيّة، وكان فقيهاً زاهداً عابداً مُخْلصاً قانتاً صاحبَ جِدّ وصِدْقٍ وقولٍ بالحق وله هيبةٌ في النفوس. توفي في رابع عشر جُمادى الآخرة.

★ وصفيّةُ بنتُ الواسطيّ[3] أُخت المذكور. رَوَتْ عن الموْفق وابن راجح. وتوفيتْ في ذي الحجّة عن نيّفٍ وثمانين سنة.

★ ومُحيي الدين[4] عبدُ الله بن عبد الظاهر بن نَشْوان المصري الأديبُ كاتبُ الإنشاء، وأحَدُ البلغاء المذكورين. توفي بمصر.

★ والمكينُ الأسمرُ[5] عَبدُ الله بن منصور الاسكندرانّي، شيخُ القراء بالاسكندريّة. أَخَذَ القراءَات عن أبي القاسم بن الصفراوي، وأقرأ الناس مُدّة.

★ والتقيُّ عُبيدُ بن[6] محمد الإسْعرديّ الحافظُ نزيلُ القاهرة. سمع الكثيرَ من أصحاب السّلَفيّ، وخرّج لغيرِ واحد. توفي في هذا العام. وكان ثقةً.

---

(١) شذرات الذهب ٥/٤٢٠، البداية والنهاية ١٣/٣٣٣، مرآة الجنان ٤/٢٢٠.
(٢) شذرات الذهب (الفقيه الحنبلي) ٥/٣١٩، البداية والنهاية ١٣/٣٣٣، مرآة الجنان ٤/٢٢١.
(٣) شذرات الذهب ٥/٤٢١.
(٤) شذرات الذهب ٥/٤٢١، البداية والنهاية ١٣/٣٣٤.
(٥) شذرات الذهب ٥/٤٢١.
(٦) شذرات الذهب ٥/٤٢١.

★ والسيفُ عليُّ بن الرضي [1] عبدِ الرحمن بن محمد بن عبد الجبار المقدسيّ الحنبلي، نقيبُ الشيخ شمس الدين. سمع من ابن البنّ والقزويني، وحضر موسى والموفّق. توفي في شوّال.

★ وابنُ الأعمى صاحبُ «المقامة» التي في صفات البحريّة كمالُ [2] الدين عليّ بن محمد بن المبارك، الأديبُ الشاعر. روى عن ابن اللتّي وغيره. توفي في المحرّم عن سنٍّ عالية.

★ وابن قرقين الأميرُ ناصر الدين علي بن محمود بن قرقين. أجاز له الكنديّ، وسمع من القزويني وغيره. توفي في شعبان.

★ وابنُ الأُستاذ عز الدين أبو [3] الفتح عمر بن محمد ابنَ الشيخ أبي محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي الحلبيِّ. مدرّس المدرسة الظاهرية التي بظاهر دمشق. روى «سنن ابن ماجه» عن عبد اللطيف. توفي في ربيع الأول.

★ ومحمد بن إبراهيم بن ترجم [4] أبو عبد الله المصري، آخر منْ روى «جامع الترّمذي» عن علي بن البناء.

سنة ثلاث وتسعين وست مئة

٦٩٣ ـ في سابع المحرّم قُتل السلطان بتَروجُة في الصيد، ثم قُتل نائبه بيْدُرَا وحَلفوا للسلطان الملك الناصر محمد بن المنصور قلاوون. وهو ابن تسع سنين. وجعل نائبه كتْبُغا. وبُسط العذابُ علي الوزير ابن السَّلْعوي حتى مات، وأُخذت أمواله، ثم قتل الشجاعي.

★ وفيها توفي ابن مُزَيْز المحدّث المفيدُ تقي الدين إدريس بن محمد التنوخي

---

(١) شذرات الذهب ٤٢١/٥، النجوم الزاهرة ٤٠/٨.

(٢) شذرات الذهب ٤٢١/٥، البداية والنهاية (ظهير الدين محمد بن المبارك) ٣٣٣/١٣.

(٣) شذرات الذهب ٤٢٢/٥.

(٤) شذرات الذهب (ابو عبد الله محمد) ٤٢٢/٥، النجوم الزاهرة ٤٠/٨.

الحمويّ. روى عن ابن رواحة وصفيّة بنت الحبقْيَق وطبقتها، وعُني بالحديث. توفي في ربيع الآخر.

وإسحاقُ بن إبراهيم بن سُلطان البعلبكيّ الكتّاني المقرىء. روى عن البهاء عبد الرحمن، وتوفي بدمشق في ذي القعدة.

★ وبَكْتُوت العلائي الأميرُ الكبيرُ بدرُ الدين المنصوري. توفي بمصر في جُمادي الآخرة.

★ والملكُ الأشرفُ صلاحُ الدين خليل ابن الملك المنصور سيف الدين. وَلِي السلطنة بعد وَالده في ذي القعدة سنة تسعٍ وثمانين، وفتك به بَيْدُرا ولاجين وجماعة في المحرم، وتسلطن بَيْدُرا في الحال، ولُقِّبَ بالملك القاهر. فأقبل كَتْبُغا والخاصكيّة وحَملُوا على بَيْدُرا فقتلوه من الغد. وله بضعٌ وثلاثون سنة، وللأشرف نحو ذلك أو أقلّ.

★ وابن الخُوَيّي[١] قاضي القضاة شهابُ الدين أبو عبد الله محمد ابن قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر الشافعيّ. روى عن ابن اللتي وابن المقيّر وطائفة. وكان من أعلم أهلِ زمانه، وأكثرهم تفنّناً، وأحسنهم تصنيفاً، وأحلاهم مجالسةً. ولي القضاءَ بحلب مُدّةً، ثم وَلي قضاءَ الشام من بعد بهاء الدين بن الزكيّ، ومات في خامس وعشرين رمضان.

★ والملكُ الحافظُ غياثُ الدين محمد[٢] بن شاهَنْشاه ابن صاحب بعلبكّ الملك الأمجد بَهْرَام شاه بن فرّوخشاه الأيوبي. روى «صحيح البخاري» عن ابن الزبيدي، ونسخ الكثير بخطّه، وتوفي في شعبان.

★ والدمياطي شمس[٣] الدين أبو عَبد الله محمد بن عبد العزيز بن أبي عبد الله، أخذ القراءَات عن السخاوي وتصدّر، واحتيج إلى علوّ روايته، وقرأ عليه

---

(١) شذرات الذهب ٤٢٣/٥، البداية والنهاية ٣٣٧/١٣.

(٢) شذرات الذهب ٤٢٤/٥، البداية والنهاية ٣٣٧/١٣.

(٣) شذرات الذهب ٤٢٤/٥.

جماعة. توفي في صفر، وله نيّف وسبعون سنة.

★ وَابن السَّلْعوس الوزيرُ[1] الكاملُ مُدبّر الممالك شمس الدين محمد بن عثمان التنوخي الدمشقي التاجرُ الكاتب. وَلِي حسبة دمشق فاستصغره الناس عنها، فلم ينشَب أن ولي الوزارة، ودخل دمشق في دَسْتٍ عظيم لم يُعهد مثله. مات في تاسع صفر بعد أن أنتن جسده من شدّة الضرب وقُطعَ منه اللحمُ الميت. نسأل الله العافية.

★ وَابن [التنَّبي[2] فخر الدين محمد بن عقيل الدمشقيّ الكاتبُ، صاحبُ الخطّ المنسوب. روى عن الشيخ الموفّق وغيره. وتوفي في جُمادي الأُولي.

سنة أربع وتسعين وست مئة

٦٩٤ - في حادي عشر المحرّم تَسَلْطَن الملكُ العادلُ زينُ الدين كَتْبُغا المنصوريّ، وزُيّنت مصرُ وَالشام، وله نحو من خمسين سنة يومئذ. أُخذ يّوم وقعة حمص مع التتار الهُولاوونية.

★ وفيها توفي ابنُ المقدسي العلامةُ[3] شرفُ الدين أبو العباس أحمد بن أحمد ابن نعمه بن أحمد الشافعي خطيبُ دمشق ومفتيها وشيخُ الشافعية بها. وُلد سنة نيّف وعشرين وست مئة، وأجاز له أبو عليّ بن الجواليقي وطائفة، وسمع من السخاوي وابن الصلاح، وتفقّه على ابن عبد السلام وغيره، وبَرَعَ في الفقه والأُصول والعربية، وناب في الحكم مُدّةً، ودرّس بالشاميّة والغزاليّة، وكتب الخطّ المنسوب الفائق، وألّف «كتاباً في الأُصول». وكان كيّساً مُتواضعاً متنسّكاً، ثاقبَ الذهن مُفْرِطَ الذكاء طويل النفس في المناظرة. توفي في رمضان.

★ والفاروثي الإمامُ عزُّ الدين أبو العباس[4] أحمد بن إبراهيم بن عُمر

---

(١) شذرات الذهب ٤٢٤/٥، البداية والنهاية ٣٣٨/١٣.

(٢) في «ب» (التبني).

(٣) شذرات الذهب ٤٢٤/٥، البداية والنهاية ٣٤١/١٣، مرآة الجنان ٢٢٥/٤.

(٤) شذرات الذهب ٤٢٥/٥، البداية والنهاية ٣٤٢/١٣، مرآة الجنان ٢٣٣/٤.

الواسطي الشافعيّ المقرىء الصُوفي، شيخُ العراق. وُلد سنة أَربع عشرة وست مئة وقرأ القراءات على أَصحاب ابن الباقلاّني، وسمع من عُمَر بن كرم وطبقته. وكان إماماً عالماً متفنّناً متضلّعاً من العلوم [والآداب،] [1] حسنَ التربية للمريدين، لبس الخرقة من السُهْرَوَرْدي، وجاور مدّةً، ثم قدم عَلينا في سنة إحدى وتسعين فأقرأ القراءات، وروى الكثير. وَولي الخطابةبعد ابن المرحّل، ثم عُزل بعد سنةٍ بالخطيب الموفّق، فسافر مع الحجّاج، ودخلَ العراق. توفي في أَوّلِ ذي الحجة وقد نيّف على الثمانين رحمه الله.

★ والجمالُ المحقِّقُ أَبو [2] العباس أَحمد بن عَبْد الله الدمشقي. كان فقيهاً ذكيّاً مُناظراً بصيراً بالطبّ. درّس وأَعادَ. وكان فيه لعبٌ ومزاح. توفي في رمضان عن نحو ستين سنة. روى عن ابن طَلْحَة.

★ والتاجُ إسماعيل بن إبراهيم بن قريش المخزوميّ المصري المحدّثُ. كان عالماً جليلاً له مَعرفةٌ وفَهْمٌ. سمع من جعفر الهمداني وابن المقير وهذه الطبقة. مات فجأَةً في رجب.

★ وَالمحبُّ الطبري [3] شيخُ الحَرَمِ أَبو العباس أَحمد بن عَبدالله بن محمد بن أَبي بكر بن محمد بن إبراهيم المالكيّ الشافعيّ الحافظُ. وُلد سنة خمس عشرة وست مئة، وسمع من ابن االمقيّر وجماعة. وصنّف كتاباً حافلاً في «الأَحكام» في عدّة مُجلدات. توفي في ذي القعدة، وتَوفي قبله بأَيّام وَلده جمالُ الدين محمد قاضي مكة.

★ وعبدُ الصمد [4] الخطيبِ عمادُ الدين عبدُ الكريم ابن القاضي جمال الدين بن

---

(١) في «ب» (وله أداب).

(٢) البداية والنهاية ٣٤٢/١٣، شذرات الذهب ٤٢٦/٥.

(٣) البداية والنهاية ٣٤٠/١٣، شذرات الذهب ٤٢٥/٥، مرآة الجنان ٢٢٤/٤، النجوم الزاهرة ٧٧/٨.

(٤) شذرات الذهب (ابو القسم عبد الصمد) ٤٢٦/٥، البداية والنهاية ٣٤٠/١٣.

الحرستاني، أبو القاسم الشافعيّ. كان صالحاً زاهداً صاحب كشف، وفيه تواضعٌ. وَوَلَهٌ يسير. روى عن زين الأمناء وابن الزبيدي، وتوفي في ربيع الآخروله خمس وسبعون سنة.

★ وابن سُحْنُون[1] خطيبُ النَّيْرَب مجدُ الدين شيخُ الأطباء أبو محمد عبدُ الوهاب بن أحمد بن سُحْنُون الحنفي. روى عن خطيب مَرْدَا يسيراً، وله شعرٌوفضائلُ. توفي في ذي القعدة.

★ والمَتُوني أبو الحسن[2] علي بن عثمان بن يحيى الصنهاجي الشوّاء، ثم أمين السجن. سمع ابن غسان وابن الزبيدي وطائفة، وتوفي في ذي القعدة وقد نيّف على السبعين.

★ وابنُ الزُورِيّ أبو بكر محفُوظ بن معتوق البغداديّ التاجرُ. روى عن ابن القُبَّيْطي. ووقف كتبه على تربته بسفح قاسيون. وكان نبيلاً سريّاً. جمع «تاريخا ذيّل به على المنتظم». توفي في صفر عن ثلاث وستين سنة. وهو أبو الواعظ نجم الدين.

★ وابنُ الحامض أبو الطّاب[3] محفوظُ بن عمر بن أبي بكر بن خليفة البغداديّ التاجرُ. روى عن عبد السلام الداهريّ وجماعة. توفي بمصر يوم الأضحى.

★ وابنُ العَديم الصاحبُ جمالُ[4] الدين أبو غانم محمد ابن الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد القَيلي الحلبّي الفَرَضِيّ الكاتب. سمع من ابن رواحَة وطائفة وببغداد ودمشق. وانتهت إليه رئاسةُ الخطِّ المنسوب. توفي بحماة في أوّل أيام التشريق، وله ستون سنة.

---

(١) شذرات الذهب ٥/٤٢٦، البداية والنهاية ١٣/٣٤١.

(٢) شذرات الذهب ٥/٤٢٦.

(٣) شذرات الذهب ٥/٤٢٧.

(٤) شذرات الذهب ٥/٤٢٧.

★ وقاضي نابلس جمالُ الدين[1] محمد بن القاضي نجم الدين محمد ابن القاضي شمس الدين سالم بن يوسُف بـن صاعد القرشيّ المقدسيّ الشافعيّ. روى عن أبي علي الأُوقي، وتوفي في ربيع الآخر عن أربعٍ وسبعين سنة.

★ وصاحبُ اليمن الملكُ المظفرُ يوسفُ[2] ابن الملك المنصورعمر بن رسول. توفي في رجب، وبقي في السلطنة نيّفاً وأربعين سنة. وبقي قبله أبوه نيفاً وعشرين سنة سامحهُما الله.

★ وَالجوهريُّ الصدرُ نجمُ الدين[3]. أبو بكر بن محمد بـن عبّاس التميمي صاحبُ المدرسة الجوهريّة الحنفيّة بدمشق. توفي في شوّال ودُفن بمدرسته عن سنٍّ عالية.

★ وأبو بكر بن إلياس بن محمد بن سعيد الرّسْعَني الحنبلّي. روى عن الفخر ابن تَيْمية والقزويني، وتوفي بالقاهرة.

★ وَأبو الفَهْم بن أحمد بن أبي[4] الفَهْم السُّلميّ الدمشقي رجلٌ مستُورٌ. روى عن الشيخ الموفّق وغيره. توفي في إحدى الربيعَيْن. وله ثلاثٌ وثمانون سنة[5].

سنة خمس وتسعين وستمائة[6]

٦٩٥ ـ استهلت وأهل الديار المصرية في قحط شديد ووباء مفرط حتى أكلوا الجيف واما الموت فيقال انه اخرج في يوم واحد ألف وخمس مائة جنازة

---

(١) شذرات الذهب ٤٢٧/٥.

(٢) شذرات الذهب ٤٢٧/٥، مرآة الجنان ٢٢٥/٤، البداية والنهاية ٣٤١/١٣، النجوم الزاهرة ٧٧/٨.

(٣) شذرات الذهب ٤٢٨/٥، البداية والنهاية (ابن عياش) ٣٤١/١٣.

(٤) شذرات الذهب ٤٢٨/٥، مرآة الجنان ٢٢٧/٤، البداية والنهاية (ابن مرعي) ٣٤٠/١٣.

(٥) شذرات الذهب ٤٢٨/٥، النجوم الزاهرة ٧٧/٨.

(٦) سقط من المطبوعة سنة ٦٩٥ و٦٩٦ و٦٩٧، وأثبتنا السقط من المخطوطة «ب».

وكانوا يحفرون الحفائر الكبار ويدفنون فيها الجماعة الكثيرة وبيع الخبز كل رطل وثلث بالمصرية بدرهم مقوم.

★ وفيها قدم علينا شيخ الشيوخ صدر[1] الدين ابراهيم بن الشيخ سعد الدين بن حمويه الجويني طالب حديث فسمع الكثير وروى لنا عن اصحاب المؤيد الطوسي وأخبر ان ملك التتار غازان بن ارغون أسلم على يده بوساطة نائبة توروز وكان يوماً مشهوداً.

★ وأما دمشق فاستسقى الناس وبلغ الخبر كل عشر اواق بدرهم في جمادى الآخرة وارتفع فيه الوباء والقحط عن مصر ونزل الأردب إلى خمسة وثلاثين درهماً فرحلت إليها حينئذٍ واليها.

★ وفي ذي القعدة قدم الملك العادل كبغاهق وسار إلى حمص.

★ وفيها في ربيع الآخرة قتل جماعة من حراس دمشق فاختبط البلد ثم بعد أيام أخذ حرفوش ناقص العقل فاعترف انه كان أتى إلى الحارس وهو نائم فضربه على يافوخه بحجر فقتله حتى قتل عشرة [فشمروه][2].

★ وفيها توفي أحمد بن حمدان[3] بن شبيب بن حمدان العلامة الكبير شيخ الفقهاء نجم الدين أبو عبد الله الحراني النميري الحنبلي مصنف الرعاية الكبرى توفي في صفر بالقاهر وله اثنتان وتسعون سنة. روى عن الحافظ عبد القادر الرهاوي ومجد الدين بن تيمية وطائفة وانتهت إليه معرفة المذهب.

★ وأحمد بن عبد[4] الباري الشيخ أبو العباس الداري الصعيدي ثم الاسكندراني المؤدب الرجل الصالح قرأ القراءات على أبي القاسم بن عيسى وأكثر منه وعن الصفراوي وتوفي في أوائل السنة عن ثلاث وثمانين سنة.

---

(١) شذرات الذهب ٤٢٨/٥، مرآة الجنان ٢٢٨/٤.

(٢) هكذا في الأصل.

(٣) شذرات الذهب ٤٢٨/٥.

(٤) شذرات الذهب ٤٢٩/٥.

٦٩٦ ـ توجه الملك العادل إلى مصر فلما كان باللجون وثب حسام الدين لاشين المنصور على بيحاص وبكتوت الازرق فقتلها وكانا جناحي استاذهما العادل فخاف وركب سرا وهرب في أربعة مماليك وساق الى دمشق فدخل القلعة فلم ينفعه ذلك وزال ملكه وخضع المصريون لحسام الدين ولم يختلف عليه اثنان ولقب بالملك المنصور وأخذ العادل تحت الحوطة فأسكن بقلعة صرخد وقنع بها.

★ وفيها توفي ابن[1] الاعلاقي ابو العباس احمد بن عبد الكريم بن غازي الواسطي ثم المصري روي لنا عن عبد القوي وابن الحباب وابن باقا وكان امام مسجد توفي في صفر عن ست وثمانين سنة.

★ وابن[2] الظاهري الحافظ الزاهد القدوة جمال الدين ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الله الحلبي الحنفي المقرىء المحدث توفي بزاويته بالمغس بظاهر القاهرة في ربيع الاول وله سبعون سنة كان احد من عني بهذا الشأن وكتب عن سبع مائة شيخ بالشام والجزيرة ومصر وحدث عن ابن اللتي والاربلي فمن بعدهما ومازال في طلب الحديث وافادته وتخريجه إلى آخر أيامه.

★ والنفيس اسماعيل بن محمد بن[3] عبد الواحد بن صدقة الحراني ثم الدمشقي ناظر الأيتام وواقف النفيسية بالرصيف روى عن مكرم القرشي وتوفي في ذي القعدة عن نحو من سبعين سنة.

★ والضياء جعفر بن[4] محمد ابن عبد الرحيم ابو الفضل الحسيني المصري الشافعي المفتي أحد كبار الشافعية روى لنا عن سبط السلفي ومات في ربيع الأول عن ثمان وسبعين سنة.

---

(١) شذرات الذهب ٤٣٤/٥، النجوم الزاهرة ١١١/٨.
(٢) شذرات الذهب ٤٣٥/٥، النجوم الزاهرة ١١١/٨.
(٣) شذرات الذهب ٤٣٥/٥، البداية والنهاية ٣٥١/١٣.
(٤) شذرات الذهب ٤٣٥/٥.

★ والضياء دانيال بن منكل[1] الشافعي قاضي الكرك قرأ على السخاوي وسمع من ابن اللتي وابن الخازن وطائفة وكان له رواء ومنظر ولديه فضائل توفي في رمضان.

★ والتاج أبو محمد عبد الخالق[2] بن عبد السلام بن سعيد بن علوان ابو محمد البعلبكي القاضي فقيه، عالم، جيد المشاركة في الفنون ذو حظ من عبادة وتواضع روى عن الشيخ الموفق والزويني والبهاء عبد الرحمن وتوفي في تاسع المحرم وله ثلاثة وتسعون سنة.

★ وقاضي الحنابلة بالقاهر عز الدين عمر بن عبد الله[3] بن عمر بن عوض المقدسي محمود القضايا [عمدة] في الاحكام مثبت مليح الشكل روى عن ابن اللتي حضوراً وعن جعفر الهمذاني توفي في صفر وله خمس وستون سنة.

★ الضياء السبتي ابو الهدى[4] عيسى بن يحي بن احمد بن محمد الانصاري الشافعي الصوفي المحدث وله سنة [ثلاث][5] عشرة وستمائة وقدم مع ابيه فحج ولبس الخرقة من السهروردي وسمع وقرأ الكثير على يوسف بن المخيل والصفراوي وابن المقير توفي بالقاهرة فجأة في رجب وله [ثلاث][6] وثمانون سنة.

★ ومحمد بن بلغز البعلبكي رجل مبارك عن البهاء عبد الرحمن.

★ والتلعفري الشيخ [7] محمد بن جوهر الصوفي المقرىء قرأ على ابي اسحاق بن

---

(١) شذرات الذهب ٤٣٥/٥.

(٢) شذرات الذهب ٤٣٥/٥، النجوم الزاهرة ١١١/٨.

(٣) شذرات الذهب ٤٣٦/٥، النجوم الزاهرة ١١١/٨، البداية والنهاية ٣٥٠/١٣.

(٤) شذرات الذهب ٤٣٦/٥، النجوم الزاهرة ١١١/٨.

(٥) في «ب» (ثلاثة).

(٦) في «ب» (ثلاثة).

(٧) شذرات الذهب ٤٣٦/٥،

وثيق ولقن مدة وكان عارفاً بالتجويد وروى عن يوسف بن خليل وغيره توفي بدمشق في صفر.

★ ومحمد بن حازم بن حامد [1] بن حسن الشيخ شمس الدين المقدسي الصالحي الحنبلي شيخ عالم صالح مهيب حسن السمت كثير العبادة روي عن أبي القاسم ابن صصري وابن عساكر وصدر بالصحيح عن ابين الزبيدي توفي في ذي الحجة عن ست وسبعين سنة.

★ والضياء بن النصيبي محمد [2] بن محمد بن عبد القاهر الحلبي الكاتب وزر لصاحب حماه وحدث عن ابن روزبة والموفق عبد اللطيف توفي في رجب.

★ والرضى محمد [3] بن أبي بكر بن خليل العثماني الشافعي المفتي النحوي الزاهد شيخ الحرم وفقيهه روى عن ابن الجميزي وغيره.

★ ومحمد بن أبي بكر بن [4] بطيخ أبو عبد الله الدمشقي روي لنا عن الناصح وكان ينادي ويتبلغ توفي في صفر عن ثمان وسبعين سنة.

★ وابن العدل محي الدين [5] يحي بن محمد بن عبد الصمد الزبداني مدرس مدرسة جدة بالزبداني حدث عن ابن الزبيدي وابن اللتي توفي في المحرم.

★ وابن عطاء أبو المحاسن يوسف ابن قاضي القضاة شمس الدين عبد الله بن محمد بن عطاء الاذرعي الحنفي روى عن ابن الزبيدي وغيره توفي ي ربيع الأول عن محمد بن عطاء الاذرعي الحنفي روى عن ابن الزبيدي وغيره توفي في ربيع الأول عن ست وسبعين سنة.

★ وابو تغلب بن احمد [6] بن تغلب الغاروثي الواسطي سمع ابن الزبيدي

(١) شذرات الذهب ٥/ ٤٣٦.

(٢) شذرات الذهب ٤٣٧/٥، النجوم الزاهرة ١١١/٨.

(٣) شذرات الذهب ٤٣٧/٥.

(٤) شذرات الذهب ٤٣٧/٥.

(٥) شذرات الذهب ٤٣٧/٥، مرآة الجنان ٢٢٨/٤.

(٦) شذرات الذهب ٤٣٧/٥.

وابن باسئويه وتوفي بدمشق في المحرم وله احدى وتسعون سنة.

سنة سبع وتسعين وستمائة

٦٩٧ ـ فيها توفي الشهاب [١] العابد أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة النابلسي الحنبلي فقيه امام عالم لا يُدْرَك شأوه في علم التعبير روى عن ابن [نعلج] [٢] وابن الحميري توفي في ذي القعدة بدمشق عن سبعين سنة.

★ والصدر ابن عقبة الفقيه [٣] ابو اسحاق ابراهيم بن احمد عقبة البصروي الحنفي مُفتٍ مُدَرِّس ولي مرة قضاء حلب وكان ذا همة وجلادة وسعي توفي في رمضان عن سن عالية.

★ وجبريل بن اسماعيل [٤] بن جبريل الشارعي أبو الروح بن الخطاب شيخ مقرىء متواضع بزوري يؤم بمسجد توفي في هذا العام ظناً، روى لنا عن ابن باقا وغيره وخرج عنه الأَبيوردي في معجمة.

★ وعائشة بنت المجد عيسى بن الشيخ موفق [الدين] [٥] المقدسي مباركة صالحة عابدة روت لنا عن جدها وابن راجح وعاشت ست وثمانين سنة.

★ والكامل [٦] الفورية مسند العراق ابو الفرج عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن محمد البغدادي الحنبلي المقرىء البزار المكثر شيخ المستنصرية قرأ القراءات على الفحر الموصلي وسمع من احمد بن صرما وابن الوفا محمود بن مندة وجماعة واجاز له ابن طبرزد وعبد الوهاب بن سكينة وانتهى اليه علو الاسناد في القراءات والحديث توفي في ذي الحجة وله ثمان وتسعون سنة وقد ضعف ووقع في الهرم.

---

(١) شذرات الذهب ٤٣٧/٥، النجوم الزاهرة ١١٣/٨، البداية والنهاية ٣٥٣/١٣.

(٢) هكذا بالأصل.

(٣) شذرات الذهب ٤٣٨/٥، النجوم الزاهرة (البصراوي) ١١٣/٨، البداية والنهاية ٣٥٣/١٣

(٤) شذرات الذهب ٤٣٨/٥.

(٥) شذرات الذهب ٤٣٨/٥، النجوم الزاهرة ١١٣/٨، مرآة الجنان ٢٢٩/٤.

(٦) شذرات الذهب ٤٣٨/٥، النجوم الزاهرة (كامل الدين) ١١٤/٨، مرآة الجنان ٢٢٩/٤.

★ وابن المغيزل الصدر شرف الدين عبد الكريم بن محمد[1] بن محمد بن نصر الله الحموي الشافعي[2] روى عن الكاشغري وابن الخازن وتوفي في المحرم وله إحدى وثمانون سنة.

★ وابن واصل قاضي حماة جمال الدين ابو عبد الله محمد [3] ابن سالم بن نصر الله بن واصل الحموي الشافعي توفي في شوال وبلغ التسعين وكان من أذكياء العالم وله يد طولى في العقليات روى عن زكي الدين البرزالي.

★ وابن المغربي بدر الدين محمد بن سليمان بن معالي [4] الحلبي المقرىء عبدٌ خَيِّر صالح عالم كتب العلم وقرأ بنفسه روى عن كريمة وابن المقير وطائفة توفي في ربيع الأول عن ثمان وسبعين سنة.

★ ومحمد بن صالح بن خلف الجهني [5] ابو عبد الله المصري المقرىء حدثنا عن ابن باقا وتوفي في حدود هذه السنة.

★ الأيكي العلامة شمس [6] الدين ابو عبد الله محمد بن [ابي بكر] الفارسي الشافعي الاصولي المتكلم الصوفي توفي في رمضان بالمزة وكان من ابناء السبعين ودرس مدة بالغزالية ثم تركها.

سنة ثمان وتسعين وست مئة

٦٩٨ ـ استهلّت وسلطانُ الإسلامِ الملكُ المنصورُ حسامُ الدين، ونائبُه منكوتمر. وهو معتمدٌ عليه في جُلّ الأمور. فشرع يمسك كبارَ الأُمراء ويُبقي

---

(١) غير واضح في الأصل.
(٢) شذرات الذهب ٥/٤٣٨.
(٣) شذرات الذهب ٥/٤٣٨، النجوم الزاهرة ٨/١١٣.
(٤) شذرات الذهب ٥/٤٣٨، النجوم الزاهرة ٨/١١٣.
(٥) شذرات الذهب ٥/٤٣٩.
(٦) شذرات الذهب ٥/٤٣٩، النجوم الزاهرة ٨/١١٣، البداية والنهاية ١٣/٣٥٣، مرآة الجنان ٤/٢٢٩.
(٧) في «ب» (أبي بكر).

آخرين.

★ وفي ربيع الآخر استوحش قبجق المنصوري نائب الشام وبكتمر السلحدار والبكي وغيرهم من فعائل منكوتمر، وخافوا أن يبطش بهم، وبلغهم دخول ملك التتار في الإسلام فأجمعوا على المشي إليه. وكانوا مجرّدين بحمص، فساروا منها على البريّة وردّ معظم العسكر، فلم يَلبث أنْ جاء الخبر بقتل السلطان ومنكوتمر على يد كرجي الأشرفي ومَنْ قام معه، هجم عليه كرجي في ستة أنفسٍ وهو يلعبُ بعد العشاء بالشطرنج ما عنده إلا قاضي القضاة حسام الدين الحنفي والأمير عبد الله وبُريد البدوي وأمامه المجير بن العسّال.

قال حسام الدين: رفعتُ رأسي فإذا سبعة أسياف تنزل عليه. ثم قبضوا على نائبه فذبحوه من الغد، ونودي للملك الناصر، وأحضروه من الكرك. فاستناب في المملكة سلار. ثم قتل كرجي وطُغْجي الأشرفيّان، ثم ركب الملكُ الناصرُ بخلعة الخليفة وتقليده وقدم الأفرم على نيابة دمشق في جُمادى الأُولى.

★ وفيها توفي ابن الحَصِيريّ[1] نائبُ الحكم نظامُ الدين أحمد ابن العلاّمة جمال الدين محمود أحمد البخاري الأب، الدمشقيّ الحنفيّ، وله نحوٌ من سبعين سنة.

★ والصوابي الخادمُ الأميرُ الكبيرُ بدرُ الدين الحبشي. من المقدَّمين بدمشق. وله مئة فارس. توفي فجأةً بقرية الخيارة في جُمادى الأُولى. وكان ديّناً مُعمراً موصوفاً بالشجاعة والعقل والرأي. روى لنا عن ابن عبد الدائم.

★ والبَيْسَري الأميرُ الكبير بقية[2] الصالحية وعَيْنُ البحرية بدر الدين بيَسري الشمسي. مات بالجبّ في ذي القعدة وقد شاخ.

★ والتقيّ البيّعُ الصاحبُ الكبيرُ أبو البقاء[3] توْبَةُ بن علي بن مهاجر

---

(١) شذرات الذهب ٥/٤٤٠، البداية والنهاية ١٤/٤.

(٢) البداية والنهاية ١٤/٥.

(٣) شذرات الذهب ٥/٤٤١، النجوم الزاهرة ٨/١٨٩، البداية والنهاية ١٤/٥.

التكريتي في جُمادى الآخرة. ودفن بتربته بسفح قاسيون. وكان ناهضاً كافياً في فنّه، وافر الحشمة والغلمان. عاش ثمانياً وسبعين سنة. وكان مولده بعرفة.

★ والعمادُ عبد الحافظ[1] بن بدران بن شبل المقدسيّ النابلسي، صاحبُ المدرسة بنابلس. روى عن الموفّق، وابن راجح، وموسى بن عبد القادر وجماعة، وطال عمره وقُصد بالزيارة وتفرّد بأشياء. توفي في ذي الحجة.

★ والشيخُ[2] عليّ الملقّن بن محمد بن علي بن بقاء الصالحي المقرىء [البغداديّ][3] العبدُ الصالحُ. روى عن ابن الزبيدي وغيره. وعاش ستاً وثمانين سنة. توفي في رابع شوال.

★ وابن القوّاس[4] مُسْنِدُ الوقت ناصرُ الدين أبو حفص عمر بن عبد المنعم ابن عمر الطائي الدمشقي، في ثاني ذي القعدة، وله ثلاثٌ وتسعون سنة. سمع حضوراً من ابن الحرستاني وأبي يعلى بن أبي لقمة، فكان آخر منْ روى عنهما. وأجاز له الكنديّ وطائفة. وخَرجتُ له «مشيخة». وكان ديّناً خيّراً متواضِعاً محبّاً للرواية.

★ وَابنُ النحاس العلامةُ حجةُ[5] العرب بهاءُ الدين أبو عبد الله محمدُ بن إبراهيم بن أبي عبد الله الحلبيّ شيخُ العربية بالديار المصرية. توفي في جُمادى الأولى وله إحدى وسبعون سنة. روى عن الموفّق بن يعيش وابن اللّتي وجماعة. وكان من أذكياء أهل زمانه.

★ وابنُ النقيب الإمامُ المفسّر[6] العلامة المفتي جمال الدين أبو عبد الله محمد

---

(١) النجوم الزاهرة ١٨٩/٨، شذرات الذهب ٤٤٢/٥.

(٢) النجوم الزاهرة ١٨٩/٨، شذرات الذهب ٤٤٢/٥.

(٣) سقط من «ب».

(٤) النجوم الزاهرة ١٨٩/٨، شذرات الذهب ٤٤٢/٥.

(٥) شذرات الذهب ٤٤٢/٥، مرآة الجنان ٢٢٨/٤، النجوم الزاهرة ١٨٨/٨.

(٦) شذرات الذهب ٤٤٢/٥، النجوم الزاهرة ١٨٨/٨، البداية والنهاية ٤/١٤.

ابن سليمان بن حسن البلخي ثم المقدسي الحنفي، مدّرس العاشوريّة بالقاهرة. وُلد سنة إحدى عشرة، وقدم مصر فسمع بها من يوسف بن المخيلي. وصنّف تفسيراً كبيراً إلى الغاية. وكان إماماً زاهداً عابداً مقصوداً بالزيارة متبرّكاً به، أماراً بالمعروف كبير القدر توفي في المحرّم ببيت المقدس.

★ وصاحبُ حماة الملكُ المظفّر تقيُّ[1] الدين محمود ابن الملك المنصور ناصر الدين محمد بن المظفر محمود بن المنصور محمد بن عمر بن شاهنشاه الحموي آخر ملوك حماة. مات في الحادي والعشرين من ذي القعدة.

★ والملكُ المنصور صاحبُ مصر والشام حسام الدين لاجين المنصوري السيفي قدم في أوّل سلطنة أُستاذه نائباً على قلعة دمشق. فلما تملّك سنقر الأشقر تلك الأيام اعتقله بالقلعة. ثم ولّي وجاءه تقليدُ نيابةِ دمشق في أثناء سنة تسع وسبعين، واستمر إلى سنة تسعين فحمدت سيرته ثم عزُل بالشجاعي، وقَبض عليه الملكُ الأشرف، ثم أطلقه، ثم قبض عليه وخنقه، ثم رَقّ له وتركه بآخر رمق، ثم أنعم عليه. وكان أحدَ من خَرَجَ عليه وقتله، ثم اختفى أشهُراً، فأجاره نائبُ الوقت كَتْبُغا وعفا عنه السلطان، وأُعْطِي خبزاً، وارتفع شأنه، وعظم وقعه في النفوس، وهابته الشجعان. فلما تسلطن كَتْبُغا استنابه فودَعه سنتين وتوثب عليه، فأخذ منه الملك ولَم يُؤذه. وأقام في السلطنة سنتين وقُتل. وكان فيه دينٌ وعَدْلٌ في الجملة. وهو أشقرُ أصهبُ تامُّ القامة. عاش نحو خمسين سنة. وقُتل معه نائبه منكوتمر.

★ وياقوت المستعصي الكاتبُ[2] الأديبُ جمالُ الدين البغدادي. أحدُ من انتهت إليه رئاسة الخط المنسوب.

---

(١) شذرات الذهب ٤٤٢/٥، مرآة الجنان ٢٨٨/٤، النجوم الزاهرة ١٨٩/٨، البداية والنهاية ٥/١٣.

(٢) شذرات الذهب ٤٤٣/٥، البداية والنهاية ٦/١٤.

★ والملكُ الأوحدُ نجمُ الدين[1] يوسف بن الناصر صاحب الكرك ابن المعظّم. توفي بالقُدس في ذي الحجّة، وله سبعون سنة. سمع من ابن اللتّي، وروى عنه الدمياطي في «معجمه».

سنة تسع وتَسعين وست مئة

٦٩٩ ـ في أوائلها تيقّن قصدُ التتار الشام. فوصل السلطانُ الملكُ الناصر إلى دمشق في ثامن ربيع الأول، وانجفل الناسُ من كل وجه، وَهَجّ الناسُ على وجُوههم، وسار الجيشُ في سابع عشر الشهر، وتضرّع الخلقُ إلى الله، والتقى الجمعان بوادي الخزندار بين حمص وسلميّة يوم الأربعاء في الثامن والعشرين من الشهر. فاستظهر المسلمون وقُتل من التتار نحو العشرة آلاف، وثبت ملكهم غازان [ثم حصل المخازن][2] وولّت الميمنة بعد العصر، وقاتلت الخاصكّية أشدّ قتال إلى الغروب. وكان السلطانُ آخر من انصرف بحاشيته. فسار نحو بعلبك وتفرّق الجيشُ وقد ذهبت أمتعتُهم ونُهبتْ أموالهم ولكن قلّ منْ قُتل منهم، وجاءنا الخبرُ من الغدِ فخار الناس وأبلسوا، وأخذوا يتسلّون بإسلام التتار، ويرجون اللطف. فتجمّع أكابرُ البلدِ وساروا إلى خدمة غازان. فرأى لهم ذلك، وفرح بهم وقال: نحن قد بعثنا الفرمان بالأمان قبل أن تأتوا.

ثم انتشرت جيوش التتار بالشام طولاً وعرضاً، وذهب للناس من الأهل والمالِ والمواشي ما لا يحصى. وحمى الله دمشق من النهب والسبي والقتل ولله الحمد، لكن صودروا مصادرة عظيمة، ونُهب ما حول القلعة لأجل حصارها، وثبت متولّيها علمُ الدين أرجواش ثباتاً لا مزيد عليه، حتى هابه التتارُ، ودام الحصارُ أيّاماً عديدة. وأدمن الناس على الخوف وأخذ الدواب جميعها وشدّة العذاب في المصادرة، مع الغلاء والجوع وضروب الهمّ والفزَعِ، لكنّهم بالنسبة إلى

---

(١) شذرات الذهب ٤٤٣/٥، البداية والنهاية ٥/١٤، مرآة الجنان ٢٢٨/٤، النجوم الزاهرة ١٨٩/٨.

(٢) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ب».

ما تمّ بجبل الصالحية من السّبْي والقتل أحسن حالا. فقيل إنّ الذي وصل إلى ديوان غازان من البلد ثلاثة آلاف ألف وسبع مئة سوى ما أخذ في الترسيم والبرطيل، ولشيخ الشيوخ. وكان إذا أُلزم التاجرُ بألف درهم لزمه عليها فوق المائتين ترسيماً يأخذه التتار، ثم أعان الله وتَرَحّل الملك في ثاني عشر جُمادي الأُولى غير مصحوبٍ بالسلامة. ثم ترحّل بقية التتار بعد عشرة أيام. ودخلت الجيوشُ القاهرة في غاية الضعف، ففُتحت بيوت المال وأُنفق فيهم نفقة لم يسمع بمثلها. ومُدة انقطاع خطبة الناصر من خوف التتار مئة يَوم.

★ وفيها توفي من شيوخ الحديث بدمشق والجبل أكثرُ من مئة نفس، وقُتل بالجبل ومات برداً وجوعاً نحو أربعة آلاف منهم سبعون نسمة من ذريّة الشيخ أبي عمرو.

★ وفيها توفي أحمد بن زيد الجمَاليّ الصالحيّ. فقير مُبارك. روى عن ابن الزبيدي وغيره.

★ وأحمدُ بن سليمان بن أحمد [1] بن إسماعيل بن عَطّاف أبو العباس المقدسي ثم الحرّاني المقرىء. روى عن القزويني، وابن رَوْزَبَة، ووالده الفقيه أبي الربيع. توفي في جُمادى الآخرة وله أربعٌ وثمانون سنة.

★ وأحمدُ بن [2] عبد الله بن عبد العزيز، أبو العباس اليونينيّ الصالحي الحنفيّ. سمع البهاء عبد الرحمن وابن الزّبيدي. استُشهد بالجبل في ربيع الآخر.

★ وأحمدُ بن علي بن البُلَيْبِل البغداديّ الحمّصاني. روى عن ابن اللّتي.

★ وأحمدُ بن فرج بن أحمد [3] الإشبيلي، الإمامُ شهابُ الدين أبو العباس الشافعي المحدّثُ الحافظُ. تفقّه على ابن عبد السلام، وحدّثنا عن ابن عبد الدائم

---

(١) شذرات الذهب ٥/٤٤٣، النجوم الزاهرة ٨/١٩٣.

(٢) شذرات الذهب ٥/٤٤٣.

(٣) شذرات الذهب ٥/٤٤٣، مرآة الجنان ٤/٢٣١، النجوم الزاهرة ٨/١٩٣.

وطبقته. وكان له حلقةُ اشتغالٍ بجامع دمشق. عاش خمساً وسبعين سنة. وكان ذا ورعٍ وعبادةٍ وصدق.

★ وأحمدُ بن محمد بن حمزة بن منصور، أبو العباس الهمداني الطبيب، النجمُ الحُنَيبلي. روى عن ابن الزبيدي، ومات بدويّرة حَمَد في رمضان.

★ وأحمد بن محمد بن محمد بن أبي[1] الفتح أبو العباس ابن المجاهد الصالحي الحدّاد. روى عن أبي القاسم بن صَصْرَى وابن الزبيدي، وأجاز له الشيخُ الموفقّ. هلك بالجبل فيمن هلك رحمه الله.

★ وابنُ جَعْوانَ المفتي الزاهدُ شهاب[2] الدين أحمدُ بن محمد بن عباس الدمشقي الشافعيّ، أخو الحافظ شمس الدين. كان عمدةً في النقل. روى عن ابن عبد الدائم.

★ وَأحمد بن [مُحَسّن][3] بن مَلي العلاّمة[4] نجمُ الدين. أحدُ أذكياء الرجال وفضلائهم في الفقه والأُصول والطبّ والفلسفةِ والعربيّةِ والمناظرةِ. روى عن البهاء عبد الرحمن وابن الزَّبيدي، وتوفي في جُمادي الآخرة بجبل الظنّيين وله اثنتان وثمانون سنة.

★ وأحمدُ بن هبة الله بن[5] أحمد بن محمد بن الحسين بن عساكر، المُسند الأَجلّ شرف الدين أبو العباس الدمشقيّ. ويُقال أبو الفضل. وُلد سنة أربع عشرة وسمع القزويني وابن صَصْرى وزين الأُمناء وطائفة. وأجاز له المؤيّد الطُوسي، وأبو روح الهَرَوِي وآخرون. وروى الكثير، وتفرّد بأشياء. توفي في الخامس والعشرين من جُمادى الأُولى.

---

(١) شذرات الذهب ٥/٤٤٤.

(٢) شذرات الذهب ٥/٤٤٤.

(٣) سقط من « ب ».

(٤) شذرات الذهب ٥/٤٤٤.

(٥) شذرات الذهب ٥/٤٤٥، النجوم الزاهرة ٨/١٩٢، البداية والنهاية ١٣/٣٣.

★ وإبراهيم بن أحمد بن[1] محمد بن خلف بـن راجح العمادُ الماسح، وَلد القاضي نجم الدين المقدسي الصـالحي. روى عـن إسماعيـل بـن مظفر وجماعـة، وبالإجازة عن عمر بن كرم. توفي في أواخر السنة عن نيّفٍ وسبعين سنة.

★ وإبراهيمُ بن أبي الحسن بن عمرو، أبو إسحاق[2] الفرّاء الصالحي. سمع الموفَق والبهاء والقزويني. استُشهد بالجبل وله سبع وثمانون سنة.

★ وإبراهيم بن عَنبَر الماردينيّ[3] الاسمر. حدثنا عن ابن اللتّي. توفي في جُمادي الأُولى بعد الشدّة والضرب.

★ وأيوبُ بن أبي بكر بن إبراهيم[4] بن هبة الله الشيخ بهاء الدين أبو صابر الأسديّ الحلبيّ الحنفيّ بـن النحاس. مدّرسُ القليجيّة وشيخُ الديث بها. روى لنا عن ابن رَوْزَبه، ومكرم، وابن الخازن، والكاشغري، وابن خليل. توفي في شوال عن اثنتين وثمانين سنة.

★ وبلال المغيثي الطواشي الكبير[5] الأميرُ أبو الخير الحبشي الصالحي. روى عن عبد الوهاب بن رواج. توفي بعد الهزيمة بالرمل وهو في عشر المئة.

★ وجاعان الأميرُ الكبيرُ سيف[6] الدين الذي ولي الشدّ بدمشق. كان فيه خير ودين. توفي بأرضِ البلقاء في أوّل الكُهولة.

★ والمطروحي الأميرُ جمالُ الدين بن الحاجب، من جلّة أُمراء دمشق ومشاهيرهم. عمل للحجوبيّة مُدة، وعدم بَعد الوقعةِ، فيُقال أُسِرَ وبيع للفرنج.

---

(١) شذرات الذهب ٥/٤٤٥.

(٢) النجوم الزاهرة ٨/١٩٣، شذرات الذهب ٥/٤٤٥.

(٣) شذرات الذهب ٥/٤٤٦.

(٤) شذرات الذهب ٥/٤٤٥، النجوم الزاهرة ٨/١٩٤.

(٥) شذرات الذهب ٥/٤٤٦.

(٦) شذرات الذهب ٥/٤٤٦.

★ وحسامُ الدين قاضي القضاة[1] الحسنُ بن أحمد بن أنو شروان الرازي ثم الرومي الحنبليّ. عدم بعد الوقعة، وتُحُدِّثَ أنّه في الأسر بقبرص ولم يثبت ذلك. فالله أعلم. وكان هو والمطروحي من أبناء السبعين.

★ وابنُ هود الشيخُ الزاهد بدر الدين[2] حسن بن علي بن يوسُف بن هود المرسي الصوفي الاتّحادي الضالّ. مات في السادس والعشرين من شعبان بدمشق وله ثمانٍ وستون سنة.

★ وابن النشّابي الوالي عمادُ الدين[3] حسن بن علي. وكان قد أُعطي الطبل خاناه. مات بالبقاع في شوّال، وحمل إلى تربته بقاسيون.

★ وابن الصيرفيّ شرفُ الدين حسنُ بن علي بن عيسى اللخميّ المصريّ المحدِّثُ. أحد من عُني بالحديث، وقرأَ وكَتَبَ، وولي مشيخة الفارِقانية. روى عن ابن رواج وابن قُمَيْرة وطائفة. ومات في ذي الحجّة.

★ وخديجة بنت المفتي محمد[4] بن محمود بن المراتبي، أُم محمد، رَوَت لنا عن ابن الزبيدي، وتوفيت في جُمادى الأُولى بالجبل.

★ وخديجة بنت[5] يوسُف بن غنيمة العالمة الفاضلة أمةُ العزيز. روت الكثير عن ابن اللتي ومكرم وطائفة. وقرأتْ غير مقدّمةٍ في النحو، وجوّدت الخطّ على جماعة. وتكلّمت في الأعزية مُدة، وحجّت. توفيت في رجب عن نيّفٍ وسبعين سنة.

★ وزينبُ بنت[6] عمر بن كندي أُمُّ محمد الحاجة البعلبكيّة الدار الدمشقية

---

(١) شذرات الذهب ٤٤٦/٥، البداية والنهاية (الحنفي) ١٣/١٤.

(٢) شذرات الذهب ٤٤٦/٥.

(٣) شذرات الذهب ٤٤٧/٥.

(٤) النجوم الزاهرة ١٩٣/٨.

(٥) شذرات الذهب ٤٤٧/٥، مرآة الجنان ٢٣١/٤.

(٦) شذرات الذهب ٤٤٨/٥، النجوم الزاهرة ١٩٣/٨.

المحتد. لها أوقافٌ ومعروفٌ. رَوَت بالإجازة عن المؤيّد الطوسي وأبي روح وعدة. توفيت في جُمادي الآخرة عن نحو تسعين سنة.

★ والشيخ سعيد الكاساني [١] الفَرْغاني شيخُ خانقاه الطاحون، وتلميذ الصدر القونوي. كان أحدَ منْ يقول بالوحدة. «شرح تائيّة ابن الفارض» في مجلّدَتيْن. ومات في ذي الحجة عن نحو سبعين سنة.

★ وابن الشيرجي الصاحبُ فخرُ الدين سليمانُ بن العماد محمد بن أحمد بن محمد. مات في رجب عن نيّف وستين سنة. سمع من ابن الصلاح ولم يُحدّث. وكان ناظر الدواوين. فأقره نوابُ التتار على النظر، فمنع أرجواش الناس من تشييعه وطردوهم لذلك وما بقي معه غير ولده.

★ والدواداري الأميرُ الكبيرُ [٢] علمُ الدين سنْجر التركيّ الصالحيّ، من نجباءَ الترك وشُجعانهم وعلمائهم. وله مشاركةٌ جيّدةٌ في الفقه والحديث، وفيه ديانةٌ وكرم. سمع الكثيرَ من الزكيّ المنذري، والرشيد العطار، وطبقتهما. وله «معجم كبير»، وأوقاف بدمشق والقدس. تحيّز إلى حصْنِ الأكرادِ فتوفي به في رجبَ، عن بضعٍ وسبعين سنة رحمه الله.

★ وصفيّةُ بنتُ عبد الرحمن [٣] بن عمرو الفرّاء المُنادي، أمّ محمد. رَوَت في الخامسة عن الشيخ الموفّق وعدمت بالجبل.

★ والطيارُ الأميرُ الكبيرُ سيفُ [٤] الدين المنصوري أدركته التتار بنواحي غزّة. فقاتل عن حريمه حتى قُتل، وحصل له خيرٌ بذلك. فإنه كان مُسْرِفاً على نفسه.

---

(١) شذرات الذهب ٥/٤٤٨.
(٢) شذرات الذهب ٥/٤٤٩، النجوم الزاهرة ٨/١٩٣.
(٣) شذرات الذهب ٥/٤٤٩، مرآة الجنان ٤/٢٣١، النجوم الزاهرة ٨/١٩٣.
(٤) شذرات الذهب ٥/٤٤٩.

★ وعبدُ الدائم بن أحمد بن ربح المَحَجّي القبّاني الصالحي. روى لنا عن بن الزبيدي وغيره. مات في تاسع جُمادى الأُولى بالجبل بعد شدائد.

★ والباجِرْبَقي المفتي[1] المُفْتَنّ جمالُ الدين عبد الله بن عمر بن عثمان الشيباني الدنيسريّ الشافعيّ. اشتغل بالموصل، وقدم دمشق فدرّس واشتغل، وحَدّث «بجامع الأُصول» عن رجلٍ عن مؤلفه، وعاش نحو التسعين أو أكثر. وكان حسن السّمْتِ كثيرَ العبادة والإفادة. توفي في خامس شوال.

★ وعبدُ العزيزِ بن محمد بن عبد الحق بن خَلَف العَدْلُ الإمامُ عزُّ الدين أبو محمد الدمشقي الشافعي. روى عن ابن الزبيدي والإربلي وطائفة. وكتب الخطَّ المنسوب، وتوفي في جُمادى الآخرة عن أربعٍ وسبعين سنة.

★ وابن الزكيّ القاضي عزُّ الدين[2] عبدُ العزيز ابن قاضي القضاة مُحيي الدين يحيي بن محمد القرشي مدرّسُ العزيزيّة. وقد وَلي نظر الجامع وغير ذلك، ومات كهلاً.

★ وعبد الوَليّ بن عليّ بن السمّاقي. روى عن ابن اللّتي. توفي أيام التتار ودُفن داخل السور.

وعُبيد الله بن الجمّال أبي حمزة أحمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر المقدسي العلاّف. روى عن جعفر الهمداني وكريمة.

★ والمؤيّدُ عليّ بن إبراهيم بن يحيي[3] بن عبد الرزاق بن خطيب عَقْرَبا. عدلٌ كاتبٌ متميّز. روى عن ابن اللّتي والناصح وطائفة. توفي في رجب عن سبع وسبعين سنة.

---

(١) شذرات الذهب ٥/٤٤٩، النجوم الزاهرة ٨/١٩٤.

(٢) شذرات الذهب ٥/٤٥٠، مرآة الجنان ٤/٢٣١.

(٣) شذرات الذهب ٥/٤٥٠.

★ وعليُّ بن أحمد بن عبد الدائم [1] بن نعمة أبو الحسن المقدسي. قَيِّمُ جامع الجبل. اعتنى بالرواية قليلا وكتب أجزاء، وسمع من البهاء عبد الرحمن وابن صباح، وببغداد من الكاشْغريّ وطائفة. وكان صالحاً كثير التلاوة. عذّبه التتار إلى أن مات شهيداً وله اثنتان وثمانون سنة.

★ وعليُّ بن مطر المحَجّي ثم الصالحيّ [2] البقّال. روى عن ابن الزبيدي وابن اللتّي. وقُتل بالجبل في جُمادى الأُولى.

★ وابنُ العَقِيمي شيخُ الأُدباء جمالُ الدين عمرُ بن إبراهيم بن حسين بن سلامة الرَّسْعنيّ الكاتب. وُلد سنة ست وست مئة، برأس عين. وأجاز له الكندي وسمع من القزويني وابن روزبة وطائفة، وبرع في النظم والنثر. توفي في شوال.

★ وإمامُ الدين قاضي القُضاة [3] أبو القاسم عمر بن عبد الرحمن القزويني الشافعيّ. انجفل إلى مصر فتألّم في الطريق وتوفي بالقاهرة بَعْد أُسبوع في ربيع الآخر. وكان تامَّ الشكلِ سميناً متواضِعاً مجموعَ الفضائل لم يتكهل.

★ وعمرُ بن يحيى بن طرخان المعَرّي ثم البعلبكّي. روى عن الإربلي وغيره. وكان ضعيفاً في نفسه.

★ والمجدُ عيسى بن بركة بن والي الحورانيّ الصالحيّ المؤدّب. روى عن ابن اللتّي وغيره. هلك في جُمادي الأُولى.

★ ومحمدُ بن أحمد بن نَوّال الرصافي ثم الصالحي. روى عن ابن الزبيدي.

★ وابن غانم الإمام شمس الدين [4] أبو عبد الله محمد بن سليمان بن حمايل بن عليّ المقدسي الشافعيّ الموقِّع، سبط الشيخ غانم المقدسي. روى لنا عن شيخ

---

(١) شذرات الذهب ٥/٤٥١، النجوم الزاهرة ٨/١٩٢.

(٢) شذرات الذهب ٥/٤٥١، النجوم الزاهرة ٨/١٩٢.

(٣) شذرات الذهب ٥/٤٥١، البداية والنهاية ١٤/١٣، مرآة الجنان ٤/٣٣٢.

(٤) شذرات الذهب ٥/٤٥١ ـ ٤٥٢، البداية والنهاية (سليمان) ١٤/١٤، مرآة الجنان ٤/٢٣٢.

الشيوخ تاج الدين بن حمّويه، وكان مع تقدّمه في الإنشاء فقيهاً مُدرساً. ذُكر لخطابة دمشق. توفي في شعبان وله اثنتان وثمانون سنة رحمه الله.

★ وَابنُ الفخر المفتي[1] المتفنّن شمسُ الدين محمدُ ابن الإمام فخر الدين عبد الرحمن بن يوسُف البعلبكّي الحنبليّ، أحدُ الموصوفين بالذكاءِ المُفْرِط وحسن المناظرة والتقدّم في الفقه وأُصُوله والعربيّة والحديث وغيرِ ذلك. روي عن خطيب مَرْدَا وطبقته. وعاش خمساً وخمسين سنة. توفي في تاسع رمضان. درّس بالمسمارية وحلقة الجامع.

★ ومحمد بن عبد الغني بن[2] عبد الكافي الأنصاريّ، ابنُ الحرستاني، زين الدين الذهبيُّ المعروفُ بالنحويّ. دَيّن خيِّرٌ متودّدٌ. روى عن ابن صباح وابن اللتّي. وتوفي في ذي القعدة عن خمس وسبعين سنة.

★ ومحمد بن عبد القويّ العلاّمةُ شمس[3] الدين المرداويّ الصالحي الحنبلي. درّس وأفتى، وصنّف وبَرَعَ في العربيّة واللغة، واشتغل مدّةً. وكان من محاسن الشيوخ. روى عن خطيب مَرْدَا وطبقته. وعاش سبعين سنة أو أكثر. توفي في ربيع الأوّل.

★ ومحمدُ بن عبد الكريم بن عبد القويّ أبو السعود المُنْذريّ المصري. روى عن ابن المقّير وجماعة. وتوفي في ربيع الأوّل عن خمس وستين سنة.

★ والفخرُ محمدُ بن عبد[4] الوهاب بن أحمد بن محمد بن الحباب التميمي المصري، ناظرُ الخزانة. روي عن عليّ بن الجمل وجماعة. توفي في ربيع الأول عن خمس وسبعين سنة.

---

(١) شذرات الذهب ٤٥٢/٥، النجوم الزاهرة ١٩٣/٨.

(٢) شذرات الذهب ٤٥٢/٥.

(٣) شذرات الذهب ٤٥٢/٥، النجوم الزاهرة ١٩٢/٨.

(٤) شذرات الذهب ٤٥٣/٥.

★ وابنُ الواسطيّ شمسُ[1] الدين محمدُ بن عليّ بن أحمد بن فضل الصالحي الحنبليّ. سمع حضوراً من الموفّق، وموسى بن عبد القادر، وابن راجح، وسمع من ابن البنّ، وابن أبي لقمة وطائفة. توفي بمارستان البلد في رجب بعد أنْ قاسى الشدائد. وكان قليلَ العلم خَيِّرا ساكنا.

★ وَالخطيبُ موفّقُ الدين[2] محمدُ بن محمد بن المفضّل بن محمد البهراني القضاعي الحموي الشافعيّ، ويُعرف بـابـن حُبيش، خطيـب حماة. ثم خطيـب دمشق، ثم قاضي حماة. روى لنا بالإجازة عن جدّه مدرك بن أحمد. وكان شيخاً منوراً مديدَ القامة مَهيباً، كثير الفضائل. توفي بدمشق في أواخر جُمادى الآخرة وله سبع وسبعون سنة.

★ ومحمد بن مكّي بن أبي الذكر[3] القرشيّ الصقليّ الرقّام. روى بمصر عن ابن صبّاح والإرْبليّ وطائفة كبيرة، توفي في ربيع الآخر، وله خمسٌ وسبعون سنةً.

★ ومحمدُ بن هاشم بن[4] عبد القاهر بن عَقيل، العَدْلُ أبو عبد الله الهاشميّ العبّاسيّ الدمشقي،. روى عن ابن الزبيدي وأبي المحاسن الفضل بن عَقيل العباسي، وبالإجازة المضمن ذكره فيها عن أبي روح الهروي. شهد مُدّة وانقطع ببستانه، ومات في رمضان عن ثلاث وتسعين سنة.

★ والموفّقُ محمدُ بن يوسف[5] بن إسماعيل المقدسيّ الحنبلي الشاهد. عن ابن المقيّر، ومات في شعبان عن خمس وسبعين سنة.

★ ومحمد بن يوسف بن خطّاب التلي الصالحي. حدّثنا عن جعفر الهمداني،

---

(١) شذرات الذهب ٤٥٣/٥، النجوم الزاهرة ١٩٣/٨.
(٢) شذرات الذهب ٤٥٣/٥، البداية والنهاية (ابن الفضل) ١٣/١٤.
(٣) شذرات الذهب ٤٥٣/٥، النجوم الزاهرة ١٩٣/٨.
(٤) شذرات الذهب ٤٥٤/٥، النجوم الزاهرة ١٩٣/٨.
(٥) شذرات الذهب ٤٥٤/٥.

ومات في جُمادي الأولى بعد المحنة والشدّة بالجبل.

★ ومريمُ بنت أحمد بن حاتم البعلبكّية. حضرت البهاء، وسمعت الإربلي، وكانت صالحة خَيرة.

★ ومنكبرس الأميرُ ركنُ الدين الجمالي العزيزي، نائب غزة. استُشهد بعد أن قاتل وعاش نحو سبعين سنة روى عن السبط.

وكُرْت الأميرُ سيف الدين [بن عبد الله][1] نائب سلطنة طرابلس. حمل مرّاتٍ وقتل جماعة، ثم قُتل، وكان ذا دينٍ وخيرٍ وشجاعة.

★ وابن المُقَيَّر أبو الفرج عبد[2] الرحمن بن عبد الله بن أبي الحسن المقرىء. روى عن إبراهيم بن الخيّر وجماعة. وكان عبداً صالحاً، حضر المصاف واستشهد يومئذ.

★ وسنجر علم الدين الجمالي العزيزي الأميرُ. استُشهد يومئذ. وقد روي عن السبط.

★ وابنُ المقدَّم الأميرُ نوح بن[3] عبد الملك ابن الأمير الكبير شمس الدين محمد بن المقدّم. لجده المواقف المشهورةُ. وهو الذي استُشهد بعرفة في زمن صلاح الدين، وكان هذا من أمراء حماة. استُشهد يومئذٍ وله خمسٌ وسبعون سنة. وقد حَدّث عن ابن رواحة. فهؤلاء الخمسة هم الذين عرفنا من كبار من قُتل يوم المصاف.

★ وهديةُ بنتُ عبد الحميد[4] بن محمد المقدسيّة الصالحيّة. روت «الصحيح» عن ابن الزبيدي. وتوفيت بالجبل في ربيع الآخر.

---

(١) سقط من «ب».
(٢) شذرات الذهب ٤٥٤/٥.
(٣) شذرات الذهب ٤٥٤/٥.
(٤) شذرات الذهب ٤٥٤/٥، مرآة الجنان /٢٣٢.

★ ووَهْبَانُ بن عليّ بن محفوظ [١] أبو الكرم الجزري المؤذِّن المعمّر. وُلد بالجزيرة سنة أربعٍ وست مئة، وسمع بمصر من ابن باقا. توفي في ربيع الأول. وكان مؤذِّنَ السلطان مُدّة.

★ وابنُ الشقاري أميرُ الحاج [٢] عمادُ الدين يوسف بن أبي نصر بن أبي الفرج الدمشقيّ. حدّث «بالصحيح» مرّات. وروى عن الناصح والإربلي وجماعة. وحجّ مرّات. توفي زمن التتار ووُضع في تابوت فلما أمن الناسُ نُقل إلى النيرب، ودُفن بقبته التي بالخانقاه، وله نحو من تسعين سنة.

★ وابنُ خطيب بيت الآبار [٣] محيي الدين أبو بكر عبد الله بن عمر بن يوسف المقدسيّ. روى عن ابن اللّتي والإربلي. ومات في شعبان.

★ وأبو محمد عبد الله [٤] المرجاني المغربيّ الواعظُ المذكّر. أحدُ مشايخ الإسلام علماً وعَمَلاً. توفي بتونس في هذه السنة، وصُلي عليه بالقاهرة صلاة الغائب في رمضان.

سنة سبع مئة

٧٠٠ ـ في صفر قويت الأراجيف بالتتار، وأُكريت المحارة إلى مصر بخمس مئة درهم، وأُبيعت الأمتعة بالثمن البخس.

★ وفي ربيع الآخر جاوز غازان بجيشه الفراتَ وقَصَد حلب، والسلطانُ نازل على بدّ عرش. وكَثُرَت الأمطارُ، وجُبيت الأموال على الأملاك. فأخذوا أُجرة أربعة أشهرُ. وساق بنحاص المنصوري إلى بدّعرش فأخبر السلطان بقدوم العدوّ. فرجع السُلطان إلى مصر ولم يظهر لقدومه فائدة. فتشوّشت الخواطرُ

---

(١) شذرات الذهب ٥/٤٥٤.

(٢) شذرات الذهب (السفاري) ٥/٤٥٤.

(٣) شذرات الذهب ٥/٤٥٥.

(٤) مرآة الجنان ٤/٢٣٢.

وجمع الخلق على وُجوههم في الوحل والأمطارِ، ثم ساق الشيخُ تقيّ الدين في البريد إلى القاهرة وحرّضهم على الجهاد، واجتمع بأكابر الأمراء، ثم نودي في دمشق: منْ قدر على الهرب فلينجُ بنفسه. فانقلبتِ المدينةُ وانرصّ الخلقُ بالقلعة، وأشرف الناسُ على خطّةٍ صعبةٍ، وأُبيع اللحم بتسعة دراهم، وبقي الخوفُ أيّاماً. ثم تناقص برجعة غازان لما ناله من المشاق والثلوج.

★ وفيها توفي العزُّ أحمد بن العماد [١] عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف ابن محمد بن قدامة أبو العباس المقدسيّ الصالح. روى عن الشيخ الموفّق، وابن أبي لقمة، وابن راجح، وموسى بن عبد القادر وطائفة، وخرج له مشيخة سمعها خلق. وزاره نائبُ السلطنة توفي في ثالث المحرّم وله ثمان وثمانون سنة.

★ والعمادُ أحمدُ بن محمد بن سعد [٢] بن عبد الله بن سعد، أبو العباس المقدسي الصالحيّ الحنبليّ. شيخٌ صالحٌ فاضلٌ مشهورٌ. روى عن القزويني وابن الزبيدي وجماعة. وروى الكثير. توفي في المحرّم وله ثلاثٌ وثمانون سنة.

★ والشيخُ إسماعيلُ بن [٣] إبراهيم بن سونح، الصالح الفقير شيخ البكّرية. كان يتُوب لأبي بكر رضي الله عنه، وله أصحابٌ، وفيه خيرٌ وسكون. مات كهلاً.

★ وابن الفرّاء [٤] العدْلُ المسندُ الكبير عز الدين أبو الفداء إسماعيل بن عبد الرحمن بن عمرو المرداوي الصالحي الحنبلي. روى عن الموفّق وابن راجح وابن البنّ وجماعة. وروي الصحيح مرّات، وكان صالحاً مُتواضعاً متعبّداً، قاسى الشدائد عام أول، واحترقت أملاكُه. توفي في سادس جمادى الآخرة وله تسعون سنة.

---

(١) شذرات الذهب ٤٥٥/٥، النجوم الزاهرة ١٩٧/٨.

(٢) شذرات الذهب ٤٥٥/٥، النجوم الزاهرة ١٩٧/٨.

(٣) شذرات الذهب ٤٥٥/٥، مرآة الجنان ٢٣٤/٤.

(٤) شذرات الذهب ٤٥٥/٥، النجوم الزاهرة ١٩٧/٨.

★ وأَيْدَمُر الأَمير الكبير عز الدين [١] الظاهري الذي كان نائب دمشق في دولة مخدومه. حُبس مُدة ثم أُطلق، فلبس عمامة مُدورة وسكن بمدرسته عند الجسر الأَبيض. توفي في ربيع الأَول، ودفن بتربته. وكان أَبيض الرأْس واللحية.

★ والطبّاخي الأَميرُ الكبيرُ سيفُ الدين بَلَبّان المنصوري. ولي إمرة حلب وإمرة طرابلس. وكان من جلّة الأمراء وكبارِهم. توفي في ربيع الأَول بالساحل كهلا وخلف جملة.

★ وابنُ عبْدان المسند [٢] شمس الدين أَبو القاسم الخضر بن عبد الرحمن بن الخضر بن الحسين بن الخضر بن الحسين بن عبد الله بن عبدان الأَزدي الدمشقي، الكاتب في جهات الظلم. وكان عرياً من العلم لكنه تفرد بأَشياء. وحدّث عن ابن البنّ والقزويني وأَبي القاسم بن صَصْرى وجماعة. توفي في ذي الحجة عن أربع وثمانين سنة.

★ وزينبُ بنت قاضي [٣] القضاة محيي الدين يحيى بن محمد بن الزكي القرشي الدمشقي أُم الخير روت عن علي بن حجاج [البقلح] [٤] وابن المقيّر وجماعة. توفيت في شعبان عن بضع وسبعين سنة.

★ وعبدُ الملك بن عبد [٥] الرحمن بن عبد الأَحد بن العنيقة أبو محمد الحرّاني العطّار. روى عن ابن معالي العطار، وابن يعيش، وابن خليل. ومات بطريق مصر عن ثلاث وثمانين سنة.

وعبدُ المنعم بن عبد اللطيف بن زين الأمناء أَبي البركات بن عساكر أَبو محمد الدمشقي. روى عن ابن غسان وابن اللتّي وطائفة. توفي في رجب وله أَربع

---

(١) شذرات الذهب ٤٥٧/٥.

(٢) شذرات الذهب ٤٥٧/٥، النجوم الزاهرة ١٩٧/٨.

(٣) شذرات الذهب ٤٥٧/٥، مرآة الجنان ٢٣٤/٤.

(٤) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ب».

(٥) شذرات الذهب ٤٥٧/٥.

وسبعون سنة.

★ والفرضي الإمام شمس[1] الدين أبو العلا محمودُ [بن أبي بكر][2] بن أبي العلاء البخاريّ الكلاباذيّ الحنفي الصوفي الحافظ، كان إماماً في الفرائض مصنفاً فيها، له حلقة أشغال. وسمع الكثير بخراسان والعراق والشام ومصر، وكتب بخَطه الأنيق المتقن الكثير، ووقف أجزاء. وراح مع التتار من خوف الغد فنزل بماردين أشهُراً وأدركه أجله بها، وله ست وخمسون سنة. وكان صالحاً ديناً سنيّا. حدّثنا عن محمد بن أبي الدنية وغيره.

★ والغُسولي أبو علي يوسف[3] بن أحمد بن أبي بكر الصالحي الحجار، روى عن موسى بن عبد القادر والشيخ الموفق، وعاش ثمانيا وثمانين سنة. وهو آخر من روى في الدنيا عن موسى. توفي في نصف جمادي الآخرة بالجبل. خدم مُدّة في الحصُون. وقد حدث في حياة ابن عبد الدايم. وكان فقيراً متعففاً أُمياً لا يكتب.

قال شيخنا الذهبي رحمه الله تعالى: وقد انتهى ما أردت إيراده من كتاب الحوادث وأكابر الناس من العلماء والرواة والأعيان.

فأسأل الله المنان بفضله على عباده أن يغفر
لي زلّتي وأن يرحم غُربتي ويلقني حُجّتي
يوم حَاجتي آمين
وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا إلى
يوم الدين

★

(١) شذرات الذهب ٤٥٧/٥، النجوم الزاهرة ١٩٧/٨.
(٢) سقط من المطبوعة وأثبتناه من «ب».
(٣) شذرات الذهب ٤٥٨/٥، النجوم الزاهرة ١٩٧/٨.

فهرس الجزء الثالث